

حرف العين

العابد بن أحمد ابن سودة (*)

(١٢٧٢ - ١٣٥٩ هـ)

قال عبد السلام ابن سودة: العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة سيّدنا الجد من قبل الأم. العلامة المشارك الخطيب الفصيح المطلع، شعلة نكاء وفطنة، وهو شيعي الأول ومربي روجي الذي أخذ بزمَام ناصيتي منذ وُلدت ورباني أحسن تربية، فإن أطلت فيه القول فربما يقال إنني بالغت في ذلك، ولنترك ذلك إلى جريدة الوداد التي كانت تصدر بسلا في ذلك التاريخ ضمن الجرائد الوطنية المكافحة قبل أن تنحرف، فقد كتب فيها أحد تلاميذ الشيخ العابد بعنوان: (فقيد العلم والتاريخ والخطابة): نجم ساطع في سماء العلم، وفكرة جبارة محلقة في أجواء الذب عن السنة والدين، تلك هي النفس الزكية التي أشرق نورها سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، هي نفس سيدي العابد ابن شيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد ابن سودة، سلالة العلم والعلماء. كان المترجم له من لدن دخوله للمكتب مثال الفطنة والنكاء، فما لبث إلا قليلاً حتى حفظ القرآن وقرأ التجويد وأصول علم القراءات على يد الماهرين في هذا الشأن، ثم انخرط في الكلية القروية وانكب على العلم وحفظ الحديث وأشعار العرب، فكان مقياس النجابة عند شيوخه، ولقبوه باللقاب كلها فخر وإعجاب. وهكذا صار في طريقه إلى غايته غير هيّاب ولا وجل، ثم أمره شيوخه بالتدريس وأجازوه إجازة قيمة.

أول شيوخه والده شيخ الإسلام سيدي أحمد ابن

سودة، وعمه العلامة المحقق سيدي المهدي ابن سودة، والعلامة الفقيه النوازلي سيدي أبو بكر بناني، وابن عمه العلامة الفرضي سيدي علي ابن سودة، والعلامة المشارك سيدي إبراهيم بن محمد ابن سودة.

زاول مهنة التدريس قليلاً، وعيّن سارداً ثانياً للحديث بمجلس السلطان مولانا الحسن قدس سره حين كان يرأسه والده، ثم الوعظ بمسجد الأندلس، ثم عيّنه السلطان مولانا عبد الحفيظ قاضياً بالجديدة نحو الأربع سنين، واستعفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف فرجع إلى خطابته وإمامته بالحرم الإدريسي، وانكب على التأليف، وبقي كذلك حتى قطعت زهرته يد المنون في الساعة السابعة وعشر دقائق من صباح يوم الأحد سابع صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف، وعمره ست وثمانون سنة. بعد أن قضى معظم حياته جهاداً في سبيل السنة والدين، وخلد بقلمه تأليف ستظهر قيمتها الأدبية يوم يوجد علينا بطبعها سبطه وخليفته خطيب الحرم الإدريسي سيدي عبد السلام ابن سودة، وكنا نود أن نلقي نظرة تحليلية على تأليفه غير أن ضيق الوقت وواجب الصحاف بالاختصار على نكر أسمائها وهي ما يأتي:

١ - «بغية الأنبياء الأكياس بمعرفة قسمة ماء

وادي فاس» تكلم فيه على قسم ماء وادي فاس على المدينة وعلى المالك له، ألفه سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف لما وقع النزاع بين أهل فاس، وأتى فيه بنصوص ظواهر الملوك ورسوم تشهد بذلك، أطل النفس فيه وأتى بما يشفي ويكفي، يقع في مجلد.

واضحة. يقع في مجلد وسط.

١٤ - «مقامة في مدح فاس ووصفها في كراس». وهي كلمات من الشعر المنثور، عارض بها رسالة ابن حزم في وصف الأندلس.

١٥ - «مجموعة فتاويه». في مجلدين.

١٦ - «مجموعة خطبه». في مجلدين.

هذه نبذة من تأليفه، وهناك كتب أخرى حذفناها اقتصاراً على ما نكرنا. وسنرجع إلى الكلام عليها في فرصة أخرى. ومن المشاريع العلمية التي قام بها في حياته جمعه لـ «الفجر الطالع على الصحيح الجامع»، وهي الحاشية التي ألفها والده على صحيح الإمام البخاري، وقد استغرق فيها سنين عديدة، خرجت في ثلاث مجلدات تحتوي على تحقیقات وتدقیقات بحيث لو طبعت لأغنت عن كثير من الشروح والحواشي المتداولة. فرحمه الله رحمة تليق بالذين عاشوا في خدمة العلم وضحوأ بأرواحهم في سبيل الله ودينه. انتهى ما ذكره صاحب الجريدة المذكورة، وهذا كاف في ترجمته.

دفن كَلَّه بزاوية العراقيين الكائنة بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب باب الحمراء. ولا بأس أن أقدم لك نص الإجازة التي أجازني بها مع السؤال الذي قدمته من قبل، ونص الجميع:

الحمد لله حمداً موصلاً بحبه، وموصولاً بأهل قربه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بأعلى رتبة عند ربه، وعلى آله وصحبه. وبعد فيقول العبد الحقير عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المُرِّي غفر الله ننبه: لما كان من مرافق العلم والدراية، الاعتناء بالإسناد والرواية، وقد قال ابن سيرين: إن هذا الأمر دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. وعن ابن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. ومن أجل هذا واقتفاء لآثر أولئك الكرام، أربت من سيدنا الجد العلامة الشهير أبي عبد الله محمد العابد ابن العلامة القاضي الحافظ الناقد أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة حفظه الله وبارك في أنفاسه الطاهرة، أن يتفضل على كاتبه بإجازته جميع ماله من المؤلفات والمسموعات وطرق أنواع التحملات في جميع المرويات، إجازة عامة شاملة بالإطلاق، والله المسؤول أن يجبرنا بجوابر عوارفه،

٢ - «روضة الأفراح ونزهة الأكياس بالرد على من لمز محاريب فاس عموماً ومحارِب المولى إدريس خصوصاً». وختمه بتراجم الذين كانت لهم الخطابة والإمامة بالمسجد المذكور يقع في مجلد وسط.

٣ - «الأنباء المنشودة في رجال بيت بني سودة». جعله نيلاً على «الروضة المقصودة في مآثر بني سودة» لنقيب الأشراف أبي الربيع سيدي سليمان الحوات، يقع في مجلد ضخم.

٤ - «بغية الأرب ببعض ما يتعلق بصيام شهر رجب».

٥ - «مسامرة الأعلام وتنبيه العوام بكراهية القيام لذاكر مولد خير الأنام». طبع بالجزائر، تكلم فيه على مسألة القيام عند قراءة المولد الشريف.

٦ - «الحجة الدامغة بالبرهان والدليل لكل من أحدث فرية القيام بالقياس والتأويل». جعله كانه تسوية بين الخصمين.

٧ - «رفع الستور عن وجه شؤم نوات الخدور».

٨ - «يتمية عقد النحور لحسن معاشرة نوات الخدور». تكلم فيه على المرأة المغربية وعلى الحياة الاجتماعية للزوج والزوجة، وما يتبع ذلك بطريقة جديدة.

٩ - «التعاوض والائتلاف بقبول خبر مدير آلة التلغراف». أثبت ذلك بالنقل العقلية والشرعية، ووصف آلة التلغراف وصفاً دقيقاً حتى يخيل إليك أنه أحد علماء الميكانيك.

١٠ - «إزالة اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات». وهو أول ما ألف، كتب عليه جل علماء وقته. طبع بمصر سنة ١٣٢١.

١١ - «تراجم رواة الكتب الستة». رتبته ترتيباً دقيقاً، وتكلم عليهم بإيجاز يفيد المحدث كثيراً. يقع في مجلدين، مات قبل إتمامه.

١٢ - «الروضة المعهودة بترجمة أبي العباس أحمد ابن سودة». ذكر شيوخه وعلومه وفوائده. يقع في مجلد.

١٣ - «استنزال الرحمات بالطبع والنفحات». تكلم فيه على علم الآلة وأطباعها ونغماتها وتاريخ دخولها للمغرب، وشرح اصطلاحات الآلة بعبارة

نقشبند ابن عطاء الله اللكهنوي، الأستاذ المشهور، كان من العلماء المتورعين.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ، وانتقل مع والده إلى فتحپور، قرية جامعة من أعمال باره بنكي من بلاد أوده.

اشتغل بالعلم على مولانا نذير علي اللكهنوي، فقرأ عليه الكتب الدراسية، ثم تصدى للدرس والإفادة في حياة شيخه وصار من أكابر العلماء.

لقبته في محمد بور من أعمال باره بنكي فوجدته شيخاً منوراً وقوراً متواضعاً، حسن الشكل حسن الأخلاق، حلو المنطق.

مات يوم الوقوف من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن بفناء مسجده بفتح بور بجوار شيخه الشيخ نذير علي.

العابد ابن سُودَة = العابد بن أحمد بن الطالب (ت ١٣٥٩ هـ).

(***) العابد الفاسي

(١٣٢١ - ١٣٩٥ هـ)

قال ابن سُودَة: العابد بن عبد الله بن عبد السلام ابن غلال بن عبد الله بن المجنوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن محمد - فتحاً - ابن الشيخ عبد القادر بن علي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري. الأخ العزيز شقيق الروح، العالم بالشرح والمشرح، فرع الشجرة المباركة الزكية التي تؤتي أكلها كل حين منذ أزمان وعصور، سلالة العلم والعلماء والأولياء والصلحاء الذين خدموا العلم بالاندلس والمغرب الأقصى. فصاحب الترجمة ثمرة من تلك الشجرة الشامخة.

كانت ولادته عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وتربى في حجر والده، فخدم العلم من نشأته، وانقطع إليه بكل ما له من قوة، وجعله الشغل الشاغل في حياته، لا يعرف إلا المراجعة والمذاكرة، وفهمه يخوض في كل شيء، ويطرق كل الميادين على اختلاف

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله والسلام، في خامس وعشري رجب عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

ونص الجواب:

الحمد لله والصلاة على رسول الله، وآله وصحبه وكل من والاه. وبعد فما طلب مني الولد البار عبد السلام حفظه الله فقد أجبتة إلى جميع ما ذكر، وأجزتة مروياتي بأنواع التحمل كلها قراءة وسماعاً وإجازة ومناولة، وأنتن له أن يروي عني ذلك لمن شاء بأي لفظ شاء، ويحدث عني بما صح عنده أنه من مروياتي على اختلاف موضوعاتها، كل ذلك بالشرط المعتبر، المعروف عند أهل الأثر، والله تعالى يوفق الجميع لصالح الأمة، ويختم لكل بالحسن. وفي أواخر شهر رجب من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف، عبد ربه العابد بن أحمد ابن سودة كان الله له. انتهى.

(*) عابد بن حُسَيْن

(١٢٧٥ - ١٣٤١ هـ)

عابد بن حسين المالكي: فقيه، من أهل مكة.

تولى إفتاء المالكية بها بعد أبيه. ونقم عليه الشريف عون صراحته في الوعظ فأخرجه من مكة، فسافر إلى اليمن ومنها إلى الخليج العربي متنقلاً بين إماراته، وعاد إلى مكة مع الحجاج متنكراً، إلى أن توفي الشريف عون (١٣٢٣) فانطلق.

وَأَلَفَ:

- «هدية الناسك» (ط). تعليقاً على «توضيح المناسك» لوالده.

- «رسالة في التوسل».

واستمر في الإفتاء إلى أن توفي.

(**) عابد حسين الفتحيوري

(١٣٤٥ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عابد حسين بن محمد حسين الحنفي اللكهنوي ثم الفتحيوري، من ذرية القاضي حبيب الله العثماني الكهوسوي، جد الشيخ غلام

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام، ص: ١٢٥٦.

(***) «سَلُّ النُضَال» لابن سُودَة ص: ٢٢٠ - ٢٢١.

(*) عمر عبد الجبار في جريدة البلاد بجدة: ١٣٧٨/١٢/٢٦ هـ.

و«الاعلام» للزركلي: ٢٤٢/٣.

آلف تأليفاً سماه «آل الفاسي» يقع في مجلدين، تكلم فيه على عائلتهم المباركة، وترجم لكل واحد منهم بما يستحق وما قال الناس فيه، وألحق فروعهم بأصولهم، والكُلّ على وجه الحق والإنصاف.

وله تأليف آخر سماه «حياة الوزير» عرّف فيه بوالده الشيخ عبد الله، أطلال فيه، وذكر الحوادث التي كانت في زمنه وما تخبط فيه المغرب قبل أن يفقد استقلاله، يفيد المؤرخ كبيراً.

وله تأليف رد فيه على عبد الحي الكتاني في كتابه «التنويه والإشادة بمقام رواية ابن سعادة» الذي جعله مقدمة لنسخة صحيح البخاري التي برواية ابن سعادة. وله تأليف في الرد على محمد بن الحسن الحجوي في مسألة القيام، وهو مطبوع في جزء وسط.

وله مذكرات في نحو الخمسة عشر جزءاً جمع فيها كل مذكراته مع أشياخه وأقرانه، وحرّره بعد المراجعة. و«فهرس مخطوطات خزّانة القرويين» في عدة أجزاء.

توفي في ثاني ذي الحجة الحرام عام خمسة وتسعين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ونقل إلى فاس، ودفن بضريح جده أبي المحاسن خارج باب الفتوح.

العابد الفاسي = العابد بن عبد الله بن عبد السلام (ت ١٣٩٥ هـ).

ابن عابدين = علاء الدين بن محمد أمين بن عمر، علاء الدين الدمشقي (ت ١٣٠٦ هـ).

عابدين = مُسَلَّم بن راغب بن أحمد بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٣٣٣ هـ).

عارف المنير (*)

(١٢٦٤ - ١٣٤٢ هـ)

الفقيه، المشارك: عارف بن أحمد بن سعيد، الشهير بالمنير، الشافعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٤ هـ.

قرأ العلوم العربية على والده وعمه الشيخ محمد؛

مشاربها وأنواعها من تفسير وحديث، فسمع منه الحجة القوية والبرهان الساطع، وإذا ذكرته في الفقه المالكي تقول ربما لا يحسن غيره. أما علوم الآلة فهي نصب عينيه يستحضر شواهدا ومدارك أصولها وخلافات أصحابها في فهمها.

أخذ العلم بفاس عن والده وهو عمده، وعن الشيخ عبد الواحد الفاسي عمه مباشرة، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ محمد بن محمد بن سعيد المكناسي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخطاط وقد أجازته عامة وقفت عليها، وعن الشيخ عبد الرحمن بن القرشي الإمامي، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمن العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، وعن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الوزاني، وعن الشيخ إدريس بن محمد المراكشي، وعن الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمن الذكالي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ محمد بن عبد المجيد أقصبي، وعن محمد ابن العربي العلوي، وحضر دروس الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني في مسند الإمام أحمد التي ألقاها بالقرويين لما أتى إلى فاس.

ولما حجّ صاحب الترجمة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف، أخذ بالمشرق عن عدة أشياخ وأجازوه إجازات عامة بمصر والشام والحرمين الشريفين، وأجازوه بعض الأشياخ من طرابلس الغرب والعراق لقيهم في الحرمين عام حجة المذكور، منهم بمصر الشيخ بخيت المطيع، والشيخ طنطاوي الجوهري، وبدمشق الشام الشيخ بدر الدين وغيرهم، وقد ألف في هذه الرحلة المباركة «رحلته الحجازية» في مجلد ضخّم أطلال فيها ووصف كل ما شاهده وعايته، وأتى فيها ببعض المذكرات التي وقعت له مع من أخذ عنهم أو اتصل بهم بدون أخذ، فهي لو طبعت لأفادت وأغنت عن عدة رحلات.

و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣٩٩/١.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٥٦/٢، و«الاعلام الشرقية»: ١١٧/٢، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١١٤/١٠.

- ١٠ - رسالة «بغية المحتاج» - (في الرد على منكري المعراج وإثبات أنه بالجسم والروح معاً).
- ١١ - «رسالة في الدراهم والدنانير».
- ١٢ - كتاب «تبرئة المؤمنين من ذم المنافقين علماء المسلمين».
- ١٣ - «سوابغ النعم في أمية أفضل رسول وأكرم».
- ١٤ - كتاب «هدي أهل الإيمان في جمع الخلفاء» - (رد على مفتي الشام الشيخ أبي الخير عابدين في رسالته في حكمة التكرار في القرآن).
- ١٥ - كتاب رد فيه على جوبت باشا ناظر العدلية في تأليف القرآن.
- ١٦ - تعليقات على تفسير محمد بن مرتضى من غلاة الشيعة الإمامية.
- ١٧ - رسالة في الرد على غلام أحمد قاديان الهندي.
- ١٨ - رد على أحد معاصريه القائل باشتراط الإشهاد على الطلاق ليصح.
- ١٩ - رد على فتوى من قال بثبوت رمضان بالإخبار بالتغراف.
- ٢٠ - رسالة جمعت الأقوال التي قيلت في تفسير الشجرة التي نهى الله عن الأكل منها في الجنة.
- ٢١ - رسالة بأنه يجوز للقاضي منع المسلمين من تكليم مدمني الكبائر ومخالطتهم والسلام عليهم.
- وغير ذلك من الرسائل والكتب.
- كان متضلّعاً في المنطوق والمفهوم، متمكناً في المناظرة، وقف في آخر عمره لرد شبه الفرق الضالة.
- توفي سنة ١٢٤٢ هـ.
- الهَرَسَكِي (*)**
- (١٣٢١ - ١٠٠٠ هـ)
- عارف حكمت بن ذي الفقار بن نافذ الهرسكي: من المشتغلين بالتراجم نسبته إلى «الهرسك» من جمهورية يوغوسلافيا الآن، ويسمونها «Herzégovine».

وكان أكثر انتفاعه بهما. وقرأ على الشيخ محمد الطنطاوي «تشریح الافلاك»، ورسالة في الدرج والنقائق، و«اللمعة في حل الكواكب السبعة». أجازة الشيخ أحمد لحلان مفتي مكة، والشيخ عبد الغني الدهلوي محدث الديار الحجازية ونزيل المدينة المنورة، والشيخ عبد الحميد الداغستاني الشافعي، وذلك عندما حج سنة ١٢٩٤ هـ، وأجازة كذلك الشيخ التميمي الحنفي مفتي الخليل حين زيارته للقدس والخليل سنة ١٢٩٧ هـ، وأجازة مفتي الشافعية بها الشيخ أسعد غشيفين.

تولى المترجم الإمامة في محراب الشافعية بالجامع الأموي مع تدريس كتاب «الشفاء للقاضي عياض. رحل إلى الأستانة، وقدم مؤلفاً نفيساً إلى السلطان عبد الحميد بوساطة أحد أعيان جبل لبنان سماه «السعادة النامية الأبوية في السكة الحجازية الحديدية»، فأحسن إليه برتبة الحرمين العلمية.

ولما رجع إلى دمشق لازم المدرسة الاخنائية لإقراء الطلبة والتأليف إلى جانب مشيخة حرم الجامع الأموي.

صنّف مؤلفات عديدة منها:

- ١ - «شرح عوامل البركوي ونظمها وحاشية على شرحها».
- ٢ - «متن في النحو».
- ٣ - «متن في المنطق».
- ٤ - «رسالة في أفضيلة الرسول الأعظم ﷺ بنص القرآن».
- ٥ - «أسمى المراتب في العقل والعلم والأدب».
- ٦ - كتاب «نشر الطي في حديث: حُب إلي».
- ٧ - كتاب «التدقيق في الرد على رسالة التحقيق في بيع الرقيق» (الرسالة لمحمد بيرم الخامس).
- ٨ - «الحصون المنيعية في براءة أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها باتفاق أهل السنة والشيعة».
- ٩ - «حسن الابتهاج بالإسراء والمعراج» (نظماً).

الشريف التونسي، وأخذ عن غيرهم.

بدأ المترجم حياته بتوجيهات أبيه ورعايته؛ فزوجه مبكراً في السادسة عشرة من أسرة كريمة، وكان يشتغل معه في التجارة إلى جانب طلبه للعلم، يوجهه وينشئه على الجد والدأب، روي عنه أنه قال له ليلة زفافه: «غداً يا بني ستكون في الدكان باكراً كما هي العادة». وكان تجار دمشق وقتذاك يغدون إلى متاجرهم مع شروق الشمس أو قبل طلوعها، كما أنهم يروحون إلى بيوتهم بعد العصر فلا يأتي المغرب إلا والأسواق مغلقة.

ولما كبر استقل عن أبيه في تجارته، فاتخذ محلاً في السوق، ولم يبق في عمل واحد، بل تنوعت أعماله، فبدأ في تجارة العقادة في خان شيخ قطناء، ثم انتقل إلى سوق العقالين؛ فشارك الشيخ بكري الشويكي، ثم تحول إلى تجارة النسيج، وبعدها اشتغل بتجارة مال القبان في خان أسعد باشا بسوق البزورية.

ولأمر ما لم يكتب له في التجارة نصيب، بل لقي منها خسارات متكررة أدت به إلى اعتزالها في آخر حياته ليعيش عيش الكفاف، وينقطع إلى العلم والعبادة، وقد كانت له في التجارة طموحات يبتغي من ورائها الغنى؛ ليساعده ذلك على إنشاء مدرسة للقرآن الكريم، ونشر العلم كما فعل بعض أقرانه كالشيخ كامل القصاب مثلاً، ولكن آماله خابت، وخسر حتى العقارات التي ورثها عن أبيه؛ وكانت نكاكين عديدة. فمات ولم يورث إلا مكتبة فيها أمهات الكتب.

لم تعرف له رحلات إلا إلى بيروت حيث سكنها مع أسرته ثلاث سنوات منذ ١٩٢٥ م، وكان يجتمع هناك بالعلماء في فندق الأهرام لصاحبه أحمد المغربي، وكانت الجلسة ملتقى الدمشقيين، واجتمع هناك بالشيخ محمد العربي العزوزي. ورحلة أخرى إلى الحجاز عن طريق القطار.

كان المترجم شخصية محببة يأنس إليها الجليس، تحلى بدمائة الخلق، ولين العشرة والتواضع، وحلو الكلام، يتمتع بالاحترام من شيوخه وأساتذته ومعارفه

له: «مجموعة تراجم علماء القرن الثالث عشر الهجري» (خ) بخطه، في دار الكتب (٢١١٤ تاريخ، طلعت) ١١٧ ورقة.

وهو غير «عارف حكمت»، صاحب الخزانة المعروفة في المدينة المنورة.

عارف الدوجي = عارف بن رشيد بن محمد (ت ١٣٧١ هـ).

عارف الدوجي (*)

(١٣٠٥ - ١٣٧١ هـ)

العارف، الزاهد، الفقيه، العلامة: عارف بن رشيد بن محمد بن محمود، الصواف، الشهير بالدوه جي أو الدوجي الدمشقي.

ولد في دمشق سنة ١٣٠٥ هـ على وجه التقريب، ونشأ في بيت دين وغنى لأب كريم ذي مكانة رفيعة بين تجار الغزل والنسيج، بل إن أباه كان مفوض التجار ورئيسهم يرجعون إليه في حل مشكلاتهم، وما يعرض لهم ويستشيرونه، وهو من أسرة الصواف، ولكن شهرة الدوجي (وتعني بالتركية الجمال) جاءت من أحوال أبيه السيد رشيد؛ الذي نشأ يتيماً هو وإخوه صالح، وربيا في بيت جدهما لأمهما، فغلب عليها لقب أسرته.

لقي المترجم من أبيه رعاية عظيمة؛ فدفعه مبكراً إلى القراء، وحفظ القرآن الكريم على شيخ قراء دمشق الشيخ محمد سليم الحلواني، وأتقن حفظه على صغر سنه غاية الإتقان. ثم سعى إلى العلماء البارزين يأخذ عنهم علومهم، ويتلقى من فنونهم؛ فقرأ على الشيخ أبي الخير الطباع، وقرأ الفقه الحنفي وبرع فيه على مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم، وأخذ الحديث عن المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني، وكذلك عن المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وكان أثيراً لديه مقرباً، وهو عنده أحد معيدين^(١) ثلاثة في درسه، وكان يقول: «اللهم اجعلني بين العارفين، عارف الدوجي وعارف الجويجاتي»، كما قرأ على الشيخ صالح

(١) المعيد: هو الذي يحضر الدرس ليعيد قراءته بين يدي الشيخ في الحلقة، والشيخ يعلق على المشكلات للطلاب ويشرحها لهم.

(*) مجلة التمدن الإسلامي مج ١٧/٦٩٢ - ٦٩٤ مقال للشيخ محمد الكامل القصار: صديق المترجم، وإتحاف نوي العناية للعزوزي: ٥٣، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٦٢٦/٢.

ويقدّسها؛ لأنها لغة القرآن الكريم، فإذا رأى على الأرض ورقة فيها كلمات انحنى والتقطها؛ فحفظها أو أحرّقها.

ويروي في هذا الشأن أنه كان يسير مرة خلف جنازة، فبصر بورقة تدوسها الأقدام وما إن وقف ليتناولها حتى صدمته سيارة من ورائه، نقل على أثرها إلى المستشفى، وبقي ساعات طويلة متأثراً لكنّ الله سلّمه، وقد أشاروا عليه أن يخاصم السائق، أو أن يضارّه، فلم يرض، بل سامحه وصرّفه من محبسه.

ولئن تعثرت أنياله في التجارة لقد نهضت به مساعيه إلى إنتاجات ونشاطات في الجوانب الاجتماعية والخيرية، فهو لم يقتصر على حلق العلم ومجالس الإقراء والتعليم فحسب، بل قام بدور نشيط يتصل بالبر والإرشاد. درّس الفقه الحنفي في المدرسة الكاملية بالبزورية، وهي التي أنشأها صديقه الشيخ كامل القصاب، وكان المترجم من أبرز مدرّسيها. ودرّس كذلك بالكلية الشرعية. (المعهد العلمي الديني).

كان له مجلس في بيت الشيخ صادق أبو قورة بمنطقة زقاق الضيق المؤدي إلى حي باب البريد، وكان ذاك المجلس أشبه بالمنتدى العلمي أو النادي الثقافي، يلتقي فيه التجار والعلماء والمتأدّبون وسواهم صباح كل جمعة، فيمكثون إلى ما قبل الصلاة بقليل. فيقرؤون الصلاة النارية^(١)، وينشدون البردة بأصوات رخيمة، ثم يتصدر المترجم الجلسة؛ فيقرأ عليهم درساً عاماً توجيهياً. ويجيء بعضهم للاستشارة أو الاستفتاء.

ويرحب الشيخ صادق بالحضور. ويقدم لهم اكواب الشاي جاهزاً تحت الطلب دوماً. وربطت المترجم بالعلماء صلة المحبة واللقاء، فكان يرتاد مجالسهم المحببة إليه، يجلس بينهم متواضعاً، ويدعوهم إلى بيته، ولم يدع مجلس الشيخ محمد بن الهاشمي أبداً، يحرص عليه كل الحرص.

وبرز اسم المترجم في الجمعيات المختلفة، وقف

وأقرانه وأسرته. ولم يعرف عنه أنه عادى أحداً، أو نال من إنسان، أو اختصم مع آخرين. مستقيماً غاية الاستقامة، يتحرى الكسب الحلال من تجارته، ويخشى كل الخشية أن يقع عليه شيء من الحرام في مأكله أو ملبسه أو شؤون حياته. رفض الوظائف في الدولة أياً كانت لشدة ورعه رغم ضيق ذات يده واحتياجه الشديد، ورغم أنها عرضت عليه، وذلك بعد خساراته المتكررة في التجارة.

كان زاهداً همه التزوّد للأخرة، حسن التبتل، دائم الخشوع، يشعر من يراه في عبادته أنه في مناجاة لربه. يدع خطل الكلام وهزله فضلاً عن سيئه ولغوّه. همه تلاوة القرآن الكريم؛ فما زال لسانه رطباً بالذكر لا يفتر. وله حصّة بين العشائين لا يكاد يتركها إلا في الضرورات.

يحافظ على الصلاة في الجامع الأموي وخاصة صلاة الفجر؛ التي يشرع بعد الفراغ منها بالذكر والتسبيح وقراءة الأوراد حتى انتشار الضحى.

كان متواضعاً جمّ الأدب، قال عنه الشيخ محمد الكامل القصار: «حتى ليكاد يشعرون ونحن كأولاده أننا أنداد له في العلم وأثراب له في الدراسة والمناقشة» وقال الشيخ ياسين عرفة: «أديب في مجالس العلماء لا يعترض عليهم رغم أنه يحضر عندهم، وهو على مثل حالهم علماً وفضلاً».

لا يحب الظهور ولا الشهرة، ولا يرى لنفسه تميزاً عن الآخرين، ينكر المنكر حيناً بالشدة وأحياناً باللين. ينصح لاهله دوماً، ويعلمهم، ويتلطّف معهم بالكلام اللين، لم يضرب ولداً، ولم يشتم بنتاً، بل كان للجميع قدوة صالحة، ومثلاً حسناً.

يتحرى في عباداته النقة والورع، يأخذ فيها بالعزائم، من تلك أنه إذا مس كرسيّاً مطلياً بمادة (البرداخ) ويده مبلولة أسرع فغسلها؛ لأنّ في (البرداخ) مادة الكحول الذي يعتبره نجساً.

ومن خلقه المتميّز أنه كان يحترم اللغة العربية

الخواتيم، ويستسقى الفعام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه في كل لحظة ونفس بعدد كل معلوم لك..

(١) الصلاة النارية وهي: «اللهم صلّ صلاة كاملة، وسلّم سلاماً تاماً، على سيدنا محمد: الذي تنحلّ به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب، وحسن

محمود ياسين في تحرير (مجلة الحقائق) الدمشقية ثلاث سنوات، ولم يكن يوقع باسمه ما يكتبه زهداً في الشهرة، ورغبة في التواضع.

من تلاميذه الذين لازموا الشيخ إبراهيم الجندي (أبو نادر)، والشيخ محمود الحبال؛ إمام جامع العنابية في باب السريجة، والشيخ عبد السلام قصيباتي.

وفي أخريات حياته بعدما توفيت زوجته بسنوات طويلة تزوج، ثم ترك دمشق، فسكن في بلدة التل، وبقي فيها نحواً من سنة، خلا فيها إلى نفسه وربه يتأمل ويتعبد... ثم عاد إلى دمشق فبقي أشهراً حتى وافاه الأجل.

وفي سويغات حياته الأخيرة قام فتوحاً وأسبغ الوضوء، ثم صلى صلاة تامة خاشعة، أعقبها بالدعاء الخافت المنيب، ونهض إلى فراشه فوضع يده على خده، ومال على جنبه الأيمن، وأسلم روحه في ٢١ رمضان سنة ١٢٧٠ هـ.

أسف عليه أصدقائه ومعارفه، وهرعوا إلى داره فحملوه إلى الجامع الأموي في جنازة حافلة ضمت حشداً كبيراً من التجار والعلماء الذين شيعوه إلى تربة الذهبية من مقبرة الدحداح. وقيل إن النعش حينما وصل المقبرة كان آخر المشيعين لا يزالون قريباً من الجامع الأموي.

عارف القلطقجي (*)

(١٣٠٥ - ١٣٧٢ هـ)

العالم، الشاعر، عارف بن سعيد، القلطقجي الدمشقي.

ولد سنة ١٣٠٥ هـ، وكان مكفولاً يستقرىء من

فيها نفسه لخدمة مصالح المسلمين الدينية والدنيوية والعلمية؛ فقد كان ركناً في (جمعية التعاون الخيري)^(١). وساهم في (جمعية النهضة الأدبية)^(٢) التي انتفعت بها الكثرة الكاثرة من الشباب الذين كانوا بناء الوطن ورجاله فيما بعد. ثم اشترك في تأسيس (جمعية الهداية الإسلامية)^(٣) فكان رئيسها الثاني، ودعمها بالمال والجاه والكتابة. وتبني أمرها.

وكان له دور في (جمعية العلماء)^(٤) و(رابطة العلماء)، اشترك فيما قامت به من الأعمال الخيرية، والمواقف الحازمة التي تغار على الدين وتقف لمن يسيء إليه بالمصاد، لا يتوانى عن اجتماعاتهما، ولا يبخل في التضحية بكل ما يعين على مبادئهما، يجتمع للمصلحة العامة بالمسؤولين، ولا يفكر بمصلحة شخصية ولا منافع خاصة.

وكان أحد العلماء الكثيرين الذين شاركوا في (مؤتمر العلماء الأول) الذي أنهى أعماله ببيان مهم شامل.

هذه المشاركة في الجمعيات والتعليم والعمل العلمي دعت إلى الحديث والكلام الدائم؛ فتمكن من ناصية اللغة، وكان ذا لسان مقوال، لا يمل سامعه من حديثه، وله أسلوب في التحدث خاص؛ فهو يشعب الحديث، ويخل بعضه في بعض، فينتقل بالمناسبة من قضية إلى أخرى، ومن مسألة إلى سؤال دون أن يفقد الموضوع حيويته ووحدة. ولعله بهذا متأثر بأسلوب أستاذه المحدث الشيخ بدر الدين.

ومع الحديث الأخاذ وهب قلماً سيالاً، يكتب فيه بأسلوب هو الأسلوب السهل الممتنع؛ فيتناول شتى الأبحاث من توحيد وحديث وفقه وأدب واجتماع واقتصاد. واشترك مع صديقه الأثير عنده الشيخ

(٤) جمعية العلماء: أسسها الشيخ كامل القصاب ضمت نخبة من علماء دمشق، وكان لها دستور ونظام، وعنها نجم مؤتمر العلماء الأول. وقد أصدرت الجمعية عدداً من البيانات ألزمت فيها الدولة بالانصياع لها، والتراجع عن بعض القرارات والقوانين، وسقطت مرة على إثر بيانها حكومة جميل مردم. راجع ترجمة الشيخ كامل القصاب.

(*) مقنة الشيخ علي الطنطاوي لكتاب «الجامع لمواضيع القرآن الكريم وآياته، لغارس بركات، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٦٤٨/٢.

(١) جمعية التعاون الخيري: اقتصت بمساعدة الفقراء والأرامل وتسفير الغريباء المنقطعين وإيواء اللاجئين.

(٢) جمعية النهضة الأدبية: اهتمت ببث الثقافة الدينية وتربية الروح الإسلامية وتعليم الأميين، وتدريس اللغة العربية والأجنبية.

(٣) جمعية الهداية: سعى إلى تأسيسها الشيخ محمود ياسين، وكان رئيساً لها، لم يكن لها مركز معين، بل كان أعضاؤها يجتمعون في البيوت، ثم صار مركزها في جامع لالا باشا بشارع بغداد.

جوابه وقوة بديهته وارتجاله الشعر، من نواذر الزمان». توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ.
عارف القلطقجي = عارف بن سعيد (ت ١٣٧٢ هـ).

عارف الجابي (*)

(١٣٠٤ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الوجيه القاضي عارف بن محمد بن عثمان، الشهير بـ«الجابي»، الدمشقي.

نشأ في حجر والده الوجيه الكبير، وحضر على بعض علماء دمشق ولازمهم حتى نبغ في الفضائل والمعارف، وبرع في اللغتين العربية والتركية.

قصد الأستاذة، وتولى عضوية مجلس التدقيقات الشرعية، ثم تولى القضاء الشرعي في طرابلس الغرب وغيرها، ونال رتبة قضاء الحرمين الشريفين، وتولى رتبة قضاء بغداد، ثم استقر بدمشق بعد موت والده.

كان عالي القدر عند الأمراء والعلماء، يقصده الناس لأنه يحب قضاء حوائجهم، ويتردد على مجلسه جماعة من أهل الفضل والمفكرين، وكانت له غيرة ومروءة، وخصال كريمة، يتمنى جلسيه ألا يفارقه.

مات في دمشق بعد صلاة الظهر سنة ١٣٠٤ هـ.

عارف المحملجي (**)

(١٢٩٥ - ١٣٣٥ هـ)

الأديب، الفاضل: عارف بن محيي الدين، المحملجي الدمشقي، واشتهرت أسرته بهذا اللقب نسبة إلى وظيفتها في تلبيس كسوة المحمل الشامى إلى الحج؛ وهي وظيفة من قبل الدولة العثمانية.

قرأ على المحدث الشيخ بدر الدين الحسني وتخرج به، وبرع بين أقرانه في حفظ الأحاديث الشريفة.

وهو أحد شعراء دمشق، ومن أفاضل رجال العلم والحديث، له مدائح نبوية كثيرة.

كان شديد الورع، صابق القول.

يعرف من إخوانه، ولازمه الأستاذ فارس بركات سنوات طويلة يقرأ له، وقال في هذا الشيخ علي الطنطاوي: استمر فارس بركات عشرات السنين معه يقرأ كتباً، لو امتدت الحياة الجامعية أضعافاً لما قرئ فيها بعض هذه الكتب».

كان المترجم عالماً باللغة العربية، مطلعاً في العلوم الإسلامية. يحفظ القرآن الكريم، مجوداً متقناً، ويحفظ كذلك كثيراً من المقطوعات والقصائد القيمة والحديثة. درس في مدرسة الشيخ شريف الخطيب.

نظم الشعر في مختلف المناسبات والأغراض، ومنها قوله في الشكوى.

حفظتُ كتاب الله حفظاً مجوداً
 وأولعتُ بالتفسير مُدُّ كنتُ أمرداً
 طلبتُ من الآلاتِ كلَّ وسيلة
 لفهم معانيه جعلت لها فدا
 وأقرا آفاً رجالاً ونسوة
 فلم يشتكوا مني لساناً ولا يدا
 وما قلت يوماً لأمرئ ما يسوءه
 لئلا يملَّ الدرس أو يتمردا
 ولما رايتُ الناس قد صار بعضهم

لبعضِ عدوِّا عشت في الناس مفردا
 وكان ينظم الخرز الملون بيديه تحت جيبته فلا يشعر جلسيه بعملهما، فيصنع منه تحفاً منسقة الألوان، مهندسة، يتعیش من ثمنها ومن أجر دروسه.

قال فيه الشيخ علي الطنطاوي: «... فوجئته أعجوبة، ولو أحصيت نوابغ المكفوفين لوجدته في الطليعة منهم، فقد كان حافظاً لكتاب الله، راوياً لمئات ومئات من المقطوعات والقصائد من الشعر القديم والحديث، عارفاً بالعربية، ملماً بالفقه والحديث، إخبارياً محدثاً، وكان موسيقياً عارفاً بالانغام، عازفاً ممتازاً، وكان ملحناً مشهوداً له، وكان يشتغل بنظم الخرز؛ فيصنع منه صوراً منقوشة ملونة، يعمل ذلك بيديه وهو يتحلى أو يناقش. وكان في نكاته ودقة حسه، وسرعة

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٩٨/٢، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣٢٩/١.

(*) محلية البشر: ٧٦٦/٢، و«أعيان دمشق» ص: ٣١٧ - ٣١٨، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٧٦١/٢، و«الأعلام الشرقية»: ٣٩/٣، و«تاريخ علماء دمشق»: ٤١/١.

عملت في أول أسرة للأخوات بالمغرب، وبقيت ثابتة على دعوتها حتى وفاتها.

عُبَادَة = عبد الحميد عُبَادَة البغدادي (ت ١٣٤٩ هـ).

العُبَادِي = عبد الحميد بن عبد العزيز بن منصور الإسكندري (ت ١٣٧٥ هـ).

العباس ابن إبراهيم = العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم المراكشي السملالي (ت ١٣٧٨ هـ).

العباس بن أحمد التازي (***)

(٠٠٠ - ١٣٣٧ هـ)

العباس بن أحمد التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، العلامة الحافظ، المشارك المطلع، المفتي النوازلي، المحصل، المدرس الفصيح، يحضر درسه جل الطلبة النجاء، وله قريحة سيالة في نظم الشعر، يكثر ويجيد.

أخذ العلم عن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمن الفيلاي الحجري، وعن الشيخ أحمد المرنيسي، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وكان كثيراً ما يلهج بعلمه وحفظه ويذكره في دروسه، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج السلمي، وعن الشيخ عبد السلام بو غالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد وغيرهم.

وكانت له شهرة تامة في الإفتاء، وإذا كتب في نازلة لا معقّب لفتواه، لأنه كان يسلك في ذلك طريق التحرير والإنصاف، وقد وقعت له محنة زمن السلطان المولى الحسن، وذهب سجيناً إلى مراكش ثم عُفي عنه.

قال ابن سودة: وقد حكى لي بعض أصحابه عنه أنه بلغه أن أحد أولاد ابن زاكور كان مريضاً وليس لأبيه سواه ووالده من الأثرياء الكبار في فاس، فدخل لأجل عيادة الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني الشيخ الشهير لما كان في عنفوان مشيخته، فلما عاد المريض وخرج من عنده قال لوالده: كن مطمئناً إن ولدك لن يموت من هذا المرض، فلما

توفي شاباً سنة ١٣٣٥ هـ.

عاشور = عمر بن محمد بن العربي المالكي الرباطي (ت ١٣١٤ هـ).

العَالِم = علي بن محمد بن علي بن أحمد الكيّالي الخَلِّي (ت ١٣٦٣ هـ).

العالم = محمود العالم المنزلي الأزهرى (ت ١٣١١ هـ).

عامر ابن شاکر = عامر بن عبد الوهاب (ت ١٣٥٣ هـ).

ابن شاکر (*)

(١٢٨٩ - ١٣٥٣ هـ)

العلامة الفقيه الشيخ عامر بن عبد الوهاب بن علي بن حامد بن شاکر بن أحمد بن موسى التّعزّي الغسّاني الرسولي المظفرّي، المعروف بابن شاکر، المولود بتعزّ.

روى عن والده عبد الوهاب الشهير بابن شاکر، وحسين بن محسن السبّیوي (ت ١٣٢٧ هـ)، وأحمد بن عبد الله الجنداري (ت ١٣٣٧ هـ)، والقاضي عبد الرحمن بن محمد العنسي النماري، والسيد عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمن الأهدل، والسيد محمد بن الصديق الأهدل (ت ١٣٧٥ هـ)، وعلي بن أحمد الشويطر، وعبد الهادي بن ثابت البنهاري وغيرهم.

له: «المعجم الصغير» نكر فيه شيوخه.

العاني = عبد القادر أحمد (ت ١٣٩٨ هـ).

العاني = محمد بن أحمد العمر العراقي (ت ١٣٨٩ هـ).

ابن عائشة الفقيه الحدادي = محمد بن علي الحدادي المغربي (ت ١٣٨٠ هـ).

عائشة بنت عبد الله (**)

(٠٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

من السابقات في ميدان الدعوة الإسلامية.

(***) «سَلَّ النَّصَال» لابن سودة ص: ١٦ - ١٧.

(*) «الكواكب الدراري» للقداني ص: ٢١٦ - ٢١٧.

(**) مجلة المجتمع ع ٤٨١، ١٤٠٠/٧ هـ ص: ٤٩.

العباس ابن سودة (*)

(١٣٤٦ - ١٠٠٠ هـ)

العباس بن أحمد بن العباس ابن القاضي الشيخ أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة، الشيخ العلامة المشارك صاحب الخط الحسن الذي لا تمل رؤيته.

أخذ عن ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة الجلود، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد الوزاني، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدرائي، وغيرهم.

تصدر لنسخ الكتب الحديثية، منها عدة نسخ من صحيح الإمام البخاري، وكان ناظراً على زاوية جده الشيخ التاودي مدة طويلة.

قال ابن سودة: اتصلت به كثيراً لأنه كان متزوجاً أخيراً بعمتي رحم الله الجميع، وأفانني. توفي في يوم الجمعة خامس عشر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة ألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

العباس بن أبي بكر بناني (**)

(١٣٩٢ - ١٠٠٠ هـ)

العباس بن أبي بكر بن العربي بناني، الشيخ العلامة المطلع المتبحر المشارك المدرس الأصولي المفتي، له فصاحة في التعبير والإملاء، يجتمع عليه أحداث الطلبة.

أخذ عن والده الشيخ أبي بكر بناني المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة ألف، وعن الشيخ محمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وغيرهم من الأشياخ.

تولى قضاء قبيلة شراكة عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة ألف، وأخر عنها عام أربعة وأربعين وثلاثمائة ألف، ثم أسخِل إلى النظام القروي من أوله، وله اليد الطولى في الإفتاء حتى إنه جعل في طابعه «مفتي الديار المغربية».

قال ابن سودة: قرأت عليه بعض علم الأصول، وقد

سمع بذلك صاحب الترجمة صار في كل ركوعه وسجوده يقول: يا رب اجعل ولد ابن زاكور يموت من هذا المرض لأنه إذا شُفي من مرضه ربما يدعي الكتاني النبوة، فاستجاب الله دعاءه وتوفي ابن زاكور حيناً.

وترجمته ﷺ واسعة تستوجب أكثر من هذا، ولم أحضر عليه درساً، ولكن كان يأتي عند الجد العابد إلى الدار، فكنْتُ أتبرك به وأسمع من إملائه وإفادته.

توفي ﷺ في شوال عام سبعة - بموحدة - وثلاثين وثلاثمائة ألف، ودفن بزاوية الشيخ محمد - فتحاً - ابن الفقيه أسفل حومة العيون. ومن جملة مَنْ رثاه من الشعراء تلميذه الخاص الأديب محمد بن الوزير المفضل غرِيط المار الترجمة، ونص مرثيته:

المرء بين حقيقة ومجاز
حسنى تروعه نبأ الإعجاز
مستودع عَرْض الحياة لمدة
مسترجع في ربة الإنجاز
ابن المفر من الحمام وحكمه
ماضٍ على الأطراف والأحواز
إلى أن قال:

لا بدع إن بكث الفضائل عندما
رُزئت أبا الفضل الفقيه التازي
حبر إذا وقع النوازل كفه
برزت بأبهج علة وطراز
وإذا هَمَّت بالشعر سُحب بيانه
بلغت تفاتحه إلى الأهواز
يا أشعر العلماء يا من رأته
يزري بكل مهند وجران
يا من مضى لمقر كل مومن
وله الرضى والفضل حسن جهاز
حيث ضريحك رحمة مسكية
ممن على نفع العباد يُجازي
وقد رثاه عدة شعراء فلا نطيل بذلك. انظر كتابنا: «زبدة الأثر».

ولد بمكة، وحفظ القرآن الكريم على عمّه الشيخ يحيى (ت ١٢٦٧ هـ)، وحفظ المتون واشتغل بالعلم فجده، وسافر إلى اليمن. قرأ على والده الفقه، والنحو على الشيخ خليل طيبة (١٢٧٥ هـ)، ولازم أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) وقرأ عليه النحو والمعاني والبيان والمنطق والفرائض والتفسير والحديث، والكتب الستة بأكملها، والأصليين، وأجازته خاصة، وتفقه على الشيخ صديق بن عبد الرحمن كمال (ت ١٢٨٤ هـ)، وحضر درس محمد حسين الكتبي (ت ١٢٨١ هـ)، وبخل في إجازة الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ)، والوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري (ت ١٢٦٢ هـ)، وعبد اللطيف بن علي فتح الله ابن حمزة البيروتي (ت ١٢٦٢ هـ): العامة.

وعنه: عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ)، وأحمد بن عثمان العطار المكي (ت ١٣٤٥ هـ).

درس في الحرم ابتداء من سنة ١٢٩٩، ثم عُيّن مفتياً للحنفية بمكة سنة ١٣١٣ لمدة سنتين.

له: «النُّبُراس» وهو تَبَتُّه. ذكره محمد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس.

البَغْدَادِي (**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٣٣ هـ)

عباس بن جواد بن رجب (أو رجيّب؟) ابن عبد الله البغدادي: بلداني، شافعي، من أهل بغداد.

له «نيل المرام في أحوال العراق وبغداد». (خ) بخطه سنة ١٣٣٣ هـ في جامعة بغداد (٩٥).

عباس حسن (***)

(١٣١٨ - ١٣٩٨ هـ)

الأديب، النحوي. ولد بمدينة منوف بمحافظة المنوفية في مصر.

أظهر في الحوادث الأخيرة التي أعقبت خلع محمد الخامس حماساً منقطع النظير ضد المستعمر وأثنا به، وخصوصاً لما وقع نفي العلماء إلى عاصمة الرباط، وقابلهم رئيس الاستئناف الشرعي إذ ذاك إسماعيل بن المأمون الإدريسي لردهم عن أفكارهم، فقابلته صاحب الترجمة واستطال عليه بقواعد أصولية ونصوص فقهية حتى أفحمه، وقد عُدَّت هذه المنقبة لصاحب الترجمة فلا تنسى له طول الدهر، وقد كان كتب إليّ جواباً عن استجازتي له ما نصه:

الحمد لله. الولد البار العلامة المؤرخ البَحَّاثَة نسل السادات الأكابر سيدي عبد السلام بن العلامة المحدث سيدي عبد القادر السوداني، من له في العلم مزية لا تنكر، ودرجة تبوأها بعد ما قضى زمناً بكلية القرويين وارتوى من مناهلها العذبة، فأصبح غرة في جبين البيت السوداني العظيم، وحقاً لقد لازمني وتلقّى مني قدراً صالحاً من العلوم، وخاض في لجج بحرهما، وتلبية للطلب أعلاه، بل قياماً بالواجب، نجيز العلامة أبا محمد بما قرأه علينا من منقول ومعقول وفروع وأصول، شاهدين له باستحقاقه لأن يتبوأ المناصب التي يتبوأها العلماء، داعين له بالتوفيق للعمل لصالح العلم الشريف. حرّره يوم رابع وعشري قعدة الحرام عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، خديم العلم العباس بناني وفقه الله انتهى.

توفي ﷺ في سابع رمضان عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

العباس بناني المغربي = العباس بن أبي بكر (ت ١٣٩٢ هـ).

الفَنِّي (*)

(١٢٤١ - ١٣٢٠ هـ)

مفتي الحنفية بمكة، المفسّر الفقيه، الشيخ عباس بن جعفر بن عباس بن محمد بن صديق الحنفي الفَنِّي أصلاً المكي.

ومخطوطات الدراسات، الرقم ٩٥. و«الاعلام» للزركلي: ٣/ ٢٥٩.

(***) «المجمعين في خمسين عاماً» ص: ١٢٥.

(*) «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» ص: ٢٢٨، وفهرس الفهارس» للكتاني: ٦٨٦/٢، و«سير وتراجم بعض علمائنا» لعمر عبد الجبار ص: ١٩٥.

(**) المخطوطات المصورة: التاريخ ٢: القسم الرابع ٤٦٥،

مكثراً متضلّعاً. وكانت ولادته حوالي عام تسعين ومائتين والف.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد - فتحاً - كنون، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير، والشيخ عبد السلام الهواري، وغيرهم ممن في طبقة هؤلاء.

ثم تولى الكتابة بدار المخزن السعيد أيام المولى عبد العزيز وأيام المولى عبد الحفيظ، وأخيراً عُيِّن رئيساً بمجلس الجنايات بعاصمة الرباط مدة، فكان فيه مثال النزاهة والإخلاص.

له ديوان شعر حافل على مثال أهل الأندلس لو نُشر لأفاد، ولا بأس أن تأتي بهذه القطعة من شعره كان مدح بها العلامة الكاتب العربي بن الطالب بن عثمان بن الطالب بن القاضي أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة حين توليته الإمامة والخطابة والفتوى بمسجد باريز، لتعلم مقدرة شاعرية الرجل، ونص ذلك:

يعودُ إلى باريز والعودُ أحمدُ

أنيبَ له صدرُ المحامد مقعدُ

دعاهُ لِتَشْنِيفِ المسماعِ مِنْبَرُ

وحنَّ لهاتيك الفصاحة معهدُ

ولم لو يَكُن أهلاً لما عاد مسرعاً

وفي مثل هذا يُستطاب التمددُ

وبيتُ السودي بيتُ مفاخرِ

وعلم على طول المدى يتجدد

وناهيك بالشيخ الشهير عميده

ومَن هو في تحريره ليس يُجحدُ

أولائكمُ الآباءُ هل جاء مثلهم

وكم كوكبٍ في بيتهم يتوقدُ

فَسِرْ للمعالي واحتفظ بقلوبنا

ودعها إذا كَبُرَتْ خلفك تسجدُ

تركّت فراغاً لا يُسدُّ ولم تزل

لبعدكم عنا المجالس تبعُدُ

إذا ما كتبنا أحرفاً كنتَ ناظماً

جواهرٌ يغضي من سناها الزبرجدُ

تلقي تعليمه الأول في كُتّاب القرية، وبعد أن حفظ ما تيسر له من القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، التحق بالأزهر، ثم التحق بدار العلوم.

وبعد أن تخرّج منها سنة ١٩٢٥ عمل مدرّساً بمدرسة الناصرية الابتدائية، ثم تنقل في بعض المدارس الثانوية في القاهرة، وانتقل للعمل مدرّساً للنحو بدار العلوم، وظل بها. رُقّي استاذاً مساعداً، فاستاذاً، إلى أن أُحيل على المعاش، واختير لعضوية مجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٧ م.

وله نشاط علمي مرموق برز من خلال ثلاثة كتب تركها:

أهمها كتابه «النحو الوافي» الذي يعدّ مرجعاً قيماً، وهو يتألف من أربعة أجزاء كبار.

وكتابه الثاني من الكتب المهمة التي تناولت قضية اللغة والنحو بين القديم والحديث، وهو العنوان الذي اختاره لهذا الكتاب.

وكتابه الثالث هو كتاب «المتنبي وشوقي»، وقد تناول فيه ناحية رايته للشعر في عصره.

كما قد اشترك في كتاب «المطالعة الوافية» بجزأيه للتعليم الثانوي.

العبّاس الشُّرفي = العباس بن عبد الرحمن بن محمد (ت ١٣٥٩ هـ).

العبّاس الشُّرفي (*)

(١٢٩٠ - ١٣٥٩ هـ)

العبّاس بن عبد الرحمن بن محمد الشُّرفي الأندلسي، من أولاد الشُّرفي المعروفين بفاس، أصل سلفه من محل يقال له شُرْف قرب مدينة غرناطة من بلاد الأندلس، دخل سلفه إلى فاس قديماً قبل الاستيلاء على بلاد الأندلس بمدة، ورأيت ظهيرين بيدهم مؤرخين بأواسط المائة الثامنة صادرين من أحد ملوك بني مرين لأحد أسلاف صاحب الترجمة، يدل ذلك على وجودهم بفاس قبل سقوط غرناطة بكثير.

كان صاحب الترجمة علامة مشاركاً مقتدرًا، شاعراً

عباس المالكي (*)

(١٢٨٥ - ١٣٥٣ هـ)

المُحدِّث العلامة المسند السيد عباس بن عبد العزيز بن عباس بن محمد الإبريسي الحسيني، الشهير بالمالكي المكي، الخطيب والإمام والمدرّس بالمسجد الحرام.

ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم.

وجد في طلب العلوم، فأخذ عن جماعة من الأعلام؛ لازم مفتي المالكية الشيخ عابد بن حسين مفتي مكة (ت ١٢٤١ هـ)، ومحمد بن يوسف الخياط الشافعي (ت ١٢٣٢ هـ)، والسيد بكري بن محمود شطا (ت ١٣١٠ هـ)، وأخيه عمر (ت ١٣٣١ هـ)، وعمر بركات الشامي الشافعي (ت ١٣١٣ هـ)، وأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وأبي المحاسن محمد بن خليل القاووقجي (ت ١٣٠٥ هـ)، والسيد محمد أمين بن أحمد رضوان المدني (ت ١٣٢٩ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، ومحمد علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، ومحمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي المدني (ت ١٣٦٤ هـ)، وأبا شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الرباطي (ت ١٣٥٧ هـ)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، وأحمد بن محمد الحضراوي (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد بن عبد القادر أبو النصر الخطيب الدمشقي (ت ١٣٢٤ هـ)، وعبد الحميد بن محمود الشرواني (ت ١٣٠٠ هـ)، ومحمد بن سليمان حسب الله (ت ١٣٣٥ هـ) وعبد الله صوفان بن عودة القنومي الحنبلي (ت ١٣٣١ هـ)، والحبیب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، والحبیب حسین بن محمد الجبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، والحبیب عیدروس بن عمر الجبشي (ت ١٣١٤ هـ)، ومحمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٥ هـ)، والإمام يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن (ت ١٣٦٧ هـ)، والحبیب

محمد بن سالم السري التريمي مسند حضرموت (ت ١٣٤٦ هـ)، ومحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

له: «تهذيب البيان» على المتن المسمى «تقريب الإخوان لعلم البيان» لشيخه محمد عابد.

وله: «رسالة» في المناسك على مذهب الإمام مالك.

وله: «نور النبراس في التعريف بأسانيد ومرويات لجذ السيد عباس» جمعه حفيده شيخنا محمد بن علوي بن عباس. طبع بدار القلم العربي بحلب ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م، في ٢٢٢ ص.

العباس المسطاسي (**)

(١٣٥١ - ١٠٠٠ هـ)

العباس بن العيساوي بن أحمد المسطاسي المكناسي، من أولاد المسطاسي المعروفين بمكناس وفاس وأكثرهم بمكناس، العلامة المشارك المدرّس المطّلع، نبغ من صغره وكان من أول من التحق بالتدريس في النظام القروي بنجاية مع صغر سنه وحسن أسلوبه وتبليغه، فكان الطلبة معجبين بدرسه ويجمعون عليه بكثرة.

أخذ العلم بفاس عن الشيخ عبد الله الفضيلي الحسني، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري وغيرهم، وبعد ذلك تصدّى للتدريس، فاقبل عليه الجمع الغفير من الطلبة فدرّس المعقولات في النظام.

قال ابن سودة: كنت أتصل به وأذكره وأعيده بعض الكتب للمطالعة فيستفيد ويفيد. توفي في متم جمادى الأولى عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل باب عجيصة بضريح سيدي علي المزالي.

عبّاس الكرخي (***)

(١٢٦٧ - ١٣٣٥ هـ)

كان من علماء بغداد. ولد بمدينة الكرخ سنة ١٢٦٧

(*) «المختصر من كتاب نشر النور والأزهر» لمرداد، ص: ٢٢٩،

(**) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ٦٧. (***) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٢٧.

و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص: ١٦٣، و«نظم الدرر»

(خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٢/ ٢٦٢.

١٣٢٢ هـ)، والوجيه عبد الرحمن بن محمد أبو خضير الدمياطي، وأحمد بن الشمس الشنقيطي (ت ١٣٤٢ هـ)، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني (ت ١٣٢٥ هـ)، والسيد أحمد بن محيي الدين الجزائري المدني (١٣٢٠ هـ).

وبمكة المكرمة السيد حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية (ت ١٣٣٠ هـ)، والمفسران الشيخ محمد بن سليمان حسب الله (ت ١٣٣٥ هـ)، والشيخ عبد الحق الإله آبادي (ت ١٣٣٣ هـ).

كما أخذ عن جماعة من الوافدين منهم حسين بن محمد الجسر الطرابلسي الشامي (ت ١٣٢٧ هـ).

جلس للتدريس بالحرم النبوي الشريف فدرّس الحديث والفقه الشافعي والعلوم العربية وأصول الفقه، وغالب من يحضر مجالسه من كبار الطلبة، وأحياناً بعض العلماء ممن تخرجوا على والده وعليه.

وكان منقطعاً للعلم والعبادة، مشتغلاً بنفسه، مقبلاً على ربه، حريصاً على وقته، كثير التواضع، منكباً على التصنيف، وكان ذا عناية بالغة في طبع مصنفاته في وقت كان الطبع فيه عسيراً، ومصنفاته يوزّعها بالمجان على العلماء والطلاب.

وعندما حلّ بالمدينة ما حلّ قبيل الحرب العالمية الأولى، خرج منها رغماً عنه وكله أسى وحزن وآلم، وسافر إلى مصر، وفيها التقى بأعيان الأزهر فاستفاد وأفاد، وطالت إقامته بالقاهرة حتى توفي بها في ١٨ رمضان سنة ١٣٤٦ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

وأثناء إقامته بالقاهرة كان يأخذه الحنين لمدينة الرسول ﷺ، وأحياناً يعبر عن حاله بأبيات من الشعر، ومما قاله في ذلك:

لقرص شعير تافل غير مالح
بغير إدام والذي يسمع النجوى
مع الفقر في دار الحبيب محمد
ألدّ على قلبي من المنّ والسلوى
على أنني فيها على كل حالة
غني بتيسير الأمور كما أهوى

هـ وهي إحدى مدن العراق، واشتهر بالزهد والورع، وكان عالماً جليلاً.

وله مؤلفات كثيرة نفيسة تحتوي على المخطوطات والمطبوعات، وعين أميناً للفتوى ببغداد، ثم عين مدرّساً بمدرسة سامرا.

توفي إلى رحمة الله سنة ١٣٣٥ هـ.

عبّاس المالكي = عباس بن عبد العزيز (ت ١٣٥٣ هـ).

عباس بن محمد أمين رضوان المدني (*)
(١٢٩٣ - ١٣٤٦ هـ)

العلامة الصالح الفاضل، المربّي الكامل: السيد عباس بن محمد أمين بن أحمد، السيد رضوان المدني الحسيني الشافعي.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٣ هـ.

وأصل بيت رضوان من مصر، هاجر جدهم السيد رضوان الأزهري وكان من علماء الأزهر إلى المدينة المنورة، واشتغل بالتدريس في المسجد النبوي، وتوفي سنة ١٢٥٥ هـ ودفن بالبقيع.

أما والد المترجم فهو السيد محمد أمين رضوان المدني المعروف بالعلم والصلاح، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٣١٣ هـ.

والمترجم أخذ عن والده مبادئ العلوم، وسمع منه أطرافاً من كتب الحديث، وتلقّى عنه المسلسلات الحديثية بشروطها بروايته إياها عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي.

وأخذ بالمدينة عن آخرين منهم السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٥ هـ)، في التفسير والحديث والفقه الشافعي والسيرة النبوية الشريفة، ومنهم الشيخ فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، قرأ عليه في الحديث والنحو، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برادة (ت ١٣٢٦ هـ) في الألب، والسيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، في الحديث وعلومه.

وأجازه بالمدينة المنورة علي بن ظاهر الوتري (ت

الصغير المطبوع نفذ تقريباً في حياته.

ومما يذكر أن من الآخزين عنه العلامة الحاج محمود الشهير بانكوتيم أي العلامة الأسود، والحاج العلامة محمد عيسى الفاداني، أخذاً عنه واستجاز الثاني منه لابنه شيخنا العلامة محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني قال - أي شيخنا :- وهو - أي المترجم - ثالث من أجازني بعد الوالد والعم بدالتهما.

العباس ابن إبراهيم (*)

(١٢٩٤ - ١٣٧٨ هـ)

العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن القاضي الحسن بن محمد المراكشي الدار، السملالي السوسي الأصل، عرف بابن إبراهيم، دخل بعض أسلافه قديماً إلى مراكش ولم يبق لهم اتصال مع أهل سوس.

العالم العلامة، المشارك الحافظ، النوازلي، المؤرخ المطّلع، يستحضر النوازل الفقهية كأصابع يده، كما يستحضر الوقائع التاريخية وخصوصاً رجال مراكش ومن دخل إليها من قديم الأزمان، كأنه عاش معهم وعاشروهم.

أخذ العلم بمدينة مراكش مسقط رأسه، وقد نكر بعض شيوخه في تاريخه الكبير ولم أتمكن من تتبعهم فراجع ذلك. تقلّب في عدة وظائف دينية، وأخيراً القضاء بمدينة مراكش.

له عدّة تأليف أعظمها تاريخه الشهير في أهل مراكش الذي سماه: «الإعلام بمن حل بمراكش وأنعام من الإعلام» في عدة أسفار طبع منه خمسة أسفار نكر فيها من اسمه أحمد ومن اسمه محمد تبركاً بهذين الاسمين الشريفين، كما فعل الوزير الشهير لسان الدين ابن الخطيب في كتابه «الإحاطة». وأما باقي الكتاب الذي لم يطبع فتسعة أسفار ضخام وقفت عليها، رتّبها على الحروف من الألف إلى الياء، وقد أخذت على الميكروفيلم بالخزانة العامة من غير ترتيب، هيأ الله من يرتّبها ويقوم بطبعها^(١).

وقيل إنه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى المدينة المنورة وأقام بها إلى أن توفي بها، والأول أصح.

مصنفاته:

١ - «فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب» وهو نيل على لب اللباب في تحرير الانساب للحافظ الجلال السيوطي. قال في مقدمة مختصره إنه يبلغ نحو إحدى عشرة كراسة.

٢ - «مختصر فتح رب الأرباب». وهو نافع جداً، اعتنى فيه بأنساب بعض المتأخرين من العلماء، وضبط أسماء البلدان، وقد طبع مع منظومة له في أوصاف المهدي سماها «منظومة القطر الشهدي في أوصاف المهدي».

٣ - «العقد الفريد المنظوم مما تنائر من فرائد جواهر الأسانيد». وهو ثبته الكبير، وهو لم يطبع بعد.

٤ - «إعلام الناس بأسانيد السيد عباس». ولعله مختصر من السابق وقد طبع.

٥ - «فرائد العقود الدرية» وهو في سيرة السيدة فاطمة، والحسن، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم. وهو صغير مطبوع.

٦ - «فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر». مطبوع.

٧ - «إتحاف الإخوان بشرح قصيدة الصبان». في المصطلح مطبوع.

٨ - «عمدة الطلاب». في أصول الفقه. نظم.

٩ - «نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب». طبع.

١٠ - «كفاية الطلاب». منظومة في الفرائض.

١١ - «إرشاد الأحباب إلى أسرار كفاية الطلاب».

طبع

أما عن تلاميذه فإن حصرهم صعب، خاصة أن المترجم درّس في الحرمين الشريفين وفي مصر في فنون شتى، وكان ذا عناية بالمسلسلات الحديثة، وثبته

(*) «سَلَّ البُصَال» لابن سُوْدَة ص: ١٧٢ - ١٧٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٧٢٤/٢، و«الاعلام» للزركلي: ٢/٢٦٥.

وعلى جده السلام، نسبه ونسبنا يجتمع في القاضي محمود المذكور، وكان من المشايخ الاعلام.

أخذ العلم عن خاله الشيخ سراج الدهر بن أمين الدهر الصديقي الجائسي، وعن الشيخ بهادر علي الكواليري، ثم لازم الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني ببلدة كانپور، وسكن بها في بيت صهره السيد شجاعة علي اللموي، وصحب شيخه سلامة الله مدة طويلة حتى صار صاحب سره وحامل علمه في الطريقة القادرية.

وكان شيخاً كبيراً صالحاً، مشكلاً حسناً منور الشبهة، حلو اللفظ والمحاضرة، ذا بشاشة للناس، مشتغلاً بالعبادة، لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وكان يحبني حباً مفرطاً، أخذت عنه بعض الأعمال.

وكانت وفاته في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة ألف، وقبره في جاجمئو من أعمال كانپور.

عبد الأحمد الخانپوري (**)

(١٢٦٨ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح عبد الأحمد ابن القاضي محمد حسن الخانپوري، أحد العلماء البارعين في الفقه والحديث.

ولد عشاء ليلة الاثنين لاربع عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

نشأ في مهد العلم، وقرأ على أبيه، ثم أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وصحب الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي واستفاد منه.

عبد الله البلگرامي (***)

(١٢٤٨ - ١٣٠٥ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الله بن آل أحمد الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ترتيب، هيا الله من يرتبها ويقوم بطبعها^(١).

وله: «إظهار الكمال في تتميم مناقب أولياء مراكش سبعة رجال». طبع نصفه الأول.

وله: «الأجوبة للفقهية مع الأحكام المسجلة». مخطوط في أربعة أجزاء.

وله: «الأماس فيمن اسمه العباس». مخطوط.

وله: «ديوان» مخطوط من نظمه.

ولا تزال كتبه المخطوطة في خزانته بمراكش.

قال ابن سودة: وبلغني أنه وقعت إذايته من قبل الباشا الاكلوي عند خلع جلالة الملك محمد الخامس لأنه كان لا يرى خلعه، وأمر بضربه بالسياط على كبر سنه فصير واحتسب.

اتصلت به بمراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة ألف، وبفاس بعد ذلك.

توفي يوم الأربعاء عشري شوال عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة ألف ببلده مراكش، وبها دفن.

عباس المدني = عباس بن محمد أمين (ت ١٣٤٦ هـ).

العباس المسطاسي = العباس بن العيسوي (ت ١٣٥١ هـ).

العباسي = محمد سعيد العباسي السوداني (ت ١٣٨٣ هـ).

العباسي = محمد العباسي بن محمد أمين بن محمد المهدي الكبير مفتي مصر (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الأحمد الكانپوري (*)

(١٣١٣ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الصالح: عبد الأحمد بن عبد الرحمن بن آل نبي بن محمد همام بن بركة الله بن عبيد الله بن مدينة الله بن أبي محمد بن فتح عالم ابن القاضي السيد محمود الحسن الحسني الحسيني النصيرآبادي، من ذرية محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن السبط، عليه

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٥٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٥٧.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٩١.

(١) تم بالفعل طبع كتاب الإعلام كاملاً في المطبعة الملكية بالرباط في عشرة أجزاء بعناية عبد الوهاب بن منصور، عام ١٩٧٤.

في حلقات الدرس به، وفي أثناء الطلب رحل إلى مصر وبخل الأزهر المعمور، فأخذ عن جماعة من فحول العلماء منهم الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي، والشيخ عبد الهادي مخلوف المالكي، والسيد مهدي بن محمد السنوسي، وشيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني وغيرهم، فحضر حلقاتهم واستفاد منهم واستجازهم فأجازوه.

وبعد رجوعه إلى مكة المكرمة واصل دراسته، فأخذ عن جملة من علماء الحرم، ثم رحل إلى المدينة المنورة وأدرك المسند العلامة السيد علي بن ظاهر الوتري المالكي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ، فسمع منه الحديث وتلقى عنه المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، وسمع أيضاً من المسند فالح بن محمد الظاهري المالكي صاحب «حسن الوفا لإخوان الصفا» المطبوع المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ، وأجازاه بالمدينة المنورة غيرهما السيد هاشم بن شيخ الحبشي، والسيد علي بن محمد الجفري، والسيد محمد بن صالح جمل الليل المكي.

واعتنى اعتناء كبيراً بتعليم الصغار وتحفيظهم القرآن الكريم، فافتتح كتاباً في باب الزيادة، ثم بباب الباسطية، وبعد إنشاء مدرسة الفلاح عام ١٣٣٠ هـ انتقل بطلابه إليها وعيّن مدرّساً بها.

وفي عام ١٣٤٠ هـ عيّن الشيخ عبد الله حمدوه مديراً لمدرسة الفلاح، لكنه لم يترك التدريس بالإضافة إلى دروسه بالحرم المكي الشريف في القراءات والنحو والفقه. توفي سنة ١٣٥٠ هـ، وبفن بالمعلا رحمه الله وأثابه رضاء.

وكان رحمه الله تعالى لا يترك القرآن، صائم النهار قائم الليل، مسبحاً بالأسحار، وظلت حافظته قوية لحين وفاته فلم يختلط.

توفي ﷺ في ليلة الأربعاء ١٧ من ذي الحجة سنة ١٣٧٠ هـ، وبفن في جنة المعلا، وشيعه تلاميذه العلماء وتلاميذهم وأحبابه وعارفو علمه وفضله، ورثاه بعض الأحباب. رحمه الله وأثابه رضاء.

ولد لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف ببلدة «بلغرام».

وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدياوي ثم الكانپوري، والعلامة فضل حق الخير آبادي، والمفتي نور الحسن الكاندهلوي، وعلى غيرهم من العلماء، وسافر إلى الحجاز فحج وزار، وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زين لحلان الشافعي المكي بمكة المباركة.

وكانت له اليد الطولى في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، أخذ عنه خلق كثير. وله:

- «فيض الصرف».

- «تشريح النحو».

- «عين الإفادة في كشف الإضافة».

- «التحفة العلية حاشية الهدية السعيدية».

وله حاشية على «هداية الفقه» من كتاب البيوع إلى كتاب الشفعة.

مات سنة خمس وثلاث مئة وألف.

عبد الله بن إبراهيم حمدوه السناري
السوداني ثم المكي (*)

(١٢٧٤ - ١٣٧٠ هـ)

عبد الله بن إبراهيم بن حمدوه العالم المقرئ المجوّد، الأزهري المالكي السناري السوداني ثم المصري ثم المكي، المدرّس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ثم مديراً.

ولد ﷺ بالسودان عام ١٢٧٤ هـ، وهو من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب، لذا يقال له قرشياً.

أدخله والده المكتب وهو لا يزال صغيراً، وبعد أن حفظ القرآن قدم إلى مكة المكرمة وعمره عشرون سنة، فجوّد القرآن الكريم على الشيخ إبراهيم سعد المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، والشيخ أحمد حامد التيجي المكي القارئ المشهور.

ثم عكف على طلب العلم بالمسجد الحرام، وانتظم

ابن جندان (*)

(١٣٨٧ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الله بن أحمد بن جندان: فاضل يمني. قرأ على كثير من علماء اليمن ومصر والشام والحجاز. وصنف «معجم الشيوخ» (خ) بخطه، في مكتبة عبد الله بن أحمد الهدار، بترميم (حضر موت) اشتمل على ٤٥٠ ترجمة.

- «الوفود الواردة على سيدنا أبي بكر بن سالم السقاف» (خ) في مكتبة محمد بن سالم بن حفيظ، بترميم (٧٢ ورقة) في الزيارات والنذور لضريح الشيخ المذكور.

ابن ميرداد (**)

(١٣٤٣ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الله بن أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد، ابن ميرداد: فاضل، له علم بالتاريخ والتراجم. من أهل مكة.

كان من خطباء المسجد الحرام. وولي القضاء بمكة في عهد الشريف حسين بن علي، وقتل في واقعة الطائف.

له: «نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر» (خ). اختصره عبد الله بن محمد غازي وسماه: «نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر» (خ).

وله رسالة سماها «إتحاف ذوي التكرمة في بيان عدم دخول الطاعون مكة المعظمة» (خ) في نهاية المجموع ١١٨٠ (خزانة الرباط، كتاني).

عبد الله الهدار

(١٣٩٦ - ١٠٠٠ هـ)

الفقيه العلامة السيد عبد الله بن أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن هادي بن علي بن محسن بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بن

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي الهدار، الحضرمي الشافعي.

روى عن شيوخ منهم: والده العلامة السيد أحمد بن محسن بن عبد الله الهدار (ت ١٣٥٧ هـ)، ومصطفى بن أحمد بن محمد المحضار الحضرمي (ت ١٣٧٤ هـ).

له: «العقد الفريد فيما وصل إلى السيد أحمد بن محسن الهدار من الإجازات والاسانيد» جمعه لوالده السيد أحمد.

عبد الله الفضيلي (***)

(١٢٩١ - ١٣٦٣ هـ)

عبد الله ابن الشيخ إدريس بن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي، أصله من العلويين المدغريين، وإنما أطلق عليه الفضيلي لمصاهرة كانت لهم مع الفضيليين والكل علوي.

الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحقق المندق، المحرر النحرير، المشارك الأصولي النظار، آخر من درس العلم على وجهه وفهمه كما يجب أن يفهم، لما رزقه الله من الفهم الثاقب والذهن الوقاد. كان كثير التدريس والإفادة لا يحضر دروسه إلا نجباء الطلبة، يجتمعون عليه ولا يبعون به بديلاً، ولا يدرس إلا الأمور العالية، وكاد أن يدرك شيخ الجماعة في آخر عمره.

كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف كما أخبرني بذلك شفوياً، لأن أمه كانت حاملة به في وقعة دار بنيس الشهيرة بفاس، التي كانت عام تسعين ومائتين وألف، فوقع لها انحراف في حملها إلى أن وضعت في التاريخ المذكور.

أخذ عن والده الشيخ إدريس بن أحمد المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وهو عمده، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي

٧٠/٤، وه الأعلام، للزركلي: ٤٣٨/٧

(***) «سَلَّ الْبُصَال» لابن سَوْدَة ص: ١٠٤.

(*) «مراجع تاريخ اليمن» ص: ٢٩٤ و٣٣٩، وه الأعلام: ٣٧/٢ و٧١/٤.

(**) «مذكرات محمد نصيف» بجدة، والدهلوي في مجلة المنهل:

بالبليلة.

أخذ عن جماعة منهم: شيخ الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحجرتي (ت ١٢٧٥ هـ)، وعبد الله - المدعو الوليد - ابن العربي العراقي الحسني (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبو محمد عبد السلام بن الطائع بن حم بو غالب الجوطي (ت ١٢٩٠ هـ)، وطبقته.

روى عنه: عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي (ت ١٢٨٢ هـ).

مات سنة ١٢١٦ هـ ودفن بزواية الشيخ أبي يعزى بالبليلة من فاس.

له: - «فهرسة البدرأوي» (معجم المؤلفين: ٦/ ٢٣).

عبد الله السنوسي ()**

(١٢٦٠ - ١٣٥٠ هـ)

عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي، عالم ابن عالم ابن عالم.

كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف.

العلامة الحافظ، الحجة المشارك المطلع السلفي الاعتقاد، من أول من تظاهر في المغرب بالأفكار الحرة والاعتقاد الصحيح الخالي من الأوهام والخرافات والأفكار الفاسدة.

أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد كنون الكبير، وعن الشيخ المهدي بن الحاج، وغيرهم.

كان أحد الذين يسردون صحيح الإمام البخاري عند السلطان مولاي الحسن، وكان ربما يجاهر في المجلس ببعض أفكاره فيقوى عليه النكير من العلماء الحاضرين، ولكن المولى الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يعجبه ذلك ولا يؤيد أحد الفريقين على الآخر.

بلغني عنه أنه كان مسافراً ووصل إلى مدينة أزمو، فلما أطل على المدينة وقرب منها ظهرت قبة

الامغار، وعن الشيخ محمد - فتحاً - كنون، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدرأوي الحسني، وغيرهم من الأسياف.

تولّى القضاء بمدينة الجديدة مدة، ثم التدريس في القسم النهائي بالقرويين منذ بداية النظام، ثم رئاسة المجلس العلمي بها مدة، ثم أعفي منه وبقي يدرس متطوعاً إلى أن صدر الأمر ثانياً برده إلى منصب الرئاسة، فبقي به إلى أن توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ثالث عشر شوال عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

قال ابن سودة: قرأت عليه «المختصر» من أولخر باب البيوع إلى الآخر، وقرأت عليه «جمع الجوامع» لابن السبكي بشرح الإمام المحلي من أوله إلى الكتاب الرابع؛ ولازمته كثيراً واستفدت من علومه.

البدرأوي (*)

(١٢٣٧ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ العالم الكبير، الأستاذ الشهير، نقيب الاشراف بفاس، الشيخ السيّد الشريف أبو سالم، عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى بن الحسن بن محمد بن عيسى بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جمال بن محمد بن كثير بن أبي النصر بن منصور بن يعقوب بن علال بن عبد الله بن عبد الرحمن - المنتقل من فاس إلى فجيج - ابن يعلى - دفين طالعة فاس - ابن إسحاق - دفين ضفة وادي مصمودة بفاس أيضاً - ابن أحمد - دفين جرواوة - ابن محمد ابن الإمام إدريس صاحب فاس الفجيجي، البدرأوي، الحسني، المغربي.

وكان علامة مشاركاً مُطّلعاً محققاً مدرّساً، له الفهم الثاقب، يحضر دروسه فحول الطلبة، تولّى النقابة على جميع الاشراف بفاس إلى وفاته، ودفن بروضتهم

المغرب: ٢٨١٦/٨.

(**) «سَلِّ النِّصَال» لابن سَوْدَة ص: ٦٣ - ٦٤.

(*) «رياض الجنة» لعبد الحفيظ الفاسي ١١٣/٢، وهـ إتحاف المطالع (خ). ودليل مؤرخ المغرب لابن سودة ص: ٣٦٥، ومعجم المؤلفين، لكحالة: ٢٣/٦، وموسوعة أعلام

ما فات عليه من ذلك مع صحة اليقين وصدق الاعتقاد، وكان يشتغل بالتجارة أحياناً.

توفي ليلة الأربعاء رابع جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغد بمسجد مرشان القديم الملاصق لجامعه الأعظم عن يمين الداخل لهذا الجامع، وحضر جنازته المولى عبد العزيز واقفاً على شفير القبر متأثراً جداً. انتهى ما كتبه الشيخ گون باختصار.

قال ابن سودة: اتصلت به لما كنت بطنجة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف لأجل التبرك فدعا لي بخير وقال: اثبت على دينك تنجح.

الفلمباني الأندونسي المكي (*)

(١٢٧٩ - ١٣٥٧ هـ)

بدر الدين، أبو المعارف، العالم، الفقيه، النحوي، اللغوي: السيد عبد الله بن أزهر بن عبد الله بن عاشق الدين محمد بن صفى الدين عبد الله العلوي الحسيني، الفلمباني، الأندونسي، المكي جواراً، الشافعي.

ولد بفلمبان في ليلة الخميس ١٨ شعبان سنة ١٢٧٩، ونشأ بها. وقرأ القرآن الكريم على والده والفقيه كياهي هاشم بن كيمس الفلمباني.

وكان والده يتردد سنة بعد سنة إلى مكة المكرمة، فلما بلغ صاحب الترجمة اثنتي عشرة سنة لحق والده بمكة المكرمة، فقرأ على والده وحصل عليه الكثير وأجازه بروايته عن أبيه وعن المسندة فاطمة بنت عبد الصمد الفلمباني، واستجاز له من مفتي الشافعية أحمد بن زيني بحلان، ولكنه توفي بعد خمس سنوات، فانقطع ولده عن الدراسة بسبب فقره واضطر إلى الاشتغال عند أحد مشايخ الحجاج فصار كاتباً عنده وقارئاً له، واشتغل بقراءة كتب الأدب في كثير من أوقاته.

وشاء الله تعالى أن يراه السيد عمر بن محمد شطاً المكي الشافعي المتوفى سنة ١٣٣١ هـ، فأعجب بفطنته وأدبه الجم وسرعة حفظه، فرأى أن الأولى انتظام هذا الطالب عنده، فأخذه بإذن الشيخ المذكور

الشيخ أبي شعيب، فلما رآها قال بعض خدّمته: عشاننا عليك أمولاي بوشعيب، فأسرّها صاحب الترجمة في نفسه، فلما أرادوا العشاء قال للمكلف: لا تمكن فلاناً من العشاء، فلما طلب العشاء قال له المكلف: إن صاحبك أمرني أن لا أمكنك من العشاء، فذهب عنده فقال له: إني سمعتك طلبت العشاء من مولاي بو شعيب، لأجل ذلك أمرتهم بمنعك من العشاء لأن مولاي بوشعيب سيلبي طلبك.

كتب إليّ في حقه بعد وفاته الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الصمد گون ما نصه: كان رحمه الله على قدم السلف الصالح في العمل بالسنة والأخذ بها قولاً واعتقاداً وتعبداً، ويميل إلى الاجتهاد ولا يقول بكتب الفروع ومؤلفيها ويؤزري عليهم إزراء بليغاً. كما كان يذكر على معتقد الولاية في كل من هبّ ودب، والمتعلقين بأصحاب القبور أيّاً كانوا ويسفّه أحلامهم ويصفّهم بالشرك مع الله إلهاً غيره، وله في ذلك مواقف مشهورة، ويشدّد غضبه في بعض الأحيان فكان يسبّ الطالب والمطلوب، فيقع التآفف منه لبعض الناس، ولا سيما منافسوه من العلماء، فيشيّعون عنه أنه يؤذّي أولياء الله.

وكان قد اتخذ عادة سرد «صحيح الإمام» البخاري أو غيره من كتب السنة في الثلاثة الأشهر رجب وما بعده في المسجد الأعظم، فيحضره مولاي عبد العزيز وقليل جداً من الناس، ولا يتكلم بشيء إلا نادراً على ما أدركت منه، وكان قبل ذلك يحضره الطلبة والفقهاء ويسألونه ويجيب بحدته المعهودة، ولكن لم أدرك شيئاً من هذا، وكان يتهم باللحن، سمعت ذلك من بعض العلماء، وكان لا يرى الإجازة ويشدّد فيها كثيراً ويشترط لها الصحبة الطويلة حتى يأنس الشيخ المجيز من الطالب الأهلية، وإذا لقيته في زيارة خاصة أول ما يملّي عليك القصائد الشعرية التي مدح بها في المشرق والمغرب، وهي كثيرة، وكان كريم المائدة ينفق بغير حساب، فإذا نفد ما عنده، وهو ما يصله به مولاي عبد العزيز، أخرج متاع بيته ساعة... حتى تأتيه الصلة أيضاً فيسترجع كثيراً من ذلك أو يشتري مقابل

الاستفادة والزهد والورع، وتوقير شيوخه وإكبارهم في نفسه.

ثم جلس للتدريس بفلمبان، فكان يدرس بالمعاهد وفي منزله النحو والصرف والبلاغة والفقه والأصول والحديث والتفسير والتصوف، وقرأ عليه عشرات الكتب، وختم الكتب الحديثة الستة مرات، وتزاحم عليه الناس لحسن تقريره وسهولة عبارته وأدبه وخدمته الطلبة وقيامه بهم وحثهم على الطلب، فكان بهم رحيماً، وتخرج به جماعة من المدرسين بفلمبان.

وكان ﷺ من الأبناء البارزين، يتعاطى الشعر والأدب، وساعده على ذلك التمكن من علوم الشريعة، ففاق الأقران بالقدرة على الاستنباط، وارتبطت بذهنه العلل ومسالكتها أي ارتباط، فكان في الأصول لا يجارى.

واشتهر بصلاحه وورعه وتقواه، فكان يقوم في رمضان المعظم بثلاث ختمات. ولم يزل على حالته المذكورة في العلم والعمل إلى أن توفاه الله تعالى في يوم الأحد ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٧، وصلى عليه شيخه السيد محمد بن عبد الرحمن المنور رحمه الله تعالى آمين.

عبد الله الأمين المَرْزُوعِي = عبد الله بن علي بن عبد الله (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الله الأنصاري الأنبهوتي (*)

(١٣٤٤ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن أنصار علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفي الأنبهوتي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ بآنبهته قرية من أعمال «سهارنپور».

قرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي، وصهره الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي، وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومئتين ألف، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، والسيد عالم علي النكينوي، والقراري عبد الرحمن الباني پتي، وقرأ المثنوي المعنوي على الشيخ الأجل إمداد الله العمري التهانوي المهاجر.

أولاً وقربه إليه وأرشدته إلى الانتظام في درس العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان، فقرأ عليه وتقرّب منه واشتغل بخدمته، ثم صار يكتب الرسائل الخاصة بالسيد أحمد زيني دحلان فأصبح كاتباً متقناً فصيحاً.

ثم لازم العلامة الفقيه السيد أبا بكر بن محمد بن محمود شطا المتوفى سنة ١٣١٠ هـ ملازمة طويلة، وقرأ الآلات وتفقه على يده، فأخذ عنه النحو والصرف والبيان وسائر علوم العربية، والفقه والحديث والأصول، فهو شيخه في التخرج وإليه ينتسب.

وقرأ على السيد عمر بن بركات الشافعي: «المذهب» لأبي إسحاق الشيرازي، و«التنبيه» له أيضاً، و«عمدة» ابن النقيب و«شرحه».

وقرأ بالسبع على الإمام المقرئ محمد المنشاوي الحجازي المدرّس بالمسجد الحرم، وقرأ على المفتي العلامة الحبيب حسين محمد الحبشي العلوي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ الكتب الستة، وحضر عنده ختم الصحيحين مرات متعددة، وكلهم أجازوه.

وسمع وتلقّى المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية من العلامة المسند الراوية الحبيب محمد بن سالم السري، وأجازوه أيضاً بما حواه «ثبته».

وتوسّع في الأخذ والرواية، فأخذ عن كثير من علماء الحرميين ومن الوافدين إليها يزيدون عن مائة شيخ ذكرهم في «معجمه».

وفي أثناء الطلب بمكة المكرمة كان يتردّد عليه كثير من الطلاب للاستفادة منه، فجنس يدرّسهم بعد إذن مشايخه، فافاد واستفاد وأتى بالمراد في الفقه والآلات. ثم رجع بعد فترة من الدرس والتدريس إلى بلده فلمبان، فرأى أنه من الأدب الأخذ عن علماء بلده وأن ينهل من علمهم، فأخذ عن الإمام الكبير السيد عبد الله بن عيروس بن محمد شهاب الدين العلوي، فلأزمه كثيراً واستفاد منه حسن الأدب والدعوة ومعرفة طريق القوم والتخلّق بأخلاقهم.

وصاحب السيد الحبيب محمد بن عبد الرحمن المنور العلوي واستفاد منه.

ومما ساعده على الأخذ عن هؤلاء الأجلة بمكة وفلمبان، حسن أدبه وسمته وهديه ورغبته في

وأطلعني على «مجموعة» له في الأدب.

وله رسالة في «العروض» و«أخرى في الفلك».

ولي قضاء الطائف سنة ١٣٢٧ هـ، وعزل سنة ١٣٤٠ هـ، ونصب «عضواً» في لجنة المعارف بمكة، فاستمر إلى أن توفي فيها.

عبد الله بيلا = عبد الله بن حسن بن زينل الأندونيسي ثم المكي (ت ١٣٥٦ هـ).

عبد الله التلّ ()**

(١٣٩٣ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الله التلّ: قائد عسكري، من الباحثين في تاريخ العصر الحديث. من أسرة «التلّ» المعروفة في «إربد» بعجلون - الأردن. شارك في معركة ١٩٤٨ بفلسطين، محارباً وقائداً عسكرياً. وكتب في بحث يقول: «أكرمني الله بأن أكون قائداً للقوات العربية التي استطاعت أن تطهر القدس القديمة من اليهود، وتحفظ للمدينتين الإسلامية والمسيحية مقدساتهما».

وانصرف بعد تلك الحرب إلى التصنيف، فسكن القاهرة، وألف «كارثة فلسطين» (ط). سنة ١٩٥٩.

ثم صنف كتابه الضخم «خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية» (ط) سنة ١٩٦٤.

وأحرز «النكتوراه» من جامعة الأزهر بكتابه «جنور البلاء». (ط) ١٩٧١.

عبد الله الجرافي اليمني = عبد الله بن عبد الكريم (ت ١٣٩٧ هـ).

عبد الله الجلال = عبد الله بن محمود بن محمد (ت ١٣٤٠ هـ).

عبد الله ابن جندان = عبد الله بن أحمد بن جندان اليمني (ت ١٣٨٧ هـ).

عبد الله الحبابي = عبد الله بن عبد القادر (ت ١٣٥٩ هـ).

ولي الخطابة والموعظة في مدرسة العلوم بعلقيرة لانتسابه إلى الشيخ قاسم المذكور سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، وهو قليل الخبرة بالعلوم مع صلاح في الطريقة الظاهرية.

مات في نحو أربع وأربعين وثلاث مئة وألف في «يومبائي».

عبد الله باسند العُمودي اليمني = عبد الله بن علي بن عبد الله (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد الله باش أعيان = عبد الله بن عبد الواحد الكوازي البصري (ت ١٣٤٠ هـ).

عبد الله باكثرير = عبد الله بن محمد بن سالم الحضرمي (ت ١٣٤٣ هـ).

عبد الله البذرأوي = عبد الله بن إدريس بن عبد الله (ت ١٣١٦ هـ).

عبد الله بركت زاده = عبد الله بن حسن، جمال الدين ابن شمس الدين (ت ١٣١٨ هـ).

عبد الله البسام = عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز النجدي المؤرخ (ت ١٣٤٨ هـ).

عبد الله كمال (*)

(١٢٩٠ - ١٣٤١ هـ)

عبد الله بن بكر بن علي بن عبد الحفيظ ابن كمال: قاض، من فضلاء الطائف (في الحجاز). له نظم حسن. اشتغل بتأليف: «تاريخ الطائف» ولم يكمله.

في الكلام عارم ودراية حيدر عزم فمراش من مروره
الحدود المذكورة فالأربع وهو من يد سرتا وأوربا
دارورقن وشاماعلم وما الإله عيشا ما زار على زلزلت
يزيد وضعه عيشا ما زار على زلزلت
وخطا من وما وعنه زلزلت زلزلت زلزلت زلزلت
الباري (١٤٠٠) مع أن فرح عيش
تاريخ الطائف
جاء كمال

عبد الله بن بكر ابن كمال من رسالة خاصة بخطه أجابني بها على أسئلة بشأن «الطائف» وشؤون أخرى

(*) «مراجع تاريخ اليمن» ص: ١٧٢، و«الاعلام» للزركلي: ٧٥/٤.

(**) أنور الجندي في مجلة «الوعي الإسلامي» ع ١١٤ ص: ٤٤، و«الاعلام» للزركلي: ٧٥/٤.

نَوَقْل (*)

(١٠٠٠ - ١٣٦٦ هـ)

عبد الله بن حبيب نوفل: مؤرخ، من أهل طرابلس الشام، مولده ووفاته فيها.

كان من أعضاء المجلس النيابي، وعاش نحو سبعين عاماً.

اشتهر بكتابه «تراجم علماء طرابلس وأنبائها» (ط).

عبد الله الخَدَّاد اليميني = عبد الله بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٦٧ هـ).

بَرَكَتْ زَادِه (**)

(١٢٦٠ - ١٣١٨ هـ)

عبد الله بن حسن، جمال الدين ابن شمس الدين المعروف ببركت زاده: قاض فاضل. ولد في «جسر أركنه».

وتفقه بالأزهر (١٢٨٠)، وتقلد وظائف، وعيّن سنة (١٢٩٤) قاضياً ببيروت، ثم مفتشاً في سورية (١٢٩٦ هـ)، وولي مشيخة الإسلام في روم إيلي الشرقية (١٣٠٢)، ونقل منها إلى القضاء بمصر (١٣٠٨)، وتوفي بالقاهرة.

له كتب مطبوعة، منها:

- «آثار جمال الدين».

- «السياسة الشرعية وحقوق الراعي وسعادة الرعية» ترجمه عن التركية.

عبد الله بيللا الأندونوسي ثم المكي (***)

(١٢٩٦ - ١٣٥٦ هـ)

العلامة المفضال الورع الزاهد: عبد الله بن حسن بن زينل بيللا الأندونوسي، ثم المكي، الشافعي، المدرّس بالمسجد الحرام.

كتب له ابنه شيخنا الشيخ زكريا بن عبد الله بيللا المكي ترجمة حافلة في كتابه «الجواهر الحسان في

تراجم الفضلاء والأعيان» فقال:

ولد سيدي الوالد العلامة الفقيه النبيل الناسك الجليل من والدين كريمين: الشيخ حسن بن زينل بيللا والحاجة الفاضلة شريفة. عطفاً عليه، وأحسننا في تربيته، واعتنيا به غاية العناية، غير أن حياة والده لم تطل، فقد أدركته المنية وترك ثلاثة أبناء: المترجم بون الحلم وله من العمر نحو عشر سنوات بعد أن علّمه الشيء اليسير ولقّنه كتاب الرب السميع العليم، وهو أصغرهم، وأكبرهم الحاج أحمد حسن بيللا المعروف بأونكايّا، والأوسط الحاج محمد يونس. وكان حال والدهم مستوراً كما هو الغالب على علماء الدين اليقظين المنقطعين إلى الله، وعلى إثر ذلك جمعهم والدتهم الحبيبة الحاجة شريفة وأهابت وأشادت بذكريات والدهم العطرة وأنه كان محط أنظار محبيه وعارفي فضله، واستحثتهم بأن يلزم هذا النور - نور العلم والعرفان - بيوتهم، فتلقّى الأخوة الثلاث إرشادات والدتهم، وأخيراً قرّ رأيهم على أن يواصل التعلم أخوهم الأصغر وهو المترجم الشيخ عبد الله حسن بيللا ويتكفل الأخوان الأكبر والأوسط بما يلزم له من نفقات.

قدم المترجم إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٧ هـ وسنه في الحادية عشر، واتخذ سكناه في محل خاله العلامة الورع الشيخ أبي بكر تمبوسي بمكة المكرمة بمحلة الشامية ببرحة عبد المغيب لقربها من المسجد الحرام، ووفّى الأخوان بملتزماتهمما إلى أن صار مدرّساً، وهكذا الأخوة الفضلاء يتعاونون، ويعطف بعضهم على بعض، ويسعون في صالح بعضهم البعض بدون اختلاف وشقاق، وصدق الله العظيم في قوله: ﴿وَمَّا وَنَاوُا عَلَى آلِ بْنِ الْقَوْثَانِ﴾ [المائدة: ٢].

أما أساتذته الذين أخذ عنهم واجتمع بهم فليسوا بالقليل، سواء الذين حضر بين أيديهم بالحرم المكي الشريف أو بنورهم ومنزلهم. من بينهم القارئ المتفّن والمجود الشيخ خطيب كماغا المتوفى بمكة المكرمة، ومنهم عالم الحجاز في زمانه الفقيه المحدث

رمضان سنة ١٣٥٦ هـ، وله من العمر نحو ستين سنة، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة في جمع حافل من العلماء وطلاب العلم ومحبيه من عارفي فضله.

قال الشيخ زكريا بيلال: وأنا ابنه الحقيق مرة عرضت عليه السفر للخارج فامتنع وقال: لا أحب أن أخرج من بلد الله الحرام، ورجا أن يموت به وتحقق له ذلك. وذهب مرة إلى أندونيسيا لزيارة أهله وأقاربه، وإلى ماليزيا والهند في طريقه إلى مكة، واستقر به المقام ببلد الله الحرام، والحمد لله على نعمائه. اهـ بتصرف يسير.

العَدُوِي (*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٠٩ هـ)

عبد الله بن حسين خاطر العدوي: من المشتغلين بالحديث. مالكي أزهرى مصري.

له: «لقط الدرر» (ط). حاشية على «نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر»، لابن حجر العسقلاني. فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٩ هـ.

المَخْضُوب (**)

(٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

عبد الله بن حسين المخضوب: قاضي بلد الخرج بنجد، من بني هاجر، من قحطان.

كان خطيب الخرج، وجمع خطبه في «ديوان» ووصفت بأنها حسنة في بابها، وأنها سلمت من الإلحاد والتعطيل.

القاضي العَمَرِي (***)

(٠٠٠ - ١٣٦٧ هـ)

عبد الله بن الحسين بن علي العمري: وزير يمني، يلقب بفخر الإسلام.

صحب الإمام يحيى حميد الدين أيام صباه، وشاركه في حروبه مع العثمانيين، ثم كان معه رئيساً

المفسر الشيخ محمد بن سليمان الشهير بحسب الله المكي الشافعي المتوفى بمكة سنة ١٣٣٥ هـ.

قال الشيخ زكريا بيلال: وبالمناسبة جرى لوالدي الفضل مع شيخه حسب الله بادرة طيبة تستحق الإشادة والتفكير العميق بين الأمس واليوم في الحالات الاجتماعية، جاء فضيلة شيخه حسب الله إلى داره التي كان يسكنها بمحلة الشامية بعد الظهر، وأخبره بأنه يريد تناول الغداء عنده، فغمره البشر والسرور بمقدم شيخه المذكور لتناول الغداء عنده، وفي الحال وعلى الفور أخذ الوالد الزنبيل في يده ليحضر لشيخه الغداء، ولم يكن لديه شيء من النقود ليشترى به، فمكث يفكر لأنه لا يمتلك ما يؤدي به واجبه الإنساني ويقدمه لمربي روحه، فذهب إلى رجل شهم صاحب مقهى بقرب محله ببرحة عبد المغيث فاستقرضه فأعطاه ما يكفي وأعانه على تحقيق أمنيته، وبعد الغداء خرج الشيخ من عند تلميذه البار بعد أن دعا له. والوالد استبشر بمجيء شيخه إليه، فكان بشارة خير بحفاوته للعلماء. قال الشيخ زكريا: وانظر أيها الأخ الكريم إلى هذا التواضع الحقيقي من فضيلة الشيخ الكبير بمجيئه إلى تلميذه بدون تكلف اهـ باختصار.

ثم قال الشيخ زكريا: ومنهم العلامة الفقيه الشافعي الشيخ عبد الكريم الداغستاني المتوفى بمكة ١٣٣٨ هـ، تلميذ العلامة المتبحر الفقيه الكبير الشيخ عبد الحميد الشرواني صاحب «الحاشية على تحفة ابن حجر» الشافعي ت بمكة سنة ١٣٠٠ هـ، ومنهم العلامة السيد عباس بن عبد العزيز المالكي قاضي مكة ١٣٥٣ هـ.

وفي أخريات حياته انقطع للتدريس بمحله الخاص بمحله الفلق / مكة، فكان يعلم القرآن المجيد بتجويده، والفقه الشافعي، والتفسير، والحديث، والنحو، والصرف، وهكذا دأبه ما بين الصلاة في المسجد الحرام والطواف بالبيت العتيق والقيام بنشر الفضيلة بين روادها بهمة كبيرة، حتى انتقل إلى رحمة الله في ٢٨

الإمام يحيى لسلفاتور أبونتي، ترجمه إلى العربية طه فوزي: ١٠٤ و ١٠٥، والأعلام، للزركلي: ٨١/٤.

(*) «فهرس الأزهرية»: ٣٦٨/١، والأعلام، للزركلي: ٨١/٤.

(**) «تنكرة أولي النهى»: ٣١٧/١، والأعلام، للزركلي: ٨١/٤.

(***) «قلب اليمن»، للمقدم محمد حسن: ١٠٣ و ١٠٤، ومملكة

وخطيباً في جامعها، ومعلماً القرآن لأولاد البلدة، فسافر إلى الكويت في حدود عام ١٢٨٥ هـ حيث وُلد له الشيخ عبد الله، ونشأ في حضن والده، وتعلّم عنده القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب، ونشأ على سيرة حسنة، وحُبّب إليه العلم، فشرع في قراءة الفقه الحنبلي على الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، ولازمه، وأخذ عنه العربية أيضاً، كما استمع لدروس السيد مساعد السيد عبد الجليل.

● رحلته لطلب العلم ومشايخه:

ثم سافر إلى بلدة الزبير سنة ١٣١٠ هـ وكانت أهلة بالعلماء، لا سيما الحنابلة، فشرع في القراءة على الشيخ صالح بن حمد المبيض (ت ١٣١٥ هـ)، الذي كانت له يد طولى في الفقه والفرائض، وعلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الحمود، الفقيه الحنبلي (ت ١٣٥٩ هـ)، وعلى الشيخ محمد بن عبد الله آل عوجان (ت ١٣٤٢ هـ) الذي كان مبرزاً في الفقه الحنبلي والفرائض، وهؤلاء الثلاثة كانوا من كبار العلماء في تلك البلاد.

ثم رجع إلى الكويت بعد سنتين، ثم عاد مرة ثانية للزبير لتكميل دروسه، وبعد سنة عاد إلى بلده. وكان مكباً على الاطلاع والاستزادة من العلوم ليل نهار، حتى حصل على علم غزير. كما أنه استجاز مؤرخ نجد الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣ هـ) فكتب له إجازة مطوّلة، واستجاز الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل القصيمي (ت ١٣٤٣ هـ) فأجازته كذلك، ولقي العلامة عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القنومي النابلسي الحنبلي (ت ١٣٣١ هـ) في المدينة المنورة سنة ١٣٢٤ هـ، وصرّح بأنه شيخه.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ ذهب إلى الحج في رحلة مفيدة، فقد مرّ ببعض بلدان القصيم، ومنها «بُرَيْدة»، صاحبها مجموعة من وجهاء الكويت، ثم توجهوا إلى «عنيزة» ثم توجهوا إلى المدينة المنورة ثم مكة

لوزرائه ووزيراً لحربته وكبيراً لكتّاب ديوانه، وقتل معه بصنعاء.

قال أحد عارفه: لو توفّرت له ثقافة عصرية لعدّ من كبار ساسة البلاد العربية. وكان كثير التفكير، قليل الكلام، جَمّ النشاط، ملماً بفقه الزيدية، مقاوماً لدخول التجنّد الأوروبي في بلاده.

قال صاحب «قلب اليمن»: له أثر كبير في انكماش اليمن وإبعادها عن العالم الأوروبي، محافظة على طابع البلاد الديني والقومي.

وقال الكاتب الإيطالي سلفاتور أبونتي: القاضي عبد الله فطن لبیب معتدل لا أثر فيه للتعصب، يستطيع تفهم الآراء الغربية ويتقبّلها قبولاً حسناً؛ يتكلم بصوت هادئ لا تتغير نبراته، ولم يتعوّد الاستعانة في كلامه بالإشارة والحركات. عاش نحو ستين عاماً.

عبد الله الحموي = عبد الله بن مصطفى (ت ١٣٤٠ هـ).

عبد الله ابن حُمَيْد = عبد الله بن علي بن محمد العنزى مفتي الحنابلة بمكة (ت ١٣٤٦ هـ).

عبد الله الخاني = عبد الله بن محمد الخاني (ت ١٣٤٢ هـ).

عبد الله الخطيب = عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ١٣٣٧ هـ).

عبد الله بن خلف الدَحْيَان (*)

(١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ)

● اسمه ونسبه

هو علامة الكويت الأوحد، والفهمّة الأمجد، العالم العامل: الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحزبي الحنبلي الكويتي.

● مولده ونشأته:

ولد في الكويت في الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٩٢ هـ، وكان والده بدويّاً متحضراً، مقيماً في بلدة المجمع، عاصمة سدير من بلدان نجد، وكان إماماً

وأثارة: تأليف محمد بن ناصر العجمي، المطبوع بدار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤١٥ هـ في ٤٥٨ ص.

(*) «علماء نجده لعبد الله البسام: ٥٣٣/٢، وعلامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان. حياته ومراسلاته العلمية

● تلاميذه:

انتفع به خلق كثير منهم: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (ت ١٣٩٣ هـ)، والشيخ المؤرخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد (ت ١٣٥٧ هـ) صاحب كتاب «تاريخ الكويت»، والشيخ يوسف بن حمود (ت ١٣٦٥ هـ)، والشيخ محمد بن جنيدل (ت ١٣٤٢ هـ)، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك، ومحمد بن عبد الله السبيل (ت ١٣٣٦ هـ)، وسعود محمد الزيد (ت ١٣٨٥ هـ)، ومحمد إبراهيم الشايجي، وأحمد الخميس الخلف، والشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس (ت ١٣٩٥ هـ) إمام مسجد الفهد، والشيخ الداعية عبد الرحمن بن محمد الدوسري (ت ١٣٩٩ هـ)، والشيخ عبد الله محمد النوري (ت ١٤٠١ هـ)، والشيخ عبد الوهاب عبد الرحمن محمد الفارسي، وحسن جار الله الجار الله، ومحمد بن مطر، وعبد العزيز العنجري، وعبد الرحمن الدعيج، ومحمد عبد المحسن الدعيج، وعبد الرحمن العبيدان، والعلامة محمد بن سليمان بن عبد الله الجراح، والأديب إبراهيم بن سليمان الجراح.

● مكتبته:

كان الشيخ حريصاً على اقتناء الكتب المخطوطة والمطبوعة، يوصي عليها المسافرين إلى الشام ومصر وبغداد ونجد، حتى صارت مكتبته من أنفس المكتبات، وكان له وكلاء في بريدة وعنيزة وأشيقر، والمجمعة، يحرصون على شرائها له ولو بغالي الاثمان، ويستنسخون له المخطوطات. وقد آلت هذه المكتبة بعد وفاة الشيخ إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس، وبعد وفاته أهدى ورثته المخطوطات إلى مكتبة الأوقاف الكويتية سنة ١٣٩٧ هـ، وبقيت المطبوعات عندهم، وقد ضاع كثير من المخطوطات أثناء نقلها، وبعضها مما بقي أكلته الأرضة مما يؤسف له.

● وفاته:

أصيب الشيخ بمرض ذات الجنب في الخامس والعشرين من رمضان من يوم الجمعة سنة ١٣٤٩ هـ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى عن عمر يناهز ٥٧ عاماً قضاها في العلم والتعليم، والإفادة والعبادة، وأصبحت الكويت والعالم الإسلامي بوفاة هذا العالم الجليل.

المكرمة، وبعد أن قضى الحج، رحل عن طريق البحر إلى الهند، ومن ثم إلى مسقط، ثم عاد إلى دياره، وقد لقي في رحلته هذه علماء هذه البلاد وفضلاءها.

● أخلاقه وصفاته:

كان يُضرب به المثل في حُسن الخلق، فقد جمع التواضع والنزاهة والصيانة، والاستقامة في الدين، وكان يسعى في قضاء حوائج الناس، سمحاً كريماً، كثير الحياء، عظيم الوفاء، مُحِباً للمساكين، كثير العبادة، ومجلسه عامر بأهل العلم والصلاح، يقضي معظم يومه معلماً للناس واعظاً لهم، حلاًلاً لمشاكلهم، مفتياً لهم في قضاياهم، يعود المرضى، ويهنئ ويعزي، لا تعرف الملل والكسل، لم يُضِع ساعة من عمره في لهو أو عبث، له مواقف مشهودة في الأعمال الخيرية، موصوفاً باللطافة والمزاح المعقول.

● وظائفه ومناصبه:

تولّى الإمامة والخطابة في مسجد البدر الذي أسسه ناصر بن يوسف البدر، وكان أول مَنْ وليه حين افتتحه سنة ١٣١٥ هـ، وكان سكنه ملاصقاً للمسجد، ثم تولّى القضاء الذي كان متسلسلاً في آل العدساني، فلما توفي آخرهم الشيخ عبد الله بن خالد سنة ١٣٤٨ هـ أسند إليه رغم تمنّعه، إذ لم يكن يوجد له نظير فاضطر لقبوله، وكان مثلاً للعفة والنزاهة والعدل، احتسب عمله فيه دون أن يأخذ عليه أجراً، واشترط أن يكون فيه نائباً حتى يجد الناس غيره، وكان يسأل الله أن يعفيه منه ويشعر بثقله، فلم تطل مدة قضاائه سنتين، حتى توفاه الله سنة ١٣٤٩ هـ.

وقد أثنى عليه كثير من أهل العلم وذكروا أوصافه الحميدة وخصاله الكريمة، وعلمه وأدبه، وكانت مجالسه عامرة بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد، درس الحديث والفقه الحنبلي والتفسير، فكان يقرئ «تفسير ابن كثير» في الصباح، ثم يعقب ذلك بقراءة «صحيح البخاري» مع شرحه «فتح الباري» للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكان يقرأ بين المغرب والعشاء في فنون متعددة. كلّمَا أنهى قراءة كتاب شرع في قراءة كتاب آخر، فقد درس «دليل الطالب» لمرعي الكرمي، في الفقه الحنبلي، وكذلك «زاد المستقنع» و«الروض المربع» وغير ذلك من كتب المذهب.

ويروي «كتب الشرنبلالي» عن مشايخ كثيرين من أجلهم مفتي مكة المكرمة السيد عبد الله الميرغني. انفرد بعلو الإسناد، ونُقِلَ عن بعض مشايخه أنه قال: «وسندي هذا اليوم أعلى سند على وجه الأرض».

وقال في «ثبته»: «تحدثاً بنعمة الله تعالى عليّ قد اتصل سندننا في الحديث والتفسير والفقه والتوحيد وآلاتها الجمّة، وكذا كتب القوم والرقائق، والأوراد الواردة من أهل العرفان والحقائق، والمسلسلات الشريفة بالأسانيد اللطيفة، بجملة من الأئمة الأعلام والجهابذة الفخام يضيق نشرهم ويطول ذكرهم، وأسانيدهم في غاية العلوم والاشتهار، وهم يزيدون على الثلاثين من مدنيين ومكيين ومصريين وشاميين وواردين، فبعضهم أجازني بالكتابة من بلادهم، وبعضهم إجازة من أفواههم، وبعضهم قراءة فقط».

وممن أجازاه الشيخ عبد اللطيف فتح الله مفتي بيروت، والشيخ إبراهيم الباجوري شيخ الأزهر، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ أحمد التميمي، والشيخ عبد الله بن محمد الميرغني مفتي الحنفية بمكة المكرمة، والشيخ يوسف الصاوي، والشيخ محمد بن أحمد العطوشي المدني، والشيخ عبد الغني الدمياطي، والحاج عمر بن مصطفى الأمودي الديار بكرلي، وعمر الأمدي، ومنلا بكر الكردي.

ويروي الحديث المسلسل بمناولة السبحة عن الشيخ محمد سعيد الحلبي، وهو يرويه عن الشيخ محمد الكزبري؛ وهو يرويه عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن الشيخ محمد بن عقيلة المكي، والذي قال في مسلسلاته: «ناولني شيخنا عبد بن سالم البصري رأيت في يده سبحة».

والمترجم يروي مسلسلات كثيرة بطرق متعددة.

غلب عليه الورع. يجهر بقول الحق ولو على نفسه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ويعتريه شيء من سوداوية. مات عقيماً. وكان سكن المدرسة البانزائية مدة طويلة يأتيها الطلاب والمستفتون.

عبد الله نَخْلان = عبد الله بن صدقة نَخْلان المكي (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الله الدرستاي = عبد الله بن محمد الدرستاي الفلسطيني (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الله السُّكْرِي (*)

(١٢٣٠ - ١٣٢٩ هـ)

فقيه الحنفية، خطيب جامع محيي الدين بن عربي، المعرّ، العالي الإسناد، القادري، الشاذلي: عبد الله بن درويش، الركابي، الشهير بالسُّكْرِي، نسبة لأخواله بني السُّكْرِي في حي القنوات، لأنه لازمهم. وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما. وينتسب أيضاً لبني شيبية.

ولد بدمشق سنة ١٢٣٠ هـ، وقيل سنة ١٢٢٧ هـ. وأخذ العلم عن الطبقة الأولى من علماء عصره كالعلامة الشيخ سعيد الحلبي، والمحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والمحدث المفسر الشيخ حامد العطار، والعلامة الشيخ عبد الرحمن الطيبي. فقرأ على الشيخ سعيد الحلبي «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«الشفاء»، وبعضاً من «الجامع الصغير»، و«مسلسلات الشيخ ابن عقيلة» سنة ١٢٥٧ هـ، وبعضاً من «عقد الجواهر الثمين»، و«كتاب القدوري»، وكثيراً من كتب الفقه الحنفي، وأجازاه بكل ما تجوز له روايته.

وسمع من الشيخ عبد الرحمن الكزبري «صحيح مسلم»، و«المسلسلات» مرتين أو أكثر، و«عقد الجواهر الثمين»، وبعضاً من «الشفاء»، و«سنن الترمذي»، و«موطأ الإمام مالك»، و«سنن أبي داود»، و«الحكم لابن عطاء الله، وغيرها.

وحضر دروس الشيخ حامد العطار في السليمانية عند ختم «صحيح البخاري»، ثم بدأ به من كتاب الدعوات إلى أن وصل فيه إلى باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم وذلك سنة ١٢٦٢ هـ.

لكخالة: ٥٣/٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٦٢/١ - ٢٦٥ والأعلام، للزركلي: ٨٥/٤.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٥٩/٢، و«تراجم أعيان دمشق للشطبي ص: ١١٧، ومجلة الحقائق م ٢ ج ٦/ ٢٣٨، ووثائق وإجازات بخط المترجم، و«معجم المؤلفين»

عبد الله الزواوي = عبد الله بن محمد صالح الإحساني المكي (ت ١٣٤٣ هـ).

عبد الله المعزبي الزبيدي (*)

(١٣١٥ - ١٣٨٩ هـ)

العلامة الفاضل، المربي الكامل، الأديب الشاعر، الفقيه الشافعي: عبد الله بن زيد بن يحيى بن سالم قرمود المعزبي الزبيدي.

والمعزبي بالعين المهملة ثم الزاي المعجمة المفتوحة ثم الباء الموحدة نسبة إلى قبيلة باليمن تنسب إلى معز بن عك بن عدنان، نكرها ابن الديبع في «تحفة المريد في أخبار زبيد» المطبوع.

ولد سنة ١٣١٥ هـ بقرية القرمود شرقي بيت الفقيه، وبها نشأ وقرأ القرآن الكريم.

ثم عزم إلى زبيد، وصحح القرآن، وشرع في الطلب فقرأ على مشايخ زبيد من سنة ١٣٣١ هـ إلى سنة ١٣٣٧ هـ، فسافر إلى مكة المكرمة بغية استكمال الطلب على علماء الحرم الشريف، وسكن رباط اليمانية الذي عند باب إبراهيم. وفي سنة ١٣٤٣ هـ رجع إلى زبيد ليواصل القراءة لعدة سنوات على العلماء، حتى تخرج عالماً يشار إليه بالبنان ويشد إليه الطلاب الرحال.

ومن مشايخه بزبيد السيد سليمان إدريسي بن محمد الأهل مفتي زبيد المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، وأخوه السيد أحمد إدريسي بن محمد الأهل المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ، والشيخ محمد عبد الباقي خليل خطيب الجامع الكبير بزبيد، والسيد أبو بكر بن عبد الرحمن مهادلة المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ، والشيخ محمد بن أحمد السالمي المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ، والشيخ أحمد قشاعة الزبيدي، والشيخ حسين بن محمد الوصابي المقرئ.

وقرأ في مكة المكرمة على جملة من الأعلام منهم الشيخ محمد جمال الأمير المالكي قرأ عليه في النحو والصرف والبلاغة، والشيخ محمد علي بن حسين المالكي قرأ عليه في العربية أيضاً ومصطلح الحديث

له تأليف عديدة في كثير من العلوم. قال في بعض كتبه: «لي بحمد الله تعالى نيف وعشرون مؤلفاً منها ما تم ومنها ما لم يتم». ومن أعظم هذه المؤلفات كما قال:

١ - «نعمة الباري شرح صحيح الإمام البخاري».

ومنها:

٢ - «شرح عقيدة الباجوري».

٣ - «شرح على السنوسية».

٤ - «الإضافة لياء المتكلم» (رسالة).

٥ - «التهنئة بالأعياد» (رسالة).

٦ - «إغاثة الملهوف» (رسالة).

٧ - «الجواهر واللآل في مصطلح أهل الحديث

ومراتب الرجال» (خ).

٨ - ثبت جمع فيه إجازاته من شيوخه سماه:

«تنبيه الأفهام في بيان صور إجازاتي من مشايخ الإسلام».

انتفع به عديدون منهم الشيخ عطا الكسم، والشيخ محمد الشاش، والشيخ عبد اللطيف الذهبي، والسيد عبد الكريم الحمزاوي، وغيرهم.

توفي في ١٣ شوال ١٣٢٩ هـ بعد أن أوصى بوقف كتبه جميعها، ودفن في مدفن خاص بمقبرة الباب الصغير.

«الحمد لله الذي جعلنا من هذه المكتبة قدوة للعالمين من
تصحيح هذا الكتاب حال إفراجه
در سادرسا سبب الترافة
في يوم السبت بعد العصر وهو التاسع
والعشرون من شهر رجب الذي هو من شهر
الحج ١٣٢٩ هـ الموافق ١٣٢٩ هـ
الشهر السكري من ذرمة سدنا الحسن الأبرر
الحمد لله»

عبد الله بن درويش السكري الركابي عن مخطوطة في «مكتبة عبيد» بدمشق

طريق أهل الفلاح من الذكر والسلوك والاشتغال بالتدريس في كل وقت وحين، فلا يرد طالباً لدرس. وعرض عليه الإمام بعض المناصب فرفض.

والى جانب اشتغاله بالتدريس صنف بعض المصنفات النافعة منها:

- «قطوف من الأمثال العربية».
- «نشر الأفهام في إطلاقات الأمر والنهي والاستفهام».
- «رسالة على طريقة السؤال والجواب».
- «منحة الوهاب شرح ملحّة الإعراب».
- «تلخيص العبارة في أقسام الاستعارة».

ذلك.

ولم يطبع من مصنفاته إلا الأول فقط. ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفي بزييد سنة ١٢٨٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاء.

عبد الله بن سالم باكثير = عبد الله بن محمد بن سالم الحضرمي (ت ١٢٤٣ هـ).

عبد الله السقاف = عبد الله بن محمد بن حامد العلوي الحضرمي (ت نحو ١٢٨٠ هـ).

عبد الله السكري = عبد الله بن درويش (ت ١٢٤٩ هـ).

عبد الله الطوكي (*)

(٥٥٠ - ٥٥٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن سكندر الأفغاني الطوكي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بطوك.

وقرأ العلم على المولوي عبد الغفور، والمولوي محمد حسن، والمولوي محمد حسين ببلدة «طوك»، ثم سافر إلى «بهوپال» وأخذ الحديث عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البرهانوي، وعن شيخنا حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني نزيل «بهوپال».

عبد الله سلطان = عبد الله بن عبد القادر بن محمد الحلبي (ت ١٣٢٤ هـ).

الشريف، وقرأ على الشيخ سعيد يماني «فتح الوهاب» و«فتح الجواد» في الفقه الشافعي، وقرأ على الشيخ عمر باجنيد «صحيح البخاري»، وعلى الشيخ عمر حمدان «جوهرة التوحيد» وكثيراً من كتب الحديث.

بعد أن أذن له مشايخه بالتدريس تولى التدريس بجامع الباشا، ولا زال به حتى توفي، وكذلك عين مدرساً بالمدرسة العلمية التي تسمت فيما بعد بمعهد السيد مرتضى الزبيدي، وكذلك تولى التدريس بمسجد سليمان ابن يحيى مقبول الأهدل، وبمسجد الدارة، ودرس في منزله، وفي آخر أيامه اقتصر على التدريس بمسجد الدارة ليلاً وبعد الفجر، وفي جامع الباشا بعد العصر، وفي المدرسة العلمية ضحوة النهار.

درس عليه الطلاب من اليمن والحبشة والصومال والحجاز وجاوا، فمن تلامذته من أهل اليمن آل حسان وآل نعمان وآل الأرباني وآل شجاع الدين وآل النور وأهل زبيد ممن طلب العلم في عصره، فلا تجد طالباً حمل المحبرة منهم إلا وقرأ عليه، من أجلهم السيد سليمان بن محمد عبد الله الأهدل الزبيدي، والسيد محمد بن علي إسماعيل البطاح الزبيدي، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أحمد داود السالمي الزبيدي، والسيد محمد بن عبد القادر الأهدل الزبيدي، والشيخ محمد بن عوض منقش الزبيدي.

ومن علماء الحجاز علي بن يحيى الهلكي.

ومن أهل صنعاء وما حولها الشيخ أحمد بن محمد نعمان، وعبد الله بن عبد الوهاب الأرياني، وعبد الوهاب المجاهد وغيرهم.

وكان بعد عودته لزييد من مكة المكرمة يعاود الحج كثيراً ولمقابلة مشايخه وأقرانه وتلاميذه، وآخر حجة حجها سنة ١٣٨١ أكرمه العلماء إكراماً كبيراً اعترافاً بفضل، واجتمع إليه فيها كثير من طلاب العلم، وأجاز لهم. وممن روى عنه بمكة المكرمة زميله في الطلب الشيخ محمد ياسين الفاداني تبديجاً، والشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي، والشيخ إسماعيل عثمان زين الضحوي وغيرهم.

كان ذا همة ومروءة وديانة وعفاف وإنصاف، على

عبد الله المُنَجِّد (*)

(١٢٨٨ - ١٣٥٩ هـ)

شيخ قرآء العشر الكبرى بمُضَمَّن الطَّيْبَةِ والنشر: عبد الله بن سليم بن عبد الله، المُنَجِّد، الدمشقي، الشافعي، أبو الحسن.

ولد في دمشق أواخر سنة ١٢٨٨ هـ، ونشأ في بيت تجارة وعلم، وكان والده الذي يحب العلم والعلماء والأولياء، رأى في نومه وأمراته حامل أحد الصالحين يقول له: إنه سيرزق بمولود، وسيكون شيخ القراء، وأمره أن يسميه عبد الله. فلما ولد المترجم ابتهج به أبوه غاية الابتهاج، ثم لما شب سعى به إلى شيخ قراء دمشق آنذاك الشيخ أحمد الحلواني الكبير، الذي رده بعد مدة - لأمر يريده الله - قائلاً لأبيه: إن ابنه هذا ليس متاهلاً ليضبط القراءة ولا يقتدر عليها، فحزن أبوه حزناً شديداً، وشكا حاله إلى الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت. فقال له: «أنا أَقْرَئُه فابعثه إلي». وفتح الله على الطالب الصغير، ولما ضبط عليه القراءة دفعه إلى أبيه وقال: «الآن فاذهب به إلى الشيخ الحلواني»، فذهب به، فلما سمع قراءته دهش وتعجب.

وحَفِظَ القرآن الكريم أيضاً على الشيخ الصوفي محمد الشرقاوي المصري؛ نزول المدرسة الباذرائية، ثم انتقل إلى مجلس الشيخ المقرئ أحمد دهمان؛ فحفظ عليه «الشاطبية»، وقرأ عنده ختمة بمضمونها، ثم حفظ «الدرة المضيئة»، وأعاد ختمة عليه أيضاً بمضمن «الشاطبية»، و«الدرة» بسنده إلى الأستاذ المقرئ الشيخ أحمد الحلواني الكبير؛ شيخ القراء بدمشق بالعشر الصغرى.

وطلب العلوم الدينية على علماء عصره: فدرس العلوم العربية والتفسير والحديث والفقه الشافعي على الشيخ بكري العطار، وأجازه بذلك كله. وقرأ كتب

الحديث الستة على الشيخ محمد عطا الكسم؛ مفتي الشام، وأجازه بروايتها، كما أجازه علماء آخرون، منهم: المحدث الشيخ بدر الدين الحسني. والشيخ عبد القادر القصاب، والشيخ أحمد البرزنجي؛ مفتي المدينة المنورة، والشيخ محمد صالح الأمدي؛ مفتي الشافعية في المدينة المنورة أيضاً. وغيرهم.

ثم تردّد إلى المقرئ الشيخ حسين موسى شرف الدين المِصْرِي الأزهري؛ نزول دمشق^(١) المتوفى ببيروت سنة ١٣٢٧ هـ؛ فأخذ عنه القراءات العشر الكبرى، وفرغ من ذلك في شعبان سنة ١٣١٤ هـ.

ولما كان المترجم أول قارئ في دمشق تلقى القراءات العشر الكبرى دون غيره. فقد خلصت له - بعد انتقال شيخه الشيخ حسين - رئاسة الإقراء في هذه القراءة، وبذلك تحققت رؤيا والده فيه وأمله.

كان ثقة متقناً ضابطاً، سليم مقاطع الحروف من الحلق واللسان والشفتين وصحة النطق من غير تعسر ولا تكلف في المخارج. إذا قرأ قرأ بصوت حسن يملأ القلب حناناً وروعة. قراءة عذبة حلوة يستحكم فيها الوقف، يعرف انتقاء المبدأ، ويوحى إلى السامع معاني القرآن الكريم؛ فيجعلها قريبة منه.

وجمع إلى علمه الواسع بالقراءات واللهجات حُسن الخلق، ولين الجانب، وحلاوة المعاشرة، واحترام العلم والعلماء، وتخلّق بالقرآن الكريم عملاً وفهماً.

أقبل الناس عليه، وازدحموا على حلّفته بالجامع الأموي يستمعون إلى قراءته. وقرأ عليه كثيرون، وكان جاهداً أن يعلم الناس طريقة الطَّيْبَةِ؛ ولكن الذي أخذ عنه العشر الكبرى بمضمن الطَّيْبَةِ والنشر اثنان هما: الشيخ توفيق بن راغب البابا^(٢)، وعبد القادر قويدر العربي.

توفي يوم الأربعاء غرة ربيع الأول سنة ١٣٥٩ هـ،

(*) نقولات شفوية عن الشيخ عبد الوهّاب دبس وزيت، والشيخ محمد سكر، ودور القرآن في دمشق: ٥٩ - ٦٧ عبد القادر النعمي، تح: صلاح المنجد، ومجلة التمدن الإسلامي السنة السادسة ج ٢، ٦٢/٢، ومجمع المؤلفين لكخالة: ٥٩/٦، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٥٢٩/١.

الشيخ متولي شيخ قُرَاء مصر الشهير، وأخذ العشر بمضمن الطَّيْبَةِ والنشر على الشيخ أحمد خلوصي باشا ابن السيد علي الإسلامبولي؛ الشهير بحافظ باشا في المعسكر العثماني بدمشق عن طريق إسلامبول: فجمع بذلك بين طريقي مصر وإسلامبول.

(٢) انتقل الشيخ البابا إلى بيروت فكان شيخ قرائها وتوفي بها.

(١) وكان الشيخ حسين قد أخذ القراءات العشر للصغرى عن

المفتي عبد الله الطوكي (*)

(١٣٣٩ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الله بن صابر علي الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند. ولد ونشأ ببلدة «طوك».

وسافر للعلم، وأخذ عن المفتي لطف الله بن أسد الله الكوثلي وعن غيره من العلماء، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث.

ثم ولي التدريس بدلهي في مدرسة مولانا عبد الرب، فدرّس وأفاد بها مدة، ثم ولي التدريس في كلية العلوم الشرقية «أورينتال كالج» بلاهور فدرّس بها مدة طويلة، وحصلت له الواجهة العظيمة من أهل تلك البلدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم في بلدة «لكهنؤ» فتصدر بها زماناً، ثم ولي بالمدرسة العالية بكلكتة، وابتلي بالفالج في زمان يسير، فاعتزل عن ذلك وسار إلى «بهوپال» عند ولده أنوار الحق ومات بها. له:

- تعليقات على شرح السلم المسمى بـ«حمد الله».

- «عجالة الراكب في امتناع كذب الواجب» بالعربية.

وله غير ذلك من المصنفات.

ومن شعره الرقيق الرائع قوله مادحاً للوزير عبيد الله خان الطوكي:

طاب الأصيل وطابت الأسفار

واخضرت الانجاد والأغوار

في كل نحو روضة وقرارة

جاءت عليها ديمة مدرار

والناس في دعة وعيش مخضل

ورفاهة لا يحتوي المقدار

وتنعم حتى تقول كأنهم

في جنة تجري بها الأنوار

فسألتهم ما بال ذا العيش الهني

ومن الذي انقادت له الأقدار

فالأرض ما بخلت بحسن نباتها

والمزن ما انقطعت له الأقطار

وخرجت له جنازة نادرة حافلة، وشيعه أهل دمشق: علماءها وكبارها ورجالها الرسميون والمعلمون والتجار وسواهم، ودفن بمقبرة الباب الصغير على خطوات شمالي القبر المنسوب إلى السيدة حفصة أم المؤمنين. وقد رثاه الأستاذ ممدوح حقي بقصيدة مرتجلة ألقيت في حفل تأبينه، وكانت من بين سبع كلمات ألقيت على قبره ومنها قوله:

ألا أيها الرّاحل المستقر

تحدّث لنا في مجاري القدر

فقد طالما كنت بعد الصّلاه

تحدّثنا عن جميل النّكر

ألا كم وصفت جنان الخلود

لكل تقى بها مستقر

وخوفتنا لهباً في الجحيم

وشيطانها واقتراب الخطر

ومما قاله الشيخ أبو السعود مراد يرثيه:

مَضَى شيخ قُرَاء الشَّام ولم يَدَعْ

لنا غيرَ حُزْنٍ حلَّ في القلب والصَّدْر

فيال لك يوماً ناحت الشام كلُّها

به بدموع أشبهت صَيَّبَ القَطْرِ

فشَيَّخَ له القُرْآنَ خُلُقٌ وَحَسْبُهُ

قيامُ الليالي والقراءة في الفَجْرِ

وما ماتَ مَنْ أبْقَى رجلاً إِعْزَّةً

مناقبهم في الفضل تبدو مع الفَخْرِ

عبد الله ابن سَمِيْطُ = عبد الله بن مصطفى ابن

سَمِيْطُ الحضرمي (ت ١٣٩٠ هـ)

عبد الله السناري = عبد الله بن إبراهيم بن حمدوه

السوداني الأزهري المكي (ت ١٣٧٠ هـ).

عبد الله السنوسي = عبد الله بن إدريس بن محمد

(ت ١٣٥٠ هـ).

عبد الله الشاطري = عبد الله بن عمر بن أحمد اليمني

(ت ١٣٦١ هـ).

عبد الله أبو الشامات الدمشقي = عبد الله بن

محمود بن محيي الدين (ت ١٣٨١ هـ).

لكثرة لهجه بالانكار.

ولد في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ هـ بمدينة قيدون.

ولما انتقش عنه الصبا وظهر التمييز، خرج إلى حضرموت سنة ١٣٠٦ هـ، وكان والده توفي سنة ١٣٠٢ هـ فقرا القرآن على الشيخ عمر بن محمد بن غانم، وحضر دروس الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي.

ثم رجع إلى قيدون، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أبي بكر باراس، وعلى خاله الحبيب عبد الرحمن بن عيسى الحبشي، وعن عمه صالح الحداد، وعن الحبيب طاهر بن عمر الحداد.

ثم سافر إلى الغرفة، فقرا في الفقه على الحبيب عبد الرحمن بن حسين الحبشي وأجازه عامة، وحضر دروس السيد شيخان بن محمد الحبشي، والسيد علي بن حسين الحداد، ثم في سنة ١٣١٢ هـ سافر إلى الهند مع الحبيب محمد بن طاهر والحبيب محمد بن عقيل، فاستفاد من هذه الرحلة كثيراً، وقرأ فيها واتصل ببعض السادة آل باعلوي بالهند.

وبعد رجوعه لازم الحبيب محمد بن طاهر الحداد المذكور، وقرأ عليه «الإقناع» للخطيب، وحفظ «نظم الزبد» لابن رسلان، و«الملحة»، وقرأ «الأجرومية» و«المقدمة الحضرمية»، ثم سافر شيخه المذكور إلى الهند فجاءوا، فلأزم صاحب الترجمة العلامة الشيخ أبا بكر أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب، واستفاد منه وقرأ عليه وانتفع به.

ثم في سنة ١٣١٦ هـ سافر إلى جاوا واستمر بها إلى سنة ١٣٢١ هـ، واجتمع بالسادة آل باعلوي، ولأزم القراءة ليل نهار إلى أن رجع إلى قيدون، فلأزم الحبيب الولي المشهور أحمد بن الحسن العطاس العلوي ملازمة تامة يقرأ عليه ما يقرأ، ويستمتع إلى قراءة غيره، ويرهف أذنيه لحديثه، ويقيد نفائسه، ولم يوقفه عن ملازمته له سوى انتقاله إلى الرفيق الأعلى سنة ١٣٣٤ هـ.

قالوا لم تشعر بقليلهم الذي نضرت بحسن نظامه الأمصار ومن الذي ازدهر الفضائل كلها وله على كل المديح خيار كهف الوري هذا عبید الله من خشعت له الأصوات والأبصار نلت صروف الدهر في سطواته وتهيبته السهل والأغوار إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدينة «بهبوال».

نَحْلَان (*)

(١٢٩١ - ١٣٦٠ هـ)

عبد الله بن صدقة نحلان: نحوي، له اشتغال بعلم الفلك، من أهل مكة. مولده بها. كان إماماً بالمسجد الحرام ورئيساً لعين زبيدة. وقام برحلات. صنف كتباً، منها:

- إتحاف الطلاب بفرائد قواعد الإعراب (ط).
- إرشاد ذوي الأحكام إلى واجب القضاة والحكام.

- «زبدة السيرة النبوية». ثلاثة أجزاء. توفي باندونيسيا.

عبد الله صُوفَان = عبد الله بن عودة بن عبد الله القدومي النابلسي (ت ١٣٣١ هـ).

عبد الله ضياء الدين الكوازي البصري = عبد الله بن عبد الواحد بن عبد اللطيف (ت ١٣٤٠ هـ).

عبد الله الحَدَّادُ الهَدَّار (**)

(١٢٩٦ - ١٣٦٧ هـ)

الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد الحداد، العلامة، العارف الواصل، المسند الفقيه المرشد، الحسيب النسيب، الحسيني الشافعي، أبو عبد الله الملقب بالهدار

وفي سنة ١٢٢٤ هـ حجّ حجة الإسلام، واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين، واستجاز من جماعة منهم السيد محمد بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل صاحب «المراوعة»، والشيخ شعيب المغربي الصديقي، والسيد علي البطاح الأهدل، والحبیب حسین بن محمد الحبشي.

وفي سنة ١٢٢٨ هـ سافر إلى جاوا مع أخيه الحبیب علوي مفتي مدينة جوهور، ثم رجعا بعد سنة فبنيا رباطاً للطلبة بقيدون.

وفي سنة ١٢٣٦ هـ سافر الثالثة إلى جاوا، وتأهل بآبنة أحد الحبايب، وجلس للإفادة والتدريس والدعوة، واجتمع بالحبیب علي بن عبد الرحمن الحبشي وتدبج معه.

وفي سنة ١٢٤٣ هـ حجّ ثانياً فثالثاً سنة ١٢٤٧ هـ ورباعاً سنة ١٢٥٦، وفي هذه المرات يزحم عليه الناس رغبة في الاستفادة منه.

كان متجرباً للتعليم، وبارزاً للدعوة والتدريس، وقد بنى رباطاً بالتعاون مع أخيه السيد علوي بن طاهر الحداد، كانت فيه دروسه ومتدفقات علومه على تلاميذه من أهل الرباط.

كان النفع به كبيراً، والإنصات إليه لا مثيل له، كانه حاكم عاش في حرمة ومحبة عند الناس، تجده مكرماً لعلمه وتقواه واستقامته، جميل الأخلاق، قليل الكلام، كثير الصمت.

له مصنفات مفيدة منها:

- منظومة في الآداب سماها «أطلية الطلاب بجواهر الآداب من السنة والكتاب».

وله: «باكورة الثمر في مناقب الحبیب محمد بن طاهر بن عمر».

ثم جمع لشيخه المذكور مناقب في مجلدين سماها: «قرة الناظر في مناقب الحبیب محمد بن طاهر».

وله: «مجموع» من كلام شيخه العلامة السيد أحمد ابن حسن العطاس.

و«مجموع» من كلام شيخه السيد عبد الله بن محمد العطاس.

- «مختصر مناقب السيد عمر بن عبد الرحمن

الحبشي» للشيخ أحمد بن محمد باشميل.

- «رسالة» في مناقب شيخه الحبیب عبد الله بن محسن العطاس.

وكان يقول الشعر ولكنه لا يخرج عن دائرة مدح الرسول ﷺ، وآل بيته عليهم السلام، وذكر بعض مناقب مشايخه ونحو ذلك.

وله قصيدة يرثي شيخه العارف بالله السيد أحمد بن الحسن العطاس المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ قال في مطلعها:

هي الدنيا حقيققتها

وعزتها تول إلى هوان

وكل مرة كطيف نوم

وكربيتها تجدد كل آن

ومن ضحكت له يوماً ستبدي

بغلظتها له بعد الحنان

فلا تركن إذا ابتسمت إليها

وكن معها على حرب عوان

وكن متزينا بتقى وكن ضدها

فهي العدو للزيان

إلى أن قال:

أمامي أحمد العطاس داعي الـ

هداية خير حاد قد حداني

طبيب قلوبنا في كل داع

ومصلحها وجمالي كل ران

خليفة المختار من كا

ن فينا ترجماناً للقران

وله شعر آخر ذكره السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف في الجزء الخامس من «تاريخ الشعراء

الضرمين».

روى عنه جماعة من الأعيان منهم الشيخ عمر

حمدان المحرسي، والسيد علوي بن عباس المالكي،

والسيد أمين كتبي، والحبیب سالم آل جندان العلوي،

والحبیب محمد بن أحمد الحداد، والحبیب أبو بكر

الحبشي، والمسند محمد ياسين الفاداني، والشيخ عالج

إدريسي الكلنتاني، والشيخ زيد بن عبد الله البوياني،

والسيد سالم بن حفيظ وقال عن المترجم في ثبته:

كان إماماً متفتناً في كثير من العلوم، سالكاً نهج سلفه

البرهانپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية.
ولد ونشأ بديول كهات قرية من أعمال «أورنگ
آباد».

سافر للعلم إلى بلاد شتى، وقرأ على كبار
الاساتذة.

ثم دخل «حيدرآباد» وولي التدريس في دار العلوم،
فدرّس وأفاد بها مدة عمره.

مات سنة اثنتين وثلاث مئة وألف ببلدة «حيدر
آباد».

عبد الله بن عبد الرحمن السند (**)**

(٠٠٠ - ١٣٩٧ هـ)

العالم، الفقيه.

ولد في الزبير، ودرس العلم على عدد من العلماء
الأفاضل، وخاصة العالم الجليل الشيخ محمد أمين
الشنقيطي رحمته الله، الذي أسس مدرسة النجاة الأهلية.

وقد عمل الشيخ عبد الله السند معلماً في المدرسة
المذكورة فترة من حياته.

وبعدما اشتغل في الأعمال الحرة... ولكنه ظل
مثابراً على أداء واجب النصيحة، ونشر العلم، والأمر
بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وانتقل بعد ذلك إلى الكويت، حيث عمل إماماً
وخطيباً في جامع العثمان بالنقرة عدة سنوات، ثم
إماماً وخطيباً في جامع الصانع وجامع القطان، وفي
السنوات الأخيرة عمل إماماً في مسجد جمعية
الإصلاح الاجتماعي، وخطيباً في جامع الروضة
الضاحية.

وكان حريصاً على أداء الشعائر الدينية، والصلاة
جماعة في المسجد، وصلاة القيام في رمضان حوالي
خمسین عاماً، وحج بيت الله، واعتمر مرات كثيرة.

وساهم في نشر العلم، ونشر كتباً كان يوزعها
مجاًناً منها:

١ - «الأحكام المفيدة».

الأمثال، سعى في إيصال الماء لأجل بلده قيدون إلخ.
توفي بقيدون في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧
هـ رحمه الله وأثابه رضاء.

الوزّاني (*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٠ هـ)

عبد الله بن الطبيب بن أحمد بن عبد الله، من نسل
عبد الله بن إبراهيم الشريف، أبو محمد الحسنی
الوزّاني: مؤرخ من أهل وزان.

صنف: «الروض المنيف في التعريف بأولاد
مولانا عبد الله الشريف» (خ). عندي، جزآن في
مجلد، ابتداء بتأليفه سنة ١٣٠٣ هـ، وأحاط بأصول
أسرته وفروعها إحاطة عجيبة. ومنه نسخة ثانية في
خزانة الرباط، كانت ناقصة واكملت من نسخة خير
الدين الزركلي.

عبد الله الجيراجپوري ()**

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الله الجيراجپوري
الأعظم گدهي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بجيراجپور من أعمال «أعظمگده».

سافر إلى «جونپور» فقرأ الكتب الدراسية على
المفتي يوسف بن محمد اصغر اللكهنوي، وعلى غيره
من العلماء في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سافر إلى
«دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الحسيني
الدهلوي المحدث. وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم
محمود بن الصادق الشريفي.

ثم رجع إلى بلاده وعكف على الدرس والإفادة.

أخذ عنه المولوي سلامة الله، والمولوي شبلي،
وخلق كثير من العلماء.

عبد الله البرهانپوري (*)**

(٠٠٠ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن عبد الله الحنفي

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٢.

(****) «المجتمع ع ٣٧٣ (١٩/١١/١٣٩٧ هـ).

(*) «دليل مؤرخ المغرب» ١/ ١٠٢ (ط ٢)، «والإعلام» للزركلي: ٩٤/٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٢.

فقيهاً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، يعمل ويعتقد في الحديث ولا يقلد أحداً، وقد أؤذي في ذات الله وأخرج من بلدته، فعاش ببلدة «آره» مدة من الزمان سعيداً حميداً، ثم استقدمه الناس إلى مدينة «دهلي» بعد وفاة الشيخ المحدث محمد بشير السهسواني فدرّس بها زمناً، ثم قدم «لكنهؤ» وسكن بها لتربية أسيباطه الأيتام ومات بها.

وكان يحبني حباً مفرطاً، ويأتييني في كل أسبوع مرة أو مرتين ويصلي الجمعة خلفي، وكنت معالماً له في مرض موته - نفعنا الله ببركاته آمين.

وله مؤلفات عديدة، منها:

- «رسالة في الصرف».

- «رسالة في النحو».

- «رسالة في المنطق».

- «رسالة في المواريث».

- «رسالة في تحقيق التراويح».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة «لكنهؤ»، وكان ذلك في آخر النهار، ودفن بعد العشاء بمقبرة عيش باغ.

عبد الله بن عبد السلام الفاسي (**)

(١٢٨٠ - ١٣٤٨ هـ)

الوزير الشهير، القاضي العدل، الفقيه العالم المشارك، المدرّس الكاتب المقنن، الشاعر المبدع عبد الله بن عبد السلام بن علال بن عبد الله بن المجنوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري.

ولد عام ١٢٨٠ هـ، وأخذ عن والده الشيخ عبد السلام (ت ١٣١٢ هـ)، وجدّه علال بن عبد الله الفاسي (ت ١٣١٤ هـ)، وهو الذي ربّاه وأحسن تربيته، وعن أحمد بن محمد الخياط (ت ١٣٤٣ هـ)،

٢ - «منسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي».

٣ - «نصيحة الإنسان عند استعمال الدخان».

٤ - «مجالس رمضان».

٥ - «المرأة المسلمة والحجاب».

٦ - «ذكرى»: ديوان خطب منبرية - الكويت: مطبعة مقهوي، ١٣٨٣ هـ، ١٤٠ ص.

(ط ٢) - الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩١ هـ، ١٨٢ ص.

عبد الله الغازيپوري (*)

(١٢٦١ - ١٣٣٧ هـ)

الشيخ الصالح العلامة: عبد الله بن عبد الرحيم بن دانيال الموي الأعظمگدهي ثم الغازيپوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث. ولد بمئو - بفتح الميم بلدة من أعمال «أعظمگده» - سنة إحدى وستين ومئتين وألف.

وحفظ القرآن، ثم سافر للعلم إلى «غازيپور»، وقرأ العلم على المولوي رحمة الله اللكهنوي، وصنوه الكبير المفتي نعمة الله، ثم سافر إلى «جونپور» وقرأ على المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية، ثم سار إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وتفقه عليه، ثم سافر إلى الحجاز سنة سبع وتسعين ومئتين وألف فحجّ وزار وأدرك الشيخ المعمر عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم اليميني الشهاري تلميذ القاضي محمد بن علي الشوكاني صاحب «نيل الأوطار» فأُسند عنه الحديث.

ورجع إلى الهند، وسكن «غازيپور»، ودرّس أكثر من خمس وعشرين سنة في العلوم كلها بغازيپور ديانوان قرية من أعمال «عظيم آباد» وبلدة «آره».

أخذ عنه خلق لا يحصون بعد وعدد.

وكان مع غزارته في العلم وكثرة الدرس والإفادة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٢ - ١٢٩٣.

(**) «سُلُ التَّحْصَال» لابن سُوْدَة، ص: ٥٧، و«موسوعة أعلام

المغرب»: ٢٩٩٣/٨، و«لبل مؤرخ المغرب»: ١/١٦٥، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«الأنب العربي في المغرب الأقصى»: ١/٣١، و«الأعلام للزركلي»: ٩٨/٤.

التميمي النجدي: قاض حنبلي.

كانت لأسلافه إمارة في «ثرماء» من قرى «الوشم» بنجد. وولد بها، وكف بصره في السابعة من عمره.

حفظ القرآن، ولازم العلماء في بلده ثم في الرياض، وكانت له مكتبة في بلدة المجمع. وولي القضاء بسنير فسكن «المجمعة» واستمر ٣٦ عاماً، انتُدب في خلالها (سنة ١٣٤٠) للتدريس في «الأرطاوية»، وحل بعض المشكلات بين أهلها.

وأمل «حاشية الروض المربع» (ط) في الفقه الحنبلي. واستقال قبل وفاته بنحو عام، فتنفرغ للتدريس.

وله: «الفتاوى» (خ) في جامعة الرياض، نسختان كبيرة (٨٠ ورقة) وصغيرة (١٣ ق) مختلفتان.

عبد الله ابن عبد القادر = عبد الله بن علي بن محمد الأحساني (ت ١٣٤٤ هـ).

عبد الله الجيتكر الكوكني (**)

(١٣٢٥ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله ابن المفتي عبد القادر الجيتكر الشافعي الكوكني. نسبة إلى «كوكن» على ما قيل طائفة من قريش خرجت من العرب في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي خوفاً منه، فوصلت ساحل بحر الهند، وسكن بعض أقرادها في «مدراس» وحواليها واشتهروا بالنوائط، وتوطن بعضهم في «كوكن» وهي خطة معروفة فانتسبوا إليها، وكلهم شافعيون.

والشيخ وُلِدَ ونشأ بمعمورة «بمبيء»، وقرأ العلم على صنوه الكبير الشيخ أحمد، وعلى غيره من العلماء، وأسس دار الطباعة ببلدته لنشر الكتب العربية. وكان من أجواد الناس، مشهوراً في الفطنة والذكاء، له قصائد غراء بالعربية، منها ما أنشأ لندوة العلماء سنة ١٣٢٠ هـ:

وهو عمدته، وعن محمد بن قاسم القادري (ت ١٣٣١ هـ)، وخليل بن صالح الخالدي (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد التهامي بن المدني گنون (ت ١٣٣١ هـ)، وعبد القادر بن المقدم التلمساني (ت ١٣١٠ هـ) وهو أول شيخ اتَّخَذَهُ، وعن محمد بن التهامي الوزاني (ت ١٣١١ هـ)، وعبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني (ت ١٣١١ هـ)، وأخذ علم العروض عن الشيخ أحمد بن عبد الواحد ابن الموزان (ت ١٣٤١ هـ)، وأخذ عن الشيخ الطاهر بن عبد الكبير الفاسي (ت ١٣٢٤ هـ)، وتبرَّك بالشيخ عبد العزيز بن الطَّيِّب بن العربي، الدِّبَاغ المعروف بهز (ت ١٣٠٤ هـ).

وأجازته إجازة عامة الشيخ محمد مصطفى بن محمد فاضل ماء العينين (ت ١٣٢٨ هـ)، وكان يحضر دروس الشيخ إبراهيم بن محمد الدِّبَاغ الحسني (ت ١٣٢٩ هـ) التي كان يملئها بزاويتهم. من تلاميذه: ولده العابد (ت ١٣٩٥ هـ)، وعبد السلام بن عبد القادر الفاسي (ت ١٤٠٠ هـ).

تولَّى عِدَّة وظائف، كان سفيراً إلى باريس، وتولى قضاء مقصورة الرصيف عام ١٣٢٨ هـ، ثم ولي وزارة خليفة فاس وبقي فيها إلى أن توفي.

له تأليف منها: «سلوك الذهب الخالص للإبريز في بيعة السلطان ابن السلطان المولى عبد العزيز» مطبوع.

وله: «المسك البهي الحسن في بعض ما كان يحسنه من العلوم مولانا الحسن». مخطوط في ثمانية كرايس عند ولده الأستاذ محمد العابد.

وله: «حياة الوزير أبي محمد عبد الله بن عبد السلام الفاسي». جمعه ولد العابد (ت ١٣٩٥ هـ). ذكره ابن سودة في «سل النصال» ص: ٥٨.

العُنْقَرِي (*)

(١٢٩٠ - ١٣٧٣ هـ)

عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري

«والاعلام» للزركلي: ٩٩/٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٩٤ - ١٢٩٦.

(*) عمر عبد الجبار. في جريدة البلاد بجدة ١٣٧٩/٥/٢٦، وشبه الجزيرة ١٠٤٤، وجريدة المدينة ١١ صفر ١٣٧٣، وجامعة الرياض: ٢/٢، وعلي جواد الطاهر في مجلة العرب: السنة الثامنة ٧٣٥، ومشاير علماء نجد: ٢٨١، ٥٣٩.

وثلاث مئة وألف.

عبد الله الحبابي (*)

(١٠٠٠ - ١٣٥٩ هـ)

عبد الله بن عبد القادر الحبابي، من أولاد الحبابي المعروفين بفاس من أهلها، موقت منار القرويين، الفقيه العالم المشارك، الحيسوبي الفرضي، الموقت المعدل، من آخر من أتقن هذه الفنون وخاض فيها بمعرفة وعلم.

أخذ عن أخيه محمد الحبابي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ إدريس بن الطائع البلغيثي العلوي الحسني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدرابي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ومنذ وفاة أخيه محمد المذكور أصبح المتولي لتوقيت منار جامع القرويين إلى قرب وفاته، وقد أصيب في آخر أيامه بفقد ولده الوحيد عنده فتأثر لذلك وأصابه شبه ذهول في عقله.

قال ابن سودة: كنتُ اتصل به وأستفيد منه ومن علومه، وفي بعض الأحيان كان يخرج في بعض الفرائض في أصول العائلة ويأبى من قبض الأجرة عليها ويقول لي: منكم تعلمنا ذلك، ولولا عائلتكم المباركة ما تعلمنا ذلك.

توفي ﷺ صباح يوم الجمعة ثالث عشر قعدة الحرام عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وتفن بروضتهم بالقباب.

عبد الله سلطان (**)

(١٢٦٠ - ١٣٢٤ هـ)

الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد القادر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح الشهير بسلطان، العالم الفاضل، والأديب الكامل، من بيت تسلسل فيه العلم والفضل.

يا شوق بلغ إلى ساداتي العلما
سلام عبد كئيب كابد الألما
والثم ثراهم وأخبرهم بحالته
عسى يزيلون عنه ما به كرما
قد ضاع من يده الدر النفيس وإذا
ما اعتاض منه بديلاً هام وهو غمى
وما له أحد يشفيه من كرب
إلا أراكين ناد ندوة العلماء
ومن تلك القصيدة:

أما لديكم كتاب جل منزله
هدى ونور وتفصيل حوى حكما
كم آية خاطبتكم في إقامة ما
أتى البشير وقد أحيى به أمما
والصلح خير وبالإصلاح أمرة
آيات حق فمن يعمل بها سلما
قوموا فكونوا كنفس وهي واحدة
إن التفرق منكم ضيع الحرما
وقوله من قصيدة أنشأها سنة ١٣٢١ هـ:

يا لالرجال ألم تروا
ماذا بقومكم نزل
هل عدة مع عدة
نرجو بها نفع الجلل
قد عمنا الداء العضا
ل من البطالة والكسل
داء تعطل منه إحسا
ساتنا والخطب جل
خطب أقام قيامة
قبل القيامة منذ حل
قد زال شمس نهارنا
في غفلة وبدأ الطفل
فالآن إن لم ننتبه
هل بعد فينا من أمل
وله غير ذلك من القصائد.
مات ببلدة «بمبي» نحو سنة خمس وعشرين

وأنباء حلب، ص: ٧١، والأعلام، للزركلي: ٩٠/٤.

(*) «سَلِّ الْبَيْضَال» لابن سودة ص: ٩٦.

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٥٣٩/٧ - ٥٤٥.

باللغة التركية. وله «مجموع» في تعاريف الفلسفة الطبيعية. والمنطق، وله «مقالات» على تفسير بعض آيات قرآنية، و«رسالة في المباحات»، و«رسالة في المحرمات» في الفقه، وفي السنن المؤكدة والمستحبة، و«رسالة في الفروض العينية» و«رسالة في المكروهات»، و«حاشية» على «مرقاة الوصول إلى علم الأصول» لم تتم، وغير ذلك من التحريرات، ولكن لم يطبع له من هذه المؤلفات والتحريرات شيء، وتفرقت أيدي سباً.

وبالجملة فقد كان فقيهاً نحويّاً منطقياً أصولياً فرضياً شاعراً، وله ديوان شعر استعاره بعض تلامذته الذين كانوا يحضرون عليه ولم يردّه.

وكان ﷺ أسمر اللون، طويل القامة، من يراه من بعد يرى فيه أثر العبوسة، حتى إذا دنا منه وعاشره يجده قد عجنّت طينته بماء اللطافة، وتجلّت في محياه شمس البشاشة، وكان محبوباً عند عموم الطوائف لما كان فيه من الخصال الحميدة التي قدّمناها، وهو من جملة من أخذنا عنهم العلم، قرأت عليه «شرح ابن عقيل على الألفية» من أوائله إلى الآخر قراءة تحقيق وتدقيق، وبعضاً من شرح ملتقى الأبحر المعروف «بشرح الداماد».

وكانت وفاته سادس رمضان سنة ١٢٢٤، ودفن عند آبائه في تربة الشيخ جاكير، وأسف عليه كل من عرف علمه وأدبه ومزياه الحسنة. رحمه الله تعالى.

وقد اطلعت على مجموعة له جمع فيها على حروف الهجاء مختارات شعرية وقد نكر فيها شيئاً من شعره فمّنه:

وأربعة ما فارقت منك أربعاً

ولا شأنها نقص ولا حازها زِدْ

فقدك والقنا وجيدك والدماء

ووجهات والضحى وخالك والنَدْ

ومنه:

الحسن في وجه هذا الطّبيّ تنظره

يحكي لنا خده الياقوت والتبر

وإن نعد نظراً نلقى بوجنته

خالا ومنبته في الجنة الخضرا

ولد في الخامس والعشرين من المحرم سنة ١٢٦٠، وبعد أن تعلم قراءة القرآن عن ظهر قلب والكتابة، دخل المدرسة الإسماعيلية وهي المدرسة التي يدرّس فيها أباه وأجداده، وشرع في تلقي العلوم والفنون فيها على مدرّسها والده، وعلى الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترماني، وابن أخيه الشيخ عبد السلام، وعلى الشيخ مصطفى الريحاوي مدرّس القرناصية، والشيخ علي القلجعي، والشيخ مصطفى الشرجي الفرضي الشهير، وفي مدة وجيزة ظهرت عليه أمارات النجابة والفضل، فتوجه سنة ١٢٨١ إلى مصر، وجاور في أزهرها عشر سنين، وأجازته من مشاهير مشايخه الشيخ إبراهيم السقا، والدمنهوري، والعلامة الشيخ محمد الأنباي، والشيخ حسين الطرابلسي.

وعاد إلى حلب سنة ١٢٩٠، فعين مدرّساً في مدرسة آبائه، ومحدثاً في جامع أموي حلب في قاعة بني العشائر، وعلى أثر رجوعه تلقى بعض العلوم العصرية، فكان له فيها إلمام حسن، وتعلّم اللغة التركية، وقليلاً من الإفرنسية، وعين أستاذاً للغة العربية سنة ١٣٠٨ في المكتب السلطاني الذي عمّر بحلب في محلة السليمية والذي انتهت عمارته في هذه السنة، وعين عضواً في مجلس المعارف، وفي محكمة الحقوق والجزاء، بقي نحو عشرين سنة، وحمدت سيرته فيهما في جميع هذه المدة، وكان الرؤساء يرجعون إلى ثاقب فكرة ويعتمدون عليه لدرأيته واستقامته ورغبته في العدل، وكان يخالف بقية الأعضاء فيما فيه مخالفة للشرع المتين بكل متانة، وأنعمت عليه الدولة العثمانية برتبة أزمير المجردة، ثم برتبة الموالي، ورشح عدة مرات لمنصب الإفتاء.

وله عدة مؤلفات في الفقه، والمنطق، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والعروض و«شرح» على «متن الأظهار» للبركوي، و«حاشيتان» كبرى وصغرى على «إيساغوجي» في المنطق، و«حاشية» على متن التهذيب، في المنطق، و«تقريرات» على «حاشية نسمات الأسرار» على شرح المنار، في أصول الفقه، و«مجموع» في علم الحديث مرتب على الحروف الهجائية، وله في كل فن رسالة على طريق السؤال والجواب مع ترجمتها

أبو عبد الله المحدث الحافظ السلفي المعروف بباگمارو، كان غاية في الذكاء والحفظ وذلاقة اللسان.

كان قرأ أولاً في سورت ثم رحل إلى الحجاز فقرأ الحديث، ويغلب أنه تخرج على الشيخ المحدث محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهاري المهاجر الذي وقف نفسه على تعليم الحديث بمكة المباركة، وكان الشيخ عبد الله في أول أمره من المتعصبين في التقليد، وإن الله تعالى ألهمه محبة أهل الحديث، ورجع إلى ترك التقليد بصحبة شيخه محمد بن عبد الرحمن المذكور.

كان رجلاً زاهداً، وكان إذا لبس جديداً رقعته ببعض الخرق، وكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان يذهب في العرس والوليمة، فإذا ما رأى شيئاً يخالف الشرع رجع لوقته من غير مبالاة.

لقبه «باگمارو» كلمة هندية معناها قاتل الأسد، لأن باگ في الهندية الأسد، والسبب في شهرته بذلك أن مبتدعة الهند يصنعون في محرم أسداً من كاغذ وخشب وغيره مع ما يصنعون من الضرائح، ويطوفون الأسواق والشوارع المعروفة ومعهم رايات وتصاویر وغير ذلك، فجاءوا على باب الشيخ وكانوا يعرفون جلادته وبغضه لذلك، فخرج من بيته وأحرق الأسد، فضربوه حتى تضرع بالدم، ثم كانت فيه مرافعة إلى المحكمة، تخلص منها الشيخ بفضل الله سبحانه، ولذلك سمي «باگمارو».

توفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة وألف.

عبد الله العدوي = عبد الله بن حسين خاطر المالكي الأزهري (بعد ١٣٠٩ هـ).

عبد الله عفيفي (*)

(١٣٦٣ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الله بن عفيفي الباجوري: أديب، له شعر.

تعلم بالأزهر ودار العلوم، بالقاهرة. وعلم العربية في مدارس الحكومة. ثم عين «محرراً» عربياً في

الديوان الملكي، وإماماً للملك فؤاد الأول. له:

- «تفسير سورة الفتح وبيان ما اتصل بها من الفتوح الإسلامية والسيرة النبوية» (ط).

- «المولد النبوي المختار» (ط).

- «المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها» (ط). ثلاث أجزاء.

- «الهادي» (ط). قصة تتصل بعصر الهادي العباسي.

- «منهج الأدب» (ط). مدرسي، جزآن.

- «زهرة منثورة في الأدب العربي» (ط) محاضرات ألقاها في كلية الشريعة.

توفي بالقاهرة.

عبد الله العلمي = عبد الله بن محمد بن صلاح الدين (ت ١٣٥٥ هـ).

باسند العمودي ()**

(١٢٩٥ - ١٣٩٨ هـ)

العلامة، الفقيه، المشارك، قاضي أبي عريش ومفتيها: عبد الله بن علي بن عبد الله باسند البكري الحضرمي العمودي.

ولد بمدينة أبي عريش سنة ١٣٩٥ هـ، وقرأ بها القرآن الكريم والمبادئ.

ثم توجه إلى اليمن سنة ١٣١٥ هـ فوصل بندر الحديدة، وقرأ على مشايخها الاعلام منهم الشيخ فرج بن محمد الحركي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ، والسيد محمد بن عبد القادر الأهل الحديدي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ ثم توجه إلى المراوعة فأخذ عن فقيها السيد محمد بن عبد الرحمن الأهل المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ، قرأ عليه «المنهاج» بتمامه و«سبب المارديني» و«شرح السبتي على الرحبية» و«الملحة وشرحها» و«قواعد الإعراب» و«نخبة الفكر» في مصطلح الحديث وغير ذلك، وأجازه، وأخذ أيضاً عن السيد محمد طاهر بن عبد الرحمن محمد الأهل

اليمن: ص: ١٦٠، و«موسوعة الأنباء والكتّاب السعوديين»: ٤٦٤/٢.

(*) «تقويم دار العلوم»: ٤٢٠، و«جريدة البلاغ»: ١٣٦٣/٤/٤، و«الفهرس الخاص» (خ)، و«الاعلام» للزركلي: ١٠٣/٤.

(**) «تشنيف الاسماء»: ص: ٢٤٤، و«مصادر الفكر الإسلامي في

سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣٢ م) وسماها «الإصلاح». وفتح مدرستين ساعده في الإنفاق عليهما بعض أهل الخير. وعيّن مدرساً في مدرسة الحكومة، ثم قاضياً لمعباسة، فرئيساً للقضاء في كينيا.

وصنف كتباً ورسائل جلّها بالسواحلية، منها:

- كتاب «هداية الأطفال» (ط). يدرّس في مدارس

شرقي إفريقية ومساجدها.

- «تاريخ دولة المزارة في شرق إفريقية من

سنة ١١٦٨ إلى ١٢٥٠» مهيا للطبع.

العنسي (**)

(١٣٠١ - ١٣٠١ هـ)

عبد الله بن علي بن عبد الرحيم العنسي الذماري:

فقيه زيدي يعني، له اشتغال بالتاريخ.

مولده ومنشأه في نمار. ووفاته في «وادعة القاسم»

من بلاد حاشد.

صنف «مجموع العنسي» في الفقه، ثلاثة مجلدات،

أعانه فيه اثنان من معاصريه.

وشرع في جمع «سيرة الإمام شرف الدين الهادي»

وعاجلته المنية، فتوفي الهادي بعده (سنة ١٣٠٧).

ابن عبد القادر (***)

(١٢٧٠ - ١٣٤٤ هـ)

عبد الله بن علي بن محمد، حفيد أحمد بن عبد الله،

من آل عبد القادر: شاعر، متفقه شافعي سلفي، من

أهل المبرز في الأحساء.

خلف والده في قضاء المبرز، حسبة بغير مقابل.

وكان كثير النظم، متفنناً فيه، يمكن جمع منظوماته في

«ديوان».

ابن حُمَيْد (****)

(١٢٩٠ - ١٣٤٦ هـ)

عبد الله بن علي بن محمد، من حفدة عثمان بن

المتوفى سنة ١٣٤٧ هـ، والسيد عبد الله جمالي، والسيد حمزة بن عبد الرحمن، والسيد حسن بن عبد الله معوضة الأهل المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ.

وكانت مدة إقامته بالمراوعة ثلاث سنوات كانها عشرة، استفاد وحصل علوماً كثيرة، فرجع إلى مدينة أبي عريش سنة ١٣٢٠ هـ حيث جلس للتدريس مفيداً للناس الذين التفوا حوله للأخذ عنه.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ خرج بأهله إلى مدينة ميدي لمقتضى اقتضى خروجه، وقابل السيد الإمام محمد بن علي الإدريسي فولاه القضاء بميدي والخطابة بالجامع الكبير بها، فسار في القضاء سيرة حسنة، واشتغل إلى جانبه بالتدريس، وأثناء ذلك قرأ على السيد محمد بن علي الإدريسي المذكور للاستفادة والتبرّك، وأجازه بثبته المسمى «بالعقود اللؤلؤية في الأسانيد الحديثية».

له عدة مصنفات منها: «رسالة» تتضمن الرد على شخص من أهل الإلحاد قدح في المعراج، نصر فيها السنة، فجزاه الله خيراً.

استمر على قضاء أبي عريش، وتردد إلى مكة المكرمة مراراً واجتمع بعلمائها واستفادوا منه وأخذوا عنه، وتديج مع بعضهم.

توفي سنة ١٣٩٨ هـ، رحمه الله وأثابه رضاء.

المزروعى (*)

(١٣٠٨ - ١٣٦٦ هـ)

عبد الله (الأمين) بن علي بن عبد الله بن نافع المزروعى: داعية إسلامي. من أهل ممباسة مولداً ووفاته.

قرأ على بعض الفضلاء في زنجبار، ومال إلى الأدب. وأصدر في بلده سنة ١٢٤٩ هـ (١٩٣٠ م) صحيفة باللغة السواحلية الشائعة في شرقي إفريقية، وتكتب بالحروف اللاتينية، ثم جعل الصحيفة عربية

(***) مختارات آل عبد القادر: ١٦، ١٧، ٥٣، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٣٢، ١٣٨، ١٦٥، ١٦٨، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٤٩.

و«الاعلام» للزركلي: ١٠٨/٤.

(****) علي جواد الطاهر، في مجلة العرب: محرم ١٣٩٤ ص:

٥٣٥، و«الاعلام» للزركلي: ١٠٨/٤.

(*) مجلة العرب: ٣/٤٣٧، ٤٤١، و«الاعلام» للزركلي: ١٠٨/٤.

(**) «سيرة الهادي شرف الدين»: ٣٢ وفيه تسمية «الهادي» بشرف الدين بن محمد، خلافاً لما اخذناه في الاعلام عن بلوغ المرام ٧٩ من أنه «محمد بن عبد الله» إلا أن صاحب أئمة القرن الرابع، عاد في نهاية الترجمة فسمّاه بالإمام «شرف الدين، محمده، و«الاعلام» للزركلي: ١٠٨/٤.

والسيد أحمد الدهان المكي، وعلى غيرهم من العلماء، وأخذ الطريقة عن والده ولازمه وسافر معه إلى الهند. ثم سكن بدهلي في زاوية الشيخ غلام علي النقشبندي الدهلوي، واعتزل بها عن الناس مدة طويلة، ثم فتح الباب ولازم الدرس والإفادة. لقيته ببلدة دهلي، وحصل له القبول العظيم والوجاهة العظيمة عند الأمراء وأهل الرياسة وطالبي الطريقة النقشبندية المجددية خصوصاً في الحدود الشمالية وأفغانستان وبلجستان، وأقبل الناس إليه من البلاد البعيدة، واستقام على الطريقة مدة طويلة، وكان صاحب جذبة إلهية ونسبة قوية، تروى له كشوف وكرامات.

كانت وفاته ليلة الجمعة لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ألف، وصلى عليه جمع كبير، ودفن في زاوية جده.

عبد الله الشاطري (***)

(١٢٩٠ - ١٣٦١ هـ)

العارف بالله تعالى والدالّ عليه: الحبيب غفيف الدين عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر الشاطري التريمي اليمني.

ولد بتريم سنة ١٢٩٠ هـ، وجده هو أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٢٠٦ هـ) أحد صلحاء تريم وأثريائها، ووالده هو السيد عمر بن أحمد الشاطري (ت ١٣٥٠ هـ) أحد أعيان تريم، وكان له الفضل الأكبر في تربية ولده وتفريغه لطلب العلم.

ولما بلغ المترجم سنّ التمييز أدخله أبوه كُتّاب بارشيد، فدرس القراءة والكتابة، وقرأ القرآن العظيم على محمد بن سليمان باحرمي، وابنه عبد الرحمن، ثم انتظم في قبة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس، وقرأ على شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف، والحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس، فقرأ عليهما الفقه والتصوّف، وحفظ عليهما عدة أجزاء من القرآن الكريم، ثم أقبل على اكتساب

حميد؛ مفتي الحنابلة بمكة.

ولد في عنيزة (بالقصيم)، ونشأ بمكة، وتولى بها الإفتاء وإمامة الحنابلة (١٣٢٦)، وتوفي بالطائف. له:

- رسالة في «المناسك» (ط).

- «شرح عقيدة السفاريني» مختصر.

- «رسالة جمع فيها أسماء كتب الحنابلة».

ابن يابس (*)

(١٣٨٩ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الله بن علي بن يابس: متفقه حنبلي نجد، من أهل القويعة، من قبيلة بني زيد.

أقام في مصر نحو ٤٠ عاماً. ورحل إلى مدينة الرياض فتوفي بها. له:

- «إعلام الأنام» (ط). في الرد على شيخ الأزهر شلتوت.

- «الرد القويم» (ط). على عبد الله بن علي القصيمي.

عبد الله بن عمر (أبو الخير) المجددي الدهلوي (**)

(١٢٧٢ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: أبو الخير عبد الله بن عمر بن أحمد سعيد الحنفي النقشبندي الدهلوي، أحد كبار المشايخ، من زرية الشيخ الإمام أحمد بن عبد الواحد العمري السرهندي إمام الطريقة المجددية.

ولد لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومئتين ألف بدار الملك دهلي، وسماه جده محيي الدين ووالده عبد الله، وسافر في صغر سنه إلى الحرمين الشريفين مع أبيه وجده فأقام بمكة المباركة مدة طويلة.

قرأ الكتب الدراسية على الشيخ عبد الحق ابن شاه محمد الإله آبادي، والشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكرانوي، والشيخ حبيب الرحمن الرنولوي،

(***) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: ١٤٠/٥، ومصادر الفكر الإسلامي، ص: ٢٨٢، و«لواع النور»: ١٣/٢.

(*) علي جواد الطاهر في مجلة العرب: ٧٤٧/٨، ومشاهير علماء نجد: ٢٤٣. (الهامش)، و«الأعلام للزركلي»: ١٠٨/٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»: ص: ١٢٩٨.

وعيدروس بن علوي العيدروس، وابنه عمر، وأحمد بن حامد، وأحمد الجنيدي بن أحمد بن علي الجنيدي، ومحمد بن صالح بن عبد الله العطاس وأخوه عمر، وعبد الله بن أبي بكر العطاس، وعبد الله بن حسن بن صالح البحر، وطاهر بن عمر الحداد، وحامد بن أحمد بن محمد المحضار، وعبد الله بن عمر بن سميط، وعبد الله بن محمد الحبشي، وعوض بن محمد بن سالم بافضل، وأحمد بن عبد الله بكري الخطيب وغيرهم.

وسافر إلى مكة المكرمة سنة ١٣١٠ هـ وعمره عشرون سنة للحج، وبقي مجاوراً لطلب العلم، فكان يحضر ١٢ درساً في اليوم والليلة، ومن شيوخه فيها: الحسين بن محمد بن حسين الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد سعيد بن محمد بابصيل (ت ١٣٣٠ هـ)، وأبو بكر بن محمد شطا (ت ١٣١٠ هـ)، وعمر بن أبي بكر باجنيدي (ت ١٣٥٤ هـ)، وأبو الهدي محمد بن حسن الصيادي (ت ١٣٢٧ هـ).

ثم عاد إلى وطنه سنة ١٣١٤ هـ بعد أن تحصّل على نصيب وافر من العلوم، وجلس للتدريس برباط تريم، وتخرّج به أقوام، وصار مرجع الناس في الفتوى والفقه له:

- «إتحاف الخلف بسيرة السلف».

أرجوزة في النهي عن التبغ.

وله: «نفحات النسيم الحاجري من رياض أنفاس للعارف بالله الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري». جمع تلميذه الأديب النقيب عبد الرحمن بن حامد بن محمد بن سالم باعلوي السري.

وله: «نفح الطيب العاطري من مناقب الإمام عبد الله بن عمر الشاطري». لتلميذه الأديب محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت بعد ١٣٩٠ هـ).

عبد الله النابلسي (*)

(١٢٣٥ - ١٣٠٩ هـ)

المحامي عبد الله بن عمر بن مصطفى بن إسماعيل

العلوم الشرعية، ولازم شيخه مفتي الديار الحضرية الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور، وعلوي ابن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور، وغيرهما من علماء تريم.

ثم سافر لسيؤون ومكث برباطها نحو أربعة أشهر، وقرأ على الحبيب علوي بن محمد الحبشي، والحبيب محمد بن حامد السقاف (ت ١٣٢٨ هـ) وأخيه عمر، والحبيب عبد الله بن محسن السقاف، والحبيب علوي بن عبد الرحمن السقاف، وغيرهم.

ثم رجع إلى وطنه تريم، واجتهد في طلب العلوم، واستظهر متوناً عدّة «كالإرشاد» الذي بلغ في حفظه إلى باب الشفعة.

وله مشايخ آخرون من تريم، وسيؤون، والغرفة، والحوطة، وشبام، وحريضة، ودوعن، ووادي عمد، وعينات، وقسم، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، منهم: عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤ هـ)، وكان يعدّه من أكبر مشايخه، قرأ عليه وأجازه بجميع مروياته المذكورة في «عقد البواقيت الجهرية». ومنهم الحبيب وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور (ت ١٣٢٠ هـ) وصار من أخصّ تلاميذه، والحبيب شهاب الدين أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس (ت ١٣٣٤ هـ)، والحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي (ت ١٣٣٣ هـ)، والحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس (ت ١٣٣٠ هـ) وأجازه بجميع ما يجوز له روايته، والحبيب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف (ت ١٣١٨ هـ)، والحبيب حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت ١٣٤٥ هـ)، والحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور (ت ١٣٤١ هـ) وأجازه إجازة عامّة وقت السحر يوم ١٣ رمضان سنة ١٣١٧ هـ، في مسجد الأوابين، ومنهم الحبيب نور الدين علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٤٤ هـ)، والحبيب محمد بن سالم بن علوي السري (ت ١٣٤٦ هـ) وأجازه، والحبيب محمد بن أحمد بن عمر المشهور وأجازه، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين (ت ١٣٤٢ هـ)، والحسن بن علوي بن شهاب الدين،

٤ - «الدولة الإسلامية دولة إنسانية».

عبد الله القُدومي = عبد الله بن وإبي الحمامي
الأزهري (بعد ١٢١٧ هـ).

عبد الله القُدومي (**)

(١٢٤٦ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله بن عيسى بن
سلامة بن عبيد القُدومي بُلداً، النابلسي نسباً، الحنبلي
مذهباً.

ولد سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م في قرية كفر قُدوم
بفلسطين، وبها نشأ. وتعلم القرآن الكريم، وكان في
صغره كثير المطالعة في الكتب الموضوعة بمسجد
قريته، كثير الإعراض عن اللعب مع الأولاد في قريته،
يميل لمجالسة أهل العلم والأدب.

ولما بلغ السادسة عشرة سافر إلى دمشق وسكن
بالمدرسة المرادية، وأخذ عن الشيخ عبد الرحيم التفال،
والشيخ حسن عمر الشطي.

وبعد مدة عاد إلى بلده واشتغل بالعلم والإفادة
والاستفادة والبحث في مسائل العلوم مع التفهم
والزيادة، ثم هاجر إلى مدينة نابلس وأقام بها، وسافر
إلى المدينة المنورة وأقام بها سنتين، وحج بيت الله
الحرام، وقابل كبار العلماء ومنهم الشيخ حبيب الرحمن
العالم الهندي الزاهد، والشيخ محمد إسحاق العالم
الهندي.

توفي سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٢ م في مدينة نابلس.

مؤلفاته:

١ - «المنهج الأحمد في درك المثالب التي تُنمى
لمذهب الإمام أحمد».

٢ - «بغية النساك والعباد في البحث عن ماهية
الصلاح والفساد».

٣ - «هدية الراغب في ترتيب أبواب البخاري».

٤ - «الأجوبة الدرية في دفع الشبهة والمطاعن
الواردة على الملة الإسلامية».

ابن الشيخ عبد الغني، النابلسي ثم الدمشقي الحنفي.
ولد في صالحيّة دمشق في حدود سنة ١٢٣٥ هـ،
وتوفي والده وهو صغير، فنشأ يتيماً في حجر أخيه
الشيخ محمد رشيد.

وحفظ القرآن الكريم، وطلب العلم مُلازماً لعلماء
دمشق كالشيخ محمد سعيد بن حسن الحلبي (ت
١٢٥٩ هـ)، والشيخ حامد بن أحمد العطار (ت ١٢٦٣
هـ)، والشيخ حسن بن عمر الشطي (ت ١٢٧٤ هـ).

عمل بالمُحاماة ووكالة الدعاوى في المحاكم
الشرعية وغيرها، وجمع ثروة كبيرة، وكانت له جُزأة
على الحُكّام، ولم يكن لسانه يفتُر عن التلاوة، حسن
المذاكرة، يحفظ كثيراً من الحوادث التاريخية، حلّو
المحاضرة والمذاكرة.

توفي بدمشق سنة ١٣٠٩ هـ، ودفن في مقبرة
الدحاح.

عبد الله العفري = عبد الله بن الحسين بن علي
الوزير اليمني (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الله العمودي = عبد الله بن علي بن عبد الله
باسند الحضرمي (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد الله العنسي = عبد الله بن علي بن عبد الرحيم
الذماري الزيدي اليمني (ت ١٣٠١ هـ).

عبد الله العنقري = عبد الله بن عبد العزيز بن عبد
الرحمن (ت ١٣٧٣ هـ).

عبد الله غوشة (*)

(١٣٢٦ - ١٣٩٧ هـ)

فقيه، قاض، إداري.

ولد في القدس. تقلد مناصب كثيرة، آخرها وزيراً
للعدل، وقاضياً للقضاة في الأردن.

من مؤلفاته:

١ - «الاجتهاد والتقليد».

٢ - «فلسفة الحريات في الإسلام».

٣ - «حديث الجامعة».

(*) «الأب والانباء والكتاب المعاصرون في الأردن» ص: ١٨٨.

(**) مقدمة «الرحلة الحجازية» للمترجم له، والأعلام، للزركلي:

١١١/٤، ومختصر طبقات الحنابلة، للشطي ص: ١٨١.

وه الأعلام الشرقية: ١/٣٤٢ - ٣٤٣، وفيض الملك
المتعالي، لعبد الستار الدهلوي خ ٢/٧٥، وفهرس
الفهارس، للكنتاني: ٢/٩٣٩، وفهرس المؤلفين: ص: ١٦٧.

كان وكيلاً لنظارة المعارف، فكتباً أول في مجلس النواب، فناظرًا للمعارف المصرية سنة ١٢٩٩ هـ. واستقال بعد أربعة أشهر. واتهم بالاشتراك في الثورة العربية، فسجن، وبريء. واختير سنة ١٣٠٦ هـ، رئيساً للوفد العلمي المصري في مؤتمر أستوكلهم. وتوفي في القاهرة.

وله كتب، منها:

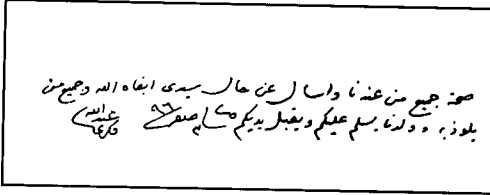
- «الفوائد الفكرية» (ط).

- «المملكة الباطنية» (ط).

- «شرح بديعية صفوت» (ط).

ورسائل ومقالات.

ولمحمد عبد الغني حسن، كتاب «عبد الله فكري: عصره، حياته، أدبه» (ط).



عبد الله فكري «باشا»

من رسالة خاصة إلى الشيخ علي الليثي، محفوظة في «مكتبة الليثي» بمركز الصف، بمصر

قلت: اقتنيت إضبارة من أوراقه الخاصة، تشتمل على مسودة «رحلته» إلى أستوكلهم، بخطه، غير تامة، و«ديوان شعره» بخطه أيضاً، صغير، كتب عليه: «من نظم الفقير عبد الله فكري بن محمد بليغ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله»، وفيه مساجلات شعرية كانت بينه وبين بعض معاصريه كالأمير شكيب أرسلان، والشيخ الليثي، وأحمد فارس صاحب الجوائب؛ ومسودة «أنموذج كتاب لتعليم صغار الأطفال» من تأليفه، وجزأين من «نفاثته» بخطه، كتب على أحدهما: «الجزء الثالث من الدفتر، لجامعه عبد الله فكري وفيهما فوائد، في الأدب والاجتماع والجغرافية وغيرها، وكتابات من إنشائه، تدل على أنه كان يجيد

٥ - «الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية».

عبد الله غازي = عبد الله بن محمد غازي الهندي (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد الله الفاسي = عبد الله بن عبد السلام (ت ١٣٤٨ هـ).

عبد الله الباي زيبوري (*)

(١٣٢٨ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن فرزند علي الصديقي الباي زيبوري، أحد عباد الله الصالحين. ولم ونشأ ببايزيدور من أعمال گياه.

سافر للعلم فقرأ على مولانا نور الحسن بن أبي الحسن الكاندهلوي، والمفتي صدر الدين الدهلوي، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وتفقه عليه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الحديث والتجويد عن السيد أحمد بن عفيف بن أسعد الدهان الحضرمي، ومكث بمكة المباركة زائداً على سنتين، وسعد بالحج ثلاث مرات.

ثم رجع إلى الهند وأسس ببلدته مدرسة لتجويد القرآن، وكان ممن لا يلتزم المذهب المعين بل يعمل بظواهر النصوص، ولذلك أؤذي من أهل بلدته، فخرج من البلد وعاش خارجها، وأوقف على تلك المدرسة خمسة وسبعين فداناً من الأرض الخراجية.

مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الله الفضيلي = عبد الله بن إدريس بن أحمد (ت ١٣٦٣ هـ).

عبد الله فكري (**)

(١٢٥٠ - ١٣٠٦ هـ)

عبد الله فكري (باشا) بن محمد بليغ بن عبد الله بن محمد: وزير مصري، من المتأدبين. له نظم.

ولد بمكة - وكان والده قد ذهب إليها مع جيش والي مصر - ونشأ في القاهرة، وتعلم في الأزهر. ثم

هو من أهل الفضيلة والوجاهة والأخلاق. وأوصى بمكتبته لدار الكتب الظاهرية بدمشق، ونفذت وصيته. توفي بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ، ودفن بمقبرة السحاح.

عبد الله الموي (**)

(١٢٥٢ - ١٣٢١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن لعل محمد الموي الأعظم گدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد بمئو سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف^(٢).

قرأ الكتب الدراسية بعضها على الشيخ عناية الله الواعظ، والشيخ الكبير سخاوة علي العمري الجونيوري، وأكثرها على مولانا تراب علي، ومولانا عبد الحليم بن أمين الله للكهني، وأخذ الصناعة الطبية عن غير واحد من الأطباء، أجلهم الحكيم يعقوب للكهني، وسافر معه للحج والزيارة سنة أربع وثمانين، وسافر للحج مرة ثانية سنة تسعين، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر.

ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة «نوانگر»، كان يدرس ويفيد، ولما كبر سنه رجع إلى بلده واعتزل عن الناس.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الله علوي السقاف (***)

(١٢٦١ - ١٣٢٤ هـ)

السيد عبد الله بن محسن بن علوي السقاف،

مع العربية التركية والفرنسية، ومسودة «نبذة في عقائد الإيمان وقواعد الإسلام على مذهب أبي حنيفة النعمان» من تأليفه، بخطه أيضاً.

عبد الله الفلمباني = عبد الله بن أزهر (ت ١٣٥٧ هـ).

عبد الله ابن قاحم = عبد الله بن مطلق بن فهيد النجدي (نحو ١٣٦٠ هـ).

عبد الله القدومي = عبد الله صوفان بن عودة (ت ١٣٣١ هـ).

عبد الله القزعاوي = عبد الله بن محمد بن حمد النجدي (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الله القطيفي = عبد الله بن معتوق بن درويش (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد الله الكزبري = عبد الله بن كمال (ت ١٣٤٧ هـ).

عبد الله الطائفي = عبد الله بن بكر بن علي (ت ١٣٤١ هـ).

عبد الله الكزبري (*)

(١٣٤٧ - ١٠٠٠ هـ)

العالم المشارك، أحد الأعيان: عبد الله بن كمال الكزبري الشافعي الدمشقي. وله نسب عال.

ولد في دمشق، ولما نشأ قرأ على الشيخ سليم الكزبري.

تولى عضوية مجلس الأوقاف الإداري^(١). وأنعمت عليه الدولة العثمانية بعدد من الأوسمة.

المفتي، واثنين من العلماء، ونقيب الأشراف، وعضو من أعيان البلد، يرشحه المجلس البلدي. ويتألف المجلس الإداري من: رئيس، هو القاضي، أو المفتي كذلك، وعضوين من غرفة التجارة، ومهندس ترشحه نقابة المهندسين، وواحد من الوجهاء. ويتألف المجلس الأعلى من: قضاة المحافظات، ومفاتيها، ومن ثلاثة من العلماء، والأعيان، ومدير الأوقاف. (عن الشيخ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق الأسبق).

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٩٧.

(٢) وفي «تراجم علماء أهل الحديث» أنه ولد سنة ستين ومئتين وألف، وفي «تذكرة علماء حال» للشيخ إدريس النكرامي أنه ولد في سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

(***) «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع، و«الإعلام الشرقية»: ٥٧٢/٢.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٣٠/٢، وسجلات دار الكتب الظاهرية، ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي: ٢٨/١٠٧/١٤٠٧ هـ، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١١٠/٣.

(١) يدير أمور الأوقاف ثلاثة مجالس: ١ - المجلس العلمي: وهو في كل دائرة، مهمته فحص من يرشح نفسه للموظائف العلمية، كالتدريس في المساجد، والخطابة، والإمامة، والأذان. ٢ - المجلس الإداري: للإشراف على الأمور الإدارية، كعمارة المساجد، أو الأملاك، وشراء ما تحتاجه من مفروشات وغيرها. ٣ - المجلس الأعلى: وهو كمجلس تمييز القضايا والقرارات، ينظر في القرارات المرفوعة إليه، لنقضها أو إبرامها. وعليه تصديق الموازنات، والبحث بكل ما يتعلق من أمور الأوقاف العليا. ويؤخذ رأيه فيما يطرا من أشياء لم تنص عليها قوانين الأوقاف.

يتألف المجلس العلمي من: رئيس، وهو القاضي الشرعي، أو

من مشاهير العصر.

ولد سنة خمس وتسعين ومئتين وألف، وقرأ على والدته أياماً، ثم على والده وأخذ عنه الفقه والأصول والكلام، وأخذ اللغة والعربية والحديث والتفسير عن جده، ثم لازم العلامة هداية الله بن رفيع الله الرامپوري، وأخذ عنه المنطق والحكمة.

ثم ورد لكهنؤ وتولى إنشاء مجلة «البيان» العربية فاشتغل بالإنشاء مدة، ثم سار إلى «أمرتسر» وتولى إنشاء جريدة «الوكيل» الغراء، فأقام بتلك البلدة مدة، ثم سار إلى «حيدرآباد» الدكن ووظف بدار الترجمة.

وله مصنفات كثيرة، منها:

- «شرح المفصل» للزمخشري بالفارسي.

- «المحكمات».

- «علم الحديث».

- «تاريخ العرب القديم».

- «صناعة العرب».

- «فلسفة القرآن».

- «كتاب الزكاة».

- «ابن عربي».

- «بدعات المحرم».

كلها بالأردو وكلها طبع، وأما ما لم تطبع إلى الآن فمئتها:

- ترجمة «الطبقات الكبرى» لابن سعد بالأردو.

- ترجمة كتاب «التنبيه والإشراف» بالأردو.

- ترجمة «تاريخ جون پور» للشيخ عبد القادر العمادي بالأردو.

- «معاريف الهند» بالعربي.

- كتاب «الحرية والاستبداد في أن المسلم لا

ينبغي أن يقبل الضيم بل يجب عليه أن يغير منكرات الاضطهاد مهما استطاع»، بالعربي^(١).

- «قول فيصل في الرد على الشيعة».

وأما ما ترجمه من العربية إلى الأردية فمئتها:

- «مروج الذهب» للمسعودي.

- المجلدان الأخيران من «تاريخ الأمم والملوك»

للطبري.

- «الملل والنحل» لابن حزم الأندلسي.

الحضرمي وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.

ولد سنة ١٢٦١ هـ / ١٨٤٥ م في مدينة سيوون، ونشأ بها.

حفظ القرآن على الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الصبان، وأخذ العلم عن مشاهير علماء عصره ومنهم السيد علوي محمد السقاف، والسيد حسين أبي بكر السقاف، والسيد عبد الرحمن علي السقاف، والسيد عبد القادر السوم بن حسن السقاف، والسيد صافي شيخ السقاف، والسيد محمد علي السقاف، والسيد شيخ عمر السقاف، والسيد محمد إبراهيم بلقيع، والسيد عمر حسن الحداد.

ثم اشتغل بالعلم والوعظ والتصوف، وخصّص شهر رجب من كل عام لقراءة «صحيح البخاري» كله. ومن تلاميذه السيد جعفر بن عبد الرحمن السقاف، والسيد أحمد عبد الرحمن السقاف، والسيد سالم محمد السقاف، والسيد سقاف علوي السقاف، والسيد محمد هادي السقاف، والسيد سالم صافي السقاف، والشيخ محمد محمد باكثير.

توفي سنة ١٣٢٤ هـ في شهر جمادى الأولى - سنة ١٩٠٦ م.

مؤلفاته:

١ - «مجموع وصاياه وإجازاته». في ثلاثة أجزاء.

٢ - «وصية لتلميذه الشيخ محمد بن محمد باكثير». في مجلد.

٣ - «مجموع مكاتباته». في ثلاثة أجزاء.

عبد الله العمادي (*)

(١٢٩٥ - ١٣٦٦ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن محمد أفضل بن الحسين بن الحسين بن الحيدر بن محمد وارث بن خير الدين بن معين بن طيب بن داود بن قطب بن عماد العمادي البكري التيمي اليماني ثم الهندي الأمروثي - بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المهملة وسكون التاء الفوقية قرية من أعمال جون پور - وهو

(١) طبع كثير من هذه الكتب بعد حياة مؤلف الكتاب.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٧ - ١٢٩٨.

مدته اجلال وتقدرا لحفرة الفاضل عبد الله بن محمد السقاف
المؤرخ المؤلف عندنا بمصر
١٩ جمادى الأولى ١٣٧١ هـ

عبد الله بن محمد السقاف

عن وجه الجزء الخامس من كتابه «تاريخ الشعراء الحضرميين»

القُرَعَاوِي (***)

(١٣١٥ - ١٣٨٩ هـ)

عبد الله بن محمد بن حمد القرعاوي: داعية إسلامي
نجدي من قبيلة «عنزة».

أصله من بلدة عنيزة في القصيم ونسبته إلى قرية
القرعا شمالي «بريدة». عمل في تجارة الإبل واغتنى.

ورحل إلى الهند في طلب العلم سنة ١٣٤٤، وتنقل
بين مكة والمدينة والرياض ثم العراق ومصر والشام،
وحاز الإجازة في الحديث بالمدرسة الرحمانية في
دلهي (١٣٥٥ هـ).

قصد تهامة (١٣٥٨) وجلس للتدريس والدعوة إلى
التوحيد وإلى إنشاء المدارس في بلدة «سامطة»
والقرى المجاورة لها. وأعان عليها وعلى ما يحتاج إليه
الطلبة من كتب ودفاتر وغيرها. وامتدت مدارسه من
تهامة إلى عسير، وهو يشرف عليها وينفق الكثير من
ماله، وتلاميذه يعلمون فيها إلى أن تولت الحكومة
ضمها إلى معاهدها. وبنى مساجد، وحفر آباراً، ونبغ
من تلاميذه قضاة ومصنفون، وكان على يده ازدهار
تلك البلاد في بدء نهضتها.

توفي بالرياض.

عبد الله الخاني (****)

(١٢٦٤ - ١٣٤٢ هـ)

الصوفي النقشبندي: عبد الله بن محمد الخاني
الأول.

- «المعارف» لابن قتيبة.

وغير ذلك من المصنفات والتراجم.

وكان الشيخ عبد الله العمادي متفناً في العلوم
والآداب، له مشاركة جيدة في الحديث والتفسير والفقه
والأصول، وعلم الكلام، منشئاً مترسلاً في العربية
والفارسية والأردية، له طبع ريان في الشعر وقلم
سيال في الكتابة والترجمة، قوي الذاكرة كثير
المحفوظ، حسن المحاضرة، ناقداً للشعر والأدب، واسع
الاطلاع على الكتب والمؤلفات.

مات ليلة الخميس لتسع خلون من شوال سنة ست
وستين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار السيد أحمد
باديا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حيدرآباد، وله شعر حسن رائق بالعربي.

عبد الله النُعْمَة (*)

(١٢٩٠ - ١٣٦٩ هـ)

عبد الله بن محمد بن جرجيس النعمة: متأدب. ولد
وعاش في الموصل.

له كتب مطبوعة، منها:

- «نظم الرسالة العضدية» في الوضع.

- «نظم قواعد الإعراب» لابن هشام.

- «نظم المقصود» في الصرف.

السقاف (**)

(١٣٨٠ - نحو ١٣٨٠ هـ)

عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف العلوي
الحضرمي: مؤرخ أديب، له شعر.

من أهل سيوون (في حضرموت) مولده ووفاته
فيها. سكن مصر مدة طويلة.

صنف كتباً، منها:

- «تاريخ الشعراء الحضرميين» (ط)، خمسة

أجزاء، طبع آخرها سنة ١٣٦٠.

(*) «لبليل العراق»: ٩١٠، و«معجم المؤلفين العراقيين» ٢/٣٢٦،
و«الأعلام» للزركلي: ١٣٥/٤.

(**) «الأعلام» للزركلي: ١٣٥/٤.

العرب: محرم ١٢٩٤ ص: ٥٢٣ - ٥٣٠، و«مشاهير علماء
نجد» ٤٢٠، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٥/٤.
(****) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ١٤١ و«تاريخ علماء دمشق»
للحافظ: ٩٨/٣.

(****) من مقال لأحد تلاميذه أحمد بن حافظ الحكمي في مجلة

عبد الله بَاكثير ()**

(١٢٧٦ - ١٣٤٣ هـ)

عبد الله بن محمد بن سالم باكثير الكندي: فاضل،
حضرني الاصل.

ولد ونشأ في مدينة «لامو» بساحل إفريقية
الجنوبية الشرقية.

ورحل إلى مكة، فأقام بضع سنين. وزار حضرموت
ومصر. واستوطن زنجبار وتوفي بها.

له: «رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة
العلوية». (ط).

عبد الله الزواوي (*)**

(١٣٤٣ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ عفيف الدين أبو سالم عبد الله بن محمد
صالح بن عبد الرحمن الزواوي، ثم الأحسائي، ثم
المكي، الحَسَنِي الإدريسي، مفتي الشافعية بمكة.

تعلم بمكة في المدرسة الصُولِيَّة، وأخذ عن والده
الشيخ محمد صالح الزواوي، وعن رحمة الله الهندي
صاحب «إظهار الحق»، وعبد الحميد الداغستاني
وغيرهم.

وكان من المشتغلين بالعلم، معظماً عند الخاصة
والعامة، ودرّس في المسجد الحرام، وترأس لجنة عين
زبيدة.

له: «بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين».
رسالة في أحوال عين زبيدة، مطبوعة.

توفي سنة ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م مقتولاً في معركة
دخول الجيوش النجدية الطائف.

عبد الله العَلَمِي (*)**

(١٢٧٩ - ١٣٥٥ هـ)

المصلح، المفسّر: عبد الله بن محمد بن صلاح

ولد سنة ١٢٦٤ هـ، وعاش في كنف والده، وعليه
تلقى علومه الأولى والطريقة النقشبندية. ثم عهد به
إلى بعض تلاميذه من العلماء لتربيته وتعليمه. ثم خدم
الطريقة بالتوجيه والإرشاد.

كان قيماً على جامع المرادية بحي السوقية.

أبناءؤه: سعيد (١٢٨٥/١٣٧٦)، عبد الحميد
(١٢٩٣/١٣٧٩)، خالد (١٣٠٧/١٣٩٦).

توفي سنة ١٣٤٢ هـ.

عبد الله الدرستاي (*)

(١٢٣٢ - ١٣١٥ هـ)

الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الدرستاي.

ولد سنة ١٢٣٢ هـ/ ١٨١٦ م في درستا، وهي
بلدة بجبل نابلس، ونشأ بها، وتلقى مبادئ العلم،
وحفظ القرآن.

ثم هاجر إلى مصر، والتحق بالجامع الأزهر سنة
١٢٥٨ هـ، وتلقى العلم على علماء عصره كالشيخ
محمد الرفاعي الكبير، وصالح البخاري، والباجوري
وغيرهم، وأجازته العلماء سنة ١٢٦٦ هـ.

اشتغل بالتدريس بالجامع الأزهر سنة ١٢٧٥ هـ،
وحضر دروسه كثير من مشاهير العلماء كالشيخ
حسونة النواوي، وعبد الرحمن القطب، ومحمد بخيت،
وأحمد أبو خطوة، وعبد الرحمن السويس.

وفي سنة ١٢٨٥ هـ عيّن مفتياً لمديرية الجيزة، ثم
مفتياً بنظارة الحقانية، ثم بالضبطية، ثم بديوان
الأوقاف، ثم بالمحكمة المختلطة سنة ١٣٠٦ هـ.

توفي في شهر شعبان سنة ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م
في القاهرة، ودفن في قراقة باب النصر في حوش
الحاج شاهين الخليلي.

(*) «المراثي الموصلية في العلماء المصرية» و«الأعلام الشرقية»: ٣٤٠/١.

(**) مقدّمة «رحلة الأشواق» للمُتَرْجِم له، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ٨٨ و١٣٣، و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٥٦.

(***) «رياض الجنة» الجزء الثاني للشيخ عبد الحفيظ الفاسي،
و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٤٠، و«مفهرس الأزهرية»: ٥/ ٣٤٨.

وجريدة حراء: ٢٣/٩/١٣٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٤/ ١٣٢.
(***) مقدمة كتاب «مؤتمر تفسير سورة يوسف». تقديم محمد
علي عمار، وكلمة الشيخ محمد بهجة البيطار في مقدمة كتاب
«مؤتمر تفسير سورة يوسف»، و«معجم المؤلفين لكّالة»: ٦/ ٨٤،
و«تاريخ علماء دمشق» للخافظ: ١/ ٤٩٨.

ثم أسندت إليه الحكومة في غزة عدة وظائف عمل فيها على التحسين والإصلاح. ثم سافر إلى بيروت: فعين أستاذاً للغة العربية في إحدى مدارسها، ثم مدرساً للتفسير في جامع المجيدية، وخلال ذلك كان يحرر باب التفسير في مجلة (الروضة) البيروتية لصاحبها محمد علي القباني. وما لبث أن عاد إلى غزة؛ فشغل فيها وظائف حكومية.

وفي أواخر الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٦ هـ هاجر بأسرته إلى دمشق قبيل احتلال الإنكليز لغزة، فعينه الحكومة مدرّساً للتفسير في الجامع الأموي، ومدرّساً للعلوم العربية والدينية في مدارس الإنث التابعة لوزارة المعارف إلى أن أحيل على التقاعد.

استمر بعد ذلك يدرّس التفسير في داره، وفي غيرها إلى أن توفي.

كان على جانب عظيم من حسن الخلق؛ يحترم الآخرين ويكرمهم، وفيه لا يخلف وعداً، لا يفرق بين عظيم وحقير، متواضعاً كأنه أحد التلاميذ، بشوشاً لا تفارقه البسمة، حسن المعشر، حلو الحديث، يستأنس به الفقراء، ويستفيد من مذكراته العلماء والجهلاء. يحث التلاميذ على الاستقلال الفكري؛ ليكون لديه المراس الكافي والاستنباط والتفكير الصحيح، بعيداً عن البدع والأوهام، يناهض الجمود بقلمه ولسانه، ولهذا لقي العنت من مدعي العلم الذين كانوا يشغبون عليه في الجامع الأموي خلال دروسه، بل كانوا أحياناً يشتمونه وينبذونه بشتى الألقاب.

وكان بخاصة نوباً على المطالعة دون كلال ولا ملل، قوي الذاكرة؛ يجيب المستفتين بما يناسب عقولهم، لا يتقيد بمذهب واحد تيسيراً على المسلمين إذ كان يقول: «نفيتهم بالأسهل من أقوال الأئمة لئلا يقعوا في الترك؛ لأن النبي ﷺ هكذا كان يفعل»، وله إراء في التفسير خالف بها جمهور المفسرين، وله فيها دلائل وبراهين ضمنها طيات تفسيره الكبير؛ الذي اشتغل فيه ما يربو على عشر سنين.

اهتم بالتفسير، وبمجادلة من يسمون بالمبشرين من الديانات الأخرى، ودرس لأجل ذلك التوراة والإنجيل. كان مرجعاً للعام والخاص عند حل المشكلات والشبهات عن الكتاب والسنة. ذا صدر واسع وحكمة بليغة، ولسان نطوق، وأفكار نيرة.

له شعر رقيق يُعدُّ في الطبقة الثانية، أكثره في

الدين بن مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن سعد الدين بن نور الدين، الغزي، العَلَمي. ويرجع نسبه إلى إحدى قبائل المغرب المنسوبة للحسن بن علي رضي الله عنهما؛ ولذا لقب بالعلمي، الحسني.

ولد في غزة سنة ١٢٧٩ هـ لأسرة شريفة مشهورة بالعلم والصلاح، ولما نشأ تعلم القراءة والكتابة ومبادئ اللغة والعلوم في مدارس بلده الابتدائية، ثم رغب في طلب العلم؛ فشرع يقرأ على علماء بلده المشهورين كالشيخ سليم العلمي، والشيخ عبد اللطيف الخازندار، والشيخ عبد الوهاب العلمي، وأخيه الشيخ حسن العلمي، والشيخ راشد المظلوم شيخ مشايخ غزة.

ولما بلغ السادسة عشرة سافر إلى مصر سنة ١٢٩٥ هـ؛ فالتحق بالأزهر، وبقي فيه سبع سنوات، وفاق أقرانه فيه؛ فلقبوه بالشيخ قبل أن ينهي دراسته. وقرأ في الأزهر على الشيخ شمس الدين الأشموني، والشيخ شمس الدين الأنباي شيخ الأزهر، والشيخ محمد البجيرمي، والشيخ شمس الدين البجيرمي، والشيخ شهاب الدين أحمد الرفاعي، والشيخ إبراهيم الظواهري، والشيخ شمس الدين الجيزاوي شيخ الأزهر.

كما درس على المتخصصين من العلماء في غير الأزهر فيما بعد علوم الجغرافية، والتاريخ، والرياضة، والفلك، والفلسفة الطبيعية، ليفهم القرآن الكريم حق الفهم، وليفهمه للناس بلغة سهلة مسيرة للعقل والعلم والتاريخ؛ وليبرزه أمام العالم أنه هو الكتاب الحق الواجب اتباعه.

وفي عام ١٣٠٢ هـ رجع إلى غزة، فنال فيها حظوة بين العلماء، وانهال عليه الطلاب؛ فأنشأ (أزهرأ صغيراً) في الجامع العمري الكبير، وكانت دروسه كالمجالس النيابية إذ كان يطلب من كل تلميذ أن يُبدي رأيه في الموضوع بحسب الشرع والعقل، ثم يبين ويشرح للمصيب إصابتها، وللخطيء خطاه بالدليل والبرهان؛ فعوّد التلاميذ التفكير والاستنباط في المسائل، ونبغ على يديه عدة علماء فطاحل.

وبعد وفاة والده الذي كان يتفق عليه وهو منصرف للعلم، التجأ إلى العمل الحر؛ فافتتح مكان عطارة ضارباً المثل بالاشتغال بالكسب الحلال، والترفع عن الصدقات والمساعدات.

الحكمة والقضايا الاجتماعية، وله نظم في العلوم. وترك مؤلفات كثيرة منها:

آمنوا ربنا الملك رؤف رحيم وحمد لله رب
الدين على سبيلنا محمد وآله وصحبه وسلم ثم نبههم
مولفهم الفقير عبد الله العلمي في ١٦ محرم
الحرام ١٤٢٤ بالجامع العربي
بغزة هاشم
رحمه الله

عبد الله بن محمد صلاح العلمي عن آخر «المجالة الرجبية على الرسالة الرجبية» في الفرائض عند السيد أحمد عبيد

- ١ - «رسالة البصيرة على بيتي الجبيرة». (على المذهب الشافعي) (ط)، مصر، سنة ١٣١٣ هـ.
- ٢ - «رسالة الإلماع على بيتي الرضاع». (على المذهب الشافعي) شرح فيها بيتي الرضاع للإمام جمال الدين القونوي (ط)، مصر سنة ١٣١٧ هـ.
- ٣ - «رسالة البرق الوامض في شرح متن الفرائض المشهور بالرحبية». (ط)، مصر سنة ١٣١٨ هـ.

- ٤ - «رسالة الحديقة في مولد خير الخليقة». (ط)، القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ.
- ٥ - «رسالة صبح الدجى في شواهد صور المحاسن الشبيهة بحروف الهجا». (مقطوعات شعرية غزلية). (ط)، القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ.
- ٦ - «رسالة تشتمل على أربع منظومات» (ط)، مصر سنة ١٣١٧ هـ.
- ٧ - «رسالة النورديجة في قصة المولد الأربعة». (نظماً). (ط) القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ، ثم دمشق سنة ١٣٥٠ هـ.

- ٨ - «رسالة الإبهاج في قصتي الإسراء والمعراج». (نظماً). (ط)، بيروت سنة ١٣٢٤ هـ.
- ٩ - «كتاب الحرية والمبعوثان من تعاليم القرآن». (ط)، بيروت سنة ١٣٢٦ هـ.

- ١٠ - «رسالة الوعظ والإرشاد».
- ١١ - «رسالة مختارات العلمي من صحيح البخاري وصحيح مسلم».
- ١٢ - «قصيدة أذان المؤذن أو تأوهات ابن العلمي».
- ١٣ - «كتاب الشيخ والقسيس». (جدل ديني بين شيخ وقسيس).
- ١٤ - «رسالة تحقيقات في حوادث تاريخية ودينية». (تتعلق بالأديان الثلاثة منذ آدم حتى القرن التاسع عشر).

- ١٥ - «سوانح تفسيرية». (وهو تفسيره للقرآن الكريم المشار إليه آنفاً).
- توفي بدمشق يوم الأحد ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ إثر سكتة قلبية، ودفن في حي المهاجرين. أقامت له جمعية التمدن الإسلامي الدمشقية حفلة تأبين في قاعة المحاضرات بالمجمع العلمي العربي، ألقى فيها عدد من العلماء والأساتذة كلمات عُدوا فيها علّمه ومزاياه.

جَمَلُ اللَّيْلِ (*)

(١٢٧٨ - ١٣٤٧ هـ)

عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن، جمل الليل: مؤرخ الشجر وأديبها في عصره. مولده ووفاته فيها. له: «النفحات المسكية في أخبار الشجر المحمية» (خ). جزآن، في مكتبة «الكاف» بجامع تريم، أتى فيه على تراجم كثير من علماء الشجر. وله: «مقامات» تدل على أدب وفضل. وله: «ديوان» فيه نظم وحميني.

عبد الله الخطيب (**)

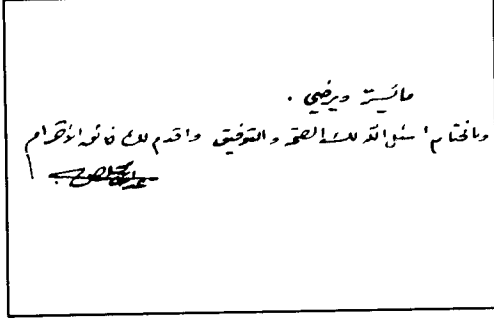
(١٢٦٣ - ١٣٣٧ هـ)

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الدمشقي. ولد في ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٦٣ هـ. ولما نشأ أخذ العلم على علماء عصره.

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين» ج ٥، و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٣٢٧، و«مخطوطات حضرموت» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ١٣٣/٤.

(**) دفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٠ (خ)، ودفتر الشيخ سهيل الخطيب ص: ٦٨ (خ)، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٨٧.

- «جب يوسف الصديق وقبره». (ط). رسالة.
- «المسلمون والنصارى». (ط). محاضرة.
- «النجس وما قيل فيه نثراً ونظماً» (ط).
- «سيرة السلطان محمد الفاتح». (ط). ترجمها عن التركية.



عبد الله بن محمد مخلص

البَسَام (**)

(١٢٧٠ - ١٣٤٨ هـ)

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام: تاجر نجدي له محاولة اشتغال في التاريخ. من أهل عنيزة (في القصيم)، من حَفْدَة بسام الوهيبي التميمي. عاش يتنقل بين بلاده والهند ومصر والشام والعراق. وجمع بعض المخطوطات من تأليف معاصريه في تاريخ نجد وغيرها.

صنف «تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق». (ط). نقل فيه كتاب ابن عيسى «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» (ط). نقلاً يكاد يكون حرفياً، وزاد فيه أخباراً بأسلوب أقرب إلى العامية.

العُثماني (***)

(١٣٠٢ - نحو ١٣٨٢ هـ)

عبد الله بن محمد العثماني: مؤرخ من علماء جزولة في «سوس» بالمغرب الأقصى.

ولد ونشأ في بلدة «تازكا»، ولما بويع أحمد الهيبة

سافر إلى المدينة المنورة وجاور فيها خمسين سنة، رجع بعدها إلى دمشق سنة ١٣٣٥ هـ.

عرف بعلمه وتقواه وعبادته.

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٣ المحرم ١٣٣٧ هـ، ودفن بمقبرة الدحاح، وكتب على قبره:

كمال البدر آنن بالأفول
فأبكى المجد «يا ولد الرسول»
أقمت بطيبة خمسين عاماً
تروم جوار جدك والبتول
ولكن للقضا حكم عجيب
فأبشر عند ربي بالقبول

عبد الله مُخلص (*)

(١٢٩٦ - ١٣٦٧ هـ)

عبد الله بن محمد عبد الله مُخلص: كاتب، له اشتغال بالأدب والتاريخ. يمانى الأصل.

ولد في «عينتاب» من أعمال حلب. وكانت أسرته فيها تعرف بببيت «شبحي خوجه زاده»، وأبوه من ضباط الجيش العثماني. جاء به وهو طفل إلى فلسطين.

ونشأ عبد الله بها في «جنين» وتعلم بحيفا، وأجاد مع العربية التركية والفارسية. وكتب كثيراً في الصحف السياسية والأدبية. وشارك في الأعمال الوطنية. وعمل في التجارة بحيفا، ثم كان مديراً للأوقاف الإسلامية بالقدس. وأقام مدة في صفد. وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي؛ وله في مجلته أبحاث. وصنف كتباً ورسائل، منها:

- «تاريخ الخليل» (خ).
- «تاريخ صفد». (خ).
- «تاريخ بيت لحم». (خ).
- «أدوات الحرب عند العرب». (خ).
- «أدوات الزينة عند نساء العرب». (خ).
- «ملابس العرب».
- «أبيات العادات».

الحنبلي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي، وبدر الدين البيهاني الدمشقي، ومحمد سعيد الأديب القعقاعي، وغيرهم، كما في نصوص إجازته بـ «الدر النثير» لشيخنا الفاداني، و«البحر العميق» للسيد أحمد بن الصديق، و«هادي المسترشدين» للمدراسي.

كان رحمه الله تعالى آية في المحافظة على أوقاته مع التعفف والزهد والتقلل والنسك والخشونة، فاستفاد منه الناس القاصي والداني والعالم والعاصي، تعلوه هبة العلماء وسمعة الاتقياء.

ولما أتم تحصيله وكمل تأهيله أقبل على شأنه، فجلس للتدريس بالحرم المكي الشريف، وكان لا يحضر مجلسه إلا الحائقون، وفي نفس الوقت قام على إحياء معالم مكة المكرمة وترجمة علمائها، فشرع عن ساعد الجد وواصل الليل بالنهار وأتى بعجائب الأخبار في كتابه الذي هو في أربعة أسفار سماه «إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام» فجاء درة الناظرين.

اختصر كتاب العلامة الشيخ عبد الله مرداد أبي الخير المسمى «نشر النور والزهر» وسماه «نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر».

ثم ذيل عليه كتاباً آخر سماه «نثر الدرر في تذييل نظم الدرر».

ولما كان صاحب الترجمة من كبار مسندي عصره، وفي هذا الباب علم مصره، صنّف ثبته الكبير الممتع «تنشيط الفؤاد من تذكّار علوم الإسناد» أو «إرشاد العباد إلى معرفة طرق الإسناد» في مجلدين.

واعتنى بملازمة الحبيب حسين بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، وختم عليه كتباً في الحديث وغيره، ثم خرّج له ثبناً مفيداً سماه «فتح القوي في نكري أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي» لو طبع^(١) لكان في مجلد ضخم، كتبه بطريقة لم يسبق

قصده مع وفد من التمليين إلى «تزنيت»، وصاحبه إلى هشتوكة. ولم يعجبه ما رأى، فانسمل راجعاً إلى أبيه.

توفي أبوه (نحو ١٣٣٠ هـ) فخلفه في مسجد «تازكاه» مدة ٤٥ سنة متصلة. وفارقه (١٣٧٥ هـ) فاقام في منزله إلى أن توفي.

قال المختار السوسي: وهو الذي يفيدنا في جميع ما نكتبه عن رجالات أسرته وعن غيرهم في تلك الجهات، بل هو المؤرخ الوحيد الذي يقدر هذا الفن حق قدره، ولم نر له نظيراً في جزولة مع تثبت وتبصّر وصلق في النقل.

عبد الله غازي المكي (*)

(١٢٩٠ - ١٣٦٥ هـ)

العالم العلامة، المسند المؤرخ، الورع الزاهد، البجاة المطلع البحر، عبد الله بن محمد غازي الهندي الأصل، المكي مولداً، الحنفي مذهباً.

ولد رحمه الله تعالى بمكة المكرمة سنة ١٢٩٠ هـ، واعتنى به والده فحفظ القرآن، وصلى التراويح بالناس وعمره اثنا عشر عاماً فقط. ثم قرأ بعض المبادئ، ثم أدخله والده المدرسة الصولتية فدرس بها مع ملازمة حلقات الدرس بالحرم المكي الشريف، ومن مشايخه في هذه الفترة الذين أخذ عنهم محمد بن عبد الرحمن الانصاري المكي، وعبد السبحان بن خادم علي، والشيخ حضرة نور الأفغاني، والشيخ عبد الحق الإله بادي صاحب «الإكليل على مدارك التنزيل»، والشيخ أحمد بن عثمان العطار المكي ثم الهندي، والحبیب حسين بن محمد الحبشي وغيرهم، قرأ عليه في التفسير والحديث والفقه والآلات.

وأجازه جملة من علماء الحرمين الشريفين منهم عبد الجليل أفندي برادة، وعبد الله النهاري الكتبي، وعمر حمدان المحرسي، وعبد الستار الدهلوي ثم المكي، ومحمد حسب الله المكي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الله بن عودة بن عبد الله القنومي

ونشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين، لعاتق بن غيث البلادي: ٣٠٩/١، ومجلة المنهل: ٤٥٩/٦، والأعلام، للزركلي: ١٣٤/٤.

(١) طبع بدار ابن حزم في بيروت ١٤١٧ هـ.

(*) «سير وتراجم» لعبد الجبار عبد الرحمن: ٢٢٨، وأعلام الحجاز: لمحمد علي مغربي: ٨٩/٤، وفتح العزيز: ص: ١٦، و«تشنيف الاسماء»: ص: ٣٥٥ وكلاهما لمحمود سعيد ممنون، وجريدة البلاد ع ١٠٥٩٢، ١٧ محرم ١٤١٤ هـ.

محمد المشاط، والسيد أحمد الصديق، والقاضي عبد الحفيظ الفاسي، والسيد علوي المالكي، والشيخ ياسين القاداني، والسيد أبو بكر الحبشي، والشيخ زكريا بن عبد الله بيلال، والشيخ محمد سعيد دفتردار، والشيخ إبراهيم الختني المدني.

وكان شديد التمسك بالسنة المحمدية، وقد وأوصى أنه لا يفعل بعد وفاته ما يخالف الشرع الشريف.

توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٥ هـ، وصلي عليه بالحرم الشريف، ثم دفن بجنة المعلى. رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الله نيازي النمنكاني (*)

(١٣٠٠ - ١٣٦٢ هـ)

العلامة الأديب الأريب، سلوة المحزون، وغياث اللفهان، المشهور بالعلم والحلم والعرفان: عبد الله بن محمد نيازي النمنكاني البخاري، ثم المكي الحنفي.

قال في «الجواهر الجسان»: فضيلة شيخنا الشيخ عبد الله بن الفاضل الشيخ محمد نيازي العلامة الزاهد الناسك العابد، بحر الفضائل ومصدر القواضل. اهـ

ولد بمدينة نمكان سنة ١٣٠٠ هـ، ونمكان ويقال لها نَمَكَبَان - بفتح النون والميم والكاف والباء الموحدة والالف وبعدها نون - قرية من قرى مرو كما في الباب.

رباه والده وأحسن تربيته، وهذبته أجمل تهذيب، وأخذ في السعي لتعليمه، فبعد أن بلغ من الطلب حصّل المبادئ، ثم دفع به إلى كبار علماء بلده ليقرا عليهم في النحو والصرف والبلاغة والفقه الحنفي وأصوله ثم سمع الحديث.

ومن مشايخه في نمكان المحقق الشيخ عبد الأحد مخدم، والعلامة أولوغ خان تورده، والعلامة عطاء الله الملقب بأولياء الله.

ثم تنقل من أجل الطلب ما بين فرغانة وكاسان وأفغانستان، ومن مشايخه في هذه الأمصار الشيخ ملاّ خواجه، والشيخ ملاّ عرب، والشيخ برهان مخدم منطقي، قرأ عليهم البلاغة والمنطق والأصول و«صحيح البخاري».

إليها، وعقد له خاتمة في نفائس بديعة - فجراه الله خيراً.

وله مصنفات في فنون أخرى منها «مجموع الأنكار من أحاديث النبي المختار»، و«كشف ما يجب من جواز اللهو واللعب» ورسالة في الفرائض سماها «بيان الفرائض شرح بديع الفرائض».

كان رحمه الله عالماً من أعلام الحديث والإنسان بمكة المكرمة مع العمل والملازمة، حلاًه المدراسي في ثبته بالحفاظ وقال في حاشيته: رجل برّ قانع، عابد خاشع، تقى متواضع، إلى أن قال: وله يد طويلة في علم الحديث، وسند رجاله، ألف كتباً عديدة نافعة جداً. اهـ.

وقال السيد محسن بن علي المساوي في إجازته:

شيخنا الفاضل، العالم العلامة، الكامل الورع الواصل. اهـ

وقال في «البحر العميق»: العلامة المحدث المسند

أبو محمد عبد الله بن محمد غازي الهندي، ثم المكي، مؤلف «تاريخ مكة المكرمة» و«الثبت الكبير» وغيرهما. اهـ.

ورغم زهده وتقلله جمع مكتبة كبيرة ضخمة حوت نفائس الكتب في شتى الفنون، خاصة الحديث والتاريخ، ونسخ بيده عشرات من الكتب، ونوه بمكتبته الكبيرة خير الدين الزركلي في كتابه «شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز»: ١٠٢٧/٣ على أنها من أكبر المكتبات التي يشار إليها في مكة المكرمة، وقد نقل جزءاً منها إلى مكتبة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي خاصة «إفادة الأنام» الذي ينتظر من يعتني به وينشره.

ولصاحب الترجمة عند باب الزيادة نولاب صغير يبيع فيه الكحل وبعض البضائع ليكتب، ولا يتكل على أحد، وفي نفس الوقت معه ورق الكتابة بين يديه يقيد الشوارد، وأحياناً يسأل القادمين إليه ويستفيد منهم في كتاباته.

وصاحب الترجمة من العلماء الذين استفاد منهم الناس كثيراً، ليس من مصنفاته المخطوطة فقط، ولكن لأنه كان مرجعاً في الحديث والتاريخ، وتخرّج به جماعة واستفادوا منه، ومن روى عنه واستفاد منه عدد كبير يصعب حصرهم منهم الشيخ حسن بن

من الدنيا مع الإقبال على نشر العلم.
له: «المنح الإلهية في سلسلة الكتب المحمدية»،
«فتاوى».

أخذ عنه جملة من الاعلام ممن صاروا بعد ذلك من
أهل التصدي للعلم تدريساً وتصنيفاً، منهم السيد
محمد أمين كتبي، والسيد محسن بن علي المساوي،
والشيخ زكريا بن عبد الله بيلا، والشيخ جعفر الكثيري،
والقاضي علي حمود، والشيخ محمد ياسين الفاداني،
والشيخ أحمد منصوري، والشيخ زبير الفلغلاني
وغيرهم.

توفي رحمه الله تعالى في ٢٩ ربيع الأول سنة
١٣٦٢ - كما في «الجواهر الحسان» لسيد الشيخ
زكريا بيلا - وبفن بجنة المعلى - رحمه الله وأثابه
رضاه.

عبد الله الجَلَاد (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٠ هـ)

فقيه شافعي، مشارك.

عبد الله بن محمود بن محمد الجَلَاد الدمشقي.
قرأ على الشيخ بدر الدين الحسني، وحضر عند
السيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ محمد
القاسمي، أخذ عنه اللغة والأصول وغيرهما، وكان من
رفاقه في الطلب عليه الشيخ علي الدقر، والشيخ
شريف النص، والسيد هاني الجَلَاد، وغيرهم.
حفظ القرآن الكريم، وتمكّن في الفقه الشافعي.
اشتغل بالتجارة، وكان له دكان في سوق القليجية،
يبيع فيه الأقمشة.

درّس في الجامع الأموي بعد صلاة الفجر وبين
العشائين، وأمّ فيه بمحراب الشافعية بصلاة الفجر مدة
من الزمان حسبة.

من تلاميذه وهم كثير الشيخ ياسين عرفة، حفظ
عنده «متن الغاية»، والشيخ سهيل الخطيب، والشيخ
هاشم الخطيب، والشيخ عبد المتعال الرباط، والشيخ
منير النابلسي، والشيخ صبحي الإمام، والشيخ عيد
عرار، والشيخ رشدي الحموي.

وفي سنة ١٣٣٠ هـ دخل الحرمين الشريفين، وبعد
الفراغ من النسكين توجه لزيارة الرسول ﷺ، وأقام
في المدينة المنورة أكثر من ثلاث سنوات اجتمع فيها
بكثير من أعيان العلماء وتحمل عن بعضهم، ومن
أخص مشايخه بالمدينة المنورة العلامة حسين بن
أحمد المدني، قرأ عليه «الهداية» و«صحيح البخاري»،
واستفاد منه إفادات جمة، وحمل عنه فوائد مهمة، وهو
عمدته بالمدينة المنورة، وله بها مشايخ آخرون، ولم
يغادر المدينة المنورة إلا بسبب الشدة التي أصابت
أهلها، فانتقل إلى الشام في شعبان سنة ١٣٣٤ هـ،
ثم دخل أزمير وقونية والإسكندرية والقاهرة وتاشقر
غمان، ثم ألقى عصا التسيار في المدرسة المحمدية
العربية براندير - الهند، وذلك سعيّاً وراء الكمالات
والفضائل، فقرأ الأمهات الست و«شرح معاني الآثار»
و«الهداية والتوضيح» و«تفسير البيضاوي» وغير ذلك.

ومن مشايخه في راندير المفتي مهدي حسن،
والعلامة المحقق حسين أحمد الرانديري وهو عمده
في الرواية والتحديث.

وبعد أن تحصّل الإجازة من مشايخه بالتدريس،
هاجر إلى مكة المكرمة رغبة في التدريس في الحرم
الشريف، فدخل مكة المكرمة سنة ١٣٤٤، وعيّن في
نفس العام بالمدرسة الصولتية، فدرّس في الحديث
والتفسير والبلاغة، وعقد حلقة للتدريس بالحرم
الشريف أمام باب التكية المصرية، فاخذ ينشر على
الطلبة ما عهد فيه من التحقيق والتفريق في أسلوب
رائع، وطريقة ميسرة مع الحرص الشديد على أن يفهم
الطالب الدرس.

كان ﷺ تعالى حسن الخلق، يؤثر الهدوء، ويحرص
على الأوقات حرصاً لا مزيد عليه، ولا يخوض فيما لا
يعني، كثير المطالعة، واسع الاطلاع، واسع الدرس
والإفادة. يتصدى دائماً للطلاب وهم لا يفارقونه ليحل
لهم عويص المسائل وهو الحري بذلك لطول باعه
وقوته العلمية.

وبالجمعة كان رحمه الله تعالى بارعاً في العلوم،
متعبداً ذاكرًا، له قدم راسخة في العفة والقناعة، والتقلّل

القاسمي: ١٤٠٨/١١/٨، وتاريخ علماء دمشق: للحافظ: ٣/

(*) مقابلة مع الشيخ ياسين عرفة: ١٤٠٨/٥/٢٤، ومقابلة مع

إبنه أخي المترجم: ١٤٠٨/١١/٧، ومقابلة مع الشيخ أحمد

فقيه متمكّن ورع.

توفي عام ١٣٤٠ هـ في جدة بعد عودة الحجيج من عرفات، ودفن بها، ولما يبلغ الخمسين من عمره. وكان ممن معه في حجه الشيخ عبد الحميد الآوي، والشيخ بكري الشويكي، والشيخ مراد الطباع، والشيخ محمد الطباع، والشيخ أحمد القاسمي، ودفن هناك.

عبد الله أبو الشامات (*)

(١٢٩٨ - ١٣٨١ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية اليسرطية: عبد الله بن محمود^(١) بن محيي الدين بن مصطفى، الشهير بأبي الشامات، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٨، وأنشأ والده النشأة الصالحة، واهتم بعلمه وفقهه وسلوكه وتصوّفه، وأعطاه الطريقة الشاذلية. كما قرأ على علماء عصره. وسافر إلى عكا فأخذ عن الشيخ علي نور الدين شيخ والده.

اشتغل بالتجارة على استقامة فيها. وكان المؤسس الأول لشركة الكونسروة والمواد الغذائية بالاسهم، في الوقت الذي كان الناس فيه لا يرغبون بالشركات ولا بالتعاون الاجتماعي. وكان عضواً بارزاً في مجلس إدارة الشركة. وهو المؤسس الرئيس لجمعية التجار، وكانت داره في بدء تأسيسها مركزاً لاجتماعاتها، ثم تولّى رئاستها.

كانت له تجارات في فلسطين والإسكندرية، واشتغل بالتجارة في المدينة المنورة عشر سنوات.

صار بعد وفاة والده مقدم الشاذلية، فأخذ يرَبّي المريدين ويسلّكهم، وانصرف للعبادة والإرشاد، وانقطع عن التجارة.

كان مثال العالم الفاضل، والتاجر المستقيم، والمريد السالك، والمرشد الوقور، طيب النفس، جميل الخلق والخلقة، محبوباً لأصدقائه وطلابه، هادئ الحديث، جمّ

الادب، متفانياً في خدمة الطريقة، يسعى للإصلاح بين الناس. وكان التجار يعودون إليه في حلّ الخلافات التي تنشأ فيما بينهم. يداوم على قراءة القرآن في الليل والنهار، غفيف اللسان، يتفقد أقاربه، ويحب الفقراء ويواسيهم. وكان باراً بأبيه يقدم إليه أرباح تجارته كلها.

توفي يوم الاثنين ٢ شعبان ١٣٨١ هـ، وفق ٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٢ م، وصلي عليه في زاوية الأسرة بالقنوت، ودفن بمقبرة الأسرة بالباب الصغير.

ترك من الأولاد خمس بنات وثمانية نكور: حمدي، وإبراهيم، ومختار، ورشاد، وعلي، وعبد الغني، وماجد، ومحمود.

عبد الله المخضوب = عبد الله بن حسين المخضوب النجدي (ت ١٣١٧ هـ).

عبد الله مُخْلِص = عبد الله بن محمد عبد الله (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الله المَرْزُوعِي = عبد الله بن علي بن عبد الله بن نافع (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الله الحَمَوِي (**)

(١٣٣٠ - ١٣٣٠ هـ)

المقرئ المَعْمَر عبد الله بن مصطفى الحَمَوِي الأصل ثم الدمشقي الشافعي.

ولد بدمشق ونشأ بها، حفظ القرآن الكريم، وأتقن علم التجويد والقراءات على الشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ) حتى صار شيخ القُرّاء، واشتغل مع هذا بالتجارة.

قرأ عليه الكثيرون من حَمَلَة القرآن الكريم.

كان فقيهاً فاضلاً ورعاً، كريم الأخلاق، لطيفاً محبوباً عند الأمراء والعلماء يكره الخوض في أعراض الناس، ويتجنّب الغيبة.

عبد الله، عبد الرحمن، عبد الرحيم. فقال له شيخه: تمتع مظهر البسمة يا شيخ محمود ما سبقك بها أحد.

(**) «أعيان دمشق» للشطّي ص: ٤٤، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٤٨/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٧٣/١.

(*) مقابلة مع الشيخ علي أبو الشامات ولده بتاريخ: ٢/٥/١٤٠٨، وترجمة خطية. و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٣٠٧ - ٣٠٦.

(١) أنجب الشيخ محمود أبو الشامات ثلاثة نكور، سَمّاهم على نسق البسمة «بسم الله الرحمن الرحيم» وأولاده الثلاثة هم:

توفي سنة ١٣٣٠ هـ وقال الحصني في «منتخبات التواريخ»: سنة ١٣٢٩ هـ

ابن سَمِيط (*)

(١٣٩٠ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الله بن مصطفى بن سميط: فاضل من أهل حضرموت، جمع مكتبة عرفت باسمه، فيها بعض المخطوطات.

ابن قاحم (**)

(١٣٦٠ - نحو ١٠٠٠ هـ)

عبد الله بن مطلق بن فهد بن قاحم: مدرّس من علماء نجد. من قبيلة عَنَزَة، مولده في مدينة عُنيزة (بالقصيم)، عاش بمكة، وتولّى تدريس التوحيد والفقه (الحنبلي) في مدارسها الابتدائية، ووضع لها كتباً طبعتها الحكومة بمصر وبمكة. ثم تولى التعليم (١٣٤٩ - ١٣٥٩ هـ) في مدرسة «تحضير البعثات» للتخصص الديني والقضائي.

من كتبه:

- «مزيل الداء عن أصول القضاء». (ط).

- «دروس الفقه والتوحيد». (ط). عدة أجزاء صغيرة.

القَطِيفِي (***)

(١٢٧٤ - ١٣٦٢ هـ)

عبد الله بن معتوق بن درويش البلادي التاروتي القطيفي: شاعر مكثّر من أهل القطيف، في البلاد السعودية.

له «ديوان». (ط). وتألّف، منها: أرجوزة في «الإمامة».

عبد الله المعزبي الزبيدي = عبد الله بن زيد بن يحيى (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الله المُنَجِّد = عبد الله بن سليم بن عبد الله (ت

(١٣٥٩ هـ).

عبد الله مَيْرَدَاد = عبد الله بن أحمد بن أبي الخير المكي (ت ١٣٤٣ هـ).

عبد الله النابلسي الدمشقي = عبد الله بن عمر بن مصطفى (ت ١٣٠٩ هـ).

عبد الله النُعمَة = عبد الله بن محمد بن جرجيس الموصلّي (ت ١٣٦٩ هـ).

عبد الله نُوْفَل = عبد الله بن حبيب نوفل الطرابلسي (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الله النمنكاني = عبد الله بن محمد نيازي البخاري ثم المكي (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد الله نيازي = عبد الله بن محمد نيازي النمنكاني ثم المكي (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد الله الهَذَار الحَضْرَمِي = عبد الله بن أحمد بن محسن (ت ١٣٩٦ هـ).

عبد الله الهَذَار الحَضْرَمِي = عبد الله بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الله الأعظم گدهي (****)

(١٣٢١ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الله بن همة علي الجاند پاري الاعظم گدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بجاند پار قرية من أعمال اعظم گده.

قرأ العلم على مولانا سلامة الله الجيراج پوري، ومولانا شكر الله السبرحدي وغيرهما من العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحي بن عبد الحلیم اللكهنوي وأخذ عنه.

ولي التدريس بويلور، فدرّس بها مدة من الزمان، وسعد بالحج والزّيارة وحفظ القرآن، وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحفظ.

مات لليلة بقيت من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

(***) «رجال الفكرة»: ٣٥٣، و«الاعلام» للزركلي: ١٣٩/٤.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»: ص: ١٢٩٧.

(*) «مخطوطات حضرموت» (خ)، و«الاعلام» للزركلي: ١٣٨/٤.

(**) الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب: ٩٢٥/٨. و«الاعلام» للزركلي: ١٣٩/٤.

الفَيُومِي (*)

(٠٠٠ - بعد ١٣١٧ هـ)

عبد الله بن وافي الحمامي الفيومي: من علماء الأزهر. كان مدرّساً في إحدى المدارس الأميرية بمصر.

له كتب، منها:

- «سوانح التوجهات». (ط)، في المنطق. شرح به منظومة له.

- «المبادئ للمنطقية». (ط).

- «لسان الجمهور». (ط). انتقد به رسالة لعائشة عصمت التيمورية سمّتها «مرآة التأمل في الأمور». (ط).

عبد الله الوَرَّانِي = عبد الله بن الطيّب بن أحمد (ت بعد ١٣٢٠ هـ).

عبد الله الصايقپوري (**)

(١٢٤٦ - ١٣٢٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الله بن ولاية علي الهاشمي الصايقپوري العظيم آبادي، أحد العلماء الصالحين، والأبطال المجاهدين.

ولد سنة ست وأربعين ومئتين وألف، وقرأ الكتب الدراسية على العلامة عبد الحميد، والشيخ فياض علي، ثم صحب والده وأخذ عنه الحديث وسافر معه إلى أفغانستان ورافقه في الجهاد والغزو، وبعد وفاة والده لازم عمه عناية علي ومكث عنده ثلاث سنين، ثم قدم عظيم آباد ولازم عمه فرحة حسين، ولما توفي عمه سافر إلى الحرمين الشريفين بأهله وعياله فحج وزار.

وسافر إلى صوات - بضم الصاد المهملة قطعة من أرض ياغستان - ووصل إلى مركز المجاهدين في ملكا (وهم بقية أصحاب السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، والمرابطون في سبيل الله)، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومئتين وألف، وبويع بالإمارة على إثر وفاة مولانا مقصود علي الدانا فوري أمير المجاهدين،

واستمر في الإمارة وقيادة الجيوش وشن الحروب والرباط الدائم في سبيل الله، منقطعاً إلى العبادة وأنواع الطاعات، والدعوة إلى التوحيد والجهاد، مع زهد وتقشف في الحياة، وعزوف عن الشهوات، وفقر وفاقة مدة أربعين سنة، وقد خاض في حروب مع الإنجليز تشيب لهولها الولدان، وأتى فيها بصبر واستقامة، واستهانته بالحياة، ومجازفة بالنفس والنفيس، وحنين إلى الشهادة، وشدة على أعداء الله، ومثابرة على الشدائد تحار منها العقول وتتجدد بها نكري المجاهدين الأولين.

كان ﷺ آية من آيات الله في قوة النفس وشدة الشكيمة، واقتحام المعارك، وتوكل على الله، وكثرة الدعاء، وكان مستجاب الدعوات.

توفي إلى رحمة الله لثلاث بقين من شعبان سنة عشرين وثلاث مئة وألف في تلواثي في صوات ودفن بها.

عبد الله ابن يابس النجدي = عبد الله بن علي بن يابس (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الأول الأهل الحديدي (***)

(١٣٠١ - ١٣٥٣ هـ)

السيد عبد الأول بن الحسن بن عبد الباري الأهل الحسيني الشافعي اليماني الحديدي، العلامة المسند، الفقيه المشارك.

ولد بالحديدة سنة ١٣٠١ هـ حفظ القرآن الكريم و«الأجرومية» و«الملحة» و«الالفية» و«مختصر أبي شجاع» و«الزبد» و«الجواهر المكنون» و«الجوهرة» و«الأربعين» وغيرها من المتون. وتلقى العلوم العربية والدينية قراءة لاكثرها على والده العلامة السيد الحسين بن عبد الباري الأهل، ومن بين مقروءاته عليه الكتب الستة، وأخذ أيضاً عن السيد محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الأهل، والشيخ إسماعيل المخلافي وغيرهما، حتى صار عالماً في الآلات والنحو متقناً في الفقه والحديث.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٩٧.

(***) «تشنيف الاسماء» ص: ٢٦٦.

(*) الأزهري: ٣٣٣/٧، و«سركيس»: ١٤٧٧، و«دار الكتب»: ١/

٢٤١، و«الأعلام» للزركلي: ١٤٣/٤.

كتب التفسير والحديث والأوراد، وسمع منه وروى عنه، وله إجازات عن محدثي الحرمين، وكان في بلاد العرب أقل من سنتين، وحج مرتين: مرة عن نفسه، ومرة عن أمه.

وهو واعظ فصيح اللسان، ظاهر البيان، حسن العبارة، حلو الإشارة، مجود القراءة، حسن الخطين - الفارسي والنسخي - سريع البراع، أسمر اللون، مربوع القامة، كث اللحية، وله أشعار رائقة بالعربية، وقد جاوزت مؤلفاته مئة كتاب ورسالة.

ومن مصنفاته:

- «الطريف للأديب الطريف».
- «المنطوق في معرفة الفروق».
- «عرائس الأفكار في مفخرة الليل والنهار».
- «التلديد للشاعر المجيد».
- «الريف لتالي الطريف».
- «أحسن الوسائل إلى حفظ الأوائل».
- «الطريق السهل إلى حال أبي جهل».
- «المحاكمة بين فضيلة عائشة وفاطمة».
- «البسطى في بيان الصلاة الوسطى».

ومن شعره قوله:

لعمرك ما الدنيا بذات تود
فلا تبغ فيها عيشة قم ومهد
الم تر أسلافاً مضوا لسبيلهم
وما أخبروا عن حالهم مثل جلمد
ولم أر مثل الموت للناس منهلا
ويأتي ولو كانوا بقصر مشيد
الا فانكرن ضيق القبور ووحشة
وراقب منونا بالتقى والتزود
ولا تفخرن بالجاء تلق الأسى به
الا فاعبدن وازهد لنفسك تسعد
مات لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة تسع
وثلاثين وثلاث مئة ألف في كلكتة ودفن بها، وأرخ
لوفاته بعضهم بقوله: فله أجر عظيم.

جلس للتدريس في فناء داره بعد صلاتي الصبح والعصر من كل يوم، وغالباً في الفقه والكتب الستة في الحديث. وكان حسن التقرير فصيح التعبير، يحفظ كثيراً من شواهد العربية. وانتفع به الطلاب وتخرج به جماعة وروى عنه جماعة لا زال بعضهم يدرّس لوقتنا هذا.

وحج مرات. وفي كل مرة يلتفت حوله الطلاب اليمينيون والجاويون وغيرهم، فيقرأ بعضهم عليه، ويجيز جميع الحاضرين.

كان تقياً ورعاً عابداً، كثير الصلوات والأوراد، كريماً مضافاً.

توفي في الحديدة سنة ١٢٥٣ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الأول الجونپوري (*)

(١٢٨٤ - ١٣٣٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الأول بن كرامة علي بن إمام بخش بن جار الله بن گل محمد بن محمد دائم الجونپوري، أحد الأدياء المشهورين.

ولد سنة أربع وثمانين ومئتين وألف بجزيرة سندپ - بضم السين المهملة - من أرض البلاد الشرقية.

نشأ في حجر والده وحفظ القرآن، واشتغل بالعلم على تلامذة مولانا عبد الحي بن عبد الحلیم اللکهنوي، وقرأ أوائل «التلويح على التوضيح» على الشيخ الكبير مولانا محمد نعيم بن عبد الحكيم النظامي اللکهنوي بمدينة لکهنؤ، وقرأ «شرح العقائد»، و«شرح السلم» لملا حسن، و«شرح التهذيب» لملا جلال، و«الرسالة القطبية»، و«حاشيتي بحر العلوم» على السيد شير علي البلند شهري بمدينة جونپور، ثم سافر إلى الحجاز وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكرناوي المهاجر، والشيخ عبد الله بن السيد حسين المرحوم، قرأ عليه كتب الحديث، ثم لازم الشيخ عبد الحق بن شاه محمد الإله آبادي المهاجر وقرأ عليه

عبد الباري العظيم آبادي (*)

(١٣١٨ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الباري بن تल्प حسين بن روشن علي بن حسين علي بن لطف علي بن حبيب الله بن علي أكبر بن كمال الدين البكري النكرنهيوسي العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العقلية.

ولد في نكرنسه قرية من أعمال عظيم آباد.

نشأ في مهد العلم، وقرأ المختصرات في بلاده، ثم قدم لكهنؤ وقرأ الكتب الدراسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحلیم الانصاري للكهني، وكان نكياً فطناً، حاد الذهن جيد القريحة، سريع الحفظ، برع أقرانه في العلوم الحكمية، وتطبّب على شيخنا عبد العلي بن إبراهيم الكهنوي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

ثم رجع إلى بلاده وتصدر للمداواة ببلدة عظيم آباد، ورزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من الأطباء في بلاده غير الشيخ عبد الحميد بن أحمد الله الصانقپوري، لقيته غير مرة بعظيم آباد، فوجدته في أول رحلتي إلى تلك البلدة من المتنعمين، لا يهيم إلا الأكل والنوم، ثم وجده في المرة الثانية والثالثة، كأنه انتبه من رقدة الغفلة، وكان يدرّس القرآن الكريم كل ليلة بعد صلاة المغرب، مائلاً إلى الصلاح، حتى مرض بالاستسقاء، ولما أشرف على الموت استدعى السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري قدومه إلى عظيم آباد، وكان حينئذ ببلدة لكهنؤ، فذهب إليه وأدخله في الطريقة، فتاب على يده وأتاب، تاب الله عليه.

كانت وفاته نحو سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف.

عبد الباري السهسواني (**)

(١٢٦٦ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ العالم الكبير: عبد الباري بن سراج أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني، أحد العلماء

المبرزين في العلوم العربية.

ولد بسهسوان سنة ست وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على مولانا أمير حسن السهسواني ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك، قوي الحفظ، جيد المشاركة في العلوم، له يد بيضاء في البحث والمناظرة، يحضر المجالس والمحافل، يتكلم وينظر ويفهم الكبار من أحبار الهند والنصارى.

له تعليقات على الكتب الدراسية ومصنفات أخرى، منها:

«إعلام الأحبار والأعلام أن الدين عند الله الإسلام». كتاب مبسوط في الرد على النصارى. وله:

- «هداية المبتدعين».

- «ترجمة القائد إلى العقائد».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات بعد الحج والزيارة بمدينة بهوپال لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، كما في «حياة العلماء».

(قيام الدين) عبد الباري (***)

الفرنكي محلي الكهنوي

(١٢٩٥ - ١٣٤٤ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الباري بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الانصاري الكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة خمس وتسعين ومئتين وألف بمدينة لكهنؤ.

اشتغل بالعلم على مولانا عبد الباقي بن علي محمد الانصاري الكهنوي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، وبعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحسيني الحيدرآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٥٩ - ١٢٦٠.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٥٨ - ١٢٥٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٥٩.

ودام على هذا النشاط السياسي والحركة الدائبة إحدى وعشرين سنة، لا يفتر ولا يهدأ، والناس بين إقبال إليه وإبهار، وإطراء وانتقاد، حتى أصيب بالفالج لليلتين خلتا من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف وغشي عليه، وتوفي بعد يومين لأربع خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف.

كان جسيماً وسيماً، مربوع القامة، ضارباً إلى القصر، وردي اللون، قوي البنية، مفتول الأعضاء، مواظباً على الرياضة البدنية، سريع السير، كان سخياً جواداً مضيافاً، لا يخلو منزله من الضيوف، مبالغاً في الإكرام، وكان شجاعاً جريئاً، نموي المزاج، تعتربه الحدة في أكثر الأحيان ويغلب عليه الغضب، فيتجاوز حد الاعتدال، وكان وقوراً مهيباً، غيوراً فيما يتصل بالإسلام والمسلمين ويمس حرمة علماء الدين، وكان شديد المحافظة على الصلاة بالجماعة سافراً وحضراً، لا يسافر إلا مع اثنين من الرفاق، لئلا تغوته الجماعة حتى في القطار، وكان مواظباً على الأوراد والرواتب.

له مصنفات عديدة، منها:

- «آثار الأول من علماء فرنكي محل».
- «حسرة المسترشد بوصال المرشد».
- «التعليق المختار على كتاب الآثار».

وله رسالة في حلة الغناء. وتعليقات على السراجية في الفرائض. ورسالة في الهيئة القديمة والجديدة. ومؤلفات في الفقه، منها:

- «التعليق المختار».
- «مجموع فتاوى».

وفي أصول الفقه:

- «ملهم الملوك شرح مسلم للثبوت».

وفي الحديث:

- «الآثار المحمدية».
- «الآثار المتصلة».

- «المذهب للمؤيد بما ذهب إليه أحمد».

وله غير ذلك من الرسائل وحواش على الكتب الدراسية.

عبد الباسط الإنسي = عبد الباسط بن حسن (ت

١٣٥٩ هـ).

فحج وزار سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف وأسند الحديث عن المشايخ الأجلاء، منهم السيد علي ظاهر الوتري المدني، والسيد أمين رضوان، والسيد أحمد البرزنجي، والسيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب الأشراف وغيرهم.

اشتغل بالتدريس بقوة وجد، ولما تأسست المدرسة النظامية في فرنكي محل بسعيه بدأ يدرّس فيها وفي خارجها، وأكثر اشتغاله في الأخير بالحديث والقرآن، وكان له درس في «المنوي» للعارف الرومي في بيته، وتخرج عليه عدد كبير من الفضلاء.

وكانت له عناية بالمؤسسات العلمية، والمشاريع التعليمية، واتصال بالحياة العامة، وعطف على قضايا المسلمين، وانغماس زائد في الحركة السياسية، وكان من قادة حركة الخلافة المتحمسين، ومن كبار المؤيدين لقضية الخلافة العثمانية، يحرض على تأييدها بكل وسيلة، ويجمع الإعانات ويعقد الحفلات، ويقوم في سبيلها بالجولات والرحلات، ويهاجم الإنجليز والحلفاء مهاجمة عنيفة سافرة، وحصل له القبول العظيم، وذاع صيته في الآفاق، وبايعه محمد علي وشوكت علي من زعماء حركة الخلافة، وأصبح منزله مركزاً كبيراً للندوات السياسية، ومضيفاً لكبار الزعماء والقادة، ومشاهير العلماء والعظماء من المسلمين وغير المسلمين، أسس جمعية سماها «خدام الكعبة» لحماية المقدسات الإسلامية، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وأفتى بعض العلماء بعدم إعانة الأتراك رفض الشيخ عبد الباري أن يفتي بذلك، وكان من كبار أنصار جمعية الخلافة، ومن الدعاة إلى التعاون السياسي بين المسلمين والهندوس واتحادهم لمحاربة العدو المشترك، وأيد حركة مقاطعة البضائع الأجنبية، وأسّس جمعية العلماء سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولما دخل الملك عبد العزيز بن سعود في الحجاز وأزال القباب والأبنية عن «البقيع» و«المعلاة» وأيدته لجنة الخلافة وهاجمت الشريف حسين والي الحجاز، اعتزل الشيخ لجنة الخلافة وخالفها، وأسّس في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف جمعية سماها «خدام الحرمين» لمعارضة الحكومة السعودية وتصرفاتها، وعقد لذلك الحفلات العظيمة، وخطب فيها الخطب المثيرة.

عبد الباسط الإنسي (*)

(١٢٨٤ - ١٣٥٩ هـ)

الشيخ عبد الباسط بن حسن الإنسي البيروتي نقيب الأشراف.

• ولادته: ولد في بيروت سنة ١٨٦٧ ميلادية.

• نشأته: نشأ في بيت سليل وعريق في إسلاميته وعروبته، نال شهادته التكميلية في بيروت، وشهادته العليا من الكلية السلطانية بالقدس الشريف.

• ميوله الدينية: عاد إلى بيروت واتجه نحو العلوم الدينية، فدرّس اللغة العربية وآدابها، كما درّس القرآن الكريم والفقه على أئمة رجال القانون والشرع. درّس عاماً بكامله في مدارس جمعية المقاصد الخيرية، وهو أحد دعائم جمعيتها مع أصدقائه الشيخين عبد الباسط بن علي الفاخوري (ت ١٣٢٣ هـ) مفتي بيروت، ومصطفى نجا (ت ١٣٥٥ هـ) مفتي بيروت الصالح، وعمر الداعوق.

أسس عام ١٨٩٣ المكتبة الأنسية التي اشتهرت في عاصمة الولاية كاشهر دار مموّلة لمناهل العلم، وكانت تحتوي على أربعين ألف مجلد في اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية والألمانية، كما كانت تتعامل مع كافة المكتبات الشهيرة ونور الطباعة في القاهرة والأستانة وبغداد وبلهي الجديدة.

وفي سنة ١٩٠٢ أصدر جريدة (الإقبال)، وكان ممن لعبوا دوراً هاماً في تاريخ الصحافة العربية على صفحات جريدته، إذ كانت لللسان العربي والإسلامي الصادق الذي دافع عن الحق، وجابه الفرنسيين والإنكليز أيام العثمانيين في ديار العرب والإسلام، كما جابههم في سوريا ولبنان وفلسطين زمن الانتدابين الفرنسي والبريطاني. وقد استعان الشيخ الإنسي بالعلامة الشيخ محيي الدين الخياط الذي شغل رئاسة تحرير (الإقبال) مدة طويلة من الزمن، وبالشيوخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب، وبالشيوخ محمد الكستي قاضي القضاة، وبالوزير ميشال زكور. وذلك قبل أن يصبح هؤلاء رئيساً وقاضياً ووزيراً.

وفي سنة ١٩٣٤ م توقفت (الإقبال) عن الصدور لأسباب مالية وسياسية للعلاقة السيئة بين الشيخ الإنسي والفرنسيين، الذين كان موقفه الوطني منهم سلبياً إلى درجة مصادرة الجريدة عدة مرّات، ومنعت من الدخول إلى مناطق النفوذ التابعة للجمهورية الفرنسية، وفي عهد الانتداب أقفلت...

لعائلة الإنسي ارتباطات وثيقة العرى بأشهر عائلات بيروت الإسلامية، إذ كان والده الولي الطاهر الشيخ حسن الإنسي الكبير، الذي كان ولاية بيروت يأتون إليه بغية كسب الحكمة والصلاح على يديه. وكان شقيقني عبد الباسط: الشيخ محمد علي رئيس المحكمة الشرعية العليا في لبنان، ومحمد سليم صاحب جريدة (روضة المعارف) والمطبعة الإنسية. وعمّاه: الشاعر عمر الأنسي صاحب ديوان المورد العذب، وحاكم إيالة صيدا.

• توليته نقيب الأشراف: وفي سنة ١٩١٨ صدر أمر سلطاني (أي مرسوم) من السلطان محمد رشاد بتوليته نقيب السادة الأشراف في بيروت، وكان عضواً في أغلب الجمعيات ومؤسسات الدولة، كما كان رئيساً لمعهد الصنائع، ورئيساً للهِلال الأحمر، وعضواً دائماً للأوقاف الإسلامية، ومنتدباً للأوقاف في سوريا.

• آثاره الأدبية: «أبداع الأساليب في إنشاء الرسائل والمكاتيب» وغيرها كثير...

فهو رجل علم ودين وأنب وسياسة وصحافة، خدم الأمة العربية بفكره الاستقلالي، ونقاء المؤمن بالله والوطن مدة خمسين سنة، بإيائه العربي المسلم الحرّ.

وكان ﷺ صديق السلاطين والملوك والرؤساء. وأدار أعماله، وراسل أصدقائه بنفسه. سافر إلى مصر وتركيا واليونان والهند، وجاب البلاد العربية منقّباً عن مهم يتعلق بدينه وبوطنه.

نال ستة عشر وساماً رفيعاً من الدولة العثمانية، وإيران، وعدن، وفرنسا، وكانت جريدة (الإقبال) مدرسة صحفية أخرجت لميدان الصحافة العديد من كبار الصحفيين، أمثال أسعد عقل صاحب (البيرق)، ومحمد

عبد الباقي سرور (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٧ هـ)

عبد الباقي سرور نعيم: كاتب مصري.

مولده ووفاته في قراقص (من قرى دمنهور)، تعلم بالأزهر، وتولى تحرير جريدة «الأفكار» اليومية، بالقاهرة. واتهم بإثارة الجماهير على البريطانيين، أيام احتلالهم مصر، فسجن ثلاثة أشهر، وأصيب بالسل، فمات قبل أن يبلغ الخمسين من عمره.

له كتاب:

- «الإسلام، ماضيه وحاضره». (ط).

- «تنزيه القرآن الشريف عن التغيير والتحريف». (ط). في الرد على بعض المبشرين. ونحو مئة مقالة نشرها في مجلة «الفتح».

عبد الباقي الفلاني ثم المدني (**)

(١٣١٣ - ١٣٥٤ هـ)

عبد الباقي بن صالح بن عبد العزيز بن محمد بن عامر بن عبد الله بن نوح، العالم المقدم، العدوي العمري، الفلاني ثم المدني.

ولد بفلان ببلاد السودان سنة ١٣١٣ هـ، ونشأ في بلده، واعتنى بعد حفظ القرآن الكريم بالعربية حتى برع فيها، ثم أقبل على دراسة الفقه المالكي على مشايخ بلده، منهم والده وعمه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الفلاني، والعلامة محمد أمين الشنقيطي.

واعتنى بالحديث والرواية، وساعده على ذلك رحلاته المتعددة ثم مجاورته بالمدينة المنورة، فروى عن جده عن الوجيه عبد الرحمن بن أحمد الشنقيطي عن صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله الفلاني المتوفى سنة ١٢١٨ بما في إثباته المتعددة ومنها «قطف الثمر» المطبوع. كما أخذ عن كثيرين من مسندي المدينة المنورة المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية.

وكان فاضلاً صالحاً يلزم تلاوة القرآن الكريم.

مخطوط في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٧ بخط المؤلف (فهرس التيمورية المصطلح ١٨٣/٢).

٢ - «الفتاوى» وهو مخطوط.

٣ - «مصاييح الطالبين وآيات المستقلين في ترجم الانبياء والمرسلين المذكورة اسمائهم في الكتاب المبين». مخطوط.

٤ - «تبصرة المستبصرين بمعرفة الدين الحق المبين». وهو تلخيص لكتاب «الفصل في الملل والأهواء والنحل» لابن حزم، ولكتاب «الملل والنحل» للشهرستاني. وهو مخطوط.

٥ - «فرائد القصائد». مجموعة من القصائد المختارة لبعض مشاهير الشعراء العرب.

٦ - «الكفاية لنوي العناية». كتاب فيما يحتاج إليه كل مكلف على مذهب الإمام الشافعي. مطبوع^(١).

٧ - «هداية الطالبين وهداية المسترشدين». رد فيه على المتصوفة الجهلة. مطبوع.

٨ - «تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام». طبع سنة ١٢٠٢ هـ في حياة المؤلف.

٩ - «نخيرة اللبيب في سيرة الحبيب» مطبوع.

١٠ - «نبذة من أقواله رحمته». مطبوع.

١١ - «المجالس السنوية». وهو مجالس له كان يعقدها في الجامع العمري الكبير. مطبوع.

توفي عصر يوم الجمعة ٢ صفر سنة ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٥ م، ولقد اعتبر المسلمون في بيروت أنه حلت بهم في ذلك اليوم «فاجعة كبرى»، ونعتة الجرائد الإسلامية البيروتية، وارتفعت أصوات المؤننين في مساجد بيروت معلنة أن مفتي بيروت قد مات. وقد دفن في «جبانة المصلى» التي كانت تقع في الجهة الغربية الشمالية من ساحة البرج الحالية.

عبد الباقي الجزائري = محمد عبد الباقي بن محمد السعيد (ت ١٣٣٥ هـ).

(١) «معجم سركيس»: ١٤٢٣/٢.

(**) «تشنيف الاسماع»: ص ٢٦٧.

(*) «الزمراء»: ٤٠٨/١، والفتح ٢٤ المحرم ١٣٤٧، والخزانة التيمورية: ١٩١/٣، وجريدة الاخبار: ١٣٤٧/٢/٢٩.

عبد الباقي البكري ()**

(١٢٦٦ - ١٣٠٩ هـ)

السيد عبد الباقي ابن السيد علي البكري، وينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق. ولد سنة ١٢٦٦ هـ / ١٨٥٩ م، وتربى في حجر والده.

تلقى العلم على بعض المشايخ بالأزهر، ولما توفي والده تولى نقابة الاشراف والخلافة البكرية ومشيخة مشايخ الطرق الصوفية، وأنعم عليه الخديوي توفيق باشا بالنيشان المجيدي ورتبة التشريف الكبرى، وعينه عضواً في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية. توفي سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٢ م، ودفن في مدفن السادة البكرية بجوار الإمام الشافعي.

عبد الباقي العليمي = عبد الباقي بن صالح (ت ١٣٥٢ هـ).

عَبْدُ الْبَاقِي، الْأَفْغَانِي (*)**

(١٣٢٥ - ١٣٢٥ هـ)

الفقيه المحدث الأصولي: عبد الباقي الكابلي الأفغاني ثم الدمشقي.

أقام في حمص وطرابلس مدة طويلة، وانتفع به علماءها.

له مؤلفات عديدة منها:

- «رسالة في الأخذ بخبر البرق لإثبات رمضان وغيره قياساً على الأخذ بالساعة».

- «القول الواثق في أصول حديث النبي الصادق ﷺ».

- «الحبل الوثيق في نجاة الفريق».

وله في المنطق والأصول كتب كثيرة مفيدة طبعت في طرابلس الشام تدل على سعة علمه، وغزارة فهمه.

توفي سنة ١٣٢٥ هـ

عبد الباقي للكنوي = محمد بن عبد الباقي بن علي بن محمد (ت ١٣٦٤ هـ).

وأثناء مجاورته بالمدينة المنورة كان يتردد إلى الشام، فمات هناك سنة ١٣٥٤ هـ ﷺ وأثابه رضاء.

العليمي (*)

(١٣٥٢ - ١٣٥٢ هـ)

العالم المحدث المشارك، الشيخ عبد الباقي بن صالح بن عبد الباقي المواهبي العليمي الحلبي، المتوفى بمكة المكرمة.

روى عن عبد الله بن درويش السُّكُري (ت ١٣٢٩ هـ)، ويوسف بن بدر الدين الحسني (ت ١٢٧٩ هـ)، وسليم أقمدي البشري (١٣٣٥ هـ)، وداود العينتابي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، ومصطفى الحمصي الخطيب، وعبد الرحيم الجليلاتي، وهاشم بن أحمد الطباخ (ت ١٢٨٢ هـ)، ومحمد أمين البيطار (ت ١٣١٢ هـ)، وأبو الخير ابن الطباخ (ت ١٣٢٩ هـ)، وجمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، وعبد الرحمن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ)، ومحمد بن محمد الانبائي (ت ١٣١٣ هـ)، ومحمد بن عبد الرحمن النجدي، وأحمد العطار المصري، وأحمد بن محمد الفاقوسي، ومكي بن مصطفى بن عَزُوز التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)، وأبو الهدى محمد بن حسن الصيادي (ت ١٣٢٧ هـ)، وفضل بن علوي بن محمد بن سهل باشا العلوي الحضرمي (ت ١٣١٨ هـ)، وعبد الجليل بن عبد السلام بريدة (ت ١٣٢٦ هـ)، وأحمد بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣٣٥ هـ)، وفالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٨ هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)، وعابد بن حسين المالكي (ت ١٣٤١ هـ)، وحسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ)، ومحمد سعيد بابصيل المكي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأبي الخير الخوقير، ومحمد بن سليمان حسب الله المكي (ت ١٣٣٥ هـ).

له: «معجم شيوخ الإجازة والسماع». ذكره شيخنا محمد ياسين الفاداني في «الكواكب الدراري» ص ٥٤.

لمشقه، للشطبي ص: ٤٣٥، والأعلام الشرقية، لزكي مبارك: ١١٩/٢، ومعجم المؤلفين، لكحلة: ١/٢٣، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/٢٣٣.

(*) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٥٤.
(**) «بيت الصديق»، والأعلام الشرقية: ٥/٥٦٣.
(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٦١/٢، وأعيان

عبد الجبار العمرپوري (*)

(١٢٧٧ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الجبار بن بدر الدين العمرپوري، أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية. ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومئتين وألف بعمرپور قرية من أعمال «مظفرنگر».

قرأ النحو والصرف والبلاغة، وبعض رسائل المنطق على المولوي غلام علي القصوري، والمولوي عبد العلي الحنفي نزيل «أمرتسر»، والمولوي إبراهيم الشيعي الباني بتي، وقرأ الفقه والأصول وبعضاً من الحديث الشريف على مولانا محمد مظفر النانوتوي، والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري، والعلوم الحكمية على المولوي حسن أحمد، والفنون الأدبية على العلامة فيض الحسن السهارنپوري، ثم لازم السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وأخذ عنه الحديث. ولي التدريس في مقامات عديدة.

وله رسائل في الخلاف والمذهب، بعضها في إنكار مجلس المولد، وبعضها في إبطال التقليد.

وله «ديوان الشعر العربي»، ومن قصائده قوله في ندوة العلماء سنة ١٣١٨ هـ:

لحا الله دنيا فتنتني بزمرة
وقد أوقعتني في بلاء وحيرة
بخضرتها أشواك يأس وحسرة
بنضرتها أسقام روح ومهجة
غدائرها حيات حزن ووحشة
عقارب أنواء وزور ونكبة
لقد لدغت من كان يهوي وصالها
فلا زال في بؤس وكرب ونقمة
فليس له راق وواق ونافع
ولم يسترح من كربة وصعوبة
زخارفها قد هيجت لوعة الهوى
فأوردت بنفسي والفؤاد بشعلة

فحدثت قلبي هل لنفسي مسكن

يروحني من حر سوء وشدة

ولست بناج من حرور مشوش

سوى أن يغيث الرب من غيث رحمة

فقال فؤادي لا تكونن قانطاً

بلى قد سمعنا أنفاً بمسرة

نسيم الصبا جاءت برياً مفرح

تهنئنا خيراً بفيضان ندوة

عبد الجبار الغزنوي (**)

(١٢٦٨ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الجبار بن عبد الله (محمد أعظم) الغزنوي ثم الأمرتسري، المتفق على ولايته وجلالته.

ولد في سنة ثمان وستين ومئتين وألف بقرية صاحب زاده من أعمال غزني.

اشتغل بالعربية على أخويه: الشيخ محمد بن عبد الله وأحمد بن عبد الله، ثم تفقه على أبيه، وكان والده زاهداً يعد من الأبدال، له كشوف وكرامات ووقائع عجيبة، ثم دخل «دهلي» ولازم لدروس السيد نذير حسين الدهلوي المحدث المشهور وأخذ عنه، واستكمل العلوم وهو دون العشرين، وأيد بكثرة المطالعة وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم.

اشتغل بالحديث والقرآن ببلدة «أمرتسر» مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، والاشتغال بالله تعالى، والتجرد عن أسباب الدنيا، ودعاء الخلق إلى الحق سبحانه، وله أوراد وأنكار يداوم عليها بكيفية وجمعية، رأيت غير مرة في «أمرتسر»، فالفيتة على قدم السلف الصالحين، من العلماء الربانيين، وكان لا يلتزم المذهب المعين إذا أفتى، بل بما يقوم عنده دليلاً، ولكنه كان لا يسيء الظن بالائمة المجتهدين، ولا يذكرهم إلا بخير.

مات في الجمعة الأخيرة من رمضان لخمس بقين من ذلك الشهر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٦٠ - (***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٦١.

ابن جَمِيل (*)

(١٢٨٧ - ١٣٧٦ هـ)

عبد الجليل بن أحمد بن عبد الرزاق، من آل جميل: فاضل، من أعيان بغداد، مولده ووفاته فيها. اشتغل بالتدريس، ثم عيّن مفتياً في الكاظمية (١٣٢٨ هـ)، واحتل البريطانيون بغداد سنة ١٣٣٥ فاعتقلوه وأرسلوه إلى الهند. ثم أعيد إلى بغداد فرجع إلى التدريس.

له كتب ورسائل، منها:

- «العجالة» في النحو.

- «تنوير الأذهان» (ط)، في المنطق.

- «المحاضرات» في أصول الفقه والتفسير.

- «زبدة الأفكار شرح مختصر المنار» في الأصول.

عبد الجليل الأرناؤوطي (**)

(١٣١٠ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الجليل الأرناؤوطي، وكان يقال له الشيخ جلياً. قال النبهاني: رأيته في بيروت بلباس الأرناؤوط ويتكلم بالعربية لأنه كان جندياً في هذه البلاد، ثم حصلت له جذبة. ومن ظريف أمره أنه كان يجمع الدراهم من الناس وينفقها على النساء العجائز.

وقد رُويت له كرامات، وكان لا يترك من الصلوات فرضاً، وكان جميع الناس يحبّونه حتى غير المسلمين، وكلهم يستخفّون روحه، ويحسّنون إليه، وهذا التسخير لا شك من أعظم الكرامات.

توفي سنة ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢ م.

عبد الجليل بَرَادَة = عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله المدني (ت ١٣٢٦ هـ).

عبد الجليل الدُّرَّا = عبد الجليل بن سليم بن محمد

(ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الجليل الدُّرَّا (***)

(١٣٦٦ - ١٠٠٠ هـ)

خطيب جامع تنكز، الفقيه الحنفي الأديب: عبد الجليل بن سليم بن محمد، الدُّرَّا، الدمشقي.

أَخْبَ المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وتعلق به كثيراً، وزار معه مصر، واتصل كذلك بالشيخ محمد المبارك، والشيخ محمد الطيب، وأخذ عنهما الطريقة الشاذلية الفاسية ولازمهما، ولازم بعدهما المحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

تقلّد عدداً من الوظائف الدينية؛ فكان خطيباً لجامع تنكز، وإماماً لجامع السادات، كما تولّى التفتيش على المدارس الابتدائية في وزارة المعارف، ثم عين عضواً في لجنة تعميرات مساجد الأوقاف، وتولّى مديرية أوقاف حلب، وأسّس المدرسة الريحانية بدمشق. كان ذا نكتة أدبية، ومحاضرات لطيفة.

من آثاره:

- «كشف الظلمة والغمة بجمع كلمة الأمة».

عبد الجليل بَرَادَة (****)

(١٢٤٣ - ١٣٢٦ هـ)

عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله بن عبد السلام بَرَادَة: شاعر، من أهل المدينة المنورة. مغربي الأصل، هاجر جده عبد السلام مع والده الشيخ جده، من فاس إلى المدينة سنة ١١٤٥ هـ، وولد هو، وعاش في المدينة.

وتوفي راجعاً من مكة إلى المدينة بعدما أعلن الدستور العثماني (وكان فاراً بمكة مستجيراً بأميرها من جور محافظ المدينة عثمان باشا). ونقل إلى المدينة فدفن في البقيع.

(****) من سلسلة «أعلام المدينة المنورة» لمحمد سعيد نفتر دار، في جريدة المدينة ٢١ ربيع الثاني و٤ جمادى الثانية ١٣٧٩ وفيها أن مجموعة شعر صاحب الترجمة عند مصطفى أبي عشيرة، في المدينة. ومعجم الشيخ ٦٣/٢ - ٦٦ وفيه: وفاته سنة ١٢٢٧، وتكميل الصلحاء والأعيان: التعليق ص: ٣٥٨ وفيه: خروج جده من فاس إلى المدينة سنة ١١٤١ وولادته سنة ١٢٤٢. والأعلام، للزركلي: ٢٧٥/٣.

(*) لب الألباب: ٢٤٩، «معجم المؤلفين»: ٢٢٠/٢، وفي «ليل العراق»: ٩٠١ ولانته سنة ١٢٧٦، والأعلام، للزركلي: ٢٧٥/٣.

(**) «جامع كرامات الأولياء» الجزء الثاني، والأعلام الشرقية: ٥٦٣ - ٥٦٤.

(***) «إتحاف نوي العناية» للعرّوذي: ٦٠، ومعجم المؤلفين، لكّالة: ٨٣/٥، و«منتخب التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٩١٠، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٦٠٩/٢.

ولما نزل الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي في الحجاز، كان صديقاً لعبد الجليل ثم فسد ما بينهما، فتهاجبا بقصائد كانت حديث الناس. وشعره مجموع في «ديوان». (خ).

وكان يحسن مع العربية التركية والفارسية والهندية والحشية.

عبد الجليل السنديلوي (*)

(١٢٧٣ - ١٣٦٤ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الجليل بن نوازش علي بن بشارة علي السنديلوي، أحد العلماء الماهرين بالصناعة.

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، وحفظ القرآن، وقرأ المختصرات على والده، وسائر الكتب الدراسية على جودهري شوكة علي، والسيد محمد علي الدوكوهي، والشيخ محمد كمال العظيم آبادي، والحكيم عبد الحميد الصادقوري، ثم قدم لکنئو وتطبب على الحكيم عبد العلي بن إبراهيم اللكنهوي.

ولي التدريس بمدرسة شوكة الإسلام في «سنديله» للجودهري شوكة علي المذكور، فدرّس وأقاد بها زماناً. وله مصنفات منها:

- «البرق الخاطف في علوم النبض والمعارف».
- «الهداية الكبرى لانتقال الدوار من درجة إلى أخرى».
- «الشهاب الثاقب على منكري رؤية الله الواجب».

مات لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاث مئة وألف.

عبد الجواد حسين المنفيسي (**)

(١٢٥٤ - ١٣٤٦ هـ)

الشيخ عبد الجواد بن حسين بن عرفات المنفيسي، ينتهي نسبه إلى سيدنا علي زين العابدين ابن سيدنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأصلوه والسلام على رسوله وآله ولعلّكم يابسون
من تبعه وآله ومسير فلما كانت عادة جارية بين
بين العلماء ترموا حديثاً بأجازة المصنوع للفاضل وأخذ
الوكابر من الأصاغر مرضاً منهم على بقاء سلسلة الأسفار
ورغبة في اتصال ذلك بين العباد طلب من مولانا الزين
والاستاذ الفاضل نخبة السادة الزمائل عذرة هذا الزمان
وسمى العصر المعروف بالوحدة والأتقان من تعظم من
بصمته الشريفة الفاسي سيده الشيخ الكبير الفاسي
ان اجيز له مروياني ومسموعان وانا وان كنت استأذنت
للدستجاء فصر من الاجراء لم اجدر بان اشتال ما امره
واجابته الى ما فيه دجل مطلبه فاجزته بحق اجازت
العامه عن شايخي الاكابر الاعلام جميع ما يوصلني
عني روايته الله من ذلك في هذا الشارح وقطعتم
واياكم الذي له وتخليه الأكرمين سيدي الشيخ الاجيد
وسيدي الشيخ الطاهر اجازة ما اجزته عامه راجعاً
صالح الدعا في فصول الجود وعقب الصلوة ومقتنا الله
تعالى وانا يوم لم فيه رضاه وزنا اتباع سنة حبيبنا
صلى الله عليه وآله وسلم وسلم سليمان عليه السلام وقاله
بغفه اسير ذنبه الزاجي وهو به عبد الجليل بن عبد السلام
براه المدرس بالحرم الشريف في ذي القعدة سنة
العوامات وسعي وقنت

طلب الكبير اجازت. وهو الحق بان يحجز
الحجرات متشاكله. والحق هو كان التجيز

عبد الجليل بن عبد السلام برادة

نهاية أرجوزة. أجاز بها للشيخ عبد الحفيظ الفاسي
محفوظة في «مجموع، به أجازات» في خزانة الشيخ عبد
الحفيظ في الرباط

وكان من شعراء بدء اليقظة العربية، في عهد
العثمانيين، وأبعد في أيام السلطان عبد الحميد الثاني
إلى الآستانة، فكان ممأ قاله وهو فيها يشير إلى
سكوته وفي النفس أشياء:

قدّر الله أن أعيش غريباً
في بلاد أساق كرهأ إليها
وبفكري مخدرات معان
نزلت آية الحجاب عليها!

- «الآل باب» (ط)، رسالة في التوحيد.

عبد الحسيب عدي ()**

(١٣٢٦ - ١٣٩٧ هـ)

القاضي الصوفي: عبد الحسيب بن عرابي بن خالد عدي، الحموي، الدمشقي، الشافعي.
ولد بحماة سنة ١٣٢٦ هـ لوالد كان مفتياً شافعيًا،
يدرس بجامعة البصرة في الحاضر بحماة.

نشأ المترجم في جو نقي، ودرس بحماة حتى بداية المرحلة الثانوية، ثم انتقل بعد إلى دمشق لإتمام الدراسة فيها، فأتَمّها، والتحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية، ونال شهادتها عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م.

مارس المحاماة بمدينة حماة أربع سنوات تقريباً، ثم عيّن مستنطقاً عاماً بالحسكة ورأس العين، ثم نقل بالعمل نفسه إلى حمص سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م، وبقي فيها ثلاث سنوات، نقل بعدها إلى حلب نائب حاكم عام. وتنتقل بين دير الزور والحسكة سبع سنوات، ثم في سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م نقل إلى دمشق برتبة رئيس محكمة الاستئناف، ثم عيّن رئيساً لمحكمة الجنايات بالسويداء. ثم في سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م انتخب نائباً في المجلس النيابي، وبقي فيه حتى آخر سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م حين عاد إلى القضاء رئيساً لمحكمة الجنايات، وبقي فيها حتى سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م. وفي عهد الوحدة مع مصر انتقل إلى القاهرة مستشاراً لمحكمة الجنايات، وبقي حتى الانفصال فعاد إلى دمشق، وتسلّم محكمة الجنايات، واستمر فيها حتى سنة ١٩٧٤ م حين طلب الإحالة على التقاعد؛ فانكب على مجالس العلم يشارك فيها.

كانت له مجالس كثيرة منها مجلس يوم الثلاثاء بعد المغرب يقرأ فيه مع إخوانه «شرح الحكم العطائية». ومجلس يوم الاثنين صباحاً. ومجالس غيرها في التصوف وغيره.

وكان صاحب الترجمة صافي السريرة، محباً للعلم، دؤوباً على العمل. قيل إنه لم يطلب إجازة ليستريح

الحسين، والمنفيسي نسبة إلى بلده بصعيد مصر.

ولد سنة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م في بلدة ملطية من أعمال مركز مغاغة، وتربّى ونشأ على الصلاح والتقوى، وأقام في كوم عواجة التابعة لمركز ديروط، وبنى بها مسجداً ومنزلاً.

توفي سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م في كوم عواجة. وله كتاب: «القول المفيد في علم التوحيد». وفي أوله ترجمة حياته.

عبد الحافظ المالكي (*)

(١٣٠٣ - ١٣٠٠ هـ)

عبد الحافظ بن علي بن محمد بن محمود الأزهري

المالكي: فاضل مصري .

وصلب الله علي سيدنا محمد النبي الامي وعليه وصحه
وسلم سلمنا كبرنا ثم شرح هذا الجزء الثاني من الكتاب
بالحمد لله تعالى وعونه يوم الخميس المار من شهر
شوال سنة ١٢٩٦ من الهجرة النبوية علي ما صلا
افضل الصلاة والسلام علي يد حاسمه
الفتور الي ملاه المكي عبد الحافظ علي
المالكي الخاوي عنده الله له روالديه
ومناجحه ومعاونيه وجميع المسلمين

عبد الحافظ بن علي المالكي

الصفحة الأخيرة من كتابه «التوضيح لمن رام المجموع بنظر صحيح» من مخطوطات المكتبة الأزهرية «٥٨٦ فقه مالك ٥٠٧١»

له:

- «زهر الرياض الزكية، الوافية بمضمون السمرقنية». (ط)، في البلاغة.

- «شرح روض الأفهام في غاية ما ينتهي إليه الكسر من الأحكام» (ط). في الفرائض.

- «روض الأزهار في الكلام على سورة القدر». (ط).

- «هداية الراغبين». (ط).

الثانية: ١/١٨١، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٧٦.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٩٣٦.

(*) «معجم المطبوعات»: ١٢٧١، و«المكتبة الأزهرية»: ٤/٣٩٧، و«هدية العارفين»: ٥٠٢، و«إيضاح المكنون» ١/٦١٨، و«الأزهرية»، الطبعة

عبد الحفيظ الفاسي (***)

(١٣٠١ - ١٣٨٣ هـ)

الحمد لله صاحب المعالي بعد إهدائكم عاطر السلام بها
ترجمة عباس بن إبراهيم انتخبوا منها ما تريدون. وسيصلكم
بعد تاريخ الوفاة والسلام عليكم ورحمة الله .
٤ شهر رمضان. عبد الحفيظ، كان الله له.

من خط عبد الحفيظ الفاسي، ويقرأ:

الحمد لله صاحب المعالي. بعد إهدائكم عاطر السلام بها
ترجمة عباس بن إبراهيم انتخبوا منها ما تريدون. وسيصلكم
بعد تاريخ الوفاة والسلام عليكم ورحمة الله .
٤ شهر رمضان. عبد الحفيظ، كان الله له.

القاضي العلامة، المُسند الرُّحلة، المحقق، أبو
الفضل عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير بن
المجنوب الفهري الفارسي المالكي، وينتهي نسبه إلى
أبي بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهري الإشبيلي
الإمام المحدث الفقيه (ت ٥٨٩ هـ).

أخذ عن أبي بكر ابن العربي المعافري وغيره، يُقال
إنه ما طالع شيئاً من الكتب ثم نسيه. ووالدته من بيت
الكتاني، المنتهي نسبهم إلى سيدنا الحسن بن علي
رضي الله عنه السبط، وخاله هو السيد عبد الكبير بن

فيها طوال حياته ولا حتى في أثناء مرضه، بل كان
يباكر إلى عمله منذ السابعة صباحاً. باراً بوالدته
حريصاً على راحتها... لم يتزوج ليتوفّر على خدمتها
وراحتها.

توفي بدمشق عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٦ م، ودفن
بمقبرة الباب الصغير؛ بجانب الصحابي عبد الله ابن أم
مكتوم رضي الله عنه.

عبد الحسيب السهسواني (*)

(١٣١٢ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الحسيب بن هداية علي
الحسيني السهسواني، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ بسهسوان.

قرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا تاج الدين
السهسواني، ثم سافر إلى «مرادآباد»، وأخذ عن
المولوي أحمد حسن، والمولوي قطب عالم، وعن
غيرهما من العلماء، ثم أخذ الحديث عن الشيخ عالم
علي النكينوي المحدث.

ثم رجع إلى بلدته، ودرّس وأفاد مدة طويلة.

وكان صالحاً عفيفاً قانعاً شديد التّعبد، مات سنة
اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، كما في «حياة العلماء».

القاري (***)

(١٢٩٨ - بعد ١٠٠٠ هـ)

عبد الحفيظ بن عثمان القاري: فقيه حنفي، من أهل
الطائف. كان مدرّساً بمكة.

له: «جلاء القلوب» (ط)، بمناقب أبي أيوب
الأنصاري، فرغ منه سنة ١٢٩٨ هـ.

عبد الحفيظ الفاسي = عبد الحفيظ بن محمد الطاهر
(ت ١٣٨٣ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦١ - ١٢٦٢.

(**) «إيضاح المكنون» ١/ ٣٦٤، و«الأزهرية»: ٤٠٨/٥، و«الأعلام»
للزركلي: ٢٧٩/٣.(***) «مذكرات المترجم»، و«معجم الشيوخ» له، وجريدة «الجهاد»
القاهرة: ١٩٣٥/٢/٢٦ م، وجريدة «الجزيرة» بدمشق: ٢/

١٩٣٥/٤ م، و«شجرة النور الزكية» لمخلف، رقم: ١٧١٠،
و«دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة: ٧٥/١، ١١٣ - ١١٤،
و«سُلّ النصال» لابن سودة له أيضاً: ص: ١٩٠ -
١٩٢، و«تشنيف الاسماع» لمحمود سعيد: ص: ٢٧٢،
و«الأعلام» للزركلي: ٢٧٩/٣.

محمد بن عبد الواحد الكتاني الإبريسي الحسني (ت ١٣٣٣ هـ)، وابن خاله هو السيد محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

ولد بفاس، وقرأ على جماعة من الشيوخ في مقدمتهم والده محمد الطاهر الفاسي (١٢٥٥ - ١٣٢٤ هـ)، أخذ عنه مبادئ العلوم ثم القرآن الكريم عرضاً وتعلماً، مع شرح غريبه وتفسيره، بعد أن اتقن العربية وشيئاً من الفقه المالكي، وقرأ عليه «الموطأ» و«صحيح البخاري» وبعض «صحيح مسلم» و«أبا داود» و«النسائي» و«ابن ماجه» و«الشفاء» و«الشمائل» و«شعب الإيمان» للبيهقي، و«المستدرک» للحاكم وغيرها، وأخذ عنه المسلسلات، وأجازه عامة. وقرأ على شيوخ فاس أيضاً الحديث، وراسل الشيوخ خارج بلادهم يستجيزهم.

ثم تقلد القضاء ومناصب متعددة، ورحل إلى الحرمين الشريفين، وتونس، ومصر، والشام، وفلسطين، وروى عن أكابر علماء هذه البلاد وفحولها في شتى الفنون، واشتهرت روايته في الآفاق نظراً لعلو سنده وتمكنه.

ثم حج بيت الله الحرام سنة ١٣٥٣ هـ، واستجازه الجمع الغفير من العلماء والطلاب بالحرمين الشريفين.

له عدة مصنفات منها: «الترجمان المعرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب».

وكتب أخرى تدل على تضلعه، وأتباعه طريقة التحقيق.

وكان المترجم يطعن ممن في رواية «صالح الفلاني»، عن محمد ابن سنة، عن محمد الولاتي، عن ابن أركماس، عن الحافظ ابن حجر، ويرى أن ابن سنة والولاتي هما شخصان لا وجود لهما اخترعهما صالح الفلاني طلباً لعلو السند. نكر ذلك في ثبته «رياض الجنة» ٨٧/٢، وممن يذهب إلى هذا: الشيخ محمد بن زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) في «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركماس»، وأحمد بن الصديق القماري (ت ١٣٨٠ هـ) في «المعجم الوجيز» ص: ٧، وقد أجاب عن هذه المسألة محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) في «فهرس الفهارس» ٤٩/١، وعد ابن سنة من حفاظ الحديث في القرن الثاني عشر، ودافع عن صالح الفلاني بأنه كان ذا خبرة بالحديث كما يُعلم

من كتابه «إيقاظ همم أولي الأبصار» وثبته «قطف الثمر» المطبوعان، وقد تقبل العلماء روايته في القرنين الثاني والثالث عشر، ولم يقدح في صحتها أحد، كما أن هناك كثير من المشايخ رَوَوْا عن ابن سنة، غير صالح الفلاني، وأنه سأل عنه وعن الولاتي أهل بلاده وعلمائها، فشهدوا على صحة وجودهما وصحة روايتهما واشتغالهما في بلادهما، فلا عبرة لهذا الإنكار، وقد أنكر قبلهم ابن حزم الظاهري الإمام الترمذي صاحب السنن لعدم معرفته به!

شيوخه: روى المترجم عن طبقة عالية من الشيوخ نكرها في كتابه «رياض الجنة» ونحن نذكرهم على ترتيب حروف المعجم كما نذكرهم في كتابه، وقد قدم أسماء المحمدين تبركاً:

﴿من اسمه محمد﴾

١ - محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي، والده (ت ١٣٢٤ هـ).

٢ - محمد بن أحمد الغياثي (ت ١٣١٨ هـ).

٣ - محمد بن عبد القادر الشاوي (ت ١٣١٩ هـ).

٤ - محمد بن عبد الرحمن القندوسي (ت ١٣١٩ هـ).

٥ - محمد بن محمد الكيري (ت ١٣٢٠ هـ).

٦ - محمد بن العربي بناني (ت ١٣٢٣ هـ).

٧ - محمد الحاج بن عبد الرحمن السملالي (ت ١٣٢٣ هـ).

٨ - محمد بن محمد بوسليخن (١٢٢٩ - ١٣٢٣ هـ).

٩ - محمد بن العربي اللجائي (ت بعد ١٣٢٠ هـ).

١٠ - محمد بن عبد الواحد الزرهوني (ت ١٣٢٤ هـ).

١١ - مُحَمَّد بن المفضل إبراهيم الفاسي (ت ١٣٢٦ هـ).

١٢ - محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٢٧ هـ).

١٣ - محمد بن محمد بن عبد السلام جنون (ت ١٣٢٦ هـ).

١٤ - محمد بن أبي القاسم بن محمد القادري (١٢٥٩ - ١٣٣١ هـ).

١٥ - محمد بن إبراهيم بن محمد السباعي (١٢٥٥ - ١٣٣٢ هـ).

١٦ - محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي الأغريسي الفاسي (ت ١٣٣٤ هـ).

١٧ - محمد بن مصطفى بن محمد بن سعد

- ٣٧ - أحمد بن المهدي بن محمد ابن العباس البوعزوري الفاسي (ت ١٣٣٧ هـ).
 ٣٨ - أحمد بن محمد بن الحسن بناني الرباطي (١٢٦٠ - ١٣٤٠ هـ).
 ٣٩ - أحمد أبو الخير بن عثمان بن علي العطار المكي (١٢٧٧ - ١٣٤٥ هـ).
 ٤٠ - أحمد ابن الشمس الحاجي الشنجيطي ثم المنني (١٣٤٢ هـ).
 ٤١ - أحمد محمد بن عمر ابن الخياط الرُّكَاري (ت ١٣٤٣ هـ).
 ٤٢ - أحمد بن المأمون بن الطيّب البلغيثي (ت ١٣٤٨ هـ).
 ٤٣ - أحمد الشريف بن محمد بن محمد بن علي السنوسي (ت ١٣٥١ هـ).
 ٤٤ - أحمد ابن الجيلالي بن الحنفي الفلالي الأمغاري الفاسي، رئيس المجلس العلمي بها.
 ٤٥ - أحمد بن يوسف الناصري المنكاسي.
 ٤٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الحفيظ الدبّاغ (ت ١٣٢٩ هـ).
 ٤٧ - إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله بن التهامي الحسني الفاسي (ت ١٣٣١ هـ).
 ٤٨ - إدريس بن محمد الطائع بن محمد التهامي ابن رحمون (ت ١٣٤٩ هـ).
 ٤٩ - محمد أمين بن عبد الغني البيطار الدمشقي (ت ١٣٢٥ هـ).
 ٥٠ - محمد إمام بن إبراهيم السُّقّا (ت ١٣٥٤ هـ).

﴿حرف الباء﴾

- ٥١ - محمد بخيت بن حسين المطيحي المصري (١٢٧١ - ١٣٥٤ هـ).
 ٥٢ - بدر الدين بن يوسف الحسني البيباني الدمشقي (ت ١٣٥٤ هـ).
 ٥٣ - بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الحكيم بن حسين بن شاه بن عبد الغفور بن أحمد شاه القندهاري الكابلي الأفغاني نزيل مكة (١٢٣١ - ١٣٦٥ هـ).

﴿حرف التاء﴾

- ٥٤ - محمد التهامي بن المنني بن علي جنون (ت ١٣٣١ هـ).

- التلمساني أصلاً التازي مولداً الفاسي (ت ١٣٣٢ هـ).
 ١٨ - محمّد بن مَحْمَد بن أبي سالم عبد الله بن الطاهر الأمراني (١٢٥٥ - ١٣٣٢ هـ).
 ١٩ - محمد ابن عبد القادر الأعرج الإغريسي الأصل الفاسي الدار (١٢٤٨ - ١٣٣٢ هـ).
 ٢٠ - محمد بن علي البوكيلي الكرمتي الزرهوني (ت ١٣٣٢ هـ).
 ٢١ - محمد بن علي (علال) بن عبد السلام الوزاني اليملحي الفاسي (ت ١٣٣٥ هـ).
 ٢٢ - محمد بن محمد بن المبارك الجزائري الدمشقي الحسني (ت ١٢٦٣ - ١٣٣٠ هـ).
 ٢٣ - محمد بن الطالب بن عبد القادر الفاسي (١٢٧٣ - ١٣٤٥ هـ).
 ٢٤ - محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).
 ٢٥ - محمد بن الطيّب بن الحسين الوجدي (ت ١٣٤٨ هـ).
 ٢٦ - محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس العراقي (١٢٧٢ - ١٣٤٨ هـ).
 ٢٧ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد التمشكتي السوسي الرجرجي السلمي (ت ١٣٣٨ هـ).
 ٢٨ - محمد بن إبراهيم بن علي السمالوطي المصري (ت ١٣٥٣ هـ).
 ٢٩ - محمد حسنين بن محمد بن مخلوف المصري (١٢٧٧ - ١٣٥٥ هـ).
 ٣٠ - محمد بن محمد بن محمد العلاني القيرواني الأنصاري المالكي (ت بعد ١٣٤٣ هـ).
 ٣١ - محمد بن محمد بن صالح الجودي القيرواني (١٢٧٨ - ١٣٦٢ هـ).
 ٣٢ - محمد بن يوسف بن محمد سعد التونسي مفتي الحنفية بتونس (ت ١٣٨٠ هـ).

﴿حرف الألف﴾

- ٣٣ - أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة (ت ١٣٢١ هـ).
 ٣٤ - أحمد بن مبارك بن عبد الله السحراوي المنكاسي (ت ١٣٢٥ هـ).
 ٣٥ - أحمد بن الحسن جنبور اللجائي (ت ١٣٣٠ هـ).
 ٣٦ - أحمد بن إسماعيل البرزنجي المنني (١٢٥٩ - ١٣٣٢ هـ).

٥٥ - التهامي بن محمد بن الهاشمي أفيلال
الحسني التطواني (١٢٦٠ - ١٣٣٩ هـ).

﴿حرف الجيم﴾

٥٦ - جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ).
٥٧ - جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم
القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ).
٥٨ - أبو جيدة محمد بن عبد الكبير الفاسي (ت
١٣٢٧ هـ).
٥٩ - الحبيب بن محمد بن عمر الدبّاغ الفاسي
(١٣٢٦ هـ).

٦٠ - الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد الشدادي
الحسني الفاسي (ت ١٣٢٩ هـ).
٦١ - الحسن بن الشريف بن المهدي الحسني
العلوي المكناسي (ت ١٣٣٣ هـ).
٦٢ - حسين بن محمد الجبشي المكي (ت ١٣٣٠ هـ).
٦٣ - محمد حُمان بن محمد الحاج اللجائي نزيل
فاس (ت ١٣٣٠ هـ).
٦٤ - حميد أحمد بن محمد بن عبد السلام بنّاني
الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ).
٦٥ - الحنفي محمد بن محمد بن أبي بكر بن
علي بن يوسف الناصري الدرعي التمكنوتي (ت
١٣٢٥ هـ).

﴿حرف الخاء﴾

٦٦ - خديجة بنت أحمد بن عزوز الحميدي الفاسية
(ت بعد ١٣٢٣ هـ).
٦٧ - خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن
محمد صنع الله الخالدي المقدسي الحنفي (١٢٨٢ -
١٣٦٠ هـ).
٦٨ - أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني ابن عابدين
الدمشقي (ت ١٣٤٤ هـ).

﴿حرف السين﴾

٦٩ - سعيد بن محمد القطارني السعايدي الشهير
بالعنترى المغربي (١٢٦٠ - ١٣٤٣ هـ).

﴿حرف الشين﴾

٧٠ - شعيب بن علي بن محمد الجليلي التلمساني

(١٢٥٩ - ١٣٤٧ هـ).

٧١ - أبو شعيب بن الجلاي الدغوفي البيضاوي
(ت بعد ١٣٢٨ هـ).

٧٢ - أبو شعيب بن عبد الرحمن النكالي الصنيقي
الرباطي (١٢٩٥ - ١٣٥٧ هـ).

﴿حرف الطاء﴾

٧٣ - محمد الطيب بن محمد بن أحمد النيفر
التونسي (ت ١٣٤٠ هـ).

﴿حرف العين﴾

٧٤ - عبد الجبار بن محمد بن عبد الجبار الوزاني
الشريف الإريسي العلمي اليملي (١٢٤٧ - ١٣٣١ هـ).
٧٥ - عبد الجليل بن عبد السلام بَرادة العدني
(١٢٤٢ - ١٣٢٧ هـ).
٧٦ - عبد الحكيم الأفغاني القندهاري الحنفي
الدمشقي (١٢٥١ - ١٣٢٦ هـ).
٧٧ - محمد عبد الحق بن شاه محمد الهندي نزيل
مكة (ت ١٣٣٣ هـ).
٧٨ - عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي (ت
١٣٣٥ هـ).

٧٩ - عبد الرحمن بن الطيّب بن العربي الحسني
الدرقاوي الزروالي (ت ١٣٤٧ هـ).
٨٠ - عبد الرحمن بن محمد بن القرشي الإمامي
الفلاي الفاسي (ت بعد ١٣٤٢ هـ).
٨١ - عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني
(١٢٦٨ - ١٣٣٣ هـ).

٨٢ - عبد الله الكامل بن محمد الأمراني الفاسي
(١٢٦٠ - ١٣٢١ هـ).

٨٣ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد عسيلة
الشبيهي الجوطي نفين مكناس (ت ١٣٢٤ هـ).
٨٤ - عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد
السنوسي الفاسي نزيل طنجة (ت ١٣٢٨ هـ).

٨٥ - عبد الله بن محمد صالح بن عبد الرحمن
الزواوي المكي الشافعي (ت ١٣٤٣ هـ).

٨٦ - عبد الملك بن محمد بن عبد الله العلوي
الضريير السجلماسي المدغري أصلاً الفاسي (١٢٣٥ -
١٣١٨ هـ).

﴿حرف الميم﴾

- ١٠٥ - ماء العينين محمد مصطفى بن محمد
فاضل بن محمد مامين الشنجيطي (ت ١٣٢٨ هـ).
١٠٦ - محمد ماني الصنهاجي الفاسي أبو عبد الله
المفتي (ت ١٣٣٣ هـ).
١٠٧ - محمد محيي الدين بن عليم الدين الهاشمي
الجعفري السندي الإله آبادي (ت ١٣٢٤ هـ).
١٠٨ - المختار بن عبد الله بن أحمد الوزير
السوسي الفاسي المكناسي (ت ١٣٣٥ هـ).
١٠٩ - محمد المهدي بن محمد بن محمد بن
الخضر بن قاسم بن موسى العمراني الوزاني الفاسي
(١٢٦٦ - ١٣٤٢ هـ).
١١٠ - محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي
متجنوش الرباطي المقرئ الفلكي (ت ١٣٣٦ هـ).
١١١ - محمد المكي بن محمد بن علي بن عبد
الرحمن بن عبد القادر البطاوري الرباطي (ت ١٣٥٥ هـ).

﴿حرف الهاء﴾

- ١١٢ - أبو الهدى محمد بن حسن بن وادي
الصيادي الرفاعي نقيب الاشراف بحلب (١٢٦٦ -
١٣٢٧ هـ).

﴿حرف الياء﴾

- ١١٣ - يوسف بن الملا نعمان بن الملا علي بن
الملا محمد سعيد السويدي البغدادي (١٢٧٠ - ١٣٤٨ هـ).
١١٤ - يوسف بن إسماعيل بن حسن النبهاني
بوصيري عصره (ت ١٣٥٠ هـ).
له:

- «معجم الشيوخ» أو «رياض الجنة في شيوخ
السنة» أو «المُدْهِش المُطْرَبُ بِأَخْبَارٍ مِنْ لَقِيَتْ أَوْ
كَاتَبْنِي بِالْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ» روى فيه عن (١١٤)
شيخ، افتتحهم بذكر والده ثم سائر المحمدين تبركاً،
ثم ذكر الباقيين على ترتيب حروف المعجم عند
المغاربة. طبع في المطبعة الوطنية بالرباط عام ١٣٥٠

- ٨٧ - عبد المجيد الشرنوبلي المالكي المصري
الأزهري (ت ١٣٤٥ هـ).
٨٨ - عبد النبي بن محمد بن عبد السلام غازي
الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ).
٨٩ - عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح
بناني الفاسي (١٢٧٨ - ١٣٤٧ هـ).
٩٠ - عبد الفتاح بن محمد بدر الدين بن محمد
نجيب بن عبد الفتاح الزغبى الطرابلسي (بعد ١٣٢٩ هـ).
٩١ - عبد الستار بن عبد الوهاب بن خديار البكري
الهندي ثم المكي (١٢٨٦ - ١٣٥٥ هـ).
٩٢ - عبد السلام بن زروق العرايشي المغربي
(١٢٦٥ - ١٣٢٨ هـ).
٩٣ - عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهواري
الفاسي (١٢٥٨ - ١٣٢٨ هـ).
٩٤ - عبد الله بن إدريس بن عبد الله البدرائي
الفاسي (ت ١٣١٦ هـ).
٩٥ - عبد الهادي بن محمد بن الهادي العواد
الفاسي (١٢٤٠ - ١٣١٩ هـ).
٩٦ - العزبي بن فضول ابن شمسي المكناسي (ت
١٣٢٢ هـ).
٩٧ - العزبي بن عبد الله بن محمد ابن التهامي
الشريف العلمي اليملاحي الوزاني الرباطي (١٢٥٢ -
١٣٣٤ هـ).
٩٨ - العزبي بن رحال بن غلال الرحمانى الطلوحى
البربوشي المراكشي.
٩٩ - علي بن ظاهر الوتري المدني (١٢٦١ -
١٣٢٢ هـ).
١٠٠ - علي بن محمد عواد أبو الحسن السلاوي
(١٢٦٠ - ١٣٥٤ هـ).
١٠١ - عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد المكي
(١٢٧٣ - ١٣٥٤ هـ).
١٠٢ - عمر بن الطاهر الخميلي المراكشي
الرحماني المقرئ (ت ١٣٤٥ هـ).

﴿حرف الفاء﴾

- ١٠٣ - فالح بن محمد الظاهري المدني (١٢٥٨ -
١٣٢٨ هـ).
١٠٤ - الفضيل بن الامين بن محمد بن عبد الله
العلوي الزرهوني (ت ١٣٢٥ هـ).

هـ في جزئين ويحققه عبد الله الرشيد في الرياض.

- «الانتصار على أبي جندار».

- «خطرات مريض».

- «آيات البينات».

- «الإسعاد لمراعاة الإسناد».

- «التاج فيمن اسمه محمد من ملوك الإسلام».

وله غير المطبوع؛ المعجم الكبير وقد سماه سابقاً بـ «قلادة النحر بجواهر من لقيته أو كاتبني من فضلاء العصر» إلا أنه غيرّه وجمع فيه كتابه «تعطير الأنفاس بذكر من عاصرته بفاس» وسمى الجميع «خبايا الزاوياء» يخرج في أربع مجلدات.

وله «الترجمان المغرب عن أشهر فروع الشانلية بالمغرب». في نحو عشرة كراريس اشتمل على مقدمة ومقصد وخاتمة.

وله: «خطوات وخطرات»، وهي رحلته عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة ألف، تكلم فيها على مدن المهدية وسلا والرباط وشالة والدار البيضاء وطنجة والقصر الكبير والعرائش، وتاريخ كل مدينة، وعدد سكانها وأحوالهم، ومن لقي بها من الفضلاء والعلماء، يقع في جزء وسط.

وله: «المهدية والمهديون». في خمسة كراريس.

وله: «شنور العسجد في النبل على عناية أولي المجد»، رتبته على مقدمة ومقصد وخاتمة، المقدمة في ترجمة السلطان المولى سليمان، والمقصد فيه أبواب، الأول في ذكر جماعة من أعيانهم أغفل ترجمتهم في الأصل مع تقدم وفاتهم واتصافهم بالعلم واشتهارهم، الثاني في ذكر من أتى بعد تاريخ العناية، الثالث في ذكر فدلركة جامعة لفروعهم من أصل أفرادهم إلى منتهى جموعهم، الرابع في رسم شجرة جامعة، والخاتمة ترجم فيها لنفسه، يقع في مجلد وسط.

وله: «أشهر مشاهير العائلات»، وهو مطبوع في عدة أعداد من جريدة السعادة.

وله تأليف في فلسفة تاريخ أشهر دول المغرب الأقصى وهي الإدريسية والمغراوية واللمتونية والموحدية والمرينية، يقع في سبعة كراريس كتب منه القسم الأول، وأما القسم الثاني المتعلق بالدولتين السعدية والعلوية فلا زال لم يكتب.

وله: «البساتين الهندسية في الذب على الشبيبة المدرسية»، في نحو الكراسة.

وله كتاب: «الإنصاف في العمل بالتغراف».

وله رسالة في العمل عند تعارض الدليلين السمعي والعقلي.

وله: «إتقان الصنعة في الرد على مقسمي البدعة».

وله: رسالة في الكلام على الكواكب وسكانها والصعود إليها كعطارد والزهرة والمريخ إلخ.

وله رسالة في الطائفة المعروفة بهداوة وأصلهم وأحوالهم.

إلى غير ذلك من التأليف والتقايد، فهو يعد الآن من أفضل الشيوخ الذين خدموا تاريخ المغرب العزيز مع مشاركته التامة.

تولى القضاء في عدة ثغور مغربية وأخيراً قضاء مدينة الصويرة. ولما خلع جلالة الملك محمد الخامس عن عرش أسلافه نقله ابن عرفة من قضاء الصويرة إلى قضاء مدينة سطات، فكان ذلك سبباً في محنته، وبعد أن رجع جلالة الملك إلى عرشه عزله من جميع الوظائف وأدرج اسمه في قائمة الذين تؤخذ أموالهم، وأخيراً حكم عليه بأخذ الربع من ماله الذي يملك عقاراً وغيره، والأمر لله، وله في خلقه شؤون.

قال ابن سودة: أجازني إجازة عامة كتابياً وشفاهياً مراراً وتكراراً في كل المناسبات، واتصلت به غير ما مرة وأفانني بمعلوماته وكتب خزائنه العامرة، وكثيراً ما أكتب إليه رسالة عن بعض المعلومات التاريخية وغيرها فيجيبني على الفور بما يشفي ويكفي. وقد احتفظت برسائله وأجوبته، وفي بعض الأحيان كان هو يسألني عن مثل ذلك إنصافاً منه وتواضعاً. والآن استوطن عاصمة الرباط ولا يزال يؤلف ويكتب ويخرج بعض كتبه من مسوداتها التي لا زالت لم تخرج، وعمره يقرب من الثمانين، أبقاه الله وأطال عمره وأعانه على ذلك.

ثم علمت أنه توفي ﷺ في صباح يوم الأحد رابع وعشري رمضان عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة ألف بعاصمة الرباط، ونفن بمقبرة شالة قرب جده المدفون هناك.

عبد الحفيظ الشامي (*)

(١٢٦٠ - ١٣٤٧ هـ)

عبد الحفيظ بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. كان يجعل في توقيعه محمد الحفيد وإن كان الشهير على الالسنه عبد الحفيظ فلهذا ذكرته بهذا الاسم، الفقيه العلامة، المطلاع المدرّس، النوازلي، المفتي الشهير، الموثق على طريق أهل العلم، يعرف مقاصد الالفاظ في القانون الفقهي، وهو آخر من مثل ذلك وكتبه.

قال ابن سودة: أخذ عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، وقد رأيت إجازته له لإجازة عامة، وعن الشيخ محمد بن المديني كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن عبد الرحمن العلوي الحسني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المهدي بن محمد بن الحاج، وعن الشيخ صالح التلاوي، وغيرهم من الاشياخ.

كانت ولادته حوالي عام ستين ومائتين وألف، ومنذ توليته خطة العدالة بفاس وهو من أشهر عدولها واتقنهم لهذا الفن، إلى أن أخر عنها حوالي عام ثلاثين وثلاثمائة وألف لأغراض شخصية كانت له مع بعض الولاة فانتقم منه حسداً وبغضاً، وبقي ملازماً داره لا يخرج إلا قليلاً ويتعاطى الإفتاء مع شهرة فيه إلى أن لقي ربه، وكان في آخر عمره اشتغل بتأليف في الوعظ والإرشاد وأمور الآخرة، ولا أدري هل أتمه أم لا؟

أخذت عنه بعض الدروس الفقهية بالقرويين في الأوائل.

توفي كَلَّه يوم الجمعة رابع عشر حجة متم عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل قبة الشيخ الغياثي بروضتهم بالقباب.

عبد الحق البكري الإله آبادي الهندي المكي = محمد عبد الحق بن شاه محمد يار (ت ١٣٣٣ هـ).

عبد الحق الأمرتسري (**)

(١٢٨٥ - ١٣٧٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن عبد العزيز الدينانگري الأمرتسري، أحد العلماء المشهورين.

ولد بخواصبور من أعمال «أمرتسر» سنة خمس وثمانين ومئتين وألف.

حفظ القرآن، واشتغل على والده زماناً. ثم دخل «أمرتسر» وقرأ مدة في مدرسة تأييد الإسلام، ثم سافر إلى «سهارنپور» وقرأ على أساتذة مظاهر العلوم زماناً صالحاً، ثم سار إلى «كانپور» ولزم دروس الشيخ أحمد حسن الكانپوري، ثم ذهب إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وقرأ الكتب الطبية على الحكيم أجمل خان وصنوه وأصل خان، ثم تطبّب على نور محمد الطبيب الدهلوي. ثم رجع إلى «أمرتسر»، واشتغل بالمداواة والتدريس، وأصدر صحيفة أسبوعية باسم «أهل السنة والجماعة»، وأسس كلية طبية في «أمرتسر».

مات لأربع بقين من ذي القعدة سنة سبعين وثلاث مئة وألف في لاهور.

عبد الحق الهاشمي (***)

(١٣٠٢ - ١٣٩٣ هـ)

الشيخ العالم بالحديث، المدرّس بالمسجد الحرام أبو محمد، عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد الهاشمي العمري الهندي ثم المكي، يرجع نسبه إلى بني عدي. وهو والد أبو تراب الظاهري.

دخل أحد جدوده إلى الهند بقيادة محمد بن القاسم في خلافة عبد الملك بن مروان، وسكن قرية سُمّيت بـ «قرية الشيوخ» في الهند، وفيها وُلد عبد الحق، ونشأ على طلب العلم، وأجازه نحو أربعين شيخاً ذكرهم في

(*) «سَلُ الْبُصَال» لابن سودة ص: ٥٢ - ٥٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٦٢.

(***) مقال لعمر عبد الجبار في جريدة البلاد بجدة: ١١/١٠/١١.

١٣٧٩ هـ، و«الاعلام» للزركلي: ٢٨١/٣ ولم ينكر سنة وفاته، ونشر الرياحين في تاريخ البلاد الامين، لعلاق بن غيث البلادي: ٣١٦/١ - ٣١٧.

وكان منجمعاً عن الناس، فصيح العبارة قوي المباحثة، حسن الخط، غاية في الذكاء، مشكلاً حسناً، منور الشبهة، معجياً بصورته وعلمه وتقريره وتحريره وخطه ونسبه، حلو اللفظ والمحاورة، يفتن به من رآه، ولذلك استقدمه نواب كلب علي خان الرامپوري، واستقبله بالترحيب والإكرام، فأقام برامپور مدة، ثم سافر إلى «حيدرآباد» فالتفت إليه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الأصفية، وعقد له مجالس التذكير في قصره الشامخ «فلك نما» وبإيعاه وقرر له الجراية وجعلها نافذة لابنائيه بعده.

له ترجمة «جذب القلوب إلى بيار المحبوب» بالاردو، و«فتاوى فقهية».

توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة ألف بحيدرآباد.

عبد الحق الخيرآبادي (**)

(١٣١٨ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الحق بن فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، لم يكن مثله في زمانه.

تخرج على والده ولازمه مدة طويلة، ثم قرّبه نواب كلب علي خان الرامپوري إلى نفسه، ولم يتركه يذهب إلى بلاد أخرى، ولما توفي الأمير المنكور قام مقامه ولده مشتاق علي خان، وكان معتوهاً فصار الحل والعقد بيد وزيره أعظم الدين خان، فخرج عبد الحق من «رامپور» وأقام ببليته زماناً، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وتقرّب إلى بعض الأمراء، فنال المنصب وصار راتبه الشهري مئتين من النقود المروجة بحيدرآباد بدون شرط الخدمة، فرجع إلى بليته وأقام بها إلى أن توفي مشتاق علي خان المنكور وقتل أعظم الدين خان واستقل بالملك حامد علي خان بن مشتاق علي خان، فاستقدمه حامد علي خان المنكور إلى «رامپور»، وخصه بالعناية، فأقام برامپور إلى أن توفي إلى الله سبحانه.

وكان إماماً جوالاً في المنطق والحكمة، عارفاً بالنحو

«ثبته» الكبير، وتصنّف للتدريس في مدينة «أحمد فور الشرقية» مدرّساً نحو خمسين عاماً.

ثم زار الحجاز زائراً وحاجاً سنة ١٣٦٨، واستقرّ فيه، وعيّن مدرّساً بالمسجد الحرام.

من شيوخه: أحمد بن عبد الله البغدادي، وأحمد بن عبد الله بن سالم المدني.

له نحو خمسين كتاباً منها:

- «نصر الباري في شرح تراجم البخاري». أربع مجلدات.

- «مشارك الأنوار في شرح ما في الموطأ والصحيحين من الأخبار». أتم منه أربعة عشر مجلداً.

- «تفسير القرآن». أتم منه تسعة مجلدات.

- «تراجم رجال الصحيحين».

- «أسباب إسلام الصحابة».

- «الخلافة الراشدة».

وله: «الثبت الكبير» ذكر فيه شيوخه ومروياته.

وله: «الثبت الصغير» وكان يجيز به. طبع ضمن المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ ص (١ - ١٣) بمطابع سحر في المدينة المنورة.

عبد الحق العُمري الهندي ثم المكي = عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد (ت ١٣٩٣ هـ).

عبد الحق الكانپوري (*)

(١٣١٣ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحق بن غلام رسول النقشبندی الهتكامي ثم الكانپوري، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ونشأ بكانپور، واشتغل بالعلم من صغره، وقرأ على العلامة فضل حق بن فضل إمام العمري الخيرآبادي بمدينة «لكهنؤ»، ثم وفق للحج والزيارة فأسند الحديث عن الشيخ أحمد النجدي المحدث، ولما عاد إلى بلاد الهند تصنّف للتدريس ببليته مدة مديدة.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٦٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٢ - ١٢٦٣.

- «تسهيل الكافية». معرّب من شرح الكافية للسيد الشريف.

- «شرح هداية الحكمة للأبهري».

- «حاشية على حاشية غلام يحيى على مير زاهد». رسالة.

- «حاشية على حاشية مير زاهد على شرح للمواقف».

- «حاشية على شرح السلم لحمد الله».

- «حاشية على شرح السلم للقاضي».

- «شرح على مسلم الثبوت».

وله غير ذلك من المصنفات.

توفي سنة ثمان عشرة وثلث مئة ألف.

عبد الحق الكابلي (*)

(١٣٢١ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة المفتي ثم القاضي: عبد الحق بن محمد أعظم الحنفي الكابلي، نزيل «بهوپال» ودفن بها.

ولد ونشأ بمدينة «كابل»، وقرأ القرآن، وتعلم الخط، واشتغل بالعلم زماناً في بلده.

ثم سافر وقرأ المنطق والحكمة وغيرها على ملا سريج شارح «حاشية السلم» للقاضي، ثم دخل الهند ولقي الشيخ العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي بكلكتة وقرأ عليه بضع دروس من «الافق المبين»، ثم ترك الاشتغال عليه ودخل «جونپور» ولقي الشيخ هداية الله بن رفيع الله الرامپوري ولم يقرأ عليه شيئاً، ثم ذهب إلى «رامپور» وأدرك بها الشيخ عبد العلي الفاضل المشهور فقرأ عليه «الافق المبين» للسيد باقر داماد و«كتاب الشفاء» لابن سينا، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وساح أكثر بلاد الشام والعراق، ثم رجع إلى الهند ودخل «بهوپال» وأخذ بعض الفنون الرياضية عن الشيخ فتح الله نائب المفتي بها، وقرأ الصحاح الستة على مولانا عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي المفتي بها،

واللغة، ذا سكينه ووقار، ووفور نكاه وحسن تعبير، وخبرة بمسالك الاستدلال، ولطف الطبع وحسن المحاضرة، وملاحة النادرة إلى حد لا يمكن الإحاطة بوصفه، ومجالسته هي نزهة الأذهان والعقول، بما لديه من الأخبار التي تشنف الأسماع، والأشعار المهنبة للطباع، والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها، حتى كان من سحر بيانه يؤلف بين الماء والنار، ويجمع بين الضب والنون، وكان مداعباً مزاحاً ذا نفوذ عجيب على جلسائه، فلا يباحثه أحد في موضوع إلا شعر بالانقياد إلى برهانه، وإن كان البرهان في حد ذاته غير مقنع.

وكان حسن الصورة جميل الوجه، كثير الإعجاب بنفسه، شديد التعصب على من خالفه، بسيط اللسان على غيره من العلماء، لم يزل يشنع عليهم بشقشقة اللسان ويقول: لم يكن في بلاد الهند علماء، بل كانوا معلمي الصبيان، لا يتجاوزون عن الضمير والمرجع، وأنهم ما شموا روائح العلوم، وكان يستثني من هؤلاء الشيخ نظام الدين محمد السهالوي والشيخ كمال الدين الفتحپوري وبحر العلوم عبد العلي محمد اللكهنوي ويقول: إنهم كانوا بحور العلم، وأنكياء العالم، وكانوا أمثال الدواني والسيد الشريف، ويقول: إن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي كان متبحراً في العلوم الدينية، عارفاً بالمنطق والحكمة، وإن أباه الشيخ ولي الله كان ناصبياً، ويقول: إن قطعة من أقطاع الهند نهض منها رجال العلم في كل قرن، وهي تبتدىء من «دهلي» وتنتهي إلى «بهار»، لا يتجاوز العلم عنها، ويقول: إنني حين أتذكر الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي، يتمثل لي في عالم الخيال رجل طويل القامة، بقميص عريض مع قصر في الطول وسعة في الكمين، ومثزر أسود، وعمامة كبيرة على الرأس، ولحية مغبرة، فحين يتمثل لي هذا الشكل أقول: أين هذا من العلم؟ سمعت تلك الأقاويل وأمثالها من فمه بمدينة «لكهنؤ».

وله مؤلفات مقبولة عند العلماء، وفي عباراته قوة وفصاحة، وسلاسة تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب ولكلامه وقع في الأذهان، فمن مصنفاته المشهورة:

من أعمال «أنباله» من أرض «پنجاب»، ولد بها في السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين ومئتين وألف.

واشتغل أياماً في بلاده، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ بعض الكتب الدراسية على مولانا عبد الحق بن غلام رسول الحسيني الكانپوري، ومعظمها على مولانا لطف الله بن أسد الله الموثلي، ثم سار إلى «مرادآباد» وقرأ بعض الكتب من الصحاح الستة على مولانا عالم علي النكيني، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

ولي التدريس بدهلي في المدرسة الفتحيورية فدرس وأفاد بها زماناً، وسكن دهلي وتزوج بها وتبهر، ثم ترك المدرسة واشتغل بالتصنيف وجهد في استحصال الوظيفة من «حيدرآباد» وظفر بها بدون شرط الخدمة فصنّف الكتب، وطار صيته في بلاد الهند.

وكان قوي المباحثة شديد الرغبة، مليح البحث، حلو المذاكرة، مداعباً مزاحاً بشوشاً طيب النفس، استقدمته أعضاء المدرسة العالية بكلكتة في آخر عمره، ورتّبوا له خمس مئة ربية شهرية، ولقّبته الدولة الإنجليزية بشمس العلماء.

ومن مصنفاته:

- «التعليق النامي على الحسامي». في أصول الفقه.

- «عقائد الإسلام». بالاردو في أصول الدين.

- «البرهان في علوم القرآن». بالاردو.

- «فتح المنان في تفسير القرآن». في مجلدات كبار بالاردو، وهو معروف بـ «التفسير الحقاني».

مات في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد الحق الهاشمي = عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد (ت ١٢٩٣ هـ).

عبد الحكم العثماني = عبد الحكم بن محمد بن عبد الله الليباجي المدني (ت ١٣٥٤ هـ).

وتزوج بابنة الشيخ فتح الله المنكور.

ولي التدريس في المدرسة الشاهجهانية فدرّس وأفاد مدة مديدة، ولما توفي شيخه وصهره فتح الله ولي نيابة المفتي مكانه، وولي الإفتاء سنة اثنتين وثلاث مئة وألف، وقلّده بالقضاء سنة خمس وثلاث مئة، فاستقل به مدة حياته.

وكان إماماً بارعاً في الفقه والأصول والكلام، عارفاً ب دقائق المنطق والحكمة والهيئة والحساب، مشاركاً في الحديث، ملازماً لأنواع الخير والعلوم، كثير الدرس والإفادة، مليح البحث، صحيح الدين، قوي الفهم، كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، طيباً بشوشاً، كريم الأخلاق، قرأت عليه أكثر الكتب الدراسية في المنطق والحكمة والهندسة والهيئة بمدينة «بهوپال» حين كان مفتياً بها.

ومن مصنفاته:

- «القول المسلم على شرح السلم» للقاضي.

- «الحاشية على حاشية القاضي على حاشية مير زاهد على شرح المواقف».

- «الحاشية على التلويح شرح التوضيح». في أصول الفقه.

- «الحاشية على خطبة القاموس».

وله رسالة نفيسة في مبحث المثناة بالتكرير، ورسالة في الاضطراب، وله غير ذلك من الرسائل.

توفي بالطاعون في بلدة «بهوپال»، ودفن بها لثمان بقين من رمضان المبارك سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الحق الدهلوي (*)

(صاحب تفسير حقاني)

(١٢٦٧ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الحق بن محمد مير الحنفي الدهلوي المفسر المشهور.

أصله كان من «گمتهله» بفتح الكاف العجمي قرية

نشأ بالمدينة المنورة، وقرأ بها صغيراً بعض المبادئ، وتدرج في تلقّي العلوم الأكليّة من الأصول والعربية والمنطق حتى برع فيها، واشتغل بالفقه المالكي. وبعد مدة تحول إلى المذهب الشافعي، وقرأ في تفسير القرآن وعلومه.

وطلب الحديث وسمع من السيد هاشم بن شيخ الحبشي حديث الرحمة المسلسل بالأولية وهو أول، كما سمعه من المسند محمد بن علي السنوسي الخطابي الشلفي الحسني، وهو أول بسنده، وروى عنه جميع مروياته واستفاد منه كثيراً. وروى عن عبد السلام بن عثمان الداغستاني الشافعي، والمعمّر محمد بن إبراهيم أبي خضير الدميّاطي، وعبد الجليل أفندي براده وغيرهم.

ورحل إلى مصر وبمشق وحلب والقدس وروى فيها عن المعمّر عبد الله بن درويش السكري الدمشقي، وكامل بن أحمد الهبراي الحلبي، وعبد الرحمن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) شيخ الجامع الأزهر، والبرهان إبراهيم السقا وغيرهم.

كان تقياً صالحاً، له سمعة حسن، جميل الصورة، حسن الأخلاق. كثير السماحة والعفو، شديد التواضع، مشاركاً في العلوم. وكان أكثر ما يجيز على ثبت العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد المرشدي المالكي.

توفي بالمدينة المنورة في شهر رجب الفرد سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الحكيم الصادقپوري (***)

(١٣٣٧ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الحكيم بن أحمد الله بن إلهي بخش بن هداية علي الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على صنوه الكبير عبد الحميد بن أحمد الله، ثم أخذ الحديث عن عمه

عبد الحكم عطا الفالح (*)

(١٢٨٢ - ١٣٥١ هـ)

الشيخ عبد الحكم ابن الشيخ عطا عبد الفتاح بن عبد الجليل الفالح المالكي المذهب.

ولد سنة ١٢٨٢ هـ/ ١٨٦٥ م في بلدة نواي بمركز ملوى بمديرية أسيوط، ونشأ بها في حجر والده، وأخذ عن والده مبادئ العلوم.

وفي سنة ١٨٧٩ م التحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن مشاهير علماء عصره.

وفي سنة ١٨٩٥ م نال شهادة العالمية الممتازة، واشتغل بالتدريس بالأزهر.

وفي سنة ١٩٢٠ م عيّن شيخاً للقسم الثانوي والقسم العالي، وجمع بينهما في بعض الاوقات.

وفي سنة ١٩٢٨ م عيّن شيخاً لمعهد أسيوط، ثم نقل شيخاً لمعهد الزقازيق.

وكان من المشتغلين بالعلم ونشره، ومن كبار علماء عصره، وكان شيخ الشيوخ لكثرة من أخذ عنه من علماء العصر. وكان حافظاً لكثير من العلوم الفقهية وخصوصاً «متن خليل».

ومن الذين أخذوا عنه الشيخ أحمد فهمي أبو سنة الأستاذ بكلية الشريعة، والشيه عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ بكلية الشريعة.

له: «المنحة الإلهية في الأخلاق الدينية». مخطوط في الأزهر، فرغ من تأليفه سنة ١٣٤٣ هـ

توفي في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥١ هـ/ ١٩٢٢ م بالقاهرة، ودفن في قرافة المجاورين.

عبد الحكم العثماني الديباجي المدني (**)

(١٢٨٩ - ١٣٥٤ هـ)

عبد الحكم بن محمد بن عبد الله العثماني الديباجي المدني المالكي ثم الشافعي العالم الفقيه.

ولد سنة ١٢٨٩ هـ بقرية بدر في طريق المدينة المنورة، وهو من ذرية عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

(**) «تشنيف الاسماع» ص: ٢٧٧.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٦٤ - ١٢٦٥.

(*) «تاريخ معهد أسيوط الديني» بقلم محمد حسين النجار، ود الاعلام الشرقية: ٢٢٣/١ - ٢٢٤، و«فهرس الأزهرية»: ٤٧/٦، ود الاعلام، للزركلي: ٢٨٣/٣.

١٢٨٥ هـ طلباً للعلم، فقصده الهند وغيرها، ثم جاور زمناً في الحرمين الشريفين وبيت المقدس حتى نزل دمشق، فأقام في مدرسة دار الحديث الأشرفية بغرفة صغيرة متواضعة جداً، ما يقرب من ربع قرن إلى أن توفي بها.

ترجمه أحد تلامذته نقلاً عن المترجم فقال: (خرج من بلده سنة ١٢٨٥ هـ إلى مصر، فأقام بها سنة، ثم رحل إلى الأستانة فأقام بها سنة أيضاً، ثم منها إلى إزمير فأقام بها كذلك، ثم منها إلى طرسوس فأقام بها سنتين، ثم منها إلى الشام فأقام بها سنة، ثم منها إلى المجدل فأقام بها كذلك، ثم منها إلى عكا فأقام بها كذلك، ثم إلى كفر تخاريم من قرى حلب فأقام بها كذلك، ثم إلى ساحل القدس فأقام بها سنة. ثم رحل إلى دمشق وأخذها وطناً، وحج منها عاماً واحداً. ولما قدم دمشق أقام أولاً في المدرسة المرادية، ثم انتقل منها إلى دار الحديث، ولازمته المتفقهة من الطلبة في حجرته بها، وكان يعتزل القراءة في كل عام شهراً كاملاً، يصنع لنفسه شراباً من عقاقير معبودة يتداوى به ويقصد وقتئذ الجبال).

كان تقياً ورعاً زاهداً، يشتغل بيده طيناً ليتكسب، يتناول الخبز اليابس ومرق المخل. يرفض عطايا الوُلاة، قليل الكلام والنوم، نسخ بيده عدة مصاحف أوقفها، يتواضع للفقراء والمساكين، أثنى عليه الشيخ بدر الدين الحسني ثناءً عاطراً.

له إجازة من الشيخ بكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ).

وله تأليف جلييلة منها:

- شرح كنز الدقائق سمّاه «كشف الحقائق».

- «شرح الشاطبية».

- «حاشية على شرح البخاري».

- «حواش وتعليقات على الهداية».

- «حاشية على ابن عابدين».

- «حاشية على شرح المنار».

- «حاشية على تفسير المنار».

من تلاميذه: الشيخ أبو الخير الميداني (ت ١٣٨٠ هـ).

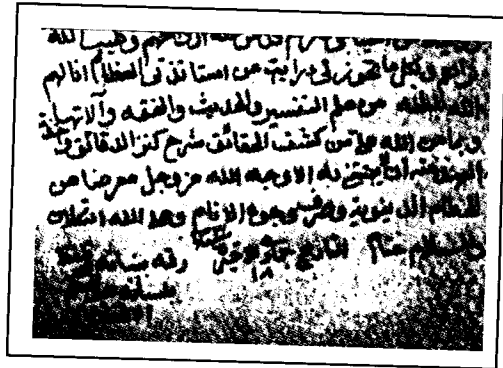
الشيخ يحيى علي العظيم آبادي المحدث، وأخذ عنه الطريقة واشتغل بالذكر والفكر، والتذكير والتدريس، وله مهارة تامة في العلوم النافعة من الفقه والحديث والتفسير والطب، وقبول عظيم في بعض الأقطار.

كان شديد التعصب في المذهب، شديد الحمية في الإسلام، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يعتني بالمصالح الدنيوية، حتى إنه كان لا يخاف على نفسه من عثرات اللسان وسقطات البيان، رأيته في «عظيم آباد» مراراً كثيرة.

مات في الخامس عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عَبْدُ الْحَكِيم الْأَفْغَانِي (*)

(١٢٥١ - ١٣٢٦ هـ)



عبد الحكيم الأفغاني

من إجازة بخطه، في دار الكتب المصرية (٣٧٤ مصطلح) ويلاحظ في إمضائه، «الأفغان» بدلاً من «الأفغاني» وتكرر ذلك منه كما في إجازة أخرى بخطه كتبها لعبد الحفيظ الفاسي ورأيتها في إحدى مجموعاته الخطية بالرباط

العلامة المحقق، الفقيه الأصولي، الزاهد الورع: عبد الحكيم بن محمد نور بن الحاج ميرزا، الأفغاني الحنفي، نزيل دمشق.

ولد في «قندهار» من بلاد الأفغان سنة ١٢٥٠ هـ، وقيل سنة ١٢٥١ هـ، فلما شب غادر بلاده سنة

للقاسمي (خ) ٧٩، «الأعلام الشرقية» لمبارك: ١٢٠/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٤٠/١.

(*) «عبد الحكيم الأفغاني» لمحمد سعيد الطنطاوي، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٥١/٢، و«تعطير المشام»

الحي بن عبد الحليم اللكهنوي حين إقامته بحيدر آباد، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهاري المهاجر، والشيخ صالح بن عبد الله السناري، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، وشيخنا حسين بن محسن اليماني نزيل «بهوپال» وبغينها.

كان عالماً كبيراً، له رسوخ في العربية وقدرة على التحرير والإنشاء، وغوص في المسائل الكلامية.

مات سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد الحليم محمود (***)

(١٣٢٨ - ١٣٩٨ هـ) (١٩١٠ - ١٩٧٨ م)

العالم الصوفي المتعمق، شيخ الأزهر الثاني والأربعون في ترتيب الشيوخ الذين تولوا مشيخة الأزهر منذ أن قامت من ثلاثمائة عام تقريباً.

ولد في «عزبة أبو أحمد» التي تقع على الشاطئ الشرقي للترعة الإسماعيلية، التابعة لمركز بلبس في محافظة الشرقية. وأبو أحمد الذي نسبت «العزبة» إليه هو جده.

كان والده يدرّس في الأزهر، فأسلمه إلى كُتّاب القرية، وحفظ القرآن الكريم وعمره ١٣ عاماً، ثم سافر به والده إلى القاهرة، فدخل الأزهر عام ١٩٢٣ م، وبعد عامين فتح معهد الزقازيق فذهب إلى هناك. وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٢٨ م، ثم درس القسم العالي في الأزهر، فنال الشهادة العالمية أيضاً.

وذهب إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه، ونوقشت يوم ٨ يونيو (حزيران) ١٩٤٠ م، وطبعت في باريس بالفرنسية.

ودرج من باريس ليعين مدرّساً لعلم النفس بكلية اللغة العربية، ثم أصبح أستاذاً للفلسفة بكلية أصول الدين، ثم أصبح عميداً للكلية، واستعانت أكثر من دولة أو جامعة عربية بجهوده:

هـ)، ومحمود بن محمد رشيد العطار (ت ١٣٦٢ هـ)، والشيخ سعيد المارديني، والشيخ محمد أنيب تقي الدين (ت ١٣٥٨ هـ)، والشيخ محمد أبو الخير الطباع (ت ١٣٢٩ هـ) مؤسس المدرسة العلمية الوطنية.

توفي في ٨ شوال سنة ١٣٢٦ هـ، وصُلّي عليه عصر ذلك اليوم في الجامع الأموي، ودفن بجوار قبر العالائي صاحب «الدر المختار» وابن عابدين صاحب «الحاشية».

الحافي (*)

(١٢٧٦ - ١٣٦٢ هـ)

عبد الحليم بن أحمد بن خلف الحافي: قاض، من أعيان العراق. مولده ووفاته ببغداد. ينتسب إلى «بشر الحافي» وربما قيل له «الحافاتي».

تقلد القضاء في بعض أطراف بغداد. وانتخب نائباً عنها، وأولع بجمع الكتب، فكانت له خزانة نفيسة أهديت بعد وفاته إلى مكتبة الأوقاف العامة، باسمه، وفيها ١٥٢٤ كتاباً، منها ١٥٩ مخطوطاً. وله:

- «مجموعة الحافي». (خ)، بخطه.

- «عمدة الكتاب» (خ)، في أوقاف بغداد، رسالة في فن الوراثة القديم.

- «تنكرة أولي الألباب» في النحو.

عبد الحليم الويلوري (**)

(١٢٥٧ - ١٣٣٦ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الحليم بن إسماعيل بن الحسين بن إمام الدين بن نور الدين الويلوري المدراسي أبو إسماعيل.

ولد سنة سبع وخمسين ومئتين وألف ببلادة «ويلور»، ونشأ بها.

قرأ في بلده على الشيخ عبد القادر البرياكيمي، وسافر للعلم فقرأ الكتب الدراسية على العلامة عبد

(*) مكتبة الأوقاف العامة ٦٩، والمستدرك على الكشاف: ٢١، ١٩٠. ودالأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٥.

(***) «شخصيات إسلامية معاصرة» ص: ١٨٥، والنور الأبهر في

طبقات شيوخ الجامع الأزهر» ص: ٧٧ - ٧٨، «والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين»: ٢٦ - ٢٧، والفكر الإسلامي البيروتية السنة السابعة العدد ١١، نو الحجة ١٣٩٨ هـ ص: ١١٢ - ١١٣.

كلام المسؤولين بوجوب تطبيق الشريعة يتساءل متعجباً: إذا كانوا صادقين فما الذي يقعد بهم إلى الآن؟

وحين توفي تحدثت عنه بعض الصحف الأوروبية، وعنته متعصباً ضد المسيحية، لأنه أبى أن يشترك في ندوات تدعو إلى تعاون المسيحية والإسلام.

وتكلمة لجوانب شخصيته فإننا نذكر هنا أنه هنا الرئيس أنور السادات بمناسبة اتفاقية كامب ديفيد، وأرسل برقية بذلك هذا نصها:

«الازهر الشريف بجميع هيئاته يؤيدكم ويبارك خطواتكم على الطريق الذي يبلغ بأمتنا إلى الحق والامن والسلام. بارك الله سعيكم ووفقكم فيما تقصدون إليه من خير» ١٩ شوال ١٣٩٨ هـ^(١).

وكان أول ما ظهر له في عالم النشر قصة ترجمها عن الفرنسية من تأليف أندريه موروا عام ١٩٤٦ م. ثم تتابعت مؤلفاته الغزيرة، منها:

- «الإمام الرباني الزاهد عبد الله بن المبارك ١١٨ - ١٨١ هـ». بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠ هـ، ٢١٦ ص.

- «محمد رسول الله». آتين دينيه، سليمان إبراهيم (ترجمة بالاشتراك مع محمد عبد الحليم) - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية ١٣٩٠ هـ، ٢٨٤ ص.

- «التفكير الفلسفي في الإسلام» بيروت: دار الكتاب اللبناني: مكتبة المنرس، ١٤٠٥ هـ، ٤٨٢ ص.

- «الرسول ﷺ: لمحات من حياته وأنوار من هديه». القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٢ هـ، ٢٣٠ ص.

- «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي». صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٧ هـ، ٩٦ ص.

- «الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام». (بالاشتراك مع آخرين). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٤ هـ، ٥٢٣ ص. (من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام سنة ١٣٩٦ هـ).

فقد انتدبته العراق لتنظيم وزارة الأوقاف وقسم الوعظ والإرشاد بها والمساجد، وكذلك لتخطيط المنهج الديني لجميع مراحل التعليم في العراق.

ومثّل الأزهر في مهرجان الإمام الغزالي الذي أقيم في دمشق.

والجامعات الإسلامية في ليبيا وتونس والعراق والسودان اختارته استاذاً زائراً بها، ولذلك اختلط بعلماء وباحثين معاصرين، وسمع منهم، ودرس معهم الكثير عن الإسلام وأعلام الإسلام.

ومعظم المؤتمرات الفلسفية والعلمية التي عقدت في البلاد الإسلامية اشترك فيها ببحوثه وساهم فيها بجهوده وخبراته.

وحج بيت الله مراراً.

وكانت له محاضرات وأحاديث في الإذاعة والتلفزيون.

وقع عليه الاختيار ليرأس لجنة التعريف في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، كما عُيِّن عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، وصار أميناً عاماً لها عام ١٣٨٩ هـ، ثم وزيراً للأوقاف، ثم وكيلاً للأزهر، فشيخاً له.

وكان عضواً بلجنة جائزة الملك فيصل العالمية.

وقد تأثر كثيراً في قراءته ودراسته، ومن ثم تأليفه عن أبي الحسن الشاذلي، فكان صوفياً روحانياً عجباً!

وكان يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، وكتب عشرات المقالات ليعلن أن مصر لم تعرف الأحكام المدنية إلا بعد الاحتلال الإنجليزي، وأن الشريعة بعد هذا التاريخ بقيت في مسائل الأسرة وما يُعرف بالأحوال الشخصية.. وعلينا أن نطالب بتعميمها في كل المواد، جنائية ومدنية ودستورية ودولية.

وقد سارع فالف لجنة علمية لصيانة قوانين الشريعة في مواد محددة لتسهيل مهمة التطبيق، وراجع ما كتب من المواد، ونشره في الصحف، ثم اتصل بأعضاء مجلس الشعب فرداً وراء فرد، ليجمع تكتلاً إسلامياً ينادي بتطبيق الشريعة. وعندما كان يسمع

ريغو (ترجمة بالاشتراك مع أبو بكر زكري). القاهرة: مكتبة دار العروبة، ١٣٧٨ هـ.

- «الأخلاق في الفلسفة الحديثة»: القسم الثاني من (المشكلة الأخلاقية والفلاسفة) / أندريه كريسون (ترجمة بالاشتراك مع أبو بكر زكري). - القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٨ هـ.

- «أوروبا والإسلام». القاهرة: مطابع الأهرام.

- «الحج إلى بيت الله الحرام». القاهرة: الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٨ هـ، ١٣٦ ص.

- «الإيمان». القاهرة: دار الإسلام.

- «الإسراء والمعراج». دار الشعب، ١٣٨ هـ، ١٢٨ ص.

- «لطائف المنن». ابن عطاء الله السكندري (تحقيق). القاهرة: مطبعة حسان، ١٣٩٤ هـ، ٣٩٠ ص.

- «المنقذ من الضلال». للغزالي (تحقيق).

- «المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي».

- «الإسلام والعقل».

- «السيد أحمد البدوي».

- «الطريق إلى الله»، أو «كتاب الصديق». لأبي سعيد أحمد بن عيسى الخراز (تحقيق وتقديم وتعليق). القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٠ هـ، ١١١ ص.

- «فلسفة ابن طفيل ورسالة حي بن يقظان». بيروت: دار الكتاب اللبناني: مكتبة المدرسة، ١٤٠٧ هـ، ١٥٩ ص.

- «الرسالة القشيرية». أبو القاسم عبد الكريم القشيري (تحقيق بالاشتراك مع محمود بن الشريف). القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥ هـ، ٢ ج في ١ مج.

- «اللمع». لأبي نصر السراج الطوسي (تحقيق وتقديم وتخريج أحاديث بالاشتراك مع طه عبد الباقي سرور. القاهرة: دار الكتب الحديثة: بغداد: مكتبة المثنى، ١٣٨٠ هـ، ٦٧٦ ص.

- «الاجتهاد والثبات في الشريعة الإسلامية». القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٦ هـ.

- «الرسول ﷺ وسنته الشريفة». القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٩٤ هـ، ٣٦٠ ص. (البحوث الإسلامية؛ ٧٣).

- «التوحيد الخالص»، أو «الإسلام والعقل». القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٩٣ هـ، ٢٥٤ ص.

- «العبادة: أحكام وأسرار: الذكر، الدعاء، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، الجهاد». (ط) ٣ - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٠ هـ (وصدرت الطبعة الأولى في القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٨ هـ، ٢ ج في ١ مج. (في إحياء المفاهيم الإسلامية؛ ٣).

- «الفيلسوف المسلم رينيه جينو، أو عبد الواحد يحيى». القاهرة: مكتبة الأنجلو المصري، د. ت.

- «أركان الإسلام». القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- «العارف بالله أبو العباس المرسي». القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للكتاب: دار الكتب العربي.

- «الصلاة: أسرار وأحكام». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٩ هـ، ١١٥ ص.

- «فانكروني.. أنكركم». (ط) ٢ القاهرة: دار المعارف.

- «فتاوى عن الشيوعية». القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ، ٩٦ ص.

- «المسيحية: نشأتها وتطورها». شارل جنيبير (ترجمة) بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٩٠ هـ، ٢٠٩ ص.

- «يا رب» (ط ٢) القاهرة: مؤسسة دار الشعب.

- «القرآن في شهر القرآن». القاهرة: دار المعارف.

- «الحمد لله هذه حياتي». القاهرة: دار المعارف.

- «سبيننا زين العابدين». القاهرة: دار المعارف، ١٤١٠ هـ، ١٧٩ ص.

- «شهر رمضان». القاهرة: دار المعارف.

- «في رحاب الأنبياء والرسل». القاهرة: مؤسسة أخبار اليوم.

- «الفلسفة اليونانية: أصولها وتطورها». البير

عبد الأحمد باعكظة الشافعي السورتي، أحد كبار الفقهاء.

ولد ونشأ بمدينة «سورت»، وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء.

ولي التدريس في المدرسة المحمدية والخطابة في الجامع الكبير بمعمورة «بمبى». وكانت له يد بيضاء في الفرائض والحساب، دُرُس وأفاد مدة طويلة، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام.

مات لعشرة ليال خلون من رمضان سنة ثمان وثلاث مئة وألف، فدفن بمقبرة «سونابور» من بلدة «بمبى»، كما في «حقيقت سورت».

عبد الحميد المدني القابوني (***)

(١٢٨٨ - ١٣٦٣ هـ)

القارئ الجامع المتقن، إمام جامع السنانية بدمشق: عبد الحميد بن إبراهيم المدني، نسبة لأصل أسرته التي هاجرت من المدينة المنورة، المشهور في دمشق بالقابوني الشافعي.

ولد في القابون قرب دمشق سنة ١٢٨٨ هـ تقريباً. وكان أبوه مختار البلدة وأحد وجهائها، وأسرته معروفة فيها.

قرأ القرآن الكريم والعلوم الأولية في بلده على الشيخ عبد الجليل المرعي، والشيخ محمد جنيد. ثم ارتحل إلى دمشق، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، ولزم خلال ذلك دروس الشيخ بدر الدين الحسني، يفتتحها بتلاوته. كما لزم دروس الشيخ علي الدقر.

ومع قيام الحرب العالمية الأولى سيق إلى الخدمة العسكرية، وكانت خدمته في فلسطين بنواحي غزة، وعين آنثي إمام طابور.

وبعدما انتهت الحرب سافر إلى مصر، فانتسب إلى الجامع الأزهر، ليدرس العلوم الشرعية، وكان يصرف جلَّ اهتماماته هناك إلى القرآن الكريم، والقراءات السبع. ومع التزامه بحلقات العلماء، إلا أنه لم يتقدم

- «موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة».

القاهرة: دار الشعب، ١٣٩٩ هـ.

- «الحج المبرور: أحكام وأسرار». القاهرة: دار

الشعب، ١٤٠٣ هـ.

- «أبو ذر الغفاري والشيوعية». (ط ٤). القاهرة:

دار المعارف.

- «التعرف لمذهب أهل التصوف». أبو بكر محمد

الكلاباذي (تحقيق بالاشتراك مع طه عبد الباقي

سرور). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠ هـ،

١٦٨ ص.

- «سفيان الثوري: أمير المؤمنين في الحديث».

القاهرة: دار المعارف.

- «سلطان العارفين أبو يزيد البسطامي». صيدا:

بيروت: المكتبة العصرية.

عبد الحميد الآوي = عبد الحميد بن محمد صالح

(ت ١٣٦٥ هـ).

الشرقأوي (*)

(١٣١٥ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الحميد بن إبراهيم الشرقأوي: خطيب منبري

مصري، من العلماء بالنحو.

من كتبه:

- «ديوان الخطب الحميدية». (ط).

- «تسهيل الفوائد». (ط)، حاشية في النحو.

- «حساب العرب». (ط).

- «القواعد الحميدية لتحصيل المبادئ

النحوية». (ط).

- «المبادئ النحوية» (ط). فرغ من تأليفه سنة

(١٣١٥ هـ).

عبد الحميد الشافعي السورتي (**)

(١٣٠٨ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح عبد الحميد بن إبراهيم بن

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام، ص: ١٢٦٥ - ١٢٦٦.

(***) «تاريخ علماء دمشق للحافظ: ١٨٢ - ١٨٤.

(*) «الأزهرية: ٦٨٢/٣، و«سركيس»: ١٢٧٤ و«الأعلام»

للزركلي: ٢٨٤/٣.

للامتحانات، فلم يحصل على شهادة الأزهر.

وصل في قراءته إلى درجة رفيعة من الإتقان، ليس معها زيادة لمستزيد، شهد له بذلك شيخه النقر، الذي صلى وراءه تراويح رمضان شهراً كاملاً، استمتع منه فيها إلى ختمة تامة. وكذلك كان داب المترجم كل رمضان. وبلغ من ثقته بقراءته أنه كان يقول لمن يعرفه: انفع ليرة ذهبية لمن يقع لي على غلطة واحدة.

وقد جمع إلى إتقان القراءة حلاوة الصوت وجودة الأداء وجهارة النبرة. وفي هذا قال عنه شيخه عبد الجليل المرعي: «قراءته تطرب الحجر». كما عجب قراء مصر في الأزهر من جهارة صوته. حتى قال قائلهم: «ده صوت يكسر الإزازه»، نلك لأنه يُسمع من في المسجد كلهم، وكان جامع السنانية في صلاة التراويح يغص بالمصلين الذين كانت صفوفهم تصل إلى الطرقات خارج المسجد، وهم يتابعون قراءته.

أم الناس بجامع السنانية مدة طويلة جداً بالوكالة. وكان ذا همة عالية، يلتزم بالحضور مع الفجر كل يوم آتياً من القابون على دراجته مع بعد المسافة، لا يكاد ينقطع يوماً واحداً، ولم يكن بحاجة إلى مال ولا وظيفة يتكسب منها.

وأقام إلى جانب إمامته بالسنانية حلقات لتعليم القراءات، كما كان يدرس القرآن الكريم بالجمعية الغراء، في التكية السليمانية، أحد مراكز الجمعية.

وإضافة إلى نلك كان يلتزم كل أسبوع السفر يوماً واحداً إلى بيروت ليقرا في الإذاعة اللبنانية. والطريف أنه كان يتقاضى أجراً على ما يقرأ ثلاث ليرات، ويدفع أجرة السيارة خمساً، وهو راض مسرور.

حفظ جملة صالحة من قصائد الصوفية، ينشدها في الموالد الشريفة والمناسبات التي يدعى إليها من الراغبين فيه.

قرأ عليه جماعة من الأفاضل، تخرجوا به، منهم الشيخ أحمد نصيب المحاميد، وشهد له المترجم بجودة القراءة وإتقانها، ونلك حينما تأخر مرة عن الحضور للصلاة، فقدّم الناس تلميذه الشيخ أحمد،

وأدركه الشيخ وهو في الصلاة، فصلّى خلفه، فلما انتهى سرّ به، وقال له يزكّيه: «كأنّه هو»^(١) مشبهاً قراءته بقراءته. ومن تلاميذه الشيخ إبراهيم يعقوبي، قرأ عليه «هداية المستفيد» و«متن الغاية والتقريب». وأكثر من لزمه ابن أخيه الشيخ أحمد المدني، الذي تخرّج به، وسافر معه إلى مصر. وقرأ عليه الشيخ أحمد حمزة، وأخوه الشيخ محمد حمزة من علماء القابون وغيرهم.

أحد أشراف الأمة من حملة كتاب الله تعالى، وجهه منير جميل، أسود اللحية، مربوع القامة إلى القصر، يعتم بعمامة بيضاء، يتحلّى بذكاء لطيف لمّاح.

حكى أنّ أحد الولاة لَمَّا زار القابون ونزل في بيت والده مختار البلدة، حدثوه عن قراءته وجمال صوته، فطلب منه أن يقرأ، فلما قرأ أعجب الوالي به كثيراً وقال لما عرف أن والده لم يأخذ من العلم بنصيب: «نعم الولد وبشس الوالد»، فردّ المترجم قائلاً: «بل نعم الولد وبشس الجد لأنّ هذا الوالد هو الذي أنشأ هذا الولد، بينما تقاعس الجد عن واجبه».

وكان للشيخ في بيته اهتمام بالاناقة والجمال والترتيب، وكان على سعة من العيش. تزوج ثلاث مرات ولم يرزق بولد تقرّ به عينه.

توفي في القابون ٢١ شعبان سنة ١٣٦٣ عن خمسة وسبعين عاماً تقريباً ودفن فيها.

عبد الحميد الصادقپوري (*)

(١٢٤٥ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ العالم الكبير العلامة: عبد الحميد بن أحمد الله بن إلهي بخش بن هداية علي الهاشمي الصادقپوري العظيم أبادي، أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية.

ولد يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال سنة خمس وأربعين ومئتين وألف ببلدة «عظيم آباد».

قرأ المختصرات على عمه الشيخ فياض علي، ثم سافر إلى «لكهنؤ» ولازم دروس المفتي واجد علي

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٦٦.

(١) الآية ٤٢ من سورة النمل وتماها: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قَرْ أَمَكَّنَّا عَزْمًا قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْنِنَا آلَمْرَ مِنْ قَبْلَهَا وَكُنَّا مُنْظِرِينَ﴾.

وشب ضرام نيران النفاق
ونار البغي ليس لها خمود
وفي أعناقهم أغلال غل
ومن حقد بأرجلهم قيود
وهم عن صالح الأعمال رغبوا
وقد بعثوا كما بعثت ثمود
توفي إلى رحمة الله سبحانه لخمس خلون من
جمادى الثانية سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة والـ
بـعـظـيـم أبـاد.

عبد الحميد المنكبواوي الخطيب (*)

(١٣١٦ - ١٣٨١ هـ)

العالم، الأديب، الخطيب: عبد الحميد بن أحمد بن
عبد اللطيف الخطيب المكي، الدمشقي.
ولد بمكة سنة ١٣١٦ لآب عالم، ترك ستة وأربعين
مؤلفاً، كان يعرف بالمنكبواوي نسبة إلى منكبو من بلاد
جاوة. وقد جاور هذا الأب في مكة، وتولّى الخطابة في
مقام الإمام الشافعي فقبل له الخطيب.

تلقى مبادئ العلوم عن والده، ودرس على أعلام
العلماء في المسجد الحرام، وعكف على نفسه، يقرأ
كتب الأدب، حتى أخذ منها بحد.

أولع من صغره بنظم الشعر، وأول شعر أذاعه كان
في مناجاة الله، لقي الاستحسان حينما القاه في
الإذاعة المصرية سنة ١٣٥٧، ثم نظم «نهج البردة»،
و«همزية الخطيب»، و«تأثية الخطيب»، بخمسة آلاف
بيت، تدور حول حكمة التشريع الإسلامي، ومبادئ
الإسلام، وسرّ تأخر المسلمين.

عمل المترجم هو وأخوه عبد الملك في مصر
بخدمة الملك حسين بن علي، وأقام بها خمسة عشر
عاماً كان يتردد خلالها على الأزهر والعلماء، مشتغلاً
بالصحافة، وأسس هناك جمعية الشبان الحجازيين،
ومن مصر سافر إلى أوروبا مرتين للاستجمام.
ولما حكم الجزيرة الملك عبد العزيز بن سعود

البنارسى، وأخذ عنه العلوم الحكيمة، وأخذ الصناعة
الطبية عن الحكيم طالب علي اللكهنوي، وكان ببلدة
«لكهنؤ»، إذ ثارت الفتنة العظيمة في بلاد الهند سنة
ثلاث وسبعين، فنهبت أمواله وكتبه في تلك الفتنة،
فرجع إلى «عظيم أباده»، ورزقه الله سبحانه قبولاً
عظيماً في العلاج.

لقيته بعظيم أباده غير مرة، فالفيتة بحراً زاحراً في
العلوم الحكيمة والمعارف الأدبية، منطقياً ذا محاضرة
حسنة، ومناشدة طيبة، ما رأيت أحداً مثله في قوة
الحفظ وجودة القريحة، وسعة الاطلاع على أسفار
القدماء، وطول الباع في تمييز الصواب عن الخطأ،
و«ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» [الجمعة: ٤].

وكان ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة،
بحيث لا يصدق بذلك إلا من له مزيد اختبار، فمنها
قوله من القصيدة الطويلة نظمها بمشهد مني ومسمع
ارتجالاً:

فوا اسفأ ونحن بنو كرام
توارث فيهم علم وجود
نوي الاعلام والاقلام طراً
يزينهم المكارم والجنود
وقد كانوا ملائذ الناس طراً
لكل مصيبة خصوا ونودوا
وقد كانوا أولي طول وملك
تطيعهم العساكر والجنود
وتخضع عند رؤيتهم رقاب
وترتعد الهزابر والفهود
قصرنا نحن في هن وهون
يرق لنا المعاند والحسود
وسعى في الأرض طغياناً وعدواً
مع الاحزاب شيطان عنود
يشيع البغض بين المؤمنين
ففر الجمع وانهزم الجنود

(*) «الاعلام» للزركلي: ٢٨٤/٣ - ٢٨٥، والمستدرک علی معجم
المؤلفين، لكحالة: ٣٤٠، «اعلام الادب والفن» لادهم آل
جندي: ٥٠٨/٢. ومجلة المجمع العلمي العربي: ٦١٤/٢٧.

(*) «الاعلام» للزركلي: ٢٨٤/٣ - ٢٨٥، والمستدرک علی معجم
المؤلفين، لكحالة: ٣٤٠، «اعلام الادب والفن» لادهم آل
جندي: ٥٠٨/٢. ومجلة المجمع العلمي العربي: ٦١٤/٢٧.

خبرة، واتسعت أحواله المادية من الاتجار بها في مصر.

توفي بدمشق سنة ١٢٨١. وترك ثمانية عشر ولداً منهم سبعة ذكور.

عبد الحميد كريم (*)

(١٣١٧ - ١٣٩٦ هـ)

العالم، الخطيب: عبد الحميد بن أحمد، كريم، المشقي.

ولد بدمشق في حي العقبة سنة ١٣١٧ هـ. تعلّم في المدارس الابتدائية والثانوية، ودخل سلك الشرطة بمرتبة طالب ضابط. ثم استقال منه ليتوجه إلى دراسة العلوم الشرعية والعربية؛ فقرأ على الشيخ عطا الله الكسم، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس زيت، والشيخ أبي اليسر عابدين.

اشترك بمعركة ميسلون، وكان يقوم بتأمين المواد الغذائية والعتاد الحربي، وكان أن وقف ضد الفرنسيين فخطب في الجامع الأموي يندّد بهم، فحاولوا القبض عليه بعد أن أثار حماس السامعين لخطبته.

تولّى التدريس في المدرسة الكاملة، يقرئ العلوم العربية والعلوم الشرعية. ثم أنشأ مدرسة النهضة العلمية في حي العقبة، وعيّن إماماً وخطيباً في جامع الشامية؛ قرب سوقساروجة سنة ١٣٤٤ هـ.

كان فاضلاً، طيب السريرة، حسن السيرة، متواضعاً، يحب مجالس العلماء، ولا يترفع عن أن يحضر دروس أقرانه كواحد من تلاميذهم، ضعف بصره في المدة الأخيرة من حياته.

توفي بدمشق سنة ١٣٩٦ هـ، ١٧ تموز سنة ١٩٧٦ م.

الرحماني (**)

(١٣١٢ - بعد ١٣١٢ هـ)

عبد الحميد بن إسماعيل زائد الرحماني: موقت مصري. من علماء الأزهر.

جاهر بمخالفته، ثم ما لبث أن أطاعه فعفا عنه. وعاد إلى مكة سنة ١٣٤٥. وكان يؤدّ الرجوع إلى مصر، ولكن الملك عبد العزيز رغب إليه أن يبقى في مكة، وعيّن عضواً في مجلس الشورى.

ثم في سنة ١٣٦٨ عيّن سفيراً للمملكة العربية السعودية في باكستان. وهناك مرض، فطلب إعفاه من العمل، فأعفي سنة ١٣٧٥، فجاء إلى دمشق، وأقام بدمر، وبنى قريباً منها قصراً فخماً، كان قبلة العلماء والشعراء والكتّاب.

له من المؤلفات:

١ - «الإمام الملك العادل». (جزآن في سيرة الملك عبد العزيز).

٢ - «تفسير الخطيب المكي». (٤ أجزاء).

٣ - «مناجاة الله». (جزآن).

٤ - «سيرة سيّد ولد آدم». (منظومة).

٥ - «أسمى الرسائل».

٦ - «مستقبل في يدك». (٣ أجزاء).

٧ - «محاضرات الخطيب بالمسجد الحرام».

٨ - «مجموعة رسائل». باللغة الأوربية.

٩ - «إشعار» منها ما أشرنا إليه.

ومن شعره يعارض قصيدة نهج البردة قوله:

يا من جهلت الهوى ما الحب عاطفة
نفسية يرتجىها كل ذي نهم

وإنما الحب معنى ليس يعرفه

غير المحب سليم النوق والشيم

والحب يحلو بتعذيب وفرط جوى

ولو تهدمت الأجسام بالسقم

والحب سعد لمن يدري حقيقته

ويملك الصبر رغم السهد والألم

والحب خير علاج النفس يصلحها

عند التمرد يصلحها فتستقم

تحلى المترجم بالأخلاق الفاضلة، وأنس المعشر،

وكان يحب العلماء والأدباء، وأحرز مكانة اجتماعية

مرموقة، وكان يحب إنشاء العمارات، وصار له فيها

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٩١٧/٢.

(**) «معجم المطبوعات» لسركيس ص: ٩٢٩، و«الإعلام للزركلي»: ٢٨٥/٣.

إلى مكة المكرمة وجاور فيها أربع سنين، ورحل إلى الأستانة عدة مرات، وكان في رحلاته جميعها يجد في تحصيل أنواع العلوم ويجني من ثمارها.

واكب على تحصيل علم الفلك إلى أن برع فيه ومهر، وصارت له فيه اليد الطولى ولا يدرك شأوه فيه، ثم تصدى للتأليف فيه، فألف عدة كتب أضاعها أيدي الزمان، ومزقتها كل ممزق، وقيل: أحرقها أخوه الحاج يوسف دده الشاعر المشهور بغضاً فيه، وكان عالماً باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية، وله فيها أشعار حسنة، لكن لم يصل إلينا منها شيء، ونظم مولدين شريفيين بالعربية والفارسية سماهما «الحميدية في قصة خير البرية»، ونظم مولداً باللغة الفارسية سماه «الابتهاالات في قصة صاحب المعجزات»، ألفه سنة ١٢٧٨.

ومن آثاره: «جرن من حجر» رسم فيه دائرة تعلم منها الأوقات، وهو موضوع في صحن الجامع الأموي، ومن تأمل في هذه الرسوم يعلم تضلع المترجم في العلوم الفلكية، وكان صنعه له سنة ١٢٩٧. وصنع نظيره للسلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠٠ وضع في سراي يلدز المشهورة في الأستانة، وأجزل له السلطان المذكور العطاء على ذلك. وكان شيخاً للتكية البيرامية الكائنة خارج محلة آفيول، جلس على سجادتها سنة ١٢٤٤ بعد وفاة عمه حسين دده وبقي إلى سنة ١٢٩٥ فففيها خلف لسبطه الحاج يوسف دده ابن الحاج إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد الجمالي (أحد رجال تاريخ المرادي وهو المترجم في أول هذا الجزء). وكان مع تضلعه في العلوم الفلكية له وقوف على علم الحساب والهندسة والجبر والزائرجة، إليه المنتهى في هذه العلوم في حلب.

وبالجملة فقد كان حسنة من حسنات الشهباء المشهود لهم بالفضل والنبل، ولم يخلفه في الشهباء بعده في فنونه مثله. وكانت وفاته سنة ١٣٠٤ رحمه الله تعالى.

له: «منتهى الإرادات لسالك سبيل علم الميقات». (ط).

عبد الحميد ابن باديس = عبد الحميد بن محمد المصطفى الجزائري (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد الحميد الحواصل الدمشقي = عبد الحميد بن محيي الدين (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الحميد الخطيب = عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف المنكباوي (ت ١٣٨١ هـ).

عبد الحميد الطبّاع (*)

(١٣١٦ - ١٣٧٢ هـ)

العالم، الفاضل، المشارك في الهيئات الاجتماعية: عبد الحميد بن خليل، الطبّاع الدمشقي.

ولد بدمشق عام ١٣١٦ هـ، وتلقّى العلوم في المدارس الأهلية، ثم درس على أيدي العلماء، وفي مقدمتهم الشيخ علي الدقر.

بدأ حياته تاجراً، وهو من مؤسسي وأعضاء الجمعية الغراء، وكان أمينها العام. ساهم في تأسيس جمعية المواساة (مستشفى المواساة اليوم) عام ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣ م، وجمعية رابطة العلماء عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٦ م، كما كان من القائمين بلجان ومؤتمرات الدفاع عن الأوقاف الإسلامية أيام الفرنسيين، وانتخب نائباً في المجلس النيابي. توفي سنة ١٣٧٢ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

عبد الحميد دده (**)

(١٢٢٨ - ١٣٠٤ هـ)

الشيخ عبد الحميد دده بن الشيخ حسن دده البيرامي الحلبي، شيخ التكية البيرامية، والفلكي المشهور. مولده سنة ١٢٢٨.

قرأ النحو والفقه على الأستاذ الكبير الترماني، ثم شدّ الرحال إلى الديار المصرية أربع مرات، وجاور في أزهرها، وكان في كل مرة يقيم أزيد من سنتين، ورحل

(**) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطبّاع: ٤١٢/٧ - ٤١٣.

(*) «من هو: ص: ٢٦٣، وترجمة بقلم الأستاذ منذر الدقر،

و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٦٥٠/٢.

والمعقول والفروع والأصول، ثم اشتغل بالتدريس في المدرسة النجيبية في بغداد.

وأخذ الطريقة القادرية والنقشبندية والرفاعية وأجيز بها، وصار له في الطرائق الثلاثة أتباع ومريدون.

توفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م، ونفن في مقبرة الجنيد في الكرخ.

وله كتاب: «نثر اللاكي في شرح نظم الأمالي». في العقائد.

عبد الحميد البكري (***)

(١٢٩٣ - ١٣٦٨ هـ)

السيد عبد الحميد ابن السيد عبد الباقي البكري، وينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق.

ولد سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م، وتلقى العلم عن علماء عصره، كالشيخ محمد محمود الشنقيطي، والشيخ حسن السقا خطيب الأزهر، وقرأ في العلوم العقلية، وتعلم اللغة الفرنسية.

ولما توفي السيد عبد الخالق السادات، عينه الخديوي شيخاً على السجادة الوفاية، ولما أصيب السيد توفيق بالمرض، تولّى مشيخة مشايخ الطرق الصوفية بالقطر المصري.

توفي سنة ١٩٤٨ م تقريباً.

عبد الحميد اللكهنوي (****)

(١٣٥٣ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الحميد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم بن عبد الرب بن بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري للكهني، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنو»، واشتغل أياماً على صنوه عبد المجيد، ثم لازم عمه شيخنا محمد نعيم النظامي للكهني، وتفقّه عليه.

عبد الحميد الرافعي = عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد الطرابلسي الشامي (ت ١٣٥٠ هـ).

عبد الحميد الشرقاوي = عبد الحميد بن إبراهيم (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الحميد الطَّبَّاع = عبد الحميد بن خليل (ت ١٣٧٢ هـ).

عبد الحميد عامر = عبد الحميد فهمي بن عامر الطبيب المصري (ت ١٣٤٤ هـ).

عبد الحميد عبادة (*)

(١٣٠٨ - ١٣٤٩ هـ)

عبد الحميد عبادة: فاضل، من كتاب العراق. ولد في خانقين، واستقر وتوفي ببغداد.

له كتب، منها:

- «العقد اللامع في نكر الآثار والمساجد والجوامع» (خ).

- كتاب «مدايي أو الصابئة الأقدمين» (ط).

وله كتابات في مجلة «لغة العرب».

عبد الحميد العبَّادي = عبد الحميد بن عبد العزيز بن منصور (ت ١٣٧٥ هـ).

عبد الحميد الأكوسي (**)

(١٢٣٢ - ١٣٢٤ هـ)

الشيخ عبد الحميد بن عبد الله صلاح الدين الأكوسي.

ولد سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م في بغداد، ونشأ بها، وأصيب بمرض الجدري وعمره عام واحد فافقده بصره وصار ضريباً.

حفظ القرآن وعمره ست سنين، وقرأ علم النحو والصرف وغيرهما على أبيه، ثم لازم أخاه الإمام أبا الثناء الأكوسي وتآب بابيه وتخرج عليه في المنقول

(***) «بيت الصديق»، ودليل المصري لسنة ١٩٢٧ - ١٩٤٣، «الاعلام الشرقية»: ٥٦٥/٢.

(****) «الاعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»: ص ١٢٦٦ - ١٢٦٧.

(*) «لغة العرب»: ٧٦/٩، و«الاعلام للزركلي»: ٢٨٦/٣.

(**) «اعلام العراق»، و«الاعلام الشرقية»: ٥٦٤ - ٥٦٥، وترجمة الأثري في كتابه «محمود شكري الأكوسي»: ص ٣٦، والبغداد في «هتية العارفين»: ٥٠٧/١، و«الزركلي» في الاعلام: ٢٨٨/٣.

عبد الحميد الرَّافعي (***)

(١٢٧٥ - ١٣٥٠ هـ)

قطعة من نظم كاتبه المحفّر عبد الحميد الرَّافعي الفاروق الطرامس
قال في الفجاءة من غير حسن التبيين

إنّ البيت مع الانفاس نفقار يارب في كل ما جره من حاج
كان جسي اغنان العرش له في كل مفصل عصفوك محتاج

عبد الحميد بن عبد الغني الرافعي
عن مختارات من شعره «انتقاها هو» وكتبها بخطه عندي

عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد الرافعي: شاعر،
غزير المادة. عالّج الأساليب القديمة والحديثة، ونعت
ببلبل سورية. من أهل طرابلس الشام، مولداً ووفاء.

تعلم بالأزهر، ومكث مدة بمدرسة الحقوق
بالأستانة. وتقلد مناصب في العهد العثماني، فكان
«مستنطقاً» في بلده، نحو ١٠ سنين، وقائم مقام في
الناصره وغيرها، نحو ٢٠ سنة. وكان متصلاً بالشيخ
أبي الهدى الصيادي، أيام السلطان عبد الحميد، ويقال:
إن الرافعي نحله كثيراً من شعره. ونفي في أوائل
الحرب العامة الأولى إلى المدينة، ثم إلى قرق كليسا،
لفرار ابنه من الجندية في الجيش التركي. وعاد إلى
طرابلس بعد غيبة ١٥ شهراً.

واحتفلت جهمرة من الكتاب والشعراء سنة ١٣٤٧
هـ، ببلوغه سبعين عاماً من عمره، فألقيت خطب
وقصائد جمعت في كتاب «نكرى يوبيل بلبل سورية»
طبع سنة ١٣٤٩.

وله أربعة نواوين، هي:

درّس مدة طويلة، وصنّف، ونكر، حتى حصلت له
الوجاهة العظيمة في عوام أهل البلدة، ولقّبت الدولة
الإنجليزية بشمس العلماء.

ومن مصنفاته:

- «الكلام القدسي في تفسير آية الكرسي».

- «الحل الضروري حاشية القدوري».

وله: حاشية على المجلد الثالث من «شرح الوقاية»
وهو تكملة «عمدة الرعاية» للعلامة عبد الحي
اللكنهوي.

وله: «ضمين الصرف».

ورسائل عديدة بالأردو.

مات في الخامس عشر من شوال سنة ثلاث
وخمسين وثلاث مئة وألف.

العَبَّادي (*)

(١٣٠٩ - ١٣٧٥ هـ)

عبد الحميد بن عبد العزيز بن منصور العبّادي: عالم
بالتاريخ الإسلامي، من أعضاء المجمع اللغوي بمصر،
والمجمع العلمي العربي بدمشق. إسكندري المولد
والوفاة.

تخرّج بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة. وانصرف
إلى تدريس مادة التاريخ الإسلامي طول حياته. وكان
عميداً لكلية الآداب في جامعة الإسكندرية سنة ١٩٤٢
- ١٩٥٢، وانتدب لإلقاء محاضرات في دار المعلمين
ببغداد. له:

- «صور من التاريخ الإسلامي». (ط). جزآن.

- «المجمل في تاريخ الأندلس». (ط). مجموعة

من محاضراته، نشرت بعد وفاته.

- «علم التاريخ». (ط) صغير، ترجمه عن

الإنكليزية، وأضاف إليه فصلاً في التاريخ عند العرب.

كان من أطيب الناس خلقاً، ومن أكثر العلماء
تواضعاً.

«والاعلام» للزركلي: ٢٨٧/٣.

(***) «نكرى يوبيل بلبل سورية»، وكتاب «السيد رشيد رضا»
تأليف الأمير شكيب أرسلان: «والاعلام» للزركلي: ٢٨٧/٣.

(*) مجلة مجمع اللغة العربية بمصر: ٢٧٣/١٣، والصحف
المصرية: ٤ و ١٩٥٦/٨/٥، وعبد الوهاب عزام، في الأهرام:
٥٦/٨/٢٥، وصفحات أضيفت إلى أول المجلد ١٤ من مجلة
كلية الآداب بجامعة الإسكندرية. «والمجمعيون»: ٩٢.

- «الأفلاذ الزبرجية في مدح العترة الأحمية».
(ط).

- «مدائح البيت الصيادي» (ط).

- «المنهل الأصفي في خواطر المنفى» (ط).
نظمه في منفاه.

- «نيوان شعره» (خ). مهياً للطبع.

عبد الحميد الفراهي (*)
(المعروف بحميد الدين الفراهي)
(١٢٨٠ - ١٣٤٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان
قنبر بن تاج علي، الأنصاري الفراهي الأعظمگدهي،
المعروف بحميد الدين الفراهي، أحد العلماء
المشهورين.

ولد في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومئتين وألف
في قرية «فريهه» من قرى مديرية «أعظم گده».
اشتغل بالعلم إياماً على المولوي محمد مهدي،
والعلامة شبلي النعماني، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ
عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم، وشيخنا فضل
الله بن نعمة الله، ثم سار إلى «لاهور» وتأدب على
مولانا فيض الحسن السهارنپوري، ثم تعلم الإنجليزية
ونال الفضيلة في العلوم الغربية أيضاً، وامتاز في
الفلسفة الحديثة.

ولي التدريس بمدرسة الإسلام بكراتشي فدرّس بها
زماناً، ثم ولي بالمدرسة الكلية بعلي گده ثم بإله آباد،
ثم سافر إلى «حيدرآباد» وتصدّر بدار العلوم وأقام بها
مدة من الزمان، ثم اعتزل عنها ولازم بيته ببلدة «أعظم
گده» عاكفاً على المطالعة والتأليف، وأسس في «سراي
مير» قريباً من قريته مدرسة دينية سماها «مدرسة
الإصلاح» من أكبر مقاصدها تحسين طريقة تعليم
العربية والاختصاص في علوم القرآن، وانتخب رئيساً
للجنة «دار المصنفين» الإدارية.

وهو من كبار العلماء، له خبرة تامة بالعلوم الأدبية،
وقدرة كاملة في الإنشاء والترسل، وتوَدَّ إلى معارفه
وأصحابه مع جودة فهم، ووفور نكاه، وزهد وعفة،

وشهامة نفس وانجماع، لا سيما عن بني الدنيا وعدم
اشتغال بما لا يعنيه، راسخ في العلوم العربية
والبلاغة، متعمق فيها، متضلع من أشعار الجاهليين،
وأساليب بيانهم، واسع الاطلاع على الصحف السابقة،
حسن النظر في كتب اليهود والنصارى، عاكف على
التدبر في القرآن، والغوص في معانيه وأسانيبه، يعتقد
أن القرآن مرتّب البيان، منسّق النظام، ويذهب إلى ربط
الآيات بعضها ببعض، وقد بنى على ذلك تفسيره
«نظام الفرقان». وله:

ديوان الشعر الفارسي.

- «منظومة في اللسان الدري» لأمثال سليمان.

- منظومة بالاردو في الإعراب سماها «تحفة
الإعراب».

- رسالتان في النحو والصرف.

- رسائل بالعربية في تفسير القرآن، منها «الإمعان
في أقسام القرآن»، و«الرأي الصحيح فيمن هو
الذبيح»، وبعض أجزاء من تفسيره المسمى «نظام
الفرقان وتاويل القرآن بالقرآن» منها تفسير سورة
التحریم، والعصر، والذاريات، والشمس، والقيامة،
والتين، والكافرون، واللب.

- «جمهرة البلاغة».

- «ديوان شعر عربي».

ومنها ما لم يطبع إلى الآن.

مات في التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع
وأربعين وثلاث مئة وألف في مدينة «متهراء» ودفن بها.

عبد الحميد عامر ()**

(١٢٩٩ - ١٣٤٤ هـ)

عبد الحميد فهمي بن عامر بن عبد البر عبد الهادي:
طبيب مصري، حسيني النسب. من آل عبد البر.

ولد بشنشور (من أعمال المنوفية) وتعلم في
مدرسة الطب بالقاهرة، وعيّن طبيباً شرعياً بها، فوكيلاً
لصحة البلدية بالإسكندرية.

مات بالقاهرة ودفن بشنشور.

له:

- كتاب «الطب الشرعي في مصر» (ط). اشترك

تفسيره، ويورد معظم شواهد، وينتصر له إلا في مسائل الاعتزال فيهملها.

عضو عامل في مجلس إدارة جمعية العلماء، وعضو في عمدة معهدا العلمي الذي تمخضت عنه الكلية الشرعية بدمشق، وكان له رأيه السديد في مراحل الجمعية التي كان لها دورها التاريخي المعروف في بلاد الشام خلال حياة رئيسها الشيخ محمد كامل القصاب.

وعمل أستاذاً في المعهد المذكور، ثم أستاذاً في الكلية الشرعية، يدرس علم التوحيد في الصفوف العالية بأسلوب سهل، وطريقة جذابة.

وشارك في جمعية الهداية الإسلامية؛ فشجّعها وغذّاها بماله، ومؤازرته، وتوفي وهو رئيسها الثاني. واختارته مديرية الأوقاف الإسلامية عضواً في مجلسها الإداري، ثم رئيساً له.

وكان يتكسّب من التجارة، فنالت الدنيا منه ونال منها حتى اغتنى بها عن السعي، ورزق ما يعيش به عيشة طيبة ميسورة.

حوى أخلاقاً وصفات كريمة، فهو بمث، رضي، عطوف، يرحّب بالجليس، حلّيم، لا يثور لنفسه، متواضع، لين، يتخذ لنفسه المجلس الأدنى، ثابت عند البلاء، راضٍ بالقضاء، لم يشتك عند مرضه ولم يبك. وهو في حياته معط وواهب، لا يغمط أحداً حقه، ويعترف لمن أسدى إليه معروفًا، فلا يكاد ينساه، ويذكره له يوماً، يحافظ على العبادات، ويؤدّي الحج في سني شيخوخته، مجلسه زين المجالس، ومنتجع أهل العلم، يورد علمه بصفة سؤال يعرضه ليجعل للمجلس نشاطاً علمياً.

توفي بدمشق مساء السبت ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٧٦ هـ.

عبدُ الحميد كُرِّمَ الدمشقي = عبد الحميد بن أحمد (ت ١٣٩٦ هـ).

معه في تأليفه الدكتور سدني سميث.

- كتاب «مبادئ الطب الشرعي في مصر». (ط).

عبد الحميد العطار (*)

(١٠٠ - ١٣٦٤ هـ)

توفي بدمشق ٩ جمادى الأولى ١٣٦٤ هـ.

عبد الحميد العطار (**)

(١٠٠ - ١٣٣٦ هـ)

العالم، المشارك.

توفي بدمشق سنة ١٣٣٦ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح، قرب قبر الشيخ بكري العطار.

عبد الحميد القابوني = عبد الحميد بن إبراهيم (ت ١٣٦٣ هـ).

عبد الحميد القاوي (الأوي) = عبد الحميد بن محمد صالح (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد الحميد قُنُس = عبد الحميد بن محمد علي قُنُس (ت ١٣٣٥ هـ).

عبد الحميد القنواطي (***)

(١٠٠ - ١٣٧٦ هـ)

العالم، الصوفي: عبد الحميد، القنواطي، الدمشقي.

أخذ العلم عن العلماء الأعلام كالشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ عطا الكسم مفتي الشام، والشيخ أمين السويد، والشيخ محمود العطار، والشيخ سعيد الفرا.

مرجع نادر في العربية وأصولها وقواعدها وتبسيط مسائلها.

صوفي ينتسب إلى مدرسة الشيخ محيي الدين بن عربي، ويحفظ من «الفتوحات المكية» الصفحات نوات العدد، فيذكرها ويتلوها، ويستشهد بها.

وهو إلى ذلك معجب بالزمخشري، يحفظ أكثر

(***) مجلة التمدن الإسلامي مج: ٢٤/٣٥ - ٢٩ مقالة الأستاذ كامل القصار، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٦٨٥/٢.

(*) نفتر الشيخ هاشم الخطيب ق ٧٥، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١٨٧/٣.

(**) لوحة قبره، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٨١/٣.

عبد الحميد الآوي (*)

(١٣٦٥ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الحميد بن محمد صالح بن عبد الكريم.

نشأ في أسرة صلاح وعلم.

ترجم الشيخ يوسف النبهاني لجده الشيخ عبد الكريم المذكور (ت ١٢٨٣ هـ) في كتابه «جامع كرامات الأولياء»، فقال: «كان من أصحاب الكرامات الباهرات».

حج المترجم سنة ١٣٤٠ هـ مع ثلة من صلحاء دمشق وعلماؤها، منهم الشيخ عبد الله الجلال، والشيخ بكري الشويكي، والشيخ مراد الطباع، والشيخ محمد الطباع، والشيخ أحمد القاسمي وغيرهم. أحد الصلحاء الفضلاء المعتمدين.

توفي بدمشق في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ هـ، وفق ٨ أيار ١٩٤٦ م.

عبد الحميد قُنس (**)

(١٢٧٧ - ١٣٣٥ هـ)

الأديب الشاعر عبد الحميد بن محمد علي قُنس بن عبد القادر الخطيب بن عبد الله بن مجيرة السماراني الجاوي أصلاً، مكّي مولداً، الشافعي مذهباً. ولد بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن وكثيراً من المتون كـ «الأجرومية»، و«الألفية»، و«الرحبية»، و«السنوسية»، و«متن السلم»، و«الزبد».

أخذ عن أعيانها كأحمد بن زيني لحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وعثمان بن محمد شطا (ت ١٢٩٥ هـ)، وأخيه بكري بن محمد شطا (ت ١٣١٠ هـ) ولأخيه، وحسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠ هـ). وكلهم أجازوا له، وأنشأوا له بالتدريس.

درّس في المسجد الحرام. ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها.

له: «إرشاد المهتدي شرح كفاية المبتدي» شرح به رسالة لوالده اسمها «كفاية المبتدي» في التوحيد، مطبوع.

وله: «الأنوار السنّية في شرح الدرر البهية». لأبي بكر بن محمد شطا في فقه الشافعية، مطبوع. وله:

- «لطائف الإشارات في شرح نظم الوُرقات» لإمام الحرّمين في الأصول.

- «نفع الشدة في تشطير البُرّة». مطبوع.

- «الذخائر القدسية في زيارة خير البرية». مطبوع.

- «طالع السعد الرفيع». شرح لبعض المدائح النبوية. مطبوع.

وله: «تَبَّتْ وأسانيد عبد الحميد قُنس». مخطوط في مكتبة الحرم المكي - قنس ١١/١٠٤٨، في ١٤ ق، مؤرّخ في ١٣٣٢ هـ انظر (الفهرس الشامل - الحديث ١/٤٧٠).

عبد الحميد الرامپوري (***)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحميد بن محمد بن غفران الحنفي الرامپوري، أحد العلماء الصالحين. ولد ونشأ برامپور، وقرأ العلم على صنوه محمد عمران، وعلى مولانا إرشاد حسين الحنفي الرامپوري، ثم تصدر للتدريس.

ابن باديس (****)

(١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ)

عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي ابن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، من بدء قيامها سنة ١٩٣١ م، إلى وفاته.

(*) «جامع كرامات الأولياء» للنبهاني: ١٠٢/٢، ومقابلة الشيخ أحمد القاسمي: ١١/٨، ١٤٠٨، وبفتر الشيخ هاشم الخطيب ق: ٧٦، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ١٩١/٣.

(**) «المختصر من كتاب نشر النور والزهر» لمرداد ص: ٢٣٦، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٢٧٥/٢، و«بروكلمان»، النيل: ٨١٤/٢، و«الأعلام» للزركلي: ٢٨٨/٣، و«الدر الفريد» للواسعي ص: ١٣، و«سير وتراجم» لعمر عبد الجبار ص:

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٦٧.

(****) من منكرات الشيخ محمد نصيف بجدة، وجريدة البصائر - الجزائرية - ٢٠ جمادى الثاني ١٣٦٨، وجريدة أم القرى، بمكة ٢٥ ربيع الأولى ١٣٥٩، وجريدة الأسبوع التونسية ١٠ جمادى الثانية ١٣٦٥، وانظر نموذج الأعمال الخيرية: ٨٦، ومجلة المنهل: ٣٦٢/٢٦، و«الأعلام» للزركلي: ٢٨٩/٣.

في حي سوقساروجة، ثم انتقل إلى إمامة جامع (تحت المئذنة).

عالم، فاضل، زاهد، يرضى بعيش الكفاف، وبيتعد عن مظاهر الدنيا، ورع، نقيق في معاملة الناس، ولذا فهو يجانب مواطن الشبهات، وقور هادئ، وصف الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت أسرته بأن عليها سمت الملائكة.

توفي يوم الأحد ١٨ جُمادى الآخرة سنة ١٣٨٩ هـ، ٣١ آب سنة ١٩٦٩ م، وصلي عليه بجامع التوبة، ودفن بمقبرة السحاح جوار الشيخ محمد سعيد البرهاني.

عبد الحميد المنكبواوي = عبد الحميد بن أحمد بن عبد اللطيف (ت ١٣٨١ هـ).

عبد الحي السورتي (**)

(١٣٣١ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الكبير: عبد الحي بن أحمد الكفليتي السورتي الججراتي، الخطيب بجامع رنگون، كان من الأفاضل المشهورين.

له مصنفات كثيرة، منها:

- كتاب «البصائر في تذكير العشائر».

- كتاب «المدافع الإلهية في الرد على مذهب البابية».

- «نسيم الصبا في حرمة الربا».

- «سلعة القرية في توضيح شرح النخبة».

وله: «نظم الدرر» منظومة في التصريف، وشرح بسيط عليها سماه بـ «القول الأغر»، أوله:

يقول عبد الحي ذو الأثام

حمداً لمولى الحمد والإنعام

وله: «عقد الفرائد في نظم العقائد» أوله:

يقول عبد الحي في ابتداء

سبحان رب الأرض والسماء

وله: «نزهة الانظار» منظومة في المنطق، أوله:

ولد في قسنطينة، وأتم دراسته في الزيتونة بتونس. أصدر مجلة «الشهاب» علمية دينية أدبية، صدر منها في حياته نحو ١٥ مجلداً. وكان شديد الحملات على الاستعمار. وحاولت الحكومة الفرنسية في الجزائر إغراءه بتوليته رئاسة الأمور الدينية فامتنع، واضطهد وأوذى. وقاطعه إخوة له كانوا من الموظفين، وقاومه أبوه، وهو مستمر في جهاده. وأنشأت جمعية العلماء في عهد رياسته كثيراً من المدارس.

وتوفي بقسنطينة في حياة والده.

له:

- «تفسير القرآن الكريم» اشتغل به تدريساً زهاء ١٤ عاماً، ونشرت نبد منه، ثم جمع تفسيره لآيات من القرآن، باسم «مجالس التذكير» (ط). ونشر في الجزائر.

- «آثار ابن بابيس». في ٤ مجلدات.

عبد الحميد الحواصلي (*)

(١٣١١ - ١٣٨٩ هـ)

العالم الزاهد: عبد الحميد بن محيي الدين بن محمد بن محيي الدين، الحواصلي الدمشقي وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه.

ولد في حي العقبة بدمشق سنة ١٣١١ هـ، ونشأ في كنف والده الذي اعتنى بتربيته.

بدأ بطلب العلم على الشيخ محمود ياسين؛ فتلقى عنه الفقه الشافعي، وعلوم اللغة العربية، وحضر دروس الشيخ أمين الزملكاني، ثم لازم الشيخ أبا الخير الميداني، وواظب على دروس الشيخ محمد سعيد البرهاني. تلقى الطريقة النقشبندية عن الشيخ أمين كفتارو.

بدأ حياته العملية تاجراً، إلا أنه انقطع لطلب العلم، وتلاوة القرآن الكريم، والصلاة على النبي ﷺ، فكان يقرأ كل أسبوع ختمة كاملة، ويصلي على النبي ﷺ كل يوم نحواً من ألف مرة.

تولى الإمامة في جامع (تيمور طاش) بحارة قولي

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/ ٨٢٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٦٧ - ١٢٦٨.

في دهلي، واستقرت نريته في الهند، ومنها صاحب الترجمة.

ولد عبد الحي في زاوية السيد علم الله (على ميلين من بلدة رائتي بريلي، من أعمال لكهنؤ) وقرأ الفقه والأدب وبعض كتب الطب في لكهنؤ، واستقر فيها مديراً لأعمال «ندوة العلماء».

توفي ودفن بظاهر بلدة «رائتي بريلي» له تصانيف، منها:

- «نزهة الخواطر وبهجة المسامح والنواظر».
(ط). ثلاثة أجزاء منه، جعل أحدها ذليلاً «للدردر الكامنة» لابن حجر.

- «جنة المشرق ومطلع النور المشرق» (خ). في جغرافية الهند وأخبار ملوكها وخطوطها وأثارها.

- «معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف» (ط). باسم «الثقافة الإسلامية في الهند».

- «تلخيص الأخبار» في الحديث.

- كتاب «الغناء» وكلها بالعربية.

وصنف كتباً بلغة «الاردو» شعراً وأبناً وتراجم وتاريخاً.

عبد الحي الكتاني = محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت ١٣٨٢ هـ).

عبد الحي اللكنوي = محمد عبد الحي بن محمد (ت ١٣٠٤ هـ).

عبد الحي الجاتگامي (***)

(١٣٣٩ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحي بن مخلص الرحمن الحنفي الصوفي الجاتگامي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ بجاتگام، وسافر للعلم فقراً أياماً في «مدرسة چشمه رحمت» بغازيپور، ثم قدم لكهنؤ ولازم العلامة عبد الحي بن عبد الحلیم اللكنوي، وقرأ

يقول عبد الحي نو العيوب

حمداً لمن أحاط بالفيوب

وله: «شرح على عقد الغرائد»، و«شرح على نزهة الانظار».

توفي بمدينة رنگون سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد الحي الحيدرآبادي (*)

(١٣٤٨ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الحي بن عبد الرحمن بن أحمد علي بن لطف الله الأنصاري الماتريدي السهاري، ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية.

قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء بحيدرآباد، ثم قدم لكهنؤ وأخذ عن الشيخ فاروق بن علي الجرياكوتي، وتطبيب على الحكيم عبد الولي اللكنوي، ثم رجع إلى «حيدرآباد» وولي التدريس بدار العلوم.

وله براعة في الشعر والأدب واللغة والنحو، شرع في تأليف كتاب كبير في أمثال العرب وتعبيراتهم سماه «معجم الأمثال» طبع منه جزء لطيف.

حفظ القرآن في آخر حياته، وباع مولانا اشرف علي التهانوي ونال منه الإجازة.

مات لليلتين بقيتا من رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف بالطاعون في «حيدرآباد»، ودفن بها.

الشريف عبد الحي النُدوي (**)

(١٢٨٦ - ١٣٤١ هـ)

عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالب: باحث مؤرخ هندي، عربي الأصل. انتقل أحد جدوده (قطب الدين) من بغداد إلى غزنة في فتنة المغول، وبخل الهند مجاهداً، وتولى مشيخة الإسلام

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٠.

(**) «نزهة الخواطر: مقامة الجزء الثاني وخاتمة من إنشاء السيد عبد العلي ابن المترجم له، و«بروكلمان» بالألمانية - الذيل: ١٢٧١.

٢/٢٩٠، و«الأعلام» للزركلي: ٢/٢٩٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٠ - ١٢٧١.

وعين عضواً بمجلس الأحكام، وأنعم عليه برتب ونياشين من تركيا وإيران، وممكتي أسوج والنرويج. وكان كريم الأخلاق، محسناً للفقراء، مشتغلاً بالعلم والتصوف. لم تعرف سنة وفاته.

النَّبَاغ (**)

(١٣٨٨ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الخالق بن خليل النبَاغ: فاضل من أهل الموصل.

له: «معجم أمثال الموصل العامة». (ط).

عبد الخالق الراجكوتي (***)

(١٣٢٥ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الخالق الراجكوتي، أحد العلماء المبرزين في الحديث. سمعت أنه كان بارعاً في الحديث والتفسير، وله أولاد.

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد الرازق = مصطفى بن حسن (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد الرَّازِقِ الأعظمي (****)

(١٢٨١ - ١٣٢٨ هـ)

هو من أكبر رجال «السلفية» ببغداد، أخذ العلم عن عبد السلام أفندي، والسيد نعمان الكوسي، وغلام رسول الهندي.

وكان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً ذكياً، سلفي العقيدة، غير مقلد لمجتهد، وكان يدعي الاجتهاد.

ومن تلاميذه السيدان: حميدي أفندي الأعظمي، ونعمان أفندي الأعظمي.

وكان له نفوذ ديني على النجديين، وله أسفار عديدة في نجد والحجاز.

وتوفي إلى رحمة الله سنة ١٣٢٨ هـ وعمره ٤٧ سنة.

عليه أكثر الكتب الدراسية، ولما مات شيخه عبد الحي لازم شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الكهنوي، وقرأ عليه «هداية الفقه»، و«تفسير البيضاوي»، و«مسلم الثبوت»، و«الفرائض الشريفة»، و«العقائد العضدية» وغيرها، وكنت مشاركاً له في الأخيرين.

ثم تصدر للتدريس، فدرّس وأفاد مدة طويلة ببلدة «لكهنؤ»، ثم سافر إلى بلاده وتولى الشياخة مكان والده، وكان والده أخذ الطريقة عن الشيخ إمداد علي عن الشيخ مهدي حسن عن الشيخ مظهر حسين عن الشيخ فرحة الله عن الشيخ حسن علي عن الشيخ محمد منعم القادري المتوفى سنة ١١٨٥ هـ.

مات لست عشرة خلون من ذي الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، كما في «سيرة فخر العارفين» للسيد سكندر شاه.

عبد الحي النَّووي = عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الهندي (ت ١٣٤١ هـ).

عبد الخالق السادات (*)

(١٢٦٣ - ١٠٠٠ هـ)

السيد عبد الخالق السادات، الملقب بابي الفتوحات، ابن السيد أحمد أبي النصر ابن السيد أبي الإقبال ابن أبي التسهيل يوسف ابن السيدة صفية ابنة أبي الإرشاد يوسف، وينتهي نسبه إلى القطب الأكبر ابن السيد أبي محمد وفا المتوفى سنة ٧٦٥ هـ.

ولد سنة ١٢٦٣ هـ/ ١٨٤٧ م في القاهرة، ونشأ بها، وتلقى العلم بالمدارس الأميرية، ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم عن علماء عصره كالشيخ إبراهيم السقا، ومصطفى المبلط، ومحمد الشيتي وغيرهم.

وفي سنة ١٢٨٠ هـ سافر مع والده إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، وبعد أن قضيا فريضة الحج فاجأ والده الحمام بمكة المكرمة، ودفن بها.

ولما عاد إلى مصر تولى خلافة السجادة الوفاية سنة ١٢٨١ هـ بأمر من الخديوي إسماعيل باشا، وزار بلاد الشام وتركيا.

(*) «مرآة العصر» المجلد الأول، والأعلام الشرقية: ٥٦٥/٢ - ٥٦٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧١.
(****) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٣٧.

(**) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٢٤١/٢.

عبد الرب الدهلوي (*)

(مؤسس مدرسة عبد الرب)

(١٣٠٥ - ١٣٠٥ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرب بن عبد الخالق الحسيني الدهلوي، أحد العلماء المشهورين.

لم يكن في زمانه مثله في الموعظة والتذكير، وكان له معرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث، ويجودها ببلاغة، ولكلامه وقع في أذهان الناس، وسلاسة تعشقها الاسماع، وتلتذ بها القلوب، وهو إذا شاء أبكى الناس، وإذا شاء أضحكهم، ولقوة عارضته جمع مالأً خطيراً زهاء مئة ألف، وأسس بها جامعاً كبيراً ببلدة «سهارنپور» جامعاً بين الحسن والحصانة من حمر الحجارة وبيضها المنحوتة على نهج الجامع الشاهجهاني ببلدة «دهلي»، وأسس مدرسة في بلدة دهلي.

له رسائل بالارنو منها «فردوس آسية».

مات في محرم سنة خمس وثلاث مئة وألف، بدلهي.

عبد الرحمن المجذوب (**)

(١٣٠٨ - ١٣٩٠ هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم المجذوب البيروتي.

• ولادته: ولد في بيروت سنة ١٢٠٨ هجرية.

• نشأته: الشيخ عبد الرحمن هو ابن العلامة الشيخ إبراهيم المجذوب، نشأ وترعرع في حجر والده، وفي بيت شامخ في التدين والتقوى والعلم.

• ميله العلمي: لما بلغ أشده أدخل إلى المكتب الإعدادي التركي في بيروت حيث نال شهادته العلمية الأولى.

ثم تخصص بفن التربية والتعليم بعد أن حمل شهادة دار المعلمين في بيروت.

ثم اتجه لطلب العلم الشريف مدة أربع سنوات، وأمام مجلس العلماء في شعبة أحد العسكر أدى

الامتحان فنال شهادته وأصبح شيخاً.

• توليه الوظائف: تولى التعليم في مدارس الحكومة من سنة ١٩١٠ إلى سنة ١٩٣٦ م، أحيل بعدها إلى التقاعد.

• آثاره العلمية والأدبية: له مؤلفات عديدة قيمة منها:

- «دروس الدين والأخلاق». خمسة أجزاء في المذهب الشافعي. قررت من قبل وزارة المعارف اللبنانية وتدرّسها في مدارسها.

ثم أصدر «مجلة الرياض» من سنة ١٩٣٦ إلى سنة ١٩٤٧ ميلادية. وفي سنة ١٩٤٨ أصدر «مجلة التهذيب» حتى سنة ١٩٥٠. وله ملكة خاصة في تنظيم التاريخ على حساب الجمل، ومن ذلك قوله في تهنته (المرحوم أحمد شوقي) بنجاته يوم تدهورت به سيارته في طريق دمشق - عاليه:

يا سيد الشعراء في إبداعه

وله قصائد الفرائد تشهد

إن قال غرّانها عثرت بكم

سيارة سواقها لا يرشد

ناديت لم تعثره ولكن من بها

سجدوا لشعرك حيث أضحي ينشد

فتقلبت في الساجدين وهذه

لك آية بين الملأ لا تجصد

وذا الذي نجى ابن فتى يونساً

نجاك ساعة ما عليها منجد

فاشكر له وائل الثاء مؤرخاً

الله خير حافظاً يا أحمد

وفاته: وكانت وفاته في ١٣٩٠ هـ/ الموافق له ٢٣ شباط سنة ١٩٧٠.

عبد الرحمن الحجار (***)

(١٢٧٠ - ١٣٣٦ هـ)

الشيخ عبد الرحمن ابن الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الحجار المعروف «بابن شنون»، أحد من تزيّنت

(***) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباعة: ٥٨٩/٧ -

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧١.

(**) «علمائنا في بيروت» للداعوق ص: ٢٠٨.

عبد الحميد من السطوة والبطش.

ثم إن الشيخ أبا الهدى شوقه إلى السياحة والرحلة إلى البلاد الهندية بقصد نشر الطريقة الرفاعية هناك وحسن له ذلك، فأجابه إلى ما طلب، وأخذ عنه الطريقة وسافر قاصداً تلك البلاد الشاسعة، ولما وصلها حاول أن يتوصل إلى غرضه ويقوم بما عهد إليه فلم يتمكن من ذلك، وذلك لشدة تمسك أهالي الهند بالطريقة القادرية واحترامهم العظيم المجاوز للحد للشيخ عبد القادر الكيلاني، فأخفقت مساعيه وخابت آمال مرسله إلى هناك، فعاد إلى وطنه حلب، فالتقى فيها عصا تسياره.

وكان قبل سفره وجه إليه درس الحديث في الجامع الكبير وهو درس أبيه، فأخذ في قراءته وعين خطيباً وإماماً في جامع المدرسة الشعبانية، ومدرساً عاماً في مسجد شاهين بك، وصار شيخاً في مشيخة الزاوية الهلالية بعد وفاة شيخها الشيخ بكور الهلالي رحمته وكالاً عن الشيخ عبد القادر الهلالي ابن الشيخ بكور إذ كان صغيراً وقتئذٍ. وصار يقرئ دروساً نحوية وفقهية وغير ذلك. فلتقى عنه الشيخ عبد الرحمن أبو قوس، والشيخ مظهر أفندي الريحاوي الذي تولى القضاء في عدة أقضية من معاملات حلب وصار في أواخر حياته مستشاراً في المحكمة الشرعية في حلب، والشيخ زكي أفندي الكاتب قاضي منبج الآن، وغيرهم.

وفي سنة عشر وثلاثمائة عين مفتياً للركة من معاملات حلب، فتوجه إليها، ولما وصلها واستلم زمام وظيفته وجد أهلها على غاية من الجهل في أمور دينهم وديناهم، فنشر العلم هناك، وصار يقرأ دروساً عامة ويعظ الناس ويحثهم على إقامة الصلاة إذ كان القليل فيهم من يؤتيها لفرط جهلهم، فلم تمض مدة وجيزة إلا وصار غالب أهاليها يقيمون الصلاة حتى النساء، فصلى عليه حديث «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

وأقرأ هناك كتاب «الموطأ» للإمام مالك. والخلاصة إن الأهالي هناك انتفعوا به مزيد النفع إذ قد طالت منته فيهم، وسعى في تلك المدة ببناء جامع واسع يشتمل على عدة حجرات، وبني بناء حسناً بحيث لا يوجد في البلدة بناء أجمل ولا أحكم منه، وسعى ببناء

الشهباء بعلمه وجرت ذيل الفخار بفضلته إلى أخلاق كريمة وشمائل حسنة.

ولد رحمته تعالى في محلة الفرافرة في حدود سنة ألف ومائتين وسبعين، ولما بلغ من العمر ثمان سنين توفي والده، وذلك في سنة ألف ومائتين وثمانية وسبعين كما تقدم في ترجمته.

كان قد حفظ القرآن وجوده على المقرئ الشهير الشيخ شريف، ثم خرج من المكتب وسنه إحدى عشرة سنة، وجاور في المدرسة العثمانية مشغولاً بتحصيل العلوم، فأخذ عن العلامة الشيخ أحمد الزويتيني مفتي حلب، وتلقى الحديث عن تلميذ والده الشيخ عبد القادر الحبال وأجازه بمروياته عن شيخه والد المترجم، ولذا كان المترجم بعد ذلك إذا حدث يقول بسندي عن الشيخ عبد القادر عن شيخه والذي الشيخ أحمد عن شيخه فلان إلى أن يصل إلى الإمام البخاري رضي الله عنه، وأخذ أيضاً عن الشيخ الكبير الشيخ أحمد الترماني، والشيخ أحمد الكواكبي، وغيرهم من فضلاء عصره.

وقبل الثلاثمائة ألف توجه إلى مصر فجاور في أزهرها ثلاث سنين تقريباً، وصانف وقتئذٍ احتلال الدولة الإنكليزية للديار المصرية، وكان رفيقه وقت المجاورة الشيخ عبد الحميد الرفاعي الذي تولى قضاء حلب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ألف، والشيخ محمد العبيسي الحموي الذي تولى إفتاءها، والعلامة الشيخ محمد الحسيني الطرابلسي صاحب التفسير الذي طبع منه الآن جزء واحد.

وفي حدود الثلاثمائة سافر إلى الآستانة، وحلّ ضيفاً كريماً في منزل الشيخ أبي الهدى أفندي الصيادي الشهير، فأكرم مثواه، واتفق له وهو هناك أنه كان يتجول يوماً في شوارع الآستانة، فسأته التقادير إلى سراي السلطان مراد رحمته فرآه بعض الخفراء الواقفين هناك فمشى نحوه خطوات وأخذ بيده وكلفه بالرجوع من الحرم إلى الحل وقال له: لو رآك غيري لكنت طعمة للحيتان، ولكني رأيت زيك زي أهل العلم، وعلمت أنك غريب الأوطان ولا تدري ما هو هذا المكان، فإياك أن تعود إلي هنا. فكرّ راجعاً وقد امتلا قلبه فزعاً وفرقاً، لأنه كان عالماً بما كان عليه السلطان

- رسالة سماها: (النافجة المسكية في الظباء الهنديّة). حقّق فيها مسألة الروح واختلاف العلماء فيها تحقيقاً جميلاً.

- رسالة في التقاء الختانيين سماها (الإكسال في حديث الإنزال) وهو: «إنما الماء من الماء».

- عدة خطب منبرية ملتزماً ذكر الفروع الفقهية والمواعظ الحكيمة.

- عدة خطب في عقود الأنكحة منها الخطبة التي ألقاها إليها، ولولا طولها لاتينا عليها برمتها.

وبالجملة فقد كان من محاسن الشهباء ومن جملة مفاخرها رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن الخطيب (*)

(١٢٨٩ - ١٣٥٩ هـ)

الصوفي، المحدث، الفقيه الحنفي: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٩ هـ، وحفظ القرآن الكريم صغيراً. لازم علماء عصره، كالشيخ بكري العطار، والسيد محمد أبو النصر الخطيب ابن عم والده، والشيخ يوسف النبهاني. وأخذ الفقه الحنفي عن مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم. وروى عن الشيخ أحمد بن مصطفى العمري نزيل القسطنطينية.

أخذ الطريقة عن الشيخ علي نور الدين اليشرطي، والشيخ صالح الأذكي القادري، والشيخ أسعد الأربيلي الكردي، وأخذ الطريقة الرشيدية عن الشيخ محمد الدندراوي.

تولى سنة ١٣٠٨ هـ الإمامة في الجيش بعد أداء امتحان، ثم نقل لإمامة المدارس الحربية في الأستانة، ثم تولى مأمورية الإعاشة، فقام بها بعفة وأمانة. ثم عين إماماً في مركز الجيش الخامس بدمشق، ثم نقل إلى عكا، فأحيا هناك مكتبة الجزائر. ثم سافر إلى سيروز في البلقان، ومنها إلى أشتيب. ثم نقل إماماً إلى المدارس الحربية في الأستانة مرة أخرى.

مكتب رشدي، وصار يحث الناس على تعليم أبنائهم وإخراجهم من هذا الجهل الفاشي فيهم، فصار الناس من ذلك الحين يرسلون بأبنائهم لهذا المكتب، وفشت فيما بينهم القراءة والكتابة بعد أن كانت الأمية غالبية فيهم.

وكان مع تلك الهمة أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وربما سعى وهو في الرقة في إزالة المنكر بيده، وذلك لما صار له هناك من الكلمة النافذة والقول المسموع، ولما في قلوب الأهالي من المحبة له، لما وجدوه فيه من الاستقامة والزهد فيما في أيديهم.

كان يتردد في أثناء تلك المدة إلى حلب لزيارة أقاربه وأحبابه، فكانت أزوره ويزورني، لما بيني وبينه من الصداقة المحكمة والمودة الخالصة من عهد الآباء والأجداد، بل ولما بيننا وبينه من نوع القرابة، فإن أخاه الشيخ عارف الذي لا زال حياً إلى الآن كان متزجراً ببنت عمتي الحجة عائشة، وأذكر أنه في إحدى قدماته صانف أن عقد عقداً لبعض أقاربنا في قاعتنا الكبيرة في دارنا في محلة باب قنسرين، وحضر هذا العقد الجم الغفير من العلماء والفضلاء والوجهاء، وكان المترجم، فخطب خطبة النكاح وهي من إنشائه الحسن، فكان لها تأثير عظيم في النفوس وكان لها رنة استحسان، والكثير من الناس يتذكرونها إلى الآن.

ولم يزل على طريقته الحسنة وحرمة وإجلاله عند أهالي الشهباء والرقة إلى أن توفي هناك ليلة السبت سلخ شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٦، وخرج لتشييع جنازته معظم أهل الرقة الرجال والنساء والأطفال، ودفن بالقرب من مقام أويس القرني رحمه الله تعالى. ولما جاء نبأ نعيه إلى حلب أسف عليه جميع عارفي فضله وكريم أخلاقه.

كان مربوع القامة إلى الطول أقرب، بديناً، مستدير الوجه أبيضه، كث اللحية، نير الشيبة، دائم البشاشة، يبدو البشر على أسارير وجهه، محبوباً لدى الحكام والوجهاء، مقبول الشفاعة لديهم.

(له من المؤلفات:

١٦ - «عبد القاهر الجبار في تخليد الكافر في النار». لم تتم - ردّ فيها على الشيخ موسى القازاني.
١٧ - «الأخلاق المرضية في الحكم النبوية».

كان رقيق القلب، شغوفاً، رحيماً، كثير الحزن على ما أصاب الأمة، ناقماً على الظلمة، لزم في أواخر عمره داره لا يخرج منها.

توفي ١٧ المحرم سنة ١٣٥٩ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

أولاده: محمد، وأحمد، وأحمد حمدي، ومحمد برهان، ووديع.

عبد الرحمن الحلبي المكي ثم الأندلسي (*)
(١٢٧٦ - ١٣٥٤ هـ)

السيد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن زهرة، الحلبي الأصل والشهرة، المكي ثم الأندلسي الحسيني، العلامة، الفاضل، الكامل، المعمر.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٧٦، وكان والده قدم من حلب التي نشأ بها، واشتغل بالطلب في دمشق وحلب. أما ولده المترجم له فأخذ عنه منذ نعومة أظفاره، وبرع صغيراً، وأجازه والده وهو دون العشرين بحق روايته، وأخذ الشفاهي عن السيد محمد بن خليل القواقجي الحنفي المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٣٠٤، واستجاز بعناية والده من عبد الله السكري وكامل الهيراي وغيرهما، ودخل مصر وإستانبول والتقى بعلماء الأزهر ومعاهد الفاتح وأخذ عنهما واستفاد إفادات جمة.

وقد أندونيسيا سنة ١٣٢١، ودخل إلى بورنيو واستوطن مدينة سمارندا، وكانت داره موضع اجتماع العلماء والطلبة، وافتتح دروساً في العلوم الشرعية مع ملازمة الذكر والعبادة والتبتل.

وظل حاله هكذا من الاعتناء بصلاح الباطن والظاهر إلى أن توفي سنة ١٣٥٤ بسمارندا رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

ثم تولى تعليم أبناء السلطان عبد الحميد، فكان يعظهم ويحذّرهم الغرور وتقلبات الأيام. ثم أحيل إلى التقاعد، فزار مصر. ثم عاد إلى دمشق وانكب على التأليف.

ترك مؤلفات عديدة منها:

١ - «حزب الكفاية لأهل البداية». جمع فيه أهم الأدعية التي تقرأ في اليوم والليلة.

٢ - «كنوز الأنوار الفاخرة لمبتغي السعادة في الدنيا والآخرة». (مجموع أوراد).

٣ - «حاشية إيضاح الأسرار الزاهرة على كنوز الأنوار الفاخرة».

٤ - «الفريدة العلياء في شروط الدعاء».

٥ - «الخبر المؤيد والخير المؤكد في فضل اسمي أحمد ومحمد ﷺ».

٦ - «بغية الإنسان فيما يدفع النسيان».

٧ - «سلوة الفؤاد في فضل موت الأولاد».

٨ - «الدرر المنيرة المعتبرة في خصائص حملة القرآن المفخرة».

٩ - «الأنوار المبهجة على قصيدة المنفرجة».

للإمام الغزالي.
١٠ - «الشدائد والأحوال في خبر المسيح الدجال». (بالتركية).

١١ - «المقامة المسعودية في الشمائل المحمودية». ألفها في مدح ناظر الحربية محمود شوكت باشا.

١٢ - «عقود الزمرد والفيروز في كيفية إعلان الحرية في سيروز».

١٣ - «الرياض العبهريّة في الخطب المنبرية في أوائل الحرية». لم يتم.

١٤ - «تنوير القلوب والأفكار في خلاصة الأدعية والآنكار». لم تتم، ألفها لتلاميذ المدارس الابتدائية.

١٥ - «معارج الترقّي الجبية في تهذيب أخلاق أفراد الجنبية». لم تتم.

عبد الرحمن السهاري (١٣٤٦ - ١٠٠٠ هـ)

(١٠٠٠ - ١٣٤٦ هـ)

الشيخ العالم الكبير: عبد الرحمن بن أحمد علي بن لطف الله الحنفي الأنصاري السهاري ثم الحيدري، أحد كبار العلماء.

ولد ونشأ بـسهاري، وقرأ الحديث على والده، واللغة والأدب على الشيخ فيض الحسن السهاري، وبايع الشيخ الكبير الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر.

درّس وأفاد مدة بمدينة «سهاري»، واشتغل بالمداواة مدة في «إتاول»، وتعرف هنا بالسيد مهدي علي المعروف بمحسن الملك فحّته على الرحلة إلى «حيدر آباد» حيث كان معتمداً للمالية، فسافر إلى حيدرآباد، وعيّن طبيباً خاصاً للأمير الكبير خورشيد جاه، ثم اعتزل عن ذلك واشتغل بمداواة المرضى، وصار مرزوق القبول فيها، ورُتب له المير عثمان علي خان صاحب الدكن مئتي ربية شهرية، وألف كتاباً سماه «الطب العثماني» وقّده إلى سمو النظام، فمنح عليه مكافأة عشرة آلاف ربية.

كان بارعاً في الحديث والأدب والطب، سلس الريح في الشعر العربي.

له: «التحفة العثمانية». منظومة بالعربية، ذكر فيها أخباره وما جرى له.

مات في سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف.

عبد الرحمن الإفريقي الفَقْوِي المدني = عبد الرحمن بن يوسف (ت ١٣٧٧ هـ)

عبد الرحمن الباني = عبد الرحمن بن محمد الباني (ت ١٣٠٢ هـ).

عبد الرحمن البحراوي (**)

(١٢٣٥ - ١٣٢٢ هـ)

الشيخ عبد الرحمن البحراوي المصري الحنفي.

ولد سنة ١٢٣٥/١٨١٩ م في كفر العيص بمديرية بحيرة، ولما بلغ الرابعة من العمر توفي والده، ونشأ

ببلدته ثم سافر إلى القاهرة، وقرأ القرآن وجوّده بالأزهر.

وفي سنة ١٢٤٩ هـ حضر دروس المشايخ، فتلقّى الفقه والتفسير والحديث عن الشيخ محمد الكتبي وأهل طبقة، وتلقّى علوم الأدب والمنطق والتوحيد عن الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى البولاق، والشيخ إبراهيم البيجوري وغيرهم، وكان يكتب بيده كل كتاب حضره فضلاً عما يكتبه للاقتيات بثمنه لأنه كان في قلة من العيش.

اشتغل بالتدريس سنة ١٢٦٤ هـ، واتصل بالوالي عباس باشا الأول وكان محترماً عنده.

وفي سنة ١٢٧١ هـ نيط به تصحيح «الفتاوى الهندية»، ثم عيّن قاضياً بمدينة الإسكندرية، ثم تولى الفتوى بالمجلس المخصوص، ثم عيّن رئيساً للمجلس الأول بالمحكمة الشرعية، ثم تولى إفتاء الحقانية، ثم عاد إلى الاشتغال بالتدريس بالأزهر، وتخرج عليه كثيرون من علماء عصره، كالشيخ محمد بخيت، وعبد القادر الرفاعي، وحسونة النواوي، وأحمد أبو خطوة، ومحمد راضي البحراوي، وبكري الصنفي، وإبراهيم الحديدي، وعبد الرحمن القطب النواوي، ومحمد راضي البوليني.

كان إماماً عليماً قوي الذاكرة، يرجع إليه في حل المشكلات، ويعول عليه في المعضلات، وكان حسيباً كريم الأخلاق، فاضلاً مهاباً، موقراً محترماً، متواضعاً شريف النسب والذات، وله حرمة عند الأمراء والعلماء.

توفي في شهر محرم سنة ١٣٢٢ هـ/١٩٠٤م، واحتفل بجنازته، وعطّلت الدراسة ثلاثة أيام حداداً عليه، ودفن في قرافة المجاورين، ودفن في جواره الشيخ محمود أبو دقيقة.

مؤلفاته:

١ - «تقرير على شرح العيني».

٢ - «حاشية على شرح الطائي».

عبد الرحمن البُرْهاني = عبد الرحمن بن محمد سعيد (ت ١٣٥١ هـ).

ومثتين وألف، وحفظ القرآن، ثم قرأ العربية أياماً على المولوي عبد الأحد اللكهنوي، ثم اشتغل على خاله عبد الله المنكور وقرأ عليه سائر الكتب الدارسية.

ولي التدريس بمدرسة «چشمه رحمت» في بلدة «غازيپور» فدرس بها مدة من الزمان، ثم ترك الخدمة واشتغل بالتدريس بدون أخذ الأجرة عليها.

له: شرح بسيط ممتع على شرح التهذيب بالأردو.
وله: «ديوان شعر» بالأردو و«قصائد بالعربية» منها قوله:

ظعنت سليمى فالسرور قبيح
والعين تذرف والنفوذ جريح
الصبر في يوم الفراق محرم
أو ما ترى ورق الأراك تنوح
تسعى العوازل في سلو صبابتي
أو ما علمن بأنني لجموح
سأمت تبريحاً وما من عاشق
إلا ويفنى بالجوى ويطوح
العشق أمر لو أبوح بسره
تالله لم يك في الدنيا مريح
فالآن يا نفسي اشغلي بثناء من
ذكراه للقلب الحزين مريح
إلى غير تلك من الأبيات.

عبد الرحمن الحَجَّار = عبد الرحمن بن أحمد الحَجَّار، «ابن شنون» الحلبي (ت ١٣٣٦ هـ).

عبد الرحمن معوضة الأهدل المراوي (***)
(١٣١٩ - ١٣٩٢ هـ)

العالم العلامة، زينة أهل الاستقامة، ومفيد الطلاب بالمرأوة وتهامة: السيد عبد الرحمن بن حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة قاسم الحسين الأهدل، اليماني المراوي الشافعي.

ولد بالمرأوة سنة ١٣١٩ هـ، وقيل سنة ١٣١٥ هـ، والله أعلم بالصواب.

نشأ في حجر أبيه العلامة السيد حسن بن عبد الله

عبد الرحمن البوصيري = عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الأخضر الليبي (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد الرحمن القازي = عبد الرحمن بن الهاشمي (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد الرحمن بن جرجس (سلام) = عبد الرحمن بن محمد سليم المهدي (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الرحمن الجَزِيرِي = عبد الرحمن بن محمد عوض الأزهرى (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الرحمن الكَتَّاني (*)

(١٢٩٧ - ١٣٣٤ هـ)

العالم الأديب؛ أبو زيد، عبد الرحمن بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الفاسي، ابن خال الشيخ محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٢٨٢ هـ).

ولد بفاس، وسافر إلى مراكش وغيرها.

قرأ على أبيه جعفر بن إدريس (ت ١٣٢٣ هـ)، وأخيه محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ).

يروي عنه محمد عبد الحي الكتاني.

له رسائل ومنظومات.

وله: «إعلام الأئمة الاعلام وأساتيدها بما لنا من المرويات وأساتيدها» جمعه لوالده جعفر بن إدريس. طبع بفاس في ٥١ ص.

وله: «فَبَتُ البَنَّاني» خرَّجه لحميد بن محمد بن عبد السلام البَنَّاني الفاسي (ت ١٣٢٧ هـ) بإعانة محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ). انظر (فهرس الفهارس ١/٣٤٦).

عبد الرحمن الغازيپوري (**)

(١٢٨١ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن چهجو الغازيپوري، أحد الأفاضل المشهورين، كان ابن أخت الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيپوري.

ولد لخمس بقين من رجب سنة إحدى وثمانين

الأهل المتوفى سنة ١٣٥٢ الذي اعتنى به، فحفظ القرآن، وتعلم المبادئ، ثم اشتغل بحفظ المتن المتداولة.

قرأ على والده المذكور، والعلامة السيد محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهل المتوفى سنة ١٣٤٧، وعلى العلامة المفتي السيد محمد بن عبد الرحمن الأهل المتوفى سنة ١٣٥٢، وعلى السيد العلامة أحمد مروعي الأهل ساكن بندر الحبيدة المتوفى سنة ١٣٥٠، وعلى العلامة حمزة بن عبد الرحمن الأهل المتوفى ١٣٣٢، وغيرهم من أعيان المراوعة. وللمترجم مشايخ آخرون من بيت الفقيه وزبيد والمنصورية.

اشتغل بالتدريس فأتى بكل نفيس، وتخرج به كثير من الطلاب الذين صاروا علماء أجلة في مناطق شتى. ودُرس كتب الفقه الشافعي المتداولة وأصوله وقواعده، وكان فيه متيناً، كما دُرس الحديث والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والعروض وغير ذلك. انتشر ذكره وبعد صيته في جميع الأماق، وكان مولعاً بالأسفار لقصد الإفادة والاستفادة، وله في النثر والشعر باع.

له شرح على منظومة السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني في الاستعارة، وشرح على السمرقندية، ومناظم كثيرة منها: «نظم الجيد لمن صام يوم العيد».

كانت أوقاته معمورة بالذكر، وتلاوة القرآن الكريم، والتدريس، والتأليف، والإفتاء، وغير ذلك من الطاعات. ولا زال على الحال المرضي إلى أن توفاه الله بالمراوعة، وبها دفن سنة ١٣٩٢ هـ رحمه الله وإثابه رضاه.

عبد الرحمن العياني اليماني (*)

(١٢٥٥ - ١٣٥٩ هـ)

العلامة، الشافعي، المعمر، وجيه الدين، ذو القدر والتمكين، السيد عبد الرحمن بن حسن بن عبد

الرحمن بن علي بن أحمد العياني اليماني. ولد بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٥٥ هـ، وتربى بين حضن والده، وعلى يديه تخرج.

وأخذ عن جده، وآخرين كالشيخ محمد بن حسن فرج، والسيد داود بن عبد الرحمن حجر القديمي، والسيد برهان الدين إبراهيم بن عبد الله جمعان، وبطريق الإجازة عن السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المحمية.

برع المترجم في اللغة العربية والفقه، فدرس لمدة طويلة وأفاد وأجاد مع صق الأقوال وحسن الأفعال، حتى أتاه الحمام، وانتقل إلى رحمة الملك العلام، في سنة ١٣٥٩، بعد أن عمّر مائة وأربع سنين.

وبيت العياني بمدينة بيت الفقيه بيت علم وصلاح ورشد وفلاح، خرج منهم جم غفير ما بين عالم وفاضل، من آخرهم السيد الفاضل العالم عبد الرحمن بن علي العياني المتوفى بجمادى الأولى من سنة ١٣٨٢ هـ، وهم غير بيت العياني بصنعاء الذي منهم جعفر بن محمد العياني صاحب «زبدة النصائح لأرباب المصالح» المتوفى في سنة ١٠٢٠ هـ، والشهاب أحمد العياني صاحب «الحاشية على الأزهار» المتوفى سنة ١١٣٦ هـ بصنعاء. رحمهم الله تعالى.

عبد الرحمن الحوت = عبد الرحمن بن محمد بن درويش (ت ١٣٣٦ هـ).

عبد الرحمن الخاني الدمشقي = عبد الرحمن بن رضا (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرحمن الخطيب = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد الرحمن الخطيب = عبد الرحمن بن رشيد بن محمد (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الرحمن الزعبي (**)

(١٣٢٠ - ١٣٨٩ هـ)

العالم الصالح المشارك: عبد الرحمن بن خليل بن إبراهيم، الزعبي، الشافعي، الشهير بالطيبي الدمشقي،

بشارع النصر اليوم، فكان الشيخ عبد الرحمن أستاذاً فيها، يدرّس التفسير وعلوم القرآن الكريم، والحديث ومصطلحه، والنحو والصرف.

وبعد أن ترك التدريس عام ١٩٦٠ في المعهد المذكور تفرغ للإقراء في جامع الدقاق، فاقبل عليه الشباب من طلاب المرحلة الثانوية والجامعة، فنظّمهم في حلقات علمية تربوية، وأقراهم ضمن منهاج واضح العلوم الشرعية والعربية، وكان معظمهم من أبناء الحي، وإن كان قليلون منهم يأتون من أماكن بعيدة.

كانت صلته بالطلاب طيبة جداً، أحبوه كل الحب ورغبوا فيه وفي دروسه كل الرغبة، واستبقوا إليها منذ الفجر وحتى ما بعد العشاء الآخرة، إذ كانت غالب حلقاته بعد الفجر وبعد العصر وبعد العشاء.

اتخذ مع التلامذة أسلوب اللطف والتشويق والتوجيه، فهو يقصّ عليهم خلال الدروس قصص الصالحين الذين عاصروهم ورأهم، أو سمع بهم من أساتذته وشيوخه، ويسوق الحوادث والقصص التي تثير في أنفسهم الرغبة في العلم وأهله، وتوقظ في قلوبهم الأخلاق الحسنة. ويمزج الدرس أحياناً ببعض النواير والفكاهات التي تجري له مع العامة، حتى يجعل الحلقة في غاية الانس والفائدة. ولم يكن يتكلف بين طلابه، أو يتصنّع ما ليس فيه، بل كانوا يحسون أنه معهم على غاية البساطة، يحترمهم ولا يناديهم بأسمائهم المجردة، وإنما يقول سيّد فلان وسيّد فلان يحترم كبيرهم ويلاطف صغيرهم. ويتبسّط معهم في الكلام ويستمع إليهم، ويسأل عن غائبهم، ويعود مريضهم.

وكانت طريقة تدريسه غاية في الإتقان، يُبسّط العبارة للطلاب، ويشرح الغوامض، لا يدع فكرة قبل أن يجلوها ويدرك أنهم فهموها تمام الفهم؛ لأن فهم صفحة واحدة في كتاب صغير خير من المرور على أي كتاب مروراً غامضاً، فالعبرة عنده ليست بعدد الصفحات بل بمقدار ما استفيد من القراءة.

فعندما كان يقرر «الفية ابن مالك» مثلاً، أو «شرح جوهرة التوحيد» أو غيرها من المتن المنظومة، يبدأ مع طلابه بقراءة المتن إنشاداً من أوله حتى الموضع الذي وصل إليه الدرس الأخير، يفعل ذلك في كل

وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ولد سنة ١٣٢٠ هـ في قرية الطيبة من قرى حوران، لأسرة ريفيّة تعمل في الزراعة وتعرف بالصلاح والتقوى. توفيت عنه أمه صغيراً قبل سن التمييز، فاشفق عليه والده وزاد في حنانه وعطفه عليه. نشأ كما ينشأ أطفال القرية، وتعلم في (الكتاب) مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ورافق والده إلى المسجد لحضور دروس الوعظ والعلوم، وكان والده يكثر مجالسة العلماء ويحبهم، فنشأ المترجم مثله على حبهم وتعظيمهم ورغب في طلب العلم.

اشتغل بالأعمال الزراعية البسيطة التي يقوم بها عادة أطفال الريف إلى أن بلغ الحلم، فرحل به أبوه إلى دمشق ليكون تلميذاً عند الشيخ علي الدقر، فلازمه وتلقى عنه علوم العربية والتفسير والحديث والمصطلح والفقه الشافعي، وعلوم القرآن الكريم.

نبغ من بين الطلاب المتفوقين، وأحبه شيخه واهتم به كثيراً، وأسند إليه ثلّة من الطلاب الوافدين الجدد لتعليمهم، فصار شيخ حلقة على الاصطلاح القديم. وجعل يوفده كل سنة في شهر رمضان مع من يوفد إلى المناطق القريبة والبعيدة، ليقوم بالوعظ والإرشاد والنصح والتدريس والخطابة، مما ينتج عنه قدوم طلاب جدد إلى الشيخ علي في دمشق.

تردد بتوجيه شيخه إلى حلقات المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، فقرأ عليه أمهات الكتب في النحو والمنطق والتوحيد والحديث.

وفي سنة ١٣٥٢ هـ زار الشيخ علياً الدقر وفد من حيّ الميدان الفوقاني، وكان حيّهم بحاجة إلى عالم يتولّى التدريس والإمامة الثانية في جامع الدقاق أكبر مساجد المنطقة، وطلبوه بمساعدتهم على ذلك، فاختر لهم الشيخ عبد الرحمن ليقوم بالمهمة خير قيام، وسكن في بيت ملاصق للجامع ليتفرّغ لعمله، وبقي مقيماً هناك حتى توفي.

وكان بالإضافة إلى عمله هذا يتولّى التدريس في جامع شيخه جامع السادات بسوق منحة باشا، والذي تحول طلابه فيما بعد إلى مدرسة نظامية باسم معهد العلوم الشرعية التابع للجمعية الغزّاء في جامع تنكز

ينبّه إليها الطلاب: «لا يتبادرن إلى ذهنكم أنّ السنة هي عكس الفرض، وأنها بمنزلة الزيادة من العبادة، بل يجب الحفاظ على السنن دوماً».

كان المترجم غاية في اللطف والمعاملة الحسنة لأولاده ولطلابه الذين كانوا كأولاده، ولاهل بيته وجيرانه، يتفقدتهم جميعاً، ويستمتع لهم ويهتم بما يقولون. دائم البشر للناس، مبسوط الأسارير، تلوح أمارات الإيمان على محياه، وقلما رآه الناس منقبضاً أو مقطب الجبين. يقضي حاجات أهله بنفسه، مع أنه لو شاء لاستخدم تلامذته كلهم، وهم يوثقون أن يتفانوا بخدمته، ولكنه لم يمكنهم حتى من تقبيل يده. يتجول في السوق لينتقي بنفسه الخضار والفاكهة ساعة الضحى رياضة من جهة، وليقوم بحاجة بيته من جهة أخرى، فكان يعمل هذا وسعيه مثلاً للتواضع يحتذي فيه بالنبي ﷺ: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْشَى فِي الْأَرْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

كان رجلاً ربعة إلى القصر أميل، مملوء العود، ناضر الوجه، يتلألا وجهه نورانية وبهاء، يعم بعمامة صفراء (لام ألف) من القماش المعروف (بالاغباني) على طربوش أحمر وجبة، وكان في بدء طلبه العلم اعتم بعمامة بيضاء. وهو حسن الثياب يهتم بها ولا يهملها.

وكان مرشداً محبوباً، ومربياً خبيراً، همه أن يسلك الشباب في طرق الخير النافعة، ينصح لمن لا يعرف منهم في المجالس العامة فيقول للشباب إذا لقيه: «أنا لا أريد منك أن تأتي إلينا، ولكنني أريدك أن تطلب العلم على شيخ عارف». وكان لا يقصر في النصح لمن حوله، يأمر وينهى في كل مجلس وأينما حلّ. عند الحلاق أو أمام بائع الخضار أو في الطريق، وقد أوتي في النصح أسلوباً وفي الحديث طريقة غاية في اللطافة لا ينفر منها أحد.

كان عند الحلاق مرة ينتظر دوره، فرأى بين الجالسين رجلاً من العوام (زكرياً) يزين أصبعه بخاتم ذهبي ثمين، فنصح له، وبين أن الذهب حرام على الذكور، فقال الرجل معانداً: وما ضرر أن يستعمله الرجال، هذا غير منطقي، ما الحجة في ذلك؟ فقال الشيخ: الذهب زينة، والمرأة عندما تتخذ لتزين ترغب

درس، فيكون قد أعان الطلاب على حفظ المتن وضبطه دون تكلف، وهذا لا يكلفه سوى دقائق قليلة، فلا ينتهي الكتاب المشروح إلا ويكون المتن محفوراً في أذهان الطلاب حفرأً.

ولم يكن يقصر تعليمه على الطلاب الواعين، بل كان يقصد إرشاد العوام، ولا يضيق بهم مع مضايقتهم له وإزعاجاتهم الكثيرة في الليل والنهار، وأستلثهم السخيفة، بل يتحملهم ويستمتع لهم ويصبر على سخافاتهم.

وعلى طريقة شيخه وجّه طلابه إلى زيارة القرى القريبة والبعيدة؛ ليرشدوا الناس إلى أساسيات الدين في العقائد والعبادات، فكانوا يخرجون جماعات كل يوم جمعة للوعظ والخطابة والنزهة، وربما خرج معهم فيكون بينهم مثلاً للمربي العملي، ينبّههم على أشياء تنفعهم في مناسباتهم وخلال تصرفاتهم.

وتردّد الطلاب إلى جامع الدقاق، وكثرت الدروس والحلقات وخاصة في الفترة الأخيرة من حياته حينما اشتد عليه المرض، واشتكى من آلام القلب يتخذ لها الأنوية المسكنة، ولم يمنعه مرضه من مزاولة العلم والتوجيه والتدريس، والقيام بمسؤولياته، وبقي كذلك حتى وفاته.

ولم يترك زيارة العلماء والمعارف وحضور دعوات الوجهاء التي كان يرى فيها مناسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأسلوب لطيف، وهكذا حتى غدا في الميدان فوقاني من العلماء القلة البارزين الذين يشار إليهم

أحب العلم والعلماء، وعدّ نفسه طالباً للعلم يأخذ منه حتى آخر حياته؛ ولذلك فقد اتجه همه مع تقدمه في السن إلى حفظ القرآن الكريم، والحرص على حلقات القراءة، فاستترك ما لم يحفظه منه، ورأى لذلك أن يرتبط بحلقة تشجعه وتعينه وتلزمه، فجعل يتردّد إلى الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت يقصده من الميدان حتى منزله في حي العقبية لا يرى أية مشقة أو غضاظة في ذلك، بل يحدث عنه مفتخراً به في المناسبات، وقد أتم حفظه قبل سنوات قليلة جداً من وفاته.

أحب النبي ﷺ والسنة النبوية، ومن أقواله التي كان

عبد الرحمن الدرقاوي = عبد الرحمن بن الطيّب (ت ١٣٤٦ هـ).

عبد الرحمن الدهلوي (*)

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن الولايتي الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في العلوم الآلية.

أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، والشيخ حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني.

درس بدلهي في صدر بازار، ثم «كشن گنج» زماناً طويلاً، ثم تصدر بمدرسة السيد نذير حسين المذكور.

عبد الرحمن الثوسري = عبد الرحمن بن محمد (ت ١٣٩٩ هـ).

عبد الرحمن الخطيب (*)

(١٣٠٧ - ١٣٦٧ هـ)

خطيب الجامع الأموي: عبد الرحمن بن رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب الحسني. ولد بدمشق في ٣ رمضان ١٣٠٧. وتوفي والده وعمره تسع سنوات، فكفلته والدته وعمه الشيخ عبد الرحيم.

ولما نشأ التحق بمدرسة الملك الظاهر. ثم طلب العلم على كثير من العلماء كآخيه الشيخ هاشم الخطيب، والشيخ أحمد الجوبري، والشيخ عطا الكسم، والشيخ مصطفى الطنطاوي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ شريف اليعقوبي، والشيخ محمد المبارك، والشيخ أبي النصر الخطيب، والشيخ عبد القادر حلمي الخطيب، والشيخ كمال أحمد الخطيب، والشيخ عبد الرحيم نبس وزيت، والشيخ قاسم مدور، والشيخ عبد الوهاب الشركة، والشيخ كامل الزين، والشيخ بدر الدين الحسني، والسيد عبد الحي الكتاني، والشيخ صالح التونسي، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ أمين سويد، والشيخ سليمان جوخدار، والشيخ محمد

فيها الرجال وتجلب أنظارهم، ومن يتزين به من الرجال فهو يقلد النساء. وانزعج الرجل لما قد مس رجولته، واقتنع، وخلع الخاتم.

صلاته صلاة خشوع وتبّل، يؤديها بسكينة وهدوء، يقرأ متمهلاً متديراً يناجي بها ربه، وله صلوات نفل خاصة. وأوراد معينة في اليوم والليلة وبعد كل صلاة. وكان كثيراً ما يردد دعاءً يقول فيه: «اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، يا رب العالمين».

وفي أخريات حياته اشتد عليه ألم القلب، ومع هذا اضطر فجأة لإجراء عملية (عقد مصران)، ولما شفي، وعاود دروسه بين خشية طلابه وخوفهم عليه توفي فجأة بعد نوبة قلبية مساء يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٨٩ هـ، فصلي عليه في جامع النفاق، وشيعه علماء دمشق، وطلاب العلم ومعارفه وأهل الحي وطلابه الكثيرون في جنازة حافلة، حتى وصل إلى مقبرة باب مصر (بوابة الله)، أو البوابة - كما هو معروف - في آخر حي الميدان، وأقيمت له في المقبرة حفلة تأبين تحدث فيها العلماء بكلمات مؤثرة، عُدوا فيها مأثره، وأشادوا بأخلاقه. وخلفوا بعده ولده الأستاذ محمد ليرعى الغرسة التي غرسها والده في جامع الدقاق وتعب عليها.

ومما قاله الشيخ بهجة البيطار: «رحمك الله يا شيخ عبد الرحمن ذا الخلق الكريم، والطبع القويم، والدرس المستديم، رحمك الله يامن جمعت بين العلم والعمل، وتقوى الله عز وجل في السر والعلن، وكنت القدوة الصالحة لأبنائك وتلاميذك وإخوانك». ومما قاله الشيخ حسين خطاب في كلمة تأبينه نقلاً عن شيخه الشيخ حسن حبنكة: «يا شيخ عبد الرحمن إننا لم نعرف لك زلة مذ عرفناك».

عبد الرحمن النخيل = عبد الرحمن بن عبد الله النخيل (ت ١٣٩٨ هـ).

وافتقر الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٣، ومقابلة الأستاذ جواد مرابط، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١٩٩/٣ - ٢٠١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٧٤.
(**) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب ومقابلة معه في داره،

خطب في مساجد عديدة بدمشق، ثم عيّن أخيراً خطيباً للجامع الأموي عام ١٣٥١ هـ، وبقي كذلك حتى وفاته. وكانت خطبه مؤثرة، واجتمعت فيه صفات الخطيب، وكان جهوري الصوت، يسمع من في الجامع على رحابته.

حدثنا الأستاذ جواد مرابط قال: «خطب المترجم الناس أيام الاحتلال الفرنسي في الجامع الأموي، وكان الجامع يغمّص بالمصلين، وكنت أنا في ثالث صف في الصحن، وكنت أسمع صوته بوضوح».

كان المترجم أطول آل الخطيب قامه واضخمهم جثة. وكان وطني المشرب، يحث على الجهاد زمن الاستعمار، حسن السيرة، صادق القول، وكانت له خلوة ليلة الجمعة لا يقابل فيها أحداً، يقضي معظم الليل في العبادة والصلاة على النبي ﷺ.

توفي سنة ١٣٦٧ في بيته بزقاق البرغل قرب باب الجابية، وصلي عليه في الجامع الأموي. ولم يتسع لجثته نعش، فصنع له نعش خاص. وكانت جنازته حافلة جداً. ودفن بمقبرة الباب الصغير. ووقف على قبره ما يزيد عن عشرين عالماً. ورثاه ابن أخيه الشيخ بشير الخطيب، والشيخ محمد صالح فرفور، والشيخ محمود المنيني، والأستاذ وحيد عقاد.

ولده: طاهر، ومحمد عادل (ت ١٣٣١).

عبد الرحمن الخاني (*)

(١٣٢٤ - ١٣٨٨ هـ)

خطيب جامع الشمسية بدمشق: عبد الرحمن بن رضا بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني.

ولد سنة ١٣٢٤، وتلقّى عن والده وغيره.

عيّن إماماً وخطيباً لجامع الشمسية في حي المهاجرين، وتولّى تدريس التربية الدينية واللغة العربية في ثانويات دمشق.

توفي سنة ١٣٨٨ هـ.

عبد الرحمن الرُّغْبِي الدمشقي = عبد الرحمن بن خليل بن إبراهيم (ت ١٣٨٩ هـ).

الكافي، والشيخ طه كيوان، والشيخ حسن الخطيب وغيرهم.

سلك في الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي.

ومن مشايخ الطرق الذين أخذ عنهم: الشيخ محمد المبارك (الشاذلية)، والشيخ صالح الرشدي بمكة المكرمة (الرشدية)، والشيخ بهاء الدين الأفغاني (القادرية).

وله إجازات من الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ مصطفى الطنطاوي، والشيخ يوسف النبهاني، والسيد عبد الحي الكتاني، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، بعضها كتابية وبعضها شفوية.

أولع بالرياضة في مطلع شبابه، وشغف بالفروسية، ودخل عدة مباريات شعبية فاز فيها.

عمل بالتجارة مدة مع أخيه الشيخ هاشم الخطيب في سوق الخياطين وسوق البزورية، ولم يكتب لهما النجاح فيها.

أدى الخدمة العسكرية في الجيش العثماني في الحجاز وبقي هناك سنتين حتى دخول الأمير فيصل دمشق.

اشترك في رحلة علماء دمشق المشهورة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة التي سافرت عن طريق البر بالسيارات عام ١٣٥٩/١٩٤٠، وانتخب رئيساً للوفد الذي قابل الملك عبد العزيز أثناء عودة الرحلة إلى دمشق عن طريق الرياض.

شارك مع أخيه الشيخ هاشم في «الجمعية الغراء»، وهو أحد مؤسسي «جمعية التهذيب والتعليم»، كما كان أحد أعضاء «جمعية العلماء».

درّس في الجامع الأموي بطلب من أخيه الشيخ هاشم ونياية عنه، فاقراً كتاب «الجامع الصغير» بالمعزبة الوسطى أمام محراب الشافعية بعد الفجر. وكان من قبل قد أقرأ النحو في مدرسة القلبجية.

كما درّس في المدرسة العلمية التجارية.

عبد الرحمن ابن زيدان مولاي الكبير = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد الرحمن الغزي (*)

(٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

مفتي الشافعية بدمشق: عبد الرحمن بن أبي السعود بن إسماعيل بن كمال الدين بن محمد شريف بن محمد بن عبد الرحمن بن علي زين العابدين بن زكريا بن محمد بن علي بن محمد رضي الدين الغزي العامري ابن الشهاب أحمد بن عبد الله بن مفرح بن بدر بن جابر بن ثعلب بن ضوى بن شداد بن عاد بن مفرح بن لقيط بن جابر بن وحب بن حباب بن علي بن مفير بن عامر بن لؤي.

ويجتمع نسب أسرته بنسب النبي ﷺ عند عامر بن لؤي بن غالب.

وأصل أسرته من غزة، هاجر منها جده شهاب الدين أحمد سنة ٧٧٠ هـ، وتصدر هذا الجد إفتاء الشافعية بدمشق، ثم بقيت في نريته.

وأخر من تولاهما الشيخ توفيق الغزي.

تولى فتوى الشافعية بعد المفتي محمد الغزي (ت ١٢٩١)، وتولاهما بعده الشيخ أمين الغزي (ت ١٣٢٢).

توفي ١٩ شوال ١٣١٧، ودفن في مقبرة الدحداح بالروضة.

عبد الرحمن السَّقَاف = عبد الرحمن بن عبيد الله (ت ١٣٧٦ هـ).

عبد الرحمن سلام البيروتي = عبد الرحمن بن محمد سليم (جرجس) (ت ١٣٦٠ هـ).

پاجه جي زاده (**)

(١٢٤٨ - ١٣٣٠ هـ)

عبد الرحمن بن سليم بن عبد الرحمن، ابن الباجه جي: بحاثه حنفي، من أعيان العراق. موصلی الأصل. ولد وعاش ومات ببغداد. كان رئيساً لمحكمتها

التجارية. وانتخبته نائباً في المجلس العثماني.

صنف كتاب «الفارق بين المخلوق والخالق». (ط)، و«نيله» المطبوع معه.

عبد الرحمن ابن سُوْدَة المغربي = عبد الرحمن بن علي بن عبد القادر (ت ١٣٦٥ هـ).

السُّوَيْسي (***)

(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

عبد الرحمن السويسي الحنفي: فقيه كان من أعضاء المحكمة الشرعية الكبرى بالقاهرة.

له «تلخيص النصوص البهية». (ط). مختصر الفتاوى المهدية.

عبد الرحمن أبو الشامات الدمشقي = عبد الرحمن بن محمود بن محيي الدين (ت ١٣٩٢ هـ).

عبد الرحمن الشامي الفاسي = عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الرحمن الشُرَيْبيني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (ت ١٣٢٦ هـ).

عبد الرحمن الشفشاوني المغربي = عبد الرحمن بن عبد الهادي (ت ١٣٨٧ هـ).

الْعَلَوِي (****)

(١٢٦٢ - ١٣٤١ هـ)

عبد الرحمن بن شهاب الدين، أبو بكر العلوي: فرضي، من أشهر شعراء اليمن في عصره.

ولد في قرية حصن آل فلوقة من مصايف تريم. وتربى في تريم برعاية عمه عمر بن المحضار. وجاور بمكة ١٢٨٦ - ١٢٨٨، وقام برحلة إلى جاوه، وعاد (١٢٩٢) فاشتغل بالتدريس والإفتاء، ثم سافر إلى حيدر آباد اللكن وتولى التدريس في مدرستها النظامية وتوفي بها.

له مصنفات منها:

- «ذريعة للنهوض إلى علم الفرائض». (ط).

(*) «تاريخ علماء دمشق: للحافظ: ٥٥/٣.

(**) «بين احتلالين» ص: ٢٣١، و«معجم المؤلفين العراقيين»: ٢/ ٢٤٢، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ٥٠٧/١، و«إيضاح

المكتون» للبغدادي: ١٥٣/٢.

(***) «معجم المطبوعات»: ١٢٧٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٣٠٨.

(****) «شعراء اليمن»: ١٩٧ - ٢٢٥، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٣٠٨.

- «يوان شعر». (ط). كبير.

عبد الرحمن بن الطيب الدرقاوي (*)

(١٠٠٠ - ١٣٤٦ هـ)

عبد الرحمن ابن الشيخ الطيب ابن الشيخ العربي ابن أحمد بن الحسين الدرقاوي الحسني، نزيل بني زروال. يرجع نسبه إلى أحمد بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم، والدرقاوي نسبة لأحد أجداده كان يسمى بابن نَزْقة، وهو من بيت علم وولاية وصلاح، الشيخ المربّي الكامل، الزاهد الورع، الكريم النفس المتواضع، الكثير الإطعام للفقراء والمساكين.

أخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ سعيد بن محمد السوسي المتوفى عام ثلاثمائة وألف، وهو يرويها عن والد صاحب الترجمة الشيخ الطيب المتوفى عام سبعة بموحدة وثمانين ومائتين وألف.

وأخذ العلم عن بعض الأشياخ وخصوصاً علماء مدينة سلا، وانتهت إليه رئاسة الطائفة الدرقاوية الشائعة بالمغرب التي تخرج منها عدد كثير من الأولياء والصلحاء، وهي من أمتن الطرق لما في رجالها من التواضع وعدم الدعوى والحث على متابعة السنة واجتناب البدعة، فلا تجد فرداً ينتمي إليها إلا وهو محافظ على أوقات صلاته وعلى نسكه متصف بالتواضع قولاً وفعلًا.

وقد أجمع أهل الطائفة الدرقاوية على فضل صاحب الترجمة وسمته وهديه وإرشاده، ومتابعة الأوامر واجتناب النواهي من صغره إلى كبره. وحين وقعت الحرب بين الدولة الحامية وبين الزعيم الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي الريفّي وكانت قبيلة بني زروال تدخل تحت طاعته، أمرت الحكومة صاحب الترجمة أن يغادر محله ويدخل إلى فاس بأهله وأولاده غيرة عليه من نهب أمواله وأمتعته، وذلك كله بواسطة ولده الأكبر محمد حيث كان هو المتصرف لكبر والده وعجزه عن القيام، وكان الولد المذكور يريد الظهور مع الحكومة، فامتثل والده ﷺ أمره ودخل إلى فاس أواخر عام

اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، وبقي بها إلى أن وقع القبض على محمد بن عبد الكريم المذكور، فرجع المترجم إلى مسقط رأسه بني زروال.

قال ابن سودة: وفي هذه الزيارة إلى فاس وقع الاتصال به، فاستدعيته لدارنا، وأتى إليها مع جمع من الفقراء، وذلك في ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف. ولما دخل صار يثني على العائلة ويذكر من يعرف من أفراد ابن سودة، ويسمي كل واحد منهم ويذكر بعض مناقبهم وقيمة بعضهم العلمية، ثم نكر من جملتهم العم الفقيه العدل الحسن ابن الشيخ الصوفي محمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، فقلت له: ما زال حياً يرزق، فطلب مني أن أرسل إليه، فلما أتى قام إليه وصار يثني على والده الشيخ محمد المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف فدين ضريح الشيخ أبي غالب بمدينة القصر الكبير، وذكر له تعدد الزيارات التي قام بها إلى موسم مجُوط إلى غير ذلك. ثم طلبت من صاحب الترجمة الإجازة فأجازني بجميع مروياته في الأوراد والأنكار وبالطريقة الدرقاوية، فأجازني شفاهاً بجميع ذلك.

توفي ﷺ يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه بأمجوط من قبيلة بني زروال، ودفن هناك، وما في «رياض الجنة» من أنه توفي عام سبعة بموحدة وأربعين سبق قلم.

العراقي (**)

(١٠٠٠ - ١٣١٤ هـ)

عبد الرحمن بن العباس العراقي الحسيني: فاضل مغربي، من المالكية. له نظم، منه:

- «همزية» عارضَ بها البوصيري.

- منظومة في «آداب الدعاء وشروطه»، وأخرى في «التوحيد»، وأخرى في «شمائل المصطفى».

(*) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ٤٦.

(**) «البيواقيت الثمينة»: ٢٠٠، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٠٩.

عبد الرحمن بن عبد الله الدخيل (*)
(١٣١٠ - ١٣٩٨ هـ)

عالم، قاض، واعظ. من نواصر تميم.

ولد في بلدة المذنب بالسعودية، وتربى في بيت علم وشرف ودين، وقرأ القرآن على مقرئ في المذنب يدعى ابن كريدس حتى حفظه تجويداً، كما قرأ على أبيه تصفه حفظاً ودارسه إياه.

وشرع في طلب العلم بهمة عالية، فقرأ على أبيه مبادئ العلوم حفظاً، وقرأ على أخيه محمد، ورحل معه إلى عنيزة فقرأ على علمائها، ومن أبرز مشايخه فيها صالح بن عثمان القاضي، وعبد الله بن مانع.

ثم رحل إلى بريدة فقرأ على علمائها، ومنها إلى الرياض للتزود بالعلم مراراً، أولها عام ١٣٣٤ هـ، قرأ فيها على علمائها، ومن أبرز مشايخه عبد الله بن عبد اللطيف، ومحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ. كما قرأ على عبد العزيز العبادي ولازمه.

وكان يحفظ «متن الزاد» و«نظم الرحبية» و«السراجية»، جيداً في الفقه والفرائض.

وفي آخر عام ١٣٤٥ هـ، تعين إماماً لجامع هجرة
العظيم ومرشداً لهم وللقرى المجاورة له بأمر من
الملك عبد العزيز وباستشارة شيخه عمر بن سليم،
فكانت إقامته بالعظيم، ويتجول نصف الأسبوع إلى
الهرج الصفر والقصير وطابة والريع والجحفة مرشداً
وواعظاً، ثم يعود إلى العظيم غربى بريدة.

وفي عام ١٣٦٨ هـ تعين قاضياً في لينة وأحبه أهلها بالشمال، وسُدَّ في أقضيته، ودرَّس فيها، وظل قاضياً في لينة حتى أُحيل للتقاعد في محرم سنة ١٣٨٢ هـ، فرجع إلى العظيم وجاور فيه بعائلته. وافته أجله المحتوم في ١٢ جمادى الأولى.

عبد الرحمن القصار (**)
(١٢٨٥ - ١٣٤٨ هـ)

هذه وصفتها وحيد في السخنة الأصلية على يد المفتي
الديم عن ابن عبد الرحمن بن هنيئ عبد الحميد السمرقندي
بالقصاع في الدعوى وعن واثق بن الربيع بن أبي حمزة
عن حرس بن حماد التميمي

عبد الرحمن بن عبد الحميد القصار
عن الصفحتين الأخيرتين من «رسالة بديعة في الرد على الشيعة»
للشيخ عبد الله السويدي. كلها بخط القصار. أطلعني عليها الأستاذ
أحمد عبيد

العالم، الأديب: عبد الرحمن بن عبد الحميد بن محيي الدين، القصار؛ ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٥ هـ، وعاش بكنف والده،
وأخذ العلوم الشرعية وعلوم الألة عن مشايخ عصره
من آل الخطيب. أحب الشيخ عبد الرزاق البيطار؛ فلازم
حلقة. وسلك في التصوف الطريقة الشاذلية.

برزت مواهبه في الأدب والخطابة والشعر.

عزف عن الزواج، وانقطع إلى العلم والتدريس في مدرسة عبد الله باشا العظم، وكان خطيباً لجامع التيروزة (التيروزي) في محلة قبر عاتكة يعيش على الراتب المخصص له. أحب السكون والانفراد؛ فاتخذ له غرفة في هذا المسجد، وآثره على السكن مع أهله. انقطع لأحمد باشا الشمعة فكان شاعره ونديمه الخاص، واتصل من بعده بولده رشدي الشمعة، اعتقل زمن الانتداب الفرنسي مع أخيه محمد القصار أربعة أشهر في قلعة دمشق فما لانت قناته.

له مؤلفات منها:

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ١/ ٢٤٢ - ٢٤٣.

(**) «الأعلام» للزركلي: ٢/٣٠٩، وفيه أنه ولد سنة ١٢٨٠ هـ،

و«أعلام الألب والفن» لأدهم آل جندي: ٢٣٣/١، و«الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: ٧٨/٣، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٤٣/٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٤٣٧/١.

١ - «براهين الحكم في براءة المحبوب من الظلم».

٢ - «العذب المستحسن في مناظرات العزب والمحصن».

٣ - «البرهان الجلي في مناظرة الشجي والخلي».

٤ - ديوان «تغريد الهزار» يحتوي على موضوعات مختلفة.

ومن شعره قصيدة طويلة ردّ فيها على الشاعر العراقي جميل صديقي الزهاوي الذي دعا إلى السفور، منها قوله:

قُلْ لِّذَا عٍ يَدْعُو لِكَشْفِ الْحِجَابِ
مَا لِهَذَا التَّهْوِيلِ وَالْاضْطِرَابِ
أَجْهُوداً لِقَوْلِ رَبِّ غَيُورٍ
﴿فَاسْأَلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾
وقال يخاطب الجيش:

جَرُّوْا السَّيْفَ فَالْحُسَامَ نَوَاءَ
لَا شِفَاوْنَ أَنْ تُرَاقَ الدِّمَاءُ
وَإِذَا اعْتَلَّتِ الْحَيَاءُ بَذَلْ
فَعَلَى الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْعَفَاءُ
إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْفِرَاشِ امْتِهَانٌ
وَلَسَدَى الْكَرْبِ عِزَّةٌ وَأَزْدِهَاءُ
وَوَضِعَ أَدْوَاراً وَتَوَاشَيْخَ وَأَنَاشِيدَ وَطَنِيَّةَ، وَلَحْنَ
بَعْضَهَا.

كان عذب الصوت، له طريقة خاصة في إنشاد القصائد والموشحات الصوفية والشانلية، وأكثر إنشاده من شعر ابن معتوق. يداوم على الإنشاد في حلقة الذكر بزاوية أبي الشامات بمحلة القنوات، التي كانت تعج بالوافدين لسماع صوته وسيم الطلعة، عظيم الجسم، أشقر مدور الوجه، عزيز النفس، يحتقر الدنيا، لم يحسد إنساناً، له حديث ساحر، يكرمه الناس ويتهادونه، والويل لمن عثر حظه معه وبلي بجفاه.

قال في مناسبة وقعت له:

عَوَى كَلْبٌ عَلَيَّ وَلَيْسَ بِدَعَا
فَإِنَّ اللَّيْثَ تَنَبَّحُهُ الْكِلَابُ

وَمَا عَجَزاً سَكُوتِي عَنْهُ لَكِنْ
نُبَاحُ الْكَلْبِ لَيْسَ لَهُ جَوَابُ
توفي ليلة الجمعة ١٩ المحرم سنة ١٣٤٨ هـ، ودفن على والده بمقبرة قبر عاتكة بعدما مرض بالسكري أربعة أشهر؛ فقاوم المرض، وكان يخدم نفسه في بيت أهله. ولما شعر بدنو أجله أشار إلى جرن الكبة، وقال لأخيه: ارفع هذا الجرن. فوجد تحته ٤٢ ليرة ذهبية فقال: هذا مال أوقاف جامع التيرورة. وأوصاه أن يضيف إليه ٨ ليرات ذهبية أخرى، ويسجله باسم الجامع.

عبد الرحمن المباركپوري (*)

صاحب «تحفة الأحوزي»

(١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركپوري الأعظم كدهي، أحد العلماء المشهورين. ولد ببلدة مبارك پور من أعمال أعظم كده سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف.

قرأ المختصرات على والده، ثم اشتغل على مولانا عبد الله الغازيپوري وقرأ عليه، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، وأسند عن شيخنا حسين بن محسن الانصاري اليماني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المجهلي شهري.

ثم ولي التدريس بالمدرسة الاحمدية ببلدة «آره» فدرّس وأفاد زماناً، ثم انتقل إلى مدرسة دار القرآن والسنة في كلكته فدرس بها مدة، ثم اعتزل التدريس وانقطع إلى التأليف، وأقام عند العلامة الشيخ شمس الحق العظيم آبادي ثلاث سنين، وأعانه في تكميل «عون المعبود»، ثم عاد إلى وطنه مباركپور ولزم بيته عاكفاً على التصنيف والتأليف، والدرس والإفادة، والذكر والعبادة، وقد نفع الله به جماعة من الطلبة والفضلاء، وأسس مدارس دينية في «مباركپور» وفي «بلرام پور» و«بستي» و«گونده»، واستفاد الناس بصحبته وإخلاصه ومواعظه، وخدم علم الحديث تدريساً وتأليفاً، وشرحاً وبحثاً.

والبديع والتصريف والمنطق، وأخذ عن السيد موسى بن محمد الأهل في الفقه، وأخذ عن الشيخ عمر بن إسحاق جملان في الفنون كلها، وأخذ عن السيد علي بن عبد الله شريف علم الفلك والميقات. وعن غيرهم من المشايخ.

ثم إنه لما بلغ رتبة التدريس، جلس له وتصدى لإفادة الخاص والعام بمنزله وبالمسجد، مع الإرشاد والتواضع واللين، تخرج على يديه كثير من الطلبة في الفقه والعربية.

واشتهر بإجادة النظم، فله منظومات في مسائل ومرثيات:

ومما ورد من الشيخ الأديب مرشد بن حسن الجبلي ما لفظه:

دائي الذي في جسدي أعياني
فيه الدواء من صاحب العرفان
أعني الوجيه صاحب القول الذي
أودى إلى الخضر الرفيع الشأن
في قوله هذا فراق ليته
من بعد هذا كله أنباني
بجئاً لما لاقاه موسى عنده
من أمره في السر والإعلان
فانظر لنفسك أين أنت ومن أنا
الا عليك معول سيان
ولقد وردت من الكلام موارد
تسقي البليد بكأسها الهتاني
ثم السلام منى السلام عليك
بدر الكمال نهاية التبيان
فأجابه بقول:

جل الذي بالخلق قد سواني
وبرا جميع الخلق قد سواني
سيان ما بيني وبينك سيدي
شتان في قولي وهذا شاني
تالله ما هذا مرادي في الذي
قد قلته انظر تجده ثاني

كان متضلّعاً من علوم الحديث، متميزاً بمعرفة أنواعه وعلمه، وكان له كعب عال في معرفة أسماء الرجال، وفن الجرح والتعديل، وطبقات المحدثين، وتخريج الأحاديث، ألف «تحفة الأحوذى» في شرح «جامع الترمذي» في ثلاثة مجلدات كبار، وأفرد جزءاً بالمقدمة، وقد وقع هذا الكتاب من علماء هذا الشأن موقعاً كبيراً، وكان شديد الانتصار لأهل الحديث، كثير الرد على الحنفية.

وكان من العلماء الربانيين، عالماً عاملاً، خاشعاً متواضعاً، رقيق القلب، سريع الدمعة، كثير البكاء، سخيّاً، صاحب إيثار وكرم، وبر بطلبة العلم، بعيداً عن التكلف في الملبس والمأكّل، والمظهر والمخبر، زاهداً متقللاً من الدنيا، قانعاً باليسير، زاهداً في المناصب والرواتب الكبيرة، مكباً على العلم والتأليف، والمطالعة، ذاكراً لله تعالى في كل حال، سليم الصدر، نزيه اللسان، كثير الصمت، كف بصره في آخر عمره، ثم عاد بعملية الفدح، واعتزته أمراض أخرى.

وافته المنية في السادس عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وألف.

عبد الرحمن الحلبي اليماني (*)

(١٣٨٢ - ١٠٠٠ هـ)

العلامة المنيب الأواه، بثر العوارف وبحر المعارف، صاحب «الوصف والوفاء»: السيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن يحيى الحلبي اليماني الشافعي. ولد بمدينة بيت الفقيه.

تربى في حجر والده، وعلى يديه تخرج في القرآن والعربية والفقه، فهو شيخ التربية والتخريج، وإليه ينتسب في العلم والدم.

وله مشايخ آخرون غير والده المذكور منهم الشيخ العزي بن علي الحديدي أخذ عليه الحديث ومصطلحه والفقه واللغة العربية، وأخذ عن السيد البصير بقلبه يحيى بن يحيى معروف المشرع في التفسير، وأخذ عن الشيخ محمد بن حسن فرح في المعاني والبيان

عبد الرحمن الشفشاوني (**)

(٠٠٠ - ١٣٨٧ هـ)

عبد الرحمن بن عبد الهادي بن إدريس بن عبد الرحمن بن حم بن الهادي بن الطالب ابن العربي بن محمد الشفشاوني العلمي الحسني، الشيخ الشهير، والنوازلي الكبير، العلامة المحقق، المدقق، المحصل، المستحضر، صاحب الفهم الثاقب.

أخذ عن الشيخ عبد الله ابن إدريس الفضيلي الحسني وهو عمده وعنه تخرج وإليه انتسب، وعن والده الشيخ عبد الهادي الشفشاوني المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، وعن الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي، وغيرهم من الأسياف.

ولما أحس من نفسه القدرة على التدريس اشتغل به، وكان يحضر درسه نجباء الوقت، ثم تولى العضوية بمجلس الاستئناف إلى أن صار نائباً عن رئيسه، ثم تولى القضاء بمدينة وجدة مدة، ثم أعيد إلى وظيفته في الاستئناف بالرباط. وفي هذه المدة لزم داره وخصوصاً لما أصيب بوفاة ولده الأكبر الأستاذ عبد الله، فإنه تأثر بموته كثيراً.

قال ابن سودة: كنت أتصل به كثيراً، وأستفيد منه، وأذكره لما كان بفاس، وأذهب عنده عندما أكون بالرباط، وسنة الآن أكثر من السبعين.

توفي ﷺ ليلة الأحد خامس عشر رمضان عام سبعة وثمانين وثلاثمائة وألف بعاصمة الرباط، ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة العلو.

عبد الرحمن الملتاني (***)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن عبيد الله بن قدرة الله

بإله أقسم جل ربي أن ما
ذا مقصدي فيه ولا عنواني
لكن مرادي فيه تأديب لكم
أن تنسبونني لقادر ذي شأن
فإله يشفي كل عضو منكم
من غاث أيوب بلا إنساني
بمحمد غوث البرية كلها
صلى عليه الله كل أواني
قال الغزي الزبيدي في «تاريخه»:

وبيت الحلبي مؤسس القوائم، موثق الدعائم،
والحلبة حصن باليمن في جبل برع، والحلبة محلة
ببغداد من المحال الشرقية، وفي بيت الفقيه ابن عجيل
قبيلة ينتمون إلى بني الحلبي وهم أفاضل وسادة
أعيان، والحلبة اسم واد بتهامة، والحلبة طعام أهل
اليمن عامة. اهـ.

وفاته: حَلَب - بفتح الحاء واللام وفي آخرها باء
موحدة - مدينة كبيرة بالشام خرج منها مئات من
العلماء قديماً وحديثاً.

توفي صاحب الترجمة سنة ١٣٨٢ هـ ببيت الفقيه،
ودفن بمقابر أهله، رحمه الله وأثابه رضاء.

ابن عبد اللطيف (*)

(١٢٨٨ - ١٣٦٦ هـ)

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن
من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب: قاض، من فرسان
الجهاد في نجد، من أهل الرياض مولداً ووفاة. تعلم بها
في مدرسة «تحفيظ القرآن». وقرأ على بعض العلماء.

عين قاضياً في بلدة «ساجر»، وشهد مع أهلها
بعض الغزوات، ونقل إلى قضاء عروى فمكث خمس
سنوات، وتنقل بين الخرج والدلم، وحضر معركة
«السيلة» في جيش الملك عبد العزيز ابن سعود، وشهد
حصار حائل، وحصار جدة، ووقعة البكيرية، وعدة
غزوات، وأصيب بجراح.

استقال من القضاء واستقر في الرياض خطيباً
للجامع الكبير إلى أن توفي.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٢.

(*) «تنكرة اولي النهي»: ٢٥٢/٤، «والاعلام للزركلي»: ٣/٣١١.

(**) «سَل النِصَال» لابن سودة ص: ٢٠١.

(١٣٥٣ هـ)، وأبي بكر بن محمد بن عمر السَّقَاف (ت ١٣٧٦ هـ)، والسيد علوي بن شيخ السَّقَاف وغيرهم، ودخل الهند وزار حيدر آباد الدكن وله موقف مشهور مع حاكمها.

ثم جلس للتدريس، ونبغ في الفقه، فكان مرجعاً فيه، ودرّسه وأفتى به.

له عدّة مصنفات منها:

- «ديوان شعر».

- «حاشية على تحفة المحتاج». لابن حجر الهيتمي.

- فتاوى مجموعة باسم «بلايل التغريد فيما اقتضاه أيام التجريد». في ٣ أجزاء، وهو أشبه بكتب الأمالي في تنقله من فائدة إلى أخرى في الحديث والآثار ومشكلاتهما.

وله: «أثبات وأسانيد عبد الرحمن السَّقَاف». (تشنيف الاسماع: ٢٩٠).

وله: «إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت». وفيه بُذِّد من تاريخها الحديث.

- «بضائع التابوت في نُتْفٍ من تاريخ حضرموت».

- «مفتاح الثقافة» أو «النجم المضي في نقد كتاب عبقرية الرضي». انتقد به بعض ما جاء في «عبقرية الرضي» للدكتور زكي مبارك، في جزء لطيف. توفي بسيؤون سنة ١٣٧٦ هـ.

عبد الرحمن القَادِرِي (**)

(١٢٦١ - ١٣٤٥ هـ)

العلامة شيخ الطريقة القادرية ببغداد، ونقيب الأشراف بها. عبد الرحمن بن علي بن سَلْمَان القَادِرِي الكيلاني.

ولد ببغداد، وولي نقابة الأشراف بها، ووزارة العراق الأهلية ثلاث مرات.

يروى عامّة عن: عبد السلام الشَّوَّاف البغدادي (ت ١٣١٨ هـ)، والمولوي حيدر علي بن محمد الفيض آبادي (ت بعد ١٢٨٣ هـ)، والمولوي فضل

الجشتي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

أخذ عن والده وعن غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن أبيه، ولازمه ملازمة طويلة، ودرّس وأفاد، وكان على قدم أبيه في العلم والعمل.

عبد الرحمن السَّقَاف (*)

(١٢٨٦ - ١٣٧٦ هـ)

العالم العلامة، زين السلامة، الفقيه الداعي، مفتي الديار الحضرمية السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي بن سَقَاف بن محمد بن عمر الصافي بن طه بن عمر العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي.

ولد بسيؤون، ونشأ في حضن والده الحبيب عبيد الله بن محسن السَّقَاف (ت ١٣٢٤ هـ) الذي كان من سراة بني السَّقَاف وعلمائهم، فربّاه تربية صحيحة، واعتنى به غاية الاعتناء، وعلمه على طريقة السادة العلويين، وحمله معه إلى المُسنَدِ عيروس بن عمر الجُبَشِي (ت ١٣١٤ هـ) فقرأ عليه بعض الأوائل، وناولته بثبته «عقد اليواقيت»، وقرأ العربية والأدب على الشيخ محمد بن محمد باكثير (ت ١٣٥٥ هـ)، والفقه على الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل (ت ١٣٣٢ هـ)، وعبد الله بن أبي بكر الخطيب، وعبد القادر باحمد، وعلي بن محمد بن حسين الجُبَشِي (ت ١٣٣٣ هـ)، وسمع المسلسلات القولية والفعلية عن محمد بن سالم السري التريمي (ت ١٣٤٦ هـ).

ثم دخل «عينات» وأجازته السادة: أحمد بن سالم، وعلي بن سالم وسَقَاف بن سالم، آل الشيخ أبي بكر بن سالم، وأحمد بن محسن الهدّار (ت ١٣٥٧ هـ)، ودخل عدّة مدن في اليمن واستجاز علماءها.

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين، وأنشأ فيهما ودخل جزرها الكبرى كسومطرة، وفلمبان، وبوقور، وحصل له إقبال عظيم وانتفع الناس به، كما أخذ هو عن أعيان هذه البلاد كالسيد عبد الله بن محسن العطاس (ت

(*) «نَبْلُ الحُسَيْنَيْن» ص: ١٣٨، و«مراجع تاريخ اليمن» ص: ٢٤٥ و٢٦١، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣١٥، و«البرقيات»، و«السيف الحاد» ص: ١٣٩، و«شمس الظهيرة»: ٢/٣٤٠، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٤٠٤، و«تشنيف

الاسماع» ص: ٢٨٩.

(**) «فهرس الفهارس» للكتاني: ٢/٧٤٢، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣١٩، و«الروض الأزهر» ص: ٢٨٧، و«لبب الألباب» ص: ١٣٣، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٥٦/٥.

توفي ﷺ في الساعة الثالثة والنصف من يوم الجمعة خامس عشر قعدة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد ابن سودة الكائنة برأس القليعة داخل باب الفتوح.

عبد الرحمن الأمروهي (***)

(١٣٦٧ هـ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الرحمن بن عناية الله الحنفي البمبوي الأمروهي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث. وأصله من سنديله من أسرة ينتهي نسبها إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. ولد ونشأ بمعمورة بمبىء.

وحفظ القرآن بمكة وتفقه على والده وعلى أساتذة مكة المباركة وديوبند، وأدرك بها الإمام محمد قاسم بن أسد علي النانوتوي وقرأ عليه «سنن الترمذي»، وكان من آخر تلاميذه، وقرأ الحديث على العلامة أحمد حسن المحدث الأمروهي في «مرادآباد»، ثم على الإمام رشيد أحمد الكنگوهي، وأسند الحديث عن شيخنا العلامة حسين بن محسن الانصاري اليماني.

ثم ولي التدريس بمرادآباد في المسجد الشاهي، فدرّس بها مدة من الزمان، ثم استقدمه أهل بمبىء بمدرسة كمّوسيته - بفتح الكاف وتشديد الميم - فدرّس بها زماناً، ثم ولي رئاسة التدريس وشياخة الحديث في المدرسة الإسلامية بجامع أمروهي، واشتغل بضع سنين بتدريس الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بداهيل.

له:

- «حاشية على تفسير البيضاوي».

- «حواش على المطول».

- «مختصر المعاني».

وكان على قدم الصلاح والعفاف، مقتدياً بأساتذته وسلفه، بايع الشيخ الأجل إمداد الله المهاجر المكي وحصلت له الإجازة منه، كثير الدرس والإفادة.

الرسول بن عبد المجيد البيديوني الهندي (ت ١٢٨٩ هـ). ويروي الطريقة القادرية عن والدته زينب بنت السيد محمد القادري، عن عمّها النقيب السيد محمود بن زكريا القادري بسنده.

له: «رسالة في الأدب».

وله: «ثبت القادري». قال الكتاني: له «ثبت».

عبد الرحمن المضري (*)

(١٣١٦ هـ - ١٠٠٠ هـ) (١٨٩٨ م)

الحافظ المعمر: عبد الرحمن بن علي بن شهاب، المصري، نزيل دمشق.

كان يعلم الأطفال في حجرة قبالة جامع الشاذبية بمحلة القنوات.

من تلاميذه الشيخ جمال الدين القاسمي.

توفي سنة ١٣١٦ هـ، ودفن بمقبرة الدحاح.

عبد الرحمن ابن سودة (**)

(١٣٠٢ - ١٣٦٥ هـ)

عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، العلامة المشارك، الفرضي الحيسوبي، المفتي النبيه المطلاع، كانت له شهرة في الإفتاء بفاس، ومعرفة تامة بالمقال والجواب عنه حتى صار من أول المفتين بفاس، لا تجد منزله إلا غاصاً بالزوار لأجل أخذ ما عنده من المعارف والإرشادات، مع بشاشة وحسن خلق مع الجميع.

كانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن والده وهو عمته، وعن عمه الشيخ محمد ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، والشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وغيرهم.

له بعض التقايد في أشياء مختلفة.

قال ابن سودة: أخذت عنه علم الوثائق وبعض مبادئ علم الحساب والفرائض.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٢ -

١٢٧٣.

(*) «جمال الدين القاسمي»: ٢٣، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ:

١٥١/١.

(**) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١٢٢.

كتاباً حافلاً سمّيته «حسام الكلام على صارفي أبي هريرة وشبابه من الأعلام» ضمنته خلاصة كلام الأئمة النحويين واللغويين، وبيّنت لغت المخالفين.

قال: وهذا الرجل مع ورع فيه مبتلى بوسواس، فتراه يغتسل مرات ويتوضأ مراراً، وربما فاتته الجماعة وهو يتوضأ قبلها بنصف ساعة، انتهى.

عبد الرحمن الغزّي = عبد الرحمن بن أبي السعود (ت ١٣١٧ هـ).

عبد الرحمن الففوي = عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي المدني (ت ١٣٧٧ هـ).

عبد الرحمن الفقيهي = عبد الرحمن بن يحيى بن سليمان الحلبي (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الرحمن القادري = عبد الرحمن بن علي بن سلمان (ت ١٣٤٥ هـ).

عبد الرحمن قرّاعة = عبد الرحمن بن محمود بن أحمد، مفتي مصر (ت ١٣٥٨ هـ).

عبد الرحمن ابن القرشي (*)**

(١٢٦٥ - ١٣٥٨ هـ)

عبد الرحمن ابن القرشي الفيلاي الإمامي، الشيخ الحافظ، العلامة المطلع، القاضي الأعدل، المحدث الأكمل، المدرس الأحفل، الذّاكر الخاشع. كانت ولادته عام خمسة وستين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن والده، وعن الشيخ محمد المدني كنون، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن عبد الرحمن الحسيني العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ محمد بن الخضرمهاجي المتوفى عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا وغيرهم.

تولى أولاً النيابة عن قاضي السباط بفاس مدة، ثم قضاء مقصورة الرصيف بفاس، ثم رئاسة الاستئناف الشرعي بالرباط، ثم وزارة العدلية، ثم عين أيضاً

مات لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف بأمره، ودفن بجوار شيخه العلامة أحمد حسن الأمروهي في المسجد الجامع بأمره.

العوفي (*)

(١٣٦١ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الرحمن العوفي البعقلي السوسي: فقيه مالكي، أديب. من أهل سوس (في جنوبي المغرب) ووفاته فيها.

له:

- «مجموعة فتاويه». (خ).

- مختصر الاستقصاء. (خ).

قال المختار السوسي: موجودان.

عبد الرحمن العياني = عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن اليماني (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد الرحمن الكتهوي ()**

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن فتح الدين بن عبد الله الكتهوي، أحد العلماء المشهورين.

حفظ القرآن، وقرأ العلم على الشيخ عبد الله الجكرالوي، والشيخ نظام الدين البهكواروي، والمولوي محمد إسحاق الرامپوري، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد المنان الضرير الوزيرآبادي، ثم أسند عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، كما في «تطبيب الإخوان».

وإني سمعت الشيخ محمد بن يوسف السورتي يقول: إنه عالم بالحديث والنحو، وله معرفة بالأدب، وله مسائل في النحو وأمثاله، يقلد فيها بعض المتقدمين، كمثل ما يقول في «أبي هريرة» و«أبي بكر» إنه ينصرف جزءه الأخير.

وله ولبعض تلامذته فيه رسائل، منها: «إزاحة الحيرة في صرف أبي هريرة»، قال: وقد كتبت في ذلك

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٢.

(***) «سَلّ النّضال» لابن سودة ص: ٨٨ - ٨٩.

(*) «إتحاف المطالع» (خ)، و«سوس العالمية»: ٢٠٩ وهو فيهما، الباعقلي نسبة إلى بلدة «بعقيلة» وقد تسمى «باعقيلة» أو «أبا عقيلة» أقادنيه مصنف سوس العالمية.

الإسكندرية.

وفي سنة ١٣١٣ هـ عيّن مفتياً للحقانية، ثم شيخاً للجامع الأزهر، ولكنه لم يهنا بهذا المنصب وتوفي بعد شهر، وكان من أقطاب العلم والدين.

توفي في شهر صفر سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م.

عبد الرحمن الكتّاني = عبد الرحمن بن جعفر بن إدريس (ت ١٣٣٤ هـ).

عبد الرحمن بن كريم بخش الهندي ثم المكي ()**

(١٢٩٠ - ١٣٦٨ هـ)

الفقيه الحنفي المعقولي، العلامة الزاهد العابد، الهندي ثم المكي: الملا عبد الرحمن بن كريم بخش الفوتاب فوري.

ولد سنة ١٢٩٠ هـ، ولما بلغ من العمر أربع سنوات توفي والده، فكفله أخوه الكبير عبد القادر، ثم سافر مع أخيه المذكور وأخيه الصغير إسماعيل ووالدته إلى بلودهاي، وأقام المترجم فيها، وواصل أخواه ووالدته السفر لأداء فريضة الحج، وفي طريق المدينة المنورة توفي أخوه الصغير.

أما صاحب الترجمة فوصل عدن وأقام عند عمته، وقرأ القرآن الكريم على العالم المشهور كودلي داود الأفغاني، وبعد ختمه قرأ على بعض الأفغان جملة من الكتب بالفارسية، ثم حج مع عمته، وفي طريقه نزل الحديدية وقرأ بها ختمة ثانية للقرآن الكريم على المقرئ الشيخ محمد المليباري.

وبعد وصوله مكة المكرمة سنة ١٣٠٠ هـ، التقى بوالدته وأخيه الأكبر، وفي سنة ١٣٠٣ هـ ألحقته والدته بالصولتية، واعتنت به كثيراً إلى أن توفيت رحمها الله تعالى، فزار المدينة المنورة، ثم واصل دراسته بالصولتية وبالبحر المكي الشريف بعد رجوعه.

فقرأ على الملا نور الدين الفنجابي الهندي «الكبرى» و«الشافية» في الصرف، وفي النحو: «شرح

قاضياً بمقصورة الرصيف، ونائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس شرفياً، لأنه كان لا يحضر ولا يدخل في شيء، وانكبّ على العبادة وقيام الليل إلى أن لقي ربه.

قال ابن سودة: قرأت عليه طرفاً مهماً من «صحيح مسلم» وحين ما فتحه قال: إن شيخي الذي أرويه عنه إجازة هو العلامة القاضي محمد - فتحاً - بن عبد الرحمن العلوي الحسني، وهو يرويه عن عدة أسياد. كذا قال، لأنه لم يكن عنده عناية بالرواية، وإنما تغلب عليه الدراية واستحضار النصوص بفهم متوسط.

توفي في عشري محرم الحرام عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة ألف، ودفن بالقباب، وجُعِلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته، أُلقيت فيها عدة قصائد ومقالات من نجباء تلامذته، وقد جمع ترجمته ربيبه العلامة أحمد بن عبد الله الشبهي الحسني في تأليف سماه «إرشاد الراغب المُنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي» يخرج في مجلد، أوقفني على بعضه وما زال مشتغلاً به، ولا أدري هل أتمه أم لا؟.

عبد الرحمن القصّار = عبد الرحمن بن عبد الحميد (ت ١٣٤٨ هـ).

عبد الرحمن القطب (*)

(١٢٥٥ - ١٣١٧ هـ)

الشيخ عبد الرحمن القطب الحنفي شيخ الأزهر، وهو الشيخ الثالث والعشرون.

ولد سنة ١٢٥٥/ ١٨٣٩ م، في قرية نواي التابعة لمديرية أسبوط، ونشأ بها، وحفظ بعض القرآن.

ثم سافر إلى القاهرة وتم حفظ القرآن، والتحق بالأزهر، وتلقى العلم على كبار علماء عصره كالشيخ عبد الرحمن البحراوي، وإبراهيم السقا، والأنبائي، وعليش.

ثم تولّى أمانة فتوى مجلس الأحكام مساعداً للشيخ البقلي سنة ١٢٨٠ هـ، ثم عيّن قاضياً بمديرية الجيزة ثم بالغربية، ثم بالمحكمة الشرعية بالقاهرة، ثم بمدينة

(**) «تشنيف الاسماع» ص: ٢٩٣.

(*) «كنز الجواهر في تاريخ الأزهر». «الهلال» سنة: ١٨٩٩ م،

و«مجلة الضياء» السنة الأولى، و«الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٢٨.

وزخارفها لا يلجأ إليها ولا يطلبها، زاهداً متقشفاً ناسكاً يميل إلى الخلوة، دائم الذكر، وكان يحب الخلاء، وكثيراً ما كان ينام في مصافي أجساد أو في حوض البقر في منى.

توفي رحمته الله شهيداً سنة ١٢٦٨ هـ - رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الرحمن المجذوب البيروتي = عبد الرحمن بن إبراهيم (ت ١٢٩٠ هـ).

عبد الرحمن الشربيني (*)

(١٣٢٦ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني الشافعي المصري، شيخ الجامع الأزهر وهو الساس والعشرون من شيوخ الأزهر.

تلقى العلم بالأزهر، وقرأ شرحي «ابن قاسم» و«الخطيب» على الشيخ أحمد المرصفي الكبير، ثم لازم شيخ الشيوخ الشيخ إبراهيم الباجوري حتى توفي، وأخذ عن الشيخ الخضري، والشيخ المبلط، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ حسن البلتاني وغيرهم، وتلقى علوم الحكمة على الشيخ أكرم الأفغاني حين حضوره لمصر ومقامه بها.

ثم اشتغل بالتدريس والعلم بالأزهر، وأخذ عنه كثير من علماء العصر. وفي سنة ١٢٢٢ هـ تولى مشيخة الأزهر بعد أن عرضت عليه مرات عديدة، واستقال منها سنة ١٢٢٤ هـ.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف، ومن مشاهير علماء عصره، وكان ورعاً زاهداً متقشفاً ملازماً لبيته بعد الإفادة والاستفادة، قانعاً بما عنده، لم يتزلف لكبير قط، سهل النفس، حسن الخلق، كان يخدم بيته بنفسه طول عمره، وانتشر صيته في جميع الآفاق. وقال الأستاذ أحمد بك الحسيني المحامي في كتابه «مرشد الأنام»:

(الشيخ عبد الرحمن الشربيني علامة عصره، وفريد دهره، الذي لم يكن له شريك في وقته، شيخ الشيوخ، وقوة الأكابر، وصاحب التصانيف، ورب التحقيق

مائة عوامل» لعبد الرسول بالفارسية و«شرح مائة عوامل» بالعربية و«قطر الندى» و«الكافية» و«شرح الملاجمي» و«الألفية»، وفي الفقه: «خلاصة الكيلاني» و«منية المصلي» و«متن القدوري» و«كنز الدقائق» والنصف الأول من «شرح الوقاية» والنصف الثاني من «الهدية»، وفي أصول الفقه: «الشاشي» و«نور الأنوار» و«التوضيح» و«مسلم الثبوت»، وفي المنطق: «الصغرى» و«الكبرى» و«متن إيساغوجي» و«مختصر الميزان» و«ميزان المنطق» و«تهذيب المنطق».

وفي الحديث قرأ الكتب الستة و«الموطأ» كلها بالتمام، وفي التفسير: «أنوار التنزيل» للبيضاوي إلى الختم، و«تفسير الكشاف» إلى سورة النور، كل ذلك قرأه على شيخه المذكور إلى عام وفاته سنة ١٣٢١ هـ، وأجازه عامة بمرويياته، ومن مشايخه رحمة الله الهندي المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ.

ومن مشايخ صاحب الترجمة بالصولتية غير شيخه المذكور الشيخ علاء الدين الهندي، والشيخ منير الدين البنغالي. وسمع من العلامة عبد الحق الإله آبادي الهندي صاحب «الإكيل على مدارك التنزيل» وغيره المتوفى بالهند سنة ١٣٣٣ هـ الحديث المسلسل بالأولية وأضافه على الأسودين، وقرأ عليه «الأوائل العجلونية» و«السنبلية» إلى الختم، و«الدلائل» و«البردة» و«المسلسل بسورة الصف» وأجازه عامة.

وقرأ على العلامة الفلكي الشيخ عبد الحميد بخش عدة كتب في الفلك والهيئة، وقرأ على العلامة خليفة حمد النبهاني المالكي وكلاهما أجازه.

وسمع الحديث المسلسل بالأولية من شيخ علماء دمشق بدر الدين الببائي.

وبعد وفاة شيخه الأول أجاز بالتدريس في الصولتية، فدرّس بها وبالحرم الشريف وبرباط إسماعيل وغيره.

وكان يدرّس في التفسير والحديث والفقه الحنفي وبعض الآلات الذي تمكن منها تمكناً وبرز فيها بروزاً. وكان رحمه الله تعالى فقيراً معرضاً عن الدنيا

٣٢٧ - ٣٢٨، ومقدمة شرح الأم (خ). وفهرس المكتبة الأزهرية: ١٩/٢.

(*) «الأعلام» للزركلي: ٣٢٤/٢، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١١١٠/٢، ومقدمة «مرشد الأنام» لأحمد بك الحسيني، «المنظومة الشكرية» الجزء الرابع، و«الأعلام الشرقية»: ١/

«بنكاله».

ولد ونشأ ببلدة سلته - بكسر السين المهملة
وسكون اللام بعدها تاء عجمية -

قرأ العلم على صنوه الكبير عبد القادر، ثم تصدر
للتصنيف والتدريس.

ومن مصنفاته:

- «أحسن العقائد». رسالة بالأردو.

- «سيف الأبرار المسلول على الفجار». رسالة
بالفارسية، وهي في الرد على «ثبوت الحق الحقيقي»،
أثبت فيها وجوب تقليد الشخص المعين على الناس،
وشنع فيها تشنيعاً بالغا على السيد المحدث نذير
حسين الدهلوي صاحب «ثبوت الحق الحقيقي»، وعلى
الشيخ الشهيد المجاهد الغازي في سبيل الله
إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله العمري الدهلوي
صاحب «تقوية الإيمان» رحمته.

عبد الرحمن الباني پتي (**)

(١٣١٤ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم الفقيه المجود: عبد الرحمن بن محمد
الأنصاري الباني پتي، المشهور بالقاري، كان أفضل
عصره في الفقه وأعرفهم بطرقة.

أخذ القراءة والتجويد عن السيد إمام الدين
الأمروهي، وقرأ عليه «الشاطبي» و«المشكاة»،
و«الطريقة المحمدية»، والفرائض، وأخذ عنه السبعة،
وقرأ على والده الرسائل المختصرة في النحو
والعربية، وقرأ شيئاً منها على العلامة رشيد الدين
الدهلوي، وقرأ «شرح العقائد» للفتازاني مع حاشيته
للفاضل الخيالي على السيد محمد الدهلوي، وقرأ سائر
الكتب الدراسية من المعقول والمنقول على مولانا
مملوك العلي النانوتوي، ثم لازم دروس الشيخ المحدث
أبي سليمان إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي سبط
الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وخصه الشيخ بانظار
العناية والقبول حتى صار صاحب سره.

وتأهل للإفتاء والتدريس، ودخل «باندا» بلدة

والتدقيق، وكان فريداً في التقوى والصلاح)، ثم قال:
(والحق يقال، وإن كان بيني وبينه خلاف في بعض
المسائل لم نتفق عليها، لكنه كان وحيد دهره بعد
شيخنا العلامة الأنباي).

توفي ليلة ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٢٦ هـ /

١٩٠٨ م.

مؤلفاته:

١ - «فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص

المفتاح».

٢ - «تقرير على جمع الجوامع».

٣ - «حاشية البهجة». ٩ أجزاء.

٤ - «تقرير على المطول».

٥ - «تقرير على الأشموني».

٦ - «تقرير على السعد».

٧ - «تقييدات على شرح الجلال المحلي على

المنهاج الفقهي».

٨ - «تقرير على حاشية عبد الحكيم على

العقائد».

٩ - «كتابات على تفسير أبي السعود».

١٠ - «تقرير على حاشية عبد الحكيم على

القطب على الشمسية».

١١ - «حاشية على صحيح البخاري».

١٢ - «تقييدات على شرح القسطلاني على

البخاري وعلى مقدمته».

١٣ - «تقرير على شرح القوشجي على رسالة

العضد في الوضع».

عبد الرحمن السلهتي (*)

(١٣١٤ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الرحمن بن محمد
إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمري
الحنفي السلهتي، أحد العلماء المشهورين بأرض

الباب الصغير، بجوار قبور بني الكُزْبَرِي.

عبد الرحمن «راسخ» الدهلوي (**)

(١٢٧٩ - ١٣٢٥ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الرحمن بن محمد حسين بن محمد إسماعيل البنّي الدهلوي المشهور براسخ. ولد ونشأ بمدينة «دهلي».

قرأ الكتب الدراسية على مولانا عبد العلي الميرتهي في مدرسة المرحوم حسين بخش الدهلوي. ثم عكف على التذكير والتدريس، وأقبل على الشعر وصار معدوداً في الشعراء، وتولى في شبابه إنشاء عدة جرائد ومجلات، منها: «أفضل الأخبار» و«دهلي پنج» و«خير خواه عالم» وكان من الشعراء المكثرين، له ديوان شعر بالأردو، طبع باسم «مرآة الخيال» سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف، وديوان لم يطبع، و«شرح للمثنوي المعنوي».

وكان من الراسخين في اللغة والأدب، وصحة الكلمات، بصيراً بمواضع استعمالها، وأقلع في آخر عمره عن النسيب والغزل، وعكف على التدريس والتذكير.

مات لثمان بقين من شعبان سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف، وله أربع وأربعون سنة كما في «خمخانة جاويد».

ابن المشهور (***)

(١٢٥٠ - ١٣٢٠ هـ)

عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور، من آل السقاف: مفتي حُزْرموت وفتيها في عصره. ولد وتفقّه ودرّس وتوفي في «تريم».

له: «الشجرة العلوية الكبرى». قيل: عشرة مجلدات ضخمة.

- «مختصرات في الفقه».

- «تاريخ حضرة السقاف» (خ). في مكتبة الكاف ببلدة سيون (بحُزْرموت) ٧٨ ورقة.

مشهورة من أرض بنديلكهند، فوظف له نواب ذو الفقار الدولة أمير تلك الناحية، فأقام بها إلى سنة ثلاث وسبعين، ثم رجع إلى بلده واعتزل بها عاكفاً على الدرس والإفادة، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي.

وكان ورعاً تقياً، قانعاً فصيحاً، مستحضر الفروع للمذهب مع الخبرة التامة بالفقه والأصول، صارفاً جميع أوقاته بخدمة القرآن والحديث، عمّ نفعه لأهل العلم، ما من عالم من علماء الحنفية في عصره إلا أخذ عنه.

رحلت سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف وسمعت المسلسل بالأولية منه، وقرأت عليه أوليات الشيخ محمد سعيد سنبل في نسخة عليها خاتم الشيخ المحدث إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي، فأجازني بجميع مروياته من مقروءاته ومسموعاته إجازة عامة تامة، ودعا لي بالبركة - نفعا الله ببركاته - أمين.

وله رسائل في الخلاف والمذهب.

توفي بخمس ليال خلون من ربيع الثاني سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف «بباني پت».

عبد الرحمن الباني (*)

(١٢٣٨ - ١٣٠٢ هـ)

الشيخ الفقيه الصالح الشريف عبد الرحمن بن محمد الباني، نسبة إلى «قُضَيْب البان» الحَسَنِي الدمشقي، دفن المَوْصِل.

ولد سنة ١٢٣٨ هـ، ولما نشأ وكبر لازم الشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، وولده الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي (ت... هـ)، والشيخ حسن بن عمر الشُّطِّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وسمِعَ الحديث من المحدث الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَرِي (ت ١٢٦٢ هـ)، وقرأ على غيرهم.

ظَلَّ مُدَّةً يُعَيَّدُ دَرْسَ «صحيح البخاري» للشيخ أحمد مُسَلِّم بن عبد الرحمن الكُزْبَرِي (ت ١٢٩٩ هـ) تحت قبة النسر بالجامع الأموي، وكان عالماً فقيهاً صالحاً تقياً حسن الخلق.

توفي في المُحَرَّم سنة ١٣٠٢ هـ، ودفن في مقبرة

(***) «رحلة الأشواق القوية»: ٥٢، و«مراجع تاريخ اليمن»، ٧٤ و ١٩٦ وفيه وفاته سنة ١٣٢٤، و«الاعلام، للزركلي: ٣/٣٢٤».

(*) «أعيان دمشق»: ص: ٣٠٩، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة: ص: ١٠٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»: ص: ١٢٧٤.

بعض التكليف. وهكذا بوشر البناء، ولما كان الحلبوني يعلم وضعية الشيخ الصالح المالية، فقد خصص له مبلغاً ليؤمن تنقله يومياً من داره في زقاق البلاط إلى الحرج حيث يقام البناء.

وذاث يوم كان الحلبوني ماراً في عربته شاهد الشيخ مهرولاً والمطر يبلله فاقف عربته وأسرع نحوه قائلاً: يا شيخي ما هذا؟ لماذا لا تتركب عربية لتنقلك؟ أصرفت ما خصصته لذلك؟ فقال الشيخ: أي والله لقد ضممته إلى بناء الجامع وهذا ما يريح ضميري وكسب رضاء ربي.

وعندها قال الحلبوني: إنك تضطرنني يا شيخي لنقلك يومياً في عربتي، وانكب على يديه يقبلهما بحرارة والدموع تنهمر من عينيه.

وانتخب سماحته رئيساً لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وبعد انقضاء مدته القانونية أعيد انتخابه رئيساً لها بالنظر للفائدة الأدبية والمادية والدينية التي أحيطت بها الجمعية، وما حصل فيها من تقدم ملموس دفع عجلتها قدماً في معارج الكمال، للثقة غير المحدودة التي كان يتمتع بها سماحة الشيخ الصالح لدى كافة الأوساط الشعبية والرسمية.

مع ما اشتهر عن جمال باشا أبان الحرب العالمية الأولى وعبر المجاعة الكبرى، زار جمال باشا الشيخ في داره الخالية الخاوية من المفروشات إلا بعض الحصر والكراسي العادية، ودخل جمال باشا إلى غرفة الشيخ فوجده جالساً على طراحة صغيرة يتلو آيات الله البينّات فلم يقف له. وبعد أن أتمّ قراءته نظر إلى جمال باشا وخاطبه: اجلس يا أفندي، وأسرع الباشا وتناول يد الشيخ يوسعها تقبيلاً... ثم عرض عليه بأن تقوم الدولة بفرش داره فأبى قائلاً له: وفروا للفقراء لقمة العيش، وانقذوا الناس من الموت جوعاً يا باشا، فهذا عند الله أعظم من كل شيء، ومن ذهب الدنيا ومباهجها. وبعد أن تباسط معه الحديث خرج جمال باشا وهو يقول لمرافقيه: ما هذا الرجل إنه والله ملاك صالح، وهذا ما نقل إلّي عنه، وقد تحققت بنفسني الآن. وفي سنة ١٣٣١ قام للمرة السابعة بأداء فريضة الحج.

- «شمس الظهيرة في انساب السادة العلوية بحضرموت». (خ). أربع مجلدات في مكتبة الحبشي بالغرفة (باليمن) طبعت مقدمته.

عبد الرحمن الحوت (*)

(١٢٦٤ - ١٣٣٦ هـ)

السيد الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن درويش الحوت البيروتي.

ولد في مدينة بيروت سنة ١٨٤٦ م، في روضة من رياض الدين والشرعية السمحاء، وفي حصن من حصون الإسلام الشامخة، ومن بيت ما أنجب إلا كل فتى صالح ومصلح، من هذا كله انحدر العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد ابن السيد درويش الحوت البيروتي الشافعي العلوي، نسبة إلى سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

درج منذ حداثة ﷺ على حضور حلقات التدريس التي كان يقيمها العلامة والده في بيته وفي المساجد بيت في تلاميذ طلاب العلم ما وهب، وكان عبد الرحمن بحكم صغر سنه يجلس في الصفوف الأولى، وهو شديد الانتباه يتمتع بذاكرة فذة فتحت أمامه سبل الوعي الفكري باكراً.

حفظ القرآن الكريم استظهاراً وأحكاماً وترتيلاً. وشغف بعلم الفقه والحديث وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فغاص بحورها يلتقط دررها الوضاعة النيرة خالية من الشوائب والطفيليات. وما بلغ الثامنة عشرة من عمره حتى ملك مفاتيح العلم والمعرفة الكاملة في الشؤون الدينية فأخلص لله فكراً وقلباً وعملاً.

سار في حياته سيرة الصالحين الأبرار، فحصر عمله من دنياه في السعي والعمل الدائب لإقامة المساجد وترميمها وإصلاح المتداعي منها، وإليه يعود الفضل في إقامة تصويّة جبانة الباشورة. ومن أروع مساعيه جامع الحرج الذي أشرف بنفسه على بنائه، إذ جمع من أهل الخير ومنهم المرحوم الحلبوني الذي طلب من سماحته إعادة ما جمع إلى أصحابه على أن يتحمل هو وحده تكاليف بناء الجامع، إلا أن المغفور له الشيخ عبد الرحمن اشترط أن يتحمل هو نفسه

والصحافة، وقد فسر القرآن وأذاع جزءاً من تفسيره في الإذاعة بصوته، وله علاقة وطيدة بعلماء الدعوة في الخارج والداخل.

توفي في لندن بتاريخ ١٦ ذي القعدة إثر إلقاء محاضرة في إحدى حدائق لندن العامة في الدعوة والتحذير من المضلين.

ورثاه الشيخ عبد الرحمن البرغوثي في قصيدة طويلة، جاء في مطلعها:

يا داعي الحق إن الدمع مدرار
على فراقك إذ شطت بك السدار
فقد بكتك عيون طالما نظرت
كي تسمع الوعظ مما قال شوار
فاضت دموع الأسى من كل ناحية
لما نعتك من المنياع أخبار
بكى الأحبة حزناً عندما علموا
أن الفقيد إلى الرحمن مختار

وقد صدر كتاب شامل في سيرته وبيان جهوده وأعماله العلمية بقلم أحد تلامذته، وهو: «نبذة مختصرة عن حياة الداعية الإسلامي عبد الرحمن بن محمد الدوسري». بقلم أحمد بن عبد العزيز الحصين. (ط ٣). بريدة: المؤلف، ١٤٠١ هـ، ٧٥ ص.

ومن مؤلفاته التي وقفت على عناوينها:

١ - «نفثات داعية». مراجعة وتقديم سليمان محمد سليمان. الكويت: دار الأرقم، ١٤٠١ هـ، ٩٢ ص. (من مجموعة الشيخ الدوسري؛ ٣). (ط ٢) الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٤ هـ، ٩٢ ص.

٢ - «فلسطينيات» و«قد خدموا صهيون في سوء فعلهم». الطائف: دار الثقافة، ١٣٨٧ هـ، ٨ ص (وهما قصيدتان فيهما تصوير لأسباب النكسة سياسياً واجتماعياً).

٣ - «البيان مقدمة وخاتمة». الرياض: مؤسسة النور للطباعة، ١٣٨٥ هـ، ١٦ ص (بالاشتراك مع علي محمد الصالح).

وفي سنة ١٣٣٦ هـ ١٩١٦ م. اختاره الله إلى جواره، فشيّع في موكب حاشد لم تشهد بيروت له مثيل، وعم عليه الحزن الصغير والكبير. رحمه الله وتغمده برحمته مع الخالدين الأبرار.

عبد الرحمن بن محمد الدوسري (*)

(١٣٣٢ - ١٣٩٩ هـ)

العالم، الداعية، الخبير، الصحفي.

ولد في البحرين، وسافر مع والده إلى الكويت وهو صغير، فاندخله المدرسة المباركية في الكويت، وتعلم فيها وتخرج منها، وخلال دراسته في هذه المدرسة تعرف على كبار الأساتذة الذين كانوا علماء، ومنهم المؤرخ الشهير الشيخ عبد العزيز الرشيد، والشيخ محمد أحمد النوري الموصل، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ محمد خراشي - عالم مصري. ويقال إنه حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في أقل من شهر! وكان شديد الذكاء.

وبعد تخرجه من المدرسة المباركية لازم العلماء وطلبة العلم، واتصل بالآباء والمؤرخين والكتاب، وكان يحب البحث في العلوم، ثم سافر إلى البحرين، فاجتمع بعلمائها وأخذ عنهم، وصار له نشاط في الدعوة إلى الله والإرشاد إلى الحق في الكويت، وشارك في مساعدة الجمعيات والهيئات الدينية في الخارج بماله وعلمه وجاهه، ولما انتقل من الكويت إلى الرياض زاد نشاطه في الدعوة والإرشاد، واستمر في دعم المؤسسات العلمية والدينية في الخارج.

وكانت له اليد الطولى في معرفة المذاهب الهدامة ودعاة الضلال ونواياهم، وأسماء جمعيات التضليل في جميع العالم، وكان ﷺ يجهر بكلمة الحق لا يخشى في الله لومة لائم، وله نشاط كبير في الوعظ والإرشاد في الجمع والأندية والمدارس والكلليات والمعاهد والجامعات والمساجد الكبيرة والحدائق والمنزهات حيث يجتمع الناس، كما كان له نشاط في الإذاعة

١٤٠٨ هـ) ص: ٤٧، وترجمة في شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب: ٩٧/١، والمجتمع ع ٤٥٩ (١/١) ١٤٠٠ هـ) ص: ٤٢.

(*) «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم»: ٢٩١/٢ - ٢٩٢. وله نبذة مختصرة في مجلة المجتمع ع ٤٥٧ (١٦/١٢/١٣٩٩ هـ) ص: ١٦ - ١٧، وع ٨٣٥ (١/٢٩)

شغل وظيفة الخطبة والإمامة في جامع التوبة بحي العقبية؛ فلزم المسجد واشتغل بالطاعة التي أحب أن تكون سرّاً.

صالح، ورع، يحفظ ربع القرآن الكريم ويجيد تلاوته. يحفظ «دلائل الخيرات»، وقد أجازها بها شيخ مشايخ المدينة المنورة أمين رضوان. قليل الكلام، كثير الصدقة، مواظب على التعليم واللقاء الدروس في جامع التوبة وغيره. أخذ بالعزيمة في العبادة مع خصال الوفاء، والنفس الصافية، والبعد عن التكبر؛ فأحبه الناس، وعرفوا قدره رغم ميله إلى العزلة عنهم. سعى في عمارة بعض المساجد كمسجد الذهبية، وإصلاح جامع التوبة، وحج نحواً من عشر حجج.

تخرّج به تلاميذ نبهوا فيما بعد وعلا قدرهم، منهم: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلابيني، والشيخ مصطفى الطنطاوي، وولده الشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وغيرهم. توفي في ٤ رمضان سنة ١٣٥١ هـ، ودفن بمقبرة الدحداح قريباً من مدفن الشيخ سليم المسوتي.

عبد الرحمن سلام (**)

(١٢٨٨ - ١٣٦٠ هـ)

الشيخ اللغوي الشاعر: عبد الرحمن بن محمد سليم المهتدي (جرجس الصفدي) البيروتي.

نزع والده محمد سليم وهو صغير من بلدة زحلة سنة ١٢٣٢ هـ، وكان كاثوليكيّاً يدعى جرجس الصفدي، فقصّد بيروت ليعلم إسلامه على يدي مفتيها آنذاك، بدافع روجي لا صلة له بترغيب ولا ترهيب. وكان في سعة عيش عند أهله، فقدمه مفتي بيروت إلى أسرة الفاخوري، وأوصاهم به خيراً، فعاش في كنفهم رباحاً من الزمن.

ثم تعرف إلى أسرة سلام فأنزلوه منهم منزلة الولد

٤ - «صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم». الكويت: مكتبة دار الأرقم، ١٤٠١ هـ، ٢ مج.

٥ - «تربية الإسلام وادعاءات التحرر» د. م. د. ن، ١٤٠٦ هـ، ٣٣٨ ص.

٦ - «النفاق: آثاره ومفاهيمه». (ط ٢) الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٤ هـ، ١٢٠ ص. (مجموعة الشيخ الدوسري؛ ١).

٧ - «الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة». (ط ٢). الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٣ هـ، ١٦٢ ص.

٨ - «تفسير آية الكرسي». تقديم إبراهيم ربيع. القاهرة: دار الفرقان: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤١١ هـ، ٣٢ ص.

٩ - «الآثار». الكويت: مكتبة دار الأرقم، ١٤٠١ هـ. ١٠ - «يهود الأمس: سلف سيئ خلف أسوأ». راجعه وحقق نصوصه وعلق عليه مصطفى أبو النصر الشلبي. جدة: مكتبة السوادي، ١٤١٣ هـ، ٢٨٠ ص.

١١ - «اليهودية والماسونية». قدم له مصطفى بن العدوي، رياض بن عبد الرحمن الحقييل. الخبر، السعودية: دار السنة، ١٤١٤ هـ، ١٨٣ ص (وانظر المستدرك).

عبد الرحمن البرهاني (*)

(١٢٧٧ - ١٣٥١ هـ)

العالم العامل، الفقيه الزاهد، خطيب جامع التوبة وإمامه: عبد الرحمن بن محمد سعيد بن مصطفى بن محمد، البرهاني، الداغستاني، الحنفي، النقشبدي. ولد في دمشق سنة ١٢٧٧ هـ بحي سوقساروجة (عين الباشا)، ونشأ نشأة صالحة، وقرأ على والده. ثم أخذ علومه عن الشيخ سليم العطار، والشيخ بكري العطار، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ محمد المنيني؛ مفتي الشام العام.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٤٥٨/١.

(**) «إعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندى: ٣٧٨/٢ - ٣٨٧، و«معجم المطبوعات» لسركيس: ١٢١، و«معجم المؤلفين» لكحالة: ١٣٩/٥، و«مكتب عنبر»: ١٧، ١٨، ٤٥، و«مجلة العرفان»: ١٧٨/٣ - ١٨٠، ٧٤/٣١ - ٧٥، و«مجلة المجمع العلمي العربي» مج: ٢٢/١١، ٢٣، وإضابة الشيخ عبد

الرحمن سلام في مجمع اللغة العربية بدمشق، ومقابلة مع الأستاذ أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً، ومقابلة مع الأستاذ سميح غبرة، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٠٢، ونكرى مرور عام على وفاة مصطفى نجا مفتي بيروت، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٤٧/٣ - ١٥٥، و«علمائنا في بيروت» للدعوق ص: ١٥٨.

البار وتسمى باسم محمد سليم المهتدي سلام، وسجلوه في قيد النفوس التابع لهم، وزوجوه من إحدى بناتهم.

ولد عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٢٨٨ هـ، ونشأ نشأة دينية خالصة، وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة ابتدائية يديرها الشيخ رجب جمال الدين، فأتقن مبادئ الفقه وشيئاً من اللغة العربية والحساب والخط، وانكب على المطالعة، ثم أخذ يتردد على حلقات العلماء في المساجد. ووقف مواهبه أخيراً على اللغة العربية وآدابها، وتعمق فيها، حتى أصبح إماماً في اللغة ومرجعاً فيها، ولقب بفرزوق عصره.

عين في بدء حياته قاضياً شرعياً لبلدة قليلية في فلسطين، ثم رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية ببيروت، ثم انتقل لأسباب خاصة إلى دمشق، فأتخذ متجراً لبيع الكتب والمخطوطات، وبقي فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى، فرحل إلى حمص وعين فيها أستاذاً لأداب اللغة العربية في الكلية الوطنية، فأفاد الطلاب منه جليل الفوائد، وكان يغرس في نفوسهم حب الوطن وتمجيده كما أشار إلى ذلك أدهم الجندي مؤلف كتاب «اعلام الأدب والفن»، وكان من جملة طلابه في حمص.

وفي سنة ١٢٣٥ هـ/١٩١٦ م عين في القدس أستاذاً للعربية وآدابها في الكلية الصلاحية، وبقي على عمله سنتين تقريباً. ثم في آخر عهد العثمانيين أمر به فجيء إلى دمشق مخفوراً بتهمة تأسيس شعبة من تلاميذه، تدعو إلى قيام دولة عربية. وصادف وصوله إليها دخول الأمير فيصل فأطلق سراحه وقربه، واتخذته مستشاراً له. وأسندت إليه وظيفة مميّز أوقاف سورية. وانتخب عندما عقد مؤتمر العلماء بدمشق نائباً لرئيس مؤتمر العلماء في سورية ولبنان.

عين سنة ١٢٣٨ هـ أستاذاً للغة العربية وآدابها والبلاغة في مكتب عنبر وفي مدرسة التجهيز ودار المعلمين، وبقي قائماً على التدريس حتى سنة ١٣٤٣ هـ، كما انتخب في هذه الأثناء عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق^(١)، كما انتخب فيما بعد عضواً

في المجمع العلمي العربي اللبناني.

حدث الأستاذ المرحوم بهجة البيطار أنه لما دخل الفرنسيون دمشق سنة ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م، شعر بصدمة عنيفة، وتالم ألماً شديداً، وقيل إنه أصيب وقتئذ بحالة هستيرية، لم يدر معها ماذا يفعل، لازمته مدة، ثم تجاوزها إلى الإحساس بالألم الممزوج بالحق على المستعمر الواعل، مما دفعه إلى القيام بواجب الجهاد والثورة، فأخذ يدرب لغيراً من الشباب على القتال في سفوح قاسيون، بمنطقة تسمى الجري كانت مضمراً لسباق الخيل^(٢).

وفي سنة ١٣٤٤ هـ حن إلى بيروت فرحل إليها مع أسرته وعين أستاذاً مدرساً لأساتذة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت، وفي هذه الأثناء أصدر جريدة أسبوعية فكاهية باسم «القلم العريض» سرعان ما أوقفها. ثم في سنة ١٣٤٩ هـ عين أميناً للفتوى في الجمهورية اللبنانية، وبقي يشغلها حتى آخر عمره.

حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقده الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٥ هـ، وشارك في بحثه، وكان في المؤتمر أحد المشاركين البارزين.

له مؤلفات عديدة منها:

١ - «شرح ديوان النابغة النيباني».

٢ - «شرح ديوان الرصافي».

٣ - «دفع الأوهام بقلم ابن سلام». (وهو رد لغري على الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء لمقالته في لغة الجرائد وتغلط بعض مشاهير المؤلفين فيما استعملوه من الألفاظ والتراكيب)^(٣).

٤ - «خزانة الفوائد». (فوائد لغوية تزيد على ألف فائدة).

٥ - «كتاب المتن والمكن».

٦ - «الأنواء».

٧ - «رد على الأب نيقولا غبرييل صاحب المنشرة الأسبوعية». (حول كتاب «بحث المجتهدين في الخلاف بين النصاري والمسلمين». وهو قصيدة

ظافر القاسمي بعد إصداره كتاب مكتب عنبر الأستاذ سميح الغبرة وهو حثنا به.

(٢) طبع بالمطبعة الانبئية في بيروت سنة ١٣١٧ هـ، ويقع في ٦٤ صفحة.

(١) في الجلسة التي عقدها مجلس المجمع بتاريخ ١٢ حزيران ١٩٢١ م/١٣٤٠ هـ (من إضبارة عبد الرحمن سلام المحفوظة في المجمع).

(٢) سمع هذا الخبر من الأستاذ البيطار في مقابلة مع الأستاذ

تزيد على ثلاثة آلاف بيت على وزن واحد وقافية واحدة).

٨ - «الصادقي في علمي العروض والقوافي» (نظم وشرح).

٩ - «غاية الأمان في علم المعاني» (نظم وشرح).

وفي المجمع نشط بين إخوانه فشاركهم في إلقاء المحاضرات ومما له (١):

- محاضرة «الشعر وتأثيره في الأخلاق».

- محاضرة «الشعر أو حرفة الأدب».

وترك أشعاراً لطيفة جميلة تدل على قريحة وفصاحة، منها تخميسه لقصيدة ابن الفارض تقع في أكثر من عشرين مقطعاً منها:

برق تالِق أم جمالك أسفرا

أم نور وجهك لاح أم طيف سرى

حيرتني يا مؤنسي فيما أرى

زدني بفرط الحب فيك تحيرا

وارحم حشاً بلظى هواك تسعرا

يا من جعلت لي الغرام سليقة

فغدت عهودي في هواك وثيقة

امنن ودع حجب الجمال رقيقة

فإذا سألتك أن أراك حقيقة

فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى

سيروا بسيري في المحبة واجمعوا

جمعي وعن حالي فلا تترفعوا

وإذا انجلي لكم المحل الأرفع

عني خذوا وبني اقتعدوا ولي اسمعوا

وتحدثوا بصبابتي بين الوردى

ومن لطيف شعره بيتان قالهما مرتجلاً في المؤتمر

الإسلامي المذكور لما قال الملك عبد العزيز آل سعود:

«نحن عرب قبل أن نكون مسلمين»:

قال عبد العزيز قولاً كريماً
والصواب الذي يقول الإمام

نحن قبل الإسلام عربٌ ولكن

نحن بعد الإسلام عرب كرام

وقصائده متنوعة منها الوطنية، والاجتماعية،

والصوفية، وذات الحكم والأمثال.

كان عالماً بخاتة فيلسوفاً وطنياً مجاهداً، يهوى

الصوفية ويجمع بين الدين والدنيا، يأنف المحاباة،

وينفر من المظاهر الزائفة في الحياة، لا يهاب أحداً في

المواقف المحرجة، وكانت صراحته تؤلم أهل النفاق،

كما كان كريماً متواضعاً يحب الخير ونشر العلم، عليه

هبة ووقار، يالف النواذر ويسد النكات، وهو إلى ذلك

حاد المزاج قد يغضب لسبب من الأسباب لكنه يعود

إلى سماحته.

قال علي الطنطاوي في مقدمة كتاب «مكتب عنبر»

للقاسمي: «لقد كان أول درس حضرناه في مكتب عنبر

للشيخ عبد الرحمن سلام، فاستقبلنا رحمة الله عليه

بخطبة رنانة أعلن فيها أنه غدا منذ ذلك اليوم، (مع

قيام الدولة العربية) مدرّساً للعربية حقاً. ذلك أن من

كان قبلنا من التلاميذ قد درسوا في العهد التركي

فنشؤوا إلا من عصم الله على ضعف بالعربية، ومن

كان معنا درسوا في العهد العربي فكانوا أقوى ملكة

واقوم لساناً. رحمة الله على شيخنا عبد الرحمن سلام،

فلقد كان نادرة الدنيا في طلاقة اللسان وفي جلاء

البيان. ولقد عرفت من بعده لُسُنُ الأدباء ومصانع

الخطباء فما عرفت لساناً أطلق ولا بياناً أجلى، ولست

أنسى خطبته حينما أطل من شرفة النادي العربي (٢)

قبل ميسلون على بحر من الخلائق تموج موجان

البحر، قد ملأ مابين محطة الحجاز والمستشفى

العسكري في بوابة الصالحية وسراي الحكومة وحديقة

الأمة (المنشئة)، وكبر تكبيرة رددتها معه هذه الحناجر

كلها، وأحسنا كان قد رددتها معه الخماثل من

وغذى في نفوسها روح المقاومة لرد عادية الاطماع الاستعمارية، ولم يعمر طويلاً إذ سرياً ما أغلقه الفرنسيون بعد الانتداب (مجلة المجمع مج: ٦٢ ص ١٦١، مقالة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عن المرحوم الدكتور حسني سبيح).

(١) مجلة المجمع مج: ٢٢/١١، ٢٣.

(٢) تأسس هذا النادي في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٦ هـ، وهو ناو قومي سياسي ثقافي، كانت قيادته المركزية في دمشق، وأصبح مركز الحركة والنشاط، ومدرسة التربية الوطنية السياسية، وسيطر على الحياة العامة، وقاد جماهير الشعب،

الغوطة والأصلاذ من قاسيون، ثم صاح صيحته التي لا تزال ترن في أذني من وراء ثلاث وأربعين سنة حتى كأنني أسمعه يصيح بها الآن: «غورو لن تدخلها إلا على هذه الأجساد».

وقال الأستاذ القاسمي في «مكتب عنبر»: «لم أدرك شخصياً الشيخ عبد الرحمن سلام تَكَلُّه، ولكني سمعت عنه ممن سبقوني روائح في الذوق والرقّة واللطف وتحبيب الطلاب بلغة العرب وآدابها، وكان شاعراً مبدعاً رقيقاً وعالماً ضليعاً».

رحم الله اللغوي الشاعر الأديب البحاث عبد الرحمن سلام الذي ملا عصره عملاً وعلماً ومحبة للوطن، فكان القدوة التي تحتذى والأمثلة التي تقتدى.

توفي عبد الرحمن سلام في بيروت سنة ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م بعد أن أدى رسالته على أكمل وجه، فحزنت عليه الأمة، وفقدت بفقدته مشعلاً للعلم والوطنية والحق والخير. وشيعته بيروت بل الأمة كلها بأرواحها وعواطفها، ودفن في مقبرة الباشورة.

قصيدة الشيخ عبد الرحمن سلام في رثاء مفتي بيروت مصطفى نجا:

رويتك لا تضيق للخطب صدرأ
وحاول ما استطعت عليه صبرا
محال أن تعيش بلا تأس
على الأرزاء وهي عليك تترى
رأيت الموت غاية كل حي
ولو بلغ السماء وعاش دهرأ
ولو الكل فيه على سواء
لأبقى تغلباً وأباد بكرا
كأن الموت بين الناس ضيف
بانفس أنفس الكرماء يقرى
قضى «مفتيك» يا بيروت نحبأ
فقطب وجه عيشك واكفهرأ
وكننت قبيل ذلك ذات وجه
يُضيء تهللاً ويفيض بشرا
قضى ومضى فحق لكل عين
جمود أن تسيل الدمع عبرى

تسابقنا العيون إلى بكاء
فكانت مقلتي للدمع أجرى
أيا «مصطفى» من خير قوم
خلأتهم نفحن فطبن نشرأ
نعتك لأهل بيروت النواعي
بصوت كان للأذان وقرأ
فعمّ دويّه في الأرض حتى
أحاط بها الأسى قطراً فقطرا
رحلت وفي الجوانح أي داء
تحاماه الطبيب فليس يبرا
أسى وبكا وغمّ والتبأغ
وهمّ ناصب وهلمّ جزأ
قضيت على التقى أجلاً مسمى
ومن جزأ ذلك نلت أجرا
وخلفت الثناء عليك فازد
عليه من الملا حمداً وشكرا
وأنت اليوم مثلك قبل لكن
مقامك زاد عند الله قدرا
طلعت على الملا قمرأ منيراً
تكامل للهدى فاقلت بدرا
فروحك في الضراح لها مقر
ولن يك في الضريح الجسم قرا
تهناً يا نقي القلب وافرح
فقد وافتك من مولاك بشرى
عليك تحية الرحمن تترى
يفوح أريجها مسكاً وعطرا
ولا زالت سجال العفو تسقي
ثراك بعارض ينهل قطرا

الحَضْرَمِي (*)

(١٢٦٢ - ١٤٤١ هـ)

عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين، أبو بكر العلوي الحسيني الحضرمي: فاضل. له كتب منها: «تحفة المحقق». (ط)، شرح به أرجوزة من نظمه في المنطق.

عبد الرحمن الأهدل مفتي المراوعة (*)

(١٣٠٧ - ١٣٧٢ هـ)

العلامة ابن العلامة ابن العلامة الفهامة الصالح، التقى النقي، الفالح، الفقيه، العالم، الصوفي، وجيه الدين، أحد أعيان السادة الأشراف، واسطة عقد جوهرها الشفاف: السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري بن أحمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر الأهدل.

إمام سيد حبر فريد

وعند الغيظ ذو عفو كظوم

كريم الأصل من سلف معد

جزيل الحلم إن ضاعت حلوم

له القدح المعلى في المعالي

وبحر ماله حد يقوم

ولد - رحمه الله تعالى - يوم الجمعة رابع شوال سنة ١٣٠٧ هـ سبع وثلاثمائة وألف هجرية ببلد أسلافه المراوعة المحروسة، ونشأ في سوحها وأرجائها المأنوسة، والفلاح يشرق من محياه، وطيب أنفاسه يفوح من رياه، ثم لما بلغ سن التمييز، قرأ القرآن العظيم، على الفقيه الأعرج برواية قالون عن نافع، ثم حفظه ونال به الفضل الجسيم والمجد الرافع، وحفظ «الملحة» و«الجوهرة» و«الجزرية» في التجويد وبعضاً من «زبد ابن رسلان» و«الفية ابن مالك» إلى باب التراخيم، ثم في عام تسعة عشر شرح الله صدره للعالم شرحاً وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحاً، فقرأ على والده «متن الغاية والتقريب» لأبي شجاع و«متن التحرير» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ثم في عام واحد وعشرين قرأ عليه «منهاج النووي» جميعه مع مشاركة غيره له، وقرأ «سنن النسائي المجتبى»، وقرأ في النحو «الأجرومية» و«متممتها» للحطاب و«شرح القطر» للمصنف و«شرح

الملحة» لبهرق و«الفية ابن مالك»، ثم في عام أربعة وعشرين ارتحل مع والده إلى الحرمين الشريفين وأدى ما وجب عليه من النسكين وزار جده سيد الكونين، ثم بعد رجوعه من الحج قرأ على والده في الفرائض «الشنشوري» وغالب «السبتي» «شرح الرحبية»، وفي العقائد «شرح التفتازاني على النسفية» و«شرح الهددي على السنوسية» و«شرح السنوسي نفسه على عقيدته الصغرى» حتى أكمله، وكتب له والده إجازة بخطه - رحمه الله تعالى -، ثم قرأ في النحو «أوضح المسالك» لابن هشام و«شرح التلخيص الصغير» في المعاني والبيان والبديع للسعد التفتازاني و«متن الكافي في علمي العروض والقوافي» و«شرح العلامة محمد بن زياد الوضاحي على لامية الأفعال في علم الصرف»، وقرأ عليه في علم أصول الفقه «شرح الورقات» للمحلي و«ابن إمام» «الكاملية» و«شرح الذريعة» للمؤلف، وقرأ «شرح الجزرية» للقاضي زكريا و«مشكاة المصابيح»، وغير ذلك من فنون شتى ومتون لا تحصى، وذلك لأنه صحب أباه وتربى في حجره من صباه، وعاش في كنفه ونعمائه حتى بلغ منتهاه، واعتنى به من صغره فأغناه عن غيره، وشمله بنظر عنايته إلى أن رسخ قدمه في درجات النهاية، وصار وحيد أقرانه وفارس ميدانه، وتخرج بوالده في فنون عديدة قراءة بنفسه وسماعاً لقراءة غيره، فهو شيخ تخريجه وانتسابه وقبوته في علومه وآدابه.

وله - رحمه الله تعالى - أخذ عن عمه صنو أبيه العلامة السيد حمزة بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الباري الأهدل - رحمهم الله تعالى - قرأ عليه «متممة الأجرومية» للحطاب و«شرح القطر» لمؤلفه و«شرح الشذور» له و«فتح المعين» و«متن إيساغوجي» وسمع عليه بقراءة غيره بعضاً من «شرح السلم» في المنطق لمؤلفه، وبعضاً من «شرح الدمنهوري على الجواهر المكنون» في الثلاثة الفنون. وقرأ «فتح

ولو قيل لي من أكثر الناس منة عليك من الأشياخ، قل ما هو العدل لقلت وجيه الدين نجل محمد له المنة العظمى وكل له فضل تشنيف الأسماء، ص: ٢٩٥.

(*) أفاد بهذه الترجمة أخص تلاميذ المترجم سيدي العلامة التحرير الفقيه الصالح الفالح الورع الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي الحضرمي الشحاري ثم المكي نفعا الله بعلومه في الدارين آمين وهو القائل في ثبته المفيد «المراقبة إلى الرواية والرواة»:

عبيد الله السقاف باعلوي، ومنهم الشيخ العلامة الصالح الورع عبد الحميد بن محمد علي قدس الخطيب الشافعي الجاوي المكي - رحمهم الله تعالى أجمعين -، وله إجازات عامة من جُل مشايخه.

أقبل على العلم مع الجد والإقبال وأخذ العلوم من أربابها، وأتى البيوت من أبوابها، واجتهد في الطلب فاستوعب أعوامه، واستغرق في التحصيل ليلاليه وأيامه، وغاف اللذات وركب متون العقبات مع نكاه وحلم وغير ذلك من الصفات الحميدة، ثم التزم القضاء بعد امتناع وجهه عظيم فتقلده احتساباً لوجه الله تعالى، إذ رأى ذلك متعيناً عليه بحكم السميع العليم، وسار على الصراط المستقيم، وأحسن سياسة العباد وقمع أنواع الفساد، وأجرى الأحكام على الشرع الشريف، وسوى بين القوي والضعيف.

ثم بعد موت والده جلس للإقراء والتعليم والإرشاد والتفهم، وكان يمكث للتدريس من بعد صلاة الصبح إلى الضحى، وأحياناً إلى وقت الاستواء، واشتهر بحسن التعليم، وجمال الإرشاد وحسن التقرير، بالعبارة المفهومة للصغير والكبير، وكانت جموع الطلبة ترحل من سائر النواحي إليه، وتتمثل بالجلوس بين يديه، فأخذ عنه جمع لا يحصون منهم السيد العلامة الفقيه أحمد كبير بن أحمد حسين شميلة الأهل، والعلامة الفقيه أحمد بن محمد عامر، والعلامة قاسم بن علي المقرني، والعلامة النحرير سيدي الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي الحضرمي، والسيد العلامة الأجل محمد بن يحيى نوم الأهل وغيرهم.

وكان كامل الأخلاق والشماثل المرضية، جواداً سخياً تقياً نقياً، سليم الصدر حليماً صبوراً، محباً للطلبة الوافدين، وعلماً ظاهراً للغرباء القادمين، يمنحهم الكتب والأجزاء والمصاحف ويجتهد في إيصال الخير إليهم، والإحسان الذي لا يشوبه نقص ولا اختلال ولا منة ولا ملا، مع بشر وكلام بوجه ضاحك، وكان - رحمه الله تعالى - كثير الاعتناء بأقاربه وجيرانه، كثير التعهد لأصحابه وأعوانه. وما طلب منه أحد شيئاً إلا أعطاه ما طلبه.

وله عدة تصانيف منها: كتاب ضخم رتب فيه حياة الحيوان وينكر فيه ما ورد في كل حيوان وأحكامه.

الوهاب» إلى باب شروط الصلاة، و«متن جمع الجوامع» للتاج السبكي إلى اثناء باب القياس قبيل مسائل العلة، وبعضاً من «رسالة الصبان في علم البيان» و«متن السمرقندية» في الاستعارات و«الجزرية» و«شرح قواعد ابن هشام» للأزهري وغير ذلك من مقروءات ومسموعات، وكان يثني على عمه في تحقيق علوم الآلات لا سيما علم النحو وأصول الفقه، وأخذ عن السيد العلامة الصالح العارف بالله تعالى محمد طاهر بن عبد الرحمن بن عبد الباري الأهل - رحمه الله تعالى - فقراً عليه بعضاً من «متممة الأجرومية» وبعضاً من «المقدمة الحضرمية» وبعضاً من «إنكار النووي» وغالب «شرح ابن حجر على نخبه الفكر» و«شرح الجوهر» لابن المؤلف الشيخ عبد السلام و«شرح الذرية» للسيد العلامة شيخ الإسلام مفتي زبيد السيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهل - رحمه الله تعالى -.

وأخذ عن السيد العلامة شرف الإسلام حسن بن عبد الله بن معبوضة قاسم الأهل فقراً عليه «الغاية والتقريب» و«شرح الملحة» لبحرق ومفيد الحاسب وكتب «متن ترتيب المجموع» في الفرائض لسبط ابن المارديني و«الإرشاد» لابن المقرئ وغير ذلك.

وأخذ عن غير هؤلاء من علماء المراوعة وزبيد وغيرهما، واستفاد منهم والتمس بركتهم، منهم السيد العلامة الصالح حسن بن علي بن أحمد بازي الأهل، ومنهم الفقيه العلامة الشيخ علي مكي الحنفي المراوعي، ومنهم السيد العلامة الجليل عبد الله عبده جمالي الأهل، ومنهم السيد العلامة المحقق المتفنن محمد بن عبد القادر الأهل الحديدي، ومنهم السيد العلامة مفتي زبيد الشيخ المحقق محمد بن عبد الباقي بن عبد الرحمن بن سليمان الأهل، ومنهم السيد العلامة أحمد بن محمد الملقب إدريسي ابن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهل، ومنهم شيخ الإسلام السيد سليمان إدريسي بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان الأهل، ومنهم السيد العلامة علي بطاح الأهل الزبيدي، ومنهم الشيخ العلامة عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليميني الصنعاني، ومنهم السيد العلامة الأديب مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن بن

محمد بن عبد الملك بن زيدان ابن السلطان المظفر المولى إسماعيل الحسني العلوي، المدعو مولاي الكبير تسميته باسم جده من قبل الأم السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام جرياً على تقاليد البيت المالكة من دعائهم بالكبير من يتسمى باسم كبير منهم تعظيماً واحتراماً له. كانت ولادته في قصر المحنشة من قصور سكنى العائلة المالكة بمكناس عام تسعين ومائتين وألف. العلامة المشارع المطلاع، المؤرخ الشهير، البحاث المعتمدين، الكاتب المقتدر، الشاعر المجيد الكثير.

أخذ العلم عن والده محمد بن عبد الرحمن المتوفى يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة متم عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه شقيق والده الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن المتوفى أواخر جمادى الثانية عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المأمون العلوي البلغيثي، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني الزكاري، وعن الشيخ أحمد ابن الحاج العياشي سكيجر الأنصاري قاضي سطات، وعن الشيخ التهامي بن عبد القادر السوسي المدعو الحداد نزيل مكناس، وعن الشيخ الحسن بن اليزيد الحسني العلوي المكناسي المتوفى في حادي عشر رجب عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب ابن العناية بنونة الضرير المكناسي، وعن الشيخ محمد بن أحمد السوسي المكناسي، وعن الشيخ محمد بن الحسن الكتاني الحسني، وعن الشيخ محمد بن محمد بن العرائشي، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن محمد بن عبد السلام غنون، وعن قاضي مكناس محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن عبد الهادي الفيلاي المكناسي، لم آقف على وفاته، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن قاسم القادري، وعن الشيخ المختار بن عبد الله السوسي الوزير، وعن محمد

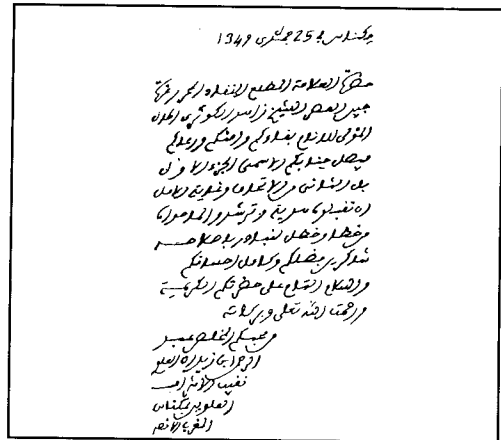
وله: شرح مفيد نافع على الأجرومية، قصد به نفع الطلاب سماه «الإعراب عن فن الإعراب»، اختصر فيه شرح الكفراوي على الأجرومية، فوقع موقع الإعجاب ونال القبول، وانتفع به الطلاب في المراوعة والزبيدة وزبيد وغيرها، ثم طبع أخيراً بمكة المكرمة ونفدت طبعته الأولى في عدة شهور، ثم طبع مرة أخرى فاستفاد به الجمع الغفير، وجرى على مؤلفه الثواب الكثير، فضلاً من الله ونعمة.

ولم يزل - رحمه الله تعالى - على الأخلاق الحميدة والأعمال البارة موفور العز والجاه، سالكاً سبيل الفوز والنجاة، إلى أن دعاه مولاه، فأجاب به ولباه، ووافاه القضاء المحتوم، فانتقل إلى رحمة الحي القيوم، في الساعة الرابعة من ليلة الأربعاء ثاني الحجة الحرام سنة ١٣٧٢ هـ اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف من هجرة من خلق على أكمل وصف صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ودفن في قرية المراوعة. وكان فقده على الناس من أعظم المصائب، رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الرحمن ابن زيدان (*)

(١٢٩٠ - ١٣٦٥ هـ)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن



عبد الرحمن بن محمد. ابن زيدان والأصل عندي

الاهرام: ١٨/١١/١٩٤٦ م، و«إتحاف المطالع». (خ)،
و«الاعلام» للزركلي: ٣/٢٣٥.

(*) «سَلَّ النِّصَال» لابن سُوْدَة ص: ١٢٤، ١٢٧، و«الأدب العربي في المغرب الأقصى»: ١/٨١، و«عشر سنوات حول العالم» ص: ٤٠٢، وجريدة المقطم ٥ صفر ١٣٥٧ هـ، وجريدة

الكبير بن محمد الكتاني، وغيرهم من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته.

ألف تأليف عديدة جلتها في التاريخ والأدب، منها تاريخه الكبير المسمى «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس»، طبع منه خمسة أسفار، وكان المترجم يذكر أن الباقي منه بدون طبع خمسة أجزاء أخرى.

وله: «الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين الزاهرة»، طبع بالرباط.

وله: «اليمن الوافر الوفي في امتداح الجنب المولوي اليوسفي». جمع فيه القصائد المرفوعة للسلطان المولى يوسف إلى تاريخ تأليفه، طبعه بمطبعة المكنية بفاس في جزئين.

وله: «تبيين وجوه الاختلال في مستند إعلان العلوية لثبوت رؤية الهلال». رد فيه ما جاء في إعلان وزارة العلوية لعيد الفطر عام ثلاثة وستين وثلاثمائة وألف، طبع بتطوان.

وله: «النور الفائح بمولد الرسول الخاتم الفاتح». طبع بتونس مزيلاً بقصيدتين للمترجم، الأولى سماها «كفاية النجاح في مدح صاحب اللواء والتاج»، والثانية سماها: «طلعة الأمان في مدح النبي الرسول ونجله التجاني»، القصيدة الأولى وهي التي شرحها الشيخ محمد بن أحمد العلوي كما شرحها الشيخ الأديب الغالي بن المكي السنيتي المكناسي المتوفى عام ثمانية وثلاثين وألف.

وله: «قراضة العقيان في تحقيق استمرار أفراد من الكهانة لآخر الزمان». طبع بمصر.

وله: محاضرة في الأخلاق القاها ببنادي المسامرات لقدماء التلامذة بفاس ومكناس، طبعت بفاس بالمطبعة الجديدة.

وله: «المولى إسماعيل والأميرة بوكانتا»، وهو عنوان محاضرة القاها بمنياى محطة راديو المغرب عام ١٣٥٥ ونشرت بجريدة السعادة عدد ٨٣٨١.

وله تأليف غير مطبوعة لا زالت بخط اليد، منها:

- «المناهج السوية في تاريخ الدولة العلوية». في مجلدين، ألفه ليدرسة الطلبة في نهائي القرويين، لكن لم يتم طبعه.

وله: «العقود الزبرجبية». وضعه في تاريخ رحلة

القصري العبدري المكناسي، وعن الشيخ المعطي بن محمد بن الهادي ابن عيود المكناسي المتوفى آخر يوم من ذي الحجة متم عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد العمراني الحسني الشهير بالوزاني، وعن الشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي الحسني قاضي فاس، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس الفضيلي، وعن الشيخ عبد الكريم بن العربي بنيس، وعن الشيخ الفاطمي بن محمد الشراي، وأجازته الشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي الشهير بزوري المدني الشافعي، والشيخ أحمد بن محمد الخطابي الشهير بالسنوسي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ إدريس بن الطابع ابن رحمون، والشيخ إدريس ابن الشيخ عبد الهادي العلوي، والشيخ محمد أمين أفندي السفرجلاني الشافعي المتوفى عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري، والشيخ محمد بدر الدين بن يوسف المغربي نزيل دمشق الشام، والشيخ محمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السمالطي لقباً المصري المالكي المتوفى عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، وقاضي القيروان الشيخ محمد - ضمناً - بن محمد - فتحاً - العلاني الانصاري المالكي المتوفى عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن محمد صالح الجواد التميمي القيرواني، والشيخ محمد بن يوسف التونسي، والشيخ حمدان التونسي القسنطيني نجاراً، المدني داراً وقراراً، المدرس بها، والشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي الحسني نزيل مدينة طنجة، والشيخ عبد الباقي بن علي الانصاري الهندي نزيل المدينة المنورة وبفينها المتوفى عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الحنفي الهندي ثم المكي المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي ثم المدني، والشيخ عيدير بن سالم بن عيدير العلوي الحضرمي المكي الشافعي، والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشامي الشافعي، والشيخ القاضي المكي بن علي البطاوري الرباطي، والشيخ عبد

جلالة السلطان محمد الخامس في أنحاء المغرب الشمالي عام ستين وثلاثمائة وألف، توسّع فيه على الخصوص في تاريخ سجلماسة. يقع في مجلد.

وله: «النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية» في مجلد.

وله «رحلته» إلى الحجاز ومصر والشام عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

وله: «العز والصولة في نظام الدولة». تكلم فيه على نظام الدولة العلوية داخل القصر السلطاني وخارجه، يقع في مجلد ضخم طبع منه جزآن والثالث تحت الطبع.

وله: «المؤلفون والمؤلفات على عهد الدولة العلوية». يقع في مجلد كبير.

وله: «جنى الأزهار ونور الأبهار من روض الدواوين المعطار» تناول فيه قضية عبید البخاري الذين أسسهم السلطان المولى إسماعيل.

وله: «تغيير الأسعار على من غاب الأشعار».

وله: «إزالة الوهم والشكوك». جمع فيه الكثير من الأشعار في مدح مولانا الرسول ﷺ جلها لأهل المغرب.

وله: «المنزعة اللطيف في التلميح بمفاخر مولاي إسماعيل ابن الشريف». في مجلد.

وله: «فهرسة شيوخه».

وله «مسامرة في مبادئ التاريخ» ألقاها بمعهد الدروس العليا بالرباط عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف؛

وله: «محاضرة الأكياس بملخص تاريخ مكناس». ألقاها بمكناس عام أربعين وثلاثمائة وألف.

إلى غير ذلك من التأليف والتقايد المفيدة.

قال ابن سودة: اتصلت به من أواسط زمن الطلب، فكننت أذهب عنده إلى مكناسة الزيتون واستفيد منه ومن خزانته العامرة، لأن منزله كان ملاقي للجميع وخصوصاً العلماء والطلبة، لأنه كان كريم المائدة والفائدة مع بشاشة وتواضع، وكان كلما أتى إلى فاس يبحث عني غالباً وربما يأتي إلى منزلي، وكثيراً ما

تكون عنده أبحاث يسأل عنها، ولنا معه في ذلك مواقف كان يتعجب منها، فلا نطيل بذكر بعضها تجدها بمذكرتنا. ولما طبع الجزء الأول من تاريخه الكبير «إتحاف أعلام الناس» أهدى إلي نسخة كتب عليها ما لفظه: الحمد لله الوهاب الفتح، الملهم من شاء من العباد سبل الفلاح، والصلاة والسلام على من هو لأبواب الهداية المفتاح، ومن منه صلاح لاح. وبعد فقد أجزت بهذا التاريخ ولد روحنا البار الشاب المهذب النجيب سليل جلة أساطين الدين، وحملة شريعة سيد المرسلين، السيد عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة القرشي المري، عين بني جلته الفخام، لا زال في عز ورعاية وعناية مدى الدوام، كما أجزته سابقاً ولاحقاً بكل ما تجوز لي روايته من معقول ومنقول كما أجازني بذلك مشايخي الأعلام هداة الأنام، وحرر بمكناسة الزيتون وذلك في ٢٤ شوال عام ١٣٤٨. عبد الرحمن بن زيدان لطف الله به انتهى.

توفي ظهر يوم السبت حادي حجة الحرام متم عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه مكناسة الزيتون، وشيعت جنازته في محفل عظيم ضم جل أهل البلاد ورجال الوزارة المغربية إذ ذاك، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير الجليل ولي العهد المولى الحسن بن جلالة الملك محمد الخامس، وأقرء داخل قبة الضريح الإسماعيلي عن يمين الداخل إلى الضريح المذكور، وأقيمت عند قبره كلمات في تأبينه، منها كلمة لالأخ العلامة المطلع محمد بن الهادي المنوني الحسني، وقد جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين يوماً من وفاته، كان الجمع فيها حفيلاً بالكتاب والشعراء، رحمه الله رحمة واسعة.

عبد الرحمن أبو الوفا النقشبندي (*)

(٥٠٠ - ٥٠٠هـ)

الابن الثاني للشيخ محمد عثمان سراج الدين الأول، ظهرت عليه أمارات الوصول والنبوغ في حياة والده، فبلغ ما بلغ ووصل إلى مقام الولاية والإرشاد. كان عالماً، وأديباً بليغاً، فائقاً، ومنوراً للقلوب.

فقرر أنه لا بأس في ذلك، لأن الخيل المسومة ممدوحة في القرآن الكريم وليس فيها خلاف لأمر الشريعة لقوله ﷺ: «اطلبوا الخير في الخيل»، و«الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»، وأيضاً قوله: «أحب من دنياكم ثلاثاً، فنذكر منها الخيل، وجمال الثياب مستحب لقوله ﷺ: «حسن السميت من سنن النبوة». أو كما قال. أما جمال الصولة فهي من تجميل الله تعالى للإنسان حيث قال: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤]، وأما النظافة فإنها من كمال الإيمان. ثم إن المستقبلين الذين يشاهدون هذا الركض هم موجودون في أطراف الدار، فلا حريم هناك ولا نساء تثير النفوس؛ فهذا ما كان يتحدث به العلامة في نفسه، ثم لم يلبث أن ركض الشيخ عبد الرحمن ووقف تجاه الأستاذ ونظر إليه مبتسماً، وقال: ستعرف بعد حين... وعندما وصل الأستاذ إلى الكعبة الشريفة رأى هذه الركضة التي عملها الشيخ عبد الرحمن بعينها وهو يطوف بها حول البيت الشريف بتلك الهيئة الجميلة الفاخرة التي كان يتحلى بها. قال الأستاذ: ونظر إليّ وتبسّم نفس التبسّم الذي تبسّمه قبلاً، فركضت لألحق به، فلم أقدر أن أصل إليه.

الجزيري (*)

(١٢٩٩ - ١٣٦٠ هـ)

عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري: فقيه، من علماء الأزهر.

ولد بجزيرة شندويل (مركز سوهاج) بمصر. وتعلم في الأزهر، سنة ١٣١٣ - ١٣٢٦ هـ، ودرّس فيه.

وعين مفتشاً لقسم المساجد بوزارة الأوقاف سنة ١٣٣٠ فكبيراً للمفتشين، فاستأذناً في كلية أصول الدين. ثم كان من أعضاء هيئة كبار العلماء. وتوفي بحلول.

له كتب، منها:

- «الفقه على المذاهب الأربعة». (ط)، أربعة أجزاء، شاركته في تأليف الجزء الأول منه، لجنة من العلماء، وانفرد في تأليف بقيته.

وبعد وفاة والده، ولفرط أدبه، انتقل إلى بغداد، ولكن لم يعمر طويلاً. توفي في الحضرة الكيلانية، ودفن في المقبرة المتصلة بضريح الغوث الأعظم.

كان له ديوان أشعار قدس الله روحه العزيز.

من كرامات حضرة الشيخ عبد الرحمن

من كراماته أنه وصّى بعد وفاته أن يدفن قرب الباب الأشهب الشيخ عبد القادر الكيلاني، لكن عندما توفي دفنوه في محل آخر، فإذا بحضرة سيدنا الغوث الأعظم يأتي في النوم ويأمر نقيب الأشراف بوجوب نقل جثمان المرحوم الحاج الشيخ عبد الرحمن إلى قرب مرقد الشريف، فيقوم من النوم ويقول: رؤيا منام، لكن جاء مرة ثانية وثالثة. وفي المرة الثالثة شدّد عليه وأشار بالعصا، فقام النقيب خائفاً وأمر بنقل جثمان المرحوم إلى قرب مرقد الشيخ عبد القادر قدس سره حيث تمّ ذلك في صباح اليوم التالي.

ومن كراماته أيضاً أنه أصيب مرة بوجع العين فكان يتألم جداً ويصيح، فذهب جماعته إلى والده حضرة الشيخ سراج الدين وأخبره بالألم الذي أصاب ولده العزيز، فقال حضرته: أنا أيش أسوي، إن الله تعالى يحب سماع صوت عبد الرحمن.

وكان مرة حضرة الشيخ بهاء الدين والعلامة ماموستا الحاج النودشي يريدان الحج. وكلف محمد باشا - نجل محمود باشا - حضرة بهاء الدين عندما يتحرك للحج أن يسافر معه، فذهب إلى داره ومن هناك يتحركون إلى بيت الله الشريف. فجاء حضرة الحاج الشيخ عبد الرحمن بأجمل صورة وأنظف ثياب ويركب على أحسن فرس، وكان بتلك البادرة من أجمل وأكمل الهيئات، فأخذ يركض فرسه أمام الدار ذهاباً وإياباً، مما أثار في خاطر العالم العلامة الحاج النودشي الذي كان إمام زمانه ومتبحراً في العلم وعاملاً بعلمه وحجة زمانه. فكان يقول في نفسه: هل هذه الحركات مع هذه الهيئة الجميلة وهذا الفرس الأصيل المزين بأحسن زينة، وهذا الزي الفاخر النظيف، هل هذه الهيولا - أي الشكل - مخالفة لوقار ومنصب الإرشاد؟ ويقول في قلبه ذلك، ثم يوازنه بميزان الشرع النفيس،

كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف. تولى كتب الفرض بفاس الجديد نيابة عن من يجب مدة أكثر من أربعين سنة، وما زال عليه إلى الآن عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف.

أخذ طريق التصوف عن الشيخ محمد بن أحمد الوديعري الشهير بالغيثاني دفن في القباب المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وإليه ينتسب، وأخذ العلم عن الشيخ عبد الله البدرائي، والشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ المهدي الوزاني، والشيخ محمد - فتحاً - القادري وأضرابهم.

قال ابن سودة: كنت دائماً اتصل به وأطلب منه الدعاء الصالح لما أعلم من خيارته وحسن سمته. حج ثلاث مرات: الأولى عام سبعة وعشرين وثلاثمائة ألف، والآخر عام سبعة وثمانين وثلاثمائة ألف آخر عمره.

توفي في الساعة السابعة من صباح يوم الأربعاء رابع صفر الخير عام تسعة - بمثناة - وثمانين وثلاثمائة ألف، ودفن بروضتهم بالقباب قرب قبة الشيخ الغياني من خارج باب الفتوح، ولم يترك عقباً
رحمته

عبد الرحمن القره داغي الكردستاني (*)**

(١٢٥٣ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد القره داغي عالم كردستان العراق.

ولد سنة ١٢٢٥ هـ - ١٨٢٧ م في بلدة (قره داغ) من أعمال السليمانية بالعراق، ونشأ بها. وتلقى العلم على والده، وكان فقيه كردستان.

وانتقل إلى بغداد سنة ١٢٧٥ هـ، وقرأ على مفتي بغداد محمد أفندي الزهاوي، ثم اشتغل بالطرق الصوفية، ونال إجازة من الشيخ عثمان سراج الدين الطويل النقشبندي، ثم اشتغل بالتدريس في كركوك وبغداد.

- «توضيح العقائد». (ط). في علم التوحيد.

- «الأخلاق الدينية والحكم الشرعية». (ط). الأول منه.

- «أئلة اليقين». (ط). في الرد على بعض المبشرين.

- «ديوان خطب». (ط).

البوصيري (*)

(١٢٥٨ - ١٣٥٤ هـ)

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الاخضري البوصيري: فقيه أديب ليبي.

ولد في غدامس (من مدن طرابلس الغرب الصحراوية)، وتعلم بها ثم في طرابلس. وزار تونس ومصر والأستانة للتجارة وطلب العلم. وجمع مكتبة حافلة.

عكف على التدريس في مساجد طرابلس، فتخرج على يده كثيرون. وترك التجارة (١٣٠٣ هـ) فعمل في المحاكم الشرعية، وتولى القضاء في الزاوية الغربية (١٣٢٨ هـ)، ثم في طرابلس الغرب. وتوفي بها. له كتب ما زالت مخطوطة، منها:

- «مبتكرات الألكي والدرر، في المحاكمة بين العيني وابن حجر».

- «الدرر المجنية». في الحديث، على الجامع الصغير للسيوطي، أربعة أجزاء.

- «نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين». في الأصول.

- «الجواهر الزكية». شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث.

عبد الرحمن الشامي ()**

(١٢٩٢ - ١٣٨٩ هـ)

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي، الفقيه الفرضي، الخيّر الذاكر، المشتغل بالتهجد، والمحافظة على شرائع الدين منذ نشأته.

(***) «مشاهير الكرد وكردستان»: ١١/٢، والأعلام الشرقية: ٢/ ٥٦٧ - ٥٦٨، و«لُبّ الألباب»: ١١٦/١، ومخطوطات الانكلي: ص: ٢٣، والأعلام للزركلي: ٢/ ٢٣٤.

(*) «أعلام ليبيا»: ص: ١٦٢، و«لمحات أنبية عن ليبيا»: ص: ١٥٧، والأعلام للزركلي: ٣/ ٢٣٤.

(**) «سَلّ النّصّال» لابن سودة: ص: ٢٠٨.

وقرض الشعر صغيراً، فكان ينظم الشعر في فجر نشأته العلمية.

ثم التحق بالأزهر، وتلقى العلم على مشايخ عصره كالشيخ إبراهيم السقا، وعليش، ومحمد الأشموني، ومحمد المهدي العباسي، ومحمد الأنباي، وعبد الرحمن البحراوي، وعبد القادر الرفاعي، ونال شهادة العالمية في عهد الشيخ حسونة النواوي.

اشتغل بتدريس علم الأدب في الأزهر، وهو أول مدرس رسمي للأدب، درس مقامات الحريري، وحضر عليه كثير من نوابغ الأدب كالشيخ مصطفى المنفلوطي.

وفي سنة ١٨٩٧ م عين مفتياً لمديرية جرجا، ثم تقلب في كثير من المناصب، وعين عضواً بالمحكمة الشرعية العليا، ثم نائباً لها، ثم مفتياً للديار المصرية، ثم مديراً للجامع الأزهر، ثم وكيلاً له، وفي سنة ١٩٢٨ م أحيل إلى المعاش.

وكانت داره بخارة صائفة بالتبانة مُتَدَي لكثير من العلماء والوجهاء، وفي مدة الإحالة كان يشتغل بتدريس الأحاديث بجامع إبراهيم آغا.

وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والكتابة الفنية، ونظم الشعر وهو من المكثرين في ذلك.

توفي في شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ (شهر نوفمبر) تشرين الثاني سنة ١٩٣٩ م.

له: رسالة بحث في النور وأحكامها.

عبد الرحمن أبو الشامات (**)

(١٣٠٢ - ١٣٩٢ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق: عبد الرحمن بن محمود بن محيي الدين بن مصطفى، الشهير بأبي الشامات.

ولد بدمشق عام ١٣٠٢ هـ، ورباه والده كإخوته تربية دينية صحيحة، وأعطاه الطريقة الشاذلية، وقرأ

توفي سنة ١٣٣٥ هـ في بغداد، ودفن في تكية بابا: (كركور: جرجا).

مؤلفاته كثيرة، منها:

- ١ - «بقائق الحقائق». في النحو.
- ٢ - «الإيقاظ في علم الوضع».
- ٣ - «مواهب الرحمن في علم البيان».
- ٤ - «ملخص الأقوال في خلق الأعمال».
- ٥ - «أسنى المطالب في علم الوجوب».
- ٦ - «التحقيق العالي في شرح قصيدة الأمالي».
- في علم الكلام.
- ٧ - «تحفة اللبيب». في المنطق.
- ٨ - «فهم الوصول في شرح منهاج الأصول».
- في الفقه.
- ٩ - «الاجوبة البهية في جواب الأسئلة الهندية».
- في علوم مختلفة.
- ١٠ - «تنبيه الأصدقاء في بيان التقليد والاجتهاد والإفتاء والاستفتاء».
- وله «تعليقات» على تفسير البيضاوي، وتحفة ابن حجر الهيتمي، وعبد الحكيم السيالكوني.

عبد الرحمن محمود قَرَاعَة (*)

(١٢٧٩ - ١٣٥٨ هـ)

الشيخ عبد الرحمن محمود بن أحمد قَرَاعَة، مفتي مصر، ومن جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف. وأول من لُقّب بهذا اللقب ولي الله محمود أبو قَرَاعَة صاحب المسجد والضريح بدرنكة، وأصل هذه الأسرة من عرب الحمراء ببلاد الحجاز.

ولد سنة ١٢٧٩ هـ/١٨٦٢ م، وقيل في مجلة الإسلام: سنة ١٢٧٤ هـ في مدينة أسيوط، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ودرس على والده الفقه والنحو والعروض، وشدا في الأدب، وتجلت فيه ملكة الإنشاء،

(*) الشيخ عبد الرحمن قَرَاعَة، بقلم محمد علي قَرَاعَة، وه الكنز الثمين لعظماء المصريين: ١/١٢١. وأسيوط بقلم عثمان فيض، ومجلة الإسلام العدد (٣٠) السنة الثامنة، والأعلام الشرقية: ١/٣٢٨ - ٣٢٩، وفهرس المكتبة الأزهرية، ٢/

١٤، والأعلام للزركلي: ٣/٣٣٦.

(**) «تاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١/٢٩٣ و٢/٣٥٩، ومقابلة الشيخ علي أبو الشامات أخوه (١٤٠٨/٢/٥).

على علماء عصره، واشتغل بالتجارة، فكان من خيرة تجار دمشق العلماء.

صار بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الرحيم مقدم الطريقة، فسلك مسلك أخويه من قبله في الإرشاد ورفع شأن الشاذلية. وكان محبوباً من مريديها ملتزماً بالدين.

توفي عام ١٣٩٢، ودفن بمدفن الأسرة بمقبرة الباب الصغير، بعد أن صلى عليه ابن أخيه الشيخ مختار.

عبد الرحمن المُرابط = عبد الرحمن بن مصطفى (ت ١٣٠١ هـ).

عبد الرحمن المراءوي = عبد الرحمن بن حسن بن عبد الله بن محمد بن معوضة (ت ١٣٩٢ هـ).

عبد الرحمن المراءوي = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن مفتي المراءوة (ت ١٣٧٢ هـ).

عبد الرحمن المصري = عبد الرحمن بن علي بن شهاب (ت ١٣١٦ هـ).

عبد الرحمن المرباط (*)

(٠٠٠ - ١٣٠١ هـ تقريباً)

عبد الرحمن بن مصطفى المرباط الجزائري ثم الدمشقي.

ولد في الجزائر. وإثر مقتل أخيه مصطفى بسبب خلاف هذا الأخير مع الجنرال بوجو - الحاكم الفرنسي العام يومئذ - وقد أراد تحويل الجامع الكبير في مدينة الجزائر إلى كنيسة، والاستيلاء على أموال الأوقاف^(١)، كتب إلى الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق يعلمه أنه ينوي الحج والإقامة في المدينة المنورة أو في الإسكندرية. فأجابه الأمير بحبب إليه القدوم إلى دمشق

والإقامة بها.

ثم عيّنت فرنسا حاكماً آخر مكان الجنرال بوجو، فأخذ بسياسة اللين، وزارت زوجته والدة المترجم في بيتها لتطبيب خاطرها، وجاء في أثناء حديثها قولها: «إن كنتن تردن السفر مثلنا أيتها الجزائريات فنحن على استعداد لمساعدتكن، فأجابتها والدة تقول: «لو أن أزواجنا رضوا بهذا لرفضنا أن يكونوا لنا أزواجاً».

وكان من سياسة اللين أن دعي ولد المترجم يوسف لزيارة باريس أيام المعرض المشهور الذي أقيم فيها، ودعي كذلك لركوب أول منطاد احتفلوا بإطلاقه، لتنسى الأسرة دم عميدها المقتول.

حج، ثم جاء إلى دمشق هو وأولاده تاركاً ولده يوسف مع والدته في الجزائر، ليطمئن الفرنسيين من جهة، وليحافظ على البقية من أسرته فيها. ثم ما لبثت الأسرة أن لحقته إلى دمشق.

وقبيل وفاته جمع أولاده الثلاثة (يوسف ويحيى وحמיד)، فأوصاهم ألا يعود أحد منهم إلى الجزائر، إلا بعد خروج فرنسا منها.

توفي بعد سنة ١٣٠١ هـ.

عبد الرحمن المُعَلَّمِي = عبد الرحمن بن يحيى بن علي (ت ١٢٨٦ هـ).

عبد الرحمن مولاي الكبير = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٦٥ هـ).

ابن سَعْدِي (**)

(١٣٠٧ - ١٣٧٦ هـ)

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد.

مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم)، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة ١٣٥٨).

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٠/٣ - ٢١.

(١) وكان مما قاله أخو صاحب الترجمة للجنرال محتدأ: «إن فرنسا كانت تعهدت بالمحافظة على مقبسات المسلمين وأوقافهم ومساجدهم، وإن عملها هذا يعتبر اغتصاباً وتنكراً لما تعهدت به». ثم تطور النقاش بعنف بين الاثنين، فغضب الجنرال عليه، وأمر بقتله لساعته، فقتل.

(**) مجلة المنهل: ١٧/٣٧٣، ومجلة الحج: ١٢/٩٥، وجريدة

اليامة: ١٣/٢/١٣٧٧ وفيها أنه طبع من كتبه ٢٢ مؤلفاً، وبقي قسم آخر لا يزال مخطوطاً. ونشرة دار الكتب ٤٩ ص: ١٢، وصالح العبدلي. في جريدة البلاد بجدة: ١٣٧٨/٧/٢٤، ومجلة العرب: ٦/٨٦٩ و ٧/٦٩٠ ومحرر ١٣٩٤ ص: ٥٥، ومشاير علماء نجد: ٣٩٢ - ٣٩٧، والاعلام، للزركلي: ٣/٣٤٠.

الشاي بالغرفة المذكورة التي كان ساكناً بها من الجامع المذكور.

بلغني أنه توفي ساجداً ليلة الخامس عشر من رمضان عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، بدون عقب لأنه لم يتزوج.

المُعَلِّمُ (**)

(١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)

عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي الغُثَمي: فقيه من العلماء. نسبته إلى «بني المعلم» من بلاد عُتَمَة، باليمن.

ولد ونشأ في عتمة، وتردد إلى بلاد الحُجَرِيَّة (وراء تعز) وتعلم بها.

سافر إلى جيزان (سنة ١٢٢٩) في إمارة محمد بن علي الإدريسي، بعسير، وتولى رئاسة القضاة ولقب بشيخ الإسلام. وبعد موت الإدريسي (١٢٤١ هـ) سافر إلى الهند، وعمل في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، مصححاً كتب الحديث والتاريخ (حوالي سنة ١٢٤٥) زهاء ربع قرن، وعاد إلى مكة (١٢٧١) فُعَيِّن أميناً لمكتبة الحرم المكي (١٢٧٢) إلى أن شوهدها منكباً على بعض الكتب وقد فارق الحياة. وقيل: بل توفي على سريرته. ودفن بمكة.

له تصانيف منها:

- «طليعة التنكيل». (ط). وهو مقدمة كتابه «التنكيل بما في تانيب الكوثري من الأباطيل» ط. في مجلدين.

- «الأنوار الكاشفة». (ط). في الرد على كتاب «أضواء على السنة» لمحمود أبي رية.

- «محاضرة». (ط). في كتب الرجال.

- كتاب «العبادة» (خ). مجلد كبير.

ورسائل في تحقيق بعض المسائل، ما زالت مخطوطة، بينها «ديوان شعره».

وحقق كثيراً من كتب الأمهات، منها أربع مجلدات

له نحو ٣٠ كتاباً، منها الكتب المطبوعة الآتية:

- «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن». ثلاثة أجزاء منه، وهو في ثمانية.

- «تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن». في مجلد.

- «القواعد الحسان في تفسير القرآن».

- «طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول».

- «الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين». رسالة.

- «القواعد والأصول الجامعة». في أصول الفقه.

- «التوضيح والبيان لشجرة الإيمان». رسالة.

- «الدرة البهية». شرح للقصيد التائية لابن تيمية.

- «الخطب المنبرية». مجموعة من خطبه.

- «الوسائل المفيدة للحياة السعيدة» مختصر.

- «توضيح الكافية الشافية لابن القيم» شرح لها.

وصدر بعد وفاته كتاب: «سيرة العلامة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي» لبعض مريديه.

عبد الرحمن المعسكري التازي (*)

(١٣٥٤ - ٠٠٠ هـ)

عبد الرحمن بن الهاشمي المعسكري نزيل مدينة تازا وموقت جامعها الأعظم، الشيخ العلامة، الزاهد الورع، المتبتل القنوع، الحصور.

أخذ عن عدة أشياخ لم أعرف منهم أحداً، وكان لا يخرج من غرفة التوقيت بالجامع المذكور إلا قليلاً، وبقي منقطعاً بها للعبادة والتبتل إلى أن لقي ربه عن سن عالية.

قال ابن سودة: زرت عام تسعة - بمئنة أولى - وأربعين وثلاثمائة وألف لما ذهبت إلى مدينة تازا، وتبركت به وذاكرته وذاكرني ودعا لي بخير، وجعل لي

(*) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ٧٥.

(**) قال الزركلي في «الأعلام»: ٣/٣٤٢: مادة الترجمة استفتتها من المترجم له في إحدى زيارتي لمكتبة الحرم بمكة. وانظر

ثم نقله الإمام عبد العزيز آل سعود إلى ينبع للإرشاد والتعليم عام ١٣٦٢ هـ، وقضى فيها أربع سنوات.

ثم عاد إلى المدينة المنورة، ودرّس بدار الحديث، وفي الحرم.

ثم نُقِلَ إلى الرياض للتدريس في كلية الشريعة، فدرّس علوم الحديث، وكان يتردّد للمدينة المنورة في الإجازات والعطل الصيفية، حتى وافاه الأجل في بيروت عام ١٣٧٧، وكان يُعالج فيها، وُفِنَ بمقبرة النجديين في بيروت.

له: «ثبت عبد الرحمن الإفريقي» وهو محرّر لدى طلابه. ذكره شيخنا عمر محمد فلّاته في إجازته.

عبد الرحيم الكتاني (**)

(١٣٧٤ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الرحيم بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني، العالم المشارك المذاكر، كان له إمام ببعض الفنون ويستحضر شيئاً من علم التاريخ المغربي ووفيات بعض العلماء، وله نكت زبدية يستحضرها.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، والشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وأضراب هؤلاء.

وتقلّب في عدة وظائف صغيرة، وأخيراً لازم العدالة بفاس إلى أن توفي ﷺ، وبلغني أن له تكليف لم تظهر بعد موته.

قال ابن سودة: كنت أتصل به في بعض الأحيان واستفيد منه وفيات بعض المتأخرين من العلماء وغيرهم، لأنه كان يستحضرها ويستحضر محلّ الدفن، وذلك حين رجع إلى فاس واستوطنها.

توفي يوم الأحد عشرين قعدة الحرام عام أربعة وسبعين وثلاثمائة ألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

من كتاب «الإكمال» لابن ماكولا، وأربع مجلدات من «الأنساب» للسمعاني.

عبد الرحمن الإفريقي (*)

(١٣٢٤ - ١٣٧٧ هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي الفَقَوِي ثم المدني، المدرّس بالحرم النبوي الشريف.

ولد في قرية «ففاء» بمالي في إفريقيا الغربية، ودرس في كتابها القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، والعقيدة والعبادات. ثم مرّ المسؤول الفرنسي عن مقاطعته بقريته واختاره للدراسة في المدارس العصرية في «باماكو» في حاضرة الإقليم، وكان عمره اثني عشرة سنة، فانتسب لمعهد للمبشرين مدّة ثمان سنوات، نال فيه الشهادات الإعدادية والثانوية بتفوق. ثم انتقل للتدريس في المعهد، فعُيِّن مدرّساً للغة الفرنسية مدة ثلاث سنوات، ثم شارك في مسابقة لوظيفة في مصلحة الأنواء الجوية، فأحرز الدرجة الأولى، ثم أصبح سكرتيراً في المصلحة.

ثم سافر للحجّ عبر السودان، وأثر البقاء في الحرمين الشريفين ليتعلّم دينه، فاستقر في المدينة المنورة، يحضر دروس علماء المسجد النبوي الشريف، ومنهم سعيد بن الصديق، ومحمد الطيب بن إسحاق الانصاري التنبكتي المدني (١٢٩٦ - ١٣٦٢ هـ)، حيث أتقن العربية والفقه المالكي، ثم انتسب إلى «دار الحديث»، فدرس على عميدها الشيخ الدهلوي، وعلى مشايخها العلوم العربية والشرعية، وخاصة الحديث والمصطلح الذي أُلِعَ به، وأصبح من شيوخه.

وكان يعمل في النهار ناقلًا للماء، أو أجيراً في بعض المخابز، أو مساعداً لخياط، ويواظب على دروس العلماء في الحرم، حتى نال إجازاتهم، وأصبح أستاذاً في دار الحديث التي تخرّج منها، ومدرّساً في الحرم النبوي الشريف، والتفّ حوله الطلاب، وصار من عليّة شيوخ الحرم، ووردت إليه الاستفتاءات من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

عبد الرحيم الحسيني المولوي (*)

(١٢٢٢ - ١٣٠٣ هـ)

الملا عبد الرحيم الحسيني الشهير بالمولوي المتخلص بالمعنومي، الشاعر الأديب والصوفي النقشبندي الأريب، من فرقة (تاوكوزي تاوغ كوزي) الكردية بقضاء صليحة بلواء السليمانية.

ولد سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٨ م في بلاد الأكراد، وتلقى العلم بها، ثم اشتغل بالعلم والأدب والتصوف.

توفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

وله كتاب: «العقيدة المرضية بالقربي» و«إيمان»

و«ياوري»، بالكردية.

عبد الرحيم الخطيب = عبد الرحيم بن محمد بن

عبد الله (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد الرحيم دبس وزيت = عبد الرحيم بن عبد الله

(ت ١٣٤٥ هـ).

عبد الرحيم أبو الشامات الدمشقي = عبد

الرحيم بن محمود (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرحيم الطهطاوي = عبد الرحيم بن عنبر (ت

١٣٦٥ هـ).

عبد الرحيم دبس وزيت (**)

(١٢٨٦ - ١٣٤٥ هـ)

القارئ، الحافظ، المتقن، أحد المتفريدين بالقراءات في الشام: عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الوهاب دبس وزيت، ينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره.

ولد في دمشق بحي العقبة سنة ١٢٨٦ هـ، أخذ مبادئ العلوم على الشيخ بكري العطار شيخ مشايخ عصره، وبدأ قراءة القرآن الكريم على الشيخ الصالح القارئ شحادة المصري وحفظه عليه، وأحسن تلاوته وأدائه مع حسن الوقف فيه.

ثم انتقل إلى الشيخ أحمد الحلواني الكبير شيخ مشايخ القراء ومحبي القراءة في الشام؛ فقرأ عنده

ختماً جديداً، ورغم أن المترجم كان حافظاً متقناً يشهد له بذلك القراء فقد بقي في قراءة الفاتحة مع تجويدها عنده أسبوعين متواصلين، ثم بدأ بسورة البقرة فقرأ صفحتين خلال أربعين يوماً، وتابع التلاوة، فجعل يتلو كل يوم نصف حزب، وكان من عادته أن يحضر درسه ويضبط أماكن الوقف كيلا يحوج شيخه أن يشير إليه عند الحاجة إلى الوقف المناسب الصحيح.

وكان من عادة الشيخ الحلواني الكبير أنه يقرئ الطلاب كلاً بحسب مجيئه فيقرأ السابق أولاً، وكان إذا جاء المترجم متأخراً قَدَّمه زملاؤه على أنفسهم ليسمعوا حسن قراءته وجودة مخارجه.

رسخت قدمه في الحفظ والوقف والابتداء، يراعي ذلك كل المراعاة، ويقرأ كل يوم نصف القرآن الكريم ولا يخطئ البتة.

قال الأستاذ محمد كرد علي: «ومن المتفريدين بالقراءات في الشام الشيخ محمد الحلواني، والشيخ عبد الله المنجد، والشيخ أحمد دهمان، والشيخ رضا الحديدي، والشيخ محمد القطب، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت وغيرهم». وشهد بهذا قراء زمانه من دمشقيين ومصريين.

تلقى الطريقة الشاذلية على الشيخ محمد الطيب؛ وواظب على مجالسه.

سافر إلى مصر، واجتمع بقراءها وحفاظها فأدهشهم، وسافر إلى الحجاز للحج والتجارة سبعا وأربعين مرة.

درّس في المدرسة الكاملية برفقة زميله شيخ القراء محمد سليم الحلواني. وتلاميذه كثيرون منهم: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الله المنجد. والشيخ كامل القصاب، وابنه أبو الحسن القصاب، والشيخ عبد العزيز الخطيب، والشيخ محمد كفر بطناني، ورشدي العظمة، والشيخ كامل الدقر، والشيخ رضا المسوتي، والشيخ عبد الكريم الآوي، والشيخ عبد الحميد القابوني، والشيخ محمود العقاد، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت ولده.

قرأ العلم على عبد الكريم الكرنولي، وقادر بادشاه المدراسي، ويديع الزمان بن مسيح الزمان اللكهنوي، والموبودي المدراسي، والسيد عباس الولايتي بحيدرآباد الدكن.

ثم تصدر للتدريس، وله رغبة إلى العمل بنصوص الكتاب والسنة، ورفض التقليد، أسس مدرسة لتعليم البنات، ومدرسة لتعليم العلوم الدينية، وتولّى منصب القضاء الذي توارثه عن أبيائه.

مات لسبع خلون من جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف.

الطّهطاوي (***)

(١٣٦٥ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي: عالم بالحديث. مصري. من أهل طهطا (وصوابها طهطى، كسكرى، من أعمال أسبوط).

من كتبه: «هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري». (ط). جزآن في مجلد.

عبد الرحيم الصادقپوري (****)

(١٢٥٢ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الرحيم بن فرخة حسين بن فتح علي بن محمد سعيد الهاشمي الصادقپوري العظيم آبادي، أحد المجاهدين في سبيل الله.

ولد سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف ببلدة عظيم آباد، ونشأ في مهد العلم والمشیخة.

وقرأ العلم على مولانا إرادة حسين، والعلامة عبد الحميد ووالده أحمد الله وصنوه فياض علي، وعلى غيرهم من العلماء.

دُرُس وأفاد مدة من الزمان، وأسرتة الحكومة الإنجليزية واتهمته بالإعانة لمن كانوا في حدود

توفي بعد عصر يوم الأربعاء من شهر صفر سنة ١٣٤٥ هـ، ودفن في مقبرة الدحداح قريباً من قبر شيخه الشيخ أحمد الحلواني الكبير.

الجزجاوي (*)

(١٣٤٢ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد السيوطي الجرجاوي: فقيه مالكي واعظ، أئيب من أهل جرجا، بمصر. عاش في القاهرة.

له كتب، منها:

- «بغية السالك». (ط). في فقه المالكية.

- «الفتح القريب الوافي». (ط). شرح لمنظومة محمد حفني ناصف، في العروض.

- «بغية المستفيد في علم التوحيد». (ط). ومنه مخطوطة بخطه سنة ١٣٢٥، وهو من أواخر كتبه تأليفاً.

- «فوائد الطارف والتالد». (ط). على شرح الأجرومية للشيخ خالد.

- «عوائد الصلات». (ط). في شرح الأجرومية.

- «فتح الخلاق في أحكام الطلاق». (ط).

- «غنة السالك على ألفية ابن مالك». (خ). بخطه، في الأزهريّة.

- «سلم القواعد الفرضية لإيضاح متن الرحبية». (ط).

عبد الرحيم الكرنولي (**)

(١٢٧٣ - ١٣٤٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه القاضي: عبد الرحيم بن عبد القادر الشافعي الكرنولي المدراسي، أحد الأفاضل المشهورين بمدراس.

ولد ببلدة كرنول من أرض «مدراس» سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف.

(***) «فهرس الخزانة التيمورية» في دار الكتب المصرية: ١٥٢/٢، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١٢٤٧/٢، و«الإعلام للزركلي»: ٢٤٧/٢.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الإعلام»: ص: ١٢٧٥.

(*) «الأزهريّة»، ١٠٨/٣ و: ٢٧٨، و«دار الكتب»: ١٤١/٢.

١٤٧، ٢٣٨، و«الإعلام للزركلي»: ٣٤٦/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الإعلام»: ص: ١٢٧٤ - ١٢٧٥.

قوله: «قد رضي الله عنه» كما في يانگار دهلوي.

عبد الرحيم الكتّاني = عبد الرحيم بن الحسن بن عمر (ت ١٣٧٤ هـ).

عبد الرحيم الخطيب (**)

(١٢٨٢ - ١٣٦٧ هـ)

خطيب جامع السنجقدار.

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب، الدمشقي.

ولد بدمشق في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢، توفي والده وعمره ثلاث سنوات فكفله أخوه الأكبر الشيخ رشيد الخطيب مع بقية الإخوة بإشراف والدتهم ابنة الشيخ هاشم التاجي. وقرأ على علماء دمشق.

عمل منذ شبابه في التجارة، ورحل بها إلى الحجاز وأصاب ثروة كبيرة. كما اشتغل في الزراعة بأرض له بقرية نولة والكفرين بالغوطة وفي جرمانا. وارتفع قدره حتى كان رأس علماء آل الخطيب بدمشق منذ سنة ١٣٤٧.

اتصل بالزعماء الوطنيين كالدكتور عبد الرحمن الشهبندر وزعماء الكتلة الوطنية، وكان بيته مقراً للاجتماعات الوطنية أيام الانتداب الفرنسي. وساهم بإعانة الثوار ومدهم بالمال والسلاح وكان يؤوي بعضهم في مزرعته بجرمانا.

تولى الخطابة في جامع السنجقدار، والإمامة في جامع مدرسة فتحي بحي القيمرية.

كان رجلاً شجاعاً، رابط الجأش، راجع العقل، ذا نشاط علمي.

توفي يوم الثلاثاء ٢١ شعبان ١٣٦٧ هـ، وخرجت جنازته حافلة، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

عبد الرحيم أبو الشامات (***)

(١٣٠٧ - ١٣٨٨ هـ)

شيخ الطريقة الشاذلية: عبد الرحيم بن محمود بن

أفغانستان من غزاة الهند، وألقت عليه من المصائب ما تقشعر منه الجلود وتذوب القلوب، ثم أجلته إلى جزائر «أندمن» في المحيط الهندي فمكث بها عشرين سنة، ثم أطلقته سنة ثلاث مئة وألف، فعاد إلى بلده وأقام بها زماناً قليلاً، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار سنة إحدى وثلاث مئة، ثم عاد وسافر للحج والزيارة مرة ثانية سنة عشر وثلاث مئة.

مات يوم النحر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف.

عبد الرحيم الدهلوي (*)

(١٣٠٥ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الصالح: عبد الرحيم القادري الدهلوي، أحد المشايخ المعروفين في الهند.

ولد ونشأ بدهلي، وسافر في صغر سنه إلى بنير - بضم الموحدة وكسر النون - ناحية في حدود أفغانستان، فادرك بها الشيخ عبد الغفور القادري أحد الأولياء المشهورين وبإيعاضه وصحبه، وحفظ القرآن وقرأ النحو والفقه، ثم رجع إلى بلاد الهند بأمر شيخه، وأخذ العلم عن أساتذة دهلوي، وتطبّب على بعض الأطباء ثم رجع إلى بنير، وصحب شيخه مدة من الزمان، فلما أجازاه الشيخ رجع إلى الهند وعكف على الإفادة والعبادة.

ومن مصنفاته:

- رسالة في الصرف.

- «مرآة القرآن». رسالة له في القراءة والتجويد.

- «روضة النعيم». في الموعظة.

- «رحمة الرحيم في ذكر النبي الكريم».

- «تزيين الأيام».

- «فتح سنة الإسلام».

وله غير ذلك من الرسائل.

مات لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة سنة خمس وثلاث مئة وألف بدهلي، وأرخ لوفاته بعض أحبائه من

(***) مقابلة مع الشيخ علي أبو الشامات (١٤٠٨/٣/٥)، وترجمة بقلم السيد مختار أبو الشامات ابن أخيه، وتاريخ علماء دمشق، للمافظ: ٢/٣٤٠.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»، ص: ١٢٧٥.
(**) ترجمة بقلم الشيخ عبد العزيز الخطيب، وتاريخ علماء دمشق، للمافظ: ٢/٢٠٢.

ولما توفي والده عيّن شيخاً للسادة الدمرداشية وكان سنه أربعاً وعشرين سنة، ونهض بالطريقة نهضة لم يسبقه شيخ من قبله بمثلها، حتى نخل في مسلكتها كثير من العلماء والوزراء والأعيان وكبار الموظفين، وجذد الزاوية وجعلها مسجداً كبيراً، وزاد في عدد الخلوات المعدة لاختلاء الدمرداشيين.

وللطريقة الدمرداشية نظام يختلف عن كثير من نظم الطرق الصوفية الأخرى، فلها تقاليد موروثه ونظم خاصة تتبعها، وهي وإن كانت تنتسب إلى الصوفية اسماً إلا أنها تختلف عن طرقها اختلافاً تاماً، وهي تتبع نظمها الخاصة بدقة تامة ولا تحيد عنها قيد أنملة، وتقاليدها هذه لا يعرف سرها إلا كل مقرب منضم تحت لوائها، أما العهود وكيف تمنح فهي ليست سهلة المنال لكل فرد، وعلى المريد أن يواظب على المجالس التي تقيمها في مسجد الدمرداش مساء كل خميس، حيث يذكرون الله ويقيمون شعائهم الدينية ويبتهلون إلى السماء بدعائهم تحت قبة المسجد مدة لا تقل عن سنتين، وبعدها ينظر أحد النقباء في أمره، ويتأكد بنفسه من سيره، فإن وجده طيباً مرضياً قيد اسمه ضمن لائحة المرشحين لنيل العهود من الزعيم الأكبر، والعهود لا تمنح إلا في ليالي الخميس من شهر رمضان، ولهم سبحة خاصة لا ينالها إلا المقربون، ويبلغ عدد حباتها مائة حبة، وأما الخلوة فهي عندهم مكان مقدس، لا تزيد سعة الواحدة منها عن مترين، ويدخلها المريد في أول يوم الاثنين من شهر رمضان، ولا يغادرها إلا في ليلة الخميس التالية، ولا يأكل في الخلوة إلا الأرز والسكر والقهوة، ولهم تقاليد عند الوفاة وهي أنهم إذا فجعوا ب وفاة واحد منهم يسرعون إلى بيته ويحتلون مقدمة المشهد ويقولون في سير الجنازة نغمات خاصة هي: (هوه لا إله إلا الله) مراراً وتكراراً حتى يصلوا إلى المقبرة.

وكان المترجم له كثير الأصحاب والخلان، حلوا

محبي الدين بن مصطفى، الشهير بأبي الشامات، الدمشقي.

ولد سنة ١٣٠٧، ورباه أبوه التربية الصالحة، ولقنه الطريقة الشاذلية، وقرأ على علماء عصره، كالشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، وغيرهم.

أصبح مقدّم الطريقة الشاذلية، بعد وفاة أخيه الشيخ عبد الله.

عالم فاضل، كان متكلماً بارعاً، لا يملّ حديثه، سريع البديهة، قوي الذاكرة، يحفظ كلام القوم والشعر والحكم والتواريخ البعيدة والقريبة، مما لا يمكن أن يضاهيه أحد، قوي الحجة، جريء في الحق، وخاصة أمام الولاة، يخدم الناس، ويحل مشكلاتهم.

توفي يوم الأحد ١٤ رجب ١٣٨٨ هـ، وفق ٦ تشرين الأول ١٩٦٨، وخرجت جنازته في موكب كبير، ودفن بمقبرة الأسرة بالباب الصغير.

عبد الرحيم الدمرداش باشا (*)

(١٣٧٦ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ مصطفى، المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ، ابن البكباشي صالح بك الجركسي الأصل، شيخ الطريقة الدمرداشية بمصر.

ولد بالقاهرة ونشأ بها، وتلقى مبادئ العلم في أحد الكتاتيب، ثم التحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن الرافعي الحنفي، والشيخ عبد المعطي الخليلي، وأخذ التصوف عن والده، وصاحب كثيراً من العلماء وجالسهم وانتفع بعلمهم كثيراً، ومنهم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الكريم سلمان، والشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر. وقد أروع بمطالعة الكتب، وخاصة الكتب التاريخية والجغرافية، حتى أصبح واسع المادة في تاريخ الأمم ومواقع البلدان.

هـ، ودفن في قرافة الإمام الشافعي شارع الرضوان بالبساتين قريباً من قبر أبي العباس الطوسي المشهور عند العامة بالتونسي، والأعلام الشرقية: ٥٦٨ - ٥٧٠.

(*) «المجموعة الدمرداشية»، طبع السرجاني، وه المنظومة الشكرية، الجزء الثالث. «نبراس المهدي في اجتلاء أبناء العارف دمرداش الحمدي» لشيخنا الكبير الشيخ محمد زاهد الكوثري المتوفى مساء الأحد ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٧١

الحديث والهندام، يميل إلى الفكاهة والعمل، لا يعتمد إلا على نفسه في جميع أعماله، وكان يقرأ ورده في فجر كل يوم، وكان مواظباً على إحياء الحضرات كل أسبوع، وعلى إقامة المولد في كل عام، وكانت مدة مشيخته للطريقة أربعاً وخمسين سنة.

وأنشأ مستشفى الدمرداش المعروفة باسمه بجهة العباسية، وأباحه لبني الإنسان من جميع الأديان، وقد أنشئت بها حديثاً كلية طب العباسية.

وكان عضواً في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية.

● خلوة الدمرداشيين: لزم السادة الدمرداشيون خلواتهم أمس بعد صلاة العشاء وهي ٦٥ خلوة يلزم كل منهم واحدة منها. وهذه الخلوات مبنية حول مقام وليهم الشيخ الدمرداش، وكل خلوة منها لا تتجاوز المتر والنصف اتساعاً، ولا منفذ للهواء فيها غير ثقب صغير في بابها، ولا شيء فيها على الإطلاق غير حصير يجلس عليه المختلي.

وعادة الدمرداشيين أن يعتكفوا للصلاة والعبادة في هذه الخلوات ثلاثة أيام متوالية ولا يغادرونها إلا لقضاء ضرورة، وهذه في النصف الثاني من شهر شعبان من كل عام.

توفي سنة ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م، ودفن في قبر أعد له لنفسه بالمستشفى التي أنشأها وله من العمر ثمان وسبعون سنة، واحتفل بجزائزه احتفالاً كبيراً.

وهو والد الكاتبة الأدبية المشهورة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية.

عبد الرزاق الأسطواني الدمشقي = عبد الرزاق بن عبد القادر (ت ١٣٦٣ هـ).

عبد الرزاق العظيمة (*)

(١٣٤٥ - ١٠٠٠ هـ)

خطيب جامع الاحمدية.

عبد الرزاق بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن حمدان التركماني، الشهير بالعظيمة.

عكف على طلب العلم.

تولى الخطابة والإمامة في جامع الاحمدية بسوق الحميدية بدمشق، وبقي فيهما حتى وفاته.

توفي سنة ١٣٤٥ هـ

عبد الرزاق البيطار = عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم (ت ١٣٣٥ هـ).

عبد الرزاق جوانية الحمصي الدمشقي = عبد الرزاق بن مصطفى (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرزاق الكهنوي (**)

(١٢٣٧ - ١٣٠٧ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الرزاق بن جمال الدين بن علاء الدين الانصاري الكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة سبع وثلاثين ومئتين وألف ببلدة لكنهؤ، واشتغل بالعربية أياماً على مولانا نور كريم الدريابادي، ثم قرأ بعض الكتب على المفتي محمد أصغر الكهنوي، وسائر الكتب الدراسية على ولده المفتي محمد يوسف، ثم أسند الحديث عن الشيخ حسين أحمد المليح أبادي، والشيخ محسن بن بدر المدني، وأخذ الطريقة القادرية عن خاله عبد الوالي بن أبي الكرم الكهنوي سنة أربع وخمسين ومئتين وألف، واشتغل مدة من الزمان بالإفتاء والتدريس على طريقة أسلافه ثم اعتزل، وقصته أن الشيخ الشهيد أمير علي الأميتهوي لما خرج على الهناك الذين حرقوا المصحف وهدموا المسجد وقتلوا المسلمين ببلدة أجودها افتاه للخروج خلافاً للوزير علي نقي الشيعي الخبيث، وكان الشيخ متفرداً في الإفتاء بين أهل السنة والجماعة، وكذلك السيد محمد بن بلدان علي الكهنوي المجتهد كان متفرداً في إفتائه بين علماء الشيعة، وسائر العلماء مالوا إلى الوزير ونالوا منه الصلات والجوائز، وكان المجتهد بعيداً من منال الوزير، والشيخ عبد الرزاق كان مسكيناً فقوفاً الحكام ورهبوه بالأسر،

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٥ - ١٢٧٦.

(*) «التحديق بالنعمه» ص: ١٥ (خ)، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٠٥/٣.

وكان الذي خرج من كتابه هذه الحاشية المبرزة المنسوبة لآدم بن محمد
والقاضي العالم العادل قطب دارق الأوب وسير النضاة وكذا
الأرب تلك دارق العلوم ونزج فضة المنطق والمهم المنكف
طرحات ربه والمترجم المشغوف بحبه من هو من كرم الخلف
بري سيد الشيخ محمد القزري ادام الله تعالى وجهه وأخذه
عليه انعامه وفضلته وجموده وذلك على شرفه الشريف في
أبواب لوجهه العظمى والأول سيد المولى الصغير قدس الله
سرايين طاب العبد الدليل والمنك للإفضل ربه الجليل كثير
الأونزار حيدر بن قاسم المصوم كرم الله بشار كان الحكيم والقد
والمحسن إليها واليه في ناسح شوان المباركة الذي هو من شهر
سنة ثمان ومائتين وأربعين ومائتين من الأرخ
والحمد لله أولاً وأخيراً وصلى الله على
سيدنا محمد وآله الطيبين
تأمم والحمد لله رب
العالمين



عبد الرزاق بن حسن البيطار

عن «حاشية الخضري» في دار الكتب المصرية «٦٣٥ بلاغة»

ولد بمحلة الميدان من دمشق، وتعلم القراءة والكتابة.

حفظ القرآن الكريم وجوَّده على الشيخ أحمد بن علي بن محمد الحلواني (ت ١٢٠٧ هـ)، ثم حفظ متون العلوم على والده الشيخ حسن البيطار (ت ١٢٧٢ هـ)، وكان يحضر دروسه الخاصة والعامة، ثم توفي والده سنة ١٢٧٢ هـ فقرأ على شقيقه الأكبر الشيخ محمد (ت ١٣١٧ هـ) الفقه الحنفي وكان أمين فتوى دمشق، وعن شقيقه الثاني عبد الغني (ت ١٣١٥ هـ) علم القراءات. ثم لازم دروس الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ) في العربية والمعقول والمنقول والميقات والفلك والحساب. ثم صحب العارف بالله الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) فقرأ عليه «الفتوحات المكية» وغيره من كتب التصوف، وصحب الشيخ جمال الدين محمد بن محمد سعيد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) وقرأ عليه رسالة في الفلك.

فاختفى منهم، وترك الإفتاء من ذلك اليوم، وتصدر للمشخة، وعاش عمراً طويلاً.

أركته ببلدة لکنهؤ وحضرت في مجلسه مراراً، وسمعت شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم اللكنهوي يقول: إن هذا الرجل أول من عقد المجلس للسمع في الأعراس، وسمع الغناء بالآلات بمشهد من الناس، انتهى.

وكان من أعداء الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي الشهيد الغازي في سبيل الله، ينتصر لما يخالفه من الرسوم والأهواء كل انتصار.

ومن مصنفاته:

- «حاشية على شرح الوقاية».

- «منهج الرضوان».

- «كشف القناة عن أحوال الأموات».

- «الأنوار الغيبية».

وله:

- «رسالة في مقامات الصوفية».

- «رسالة في السعد والنحس».

- «رسالة في آداب المطالعة».

- «رسائل في مولد النبي ﷺ».

- «رسائل في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني».

- «رسائل في تراجم الخلفاء الراشدين».

- «رسالتان في تراجم السبطين».

وله رسائل غير ذلك.

مات لخمس بقين من سفر سنة سبع وثلاث مئة وألف بمدينة لکنهؤ، فدفن بمقبرة أسلافه.

عبد الرزاق البيطار (*)

(١٢٥٣ - ١٣٣٥ هـ)

علامة دمشق الأستاذ الشيخ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد الميداني الدمشقي الملقب «بالبيطار»، وقيل أصل بني البيطار من الغرب.

والاعلام» للزركلي: ٣/٣٥١، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣٤٠، ومحمد كرد علي في جريدة الشرق الدمشقية ١٥ ربيع الأول ١٣٣٥ هـ.

(*) «مقدمة حلية البشر» لحفيد المؤلف محمد بهجة البيطار، و«نفحة البشام» ص: ١٤٥، و«فيض الملك المتعالي» للدهلوي ج ٢/٤٠١، و«معجم الشيوخ» للفاشي: ٢/٦٩، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٦٠ و٨٥٨،

له:

- «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر». ذكر فيه المشاهير وغيرهم.

- «المئة في العمل بالكتاب والسنة». وغيرها.

وله: «سند البيطار». مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٦٩٨ مجاميع، ق (١٢١ - ١٤٦) مؤرخ في ١٣٢٤ هـ انظر (فهرس مخطوطات دار الكتب ص: ٢٣٧).

وله: «رحلة البيطار» اشتملت على عدة رحلات، إحداها «القدسية» والثانية «البغلية» (الأعلام: ٣/٣٥١).
عبد الرزاق الحفّار الدمشقي = عبد الرزاق بن عبد العزيز (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد الرزاق الحمصي الدمشقي = عبد الرزاق (نجم الدين) بن مصطفى جواني (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرزاق الرقيحي = عبد الرزاق بن محسن (ت ١٣٢٣ هـ).

عبد الرزاق السامرائي = عبد الرزاق محمود (ت ١٣٩٩ هـ).

عبد الرزاق الطرابلسي غلاً الحليب (*)
(٠٠٠ - تقريباً ١٣٣٩ هـ).

شيخ النقشبندية.

عبد الرزاق الطرابلسي، واشتهر بلقب غلاً الحليب، لأنه كان يبيع الألبان في مكان له بباب الجابية.

تلقّى الطريقة النقشبندية عن آل الخاني. وكان يقيم الختم النقشبندي مع التوجّه كل يوم جمعة بعد صلاة الفجر في جامع السنانية. وكان يستمع إليه كبار علماء دمشق ولهم فيه اعتقاد خاص، ويحرصون على حضور الختم عنده، كالشيخ هاشم الخطيب، والشيخ علي الدقر، والشيخ سهيل الخطيب، والشيخ ياسين عرفة.

أخذ عنه الطريق الشيخ حسن حبنكة. وقال عنه الشيخ محمد الكافي: «أسمع منه مالم أجده في كتاب». اتهم في مشكلة ما لبث أن ثبتت براءته، وتدخل بذلك الشيخ يحيى زميتا المكتبي لصالحه.

توفي سنة ١٣٣٩ هـ تقريباً.

عبد الرزاق الحفّار (**)

(١٣١٣ - ١٣٩٨ هـ)

الفقيه الخطيب: عبد الرزاق بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن، الحفّار الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣١٣ هـ، ثم لما نشأ قرأ على الشيخ محمود ياسين، والشيخ أبي الخير الميداني، ودرس الفقه الحنفي على مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم.

خطب في مساجد عديدة آخرها جامع خالد بن الوليد، وكان في خطبه يعظ المسلمين فيما يمس حياتهم العامة، وما يحتاجون إليه من خير الدنيا والآخرة، بأسلوب صريح وجراة نادرة.

أم في الأوقات الخمسة متنقلاً بين مساجد دمشق، منها جامع سيدي خليل، وجامع يلبغا، وجامع خالد بن الوليد وغيرها، وختم إمامته في جامع بعيرة.

أقرأ الفقه في مدرسة التوجيه الإسلامي، ومدرسة إسعاف طلاب العلوم الشرعية، ومدرسة الفرقان، كما درس من قبل في الثانوية الشرعية الإسلامية، هذا عدا الدروس العامة التي كان يلقيها في جامع التوبة وجامع بعيرة، وفي داره أثناء مرضه وهو على فراشه.

كان من النفر الذين أسسوا (جمعية الهداية الإسلامية) المشهورة في وقتها؛ فكان عضواً إدارياً، شغل مهمة المحاسبة فيها مدة طويلة، واستمر يضطلع بالمهمة الإرشادية للجمعية إلى وفاته.

جمع المترجم بين طلب العلم والتعليم وبين العمل، فكان له محل تجاري لبيع المنسوجات الوطنية وصناعاتها وصناعة الأنوال اليدوية، بدأ عمله شركة مع أحمد زين العابدين بمحل عند جامع نور الدين الشهيد، ثم استقل بمحل في سوق الخياطين، تركه إلى محل بخان الزيت، ثم أخيراً إلى محل في أول سوق مدحة باشا.

ولم يدر عليه غنى، بل كان عيشه كفافاً لمّا مات.

عبد الرزاق غَلَا الحليب = عبد الرزاق الطرابلسي
(نحو ١٣٣٩ هـ).

الرقيعي (**)

(١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الفقيه العالم الخطيب عبد الرزاق بن محسن
الرقيعي أو الركيحي اليمني.

أخذ عن عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي
(ت ١٣٠٩ هـ).

أخذ عنه عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليمني (ت
١٣٧٩ هـ).

تولّى خطابة جامع صنعاء مدة من الزمن، وتوفي
بهجرة سناع القريبة من صنعاء.
له:

- «تاريخ الزمان فيما استجدّ من الحوادث بعد
سنة ثمان».

- «كتاب في أنساب السادة الحسنيين
والخسنيين في اليمن». توفي قبل إكماله.

وله: «مختصر العقد النضيد في طُرُق الأسانيد».
نُكِرَ في «جامع المتون» و«مصادر الفكر» ص: ٨٢،
اختصر به كتاب «العقد النضيد في طرق الأسانيد»
لشيخه عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي (ت
١٣٠٩ هـ) وقد تقدّم.

عبد الرزاق محمود السامرائي (***)

(١٣٤٤ - ١٣٩٩ هـ)

عالم فاضل. ولد في سامراء، ودخل الكتاتيب، فقرأ
القرآن الكريم، وتعلم الخط والكتابة عام ١٩٢٣ م
خلال سنة. وحصل على الشهادة العلمية في سامراء
عام ١٩٤٣ م.

تعين إماماً في قضاء الصويرة، ودرّس في مدارسها
هناك، كما كان يشرف على إدارة أملاك الأوقاف فيها،
وكانت المحكمة ترسل له تنظيمات القسامات الشرعية.

ترك مؤلفات عدّة منها:

١ - «رسالة في علم الأصول». (ألفها لطلاب
مدرسة إسعاف العلوم الشرعية).

٢ - «رسالة في مناسك الحج». (من مغادرة الحاج
داره حتى رجوعه إليها).

٣ - «كتاب في علم الفرائض». (فقد).

عالم جليل، تقي صالح، صابر عند البلاء، شاکر
عند الرخاء، جاد في عمله، قوي الشكيمة، صريح في
تعامله، جريء، عطر المجلس، يروي فيه الطُرف دائماً،
وتتخلّله الفوائد الشرعية، والأحكام الفقهية والفتاوى،
والنكات الأدبية، والمقالات الممتعة والأشعار العنبة.

ألّفته السيارة عندما كان يصعد إليها عجلًا لثلا
تفوته إمامة صلاة المغرب في جامع بعيرة؛ فأصيب
بساقه ومرض، ولزم الفراش أياماً طويلة حتى وفاته.

توفي سنة ١٣٩٨ هـ، وصلي عليه بجامع لالا
باشا، ودفن في مقبرة اللحداح.

عبد الرزاق الأسطواني (*)

(١٢٧٠ - ١٣٦٣ هـ)

قاضي بيروت: عبد الرزاق بن عبد القادر بن عبد
الله بن حسن الأسطواني الحنفي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٠ هـ، ودرس على والده،
وعلى الشيخ سليم العطار. وتزوَّج بنت الشيخ درويش
حمزة.

تولى وظائف ودرّس، ثم عيّن قاضياً لبيروت سنة
١٣٢٩، وبقي هناك حتى سنة ١٣٣٨ هـ، حين أُحيل
على التقاعد، فعاد إلى دمشق.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٣، ودفن بمقبرة الباب
الصغير، وهو أخو الشيخ عبد المحسن الأسطواني (ت
١٣٨٣)، والشيخ عبد الهادي الأسطواني، القاضي
الشرعي في أقضية دمشق.

عبد الرزاق العظيمة = عبد الرزاق بن إسماعيل بن
عبد الغني (ت ١٣٤٥ هـ).

(**) «لامية نبلاء اليمن» ص: ٤٤، و«مصادر الفكر الإسلامي» ص: ٥١٤.

(***) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٣٧٢.

(*) نقولات عن السيد برهان الدين الكيلاني، ومقابلة مع الشيخ
أحمد القاسمي مدير أوقاف دمشق سابقاً بتاريخ ١٠/٢٨/
١٤٠٧، و«منتخبات التواريخ»: ٨٢٨، و«تاريخ علماء دمشق»
للحافظ: ١٨٥/٣.

وادي العجم سنة ١٣٥٥ هـ، وبقي هناك حوالي اثنتي عشرة سنة، يرشد الناس ويعلمهم، ويعمل على بناء المساجد والمدارس.

ثم نقل إلى دائرة إفتاء دمشق، ورشح لأمانة الفتوى، وأسندت إليه خطابة جامع عيسى باشا بعد مسابقة دائرة الأوقاف. وعهد إليه بوظيفة أمانة دائرة الأوقاف التي انتدبت لتدريس الفقه في الكلية الشرعية.

تولى الإفتاء وكالة في ١ نيسان سنة ١٩٦٣ م وحتى ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٦٤ م.

رشح نفسه لمجلس النواب عن قضاء وادي العجم، وقد صرح أنه يرمي من ترشيحه إلى:

١ - إيقاظ الحركة الإصلاحية في نفوس ممثلي الشعب تحت قبة البرلمان، وتوجيه الرأي العام نحو القيام بالواجب الوطني المقدس.

٢ - اعتبار نفسي ذا حق واسع في سن الأنظمة التشريعية والمالية، فأعمل جهدي في جعلها متناسبة مع روح الشرائع، ومنطبقة على أساس إيصال الحقوق لأربابها.

٣ - إذا اقترحت شيئاً أو عارضت في أمر فلا يكون إلا بعد إعمال الفكر فيه ليبنى على أساس متين، وليكون أدعى للقبول والتنفيذ.

٤ - أعتقد أن إصلاح التعليم والرقابة على الأخلاق من واجبات ممثلي الأمة، وهما من أهم العوامل لرفع كيانها - والأمر بعلمها وأخلاقيها - وعليه فساكون داعياً لهاتين الناحيتين في الدرجة الأولى، وتعميم التعليم في عموم البلاد ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وبذلك تدخل الأمة في دور حياة جديدة.

٥ - العمل بنشاط على اتخاذ التدابير الحكيمة لترقي الصناعة، وتكثير اليد العاملة، وتنشيط العمال، وإنهاض التجارة إلى مستوى لائق كما هو الحال في البلاد الراقية، وترقي الزراعة في بلادنا السورية التي هي بحاجة ماسة لمثل تلك النهضة، وهي بلاد زراعية، وقوام ذلك تنظيم الري تنظيمياً فنياً، وتوجيه الجميع

وكان يخرج للوعظ والإرشاد بين الحين والآخر لتعليم أبناء الريف تعاليم دينهم.

وفي عام ١٣٨٢ هـ نقل إلى جامع الحارثية بالكرخ، ثم أضيفت له جهة الوعظ.

توفي في السادس عشر من شهر يناير (كانون الثاني).

عبد الرزاق الحمصي (*)

(١٣٢٢ - ١٣٨٨ هـ)

مفتي الشام، المرشد، الخطيب؛ عبد الرزاق (نجم الدين) بن مصطفى جوانية، الحمصي، ونجم الدين لقبه به والده لمناسبة ولادته ليلة المولد النبوي، ويعود نسب أسرته إلى السيد الشريف الجواني.

ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣٢٢ هـ في بيت مجاور لجامع درويش باشا، تلقى دراسته الأولى في المدرسة التجارية، فقرأ القرآن الكريم، ثم سافر إلى حمص ليعمل هناك في الأعمال الحرة، ويتابع معها دراسته.

ولما خرج شيوخ دمشق في عهد الانتداب إلى المحافظات بجولتهم المشهورة للوعظ والإرشاد، وكان من بينهم المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، والشيخ هاشم الخطيب تعقبهم المترجم في كل مكان، وتعرف إليهم؛ فوجدوا فيه نكاه وفطنة، وصحبهم إلى دمشق، وتلمذ على أيديهم فاستفاد، ونضج علمه وعقله، وقد أجازته المحدث الشيخ بدر الدين بالخطابة والتدريس في الجامع الأموي.

رحل إلى الأزهر فتابع علومه، وحضر دروس الشيخ محمد الخضر التونسي، والشيخ المراغي وغيرهما، ولما عاد إلى دمشق وأتصل بمفتي الشام الشيخ محمد شكري الأسطواني نصح له أن يقبل الوظائف المتعلقة باختصاصه لتساعده على متابعة دراسته. طلب سكان وادي العجم من الشيخ بدر الدين إرساله إليهم مدرساً بعدما سمعوا خطبه في الجامع الأموي من المنياح، فكان أن عُيِّن مدرساً عاماً لقضاء

التمنن الإسلامي مج ٧٩٦/٣٥ - ٧٩٩، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٨١٢/٢.

(*) «عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام: ٢٣، وهـ المرشحون للنيابة ماضيهم وحاضرهم ومؤهلاتهم لسهيل السيد، ومجلة

توفي مساء يوم الاثنين سنة ١٢٨٨ هـ، وكانت جنازته حافلة.

عبد الرزاق نجم الدين الحمصي الدمشقي = عبد الرزاق بن مصطفى جوانية (ت ١٢٨٨ هـ).

عبد الرشيد بن أسلم البوقيسي (*)
(١٣٥٦ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الرشيد بن أسلم بن عبد الرحمن البوقيسي الأندونيسي، ثم المكي الأزهرى الشافعي، العالم الرحلة، مفيد الطلاب.

ولد ببوقيس في أواخر القرن الثالث عشر، وقرأ على الشيخ عبد القادر المنذري البوقيسي.

ثم رحل إلى الحجاز سنة ١٢١٢ هـ فأخذ عن بعض علماء مكة المكرمة، ثم رحل إلى الشام فالقاهرة حيث جاور بالأزهر الشريف، وشرح الله صدره لطلب العلم شرحاً، فأقبل عليه إقبالاً، وأخذ عن علماء الأزهر في الفنون التي تدرّس في الأزهر، ومن مشايخه بمصر العلامة محمد إمام السقا، والعلامة علي بن سرور الزنكلوني، والعلامة محمد بن سالم الشرقاوي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ.

ثم رجع إلى الحجاز فقرأ الحديث على السيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، وأبي شعيب الدكالي المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ، وعبد الجليل بن عبد السلام براده وغيرهم. وهم مذكورون في ثبته المسمى «فتح المجيد في أسانيد الشيخ عبد الرشيد» في كراسين ونصف.

وبعد رجوعه إلى بلده، تصدر للتدريس، وأبهر الناس بالعلوم التي جلبها من الأزهر والحرمين الشريفين، فالتف الناس حوله، فصار مشاراً إليه، وختم الطلاب عليه عشرات الكتب، وتخرج به جمع من العلماء.

ولم يزل على حاله في نشر العلم إلى أن توفي سنة ١٣٥٦ هـ. رحمه الله وأثابه رضاه.
عبد الرشيد البوقيسي = عبد الرشيد بن أسلم (ت ١٣٥٦ هـ).

لاستخراج خيرات الأرض واستثمارها بحق، ومتى توفر المال الكافي فهناك مباحث اقتصادية في مشاريع السدود، وخزن المياه في الأنهر الكبيرة لري الأراضي المرتفعة كالفرات والخابور والعاصي مثلاً على طريقة سدود النيل، وكذا البحث في تحويل مياه شلالات تل شهاب إلى أراضي حوران للارتفاع بها؛ وبذلك تزدهر البلاد اقتصادياً. والتشبث بالأمور الاقتصادية النافعة هو مبدأ سعادة الشعوب.

٦ - العمل على جمع كلمة أبناء الوطن، وحسن المعاملة مع الجوار بما يضمن المحافظة على حقوق العناصر المختلفة المجتمعة تحت لواء واحد، لتعيش مع بعضها بكل صفاء وتضامن.

ولما كان وادي العجم يحوي طوائف، فإنني سأعمل على بث روح المحبة بين الجميع، وأرشدهم إلى طرح كل خلاف يقف في طريق تقدمهم، وبذلك نكون قد قمنا بالواجب اجتماعياً.

٧ - احترام العهود والمواثيق الجارية بيننا وبين الدول المختلفة، والتفاهم معهم لإيصال البلاد إلى مستواها الاستقلالي، وبذلك نكون قد خدمنا أمتنا وشعبنا سياسياً.

كان خطيباً مفوهاً، تجد خطبته مرصوفة العبارة منمقة يأتي فيها على موضوع يحيط به فلا يترك فيه شاردة ولا واردة، وبه تاثر بعض الخطباء في دمشق وساروا على منواله.

وكانت له أحاديث إذاعية، وقد أرادت الإذاعة السورية أن يكون دائماً هو خطيب الجمعة عند بث صلاة الجمعة على الهواء فاعتذر قائلاً: «يجب أن يستفيد من هذه المزايا غيري من إخواني العلماء ليعم نفهم على الناس».

خصه الله بالإجلال والاحترام في كل وظيفة يشغلها. وهو ذو طلة بهية. طويل القامة، وثيد الخطى، دمث الأخلاق، يجتنب الغيبة والنميمة، ذو صوت جهوري يستهوي السامعين، فغداً خطيباً رسمياً وشعبياً عاماً.

صاحب «الفوائد المكية لطلاب الشافعية»، والمصنفات الأخرى النافعة، والشيخ محمد سعيد بن عبد الله القعقاعي المكي الأديب وغيره.

ولما ظهرت فتنة الشريف عون بمكة هرب بجرأ إلى مصر ثم إلى الشام ثم إلى الآستانة، وكانت منحة في محنة، فاستفاد في رحلته كثيراً، ولقي أعلام العلماء بالأزهر المعمور بكواكب العصر، والتقى بفحول العلماء.

ثم رحل إلى الهند وطاف ببلادها وبخل لكنهو ودهلي وحيدر آباد، وزار المدارس بتلك النواحي.

ثم رحل إلى ماليزيا فبلاد أندونيسيا وتنقل بها كثيراً، ولقي الحبيب محمد بن أحمد المحضار، والحبيب أحمد بن علوي الكاف.

ثم ألقى عصا التسيار في جزيرة صغيرة قرب مننورة، وتزوج بها، ورزق له الأولاد، واشتغل بالتدريس وشيء من التجارة.

وكان من عادته عند دخول كل بلد التدريس فيه والاستفادة من غرائب، وحمل في رحلته الشيء الذي لا يحصى من الفوائد، والتقى بعدد من العلماء يصعب عدّهم.

وكان قوي الذهن من البارزين في الرواية وتحرير الاسانيد مع معرفة بالحديث والفقه.

توفي رحمه الله تعالى في جزيرة سيفودي قرب جزيرة مننورة سنة ١٣٥٨ هـ.

عبد الرؤوف الأسطواني (**)

(١٣٣١ - ١٣٨٨ هـ)

القاضي الشرعي: عبد الرؤوف بن حمدي، الأسطواني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٢١ هـ، ودرس في مدارسها الابتدائية والثانوية (تجهيز دمشق)، ونال الشهادة الثانوية سنة ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م، ثم انتسب إلى معهد الحقوق في الجامعة السورية، وحصل على شهادته سنة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م.

عبد الرؤوف الأسطواني الدمشقي = عبد الرؤوف بن حمدي (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الرؤوف الكوراني الكردي المدني (*)

(١٢٥٧ - ١٣٥٨ هـ)

الاستاذ العلامة المشارك، المسند، الرحلة، المعمر: عبد الرؤوف بن الحسن بن عبد الله بن سعيد بن محمد ابن الملا الحسن ابن الملا إلياس بن سعيد بن البرهان المسند إبراهيم بن الحسن الكوراني الكردي، الصديقي البكري، المدني ثم الانثونييسي.

ولد بالمدينة المنورة في ١٧ ربيع الآخر سنة ١٢٥٧ في عهد الشريف عبد المطلب أمير الحجاز، وهو من نرية الإمام المحدث المسند إبراهيم بن الحسن الكوراني الكردي الشافعي المتوفى سنة ١١٠١ هـ صاحب الثبوت الذي سارت به الركبان «الأمم لإيقاظ الهمم» المطبوع بالهند.

اعتنى به والده، وحفظ القرآن الكريم وبعض المتون كـ«الملحة» و«اللفية»، ثم اشتغل بشرحها على والده، وقرأ عليه الثبوت المذكور، وبعض مصنفات جده البرهان الكوراني، وأجازه مسلسلاً بالأبء إلى صاحب الأمم. كما قرأ على عمه الشيخ طاهر بن عبد الله الكردي، والسيد هاشم بن شيخ الحبشي المدني، والسيد إسماعيل البرزنجي.

ثم لازم محدث المدينة المنورة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي ثم المدني الحنفي (شارح سنن ابن ماجه)، فقرأ عليه في الحديث، وسمع منه مسلسلات «حصر الشارد» لمحمد عابد السندي ثم المدني.

وحجّ مراراً، واعتنى في أثناء وجوده بمكة المكرمة بالرواية، فادرك السيد أحمد بن زيني بحلان، والمفتي عبد الله بن عبد الرحمن سراج الحنفي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ، والمفتي حسين بن إبراهيم المكي المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ، والمحدث الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف، وولده العلامة نقيب الأشراف الحبيب علوي السقاف

كما درس العلوم الشرعية على بعض علماء دمشق الاعلام.

بدأ حياته العملية معلماً لمدة وجيزة، ثم عُيِّن كاتباً في محكمة بداية الحقوق سنة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م، ثم نقل إلى السلك الإداري سنة ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م، ثم عُيِّن مديراً لإحدى النواحي، ثم عاد إلى القضاء؛ فعُيِّن قاضياً شرعياً في درعا سنة ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م، ومنها نقل إلى مثل وظيفته في القنيطرة سنة ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٤ م، كما عمل في قضاء حماة وغيرها.

نقل بعدئذ إلى دمشق؛ فعُيِّن مستشاراً في محكمة التمييز، ثم تولى منصب القاضي الشرعي الأول في محكمة دمشق، وهي آخر وظائفه.

ألف «رسالة في الإسراء والمعراج»، وكتب مقالات عديدة في مجلة التمدن الإسلامي، وألقى كثيراً من المحاضرات في مواضيع علمية دينية واجتماعية، كما ناصر جمعية «الشبان المسلمين» الذي كان من مؤسسيها، ولم ينتم إلى أي حزب سياسي.

توفي في ٢٨ شعبان سنة ١٣٨٨ هـ/ ٩ تشرين الثاني ١٩٦٨ م، ودفن في مقبرة الدحداح بترية الذهبية.

عبد الرؤوف النُويري (*)

(١٢٨٨ - ١٣٥٣ هـ)

العالم المحدث العاقل الشيخ عبد الرؤوف بن زين الدين بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي الفضل محمد بن عبد الله الهاشمي العقيلي المالكي المدني، الشهير كإسلافه بـ: «النُويري»، المولود بظاهر المدينة.

روى باليمن عن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الأهدل، وإسماعيل بن محمد الهتاري، وعلي بن حسين العمري، وأحمد بن عبد الله الجنداري (١٣٣٧ هـ).

وحدث بالشام ومصر عن: بدر الدين بن يوسف الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)، وعبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥ هـ)، وطه بن سعيد الحلبي، وداود

العينتابي، وعبد الرحمن بن محمد الشربيني شيخ الأزهر (ت ١٣٢٦ هـ)، وعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، وعبد الحليم بن سماية الجزائري، ومكي بن عزوز التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)، ومحمد ظاهر بن محمد حسن المكي (ت ١٣٢١ هـ)، وجواد باشا، وآخرين. حدث عن أكثرهم بالإجازة.

له: «القول المألوف في إسانيد عبد الرؤوف». في عدة كراريس.

عبد الرؤوف الحيدرآبادي (**)

(١٢٧٨ - ١٣٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الرؤوف بن فيض أحمد بن محمد حسين الهكولي الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية.

ولد بحيدرآباد سنة ثمان وسبعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على الشيخ نياز محمد الحيدرآبادي وعلى غيره من العلماء.

عبد الرؤوف الكوراني = عبد الرؤوف بن الحسن بن عبد الله المدني (ت ١٣٥٨ هـ).

عبد الرؤوف النويري = عبد الرؤوف بن زين الدين (ت ١٣٥٣ هـ).

عبد السبحان البهاري (***)

(١٣٠٠ - ١٣٥٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد السبحان بن إسماعيل الحنفي البهاري، أحد الفضلاء المبرزين في العلوم الحكيمة.

اشتغل بالعربية مدة من الزمان على أساتذة دار العلوم ببلدة لكهنؤ، ثم سافر إلى طوك وأخذ المنطق والحكمة عن المولوي بركات أحمد بن داثم علي الطوكي.

ثم ولي التدريس ببلدة كانپور فدرُس وأفاد بها زماناً، ثم سار إلى إله آباد ودرُس بها في مصباح العلوم مدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم.

(*) «الكواكب الدراري» للفياداني ص: ١٥٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٦.

عبد السبحان الناروي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد السبحان بن محمد محسن الحنفي الناروي الإله آبادي، أحد الفقهاء.

ولد بنارو ويقال لها أحمد آباد، وهي قرية جامعة من أعمال إله آباد. نشأ بها وتعلم الخط والكتابة.

ثم سافر إلى إله آباد وقرأ العلم على السيد فخر الدين الحسيني الإله آبادي، وأخذ عنه الطريقة ولازمه مدة طويلة.

ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه: المولوي عبد الكافي الناروي، وعبد الحميد بن حيدر حسين الجونپوري، وخلق آخرون.

وكان عفيفاً قانعاً، ديناً شديد التصلب في المذهب، شديد النكير على غيره، له مصنفات، منها:

- «التهديد في وجوب التقليد».

- «الدلائل القاطعة في تحقيق الفرقة الناجية».

- «خير المقالة في إزالة العجالة».

- «رسالة في أسرار الصلاة».

مات ببله آباد يوم الجمعة لتسع بقين من محرم سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، وله ثلاث وستون سنة.

عبد الستار الدهلوي = عبد الستار بن عبد الوهاب (ت ١٣٥٥ هـ).

عبد الستار الزعيم (**)

(٠٠٠ - ١٣٩٩ هـ)

داعية، مجاهد.

استشهد في أحداث حماة بسورية وهو في الثلاثين من عمره.

عبد الستار الدهلوي المكي (***)

(١٢٨٦ - ١٣٥٥ هـ)

عبد الستار بن عبد الوهاب بن محمد خديار بن حسين، أبو الفيض وأبو الإسعاد البكري الصديقي الدهلوي الهندي، ثم المكي الحنفي ثم الأثري، العلامة المؤرخ، المسند الراوية، المطلع، الباحث، النساب. ومعنى خديار حبيب الله كما في «بغية الأديب الماهر» بإجازة أحمد بن محمد شاکر ص: ٤٣، وهو من ذرية الشيخ مبارکشاه الصديقي البكري ابن أبي بكر بن محمد فخر الدين المترجم له في «الدرر الكامنة».

ولد بمكة المكرمة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٨٦ هـ، وبعد أن حفظ القرآن في صغره، وحصل بعض المبادئ، قرأ على بعض العلماء بعناية والده الشيخ عبد الوهاب الصديقي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ في شهر رمضان المعظم.

ثم التحق بالمدرسة الصولتية الهندية بمكة مع دراسته في الحرم المكي الشريف، وتفقّه على المذهب الحنفي. ثم أقبل على الحديث الشريف فاشتغل به اشتغالاً، وسهر ليله وأتعب نفسه، حتى حصل منه بغيته، وصار عالماً بفنونه المتداولة.

ومن شيوخه في الدراسة:

العلامة ابن العلامة المفتي الشيخ عباس بن جعفر بن صديق الحنفي (ت ١٣٢٠ هـ)، قرأ عليه في الفقه كتباً، وفي الحديث «شرح النووي لصحيح مسلم» و«الشماثل المحمدية» للترمذي و«إحياء علوم الدين» للغزالي، وكذا على ولده العلامة عبد الله (ت ١٣٥٤ هـ).

والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله سراج الحنفي المفتي (ت ١٣١٤ هـ)، والعلامة السيد محمد

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام، ص: ١٢٧٦.

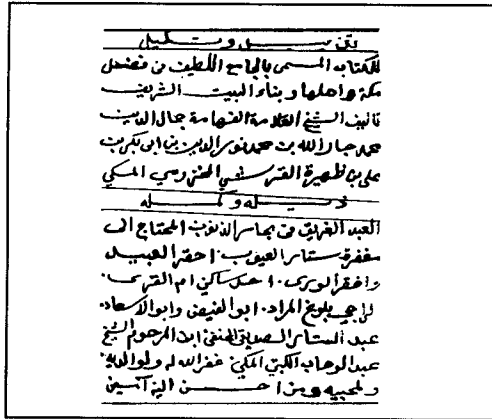
(**) المجتمع ع ٤٥٧ (١٢/١٦/١٣٩٩ هـ) ص: ٢٦ - ٢٧.

(***) ترجمته: عبد الهادي المدراسي في ثبته «هادي المسترشدين»، وعبد الله بن محمد غازي في «تنشيط الفؤاد من تذكار علوم الإسناد»، والحبيب سالم آل جندان في «معجم شيوخه»، والحبيب أبو بكر الجبشي في «مشيخته»، وأحمد بن الصديق في «البحر العميق» وفي «المعجم الوجيز»، والفاداني في

«بغية المريد من علوم الأسانيد»، ومحمد راغب الطباخ في «نيل مختصر الأثبات الحلبية»، وذكريا بيلة المكي في «الجواهر الحسان»، وعمر عبد الجبار في «سير وتراجم» ص: ٢٢١، ومحمود سعيد معلوح في «تشنيف الاسماع» ص: ٣٠٣، والزركلي في «الأعلام»: ٣/٣٥٤، وعاتق بن غيث البلادي في «نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين» ١/٣٤١.

وأقرانهم ومشايخهم، فتحصل له الشيء الكثير، ورأيت عنده العجب العجاب، فوقفت على «فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» فإذا به تراجم للعديد من العلماء كنت أبحث عن ترجم لهم، وله استقصاء مفيد أحياناً فجزاه الله خيراً، وهو لم يترك شيئاً من مشايخه إلا وترجم له في مصنفاته، ولما قدم إلى مكة المكرمة علامة مصر الشيخ محمد بخيت المطيعي قدم له جزءاً من كتاب «فيض الملك المتعالي» المذكور، فلما طالعته دهش من ترجمته الموسعة التي فيها حياته إلى أن تولى الإفتاء.

وحصل في رحلته غير ما نسخ عشرات المخطوطات التي ضمتها مكتبته الفيضية التي أوقفها لمكتبة الحرم المكي الشريف، وهي الآن تشكل ركناً كبيراً هاماً في المكتبة، لا يملك الناظر إليها إلا الإعجاب والترحم والإكبار لهذا العالم الجليل، الذي حصل ومهر وتفنن واطلع وكتب وصنّف فرحمه الله وأثابه رضا.



عبد الستار بن عبد الوهاب (الدهلوي)
عن مخطوطة في الخزانة التيمورية

ومن مصنفاته الفذة الفريدة التي تدل على سعة الاطلاع والجلد والصبر كتابه «نور الأمة بتخريج أحاديث كشف الغمة» في ستة مجلدات ضخام، وقفت عليه بمكتبة الحرم المكي الشريف.

وله:

- «أزهار البستان الطيبة النشر في ذكر أعيان كل عصر» وصل فيه إلى القرن الرابع عشر.
- «السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية».
- «سرد النقول في تراجم الفحول».

حقى بن علي النازلي (ت ١٣٠١ هـ)، صاحب «خزينة الأسرار».

والعلامة محمد مكي بن صالح الكتبي (ت ١٣٢٣ هـ).
والعلامة الشهاب أحمد بن محمد الحضراوي (ت ١٣٢٧ هـ)، وبه تخرّج في الحديث ولازمه واستفاد منه كثيراً.

وقرأ على الفقيه الشيخ نوري البننتي الجاوي (ت ١٣١٤ هـ)، صاحب المصنفات العديدة التي بلغت ثمانين كتاباً أكثرها مطبوع.

واستفاد في الحديث أيضاً من الفقيه الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي (ت ١٣٣٠ هـ).

وكذا المحدث محمد بن عبد الرحمن السهاري.
ومن مشايخه الذين استفاد منهم الشيخ عمر بن محمد بركات الشافعي البقاعي الأزهري (ت ١٣١٣ هـ) شارح «العدة» في مجلدين، وله «رسالة في علم البيان».

أما مشايخه بالمدينة المنورة فهم كثرة منهم السيد جعفر بن إسماعيل البرزنجي (ت ١٣١٧ هـ)، والشيخ محمد بن الدسوقي مفتي المالكية، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني (ت ١٣٢٥ هـ) وغيرهم.

واستكمل غالب مشايخه في مصنّفه المفيد النافع «نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر» وذكر بعض مقروءاته، وكذا نحوه في «بغية الأنيب الماهر بإجازة أحمد بن محمد شاكراً».

ورحل إلى بلاد الهند والافغان، وبخل مصر في أوائل صفر الخير سنة ١٣٣٣ هـ واجتمع بأجلّة علمائها، وعكف على مطالعة مخطوطات الجامع الأزهر ودار الكتب، ونسخ عشرات من الأثبات والمشايخات والمعاجم والمسلسلات وكتب الطباقي، ورأيت بخطه العشرات من هذه الكتب بمكتبة الحرم المكي منها «صلة الخلف» للروداني، و«أسانيد» الفقيه ابن حجر الهيتمي، و«ثبت» الشهاب النحراري، وبرنامج شيوخ السيد مرتضى الزبيدي، و«ثبت الأمير» و«ثبت الشنواني» و«ثبت الحفني» و«الأوائل السنبلية» و«أثبات الحسن العجيمي» المتعددة و«إتحاف الأكابر بمرويات عبد القادر» و«الجواهر الغوالي في الأسانيد الغوالي» و«حصر الشارد» و«النفيس اليماني» و«الشموس الشارقة» و«ثبت الكمشخانوي» و«العقد الفريد» للزروادي و«طبقات الشافعية» للشرقلاوي وغير ذلك. واعتنى أثناء الطلب وفي رحلته بجمع تراجم مشايخه

وفاه الحمام في سنة ١٣٥٥ هـ، ودفن بالمعلا. رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الستار عيروط (*)

(١٤٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

من علماء بانياس.

له جماعة واسعة ومريدون كثيرون في الساحل السوري.

عُذِبَ حتى الموت في شهر حزيران.

عبد السلام الناصري (**)

(١٣٧٠ - ١٣٧٠ هـ)

عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن محمد الكبير ابن الشيخ محمد - فتحاً - ابن ناصر، شيخ الزوايا الناصرية بالمغرب في عصره، الخير، الذاكِر، المتبتل، العابد البركة. أخذ عن والده المتوفى قتيلاً عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. ومنذ وفاة والده المذكور وهو القائم بأمر زواياهم الناصرية الشهيرة بالمغرب.

أخذ عن عدة أسياف غير والده، وأرادت الحكومة حين فرضت حمايتها على زوايتهم ونواحيها بتامگروت أن تسخله في جملة أعوانها ولكنه كان يتملص جهد الإمكان.

قال ابن سودة: كنت اتصل به حينما يأتي إلى فاس لأجل تفقد أحوال الزوايا. ويأتي عندنا إلى منزلنا، وكثيراً ما كان يدعو لي بخير. وفي بعض الزيارات طلب مني كتاب سيننا الجد العابد: «استنزال الرحمت بشرح بردة المديح بالنعيمات»، فنسخته له، وقال: مرادي أن يكون بركة بخزانتنا الدرعية.

توفي ﷺ يوم الخميس ثاني جمادى الأولى عام سبعين وثلاثمائة وألف بزوايتهم تامگروت من بلاد درعة، ودفن هناك.

عبد السلام أفندي = عبد السلام الشواف البغدادي (ت ١٣١٨ هـ).

عبد السلام بَنَانِي = عبد السلام بن محمد بن أحمد (ت ١٣٤٧ هـ).

- «بغية الأديب الماهر بإجازة أحمد بن محمد شاكر».

- «نثر المآثر فيمن أدركت من الأكابر». وهو ثبته.

- «رفع الاستار المسئلة في ذكر بعض الأحاديث المسلسلة».

- «النجمة الزاهرة في أفاضل المائة العاشرة».

- «ما قاله الأساطين في أوقاف الأمراء السلاطين».

- «نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر».

- «جواهر الأصول في اصطلاح علم الرسول».

- «عذب الموارد في برنامج كتب الأسانيد».

- «فيض الملك المغيث في مسلسلات درر الحديث».

- «مقدمة في النسب».

- «إيقاظ الغفلان وسلوة الإخوان في قراءة المواعظ في رجب وشعبان ورمضان».

- «طبقات المذاهب الأربعة». في أربعة مجلدات.

- «طبقات القراء».

- «طبقات الألباء».

- «الإنصاف في حكم الاعتكاف».

- «ثحفة الأحباب في بيان اتصال الأنساب».

- «الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد الدنيا والآخرة».

صرف عمره في العلم والتدريس، ولما لمس الشيخ عباس بن جعفر بن صديق الحنفي مقداره في العلوم الشرعية وتضلعه، عينه أميناً للفتوى، إلا أنه بعد فترة رغب عن ذلك مفضلاً الحياة بين كتبه في رباط سلطان التي جاوزت الآلاف ومع طلبته، فدرس في التفسير والحديث والمصطلح، وكان إذا صح الحديث عنده ذهب إليه مع اعترافه للمتقدمين وتبجيلهم واحترامهم والتنويه بفضلهم على الأمة، فجازه الله خيراً.

واستمر على حاله من الإقبال والاشتغال إلى أن

عبد السلام الندوي (*)

(١٣٧٦ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد السلام بن دين محمد البتوي الأعظم كدهي، أحد الأفاضل المشهورين. ولد ونشأ بقرية بتو من أعظم كده، واشتغل بالعلم زماناً على أساتذة بلاده. ثم قدم لكهنؤ وقرأ على السيد علي الزينبي، والمولوي شبلي بن محمد علي، والمولوي حفيظ الله، وعلى غيره من الأساتذة بدار العلوم، وتخرج فيها. ثم ولي التدريس بها، فدرس زماناً، وكان يكتب في مجلة «الندوة» مقالات علمية نالت إعجاب أهل العلم، وحاز بها ثقة العلامة شبلي النعماني ورضاه، وناب في تحريرها عدة شهور، ثم سار إلى أعظم كده وصار رفيقاً من رفقاء دار المصنفين.

له:

- كتاب في «سيرة عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي رضي الله عنه».
- «مجلد من مجلدات «سيرة النبي».
- «انقلاب الأمم ترجمة سر تطور الأمم».
- «أسوه صحابة». في جزئين تلقى بالقبول.
- «شعر الهند».
- «إمام رازي».

وكان من الكتاب المترسلين في الأربو، وجيز العبارة في رصانة ورشاقة، يكتب عن طبع وسليقة، وكان من كبار تلاميذ العلامة شبلي بن حبيب الله البندي، ومن الذين قلدوا أسلوبه في البحوث العلمية، فنجحوا، وكان غمراً غمراً لا يحسن أمور الدنيا، صاحب فطنة وذكاء في الكتابة والتأليف، جيد المشاركة في العلم، بصيراً بالشعر.

مات للميلتين بقيتا من صفر سنة ست وسبعين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار العلامة شبلي النعماني في «دار المصنفين» بأعظم كده.

عبد السلام الترماني = عبد السلام بن عبد الكريم بن أحمد (ت ١٣٠٥ هـ).

عبد السلام السرغيني = عبد السلام بن محمد السرغيني (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد السلام السكوري = عبد السلام بن محمد بن هاشم العلوي (ت ١٣٤٩ هـ).

عبد السلام ابن سودة الفاسي = عبد السلام بن عبد القادر بن محمد (ت ١٤٠٠ هـ).

عبد السلام ابن سودة الفاسي = عبد السلام بن محمد بن الطالب (ت ١٣٣٤ هـ).

عبد السلام الشرفي = عبد السلام بن الطيب (ت ١٣٤٨ هـ).

عبد السلام أفندي ()**

(١٢٣٤ - ١٣١٨ هـ)

عبد السلام الشواف البغدادي.

من أكابر علماء العراق، ولد سنة ١٢٣٤ هـ في أيام داود باشا والي العراق.

أخذ العلم من العلامة السيد محمود شكري الأكويسي، وعن العلامة عيسى البندنجي. وأخذ عنه جماعة من علماء بغداد.

كان زاهداً ورعاً، عمراً طويلاً. وتوفي سنة ١٣١٨ هـ. وهو من سكان الجانب الغربي من بغداد، وكان مدرّساً في مدرسة القادرية، محترماً عند الولاة، محبوباً عند جميع البغداديين على اختلاف مذاهبهم، وله نفوذ ديني على أهل السنة، ولا سيما أهل الجانب الغربي. ولما مات أغلقت أسواق بغداد ذلك النهار، وكانت لموته رنة حزن. وهو حنفي المذهب.

وله:

- «الاستظهار شرح الإظهار». في النحو.

- «شرح حديث جبريل عليه السلام».

عبد السلام الشرفي (*)**

(١٢٩٢ - ١٣٤٨ هـ)

عبد السلام بن الطيب ابن الشيخ عبد الرحمن بن

للزركلي: ٥/٤.

(***) «سَلَّ الْيَصَال» لابن سودة ص: ٥٣.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٦ - ١٢٧٧.

(**) «إعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»، لأحمد تيمور، ص: ٣٣٤، و«المسك الأنفر»، ص: ١٣٢، و«الأعلام».

المائة الثامنة، حيث مقر أسلافه منذ قدموا إليها من الشرق مع بلج بن بشر القشيري أوائل القرن الثاني من الهجرة. وقدم أبو القاسم المذكور إلى المغرب ليكون كاتباً في بلاط بني مرين بفاس، وقد ترجم له نو الوزارتين لسان الدين محمد بن الخطيب السلماني في كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» ووصفه بأوصاف حسنة من الناحية العلمية والأدبية، وحلاه في نسبه بالمُرِّي، ومُرَّة توجد بين قبائل العرب، وقد حمل هذا النسب إلى المغرب أولاده من بعده لانه الجد الجامع لأولاد ابن سودة الموجودين بالمغرب. ثم إن البعض منهم صار يضيف في نسبه القرشي زيادة على المُرِّي، وقد احتج على ذلك بأن لفظ المُرِّي عند العرب لا تنصرف عند الإطلاق إلا إلى مُرَّة قريش. وعلى كل لا نطيل في هذا الموضوع لأن عهد الافتخار بالأنساب قد ولى إلى غير رجعة، وحسب الرجل أن يكون مسلماً عاملاً لدينه ووطنه، والافتخار بالنسب من شأن العاجز، على أنه إن بقيت بقية من ذلك فالعروبة ثابتة لأولاد ابن سودة من قديم الأزمان في الأندلس والمغرب. وهذه القبيلة التي وجدت نفسي أحد أفرادها خدمت العلم الإسلامي طوال أجيال، ووجد بها عدة فحول من العلماء الأفذاذ الذين وُصفوا بالعلم والمقدرة والمناصب العالية من تدريس وخطابة وقضاء وغير ذلك، وآلفوا تأليف عديدة في مختلف الفنون، وأدرك أفراد منهم درجة شيخ الجماعة في وقته، وهذه الصفة العلمية ظهرت فيهم بالمغرب الأقصى منذ القرن التاسع إلى الآن.

ولدت بمدينة فاس عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وتربيت في حجر الجد من قبل الأم العابد ابن الشيخ أحمد ابن سودة، والفضل راجع إليه في تربيتي، لأنه ﷺ كان له ولد واحد وتوفي ولم يبق له سوى بنت هي سيدتي الوالدة، فأخذني من أحضانها بعد الفطام وجعلني عوضاً عن ولده المتوفى، فكنت لا أفارقه سافراً وحضراً، فسافرت معه إلى مدينة الجديدة لما ولي القضاء بها عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف وأنا دون بلوغ، ولما أُرِّخ عن القضاء آخر عام ثلاثين وثلاثمائة وألف ورجع إلى فاس أدخلني الكتاب، ولما

محمد الشُرْفِي الأندلسي. وكانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، العلامة المطلع، الخيرَ الذّاكر المعتدل، المدرّس.

أخذ العلم عن والده الشيخ الطيب المتوفى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ التهامي بن المدني غنّون وغيرهم.

له: تأليف في إعراب لفظة ثمود، وآخر في زيارة النعال التي عند الشرفاء الطاهريين الصقليين بفاس، وتآليف في مسألة السدل سماه «زهرة الأفكار في الرد على المخالف بالقبض في هذه الأعصار» إلى غير ذلك.

قال ابن سودة: قرأت عليه عدة دروس، منها سلكة كاملة من «مختصر ابن أبي جمرة لصحيح الإمام البخاري» بجامع الشيخ العواد، وغير ذلك.

توفي يوم الخميس ثاني رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

عبد السلام ابن سودة (*)

(١٣١٩ - ١٤٠٠ هـ)

(بقلمه)

جرت عادة بعض المؤلفين أن يذكروا نبذة عن حياتهم في آخر بعض مؤلفاتهم، إظهاراً للحقيقة واعتراحاً بما من الله عليهم به في هذه الحياة، وليس القصد افتخاراً أو إعجاباً بالنفس. وجرياً على هذه العادة المألوفة، أردت أن أشير في آخر هذا الفهرس إلى الحياة التي عشتها في هذه العالم المضطرب، لأنني ما عقلت الحياة إلا ويد الاستعمار تفتك بهذا الشعب الكريم للقضاء على وحدته وقوميته وديانته وأخلاقه، ولعل ساعة الفرج قد دقت في هذه الأيام الأخيرة.

فكاتبه هو عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن محمد - فتحاً - ابن سودة. يتصل نسبه بأبي القاسم بن محمد بن علي ابن سودة القادم من جزيرة الأندلس من مدينة غرناطة أواسط

١ - فأول كتاب ألفته «الدروس النحوية». ألفتها لما كنت مدرساً بالمدرسة الابتدائية على الطريقة الجديدة في علم النحو يفيد المبتدئ لو طبع.

٢ - تأليف في اللعبة الشهيرة بالشطرنج، سميتها «الزهر من أكمامه في الشطرنج وإحكامه». جمعت فيه كل ما يستحسن في هذا الموضوع، وما زال في مسودته في جزء صغير.

٣ - «لليل مؤرخ المغرب الأقصى». ذلك الكتاب الذي حوى من مصادر تاريخ المغرب ما جعله عمدة الباحثين في المغرب والمشرق، وصار مرجعاً عند كثير من المؤلفين كالاستاذ المؤرخ عمر كحالة صاحب كتاب «معجم المؤلفين»، فقد كاد أن ينقله باجمعه في كتابه. جمعت فيه أكثر من ألفين وثلاثمائة كتاب، وذكرت فيه أكثر من ألف وفاة، وقد طبع أولاً بمدينة تطوان في جزء واحد، ثم تولت دار الكتاب بالدار البيضاء طبعه مرة ثانية في جزئين مع زيادات وتنقيحات.

٤ - «زبدة الأثر مما مضى من الخبر في القرن الثالث والرابع عشر». جعلته نيلاً لكتاب «نشر المثاني في أخبار أهل القرن الحادي عشر والثاني»، لمؤرخ فاس الشيخ محمد بن الطيب القادري الحسني المتوفى عام سبعة وثمانين ومائة وألف. وقد سرت على منواله ونسقه في ترتيب التراجم على تاريخ الوفيات. ابتدأت فيه من عام أحد وسبعين ومائة وألف وانتهيت فيه إلى عام سبعين وثلاثمائة وألف، يخرج في أربعة أجزاء ضخام، تناولت فيه أكثر من ثلاثة آلاف ترجمة لا زال الكتاب في مسودته، يسر الله كل صعب.

٥ - «إتحاف المطالع بوفيات أهل القرن الثالث عشر والرابع». وهو اختصار «زبدة الأثر» المذكور، وكالذيل على كتاب «التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المائة الحادية والثانية عشر» للشيخ محمد القادري المذكور. يقع في مجلد، وسيقدم للطبع إن شاء الله قريباً.

٦ - ذيل إتحاف المطالع المسمى «الذيل التابع لإتحاف المطالع» ابتدأت فيه من أول عام أحد وسبعين وثلاثمائة وألف ومازال العمل فيه مستمراً إلى الآن، ذكرت فيه وفيات الرجال، وما يتبع ذلك من الوقائع والأحداث والاهوال، التي تعرض لها المغرب

أنس مني طلب العلم أمرني بالدخول إلى القرويين في أوائل عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، فأخذت العلم عن بعض الأشياخ الذين مرّ بك ذكرهم. وفي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف عُينت مدرساً بمدرسة اللطمين بفاس، وأُخِّرت عنها أواخر أربعة وأربعين بعده. وفي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف طلبت المشاركة في امتحان التدريس على العادة الجارية في ذلك الوقت فأديت درساً واحداً في النحو في باب الاستثناء، ثم صدر أمر بأن الامتحان لا يكون على تلك الحالة فمنعت من إتمامه، ولكن أدرجت في صف العدالة بسماط هذه الحضرة.

ولما أدخل النظام إلى القرويين عام خمسين وثلاثمائة وألف طلبت أداء الامتحان فيه أوائل عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف، فشهد باستقامتي ومقدرتي جلّ أفراد المجلس، ولما ذهب ذلك إلى المراجع العليا وقع في التقرير أنني أعدّ من الوطنيين فمُنعت أنا وجماعة من الطلبة كانوا معي. ولما عجز سيدنا الجد العابد عن الخطابة بضريح المولى إدريس بن إدريس نُبت عنه مدة سنتين، وفي أوائل تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف نُفِّت إليّ الخطابة به إلى أواخر عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، حيث مُنعت من العدالة والخطابة لأسباب لا معنى لذكرها، منها أنني امتنعت من الاعتراف لبعض الطغاة الرجعيين بالنسب الشريف الذي ادّعاه في عائلته مع أنه لم يعرف بذلك النسب من قبل. وقد حملني على ذلك ما أعرفه من علم التاريخ والأنساب الذي هو أمانة في عنق أمثالي من أهل هذه الشأن ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] فقد قامت بعد ذلك فترة وأهوال وقُتل خطباء وأئمة لو بقيت لكنك من بينهم والأمر لله.

وقبل ذلك كنت عُينت للبحث عن الخروم بخزانة القرويين أوائل عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف وبقيت في ذلك إلى تمامه، وكانت النتيجة حسنة ولما عُزلت عن جميع الوظائف لزممت ببיתי. وفي هذه الحالة التي ما زلت متصفاً بها كتبت عدة تأليف وأخرجت بعضها من مسودتها لأنني والحمد لله منذ صغري ألهمت التأليف وخصوصاً في تاريخ المغرب، ولا بأس أن أذكر أسماءها مرتبة بحسب زمن كتابتها حسب الإمكان:

وصل إليه الألب في القرن الثاني عشر بالمغرب وخصوصاً في فاس.

١٢ - إخراج كتاب «تاريخ الطب العربي في عصور دول المغرب الأقصى» من مسودته، وهو من تأليف الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد العبدوي الكانوني المتوفى عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف المار ذكره في هذه الفهرسة، لأنني وقفت على الأصل بخط مؤلفه بعد وفاته، فوجدته غير مرتب وبه بياض في بعض المحلات، فرتبته وألحقت به ما كان يريد المؤلف أن يضيف إليه، ولولا ذلك لضاع ذلك المجهود الفريد في تاريخ المغرب بعد ما جعلت في أوله ترجمة لمؤلفه ﷺ على وجه الاختصار، وقد بلغ نحواً من مائة وخمسين صفحة.

١٣ - «مجموعة المقالات التي كتبتها». سواء نشرت في الجرائد والمجلات أو لم تنشر، وربما كانت جواباً لبعض الرسائل، في مجلد وسط، وقد ضاع جلها.

١٤ - «مجموعة الرسائل الواردة عليّ من الأساتذة والعلماء». جلّها رسائل تتعلق بأسئلة تاريخية وأنبية واجتماعية تفيد الباحث، في مجلد.

١٥ - وأخيراً «لب الغيبة إلى مكة وطيبة»، وهي رحلة إلى البقاع المقدسة عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف، في جزء متوسط، أبت فيها عن مقصد الشارع من الحج والمراد منه، وقد ذكرت في آخرها «التأنيّة» التي نظمته في طريقي إلى الحج.

١٦ - هذه الفهرسة التي جمعتها في الأشياخ المسماة: «سَلّ النِصَال لِلنِصَال بِالأشياخ وأهل الكمال». ذكرتُ فيها ما أمكن أخذه على حسب المستطاع، وإنني أعلم أنني تركتُ الكثير ممّن كان حقّه أن يُذكر، ولكن ليس في الإمكان أبدع ممّا كان.

وهناك عدّة أبحاث ومقالات وموضوعات ما زلتُ أشغل نفسي بتحريرها وتتبع مصادرها ومواردها، أعاننا الله على إتمامها. والله أسأل أن يجعل ذلك

أيام الأزمة الاستعمارية الأخيرة، ولم أترك شاذة ولا فاذة إلا استقصيتها وأحلتها مكانها اللائق بها، بنزاهة قصد وإنصاف في القول والحكم، وهو الآن يبلغ مجلدين، أعاننا الله على إخراجها من مبيضته^(١).

٧ - «إزالة الالتباس عن عائلات سكان مدينة فاس». جمعت فيه أكثر من ألفين اثنين وخمسمائة عائلة استوطنت مدينة فاس وكان لها بها نكر، سواء كانت لا تزال موجودة أو اضمحلت ولم يبق إلا اسمها. أذكر بعض أفراد العلم والسياسة والجاه مع نكر كثير من أعلام التاريخ والمصالح والآثار التي تنسب إلى كل عائلة إلى الآن. يقع في مجلدين.

٨ - «أمثال أهل فاس وما إليها»، جمعت فيه ما يقرب من خمسة عشر ألف مثل يستعملها أهل فاس سواء باللغة الدارجة أو باللغة الفصحى، مع شرح بعضها إن كان استعمال المثل في معنى بعيد عن لفظه، لا زال العمل فيه مستمراً، يخرج في ثلاثة مجلدات.

٩ - «قضاة مدينة فاس»، حوى كلّ من تولى القضاء بمدينة فاس مع فاس الجديد من أول تأسيس العدوتين إلى الآن، مرتب حسب الأزمان والدول، يقع في مجلدين. وقد أخذت ما عثرت عليه من علامات القضاة بألّة التصوير حسب الإمكان.

١٠ - «معجم تأليف رجال المغرب الأقصى». ضمّ أسماء ما وقفت عليه من تأليف رجال المغرب من أول الإسلام إلى الآن، رتبته على حروف المعجم وما زلت مشتغلاً به، وقد جمعت فيه أكثر من عشرة آلاف اسم كتاب مع نبذة عن حياة المؤلف، وهو أصل الليل ومنه تخرج، يقع في مجلدين ضخمين.

١١ - «شعر أبي حفص الفاسي». جمعت فيه ما وقفت عليه من شعر الشيخ أبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي الفهري المتوفى عام ثمانية وثمانين ومائة وألف، لأنه لم يوفق أحد من الأدباء إلى جمعه، وما جمع منه يدل دلالة واضحة على مكانة الشاعر، وما

الدرء. وهو الذي نشرناه مع تهذيب وحذف زوائد بلان المؤلف.

(١) استمر المؤلف في كتابه لتراجم إلى عام وفاته أربعمائة وألف، وقد أعاد النظر في «إتحاف المطالع ونبوله» وجعله كتاباً واحداً نُيّل به كتابي القادري «نشر المثاني» والتقاط

- ١٤ - أحمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن العباس البوعزاوي (١٢٧١ - ١٣٣٧ هـ).
- ١٥ - أحمد بن العباس بن أحمد التازي قاضي الدار البيضاء (ت ١٣٦٤ هـ).
- ١٦ - أحمد بن عبد السلام بن المهدي ابن سودة (ت ١٣٧١ هـ).
- ١٧ - أحمد بن عبد السلام بن الطيب الوزاني الحسني (١٣٠٠ - ١٣٧٥ هـ).
- ١٨ - أحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن الفاسي (١٣٠٠ - ١٣٨١ هـ).
- ١٩ - أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني الفاسي (١٣٠٠ - ١٣٩٤ هـ).
- ٢٠ - أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن الموز الحسني السليمان الفاسي (ت ١٣٤١ هـ).
- ٢١ - أحمد بن العياشي سكيرج الأنصاري الفاسي (١٢٩٠ - ١٣٦٣ هـ).
- ٢٢ - أحمد بن المأمون بن الطيب البلغيثي العلوي الحسني الفاسي (١٢٨٢ - ١٣٤٨ هـ).
- ٢٣ - أحمد بن محمد بن المفضل بن جلون الفاسي (ت ١٣٧٧ هـ).
- ٢٤ - أحمد بن محمد بُوْرُوبَع الفاسي (ت ١٣٥٤ هـ).
- ٢٥ - أحمد بن محمد الزُّبَيْدِي الرباطي (ت ١٣٨٢ هـ).
- ٢٦ - أحمد بن محمد الزموري المراكشي (ت ١٣٧١ هـ).
- ٢٧ - أحمد بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي أبو العباس الفاسي (١٢٧٩ - ١٣٦٤ هـ).
- ٢٨ - أحمد بن محمد الصبيحي السلاوي (١٣٠٠ - ١٣٦٣ هـ).
- ٢٩ - أحمد بن محمد بن الخضر العمراني الحسني (١٢٩٧ - ١٣٧٠ هـ).
- ٣٠ - أحمد بن محمد بن قاسم القادري الحسني الفاسي (ت ١٣٤٩ هـ).

خالصاً لوجهه الكريم ويرزقنا بركة مَنْ نُكِّر في هذه الفهرسة، وأن يعمَّ النفع بها والاستفادة منها، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

إلى هنا انتهى ما كتبه المُترجم بخطه في كتابه «سل النصال».

توفي إلى رحمة الله عام ١٤٠٠ هـ.

شيوخه^(١):

- ١ - أبو بكر بن محمد بن أحمد المبارك مفتي فاس (١٢٧٣ - ١٣٤٥ هـ).
- ٢ - أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي الفازي (ت ١٣٦٥ هـ).
- ٣ - أبو شعيب بن عبد الرحمن الدُّكَّالِي الصَّنِّيقي (ت ١٣٥٦ هـ).
- ٤ - أبو القاسم بن مسعود بن الطيب الدبَّاغ الفاسي (ت ١٣٥٧ هـ).
- ٥ - أحمد بن الجيلالي بن الحنفي الأمغاري الحسني (ت ١٣٥٢ هـ).
- ٦ - أحمد بن محمد بن عمر بن الخياط الزكاري الحسني (ت ١٣٤٣ هـ).
- ٧ - أحمد بن محمد بن الصَّنِّيقي الغماري الحسني (١٣٢٠ - ١٣٨٨ هـ).
- ٨ - أحمد بن عاشر ابن عبد النبي السلاوي (ت ١٣٩٢ هـ).
- ٩ - أحمد أكرَّام المراكشي (ت ١٣٧٦ هـ).
- ١٠ - أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك التبر الحسني (ت ١٣٧٨ هـ).
- ١١ - أحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني (ت ١٣٤٠ هـ).
- ١٢ - أحمد بن الحسن بن أحمد زويتن الفاسي (ت ١٣٨٠ هـ).
- ١٣ - أحمد بن الطاهر الزواقي العلمي الحسني التطوان (ت ١٣٧١ هـ).

٤٩ - التهامي بن الحسن البلغمي الفيلاي (ت ١٣٧٩ هـ).

٥٠ - الحبيب بن عبد الرحمن بن الطيب الدرقاوي الحسني (١٣٠٢ - ١٣٦٦ هـ).

٥١ - حنّو بن عبد الهادي بن المهدي ابن سودة الفاسي (١٢٩١ - ١٣٥٤ هـ).

٥٢ - الحسن بن التاودي بن المهدي بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٣١٠ - ١٣٥٤ هـ).

٥٣ - الحسن بن عبد الرحمن بن العباس العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٨٠ هـ).

٥٤ - الحسن بن عمر بن محمد الصقلي الحسيني الفاسي (ت ١٣٥٤ هـ).

٥٥ - الحسن بن عمر مَزُور الفاسي (ت ١٣٧٦ هـ).

٥٦ - الحسن بن محمد الزرهوني الحسني الفاسي (ت ١٣٦١ هـ).

٥٧ - الحسن بن محمد بن العباس العلوي الفاسي (ت ١٣٦٩ هـ).

٥٨ - الحسن بن محمد الغسّال الطنجي (١٢٧٠ - ١٣٥٨ هـ).

٥٩ - الحسن بن محمد بن الحسن المنوني الحسني المكناسي (١٢٩٠ - ١٣٧٥ هـ).

٦٠ - الحسين بن محمد بن عبد الله العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٥٦ هـ).

٦١ - الراضي بن إدريس بن علي السناني الفاسي (١٢٩٢ - ١٣٨٥ هـ).

٦٢ - الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني الحسني (ت ١٣٧١ هـ).

٦٣ - زين العابدين بن محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي السلاوي، نزيل الدار البيضاء (١٣١٢ - ١٣٩٠ هـ).

٦٤ - زينب بنت المهدي ابن سودة (ت ١٣٤٤ هـ).

٦٥ - سعيد بن أحمد بن الهية الدكالي (ت ١٣٣٩ هـ).

٦٦ - الشريف بن علي التكناوي الفاسي (١٢٨٤ - ١٣٦٨ هـ).

٣١ - أحمد بن محمد بن علي الوكيل الحسني الزرهوني المغربي (ت ١٣٦٣ هـ).

٣٢ - أحمد بن محمد ولد الشراذية الفاسي (١٢٩٨ - ١٣٥٣ هـ).

٣٣ - أحمد بن مسعود العلوي الحسني المراكشي (ت ١٣٦٥ هـ).

٣٤ - أحمد بن اليزيد بن الحسن البدراني الحسني الفاسي (ت ١٣٨٨ هـ).

٣٥ - إدريس بن أبي جيدة بن عبد الحفيظ الكبير ابن المجذوب الفاسي (١٢٩٦ - ١٣٧٩ هـ).

٣٦ - إدريس بن الطايغ بن التهامي ابن رحمون العلمي الحسني الفاسي (١٢٦٠ - ١٣٤٩ هـ).

٣٧ - إدريس بن عبد الرحمن بن محمد الشرفي الأندلسي (١٢٨٠ - ١٣٦٦ هـ).

٣٨ - إدريس بن عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي (ت ١٣٩٨ هـ).

٣٩ - إدريس بن علي بن إدريس الإدريسي الحسني الفاسي (ت ١٣٤٠ هـ).

٤٠ - إدريس بن عمر الشامي الخزرجي الفاسي (ت ١٣٣٢ هـ).

٤١ - إدريس بن الفاطمي بن محمد ابن سودة (ت ١٣٨٠ هـ).

٤٢ - إدريس بن محمد البشري التلمساني (ت ١٣٣٦ هـ).

٤٣ - إدريس بن محمد البوكيلي الحسني (١٢٨٠ - ١٣٦٦ هـ).

٤٤ - إدريس بن محمد السيّد بن أحمد الصقلي الحسيني الفاسي (١٢٧٥ - ١٣٧٥ هـ).

٤٥ - إدريس بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي الفاسي (١٢٨٢ - ١٣٦٩ هـ).

٤٦ - إدريس بن محمد بن أحمد العمراني المراكشي الحسني (ت ١٣٥٤ هـ).

٤٧ - إدريس بن محمد الوزاني الحسني الفاسي (ت ١٣٥٠ هـ).

٤٨ - (محمد) الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني (ت ١٣٨٤ هـ).

- ٨٥ - عبد الله بن إدريس بن أحمد الفضيلي العلوي الحسني الفاسي (١٢٩١ - ١٣٦٣ هـ).
- ٨٦ - عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري (١٢٨٠ - ١٣٤٨ هـ).
- ٨٧ - عبد الله بن عبد القادر الحبابي الفاسي (ت ١٣٥٩ هـ).
- ٨٨ - عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ).
- ٨٩ - عبد الحفيظ بن محمد بن محمد الشامي الخرجي الفاسي (١٢٦٠ - ١٣٤٧ هـ).
- ٩٠ - عبد الرحمن بن القرشي الفيلالي الإمامي (١٢٦٥ - ١٣٥٨ هـ).
- ٩١ - عبد الرحمن بن الطيب بن العربي الدرماوي الحسني (ت ١٣٤٦ هـ).
- ٩٢ - عبد الرحمن بن عبد الهادي بن إدريس الشفشاوني العلمي الحسني الفاسي (ت ١٣٨٧ هـ).
- ٩٣ - عبد الرحمن بن علي بن عبد القادر ابن سودة الفاسي (١٣٠٢ - ١٣٦٥ هـ).
- ٩٤ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد الشامي الخرجي (١٢٩٢ - ١٣٨٩ هـ).
- ٩٥ - عبد الرحمن بن الهاشمي المعسكري التازي (ت ١٣٥٤ هـ).
- ٩٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مولاي الكبير ابن زيدان (١٢٩٠ - ١٣٦٥ هـ).
- ٩٧ - عبد الرحيم بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني الفاسي (ت ١٣٧٤ هـ).
- ٩٨ - عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر الناصري الدرعي (ت ١٣٧٠ هـ).
- ٩٩ - عبد السلام بن الطيب بن عبد الرحمن الشُرقي الأندلسي الفاسي (١٢٩٢ - ١٣٤٨ هـ).
- ١٠٠ - عبد السلام بن عمر العلوي الحسني (ت ١٣٥٠ هـ).
- ١٠١ - عبد السلام بن محمد بن الطالب ابن سودة (١٢٥٥ - ١٣٢٤ هـ).
- ١٠٢ - عبد السلام بن محمد بن أحمد بناني الفاسي (ت ١٣٤٧ هـ).

- ٦٧ - الصديق بن محمد العلوي الحسني الفاسي (ت ١٣٦٨ هـ).
- ٦٨ - الطالب بن عثمان بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٦٠ - ١٣٥٤ هـ).
- ٦٩ - الطالب بن محمد بن المهدي بن الطالب ابن سودة (١٢٩٧ - ١٣٧٥ هـ).
- ٧٠ - الطاهر بن الحسن بن عمر الكتاني الحسني الفاسي (١٢٩٩ - ١٣٤٧ هـ).
- ٧١ - الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة (ت ١٣٣٥ هـ).
- ٧٢ - الطاهر بن محمد بن الطاهر المنجّرة الفاسي (ت ١٣٦٧ هـ).
- ٧٣ - الطابع بن أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي الفاسي (ت ١٣٧٧ هـ).
- ٧٤ - الطابع بن إدريس بن محمد القادري الحسني الفاسي (ت ١٣٦٢ هـ).
- ٧٥ - الطابع بن المختار بن أبي بكر المنجّرة الحسني الفاسي (ت ١٣٧١ هـ).
- ٧٦ - العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة الفاسي (١٢٧٢ - ١٣٥٩ هـ).
- ٧٧ - العابد بن عبد الله بن عبد السلام الفاسي الفهري (١٣٢١ - ١٣٩٥ هـ).
- ٧٨ - العباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم المراكشي (ت ١٣٧٨ هـ).
- ٧٩ - العباس بن أبي بكر بن العربي بناني الفاسي (ت ١٣٩٢ هـ).
- ٨٠ - العباس بن أحمد بن العباس ابن سودة الفاسي (ت ١٣٤٦ هـ).
- ٨١ - العباس بن أحمد التازي الفاسي (ت ١٣٣٧ هـ).
- ٨٢ - العباس بن عبد الرحمن بن محمد الشُرقي الفاسي (١٢٩٠ - ١٣٥٩ هـ).
- ٨٣ - العباس بن العيساوي بن أحمد المسطاسي المكناسي (ت ١٣٥١ هـ).
- ٨٤ - عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي (١٢٦٠ - ١٣٥٠ هـ).

- ١٠٣ - عبد السلام بن محمد السرغيني الفاسي (ت ١٣٥٤ هـ).
- ١٠٤ - عبد السلام بن محمد بن هاشم السُّكُوري العلوي الحسني الفاسي (١٢٨٩ - ١٣٤٩ هـ).
- ١٠٥ - عبد السلام بن محمد بن الغالي الكتاني الحسني (ت ١٣٧٤ هـ).
- ١٠٦ - عبد الصمد بن التهامي بن المدني كنون الفاسي (ت ١٣٥٢ هـ).
- ١٠٧ - عبد العزيز بن محمد بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٧١ - ١٣٦٢ هـ).
- ١٠٨ - عبد العزيز بن محمد بن أحمد بناني الفاسي (١٢٧٨ - ١٣٤٧ هـ).
- ١٠٩ - عبد القادر بن الحسين المسفيوي المراكشي (١٣٧٧ هـ).
- ١١٠ - عبد القادر بن عبد السلام بن الطيب الوزاني الحسني نزيل فاس (ت ١٣٧٩ هـ).
- ١١١ - عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ابن سودة (١٣٠١ - ١٣٨٩ هـ).
- ١١٢ - عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم الصقلي الحسني (ت ١٣٣٣ هـ).
- ١١٣ - عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني (ت ١٣٣٣ هـ).
- ١١٤ - عبد الكبير بن هاشم بن الفضيل الكتاني (١٢٦٣ - ١٣٥٠ هـ).
- ١١٥ - عبد الكريم بن الطيب بن العربي الدرقاوي الحسني الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).
- ١١٦ - عبد الكريم بن العربي بنيس الفاسي (ت ١٣٥٠ هـ).
- ١١٧ - عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر ابن سودة الفاسي (١٣١١ - ١٤٠٠ هـ).
- ١١٨ - عبد الملك بن محمد الوكيل الحشاش الحسني الزرهوني الفاسي (ت ١٣٤١ هـ).
- ١١٩ - عبد المجيد بن المهدي بن عبد الحميد العراقي الحسني الفاسي (١٢٥٠ - ١٣٣٨ هـ).
- ١٢٠ - عبد الهادي بن محمد بن عبد القادر ابن سودة (١٣٠٩ - ١٣٧٠ هـ).
- ١٢١ - عبد الواحد بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري (١٢٩٤ - ١٣٦١ هـ).
- ١٢٢ - عثمان بن محمد الحبابي الفاسي (١٢٨٢ - ١٣٤٣ هـ).
- ١٢٣ - العربي بن أحمد بن عبد السلام الحريشي الفاسي (١٢٩٨ - ١٣٨٦ هـ).
- ١٢٤ - العربي بن الطالب بن عثمان ابن سودة الفاسي (١٣٠٩ - ١٣٩٢ هـ).
- ١٢٥ - العربي بن محمد الحَمَرِي نزيل قرية سيدي قاسم بالمغرب (ت ١٣٧٩ هـ).
- ١٢٦ - (محمد) العزيز بن محمد بن علال الوزاني الحسني (ت ١٣٦١ هـ).
- ١٢٧ - علال بن الفاطمي الهراقلي الحسني الفاسي (ت ١٣٤٣ هـ).
- ١٢٨ - علال بن محمد الشرايبي الفاسي (ت ١٣٤٩ هـ).
- ١٢٩ - علي بن اليزيد بن أحمد ابن اليزيد الحسني التلمساني (ت ١٣٥٧ هـ).
- ١٣٠ - علي بن أبي بكر بن محمد عوَّاد السلاوي (١٢٦٠ - ١٣٥٤ هـ).
- ١٣١ - علي بن التاودي بن المهدي بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٩٧ - ١٣٧٧ هـ).
- ١٣٢ - علي بن الطيّب بن العربي الدرقاوي الحسني المغربي المَجُوطِي (ت ١٣٦٥ هـ).
- ١٣٣ - علي بن الطيّب بن عبد الرحمن الشرفي الأندلسي الفاسي (ت ١٣٥٨ هـ).
- ١٣٤ - عمر بن حمدان المحرسي التونسي (ت ١٣٦٨ هـ).
- ١٣٥ - عمر بن عبد القادر بن قاسم العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٥٨ هـ).
- ١٣٦ - عمر بن محمد بن المهدي بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٨٨ - ١٣٥٩ هـ).
- ١٣٧ - الغالي بن العربي ابن عمرو الحسني الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).
- ١٣٨ - الفاطمي بن محمد الشراذي الفاسي (ت ١٣٤٤ هـ).

- ١٥٧ - مُحَمَّد بن أَحْمَد الرافعي الأزموري نزيل
الجديدة المغربي (ت ١٣٦٠ هـ).
- ١٥٨ - محمد بن أَحْمَد الكانوني العبدي الأسفي
نزيل مراكش (١٣١٢ - ١٣٥٧ هـ).
- ١٥٩ - محمد بن أَحْمَد بن محمد بن عبد القادر
الكروبي الكلائي الحسني (ت ١٣٣٥ هـ).
- ١٦٠ - محمد بن أَحْمَد بن علي المانوزي السوسي
نزيل مكناسة (١٣٠٦ - ١٣٦٥ هـ).
- ١٦١ - محمد بن أَحْمَد بن علي الهواري الفاسي
(ت ١٣٤٥ هـ).
- ١٦٢ - محمد بن إدريس بن الطايغ ابن رحمون
الحسني (ت ١٣٧٥ هـ).
- ١٦٣ - محمد بن إدريس بن أبي النصر البدراري
الحسني الودغيري (ت ١٣٥٤ هـ).
- ١٦٤ - محمد بن إدريس بن الطيب بو عشرين
الأنصاري الفاسي (ت ١٣٨١ هـ).
- ١٦٥ - محمد بن إدريس بن محمد القادري الحسني
الفاسي (١٢٩١ - ١٣٥٠ هـ).
- ١٦٦ - محمد بن بلال السليمان الحسني الفاسي
(ت ١٣٤٦ هـ).
- ١٦٧ - محمد بن بو شعيب بن محمد البوزيدي
الشاوي نزيل الدار البيضاء (١٣١٠ - ١٤٠٠ هـ).
- ١٦٨ - محمد بن التهامي العطار الفاسي (ت
١٣٤٧ هـ).
- ١٦٩ - محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني
(١٢٧٤ - ١٣٤٥ هـ).
- ١٧٠ - محمد بن الحبيب بن الصديق الأمغاري
الحسني الفيلائي الفاسي المكناسي (١٢٩٥ - ١٣٩١ هـ).
- ١٧١ - محمد بن الحسن الصنهاجي الغازي الفاسي
(ت ١٣٦٥ هـ).
- ١٧٢ - محمد بن الحسن بن عبد القادر العرايشي
المكناسي (١٢٨٠ - ١٣٥١ هـ).
- ١٧٣ - محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس
العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٤٨ هـ).
- ١٧٤ - محمد بن سعيد بن محمد الصديقي

- ١٣٩ - فتح الله بن أبي بكر بن محمد بناني نزيل
الرباط (١٢٨١ - ١٣٥٣ هـ).
- ١٤٠ - الكامل بن المهدي بن رشيد العراقي
الحسيني الفاسي (ت ١٣٨٢ هـ).
- ١٤١ - (عبد) الكبير بن عبد الله الصغريوي العلوي
الحسني (١٢٩٠ - ١٣٨٨ هـ).
- ١٤٢ - ماء العينين بن محمد العتيق الشنقيطي (ت
١٣٧٦ هـ).
- ١٤٣ - محمد بن إبراهيم بن سعد الله الختني نزيل
المدينة المنورة (١٣١٤ - ١٣٨٩ هـ).
- ١٤٤ - محمد بن أَحْمَد بن إدريس العلوي قاضي
فاس (١٢٨٨ - ١٣٦٧ هـ).
- ١٤٥ - محمد بن الحبيب الأمغاري الحسني
الفيلائي المكناسي (١٢٩٥ - ١٣٩١ هـ).
- ١٤٦ - محمد بن الطالب بن عمر ابن سودة
الضباب (ت ١٣٣٤ هـ).
- ١٤٧ - محمد بن التاودي بن المهدي ابن سودة
الهندي (١٢٨٠ - ١٣٣١ هـ).
- ١٤٨ - محمد ابن العربي العلوي المدغري الحسني
(ت ١٣٨٤ هـ).
- ١٤٩ - محمد بن محمد بن علي اللُّكَّالي (ت ١٣٦٤ هـ).
- ١٥٠ - محمد الإمام ابن ماء العينين الشنقيطي
(١٢٩٨ - ١٣٩٠ هـ).
- ١٥١ - محمد بن إبراهيم السعداني الحسني
الفاسي (ت ١٣٦٧ هـ).
- ١٥٢ - محمد بن أبي بكر الجامعي الفاسي (ت
١٣٤٧ هـ).
- ١٥٣ - محمد بن أَحْمَد بن محمد بن حمدون ابن
الحاج السلمي المرداسي الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).
- ١٥٤ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن المكي بن أَحْمَد ابن
عزوز السوسي المكناسي (١٢٨٥ - ١٣٦٩ هـ).
- ١٥٥ - مُحَمَّد بن أَحْمَد بن العربي البلغيثي العلوي
الحسني الفاسي (ت ١٣٣٥ هـ).
- ١٥٦ - محمد بن أَحْمَد بن محمد الحطَّاب الدكالي
نزيل الجديدة (١٣٠٤ - ١٣٩٠ هـ).

١٩٢ - محمد بن عبد السلام بن محمد بناني
الفاقي (١٣١٦ - ١٣٧٥ هـ).

١٩٣ - محمد بن عبد السلام الرُّنْدَة الاندلسي
الرباطي (ت ١٣٦٥ هـ).

١٩٤ - محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن
السايع الرباطي (١٣٠٨ - ١٣٦٧ هـ).

١٩٥ - محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني
قاضي مكناسة الزيتون (ت ١٣٣٩ هـ).

١٩٦ - محمد بن عبد السلام بن محمد الهَوَّاري
الفاقي (ت ١٣٥٦ هـ).

١٩٧ - مُحَمَّد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني
الحسني (١٢٤٨ - ١٣٣٢ هـ).

١٩٨ - محمد بن عبد القادر بن محمد ابن سودة
الفاقي (١٢٦١ - ١٣٣٨ هـ).

١٩٩ - محمد بن عبد الكبير بن محمد ابن الحاج
السلمي الفاقي (ت ١٣٧٨ هـ).

٢٠٠ - محمد بن عبد المالك الرسموكي السوسي
(١٢٩٠ - ١٣٦٨ هـ).

٢٠١ - مُحَمَّد بن عبد الواحد الحلو الفاقي (ت
١٣٤١ هـ).

٢٠٢ - محمد بن عثمان القبلي الفاقي (ت ١٣٦٣
هـ).

٢٠٣ - محمد بن العربي العلوي المدغري الحسني
الفاقي (ت ١٣٨٤ هـ).

٢٠٤ - محمد بن العربي أَشْرَقِي التلمساني الفاقي
(ت ١٣٦٣ هـ).

٢٠٥ - محمد بن علال بن عبد السلام الوزاني
الحسني اليلْمَحي (ت ١٣٣٥ هـ).

٢٠٦ - محمد بن علي بن عمر الأغزاوي الفاقي
(ت ١٣٣٤ هـ).

٢٠٧ - محمد بن علي التائلي الرباطي نزيل مدينة
الجديدة (١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ).

٢٠٨ - محمد بن علي بن محمد السملالي الحسني
(ت ١٣٤٥ هـ).

٢٠٩ - محمد بن قاسم الباسي الفاقي (ت ١٣٤١
هـ).

الصُّوِيرِي الأصل نزيل الدار البيضاء (١٣١٠ - ١٣٩٥
هـ).

١٧٥ - محمد بن سليمان العلوي الحسني الفاقي
(ت ١٣٦٠ هـ).

١٧٦ - محمد بن شعيب بو عشرين الاندلسي
الانصاري الفاقي (ت ١٣٦٤ هـ).

١٧٧ - محمد بن الطالب بن عثمان ابن سودة
(١٣٠١ - ١٣٩٦ هـ).

١٧٨ - محمد بن الطالب بن عبد القادر الفاقي
الفهري (١٢٧٣ - ١٣٤٥ هـ).

١٧٩ - محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد الواحد
ابن سودة الفاقي (ت ١٣٨٢ هـ).

١٨٠ - محمد بن الطاهر بن أحمد البلغيثي العلوي
الحسني الفاقي (١٢٩٩ - ١٣٨٨ هـ).

١٨١ - مُحَمَّد بن الطاهر بناني الفاقي (ت ١٣٤٦
هـ).

١٨٢ - محمد بن الطيب بن محمد البدر اوي
الحسني الودغيري الفاقي (١٣٠١ - ١٣٩٣ هـ).

١٨٣ - محمد بن الطيب بن محمد الصبيحي
السلوي (ت ١٣٨٩ هـ).

١٨٤ - محمد بن العباس بن أحمد التازي (ت
١٣٧٠ هـ).

١٨٥ - محمد بن عبد الله بن محمد زويتن الفاقي
(١٣٠٠ - ١٣٧٠ هـ).

١٨٦ - محمد بن عبد الله بن محمد الشنقيطي
البيضاوي (١٣١١ - ١٣٦٥ هـ).

١٨٧ - محمد بن عبد الحفيظ بن محمد الشامي
الخزرجي (١٢٩٢ - ١٣٥١ هـ).

١٨٨ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام
الخصاصي الفاقي (ت ١٣٤٣ هـ).

١٨٩ - محمد بن عبد الرحمن بن العباس العراقي
الحسيني (ت ١٣٩٨ هـ).

١٩٠ - محمد بن عبد السلام بن المهدي ابن سودة
الفاقي (١٢٨٢ - ١٣٤٧ هـ).

١٩١ - محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي
ثم السلوي (ت ١٣٤٤ هـ).

- ٢٢٨ - محمد بن محمد الغمري الفاسي (ت ١٣٤٣ هـ).
- ٢٢٩ - محمد بن مُحَمَّد بن قاسم بن محمد القادري الحسني الفاسي (١٢٩٩ - ١٣٦٣ هـ).
- ٢٣٠ - محمد بن محمد القرّي الفاسي (١٣١٧ - ١٣٥٦ هـ).
- ٢٣١ - مُحَمَّد بن محمد بن أحمد النميشي التلمساني (١٢٩٠ - ١٣٣٩ هـ).
- ٢٣٢ - محمد بن مسعود الدبّاغ الحسني الفاسي (ت ١٣٤٠ هـ).
- ٢٣٣ - محمد بن مصطفى القندوسي المغربي (ت ١٣٦٠ هـ).
- ٢٣٤ - محمد بن المفضل بن محمد غُرَيْط الأندلسي (١٢٩٨ - ١٣٦٤ هـ).
- ٢٣٥ - محمد بن المهدي بن الطالب ابن سودة (١٢٥٧ - ١٣٤٤ هـ).
- ٢٣٦ - محمد بن هاشم العلوي الفاسي (ت ١٣٧١ هـ).
- ٢٣٧ - محمد بن اليميني الناصري الرباطي نزيل المدينة المنورة (١٣٠٨ - ١٣٩١ هـ).
- ٢٣٨ - محمد بن يوسف بن التاودي ابن سودة (ت ١٣٥٥ هـ).
- ٢٣٩ - محمد حنّو بن عبد الله العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٣٧١ هـ).
- ٢٤٠ - محمد بن محمد بن رشيد العراقي سيدهم الحسيني (ت ١٣٥٩ هـ).
- ٢٤١ - محمد بن محمد ابن الحسن الدبّاغ المراكشي (ت ١٣٧١ هـ).
- ٢٤٢ - محمد بن علي بن عائشة الحدّاوي نزيل الدار البيضاء (ت ١٣٨٠ هـ).
- ٢٤٣ - محمد ماني بن محمد بن المفضل الصنهاجي الفاسي (ت ١٣٢٣ هـ).
- ٢٤٤ - محمد بن محمد المزغراني التلمساني (ت ١٣٣٧ هـ).
- ٢٤٥ - محمد المقدم بن محمد بن قاسم الخصاصي الفاسي (ت ١٣٥١ هـ).

- ٢١٠ - محمد بن مبارك الودغيري الحسني الفاسي (ت ١٣٧٣ هـ).
- ٢١١ - محمد بن مُحَمَّد بن محمد بن محمد ابن إبراهيم المشنزائي الفاسي (ت ١٣٨١ هـ).
- ٢١٢ - محمد بن محمد ابن أبي عبد الله المراكشي (ت ١٣٦٣ هـ).
- ٢١٣ - محمد بن مُحَمَّد بن عبد القادر ابن الأعرج السليمانبي الحسني الفاسي (ت ١٣٤٤ هـ).
- ٢١٤ - محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي (ت ١٣٦٨ هـ).
- ٢١٥ - محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة الفاسي (١٢٩٣ - ١٣٦٨ هـ).
- ٢١٦ - محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله الفاسي (ت ١٣٦٤ هـ).
- ٢١٧ - محمد بن محمد بن عبد الله بن الموقت المراكشي (ت ١٣٦٩ هـ).
- ٢١٨ - محمد بن محمد البكّاري السلاوي الرباطي (ت ١٣٧٥ هـ).
- ٢١٩ - محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الديوان الفاسي (ت ١٣٤٤ هـ).
- ٢٢٠ - محمد بن محمد الحجوجي الحسني (١٢٩٧ - ١٣٧٠ هـ).
- ٢٢١ - محمد بن محمد بن أحمد الخصاصي التازي الطنجي (ت ١٣٥٤ هـ).
- ٢٢٢ - محمد بن محمد بن أحمد زويتن الفاسي (١٢٧٥ - ١٣٧٠ هـ).
- ٢٢٣ - محمد بن محمد السقاط الفاسي (ت ١٣٥٤ هـ).
- ٢٢٤ - محمد بن محمد الشاذلي المعسكري الهاشمي الحسني الفاسي (١٢٨٠ - ١٣٤٦ هـ).
- ٢٢٥ - محمد ماني بن مُحَمَّد بن المفضل الصنهاجي (ت ١٣٢٣ هـ).
- ٢٢٦ - محمد بن محمد بن عبد القادر العبادي الفاسي (١٣٠٨ - ١٣٨٥ هـ).
- ٢٢٧ - محمد بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني الفاسي (١٢٩٢ - ١٣٧٣ هـ).

الحنفية بحلب، والشيخ سعيد السنكري، والشيخ عبد القادر المشاطي، والشيخ أحمد الكواكبي، والشيخ محمد الرزاز، والعلامة الشيخ محمد الزرقا، والشيخ أحمد المكتبي، والشيخ عبد الله سلطان، والشيخ محمد البديوي، وغيرهم من الواردين إلى حلب.

ثم توجه عليه درس الحديث في الجامع الأموي أمام الحضرة، وصار له إقبال تام من وجهاء حلب وكبرائها ومن الأمراء، ومن جملة من قرأ عليه من الوزراء جميل باشا والي حلب وكان له عنده المنزلة السامية والشفاعة المقبولة، واستجازه بالحديث الحاج محمد توفيق أفندي النوشهري الذي حضر مفتشاً على إدارة الجفتلك الهمايوني، وكذلك استجازه بالحديث ملا صاحب بك الذي حضر مفتشاً على والي حلب جميل باشا، وعرض عليه إفتاء الحنفية مراراً فلم يقبلها.

وكان له اليد الطولى في فن النظم والنثر، ونظم قواعد فقهية ونصائح حكيمية ودينية، وجمع من نظمته ديوان معظمه مديح في الحضرة النبوية أضاعته أيدي الزمان، ولم يصل إلينا من شعره إلا القليل، فمنه قصيدة وداعية ودّع بها أحد رفقاءه المجاورين في الأزهر مطلعها:

قسماً بالعيون ذات المهند

إن قلبي عن السرور مجرد
كيف عيش المحب بعدك يحلو

وصميم الفؤاد منه ترفد
حين مسراك للسديار عيوني

قد كستها الدموع ثوباً مورّد
إن يغيب شخصك البهي غياباً

فبقلبي معنك يوماً مخلّد
اسأل الله أن ترد عليّنا

عن قريب وبالمعالي ممجّد
وأرى هذه شمائل تدعى

باسم خير الوري حبيبي محمد
ومنه وقد أجاد:

كن مستقيماً في الأمور جميعها

فإذا استقمتك تقدم في الملا

أفلا ترى ألف الهجاء تقدمت

لما استقامت فهي تكتب أولاً

توفي والده بالطاعون، فبقي المترجم في مصر يتلقى العلوم والفنون في جامع الأزهر، فقرأ النحو والعلوم العربية على الشيخ محمد الدمنهوري، والشيخ أحمد المرصفي، والفقه والأصول على الشيخ إبراهيم البيجوري، والحديث والتفسير على الشيخ مصطفى المبلط، وقرأ على الشيخ محمد الجناني، والشيخ حسن البلتاني، والشيخ عياد الطنطاوي، فنوياً عديدة من معقول ومنقول، وتلقى الحديث المسلسل خاصة على شيخ الوقت الشيخ أحمد البهي الشاذلي، وأقام في الأزهر مكباً على التحصيل ست عشرة سنة يستفيد ويفيد، وعين هناك مدرّساً في إحدى العواميد بمعلوم، ثم طلبه عمه العارف بالله تعالى الشيخ أحمد أن يعود إلى وطنه، فاستأذن مشايخه المشار إليهم بالحضور فآذنوا له وأجازوه إجازة عامة بما يروونه عن مشايخهم، وحرروا له بخطوطهم إجازات حافلة، ومن جملة ما حرره له العلامة المرصفي في إجازته مجيزاً ومودعاً:

يا كعبة التحقيق والعليا ومن

لحقائق العرفان أنت مجاز

عد سالماً ومؤيداً فجنابكم

منا بأنواع العلوم مجاز

وودعه علماء عصره باثنتي عشرة قصيدة كل واحدة تزيد على ثلاثين بيتاً، ثم في أثناء عوده من مصر إلى حلب مر على القدس الشريف واجتمع هناك بأفاضلها، ثم مر على يافا واجتمع هناك بصديقه الشيخ حسن أبي الإقبال النجاني، ثم أتى إلى بيروت وكان قد بلغه أن العلامة الكزبري بالشام عالي السند في الحديث، فتوجه في بيروت إلى الشام للاخذ عن العلامة المذكور، وحصل له احتفال عظيم من أفاضلها وأجازته المشار إليه بما يرويه عن مشايخه إجازة عامة، ثم حضر إلى حلب وذلك سنة ١٢٦٦، وعلى إثر حضوره فرغ عليه عمه التدريس في جامع الصروري الكائن في محلة البياضة بعد امتحانه، وأكب على قراءة الدروس والإفادة في فنون عديدة، وصار بعد وفاة عمه الأستاذ الكبير الشيخ أحمد مدرّساً في المدرسة الرحيمية، وأقبلت عليه الطلبة، فأخذ عنه كثيرون فضلوا به منهم: العلامة الشيخ أحمد الزويتيني مفتي

وله:

كن محسناً مهما استطعت فإن من
فعل الأذى لا بد أن يتضرراً
فالباز قصر عمره لما بغى
والنسر من ترك الأذى قد عمراً
وله من قصيدة طويلة مطلعها:

تملكهم لحظ الحبيب وحاجبه
فانخلني ظملاً بهذا النظم حاجبه
تعشقتة عمداً وخالفته مذهبي
وأكبت أنسي لا أزال أصحابه
ومنها:

لعمرك ما حب الحسان محرّم
إذا سار في نهج الشريعة صاحبه
أما مؤلفاته فهي:

- «نخائر الآثار في تراجم رواة الحديث
والآثار».

- «تذكرة الوعاظ لجميل المعاني والألفاظ».
شرح فيه «الجامع الصغير» بعبارة سهلة قريبة
للفهم. وهو في مجلد ضخم.

- حاشية سماها «لطف التعبير على شرح
التحريز» في الفقه الشافعي لم تكمل.

- رسالة سماها «رفع الخلاف والشقاق في أحكام
الطلاق».

- رسالة في شرح بيتي الشيخ محيي الدين ابن
العربي في معرفة الغالب والمغلوب.

- «بهجة الجلاس في مذاكرة الأنفاس» في الألب.

- رسالة «فكاهة الغريب بمسامرة الأديب».

- ورسالة في أحكام الجامع.

- حواش على «مختصر السعد» في المعاني والبيان.

- حواش على البخاري.

- «مجموع» يحتوي على فتاوى له وخطب نكاح
من إنشائه.

- «مجموع» فيه مراسلاته مع أحبائه لمصر

وغيرها. وفيه أيضاً إجازاته من مشايخه ولتلاميذه.

وله غير ذلك من التحريرات الفائقة ومعظم كتبه
مهمشة بتقارير مشايخه، ومنها من تحريراته، وكلها
نافعة لو جمعت لجات في مجلدات. وبالجمله فقد كان
من محاسن الشهباء علماً وفضلاً وأباً وجاهاً وإقبالاً،
ويروى أن نسبه متصل بسيدنا عبد الله بن مسعود
أحد الصحابة المشاهير، وما زال ينشر علمه وفضله
إلى أن وافته المنية في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٥
بعد أن مرض ما يقرب من سنة، ودفن في تربة
السفيري في جواره بجانب جده الشيخ عبد الكريم،
وأسف الناس على فقده كثيراً، وكانت جنازته مشهودة.
رحمه الله رحمةً واسعة.

عبد السلام العلوي = عبد السلام بن عمر (ت
١٣٥٠ هـ).

عبد السلام المذغري العلوي (*)

(١٢٧٠ - ١٣٥٠ هـ)

عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، الشيخ المعمر
المدرّس النفاة المطلع، رأيتهُ مُحلّى من بعض الاقران
بقوله: الشريف النجيب، العالم المدرّس الأريب، تاج
أقرانه، وفخر عصره وزمانه، ذو ذهن الثاقب واللسان
الفصيح، والقلم البليغ، والصدر الفسيح، أنبوب ماء
السر النبوي، العلامة مولاي عبد السلام بن عمر
العلوي انتهى. مدغري الأصل، نشأ في زرهون.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ
مُحمّد - فتحاً - ابن عبد الرحمن العلوي قاضي فاس،
وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ عبد
الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدرائي
وغيرهم.

وبعدما أنس من نفسه النجابة، تصدّر للتدريس في
جل الفنون من فقه وأصول وبيان ونحو، ثم تولّى
القضاء بئر الصويرة ثم مدينة طنجة وغيرها من مدن
المغرب، وأخيراً صار خليفة رئيس المجلس العلمي.
له تاليف، منها:

عبد السلام السريغيني ()**

(١٣٥٤ - ١٠٠٠ هـ)

عبد السلام بن محمد السريغيني، أصله من قبيلة السراغنة واستوطن فاساً، الفقيه العلامة، المشارك المطلع، المدرّس النفاة، الكثير التلامذة.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ محمد - فتحاً - كنون، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم من الأشيخ.

كانت له دروس حافلة بالقرويين يحضرها نجباء الوقت، وخصوصاً الألفية وعلوم الآلة. تولى الدراسة بالمدرسة الثانوية بفاس مدة، ثم عيّن لقضاء قبيلة السراغنة وتوفي هناك.

قال ابن سودة: قرأت عليه كثيراً، وحضرت دروسه في النحو وغيره، ولازمته في جلّ دروسه كيف ما كان نوعها.

توفي رحمه الله يوم الاثنين خامس وعشري شوال عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

له بعض التأليف، منها «مسامرة في الأخلاق» كان ألقاها في المدرسة الثانوية بفاس، طبعت على الحروف في جزء صغير.

عبد السلام ابن سودة (*)**

(١٢٥٥ - ١٣٣٤ هـ)

عبد السلام ابن الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة - أخو عبد العزيز - العلامة المشارك، الخطيب المطلع.

كانت ولادته عام خمسة وخمسين ومائتين وألف.

أخذ عن والده الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة، وعن عمه الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني

تأليف في ترجمة شيخه عبد الملك العلوي الضرير الحسني سماه «الروض النضير في الإعلام بأحوال مولاي عبد الملك الضرير».

وله: «فهرست». ذكر فيها أشيائه إلى غير ذلك.

وله: «شرح حزب التضرع». شرح به حزب شيخه عبد الملك. وهو مخطوط في خزانة الرباط ١٣٢ ك في ٤٥ ص.

قال ابن سودة: جلسْتُ إلى درسه وانتفعت به، لأنه لم يترك التدريس على كبر سنه وقد جاوز الثمانين.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن في روضتهم بالقباب.

عبد السلام الكتّاني = عبد السلام بن محمد بن الغالي (ت ١٢٧٤ هـ).

عبد السلام بناني (*)

(١٣٤٧ - ١٠٠٠ هـ)

عبد السلام بن محمد بن أحمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كان علامة مشاركاً مطلعاً، مدرّساً متواضعاً، خيراً ديناً.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، والشيخ عبد السلام بوغالب، والشيخ عبد الملك بن محمد الضرير، ومن في طبقة هؤلاء.

درّس في القرويين منذ ظهرت نجابته، غير أنه كان قليل الحظ في التلاميذ، فلا يحضر دروسه إلا قليل من النجباء مع شهرته في التحقيق.

قال ابن سودة: قرأت عليه بعض الدروس في علم الفقه، وأعجبني دروسه لما اشتملت عليه من التحقيق، ولكنه انقطع عن التدريس لما أصابه من المرض، وبقي ملازماً له إلى أن توفي يوم الأربعاء حادي وعشري جمادى الثانية عام سبعة - بموحدة - وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله قرب مصمودة عدوة فاس.

(***) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١٢.

(*) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ٥١.

(**) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ٧٧.

عبد السلام السكوري العلوي (**)

(١٢٨٩ - ١٣٤٩ هـ)

عبد السلام بن محمد بن هاشم بن الفضيل بن عبد القادر بن محمد - فتحاً - العلوي الحسني السكوري، وبه عرف، نسبة إلى قرية سَكُورَة من بلاد آيت يوسف قرب مدينة صغرو. نزل أحد أجداده بها فنسب إليها، ثم دخل بعض منهم إلى فاس، العلامة المشارك المطلع، المدرس الأديب الشاعر، كانت ولادته عام تسعة - بتقديم المثناة - وثمانين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ عبد الملك الحسني العلوي الضرير، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن العباس البوعزاوي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الحسني وغيرهم من الأشياخ.

حج عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وعُيِّن عدلاً بنظارة أحباس المارستان فبقي بها أكثر من سبعة عشر عاماً.

له تأليف، منها:

- «الفتح المبين في شرح الأربعين».

- «عقود الجواهر واللؤلؤ فيما ضرب بالحيوان من الأمثال». في ثلاثة كراريس.

- «ختمه للمرشد المعين».

- ديوان شعر سماه «عقود الجواهر المنظمة في مدح نبي الأقدار المعظمة». جلّه في مدح الرسول ﷺ، إلى غير ذلك من التأليف.

وأخيراً اعتراه مرض الزمه الفراش وفقد بصره في آخر عمره، وبقي صابراً محتسباً إلى أن لقي ربه في عصر يوم الثلاثاء رابع وعشري رمضان عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضه العلويين المجاورة لمسجد الأنلس عدوة فاس ﷺ.

قال ابن سودة: كنت أتصل به كثيراً وأذاكره،

كنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب الجد، وعن الشيخ عبد الله الببراوي الحسني، ومن في طبقتهم من الأشياخ.

ولما توفي أخوه العلامة القاضي الشيخ عبد الله ابن سودة عام ستة وثلاثمائة وألف تولى الخطابة بضريح الشيخ أحمد الشاوي، وبقي خطيباً به إلى أن توفي. وكانت خطبته به لها روعة وانسجام مع وعظ وإرشاد، فترى العظماء يقصدونه لأجل سماعها منه.

قال ابن سودة: أخذت عنه على صغري واستفدت منه، وأرشدني إلى مافيه صلاح.

توفي ﷺ عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتنا الكائنة برأس القليعة.

عبد السلام الكتاني (*)

(١٣٧٤ - ٠٠٠ هـ)

عبد السلام بن محمد بن الغالي بن حفيد الكتاني الحسني، الفقيه العلامة المشارك، يميل إلى الخمول والعزلة وعدم الدعوى، ومع ذلك له شهرة عند العامة لا الخاصة، يلقي دروساً مفيدة للعوام يبين لهم فيها أمر دينهم ويرشدهم لما فيه صلاحهم ديناً ودنياً، بعبارة سلسلة يفهما كل من حضر.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، ومحمد - فتحاً - القادري، وأحمد ابن الجيلالي وأضرابهم.

قال ابن سودة: كنت أتصل به كثيراً وأذاكره ويذاكرني في هدوء وصوت خافت، واستفدت منه، وكانت له حانوت بالتربعة يبيع فيها ويشترى وهو مقصود لذلك، وبقي على حاله إلى أن توفي ﷺ في آخر صفر الخير عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

عبد السلام بن محمد نور الدين الترماني الحلبلي = عبد السلام بن عبد الكريم (ت ١٣٠٥ هـ).

المطلع، (خ)، وداعلام، للزركلي: ٩/٤.

(*) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١٥٦.

(**) «سَلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ٥٩، والذيل التابع لإتحاف

واستفيد منه، وكان مستحضراً للمسائل العلمية والتاريخية.

الهواري (*)

(١٢٥٨ - ١٣٢٨ هـ)

عبد السلام بن محمد الهواري، أبو محمد: فقيه مالكي، من القضاة من أهل فاس.

ولي القضاء وتوفي بها. نسبته إلى قبيلة «هواره» من قبائل البربر.

له تأليف، منها:

- كتاب في «شرح وثائق البناني». (ط).

- «حاشية على شرح محمد الطاودي للامية الزقاق». (ط).

- «جواب في رد ما أحثته العامة في صلاة العيدين». (ط). رسالة.

- تأليف في ترجمة شيخ له اسمه «كنبور» قال صاحب «إتحاف المطالع»: عندي.

التركي (**)

(١٣٢٨ - ١٣٩٧ هـ)

عبد السلام بن محمود التركي، الأديب الشاعر، الكاتب. ولد بصفاقس في ١٥ (أوت) آب ١٩١٠، وتلقى التعليم الابتدائي بالمدرسة التهذيبية القرآنية، ثم الثانوي بالجامع الكبير (الفرع الزيتوني)، ثم ارتحل إلى العاصمة سنة ١٩٢٢، وواصل تعلّمه بجامع الزيتونة إلى أن تخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع في ٢٠ (جويلية) تموز ١٩٢٦.

ورجع إلى مسقط رأسه فسمي في غرة (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٢٦ معلماً بمدرسة الهلال القرآنية إلى سنة ١٩٥٦ حيث عُيّن مديراً لها، وفي غرة (فيفري) شباط ١٩٦٤ سمي مديراً لمدرسة ١٨ (جانفي) كانون الثاني بضم مدرستي الهلال والسعادة، وفي سنة ١٩٦٧ م تخلّى عن مهام الإدارة، وعاد للتدريس بصفة معلّم دولة استثنائي إلى نهاية سنة ١٩٦٩ - ١٩٧٠.

وهي السنة التي أحيل فيها على التقاعد.

كتب بالصحف والمجلات بمضامات مستعارة منها: «المدرسي» و«ابن الزيتونة» ويرمز أحياناً إلى اسمه ولقبه (عين الله ترعاكم)، وله مراسلات أدبية واجتماعية مع كبار المفكرين ورجال الصحافة. عمل بالإذاعة الجهوية بصفاقس من سنة ١٩٧١ إلى سنة وفاته، وانتهج من البرامج (وحي القرآن) وهو تفسير لآيات من القرآن الحكيم، و(أحاديث دينية) متعددة، وكان يشرف على إصلاح البرامج ويراقبها.

وكانت وفاته في ٣ (جوان) - حزيران ١٩٧٧.

له ديوان شعر قدّم منه نماذج بالإذاعة الجهوية بصفاقس.

عبد السلام المذغري = عبد السلام بن عمر العلوي (ت ١٣٥٠ هـ).

عبد السلام الناصري = عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر (ت ١٣٧٠ هـ).

عبد السلام الطباخ (***)

(١٢٤٠ - ١٣٠٨ هـ)

تَرْجَمَهُ محمد راغب الطباخ فقال: الشيخ عبد السلام ابن الشيخ هاشم الطباخ، عمي شقيق والدي، وهو أكبر أولاد سيدي الجد.

ولد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ١٢٤٠، وتلقى العلوم العربية والفقه الحنفي عن سيدي الجد، ثم اتصل بالأستاذ الكبير الشيخ أحمد الترماني فقرأ عليه علم النحو وعلم الحديث، وقرأ علم الفرائض على الشيخ مصطفى الشربجي الفرضي المشهور، وحُبب إليه الاشتغال بالطريق فلازم الزاوية الهلالية كسيدي الجد، وأخذ الطريقة الخلوتية عن مشايخها الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الكبير، ثم عن ولده الشيخ عبد اللطيف، ثم عن ولده الشيخ مصطفى الهلالي، وكان ملازماً لحضور مجلس الذكر الذي يقام في الزاوية المذكورة في كل يوم جمعة بعد العصر، ويختلي في الشتاء أربعين ليلة على عاداتهم، لا يفتر عن ذلك.

(**) «ترجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١٧٢/١.

(***) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٤٢٥/٧ - ٤٢٨.

(*) «معجم الشيوخ» للفلاسي: ١١٠/٢، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ١٩٠٠/٢، و«إتحاف المطالع» (خ)، و«الأعلام» للزركلي: ٩/٤.

وأجازته أيضاً بالطريقة الرفاعية الشيخ أحمد الحريري الرفاعي الآخذ عن والده الشيخ عمر الحريري المشهور بإجازة طويلة محررة سنة ١٢٨٥ وخلفه وأذن له أن يبايع ويعاهد لمن كان فيه أهلية لذلك على حسب عادة أهل الطريق.

وأجازته بالطريقة البدوية الشيخ طه بن الشيخ مصطفى بطيح الأحمدى.

وأخذ الطريقة القادرية أيضاً عن الشيخ محمد غازي النسيمي القادري، الآخذ عن والده الشيخ محمد شاکر الخوجكي، وأجازته بإجازة طويلة عليها خطوط مشايخ الطريق في عصره، وأجازته المذكور بالطريقة الرفاعية والبدوية والدسوقية والشاذلية والبكرية والخلوتية.

وأجازته بالطريقة الشاذلية والبدوية والنقشبندية مفتي حلب أبو الرضى السيد محمد بهاء الدين الرفاعي بإجازة طويلة محفوظة عندي ومما جاء فيها: (هذا وقد التمس مني العبد الصالح والنقيب الفالح الناسك المتعبد والصالح المتعهد الشيخ عبد السلام ابن المرحوم الشيخ هاشم أفندي الطباخ، فاستخرت الله الذي لا إله سواه، والتجأت بالقلب والقلب لباب علاه، فانشرح صدري لذلك مع علمي بأنني لست أهلاً لما هنالك، فأجبت له لما سأله راجياً من الله سبحانه المعونة والتوفيق لي وله، وسائلاً من فضل الله وإحسانه له التوفيق إذ هو بالاستخلاف حقيق، ومن خلاصة أهل الزي والزيق في الطرائق الثلاث الشاذلية والنقشبندية والبدوية الأحمدية، فنهضت على قدم المبادرة ونظمته في سلك هذه العصابة الفاخرة، واستخلفته في الطرائق الثلاث الشاذلية والنقشبندية والأحمدية، وجعلته إماماً قائداً أئمة فضائلها العلية (إلى أن قال): وأذنت له أن يأخذ العهد على من شاء من طالبى السلوك فيها، ويعاهد فيها من يراه من أهلها، كما استخلفني وبايعني وأجازني أشياخي تلقياً منهم وأخذاً عنهم، كما هو مشروح في «عقد الجواهر في سلاسل الأكابر» للسيد العارف بره سيد محمد عقيلة رضي الله عنه ثم ذكر سنده في الطريقة الشاذلية من غير طريق سيدي محمد عقيلة، وأطال في ذلك، ثم قال: وقد جرت عادة أئمتنا أن يخلصوا الخليفة بحديث مسلسل فما أنا أنكر الحديث المسلسل بالمصريين، وهو حديث البطاقة، وهو أرجى حديث يوجد في كتب الستة لما اشتمل عليه من البشارة، ثم ساق سند

وأكب على مطالعة كتب السادة الصوفية خصوصاً كتاب «إحياء العلوم» للإمام الغزالي، وكان مع اشتغاله بالعلم والطريق يتعاطى صنعة البصم المسماة (بالبصمجي) إلا أنه لم ينجح فيها فاضطر إلى تركها، وصار سيدي الوالد يرسله في تجاراته إلى مكة في بعض السنين، وفي سنة ١٣٠٦ باع داره الكبيرة التي هي في محلة الجلوم الكبرى في شارع الصليبية وهي من الدور العظام في هذه المحلة إلى الشيخ مصطفى الهلالي، وقد وقفها الشيخ مصطفى على بناته، وقد كانت آلت إلى سيدي العم بالإرث عن والده، وبالشراء من أخويه وشقيقته، ثم إنه أخذ بثمنها تجارة إلى مكة وذلك سنة ١٣٠٧ وسنة ١٣٠٨، ففي هذه السنة حصل هناك مرض الكوليرا كما حصل في السنة التي قبلها، وأصيب به سيدي العم وتوفي هناك في السابع عشر أو الثامن عشر من ذي الحجة ودفن في المعلا.

ولما عدت من مكة مع سيدي الوالد إلى حلب وذلك في ربيع الأول سنة ١٣٠٨ كان سيدي العم معنا، ونزلنا جميعاً في جدة وقعدنا فيها ٤٥ يوماً تنتظر مجيء سفينة نقلنا إلى بيروت أو الإسكندرون، وكان هناك تاجر قاطن فيها يقال له الشيخ محمد مراد الطرابلسي من أهالي طرابلس الشام، وكان من أهل العلم والفضل وبينه وبين سيدي العم وسيدي الوالد مودة تامة وصحبة أكيدة، فكانا أثناء إقامتنا في جدة يزورانه في كثير من الأوقات، وكنت أذهب معهم، فكان هو وسيدي العم يتطارحان المسائل الفقهية والأدبية ويأخذان في المناظرة ويطول الجدل بينهما، فكان يترأى لي وأنا صغير أن الحق تارة يكون مع السيد الطرابلسي وتارة مع سيدي العم، وأنهما في حلبة السباق فرسا رهان، ويتبين جلاله فضلها ودقة نظرهما وسعة مداركهما وغزارة مآدئهما، ولم يطل تمتعي بسيدي العم لأنه عاد في هذه السنة إلى مكة وتوفي بعد نزوله من عرفات كما تقدم.

وأجازته الشيخ مصطفى الهلالي الدارعزاني بالطريقة القادرية الخلوتية وخلفه، ولذا كان حينما يحضر مجالس الذكر عنده يلبس العمامة المسماة (بالعُرف)، ويلبسها في أيام العيد، ولا يلبسها إلا من كان مخلفاً مانوئاً له بإقامة الذكر، إلا أن سيدي العم لم يتسن له أن يتخذ له زاوية يقيم الذكر فيها ويتصدى للتسليك في الطريق والإرشاد.

الخالص محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب مدير المطبعة المصرية، والشيخ طه الفشنى المقرئ الشهير وزكريا أحمد الشيخ المطرب والملحن، والشيخ إسماعيل الزعبلاني صاحب النكتة اللاذعة، وقد ذاع صيت الشيخ عبد السميع وانتشر اسمه بين أبناء الحي والأحياء المجاورة نظراً لجمال صوته الذي كان يتلو به كتاب الله من دون أجر، رغبة منه في الحصول على الثواب عند الله تعالى.

وفي عام ١٩٢٦ سمعه المرحوم كمال عباس، اللبناني وارث المدرسة الإسلامية الأزهرية في بيروت، والتي خرجت معظم المرموقين من أبناء بيروت يتلو آيات الله، فتقرب إليه وعرض عليه السفر إلى بيروت حيث يعلم القرآن الكريم ويتلوه، فوافق بعد تردد.

وكان الشيخ عبد السميع يجيد ركوب الخيل، فكان يمتطي حصانه الأشهب وينتقل به من مكان إلى آخر، ولم يكن له منافس في التجويد والتلاوة. لذلك كان الناس ينتظرونه بفارغ الصبر في المسجد العمري الكبير وفي إحياء الاحتفالات والمناسبات الوطنية والدينية ليشتفوا آذانهم بصوته الشجي الأسر.

وقد كان طبيعياً، وحال شهرته على هذا النحو أن تمتد صداقته إلى بعض رجال السياسة والفكر والدين والأدب والتجارة والصناعة، فكان صديقاً للرئيسين رياض وسامي الصلح، ودولة الرئيس صائب سلام، والمفتي محمد توفيق خالد، والشيخ توفيق الهبري، وعمر بك، وأحمد بك الداعوق، وأنيس الشيخ، وعمر بيهم، والشيخ محمد العربي العزوزي، وحسن مكي، وآل دوغان.

وقد افتتح الشيخ عبد السميع الشريف إذاعة لبنان بالقرآن الكريم على الهواء مباشرة، وكان يدعى «راديو أوريان» واستدعى للقراءة في سوريا وفلسطين، وتوطدت صلته بالحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين.

انتقل إلى جمعية المقاصد يعلم في مدارسها التربية الدينية والقرآن الكريم ويحيي المناسبات الدينية والوطنية بقراءة القرآن الكريم بصوته الرائع المؤثر في النفوس.

المصريين فيه إلى أن أوصله إلى الإمام الليث بن سعد إمام المصريين عن الإمام عامر بن يحيى المصري عن الإمام عبد الرحمن المصري، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فتنتشر له تسعة وتسعون سجلاً، كل سجل منها مد البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى: أتذكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يارب، فيقول الله جل شأنه: بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك، فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول الله عز وجل: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة». حديث مسلسل بالمصريين أخرجه الحاكم في صحيحه والإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبري وقال الحاكم: على شرط مسلم اهـ.

عبد السميع الشريف (*)

(١٣٠٠ - ١٣٩٥ هـ)

أول مقرئ في لبنان من علماء بيروت الذين لا تنساهم الذاكرة الشيخ العالم والمقرئ الكبير المصري المولد، البيروتي النشأة والمقام المرحوم عبد السميع الشريف المتصل بالنسب لآل البيت عن طريق جده الحسيني، سيدي علي أبو الوفاء، القادم من المدينة المنورة إلى مصر. وهو والد المربي المقاصدي الكبير الشيخ عبد الله الشريف الذي تخرج من تحت قناطره الآلاف من الطلبة المقاصديين، والذين يتسلم عدد وفير منهم اليوم أرقى المناصب وأعلى الرتب.

ولد الشيخ عبد السميع في كفر الشرفا بمركز شبين القناطر بمصر عام ١٨٨٢ م، والتحق بأحد الكُتّاب وحفظ القرآن الكريم غيباً وتعلق بتلاوته وتجويده، وقد وهبه الله صوتاً رخيماً وحنجرة ذات نفس، نفساً طويلاً ساعده على التلاوة اليسيرة.

أنهى دراسته الإعدادية وسكن في حي مجاور للأزهر يقال له «حازة الطماعين» وكان من أصدقائه

الشريف محفوظاً ومحفوراً في ذاكرة بيروت وسجلها الذهبي لروادها الكبار!

عبد السميع الكردي (*)

(١٣٣٨ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ عبد السميع ابن الشيخ أحمد الكردي البرزنجي، العالم الفاضل، الورع التقى المتعبد، الحلبي الموطن والوفاء.

أصله من أكراد ما وراء النهر من قرية جناره، وهي قرية من قرى قضاء شهرزور التابع لقضاء (كل عمر)، وهي تبعد عن بغداد عشرة أيام في شمالها.

تلقى العلم على الشيخ عبد القادر البياري الكردي، وعلى الشيخ عبد الله الولي، وعلى الشيخ عبد الرحمن السجوني، وعلى ملا كچكه الأربلي وهو آخر شيوخه، قرأ عليه في علم الفلك.

ثم أتى حلب في نواحي سنة ١٣١٥ وهو قد ناهز الأربعين، فجاور في المدرسة الأحمدية، وبعد مدة ظهر فضله وعرف علمه، فسارع إليه بعض الطلاب للقراءة عليه في العلوم الألفية خصوصاً المنطق والمعاني والبيان، وفي التوحيد والأصول، فقد كان له في هذه العلوم اليد الطولى، مع التحقيق والتدقيق في العبارة، مع التقرير باللغة العربية بدون حشو في تقريره، غير أنه ﷺ لم يكن فصيح اللسان في اللغة العربية، وإذا قرأ لأبناء الأكراد قرّر لهم الكتب العربية باللغة الكردية مع فصاحة وحسن بيان لأنها لغته الأصلية.

ولما سمعت بفضلله بادرت إليه فقرأت عليه «شرح الشمسية» للقطب الرازي وذلك في شوال من سنة ١٣١٩، وأتممت قراءته عليه في ذي الحجة سنة ١٣٢١، ثم قرأت عليه «شرح المقولات العشر» للسجاعي، وكتاباً في علم الفلك، وفي أوائل سنة ١٣٢٢ ابتدأت بقراءة «شرح ابن ملك على متن المنار» في علم الأصول مع مشاركة حواشيه الثلاثة المطبوعة معه في الآستانة، وهي «حاشية الرهاوي» و«حاشية عزمي زاده» والحاشية المسماة «أنوار الحلک على ابن ملك» للرضي الحنبلي الحلبي، وكنت أول من استحضّر

صاهر عائلة دوغان البيروتية فتزوج من ابنة أخت الحاج محيي الدين دوغان وانتقل بسكنه إلى بيروت في منزل الغلاييني حيث وافته المنية عام ١٩٧٥ عن عمر يناهز الاثنین والتسعين عاماً، واثمر زواجه عن أربعة من الأولاد الذكور هم عبد الله كما نكرنا ومحمد ومالك وإسماعيل الذين تزوجوا وأنجبوا أولاداً وحفدة واستقروا في وطنهم لبنان.

وخلال إقامة الشيخ عبد السميع في بيروت تعرف على الأمير عبد المجيد الهاشمي ابن عم الملك الراحل عبد الله، أول ملك لإمارة الأردن، وأول سفير لها في لندن، فقويت الصلة بين الرجلين الهاشميين لقربة النسب النبوي من جهة، ولحب سماع الأمير لتلاوة القرآن الكريم من جهة أخرى، وما إن أعلنت المملكة الأردنية الهاشمية بعد أن كانت إمارة حتى عرض الأمير على الشيخ السفر إلى الأردن ليكون إماماً للمسجد الأقصى وللملك شخصياً، لكن الشيخ اعتذر بسبب تعوده على الجو البيروتي بين أسرته.

ومنذ العام ١٩٤٦، يوم تعرف الشيخ عبد السميع بفضيلة الأستاذ العلامة الشيخ فهم أبو عبيد المبعوث المصري الأول لأزهر لبنان. نشأت صلة خاصة بين الشيخين تقوم على أساس من المودة والاحترام والحب في الله، وكان المقرئ الشريف معجباً ومتيماً بالشيخ الخطيب المغوه، سيد منابر لبنان في الخمسينات وما بعدها، والذي عمل حقبة زمنية لا بأس بها، رئيساً للبعثة الأزهرية ومدرّساً جامعياً وخطيباً خاصاً لمسجد المجيدية حيث ملتقى رجال السياسة والمال. وحيث التحليق البلاغي الأدبي الرفيع الذي يشهد له به كل من استمع إلى الشيخ فهم، أطال الله بقاءه بالصحة والعافية.

ولقد ظل الشيخ عبد السميع الشريف صوتاً مدوياً في سماء لبنان يصدح بكتاب الله، ويطرب الأذان بنغمه الشجي الدافئ فترة من الزمن، ترك خلالها بصماته الخيرة بما عرف عنه من خلق فاضل ودين قوي وسمعة نظيفة طاهرة، وستبقى ذكره في نفوس محبيه، وسيبقى اسم القارئ الشيخ عبد السميع

هذه الحواشي من الآستانة، قرأت عليه معظم هذا الشرح مع حواشيه وبقي منه بقية قليلة بقيت في قراءة ذلك إلى أواخر سنة ١٣٢٤، وحالت بعض المشاغل الدنيوية دون إتمامه.

ولازمته كما ترى خمس سنين أو أزيد قليلاً، فلم أر فيه غير التقوى والصلاح والزهد في الدنيا، ولم يكن زيه زي العلماء بل بقي على نسق علماء الأكراد في بلاده، حيث كان يلبس الثوب من الغزل وفوقه عباءة شقراء وقلنسوة من الكتان على رأسه فوقها عمامة صغيرة يلفها كيفما اتفق، لا يظن رائيه أنه من العلماء بل يظنه أنه بعض الفلاحين، وقد كان قانعاً بذلك الراتب اليسير الذي يتناوله من وقف المدرسة مع سخاء يد وصدقة سراً وعلانية مع ضيق يده، فكان ممن يصنق عليه قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

وكان من عادته أنه يتناول القليل من طعام العشاء ثم يأخذ في شرب الشاي وكان مغرمًا به، فكان يشرب منه في اليوم واللييلة نحو عشر كاسات أو أزيد أحياناً، ثم يأخذ في المطالعة في الليل وفي التلاوة، ويظل ساهراً حتى مطلع الفجر، فحينئذ يصلي ثم ينام إلى ضحوة النهار، ثم بعد قيامه يتوضأ فيصلي الضحى ويتلو ما تيسر من القرآن، ثم يأخذ في قراءة الدروس حتى المساء، فيقرأ في النهار ثلاثة وأحياناً أربعة من الدروس، بقي على هذا المنوال من حين مجاورته في هذه المدرسة إلى حين وفاته، لم يغير شيئاً من حالته، وبالجملية فلم أر عليه رحمه الله شيئاً يشينه، بل كنت أجد فيه رجل الاستقامة والاقتداء بالسلف الصالح.

بعد وفاة مدرس المدرسة الأحمدية الشيخ حسين الكردي وذلك في نواحي سنة ١٣٣٤ صار مدرّسها، وبقي على ما هو عليه من قراءة الدروس كما أسلفنا إلى أن مرض أياماً قلائل ثم توفي في شهر محرم سنة ١٣٣٨، وبفن في تربة الشيخ ثعلب في طرفها تجاه المكتب السلطاني، وعمر نحو الستين من العمر ولم يتزوج قط، وأسف عليه كل من عرف فضله وتقواه - رحمة الله تعالى -

هذا وقد علمت مما تقدم أنني ظللت سنتين أقرأ في «شرح الشمسية» في علم المنطق للمقطب الرازي،

وكنيت قبل ذلك قرأت في هذا العلم «شرح إيساغوجي» و«شرح السلم» على الشيخ علي رضا الزعيم كما قدمته في ترجمته، والذي دعاني لعلم الاكتفاء بالكتابين الأخيرين وأغراني للتوسع فيه وقراءة «شرح الشمسية» مع مشاركة «حاشية السيد» عليه قولهم: المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فأكبرت هذا العلم لعظم فائدته، فوجهت الهمة حينئذٍ لتحصيله وصرفت ذلك الوقت الثمين في قراءته وحدي على استاذه المتقدم، والحق يقال إنه لم يأل جهداً في قراءته لي قراءة تحقيق وتدقيق، غير أنني بعد الانتهاء من الكتاب لم أجد في نفسي تلك الثمرة التي نكروها، ولم تعصمني مراعاة تلك القواعد في الذهن عن الخطأ في الفكر، ووجدت نفسي أنني لا أزال أخطئ وأصيب شأن الطبيعة البشرية التي هي مفطورة على ذلك إلا من عصمه الله تعالى، فتيقنت من ذلك الحين أن لا فائدة في هذا العلم، وأن من وهبه الله طبعاً سليماً وعقلاً مستقيماً لا حاجة له إلى هذا الفن، وأن إتقان كل علم يكون بالعكوف عليه وتوجيه الهمة إليه وترويض الفكر فيه، وذلك ما يدعونه الآن بال تخصص، وأسفت غاية الأسف على وقتي الذي ذهب سدى في قراءة هذا الكتاب وما يتعلق به من الحواشي، وصرت أنادي من ذلك اليوم أن المنطق علم لا ينفع والجهل به لا يضر. وتأييداً لما قلته وإزالة لما علق في بعض الأفكار كما كان علق بفكري أذكر لك أقوال العلماء فيه في مباحه وذمه، ليطمئن بذلك قلبك، وتزداد إيقاناً بما قيمته من نفي ثمرته، وأنه لا ينتظر من التوسع في تعلمه كبير فائدة.

أقوال العلماء الذين مدحوه وذهبوا إلى القول بثمرته

قال في «كشف الظنون» ناقلاً عن «مفتاح السعادة»: المنطق لكونه حاكماً على جميع العلوم في الصحة والسقم والقوة والضعف سماه أبو نصر الفارابي رئيس العلوم، ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية والعملية لا مقصوداً بالذات سماه الشيخ الرئيس ابن سينا بخادم العلوم.

وحكى أبو حيان في تفسيره «البحر» أن أهل

الإمام الغزالي: وقال أبو عمرو ابن الصلاح: فصل لبيان أشياء مهمة أنكرت على الغزالي منها قوله في المنطق: هو مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط به فلا ثقة بعلومه أصلاً، وهذا مردود فكل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكيف غفل الشيخ أبو حامد حال مشايخه ومشايخهم من الأئمة وما رفعوا بالمنطق رأساً أهـ

وقال ابن القيم في كتابه «مفتاح دار السعادة»^(١) بعد أن ذكر فوائد العلوم والحاجة إليها: وأما المنطق فلو كان علماً صحيحاً كان غايته أن يكون كالساحة والهندسة ونحوها، فكيف وباطله أضعاف حقه، وفساده وتناقض أصوله واختلاف مبانيه توجب مراعاتها للذهن أن يزيغ في فكره، ولا يؤمن بهذا إلا من قد عرفه وعرف فسادَه وتناقضه ومناقضة كثير منه للعقل الصريح، وأخبر بعض من كان قد قرأه وعني به أنه لم يزل متجباً من فساد أصوله وقواعده ومبانيها لصريح المعقول، وتضمنها لدعاي محضة غير مدلول عليها، وتفريقه بين متساويين وجمعه بين مختلفين، فيحكم على الشيء بحكم وعلى نظيره بضد ذلك الحكم، أو يحكم على الشيء بحكم ثم يحكم على مضاده أو مناقضه به، قال: إلى أن سألت بعض رؤسائه وشيوخ أهله عن شيء من ذلك فافكر فيه ثم قال: هذا علم قد صقلته الأذهان، ومرت عليه من عهد القرون الأوائل أو كما قال: فينبغي أن نتسلمه من أهله وكان هذا من أفضل ما رأيت في المنطق. قال: إلى أن وقفت على رد متكلمي الإسلام عليه وتبيين فسادَه وتناقضه، فوقفت على مصنف لأبي سعيد السيرافي النحوي في ذلك، وعلى رد كثير من أهل الكلام والعربية عليهم، كالقاضي أبي الطيب، والقاضي عبد الجبار، والجبائي وابنه، وأبي المعالي وأبي قاسم الأنصاري، وخلق لا يحصون كثرة.

ورأيت استشكالات فضلائهم ورؤسائهم لمواضع الإشكال ومخالفاتها ما كان ينقدح لي كثير منه. ورأيت آخر من تجرد للرد عليهم شيخ الإسلام (يعني به ابن تيمية) رضي الله عنه، فإنه أتى في كتابيه الكبير

المنطق بجزيرة الأندلس كانوا يعبرون عن المنطق بالمفعل تحرزاً عن صولة الفقهاء، حتى إن بعض الوزراء أراد أن يشتري لابنه كتاباً في المنطق فاشتراه خفية خوفاً منهم مع أنه أصل كل علم وتقويم كل ذهن انتهى.

قال الغزالي: من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم أصلاً، حتى روي عن بعضهم أنه فرض كفاية، وعن بعضهم فرض عين.

قال الشيخ أبو علي ابن سينا: المنطق نعم العون على إدراك العلوم كلها، وقد رفض هذا العلم ووجد منفعته من لم يفهمه ولا أطلع عليه عداوة لما جهل، وبعض الناس ربما يتوهم أنه يشوش العقائد مع أنه موضوع للاعتبار والتحرير، وسبب هذا التوهم أن من الأغبياء الأغمار الذين لم تؤدبهم الشريعة من اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها وبأهلها ظناً منه أنها برهانية لطيشه وجهله بحقائق العلوم ومراتبها، فالفساد منه لا من العلم، قالوا: ويستغني عنه المؤيد من الله تعالى ومن علمه ضروري، ويحتاج إليه من عداها.

فإن قلت: إذا كان الاحتياج بهذه المرتبة فما بال الأئمة المقتدى بهم كمالك والشافعي وأبي حنيفة - رحمهم الله تعالى - لم ينقل عنهم الاشتغال به، وإنما هو من العلوم الفلسفية، وقد شنع العلماء على من عرّبها وأنخلها في علوم الإسلام.

ونقل عن ابن تيمية الحنبلي أنه كان يقول: ما أظن الله تعالى يغفل عن المأمون العباسي ولا بد أن يعاقبه بما أدخل على هذه الأمة.

فجوابه: إن ذلك مركز في جبلاتهم السليمة وفطرتهم المستقيمة، ولم يفتهم إلا العبارات والاصطلاحات كما ذكر في علم النحو أهـ

أقوال من نفى ثمرته والرد على من ذهب إلى ذلك

قال الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» في ترجمة

(١) نكره في الكلام على قوله ﷺ «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (ص ١٦٤).

والتوسع فيه. لكن لما كانت كتب العلوم الدينية وسائلها ومقاصدها مملوءة بعبارات المناطق خصوصاً كتب الأصول والتوحيد، وكان المرور بهذه العبارات بدون تفهمها مشكلاً جداً، أصبح لا بد للمشتغل بها من الوقوف على هذا الفن، غير أنه ينبغي الاقتصاد على كتاب صغير فيه أو كتابين، والاستغناء عن الكتب الكبيرة فيه وعن تلك الحواشي الطويلة الذلول، وذلك لا يحتاج فيه إلى عناء كثير وصرف وقت طويل، وحسب الطالب من هذا العلم هذا المقدار، وفي ذلك بلاغ له إلى المقصود والله الهادي إلى سواء السبيل.

ابن عبد الشكور = أحمد أمين بن محمد سعيد المكي (ت ١٣٢٣ هـ).

عبد الشكور الكاكوروي (*) (اللكهنوي)

(١٢٩٣ - ١٣٨١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الشكور بن ناظر علي بن فضل علي الحنفي الكاكوري، أحد العلماء المشهورين.

ولد لست بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف بقية كاكوري، ونشأ بفتحبور حيث كان والده محصلاً للخراج من تلقاء الحكومة.

قرأ المختصرات على مولانا نور محمد الفتحقوري، ثم سافر إلى لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي بين سنة عشرة وثلاث مئة وألف وسبع عشرة وثلاث مئة وألف، ولزمه مدة طويلة، ثم أخذ الصناعة الطبية عن الحكيم عبد الولي المرحوم.

ثم ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء فدرس بها زمناً، ثم ذهب إلى دهلي وأقام بها مدة في دار الطباعة لمرزا حيرة، وترجم القرآن الكريم، وصحح البخاري من قبل مرزا حيرة المذكور، ثم رجع إلى لكهنؤ وولي التدريس بالمدرسة الفرقانية لمولانا عين القضاة المذكور، فدرس بها مدة من الزمان، واعتزل عنه سنة أربع وثلاثين.

وانقطع إلى التأليف والمناظرة والرد على الشيعة الإمامية والانتصار لأهل السنة والدفاع عن الصحابة

والصغير بالعجب العجائب، وكشف أسرارهم وهتك أستارهم، فقلت في ذلك:

واعجباً لمنطق اليونان
كم فيه من إفك ومن بهتان
مخبط لجيد الأذهان
ومفسد لفطرة الإنسان
مضطرب الأصول والمباني
على شفا هار بناء الباني
أحوج ما كان إليه العاني
يخونه في السر والإعلان
يمشي به اللسان في الميدان
مشي مقيد على صفوان
متصل العثار والتواني
كانه السراب بالقيعان
بدا لعين الطيئ الحيران
فأمه بالظن والحسبان
يرجو شفاء علة الظمآن
فلم يجد ثم سوى الحرمان
فعاد بالخيبة والخسران
يقرر سن نادم حيران
قد ضاع منه العمر في الأمان
وعاين الخفة في الميزان
وما كان من هوس النفوس بهذه المنزلة فهو بان
يكون جهلاً أولى منه بأن يكون علماً تعلمه فرض
كفاية أو فرض عين، وهذا الشافعي وأحمد وسائر أئمة
الإسلام وتصانيفهم، وسائر أئمة العربية وتصانيفهم،
وأئمة التفسير وتصانيفهم، لمن نظر فيها هل راعوا
فيها حدود المنطق وأوضاعه؟ وهل صح لهم علمهم
بدونه أم لا؟ بل كانوا أجل قدراً وأعظم عقولاً من أن
يشغلوا أفكارهم بهذين المنطقيين، وما دخل المنطق
على علم إلا أفسده وغير أوضاعه وشوش قواعده اهـ.
فعسى أن يكون بما أوردناه لك من أقوال العلماء
في نفي فائدته وثمرته والدلائل الواضحة على ذلك
مقنع كاف تهدي به إلى الرشد وترجع إلى مهيع
الصواب، ولا تضيع وقتك الثمين في العكوف عليه

والخلفاء الراشدين، وإثبات الحق والفضل لهم، ونشر مناقبهم وإعلان محاسنهم وفضلهم على الإسلام والمسلمين، والرد على الأهواء والبدع والعقائد التي انتشرت في أهل السنة بطول اختلاطهم بالشيعية وحكمهم ونفوذهم في هذه البلاد، مشمراً في سبيل ذلك عن ساق الجد والاجتهاد، معتبراً ذلك أعظم قرينة وأفضل جهاد، يؤلف وينظر ويخطب ويحاضر ويكشف اللثام عن عقائد الشيعة ومذاهبهم وآرائهم وما ذهبوا إليه في كتبهم التي لا يتوصل إليها أفراد الناس وعامة العلماء ولا يعلمها إلا خاصة الخاصة، حتى صار في ذلك العلم المفرد في الديار الهندية وفي غيرها، وانتهت إليه الإمامة في هذا الشأن في عصره لا يدانيه في الإحاطة بهذا الغرض أحد من معاصريه إلا أن يكون عند الله علم بذلك.

نفع الله به خلائق لا يحصون بحد وعد، وأقلع من لا يحصيه إلا الله عن البدع والرسوم المنتشرة في الهند بتأثير الشيعة من صنع الضرائح من الورق التي يسمونها «تعزية»، ومن سوء الظن بالصحابية رضي الله عنهم، ومن بسط اللسان فيهم والوقوع في أعراضهم، وتمسكوا بالعقيدة السنية الخالصة، ورسخ حبههم والتعظيم لهم في قلوبهم، وأسس لهذا الغرض مدرسة سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة ألف سماها «دار المبلغين».

هذا مع الورع وحسن السمات، والتواضع والاشتغال بخاصة النفس، وإيثار الانقطاع، وترك التكلف، وبوام الابتغال، والزهد والتوكل، والاشتغال بالذكر والمراقبة.

كان متوسط القامة أقرب إلى القصر، على وجهه سيماء الصالحين، أسمر اللون شديد السمرة، متخففاً في اللباس، طارحاً للتكلف، نشيطاً قوياً في العمل والاشتغال، دائم البشر مهيباً وقوراً لا يتكلم إلا فيما يعنيه، كثير الصمت والحياء، وكان كلامه فصلاً لا فضول فيه ولا مبالغة، بايع الشيخ أبا أحمد البهويالي ابن الشيخ خطيب أحمد ابن الشيخ رؤوف

أحمد المجدي، واختص به وداوم على أشغال القوم. وكان شديد الاعتقاد عظيم الحب والإجلال لشيخ أبيه مولانا عبد السلام الهنسي وهو خال المؤلف، دائم الذكر له والحديث عنه ولمشايعه وأئمة لا سيما الإمام الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، وكان دائم الاشتغال برسائله وقد يدرسها للخاصة، وكذلك الشيخ غلام علي النقشبدي الدهلوي، وكان قوي الرسوخ جيد النظر في الفقه، دقيق الفهم للقرآن دائم الاشتغال به، قد حفظه في كبر سنه في مدة قصيرة وفي الأيام التي قضاها في السجن، وقد كان ذلك لقيامه بحركة مدح الصحابة علناً وجهاً ومعارضته للحكومة في ذلك والقانون الذي أصدرته. ومن أحسن مصنفاته:

- «علم الفقه». في سبعة مجلدات، وقد انتهى إلى كتاب النكاح، وهو كاتب عظيم يمتاز باليقظة والتنقيح. وله:

- ترجمة «أسد الغابة».

- ترجمة «تاريخ الطبري».

- ترجمة «إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء». انتهى إلى المقصد الأول.

- «مجموعة تفسير آيات الإمامة والخلافة». تشتمل على اثنتين وعشرين رسالة.

- كتاب في سيرة الخلفاء الراشدين.

- كتاب في السيرة النبوية سماها «النفحة العنبرية».

- «سيرة الحبيب الشفيع من الكلام العزيز الرفيع».

توفي إلى رحمة الله في السابع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة وألف.

عبد الصمد التهامي الفاسي (*)

(١٢٩٠ - ١٣٥٢ هـ)

أبو الفضل عبد الصمد بن التهامي بن المدني بن علي كنون الحسيني الفاسي. من أولاد كنون

(*) «سَلُّ النِّصَال» لابن سودة، ص: ٧٠ - ٧١، ومجلة السلام الجزء السابع السنة الأولى وهي تصدر في تطوان بالمغرب.

مؤلفاته:

- «مورد الشارعين في قراءة المرشد المعين».
- «جنى زهر الآس في شرح نظم عمل فاس».
- «النسق الغالي والنفس العالي في شرح نصيحة أبي العباس الهلالي». في مجلدين.
- «حاشية على الشيخ التاودي على التحفة».
- «الإفصاح بمضمون ملخص تلخيص المفتاح».
- «الحلل الهندسية في شرح نظم السنوسية».
- «شرح منظومة ابن زكري التلمساني في إصلاح الحديث».
- «الجرب الحاوي لفرائد العلوم والآداب». في نحو (١٥) كراساً.
- «حاشية على ابن ماجه» لم تكل.
- «حاشية على التصريح». وغير ذلك.
- «حسن الفرش فيمن يظلمهم الله بظل العرش». واختصاره.
- «محصل المنقول من الأفعال المبنية للمجهول».
- «الجمال المحررة في مسوغات الابتداء بالنكرة».
- «نوازل». في مجلد.
- «إسعاف الراغبين بمولد سيد المرسلين».
- إلى غير ذلك من التأليف.
- قال ابن سودة: ولما رحلتُ إلى مدينة طنجة عام سبعة وأربعين وثلاثمائة ألف اجتمعت به بواسطة ولده الأخ العلامة المطلع الكاتب المقتدر أبي محمد عبد الله، وتذاكرت معه واستفدت من معلوماته، وكذلك في الرحلة الثانية بعد هذه عام تسعة وأربعين وثلاثمائة ألف، ولو طلبت منه الإجازة لأجازني ولكن لم أُلهم إلى نك والامر لله.
- توفي ﷺ يوم السبت ثاني قعدة الحرام عام اثنين وخمسين وثلاثمائة ألف بمدينة طنجة، ودفن بأحد المزارات هناك.

المعروفين بفاس، الفاسي الدار والمولد، الطنجي الهجرة والمدفن، العلامة المشارك المطلع البحثة المعتني المدرس، النفاة الخير، الذاكر، صاحب التأليف العديدة.

ولد سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م في مدينة فاس، ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه وهو عمده، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وغيرهم من الأشيخ.

قرأ القرآن الكريم على الفقيه سيدي محمد - فتحاً - ابن مصطفى برواية ورش، كما رواه برواية المكي والبصري عن سيدي أحمد ابن الحاج علي المساري الفاسي، وتلقى العلم على والده، وأجازة عامة، وختم المختصر تدريساً في حياته. وأخذ أيضاً عن مولاي عبد الملك الضرير، وسيدي محمد التهامي الوزاني، وسيدي محمد فتحاً بن قاسم القادري الحسني، وسيدي خليل بن صالح الخالدي التلمساني الفاسي، وسيدي حماد الصنهاجي، وسيدي محمد بن أحمد الصقلي الحسيني وغيرهم، وهم مترجمون في فهرسته.

تولى الإمامة بأحد المساجد الشهيرة بعدوة فاس، والتدريس بالقرويين، وبضريحي سيدي أبي الأنوار وسيدي قاسم بن رحمون، والفتوى بترسيم من السلطان المولى عبد الحفيظ سنة ١٣٢٦ هـ، وتولى الخطابة بجامع أبي الجنود، وخطب بالزاوية الناصرية بطنجة وبالجامع الجديد بها.

وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف، ونسخ بخطه كثيراً من كتب السنة والفقه وغيرهما، ومنها البخاري والشفاء والموطأ والخرشي.

وكان كثير النكير على أهل البدع، شديد الشكيمة عليهم، لا يخلو درس من دروسه من بيان البدع الوقتية والتحذير منها، وكان لا ينصت إلى آلات اللهو والطرب أصلاً، وإذا سمعها بمحل قام منه بسرعة.

وهو والد سيدي محمد وسيدي عبد الحفيظ وسيدي عبد الله.

عبد الصمد السهسواني (*)

(١٣٢٣ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الصمد بن غالب حسين الحسيني السهسواني، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ بسهسوان، وسافر للعلم إلى بدايون، وقرأ أكثر الكتب الدراسية على الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العثماني، وبعضها على غيره من العلماء، وكان حفظ القرآن الكريم، ثم اشتغل بحفظ صحيح البخاري فحفظ معظمه، ولم يزل بآذلاً جهده في ذلك إلى أن توفي.

وكان على مسلك شيخه في الخلافات شديد التعصب على مخالفيه ولكنه قليل البذاءة عليهم، حسن المعاشرة ذا بشاشة للناس، لَين الكنف، رأته غير مرة ببلدة فتحبور يأتي على مسترشديه، وكان يسكن في پهپوند من أعمال آتاوله، مات بها سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

أبو السَّمُح (**)

(١٣٠٠ - ١٣٧٠ هـ)

عبد الظاهر (أو محمد عبد الظاهر) بن محمد، نور الدين التليني، أبو السَّمُح: خطيب الحرم المكي وإمامه، من وعظ الفقهاء الأزهريين. من بلدة التلين في الشرقية بمصر.

تفقه في الأزهر. وقام بإمامة مسجد «أبي هاشم»

برمل الإسكندرية. واستقدمه الملك عبد العزيز بن سعود إلى مكة وولاه الخطابة والإمامة بالحرم المكي وإدارة دار الحديث (١٣٤٥ - ١٣٧٠ هـ).

توفي بمستشفى في جيزة القاهرة.

له رسائل مطبوعة ليست على اتساع علمه، منها:

- «حياة القلوب بدعاء علام الغيوب».

- «الأولياء والكرامات».

- «الرسالة المكية».

وله نظم.

عبد العال الشَّعَّار (***)

(١٣٠٨ - ١٠٠٠ هـ)

العالم الوجيه عبد العال، الشهير بالشَّعَّار الدمشقي. ينتسب إلى أسرة تشتغل بالزراعة والتجارة، طلب العلم والأدب، ولزم الشيخ إبراهيم بن محمود بن أحمد العطار (ت ١٣١٤ هـ).

كان مثال الغيرة والمروءة، له كلمة نافذة عند أهل حَيَّه في مسجد الاقصا، وحُرْمَة خاصة عند العلماء، تعتمد العوام عليه.

توفي بدمشق سنة ١٣٠٨ هـ.

عبد العزيز الثعالبي (****)

(١٢٩١ - ١٣٦٣ هـ)

عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي،

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٨.

(**) «تذكرة أولي النهى»: ٣٠٦/٤، وعلي جواد الطاهر، في مجلة العرب: ١٩٤٧/٧، وأم القرى ١٣ رجب. ١٣٧٠ هـ، والإعلام، للزوكلي: ١١/٤.

(***) «منتخب التواريخ لمشق»: ٩١٠/٢، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١٠١/١.

(****) - «الإعلام»: ١٣٦/٤، ١٢٦/١٠، والإعلام الشرقية، لزكي مجاهد: ١٤٨/١، ١٤٩، «ومعجم المؤلفين»: ٢٤٠/٥، ومقدمة تونس الشهيدة، المترجمة سامي الجندي ص: ٥ - ٢٤، «أركان النهضة الأدبية»، ٥٥، ٥٦، والحركة الفكرية والأدبية بتونس، ٥٧، ٥٨، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٣، وعبد الرزاق الهلالي مجلة المورد م ١٨ العدد ٣ خريف ١٩٧٩ ص ٤٦٣، ٤٧٨، «والأدب العربي الحديث في معركة المقاومة والتجمع من المحيط إلى الخليج، لأنور الجندي (مط، الرسالة، القاهرة ١٩٦٩) ص: ١٢٦ - ١٢٨، والمحافظة

والتجديد في النشر العربي المعاصر في مائة عام، لأنور الجندي ص: ٤٢١ - ٤٢٤. وعبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية، لأنور الجندي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٤ عن حياته ونضاله السياسي والعلمي والثقافي ورحلاته الواسعة ومساهمته في العالم الإسلامي على مدى أربعين عاماً قضاها كلها مغترباً مناضلاً عن قضايا العرب والمسلمين، والتعريف بالأدب التونسي، لرضوان إبراهيم من ٦٣ - ٦٤. والنشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، ١٩٠٠ - ١٩٦٢ لمحمد صالح الجابري (الدار العربية للكتاب ١٩٨١) ص: ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، وأصول الحركة الوطنية في تونس، ١٩٠٤ - ١٩٣٤ منشورات الجامعة التونسية كلية الآداب ١٩٦٢ (بالفرنسية) لعلي المحجوبي: ١٢٨، ١٣٥، ١٣٨، ١٨٨، ٢٠١، وترجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج ١/٢١٣ - ٢٢٢.

استرسالاً بلا ملل ولا فتور، وبدأ الناس يلتفتون من كلامه سقطات في مسائل الخلاف بين الصحابة والاولياء والكرامات، ويشيعونها على وجهها أو على غير وجهها حتى بلغت أسماع كبار الشيوخ الناقمين على التطور، فثارهم ثورة أدمجت الخلدونية [مجلة] المنار والثعالبي، وتقدمت دعوة إلى النيابة العمومية، وجرت المرافعات، والرعاع يترصدون الثعالبي في ذهابه إلى المحكمة ورجوعه يهاجمونه بالسب والاذى، ثم حكم عليه بالسجن، فكان أول مظهر لتمييز الحركة الجديدة وإقامة الفوارق بين مناهج التفكير السابقة، وكان ذلك عاملاً على تكوين عطف الكثيرين عليه وتقوت الحركة الإصلاحية به وبنيكته».

وفي سنة ١٣٢٨/١٩١٠ أسس جمعية تمثيلية اسمها جمعية الآداب، ثم أسس جمعية أخرى «جمعية الشهامة العربية». في سنة ١٩٠٣، زار الجزائر والمغرب ورجع إلى تونس سنة ١٩٠٤، ولم يتردد في مهاجمة الاولياء في الأماكن العامة، وهذا الموقف حاكمته من أجله محكمة الدرية بشهر سجنًا، وبعد خروجه من السجن التحق بحزب الشباب التونسي الذي كان في حالة تكوين، ولم يلبث أن أصبح من أعضائه الأكثر نشاطاً.

وعند رجوعه من المشرق كان الجو السائد في البلاد لدى القادة والصحفيين هو التنويه بمهمة فرنسا التمدينية في البلاد، وتقديم المطالب إلى السلطة الاستعمارية في استحياء وتذلل، فبدل المترجم له اللهجة فكان طالب حق قوي اللهجة لا تملق فيها ولا استخذاء، ولنعلم أسلوب القادة إذ ذاك - في مخاطبة الاستعمار لنرجع إلى ما قاله الأستاذ البشير صفر في سنة ١٩٠٦ في الاحتفال بمناسبة تدشين التكية بمحضر المقيم العام، فقد أشاد بعمل فرنسا التمديني، ولمح في استحياء إلى ضرورة إجراء الإصلاحات الكفيلة بتخفيف بؤس الشعب التونسي مع أن الشعب بلغ في تلك الفترة حدًا كبيراً من البؤس والفاقة، وقد اعتبر هذا الخطاب ضرباً من الجراءة فلقى تأييداً من المهتمين بالسياسة كما هاجمته هجوماً عنيفاً جريدة «تونس الفرنسية» لسان حال المعمرين دعاة التفرنس والإنماج.

والإشادة بعمل فرنسا التمديني لم يسلم منها

الزعيم السياسي، والخطيب الساحر، والكاتب المفكر، والمصلح الإسلامي، والمؤرخ. أصله من أسرة جزائرية هاجرت إلى تونس بعد الاحتلال.

ولد بتونس، ونشأ في كنف جده الذي شارك في المعارك ضد الاحتلال الفرنسي، وكان جسمه لا يخلو من أثر الجراح.

ودخل المترجم له الكتاب فحفظ القرآن، وأتم الدراسة الأولية في البيت على مدرس خاص، فقراً النحو والعقائد وشيئاً قليلاً من الألب، ثم دخل مدرسة باب سويقة الابتدائية، ثم التحق بجامع الزيتونة، ومن أشهر شيوخه العلامة الشيخ سالم بوحاجب، كما تابع دروس المدرسة الخلدونية، ومن أبرز أساتذته فيها أبو النهضة البشير صفر، وبارح جامع الزيتونة قبل إتمام الدراسة والإحراز على شهادة التطويق.

وفي سنة ١٩٠٧ عمل في حزب الزعيم علي باش حانبة (الشباب التونسي)، وكتب في جريدتي «المبشر» و«المنتظر» فعطلتهما الحكومة، ثم أصدر جريدة «سبل الرشاد» التي عطلتها الحكومة بعد سنة من صدورها، وأصدرت قانوناً قيدت به الصحافة، وبعد تعطيلها سافر إلى مصر سنة ١٩٠١، وهناك التقى بالشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا وجلس في حلقتيهما، وتأثر بدعوتيهما في الإصلاح الديني والاجتماعي.

قال العلامة المرحوم الشيخ محمد الفاضل بن عاشور: «وبلغ السيل الزبي سنة ١٣٢٠/١٩٠١ لما ظهر بمدينة تونس شاب كان من طلبة جامع الزيتونة والخلدونية المنقطعين للشيخ سالم بوحاجب والأستاذ البشير صفر. أصدر جريدة سماها «سبل الرشاد» ولم يلبث أن عطلها وسافر إلى الآستانة ومصر، وعاد منهما غريب الشكل والنزعة والمنطق والقلم، يتكلم بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ويعجب بالكواكبي وحسن حسني الطوبراني وعلي يوسف، ويدعو إلى التطور والحرية وفهم أسرار الدين وأسرار الوجود، ويغري بمقالات الحكماء والصبيعيين، ذلك هو الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي لم يكذب يرجع من مصر حتى أحاطت به هالة من أهل العلم والأدب وأصبحت الزم له من ظله، فكان ينتقل بهم في مجامع العاصمة نادياً سياراً ماخونين بحلاوة تعبيره وفصاحة منطق وقوة عارضته ومقدرته على تحليل المواضيع

الاستعماري، وشد أزر المقاومة. وتعاون مع القادة الأتراك في تنظيم بديع وتوزيع محكم للمسؤوليات، فقد كانت مثلاً صفاقس مركز اتصال بليبيا عن طريق القرية البحرية نَقْطَةُ الواقعة غربها والبعيدة عن أعين الرقباء والجواسيس وكل الفضوليين، حتى الضباط الأتراك كانوا ينزلون في صفاقس، ومن هناك يوجهونهم خفية إلى نقطة، فيركبون البحر في طريقهم إلى ليبيا. وإثر حواث الزلازل ومن غير أن يكون مسؤولاً عن هذه الحواث مباشرة، فقد ساهم بفضوله في خلق حالة فكرية تؤيد هذه الاضطرابات، وامتزج بأحداث الترمفاي، فنفي من تونس في شهر آذار (مارس) ١٩١٢، فسافر إلى فرنسا مع علي باش حانبة، ومحمد نعمان، ومنها إلى إستانبول، ثم عاد إلى فرنسا، وفي مدة إقامته بفرنسا اتصل هو وعلي باش حانبة بالأوساط السياسية والفكرية، فتألفت لجنة لدراسة المسائل الوطنية في البرلمان برئاسة الوزير السابق «جورج ليج». ثم رجع إلى تونس بعد طرح قرار النفي.

وقامت أكاديمية آستريه بدراسة واسعة عن مستقبل العلاقات بين فرنسا والمستعمرات، وتألفت جمعية «أصدقاء المعمرين والأهلين» في البلدان المحمية، وجمعية الاتحاد الفرنسي الأهلي» وبدأت بعض الأصوات الفرنسية ترتفع ضد الحكم في المستعمرات.

وعاد إلى تونس والحرب العالمية قائمة، ولما انتهت الحرب ارتأت نخبة من رفاق علي باش حانبة البدء بعمل سياسي منظم. وعقد أول اجتماع في نيسان (أفريل) ١٩١٩ حضرة ثلاثون مندوباً من المسلمين وثلاثون من اليهود، وظهرت في المناقشات خلافات في الآراء والمترجم له يقود المتشددون المطالبين بدستور وحكم ديمقراطي والقائلين باستعمال كل الوسائل الدعائية لبلوغ الهدف، والأعضاء اليهود وبعض المسلمين يقتنعون بالحصول على إصلاحات تدريجية، ولعدم حصول الاتفاق عقد اجتماع ثان تخلف عنه اليهود، وانبثق عن هذا الاجتماع ميلاد الحزب الحر التونسي في سنة ١٩١٩ بقيادة المترجم له وأحمد الصافي وحسن قلاتي (بالقاف المعقدة). وأؤد الحزب الأستاذ أحمد السقا إلى باريس لعرض المطالب

المرموقون من زعماء تلك الفترة مثل علي باش حانبة الذي أصدر سنة ١٩٠٧ جريدة «التونسي» وهي فرنسية اللسان، فقد كتب في افتتاحيتها الأولى ما يلي «لقد بدأ عمل فرنسا التمديني يأتي أكله في تونس، فهناك جيل جديد تثقف باللغة الفرنسية، وانطبع بأفكارها الكريمة بدأ اليوم يأخذ مكانه في التجديد القائم، وهو إيماناً بهذا المبدأ ينشئ جريدة التونسي. يلي ذلك عرض للمطالب التونسية وهو إعادة لما نادى به البشير صفر في خطابه ونصفه مدائح لفرنسا «نرجو أن تعتمد فرنسا انسجاماً مع تقاليدنا ومثلها العليا الديمقراطية أن تمنح التعليم المجاني الابتدائي» وبإلحاح من صاحب الترجمة صدرت نشرة عربية عن جريدة «التونسي» سميت «الاتحاد الإسلامي» تولى تحريرها بنفسه.

ونشأ نوع من التجمع الشعبي حول جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية، ونادى طلابهما بضرورة إصلاح مواد ومناهج التعليم وخاصة بجامع الزيتونة، وذلك قبل تنفيذ الشيخ محمد عبده الإصلاح في الأزهر. وفي ١٠ نيسان (أفريل) ١٩١٠ قدم الطلاب عريضة مطالبهم إلى وزير القلم بعد أن قاموا بمظاهرة امتدت على مقربة من جامع الزيتونة إلى القصبة، فقبضت الشرطة على اثنين منهم، فتدخل جماعة جريدة التونسي (حزب الشباب)، وخطب علي باش حانبة في الطلاب مهذناً، ونجحت في النهاية وساطته بينهم وبين الحكومة.

وكان المترجم له يكتب المقالات الطويلة دفاعاً عن قضية الطلاب، حتى أنهم اعتبروا جريدة «الاتحاد الإسلامي» جريدتهم، وخصص لهم قسماً من الجريدة يحررونها بأنفسهم لعرض قضيتهم.

ونجح الطلاب في الحصول على بعض مطالبهم، وخرج من سجن منهم وعددهم ثمانية، ونظموا مظاهرة كبرى حملوا فيها رفاقهم على الاكتاف، وخطب فيهم جماعة حزب الشباب ومنهم المترجم له.

ويوم أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩١١ ونزلت بجيوشها في ليبيا برز المترجم له قائداً شعبياً تلف حول الجماهير، فقد سخر طاقاته من قلم ولسان للدفاع ضد الغزو

السرية إلى أن توصل الفريقان المختلفان إلى الاتفاق على برنامج عمل غايته الوصول إلى بعث دستور لتونس، واتفقا على إرسال لجنة لتعاون الثعلابي في مهمته ببباريس، وأطلقوا على حركتهم اسم «الحزب الدستوري».

وقامت الإضرابات من أجل قضايا الأحباس في ١٠ نيسان (أفريل) سنة ١٩٢٠، وسافر وفد برئاسة الأستاذ أحمد الصافي (الأمين العام للحزب) لعرض الموضوع على المسؤولين الفرنسيين، فمكنه المترجم له بما له من علاقات واسعة من مقابلة العديد من المسؤولين في مختلف المنظمات.

ويبدو أن الأستاذ حسن قلاتي لم يكن راضياً عن سيطرة الثعلابي على الوفد، لأن الغاية من إرسال الوفد هي إقصاء الثعلابي عن المواجهة، وقال: «إن الوفد التونسي الحقيقي الأول هو الذي سافر إلى باريس سنة ١٩٢٠ برئاسة الصافي، ولكننا لم نحسب حساب قلة خبرته وقدره الثعلابي الطاغية على الإغراء، فقد هيمن هذا الساحر في لحظة على الوفد الذي خضع بعد تردد ومحاولات لا تقع فيها البلاغة وإقناع مؤلف تونس الشهيدة».

ولما خرج المترجم له من السجن بعد أن صدر من المحكمة قرار يمنع محاكمته في (ماي) - أيار ١٩٢١ أخذ اتجاهه يقوى ويشد في تونس، وتضاءل أثر منافسيه، ولقي من العطف والتأييد ما لا سابقة له في تونس، ولم يغفر له ذلك خصومه، وانقسمت الحركة الدستورية قسمين: قسم إصلاحي تدريجي، وقسم الرفض الذي يقوده الثعلابي ويمثل أكثرية الشعب.

وانفصل حسن قلاتي وأسّس مع رفاقه حزب الإصلاح الذي يرضى بما يلقي إليه الاستعمار من فتات الإصلاحات، وقاوم بمختلف الأساليب الحزب وزعيمه.

وتألم المترجم له من حملة جريفة «المضحك، الساخرة، فقد جعلت منه ومن كتابه «تونس الشهيدة» موضوع سخرية، وأغرّت السلطة الاستعمارية حسن قلاتي بالثعلابي فأخذ يكيل الهجوم جزافاً، وثقل الجو على المترجم له وأحس للمرة الأولى باليأس. يضاف إلى هذا أن المقيم العام لوسيان سان أقهمه أن البلاد

التونسية ورئيس الولايات المتحدة ويلسن في باريس حاضراً في مؤتمر الصلح ومعه بنوده الأربعة عشر، ولم ينجح الأستاذ السقا في مهمته فتقرر إرسال المترجم له في آب (أوت) ١٩١٩ ولما وصل إلى باريس عرّف بالقضية التونسية لدى الأوساط السياسية، واستخدم التونسيين المقيمين في باريس والعرب عامة الذين بهرتهم شخصيته وبلاغته ونجح في مهمته، واتصل بالزعماء الاشتراكيين وربط معهم أوامر الصداقة، ونظم الاجتماعات وكتب في الصحف، وظهرت مواهبه الخطابية وهيمنته على مستمعيه وقدرته على إقناعهم.

وكوّن صداقات عديدة خاصة مع الزعيم الاشتراكي مارسال قاشان (M. Cachin) الذي مكنه من عرض القضية على مجلس النواب. واجتمع بلجنة حقوق الإنسان التي وعدت بالاهتمام بالقضية التونسية، وانتسب إلى عدة جمعيات منها «اللجنة الفرنسية الشرقية» و«اللجنة الفرنسية الإسلامية»، وأسّس «جمعية الطلاب التونسيين» كما أسّس بالاشتراك مع شارل جيد «الجمعية الفرنسية التونسية».

وفي هذا الفترة أصدر كتابه «تونس الشهيدة» غفلاً من التوقيع، وعمل على نشره، فأرسله بالبريد إلى كل المسؤولين في فرنسا، وأرسله إلى تونس بوسائله الخاصة، وعلقت عليه الصحف الفرنسية، ونشرت الصحافة الحرة بعض المقاطع منه، وأثار الكتاب ضجة ودواً، فالقي القبض على صاحبه في باريس في ٢٨ (جويلية) تموز ١٩٢٠، وجيء به في عنبر باخرة مخفوقاً إلى تونس بتهمة التآمر على أمن الدولة التونسية.

وفي ٢٠ فيفري شباط ١٩٢٠ اجتمع أعضاء الحزب التونسي لوضع حد للخلافات القائمة بينهم، فاقتراح الأستاذ حسن قلاتي أن تنحصر مطالب التونسيين في المطالبة بإصلاحات لتحسين أجهزة الإدارة دون مساس بنظام الحماية، فأجابته الشيخ محمد الرياحي: بأنه يعارض أي تعاون مع الاستعمار، وأن الشعب التونسي يرفض الاحتلال الفرنسي وإعطاء أي حق لفرنسا على تونس. وتكررت الاجتماعات

إقامة الحفلة مساء يوم ١٤ (أوت) آب ١٩٢٥.

وفي هذه الحفلة ألقى الزهاوي قصيدة، وبعده ألقى الرصافي قصيدة، وقصيدة الزهاوي مطلعها [طويل]:

وقفت نحيفاً بالعزیز أرحب
فأنشد للتكریم شعراً فأطرب
ومنها:

أحييك يا عبد العزيز تحية
لها الحب أم والوفاء لها أب
أحييك من ضيف له بغداد نافست
به فهي عن أحسابها اليوم تعرب
أحييك من حَبَر رسا طود علمه
وبحر خَضَم مأؤه ليس ينضب
إلى الألب العصري للعرب حاجة
وانك يا عبد العزيز المؤدب
وكم لك في الأيام من وطنية
بأثارها سَرَت نزار ويعرب
وكم لك من قول جدير بأنه
على صفحات الدهر بالتبر يُكْتَبُ
ولم تغترر بالدهر قد سالم الحجى
لعلك أن الدهر بالناس قُلَّب
إلى أن قال:

وما أنت إلا عالم نو صراحة
بها الناس مهما أجفلت تتهنَّب
كذلك نور الشمس إمّا تكشَفَتْ
فلن بها الأرض الكريمة تخصب
وقصيدة الرصافي عنوانها: بين تونس وبغداد وهذا
نصها [وافر]:

أتوئس إن في بغداد قوماً
تُرْفُ قلوبُهم لك بالوداد
ويجمعهم وإياك انتساب
إلى من خَصَّ منطقتهم بضادٍ
ودين أوضحت للناس قبلاً
نواصبُ آيه سُبِّل الرشايد
فنحن على الحقيقة أهل قُرْبى
وان قضت السياسة باليعاد
وما ضرَّ العباد إذا تَدانَتْ
أواصرُ من لسانٍ واعتقادٍ

لا تتسع لوجوده فيها وأن يبارحها إلى حيث شاء وإلاّ يضطره إلى سلوك سبيل لا يرضاه من سجنه واضطهاده، فبارح تونس مجبوراً في قالب مختار في ٢٦ (أوت) آب ١٩٢٣ متجهاً إلى الشرق، وقد تكون مفارقتها إلى تونس في ذلك الظرف الحرج من غلطاته التي يؤاخذ عليها، ومَرَّ بإيطاليا وألبى بتصريح حمل فيه فرنسا التآمر على مقتل محمد الناصر باي، وتجول باقطار الشرق، فأقام فترة بفلسطين، واحتقت به مدينة القدس، وعمل فيها كما كان يعمل في مسقط رأسه لا فرق بين تونس والقدس. قال الأستاذ سامي الجندي: «بل ربما أولى هذه ما لم يوله تلك لأنه يعلم أنها مهددة بخطر أقدح من الخطر المحيط بتلك، ولأنها ثاني القبلتين ترتاح روحه للصلاة في أقصاهما، وأثناء إقامته بالقدس كلّفه الشيخ الحاج محمد أمين الحسيني بتحضير المؤتمر الإسلامي الذي انعقد سنة ١٩٣٢ فوضع نظامه، وكان أينما حل في أقطار الشرق العربي محل تقدير وإكبار وحفاوة، فأقام بالقاهرة فترة، ثم توجه إلى الحجاز، ثم توجه إلى الهند، ثم توجه إلى مسقط والبحرين والكويت. وفي كل قطر زاره يلقي الخطب البليغة في الدعوة إلى استنهاض الشعوب الإسلامية وإصلاحها على وفق ما كان يدعو إليه الشيخ جمال الدين الأفغاني.

وكانت أخبار تحركاته وتنقلاته تنشر في الصحف العراقية، وبالنظر لما يعرفه العراقيون من نضاله وجهاده في سبيل العروبة والإسلام، فقد قررت حكومة العراق وكانت إذ ذاك برئاسة ياسين الهاشمي توجيه دعوة له بزيارة العراق، فتقبل منها هذه الدعوة الكريمة بالشكر والامتنان. ويبدو أن هذه الدعوة كانت بإيعاز من الملك فيصل الذي تعرف به في إستانبول كما تعرف به هناك جميل صدقي الزهاوي، ومعلوم الرصافي، وغيرهم من رجال العراق.

وصل إلى بغداد في ١٤ (جويلية) تموز ١٩٢٥، وما إن سمع قادة الفكر والأدب والسياسة بوصوله حتى سارعوا للسلام عليه والترحيب به، لا سيما أولئك الذين كانت لهم معه معرفة سابقة في إستانبول.

وأقام له أدباء بغداد حفلة تكريمية تقديرًا منهم لجهاده ونضاله ولم يمض على إقامته أسبوعان، وتقرر

وإن المسلمين على التآخي

وإن أغرى الأجانب بالتعادي

وكان المترجم له على معرفة سابقة بالملك فيصل ورستم حيدر رئيس الديوان الملكي في إستانبول وبإريس، لذلك لم يكذب فيصل إلى بغداد حتى سارع بالسلام على الملك وشكره على تفضل حكومته بدعوته لزيارة العراق. واقترح عليه الملك فيصل أن يكون استاذاً في (جامعة آل البيت) التي تم تأسيسها منذ سنة ببغداد، وشكر الثعالبي هذا اللطف وأيد ما أبداه وقال: أنا بانتظار جلالكم، وغادر البلاط الملكي وهو مسرور بهذا اللقاء.

وبعد إجراءات باشر عمله الجامعي في مطلع سنة ١٩٢٦، ودرس بها مادة (الفلسفة الإسلامية) في الصف الثاني منها، ومادة (حكمة التشريع) في الصف الثالث، ودرس هاتين المادتين خلال الخمس سنوات التي قضاها استاذاً في هذه الجامعة إلى أن أصدر أمر بالغائها سنة ١٩٣٠ م.

ونشرت له مجلة الجامعة محاضرة في الفلسفة الإسلامية في عدين، كما نشرت له محاضرة في حكمة التشريع. وقد خصص صباح كل يوم جمعة ندوة يستقبل فيها أصدقائه ومعارفه من الشخصيات السياسية والأدبية، وكان في مقدمة هؤلاء جعفر العسكري، وياسين الهاشمي، وطه الهاشمي، وفهمي المدرس، وعبد اللطيف الفلاح، ومنير القاضي، ويوسف العطار، وغيرهم.

وكانت اجتماعات هذه الندوة السياسية والأدبية تحفل بشتى الأحاديث التاريخية والسياسية والأدبية، التي تتناول شؤون الساعة في الوطن العربي مشرقه ومغربه وما يجد من أحداث وتطورات في شتى مجالات الحياة العامة. وعندما انتدبت الحكومة العراقية الأستاذ أحمد حسن الزيات لتدريس آداب اللغة العربية في مدرسة دار المعلمين العليا ببغداد في نهاية سنة ١٩٢٩ كان في مقدمة الذين سعى إلى التعرف بهم الشيخ الثعالبي، فكان يحضر ندوته الأسبوعية ويشارك في أحاديثها الأدبية وغيرها، ومن رواد هذه الندوة محمد بهجت الأثري، ومعروف الرصافي قبل انفصام رابطة الصداقة بينهما.

في نهاية السنة الدراسية في مطلع سنة ١٩٣٠ أقرت الحكومة إلغاء جامعة آل البيت، والاستعاضة من ذلك بإرسال البعثات إلى مصر على حساب وزارة الأوقاف، وتوقف صرف راتب الثعالبي، الأمر الذي جعل البلاط الملكي يتدخل في ذلك وطالب أن تسد رواتبه لغاية السنة الدراسية بما فيها أشهر العطلة.

وتقرر تعيينه مراقباً لبعثة الأوقاف في مصر.

وبعد أن تقاضى رواتب العطلة الصيفية غادر بغداد في (سبتمبر) أيلول ١٩٣٠ بعد أن أقام بها مدة خمس سنوات، كان له في أوساطها السياسية والثقافية والأدبية والاجتماعية ذكريات طيبة، كانت وما تزال حديث المجالس والمنتديات.

ورجع إلى تونس في صيف ١٩٣٧، ونظم له الحزب الحر الدستوري الجديد احتفالاً رائعاً بساحة قامبوا وألقى فيها خطاباً رائعاً، وبعد مدة حدث الخلاف بينه وبين الحزب الجديد الذي يتزعمه المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة، وكأنه لم يدر أن الأحوال تغيرت أثناء أربع عشرة سنة من غيابه في المشرق، وأصبحت قيادة الجماهير بيد بورقيبة قائد وزعيم الحزب الدستوري الجديد، فرأى أن الجماهير ليست معه، وألقى عليه الظل فانعزل عن المجتمع ولزم داره، ولولا بعض الفصول التي كان ينشرها بين الحين والآخر في جريدة «الإرادة» لسان حال الدستور القديم ما شعر الشعب بوجوده، وفي هذه الفترة كان منزله منتدى يحضره المنتمون للحزب القديم وأعضاء هذا الحزب، وتداول الأحاديث المختلفة، ويلقي أحياناً محاضرات في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، وحضره مرات مدرس بجامع الزيتونة وشاعر أيضاً ما زال ببقيد الحياة للتجسس ونقل الأخبار إلى السفارة الفرنسية عن طريق الهاتف بالبريد، واستوثق من صحة الخبر بإرسال السيد محيي الدين القليبي لإدارة البريد صحة السيد محمد بن عبد القادر للاستماع إلى ما يقوله الشيخ عن طريق الهاتف، ولما تبين صحة هذا الخبر طرد هذا الشيخ من منزله شر طرد في الجلسة الموالية.

رحمه الله وغفر له، وأنا لا أعتبره معصوماً فهو كسائر البشر يخطئ ويصيب، وإن كان أخطأ فعن

١٨/١٩١١ ص: ٥٣٢ - ٥٣٦ (مؤلفات ابن خلدون د. عبد الرحمن بدوي ص: ٣٦٦).

عبد العزيز الرحيم آبادي (*)

(١٢٧٠ - ١٣٣٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن أحمد الله السلفي الرحيم آبادي المظفر پوري، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة سبعين ومئتين وألف بقرية رحيم آباد من أعمال مظفر پور.

قرأ العلم على المولوي محمود عالم الرامپوري، والحكيم عبد السلام الدهلوي، ثم العظیم آبادي، ومولانا محمد يحيى بن منور حسين الهرني العظیم آبادي.

ثم سافر إلى دهلي وأخذ الفقه والحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي سنة اثنتين وتسعين ومئتين وألف، ثم رجع إلى بلده، وجد في البحث والاشتغال حتى حصلت له ملكة راسخة في الخلاف والمذهب.

له:

- «صيانة المؤمنين عن شر المبتدعين».

- «حسن البيان في الرد على سيرة النعمان».

مات برحيم آباد نحو سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف.

عبد العزيز الرشيد (**)

(١٣٠١ - ١٣٥٧ هـ)

عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح الكويتي الحنبلي: فاضل، من الكتّاب، له اشتغال بالتاريخ. من أهل الكويت. أصدر مجلة «الكويت» شهرية بضع سنين، وتوفي في جاوة.

له:

- «تاريخ الكويت» (ط). جزآن.

- «الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات» (ط)،

رسالة.

- «تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل

المؤمنين» (ط). رسالة.

سلامة نية وحسن قصد، وقد خدم بلاده وقضايا العربوية والإسلام خدمات جُلّى، ولم يدخر وسعاً في سبيل العمل النافع المفيد، وقد كان على جانب عظيم من الثقافة وسعة الاطلاع، وكانت له آراء سديدة في الشؤون السياسية والاجتماعية، والدينية والفلسفية، وهو من الذين جاهدوا في سبيل الوحدة الإسلامية أولاً ثم في سبيل الوحدة العربية.

وكان من المشتغلين بالعلم والأدب والبحث والتأليف، وكان من أقدر الخطباء في عصره حتى قال الرصافي: «لم أر أخطب من عبد العزيز التونسي».

توفي في شوال / أكتوبر / تشرين الأول.

مؤلفاته:

١ - «تونس الشهيدة»: نقله إلى العربية الأستاذ حمّادي الساحلي (دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤). ويقول العارفون بأنه أبق من ترجمة الأستاذ سامي الجندى.

٢ - «رحلة». دُون فيها انطباعات ومشاهداته عن البلدان التي رحل إليها وجال فيها في أربعة أجزاء، ضاع منها في السنوات الأخيرة جزءان لأن أحدهم (ويقال إنه الشيخ عبد الرحمن اليعلاوي) استعارها ولم يرجع الجزئين إذ أعارهما لشخص آخر لم يتورع عن عدم الإرجاع.

٣ - «تاريخ شمال إفريقيا». في ٨ أجزاء، ذكر ذلك في مجلة المعرفة المصرية لصاحبها السيد عبد العزيز الإسلامبولي، أطلعني عليها زميل في الدراسة السيد علي بن المكي المرزوقي عضو مجلس الأمة، وفاتني أن أخذ مذكّرة منها.

٤ - «معجز محمد في السيرة». مطبعة الإرادة تونس ١٣٥٧/١٩٣٨، الجزء الثاني والأول لم يطبع.

٥ - «روح القرآن الحرة». ألفه بالاشتراك مع الهادي السبعي وسيزار بن عطار (تونس ١٩٠٥).

٦ - له محاضرة عنوانها: «ابن خلدون»، حياته وكتبه ألقاها في تونس سنة ١٩١١، لخصها الصادق الزمرلي في المجلة التونسية (الفرنسية اللسان) ج

عبد العزيز الكهنوي (*)

(١٣٢٩ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن إسماعيل بن يعقوب الحنفي الكهنوي، أحد الأفاضل الماهرين في الصناعة الطبية.

قرأ الكتب الدراسية على شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري الكهنوي وعلى غيره من الأساتذة، وقرأ الكتب الطبية على جده الحكيم يعقوب وعمه إبراهيم.

ثم صرف عمره في الدرس والإفادة حتى اشتهر ذكره وبعد صيته وفاق الاقران في الفنون النظرية. قرأت عليه طراً من «كليات القانون» للشيخ الرئيس. كان صالحاً ملازماً للصوم والصلاة، ووفقه الله سبحانه بالحج والزيارة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وألف.

وله: «رسالة في إبطال حس جوهر الدماغ»، رد فيها على معاصره الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي. وله: «رسالة في مبحث الطاعون» عزاه إلى ولده عبد الرشيد.

مات بالفالج ليلة الجمعة لإحدى عشرة بقين من شوال سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف بلكهنؤ، فدفن بمقبرة أسلافه.

البذري (**)

(١٣٨٩ - ١٠٠٠ هـ)

عبد العزيز البذري: باحث اجتماعي عراقي. مولده في سامراء، وإقامته ببغداد. من كتبه المطبوعة:

- «الإسلام حرب على الاشتراكية والراسمالية».

- «الإسلام ضامن للحلجات الأساسية».

- «حكم الإسلام في الاشتراكية».

عبد العزيز البشري = عبد العزيز بن سليم (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد العزيز البنقري = عبد العزيز بن عبد الوهاب بن صالح اللوكمي.

عبد العزيز الحيدر آبادي (***)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العزيز بن بهاء الدين بن محمد حسن بن محمد عمر الأركاتي ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بمحمد پور آرکات، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة الإسلامية ببلدة بنگلور، وقرأ الكتب الطبية على خاله الحكيم غلام مصطفى المدراسي، ثم تطب على والده.

دخل حيدرآباد سنة إحدى وثمانين ومئتين وألف فتصدر بها للدرس والإفادة، ثم جعله محبوب علي خان صاحب الدكن طبيباً خاصاً له.

عبد العزيز جاویش = عبد العزيز بن خليل جاویش (ت ١٣٤٧ هـ).

ابن مُبَارَك (****)

(١٢٧٩ - ١٣٥٩ هـ)

عبد العزيز بن حَمَد بن عبد اللطيف من آل مبارك، من تميم: فقيه مالكي، من شعراء الأحساء وأعيانها (بنجد) مولده ووفاته بها، في الهفوف.

تعلم بمكة، ودرّس في المدرسة المباركية بالكويت. وقام برحلات في إمارات الخليج العربي والعراق والهند داعياً إلى الإصلاح ونبذ البدع. وتخرج على يديه أفاضل.

صنف مختصراً في فقه مالك سماه «تدريب السالك» (ط).

وله رسائل وفتاوى لم تطبع.

قال صاحب شعراء هجر: عثرنا على كمية من شعره، زادت على ألف بيت تشف عن شاعرية وبصر بلغة العرب وآدابها. وأورد طائفة حسنة منها.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٨.

(****) «شعراء هجر»: ٢٩٣ - ٤٢٢، «والاعلام للزركلي»: ١٧/٤.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٨.

(**) «معجم المؤلفين العراقيين»: ٢/ ٢٨٤، «والاعلام للزركلي»: ١٥/٤.

عبد العزيز الخطيب = عبد العزيز بن سليم بن عبد الرحمن (ت ١٣٦٦ هـ).

عَبْدُ الْعَزِيزِ جَاوِيش (***) (١٢٩٣ - ١٣٤٧ هـ)

عبد العزيز بن خليل جاوليش: خطيب، من الكتاب، له علم بالأدب والتفسير، من رجال الحركة الوطنية بمصر. تونسي الأصل. ولد بالإسكندرية، وتعلم بالأزهر ودار العلوم. واختير أستاذاً للأدب العربي في جامعة «كمبردج»

وعاد إلى مصر، فاشتغل مدرساً فمفتشاً للغة العربية في مدارس الحكومة. واتصل بمصطفى كامل. وتولى تحرير جريدة «الواء» سنة ١٩٠٨ فحمل على الاحتلال، والمحتلين وصنائعهم، والمستنمين إليهم، فسيق إلى المحاكمة مرات. وسجن ستة أشهر لمقال كتبه عن حادثة دنشواي، وثلاثة أشهر لكلمة قدم بها ديوان «وطني» من نظم علي الغاياتي.

ورحل إلى الأستانة، فأصدر جريدة «الهلال»، فمجلة «الهداية»، ثم مجلة «العالم الإسلامي»، وأرسلته الحكومة العثمانية في خلال الحرب العامة الأولى إلى برلين، للدعاية.

ودخل مصر خلصة بعد الحرب، ثم أظهر نفسه، فعين مراقباً عاماً للتعليم الأولي. وشارك في إنشاء جمعية الشبان المسلمين. وتوفي بالقاهرة.

له كتب، منها:

- «أثر القرآن الكريم في تحرير الفكر البشري».

(ط).

- «خواطر خواطر في التربية والسياسة وأبحاث عن المرأة المصرية والشؤون العامة».

(ط).

- «غنية المؤيدين في الطرق الحديثة للتربية والتعليم».

(ط).

- «الإسلام دين الفطرة».

(ط).

- ولأنور الجندي «عبد العزيز جاوليش من رواد التربية والصحافة والاجتماع».

(ط).

عبد العزيز المالوي (*) (١٣٢٦ - ١٣٧٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد العزيز بن حمزة الحنفي المالوي نائب المفتي في بهوپال المحروسة، ولد ونشأ بها.

قرأ العلم على أساتذة بهوپال، ثم لازم دروس المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكري البرهانوي نزيل بهوپال، وأخذ عنه الحديث والتفسير واستفاض منه فيوضاً كثيرة.

عكف على الدرس والإفادة، وكان يدرّس القرآن الكريم بعد الظهر كل يوم، انتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه خلق كثير في بهوپال، وكان آية ظاهرة في القناعة وقلة الأمل وكثرة العمل، رأيته في بهوپال وتمتعت بصحبته.

مات يوم الأحد لست ليال بقين من ربيع الأول سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف بمدينة بهوپال.

عبد العزيز الرامپوري (**) (١٣٣٨ - ١٣٧٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العزيز الحنفي الرامپوري المعروف بعلم المنطق، كان من أهل أمبيتها من أعمال سهارنپور.

تعلم أولاً من بعض العلماء، ثم لازم دروس العلامة عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي، أظنه خمس عشرة سنة، حتى ضبط أكثر تقاريره ولا يعرف له في غير المنطق والحكمة أثر، وقد دخل في زمرة المعتقدين للمشايخ والقبور حتى أنه ربما يسجد وقلماً يفوته سفر زيارة لعرس قبر من قبور المشايخ، وله شغف بالسماع ونحوه، وكان تصدر بالمدرسة العالية برامپور زماناً، وتتلذذ عليه أمير تلك البلدة النواب حامد علي خان في المنطق ثم استقال.

لعله مات في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ولم يعرف له تأليف.

عبد العزيز الخاخي = محمد عزيز بن محمد الدمشقي (ت ١٣٦٩ هـ)

(***) «منكرات المؤلف» و«فهارس» دار الكتب المصرية. وجريدة منبر الشرق: ٢ صفر ١٣٦٣، و«الاعلام» للزركلي: ١٧/٤.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٩.

عبد العزيز البشري (*)

(١٢٧٩ - ١٣٦٢ هـ)

عبد العزيز ابن الشيخ سليم البشري. كان شيخاً للجامع الأزهر في عهد من أنبغ عهوده العلمية، وأكد الذين عرفوه أنه عاش أكثر من سبعين سنة، فتكون ولادته في سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٧١ م على وجه التقدير.

نشأ في مهد العلم والنعمة، كان من طلاب الأزهر، ثم عزف عن حلقات الدرس ودأب على مراسلة الصحف الأدبية، فكان من رسل النهضة الحديثة التي كانت تتوأمض أضواؤها في أفق الأزهر.

اختارته وزارة المعارف ليكون محرراً فنياً لها، وشاء القدر أن يكون موظفاً ورئيساً إدارياً، وقاضياً شرعياً، فقيده الوظيفة بأمراس من حديد، فما كان يستطيع الكتابة بتوقيعه الصريح، وكان يخشى أن تُنسب مقالاته لغيره، فكان يُطلع أصحابه بما ينشره ليعلم الناس أن هذه الجزالة اللفظية، وهذا الترف البياني، والترصيع الإنشائي، كل أولئك من صنعة المترجم.

كان أدبياً ملء إهابه، ولو اختص عمله على الأدب والكتابة لجاء فيها بالعجب، وليس ينتقص من قدر الأديب الصحيح سوى الوظائف التي لا توائم طباعه ولا تتفق مع سليقته.

لقد كان وكيلاً لإدارة المطبوعات، ثم مراقباً لمجمع اللغة العربية، وقد توفي وهو يشغل المنصب الأخير.

أخرج كتاب:

١ - «المرأة». وهو أول كتاب من نوعه في الأدب العربي.

٢ - «التربية الوطنية». لتلاميذ المدارس.

٣ - شارك في وضع «المجمل في الأدب العربي» لطلبة المدارس الثانوية.

٤ - نشر مقالاته بعد غربلتها في كتاب أسماء (المختار) في مجلدين.

لقد نظم الشعر في صباه، وكان ينشره في جريدة «الظاهر» هجواً في المرحوم الشيخ علي يوسف صاحب «المؤيد»، ومن عادته أنه كان لا يحتفظ بشيء مما يكتبه.

وكان في صباه يمضي الليل ساهراً ولا ينام إلا غراراً، فتحطم من ذلك جسمه وتضعفت في الكهولة صحته، وهكذا طوى الأعوام العشرة الأخيرة من حياته مريضاً، ما كاد ينقذ حتى تعاوده العلة، وكان يصطاف في ضاحية (سوتش) الجميلة في الإسكندرية.

كان حسن العشرة، بارع الحديث، سريع الخاطر، يجيد المفاهكة ويستضحك بنوادره الباكي الحزين، عصبي المزاج يثور لأقل بادرة وفي سبيل ذلك يهدر الصداقة القديمة، ومن أجل هذا المغمز كان كثير من أصدقائه يتقونه ويتحاشونه ويخافون سقطات لسانه.

أضناه المرض الوجيع حقبة من السنين، وفي صباح يوم الخميس ٢٥ آذار سنة ١٩٤٣ م وافاه الأجل، ومضى غير مذكور إلا من قلة عرفوا فضله ولم يمجّدوه، ودرسوا أدبه ولم يجتووه، وهو الأديب المصري الذي لم يعقد له حفل تأبين يتوافى إليه معارفه وأصدقائه.

عبد العزيز الخطيب (**)

(١٢٨٦ - ١٣٦٦ هـ)

العالم، المشارك: عبد العزيز بن سليم بن عبد الرحمن بن صالح بن محمد بن عبد الرحيم الخطيب، الحسني الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٨٦ هـ، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، واطب عنده في جامع التوبة أكثر من سنتين. وتلقى العلم عن علماء دمشق الأعلام، ومنهم أبناء عمومته.

اشتغل بنسخ الكتب أول أمره، وانتفع بها. فمما نسخته القرآن الكريم، والبردة الشريفة، وبعض قصائد البوصيري.

اشتغل بالتجارة فكان يتاجر بمال الفاتورة، وكان له

هـ، والأهرام ٢٤/٣/٤٧، والسجل الثقافي: ٩، والفهرس الخاص: (خ).

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٦١٠/٢.

(*) «اعلام الأدب والفن» لأدهم آل جُندي: ١/٤٦٢ - ٤٦٣. و«مجلة مجمع اللغة العربية»: ١٢/٦، و«الاعلام» للزركلي: ١٨/٤، و«مذكرات المؤلف»، و«البلاغ»: ١٩ ربيع الأول ١٣٦٢.

عبد السلام بن عبد القدوس الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية.

قرأ أكثر الكتب الدراسية على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وبعضها على غيره من العلماء، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الرزاق بن جمال الدين اللكهنوي.

ولي التدريس في المدرسة الإنجليزية «كالون اسكول» ببلدة لكهنؤ.

ومن مصنفاته:

- «تعليقات على تخريج الهداية» للزيلي.

- «حاشية» على المجلد الرابع من شرح الوقاية.

مات لأربع بقين من صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ألف.

عبد العزيز الهزاروي (***)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد العزيز بن عبد السلام بن إلياس بن عبد اللطيف العثماني الهزاروي، أحد العلماء الصالحين.

له: «استجلاء البصر من شرح نخبة الفكر» بالأردو.

عبد العزيز اللكوعي البنقري (****)

(١٢٩٧ - ١٣٥٣ هـ)

العلامة الفقيه الفلكي: عبد العزيز بن عبد الوهاب بن صالح اللكوعي البنقري الأنطوني.

ولد بجاوا الشرقية في مدينة البنقر في سنة ١٢٩٧ هـ، وطلب العلم من صغره، واتصل بالعلماء وقرأ عليهم المبادئ، وعندما حدث عن مكة المكرمة رغب في طلب العلم هناك، فرحل إليها وجاور بها كأحد طلبة العلم.

أخذ بمكة المكرمة عن مشايخ عدة منهم الشيخ زين بن بدري الصومباوي، والمفتي عابد بن حسين بن

متجر بسوق الخياطين تجاه جامع نور الدين الشهيد، وجعل يقرئ الطلاب في بيته في محلة مئذنة الشحم، كما لازم إمامة الشافعية في الجامع الأموي لمدة تزيد عن ثلاثين سنة.

له تلاميذ كثيرون كان بعضهم في مثل سنه أو أكبر منه قليلاً، منهم: الشيخ واصف الخطيب، والشيخ بشير الخطيب، والشيخ عطا الله الكسم، وأولاده هو.

أحب السعي في الخير بين الناس، واهتم خاصة بإنشاء سبلان الماء في الطرقات، وجمع المال لها من المحسنين وساهم معهم، أوتي صوتاً رخيماً جميلاً رغب الناس في الصلاة وراءه للسمع منه. وكان في طريق الحج يتدارس القرآن مع أبيه طوال السفر. وقد حج إحدى عشرة مرة.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٦ هـ، وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن بالباب الصغير؛ قريباً من مقام الشيخ بدر الدين الحسني.

عبد العزيز ابن سودة = عبد العزيز بن محمد بن الطالب (ت ١٣٦٢ هـ).

الخيارى (*)

(١٠٠٠ - بعد ١٣٤١ هـ)

عبد العزيز صبري الخياري: أنيب شاعر، من أهل قرية «الخيارية» من الوجه القبلي بمصر.

له:

- «نيوان شعر» (ط). الأول منه.

- «أنفس الأعلام في مكارم الأخلاق» (ط). رسالة.

- «زهرة الصبا» (ط).

- «تذكار الحجاز» (ط). رحلته للحج سنة ١٣٤١ هـ.

عبد العزيز اللكهنوي (**)

(١٠٠٠ - ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد العزيز بن عبد الرحيم بن

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٠.

(****) «تشنيف الاسماء» ص: ٣٠٨.

(*) «سركيس» ١٢٨٥، و«دار الكتب»: ١٣٢/٥، و«الأعلام» للزركلي: ١٨/٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٧٩.

إبراهيم المالكي، والعلامة سعيد بن عثمان بن محمد بن محمود شطا.

وبعد فترة اتجه إلى العلامة الجامع لأشتات الفنون الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ صاحب المصنفات المتعددة، فلأزمه ملازمة أكيدة، وأخذ عنه الفقه الشافعي والنحو، وقرأ عليه القراءات السبع، وطالع عليه شرحه على «الشاطبية»، وبعض مصنفاته كـ «شرح جمع الجوامع» و«شرح ألفية السيرة»، و«حاشية على لب الأصول» في ثلاثة مجلدات، وغير ذلك.

وأخذ الفلك والحساب والفرائض عن العلامة أشعري بن عبد الرحمن المكي الجاوي، وقرأ «الصحيحين» على الشيخ العلامة سعيد بابصيل الشافعي.

وسمع «سنن أبي داود» بتمامه، والنصف الأخير من «سنن ابن ماجه» على الحبيب حسين بن محمد الحبشي بمنزله، وكلهم أجازوه.

ثم رجع إلى بلاده، واتصل بالعلامة الشيخ خليل البنكلاني وقرأ عليه، ثم رجع إلى بلده البنقر سنة ١٣٢٨ هـ فاشترى أرضاً يزرع فيها الأرز وغيره، وبنى مسجداً لله تعالى، ورباطاً للطلاب، ومنزلاً، وجلس لتدريس الطلاب لا ينقطع عنهم، ويأوي إليه الغرباء. فكان يدرس النحو والصرف والبلاغة، ويسمع الطلاب الكتب الستة و«الزبد» وشرحه و«السفينة» و«أبا شجاع» و«القاسمي» و«المنهاج» و«التحفة» وغير ذلك. وتخرج به عدد كبير من الطلاب.

وكان ﷺ يعلوه هيبة العلماء، ورعاً عابداً قليل الاختلاط بالناس، منشفلاً بالصلاة والأوراد وخدمة العلماء والطلاب في أدب حسن وسلوك طيب.

وظل على هذا الحال الجامع بين العلم والعمل إلى أن توفي سنة ١٣٥٣ هـ. رحمه الله وأثابه رضاءه.

عبد العزيز بن عمر واسم بن حسين الكريدي الحكيم = محمد عبد العزيز (ت بعد ١٣٢٤ هـ).

عبد العزيز عيون السود المقرئ الحمصي = عبد العزيز بن محمد علي (ت ١٣٩٩ هـ).

عبد العزيز الكهنوي (*)

(٥٠٠ - ٥٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد العزيز بن غلام أحمد الكشميري الكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة فرخ آباد سنة أربعين ومئتين وألف، وقرأ النحو والصرف وشطراً من «مشكاة المصابيح» على المولوي هداية الله الصفي پوري، وقرأ «بلوغ المرام» على المولوي عبد الحق بن فضل الله النيوتيني، وقرأ شطراً من «صحيح البخاري» على مولانا حسين أحمد المليح آبادي، وقرأ النصف من «السنن لأبي داود» على مولانا حسين أحمد المليح آبادي، وقرأ النصف من «السنن لأبي داود» على مولانا سراج أحمد السنبهلي، وقرأ بعض رسائل المنطق، فلما بلغ إلى قال: أقول عافه وكرهه وترك الاشتغال به.

وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبد الحق بن فضل الله المذكور وعن الشيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي.

وكان من أكابر العلماء ببلدة لكهنؤ، رأيته غير مرة، وكان نقي اللون، ربع القامة، ثائر الرأس.

عبد العزيز اللوكعي = عبد العزيز بن عبد الوهاب بن صالح البنقري (ت ١٣٥٣ هـ).

عبد العزيز بناني ()**

(١٢٧٨ - ١٣٤٧ هـ)

عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني، العلامة المحقق المدقق، المشارك المطمع، المدرس النفاة. كان مبرزاً في الأصول والمنطق والكلام والعربية، واسع الاطلاع، الخير الدين. كانت ولادته عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ

لعبد الحفيظ القاسي: ١٠٠/٢، والأعلام: للزركلي: ٢٧/٤.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»: ص: ١٢٧٩.

(**) «سئل النضال» لابن سودة: ص: ٥١ - ٥٢، و«معجم الشيوخ»

ولما عزل عن القضاء بقي متألماً من ذلك إلى أن توفي.

قال ابن سودة: قرأت عليه بعض المختصر وشيئاً قبله من المنطق، وكانت عبارته لا يفهمها إلا النجباء من الطلبة، لأنه ربما أكمل العبارة بعينه أو بيده مشيراً إلى إكمالها.

توفي ليلة الأحد الثاني من جمادى الثانية عام سبعة - بموحدة - وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

عبد العزيز ابن سودة (*)

(١٢٧١ - ١٣٦٢ هـ)

عبد العزيز بن محمد بن الطالب بن محمد - فتحاً - ابن سودة، الفقيه المشارك، المطلع الموثق، صاحب الخط الحسن. كانت ولادته عام أحد وسبعين - بموحدة - ومائتين وألف.

أخذ عن والده الشيخ محمد المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد ابن المدني كنون، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب الجد، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الطيب الدرقاوي وغيرهم. كان ينوب عن الجد العابد في خطابة المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما بفاس مدة.

قال ابن سودة: أخذت عنه بعض علم الوثائق لأنه كان يتقن هذا الفن.

توفي في صباح يوم السبت سابع وعشري رجب عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، ودفن قرب قبة الشيخ حماموش خارج باب الفتح.

عبد العزيز عيون السود (**)

(١٣٣٥ - ١٣٩٩ هـ)

العالم القارئ الجامع: عبد العزيز بن محمد علي بن عبد الغني، عيون السود الحمصي.

عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ الطيب بن أبي بكر ابن كيران، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي، وأبي بكر بن العربي بناني، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عمر الوزاني الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المدني بن علي بن جلون، وعن محمد بن محمد الفيلاي الزين المتوفى عام أحد وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، وأجازته الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي وغيرهم من الأشياخ.

ألف تأليف، منها:

- تأليف كبير في مسألة الكسب.

- «القول المحقق في تحرير طلاق العوام المطلق».

- تأليف في الاعتكاف لأنه كان مواظباً عليه بجامع الاندلس في كل رمضان قبل أن يتولى القضاء.

- تأليف في مسألة الذكر في الجنائز.

- تأليف آخر في حكم الرقص والسماع.

- «إبداع التحرير في أحكام التصوير».

- عدة حواش جلها لم تكم.

كان أولاً يُظهر الزهد والورع ملازماً للتدريس والإمامة بجامع الشوك التي بين المدن وينتسب إلى الطريقة الدرقاوية، وفي جل الأعوام يذهب إلى الموسم الذي يقام في كل سنة بأمجوط من قبيلة بني زروال، ثم لما عُرض عليه قضاء مقصورة الرصيف قبل ذلك ودخل في تلك المسالك لم يحسن التصرف لجهله بالقوانين الوقتية وإداراتها، فكان يرجح الشرع على القانون، فمن أجل ذلك عزل عنها. كانت توليته في شعبان عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، وعزل في رجب عام خمسة وأربعين بعده.

(*) «سَلُ النِّصَال» ربن سودة ص: ١٠٠.

(**) «مجلة حضارة الإسلام» ١/٢ ص: ٧٨ - ٨٤، وتاريخ علماء دمشق: ٩٤٢/٢، وتشنيف الاسماع ص: ٣١٠.

تلقى الفقه الحنفي وأصوله عن والده وعمه الشيخ عبد الغفار، وشيخه عبد القادر خوجه، وهم فقهاء بالتلقي بالسند المتصل بابي حنيفة رضي الله عنه. وكان متمكناً يُرجع إليه في معضلات الفقه، حتى غدا المرجع الأعلى في حمص بالفقه.

واسع الاطلاع في علوم العربية، ومحفوظاته كثيرة تبلغ نحواً من ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر في العلوم المختلفة.

افتتح دار الإقراء بحمص، وأخذ عنه الكثيرون علم التجويد ومخارج الحروف والقراءات والرسم والآي، وأجاز «بالقراءات السبع عن طريق الشاطبية»، و«القراءات الثلاث فوق السبع من طريق الدرة» الشيخ عبد الغفار الدروبي، وتلقى عنه الشيخ سعيد العبد الله؛ شيخ قراء حماة، وأجاز المحدث النعيمي الجزائري الذي وفد خصيصاً من الجزائر للقراءة عليه، وتلقى عنه «القراءات الأربع عشرة بمضمن الشاطبية»، و«الدرة» و«الطيبة» و«القواعد المعتمدة»، وقرأ عليه الشيخ محيي الدين الكردي من دمشق ختمة كاملة لورش من طريق الأصبهاني من طريق الطيبة، وأجازه، وقرأ عليه آخرون وأجازهم.

جمع مع العلم التواضع للعلماء والمتعلمين: لكنه كان مع التواضع وقوراً مهيباً، محبوباً بين الناس، حسن العشرة والصحية، يهتم بمراقبيه وطلابه ويعتني بهم، ويرفع قدرهم. باراً بالديه وأعمامه، حريصاً على خدمتهم في حياتهم؛ يكثر من زيارتهم بعد موتهم، ويذكرهم بالاحترام، باراً بشيوخه وعلماء عصره؛ يحرص على رضاهم ويتردد إليهم. يكثر من زيارة الصالحين.

كان قليل المزاج، كثير الذكر والتلاوة والصلاة، يحافظ على الصلوات لأوقاتها مع الجماعة، وقد نُقل أنه لم يصل منفرداً أبداً لا في سفر ولا حضر، يديم التهجد، ويثابر على الذكر بين العشاءين، وبين الفجر وطلوع الشمس. وكان يحرص على تطبيق السنّة في أعماله وعباداته.

وهو من أعلام العلماء إذا تحدث بينهم كان له قدره وجلاله، يجذب إليه الجالسين بكلامه، وقد حدثوا في هذا الشأن أنه التقى في إحدى المرات مع شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود، وضمّ المجلس نائب رئيس

ولد في حمص عام ١٣٣٥ هـ لأسرة عريقة في العلم والفضل، ولما نشأ تلقى عن عمه الشيخ عبد الغفار، وعن الشيخ عبد القادر الخوجه، والشيخ طاهر الرئيس، والشيخ عبد الجليل مراد، وغيرهم. كما تلقى في دار العلوم الشرعية التابعة للأوقاف عن الشيخ زاهد أناسي، والشيخ أنيس كلاليب، والشيخ محمد الياسين، والشيخ أحمد صافي، ووالده الشيخ محمد علي عيون السود. وتخرج عام ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م.

أصيب بمرض قطعه عن الناس، فاغتنم الفرصة، فحفظ القرآن الكريم، وتلقى «علم القراءات السبع بمضمن الشاطبية» عن الشيخ سليمان الفارس كوري المصري، ثم حفظ «الدرة» و«الطيبة»، ونزل دمشق فقرأ على الشيخ محمد سليم الحلواني؛ شيخ القراء، وأخذ عنه «القراءات العشر بمضمن الشاطبية» و«الدرة». وفي وقت أخذه عنه كان يتردد إلى قرية عربيل (عربين) قرب دمشق، لياخذ عن الشيخ عبد القادر قويدر الشهير بالعربيني «القراءات العشر بمضمن الطيبة»، وقرأ في مكة المكرمة بعد الحج على الشيخ أحمد حامد التيجي؛ شيخ قراء الحجاز «القراءات الأربع عشرة بمضمن الشاطبية» و«الدرة» و«الطيبة» و«الفوائد المعتمدة».

استأنن والده، فرحل إلى مصر، وتلقى القراءات عن شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ محمد علي الضبّاع؛ فقرأ عليه القراءات الأربع عشرة من طريق «الشاطبية» و«الدرة» و«الطيبة» و«الفوائد المعتمدة». كما تلقى عنه «المقدمة في التجويد» لابن الجزري، ومنظومتي «عقيلة أتراب القصائد» و«ناظمة الزهر في علم الرسم والضبط والآي» وكتاهما للشاطبي.

وقد أجازه علماء القراءات المذكورون كلهم. وبينه وبين النبي ﷺ ستة وعشرون رجلاً كل منهم مشهور بشيخ قراء زمانه، وكل مشهود له بالتحقيق والتدقيق. وهذا إسناد ليس في زمنه أعلى منه ولا أقرب إلى النبي ﷺ.

وإلى جانب علمه في القراءات كان عالماً في التفسير يحقّق فيه. وله باع في علم مصطلح الحديث، وقواعد الجرح والتعديل. حفظ الكتب الستة والمسلسلات، وأجازه النعيمي الجزائري المحدث. وعنده عدة إجازات في رواية بعض الأحاديث.

من فضلاء المالكية، من أهل أوز (بسوس المغرب)،
تخرج بشيخه محمد ابن العربي الادوزي.
احترف التعليم، وتنقل في عدة مدارس بسوس.
وتوفي بالمدرسة «الوعبدلية».
له كتب، منها:

- «شرح معلقة امريء القيس» (خ).
- «شرح الرسالة الهزلية لابن زيدون» (خ).
- اختصره من شرح ابن نباتة وزاد عليه.
- «شرح الشمقمقية» (خ) في ٢٠٠ صفحة.
- «شرح التنقيح» (خ). بخطه، غير تام.
- «شرح غرامي صحيح» (خ).
- «مجموعة فتاويه» (خ).
- ونحو ثمانية «كنانيش» (خ).

المَرَاعِي (**)

(١٣٧٠ - ١٠٠٠ هـ)

عبد العزيز بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم
المراغي: من علماء الأزهر، كاخيه (محمد مصطفى).
تعلم في كلية غوردون بالسودان ثم بالأزهر.
وأرسل في بعثة إلى إنكلترا فأقام خمس سنوات
متخصصاً في دراسة التاريخ. وعاد إلى مصر، فصنف
«ابن تيمية» (ط). صغير. وعُيِّن إماماً للملك فاروق
ومدرساً، إلى أن توفي.

عبد العزيز الميمني الراجكوتي (***)

(١٣٠٦ - ١٣٩٨ هـ)

أديب، باحث، محقق، لغوي، خبير بالمخطوطات
ونوادر الكتب.

ولد ببلدة راجكوت، في إقليم كاتهيادار (سوراشترا

الجمهورية. وتطرق الكلام إلى أحاديث يوم القيامة،
وأخبارها، ففصل صاحب الترجمة في الموضوع،
وتناول مستقصاً ما قاله العلماء، وأبلى بدلو، فآثار
إعجاب الحاضرين وعجبهم. فلما مضى سأل شيخ
الأزهر نائب رئيس الجمهورية: كيف رأيت الشيخ؟ قال:
لقد ملك علي نفسي.

أحب النبي ﷺ وآل بيته، واحترمهم، وأنزلهم في
نفسه منزلة شريفة عزيزة، وكان يرى النبي ﷺ في
أغلب لياليه.

بقي أن نسوق ما نقل عارفوه عن كرمه الذي كان
قليل النظير: فقد كان محباً للضيوف يكرمهم ويتولى
شؤونهم، وبنى لهم غراً متصلة بمنزله ليؤمن لهم
راحتهم، وقد ينزل به الضيف ومعه زوجته وأولاده،
فجعل لهم غراً غير الأماكن التي ينزل بها الرجال
وحدهم، ولا يزهد بأي ضيف منهم حتى لو كان
صغيراً، وقد ينزل عليه من لا يعرفه فيحسن ضيافته
واستقباله.

ولم تكن أحواله المادية في سعة، ولهذا فقد اضطر
أحياناً لبيع بعض ما يملك ومنها كتبه للقيام بحق
الضيافة، ثم عوض الكتب التي باعها حين تيسر له
المال.

وفي ليلة وفاته صلى ونام، ثم أحس بالتعب؛
لكنه قام للتهجد كعادته، فتوضاً للصلاة، وما إن
بداها حتى توفي في سجوده، وكان ذلك في الساعة
الرابعة قبل الفجر ١٣ صفر ١٣٩٩ هـ/ ١٣ كانون
الثاني ١٩٧٩ م.

الأدوزي (*)

(١٢٦٨ - ١٣٣٦ هـ)

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد المرابط
السملالي السوسي، أبو فارس الادوزي: أديب، مشارك،

(١٣٩٩ هـ) ص: ٢٣٦ - ٢٧٩ بقلم شاكِر الفحام. وفيه حديث
وتحليل لمؤلفاته. وانظر العدد الذي يليه ص ٢١٠، وله
ترجمة في «مجلة البعث الإسلامي» مج: ٢٩ ع: ٢ ص: ٥١.
وأصدرت «مجلة المجمع العلمي الهندي» عدداً ممتازاً عنه.
راجع عرضاً له في «مجلة البعث الإسلامي» مج: ٣١ ع: ١٠
(رجب ١٤٠٧ هـ) ص ٩٣ - ٩٧.

(*) «خلال جزولة» (خ)، الرحلة الرابعة، ص: ١١ - ١٢ من
نسخة مصنفه. و«إتحاف المطالع» (خ). و«سوس العامة»:
٢٠٥، ٢١٥، و«المعسول» ٧٠/٥ - ٩٨، و«الأعلام» للزركلي
٢٧/٤.

(**) «الأزهر في ألف عام» ٤٦/٢، و«فهرس الأزهرية» ٣١١/٥،
و«الأعلام» للزركلي: ٢٨/٤.

(***) «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق» مج: ٥٤ ج: ١ (صفر

الحالية) على الساحل الغربي للهند. من بيت عريق في التجارة.

تعلم القراءة والكتابة في الكتاب، واستكمل دراساته العالية في لكةنو ورامبور ودلهي، ودرس على شيوخ كبار أمثال حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني، الذي أجازاه برواية الحديث سنة ١٣٢٦ هـ، ونذير أحمد الدهلوي، ومحمد طيب المكي...

وتعمق في علوم اللغة والأدب، وحفظ من الشعر العربي القديم ما يزيد على سبعين ألف بيت!

وبدأ حياة التعليم حين التحق بالكلية الإسلامية ببشاور ليدرس العربية والفارسية، ثم انتقل إلى الكلية الشرقية بمدينة لاهور (عاصمة البنجاب). ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية في عليكره، وصار يتدرج في المناصب العلمية في تلك الجامعة من مقرر، إلى أستاذ مساعد، فاستاذ، ف رئيس قسم اللغة العربية.

وكان يعرف من أنباء الثقافة وأخبار العلماء والأدباء والشعراء في بلاد الهند وفارس وما يجاورهما ما لا يعرفه سواه من أبناء البلاد العربية. وأتاح له اطلاعه على خزائن الهند وخبرته وفطنته ومعاناته أن يتهدى إلى الفرائد النواير من المخطوطات العربية في الهند، وأن يتحف المكتبة العربية بما تيسر له طبعه منها.

وكان يشارك - إلى جانب تدريسه وتأليفه - في النشاط اللغوي والأدبي بمحاضراته ومقالاته وتحقيقاته التي ينشرها أو يلقاها في المؤتمرات.

وتمّ انتخابه عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٩٢٨، وكان آنذاك في الأربعين من عمره، وظلّ عضواً في المجمع خمسين عاماً أو يزيد. وكان قلبه يخفق بحب دمشق وأهلها، زارها أكثر من مرة.

ثم أصبح عضواً مراسلاً في مجمع القاهرة، وحصل على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى سنة ١٣٩٧ هـ تقديراً لجهوده في تحقيق التراث الإسلامي ونشر العربية.

وبدا رحلته الشهيرة إلى البلاد العربية وتركيا، منذ سنة ١٣٥٤ هـ، فاطلع على نواير المخطوطات، واستعانت به وزارة الثقافة بدمشق للاستفادة من خبرته في مجال المخطوطات.

وأحيل على التقاعد، وغادر عليكره (الهند) إلى باكستان ليقوم في كراتشي، ويسند إليه رئاسة القسم العربي بجامعة كراتشي، ثم تسند إليه مناصب علمية أخرى، مثل مدير معهد الدراسات الإسلامية لمعارف باكستان، إلى أن توفاه الله يوم الجمعة ٢٦ ذي القعدة، الموافق ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر).

ومن تحقيقاته التي وقفت على عناوينها:

- «الطرائف الأدبية»: وهي مجموعته من الشعر (تصحيح وتخريج ومعارضة على النسخ المختلفة وتنزيل). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٦ هـ، ٣٠٥ ص.

- «سمط اللآلي في شرح أمالي القالي» لأبي عبيد البكري (نسخ وتصحيح وتحقيق وتخريج وإضافة). (ط ٢) بيروت: دار الحديث، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٧٢، ١٣٠ ص.

- «ديوان حميد بن ثور الهلالي». وفيه باثنية أبي وفاء الإيادي (صنعة). القاهرة: الدار القومية، ١٣٨٤ هـ، ١٧٣ ص. (المكتبة العربية؛ ٢٣).

- «ديوان العلاء وما إليه». «فائت شعر أبي العلاء». «رسالة الملائكة» (تصحيح وشرح). القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٤ هـ.

- «الوحشيات»: وهو الحماسة الصغرى / لأبي تمام الطائي (تعليق وتحقيق، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر). القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٣ هـ، ٢٧٧ ص. (نخاثر العرب؛ ٢٣).

- «الفاضل في اللغة والأدب» لأبي العباس المبرد (تحقيق). القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٥ هـ، ١٦٥.

- «نسب عدنان وقحطان» لأبي العباس المبرد (تصحيح وشكل ومعارضة). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٤ هـ، ٢٤ ص.

- «المنقوص والممدود» للفراء. «والتنبيهات» لعلي بن حمزة (تحقيق). القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٧ هـ، ١٣٨٨ هـ (نخاثر العرب؛ ٤١).

- «إبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهاني من النسخة الفريدة». القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥٠ هـ، ٤٥ ص.

الحنفي للكهنوي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ ببلدة لكهنؤ وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم.

قرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري للكهنوي، وعلى شيخنا محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري، وقرأ الكتب الطبية على جده وأبيه، ولازمهما مدة من الزمان حتى برع وفاق الاقران في الفنون العلمية والعملية سيما المعالجات، فاشتهر اسمه وبعد صيته وجعله نواب كلب علي خان الرامپوري طبيباً خاصاً له مقام والده المرحوم، ولم يزل مجتهداً في إكرامه ويحبه حباً مفرطاً، فأقام برامپور إلى وفاة الأمير المذكور، ثم رجع إلى بلده ومكث بها برهة من الزمان، ثم استقدمه واجد علي شاه للكهنوي إلى كلكته فذهب إليه ومكث عنده إلى وفاته، ثم رجع إلى لكهنؤ وأقام بها زماناً، ثم استقدمته نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال، وكنت حينئذ في بهوپال فقرأت عليه بعض الكتب الطبية وتطببت عليه.

وكان حسن الصورة، مشكلاً، ضخماً، وسيماً، ذا بشاشة للناس وتواضع، كثير الاعتناء بالمساكين، وكان لا يرجح الغني على الفقير في المعالجة.

توفي بمدينة «لكهنؤ» في ضعف المعدة يوم وضع حجر أساس كلية الطب الحديث (مديكل كالج) بلكهنؤ على يد جورج الخامس ملك جزائر بريطانيا والهند وما وراء البحار، وكنت إذ ذاك في ذلك المجلس، فسمعت أنه توفي الآن، فظننت أن الطب اليوناني قد مات بوفاته حتى قام مقامه الطب الغربي، وكان ذلك سلخ شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

عبد العلي الرامپوري (****)

(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: عبد العلي الحنفي الرامپوري، أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرياضية.

- «الفاضل». لأبي العباس المبرد (تحقيق). القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٧٥ هـ، ١٦٧ ص.
- «فهارس سمط الالكي» على غرار مبتكر فريد. عليكره، الهند. د. ت.

عبد العزيز الدرايبادي (*)

(١٢٦١ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ الصالح: عبد العزيز بن نور كريم الحنفي الدرايبادي، أحد الأطباء المشهورين.

ولد بلكهنؤ سنة إحدى وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على شيخنا محمد نعيم ووالده عبد الحكيم للكهنوي، والمفتي سعد الله المرادآبادي، والمولوي مظهر علي الرامپوري، والكتب الطبية على الحكيم إبراهيم بن يعقوب ووالده يعقوب الحنفي، ومرزا مظفر حسين الشيعي.

ولي التدريس بالمدرسة الكلية «كينك كالج» مقام والده المرحوم، وكان يدرس الكتب الطبية في بيته، أخذ عنه غير واحد من الأطباء.

كان وجيهاً مشكلاً، منور الشيبة، أبيض اللون.

مات في رجب سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف.

الزُمُوري (**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٤ هـ)

عبد العظيم الزموري: فاضل مغربي.

له كتب، منها:

- «تقييد في ذكر شرفاء المغرب وصلحائه

وقبائله» (خ)، صغير في ورقات، بالمجموع (١٢٦٤)

بخزانة الرباط. فرغ منه في ٢ ربيع الآخر ١٣٢٤ هـ.

- «بهجة الناظرين وائس المحاضرين» (خ). في

الرباط (٣٧٧ ج).

عبد العلي للكهنوي (***)

(٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن إبراهيم بن يعقوب

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٩.

(**) «فهارس المخطوطات الرباطية» ١٦٠/٢، و«مذكرات المؤلف»، و«الاعلام للزركلي» ٢٩/٤.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٧٩.
(**) «فهارس المخطوطات الرباطية» ١٦٠/٢، و«مذكرات المؤلف»، و«الاعلام للزركلي» ٢٩/٤.

وقرأ الطب القديم على والده، وسافر في هذه السنة إلى «دهلي» ومكث عند طبيب الهند المشهور وزعيمها حانق الملك الحكيم أجمل خان ومكث عنده ستة أشهر يرافقه ويستفيد منه، ثم التحق بكلية الطب الحكومية في «لكهنؤ» سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستقام على طريقته وشارته محافظاً على الشعائر الدينية والآداب الإسلامية متقشفاً في اللباس والوضع، جاداً في البحث والدراسة حتى نال إعجاب أساتذته وثقتهم وتقدير زملائه واحترامهم، وتوفي والده مؤلف «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، وأكمل المترجم دراسته في كلية الطب وأخذ الشهادة من جامعة «لكهنؤ» سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف، ثم بدأ حياته المستقلة كطبيب ليكفل أسرته، وكان زاهداً في الوظائف الحكومية.

وانتخب عضواً في لجنة ندوة العلماء التنفيذية سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف، وانتخب نائب المدير سنة ست وأربعين وثلاث مئة وألف ومديراً (أو الأمين العام) سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف، وقد قطعت ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها أشواطاً بعيدة زمن إدارته وإشرافه، وجلب لها بعض الأساتذة الكبار، وفاقته في تحسين طريقة تعليم اللغة العربية وإصلاح مناهج الدرس، وحج وزار سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وألف على جناح شوق وحب، وطابت له الأيام في الحرمين الشريفين، وظل مشغولاً ثلاثين سنة بإدارة ندوة العلماء وخدمة الناس عن طريق المداواة والبر والمؤاساة، مهتماً بأمور المسلمين، مساهماً في تأييد القضايا الإسلامية والمشاريع الإصلاحية بقدر الإمكان، مشغولاً بذات نفسه معتزلاً في بيته، قليل الحديث إلا فيما ينفعه وينفع الناس، زاهداً في الجاه والشهرة والظهور.

وكان ﷺ مثلاً نادراً للجمع بين محاسن القديم والجديد، وفضائل الدين والدنيا، رسوخ في العقيدة، واستقامة في الدين، وتضلع في العلوم القديمة والحديثة، وسعة آفاق الفكر، وتصلب في المبادئ والغايات، وتوسع في الوسائل والآلات، وقد اجتمع فيه

درس وأفاد مدة عمره، وأخذ عنه غير واحد من العلماء، منهم القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي صاحب «القول المسلم».

توفي سنة ثلاث وثلاث مئة وألف ببلدة «رامپور».

عبد العلي بن عبد الحي الحسني للكهنوي (*)

(١٣١١ - ١٣٨٠ هـ)

ولد لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف بهنسوه - قرية جامعة من أعمال فتحپور - في بيت جده لأمه السيد عبد العزيز بن سراج الدين الحسيني الواسطي.

قرأ في علم الآلات على شيخه السيد علي الزينبي والمولوي شبلي الجيراجپوري، وأخذ الهيئة عن المولوي سلطان محمد الكابلي، والهندسة عن العلامة شير علي الحيدر آبادي، وحضر الدروس في دار العلوم لندوة العلماء، وقرأ على أبيه بعض الكتب الدراسية، ولزمه مدة وأخذ عنه الصناعة الطبية، وقرأ على العلامة حسين بن حسن الأنصاري اليماني حين وفد علي من «بهوپال» كتاب «الأوليات» للشيخ محمد سعيد سنبل وأجازته شيخنا المذكور، ثم سافر إلى «ديوبند» سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف، وقرأ الصحاح والسنن على السيد أنور شاه الكشميري، وعلى العلامة محمود حسن الديوبندي المحدث ولزمهما سنة كاملة، ثم رجع إلى مدينة «لكهنؤ» فتزوج بابنة خاله السيد أبي القاسم بن عبد العزيز الحسيني الواسطي.

واقبل على دراسة اللغة الإنجليزية والعلوم العصرية، وانتسب إلى إحدى مدارسها الرسمية وخرج ناجحاً، ودخل في كلية «لكهنؤ» وجد في البحث والاشتغال حتى نال الفضيلة بتفوق في علم الكيمياء وعلم الحيوان وعلم النبات وغيرها، وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وحصلت له وسامتان عاليتان، إحداهما من الذهب المسكوك مع الكتب النفيسة من جامعة «إله آباد» على يد الحاكم العام للولايات الشمالية المتحدة.

عليه أبواب معارفه، وجعله من العلماء العاملين، ورفع شأنه وبارك فيه، وجعله لي قرة عين بحوله وطوله، وإنني أجزته بجميع ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته بحق ما أجازني جمع من المشايخ الأجلاء، وأرجو الله تعالى أن ينفعه وينفع به، ويجعله من عباده الصالحين ومن العلماء الناشرين للدين القويم بحق النبي الكريم ﷺ.

كان مربوع القامة مائلاً إلى القصر، أبيض اللون والبشرة، جميلاً، وسيماً، من رآه أحبه وأجله، طلق الوجه وقوراً، ضحكه التبسم في غالب الأحوال، وإذا ضحك دمعت عيناه، عريض الجبهة، واسع العينين، نظيف الأثواب في غير تكلف وإسراف، يحب النظافة والنظام في كل شيء، يؤثر من اللباس والطعام ما خف وعم، وكان جيد الخط، بارعاً في الكتابة، متقناً للحساب، يجيد اللغة الفارسية والعربية والإنجليزية، وإذا كتب باللغة الأردية أجز وأجاد، وكان يباشر أموره بنفسه، وكان يحسن شيئاً كثيراً من الأمور المنزلية، ويعرف الخياطة والطبخ، وكان صبوراً نوباً في المداواة والتمريض، ناصحاً مخلصاً للمرضى، لا يستحي من قوله: «ما فهمت»، ولا يصر على خطأ، ويحب الفقراء والمساكين، ويؤثر مساكنتهم ومجالستهم، ويكره المبالغة في كل شيء، قد فطر على الاقتصاد والتوسط في أمور الدين والدنيا.

ولم يزل على ذلك حتى انحرفت صحته في الزمن الأخير، وأصيب بضغط الدم وأمراض القلب، حتى وافاه الأجل المحتوم لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلاث مئة وألف، وصلى عليه مولانا عبد الشكور الكهنوي في جمع حاشد، ونقل جثمانه إلى وطنه «رائي بريلي» حيث دفن بجوار والده وأجداده بمقبرة شيخ المشايخ الشيخ علم الله النقشبدي رحمه الله تعالى.

عبد العلي الحيدرآبادي (*)

(١٣١١ هـ - ١٣١١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن محمد مهدي بن عارف الدين بن محمد معروف البرهانيپوري المدراسي

حب الواقعية وعدم التعصب مع الإتقان والتعمق، متوسطاً بين الجمود والتجديد، وبين التقليد ورفض التقليد، وكانت له فطرة سليمة بعيدة عن الإفراط والتفريط، كان متقشفاً في حياته الشخصية، زاهداً في معيشته، ولكنه كان واسع النظر، رحب الصدر في العلم والدراسة، متتبعاً للحديث الأحديث، من العلوم والتجارب، وكان حريصاً على اتباع السنة بعيداً عن الإسراف وعن تقليد العادات الهندية، وكان جاداً في كل أعماله، متقناً لكل ما درسه من قديم وجديد، إماماً في مسجد الحي، عالماً فقيهاً النفس، قد بايع مولانا حسين أحمد الفيض آبادي، وكان شديد الحب كثير الإجلال له، وكان بيته منزله الدائم في البلد، وكان أثيراً كبير المنزلة عنده، وكان قوي الحمية للإسلام، مقدراً للجهاد أينما كان، حريصاً على المساهمة فيه، واسع الاطلاع على شؤون العالم الإسلامي، شديد التعلق بجزيرة العرب والحجاز وال الحرمين الشريفين، عميق الحب شديد التعظيم للنبي ﷺ وأصحابه وأهل بيته، شديد الحب للعرب يسوؤه ويؤلمه زمهم، وانتقاص حقهم وفضلهم، خبيراً بجغرافية الجزيرة العربية، ألف كتاباً بالعربية في هذا الموضوع في شبابه، كبير الاعتناء بالحديث النبوي الشريف، وكان له شغف بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية، حسن الاعتقاد شديد الإجلال للشيخ أحمد بن عبد الواحد السرهندي، والشيخ ولي الله الدهلوي، والسيد أحمد بن عرفان الشهيد، وكان له شغف عظيم واهتمام كبير بالدعوة إلى الإسلام ونشر الدين والعلم في الطبقات المتخلفة وأصحاب الحرف والمهن.

وكان واسع الذراع رحيب الصدر لإخوته الصغار وأهل بيته، وكان قد غلب عليه الاحتساب، لا يتكلم إلا فيما يعينه، ويكتفي بقدر ما يلزمه، ولا ينفق إلا فيما يرجو ثوابه، مقتصداً فيما يتفاخر به الناس، منبسطاً فيما يدخره عند الله، رزقه الله القبول العام، وقد بلغ الغاية في برِّ والده وطاعته، ونال رضاه وأدعيته الوافرة، وقد ختم ﷺ ترجمته في هذا الكتاب بقوله: «وهو حسن الفهم، جيد التصور، قوي الإدراك، قد أخذ العلوم الآلية والعالية بنصيب وافر، فتح الله سبحانه

عبد العلي الجاتگامي ()**

(١٢٦٢ - ١٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن مئة علي الجاتگامي،
أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح.

ولد في سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وقرأ
المختصرات على أساتذة مصره، ثم سافر إلى «كلكته»
وقرأ على أساتذة المدرسة العالية بها، وتعلم اللغة
الإنجليزية.

ثم ولي التدريس بمدرسة «هوكلي».

ومن مصنفاته: «صحيفة الأعمال ومرآة الأحوال».

عبد العلي الميرتهي (*)**

(١٣٤٧ - ١٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد العلي بن نصيب علي
الحنفي الميرتهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بقرية «عبد الله پور» من أعمال «ميرته».

قرأ العلم على العلامة محمد قاسم النانوتوي،
ومولانا أحمد علي السهارنپوري، والشيخ فيض
الحسن السهارنپوري، وعلى غيره من العلماء.

درس في المدرسة العربية بديوبند، ثم تصدر
للتدريس في مدرسة المرحوم حسين بخش بدلهي في
سنة اثنتين عشرة وثلاث مئة وألف.

لقبته ببلدة «دهلي» سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة
وألف، كان كثير التواضع، طارحاً للتكلف، أليفاً ودوداً،
كثير الضيافة موسراً، تَخَرَّجَتْ عليه جماعة من العلماء
الكبار، وقرأ عليه الشيخ محمد أشرف علي التهانوي،
والشيخ أنور شاه الكشميري، والشيخ حسين أحمد
الفيض آبادي المدني وغيرهم.

توفي لاثنتي عشرة خلون من جمادى الأولى سنة
سبع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن في مقبرة الشيخ
ولي الله الدهلوي.

ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في العلوم
الأدبية.

ولد سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم
على أساتذة عصره.

ولي التدريس بدار العلوم في «حيدرآباد الدكن»،
واستقل به مدة حياته، أخذ عنه جمع كثير.

مات في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف
بحيدرآباد.

عبد العلي «آسي» المدراسي (*)

(١٣٢٧ - ١٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد العلي بن مصطفى الحنفي
الجتوري المدراسي، ثم للكهني، أحد العلماء المبرزين
في النحو واللغة.

ولد ونشأ ببلدة «جتور» - بكسر الجيم المعقود
وتشديد التاء الفوقية - قدم «لكهنؤ» في شبابه وقرأ
معظم الكتب الدراسية على مولانا إلهي بخش الفيض
آبادي، وبعضها على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم
اللكهنوي.

ثم استخدمه عبد الرحمن خان صاحب المطبعة
النظامية لتصحيح الكتب، وكان له يد بيضاء في
التصحيح والتحشية والإنشاء والشعر.

له مصنفات، منها:

- «التبصرة النظامية في الرؤوس الثمانية».

- «تبصرة الحكمة في حفظ الصحة».

- «تكملة واجب الحفظ».

- «حل التصارييف المشكلة».

- «ميزان اللسان».

- «تنبيه الوهابيين».

وله غير ذلك من الرسائل.

وأسس مطبعة في «لكهنؤ» كان لها فضل كبير في
نشر الكتب العربية والدينية.

مات في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٢ -

١٢٨٣.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٢.

إمام الدين، ثم خدم الحكومة حتى صار أكبر قضاتها.
مات لتسع خلون من صفر سنة سبع وثلاث مئة
وآلف.

عبد الغفار الرامپوري (****)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفار الحنفي الرامپوري،
أحد العلماء المشهورين.

أخذ عن الشيخ إرشاد حسين الأحمد الرامپوري
ولازمه مدة مديدة ودرس وأقاد، ولما توفي شيخه
إرشاد حسين صار خليفة له في العلم والطريقة، وهو
الذي قرأ عليه الشيخ محمد طيب المكي أول ما نزل
«رامپور» شيئاً من المعقول، وإنني سمعت محمد بن
يوسف السورتي يقول: إنني كلمته فوجدته غير ضابط
لما يقول، وسمعت عنه أخباراً تدل على أنه قليل
المعرفة، قال: وشيخنا محمد طيب يصفه بذلك أيضاً،
انتهى.

عبد الغفار الكانپوري (*****)

(١٢٤٧ - ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه عبد الغفار بن عالم علي بن
غلام مخدوم الصديقي اللكهنوي ثم الكانپوري، أحد
الفقهاء الحنفي.

ولد في سنة سبع وأربعين ومئتين وآلف بمدينة
«لكهنؤ»، واشتغل بالعلم على مولانا محمد علي بن عبد
العزیز اللكهنوي، ثم على الشيخ سراج الدين
السنبهلي، والمفتي سعد الله المرادآبادي، ثم حفظ
القرآن الكريم وقرأ فاتحة الفراغ وله خمس وعشرون
سنة.

درس وأقاد بلكهنؤ مدة من الزمان، ثم ذهب إلى
«كانپور» سنة أربع وسبعين وقدم بها في المطبعة
النظامية مدة عمره، وكان حسن الأخلاق، كثير الصمت،
مديم الاشتغال بالدرس والإفادة، شديد التعبد.
له:

الخدّادي (*)

(٠٠٠ - ١٣٦١ هـ)

عبد العليم بن محمد أبي حجاب الشافعي الحدادي:
فاضل مصري.

له: «سلم الوصول إلى علم الأصول» (ط).

صغير:

- «الكلام المفيد» ط. في علم التوحيد.

عبد الغفار الكواليري (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الغفار بن أحمد حسن
الخيرآبادي ثم الكواليري، أحد الفقهاء الحنفي.

ولد ونشأ ببلدة «كواليار»، وحفظ القرآن في صفر
سنه، ثم اشتغل بالعلم على جده لأمه الشيخ بهادر
علي الكواليري فقرأ عليه الكتب الدراسية، وسافر إلى
الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند وولي
الإفتاء بكواليار.

له مصنفات، منها:

- «تبصره حق نما».

- «فضائل القرآن».

- «الباقيات الصالحات».

- «مرج البحرين في فضائل الحرمين».

- «نور العينين في تقبيل الإبهامين».

- «كنز الفرائض».

عبد الغفار الطوكي (***)

(٠٠٠ - ١٣٠٧ هـ)

الشيخ العالم المفتي: ثم القاضي عبد الغفار ابن
«جهوى خان» الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين
ببلدة «طوك» كان من الهناك، أسلم والده.

قرأ عبد الغفار على مولانا حيدر علي بن عناية علي
الحسيني الرامپوري ثم الطوكي، وعلى تلميذه القاضي

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٣.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٣.

(*****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٣.

(*) «فهرس المكتبة الأزهرية»: ٤٧/٢، و٢٩٥/٧، و«الاعلام،
للزركلي: ٣١/٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٣.

- «هداية العباد إلى آداب محفل الميلاد».

- «بدر الكمال».

- «فتاوى بي نظير».

- منظومة في الدعاء.

مات لعشر ليال خلون من ذي الحجة الحرام سنة
اثنى عشرة وثلاث مئة وآلف، ببلدة «كانپور».

عبد الغفار الموي (*)

(١٢٨٣ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفار بن عبد الله الموي
الأعظم كدهي، أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين وآلف، وقرأ العلم
على المولوي فيض الله الموي، والمولوي عبد الأحد
الإله آبادي، وعلى غيرهما من العلماء، ثم تأدب على
السيد مهدي ابن نوروز علي المصطفى آبادي، وتطبب
على الحكيم باقر حسين اللكهنوي، ثم سافر إلى
«گنگوه» وأخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد
الگنگوهي.

ولي التدريس بسراج گنج من بلاد «بنگاله» فدرس
بها زماناً، ثم ولي التدريس بمدرسة «أنوار العلوم» في
«نوناگر» من أعمال «بليا».

وسعد بالحج والزيارة سنة إحدى وعشرين وثلاث
مئة وآلف، فأجازه الشيخ عبد الحق الإله آبادي
المهاجر بمكة المشرفة.

ومن مؤلفاته المطبوعة:

- «غرائب البيان في مناقب النعمان».

- «مسلك البردة في منسك الحج والعمرة».

- «قصوى الذرى لمن تمسك بأوثق العرى في

عدم إقامة الجمعة في القرى».

وخمس رسائل منها:

- «طبيب الأفاقي في مسائل الأضاحي».

- «كشف الحقيقة في مسائل الحقيقة».

- «تحقيق قول الطرفين في الكلام بين

الخطبتين».

- «كشف المكنون في الخروج من الطاعون».

وغير ذلك مما لم يطبع بعد:

- «إلجام المتعنتين في الذنب عن الإمام أبي
حنيفة والرد على جارحيه».

توفي في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وآلف.

عبد الغفار عبد المجيد الناصري (**)

(١٣١٣ - ١٣٩٩ هـ)

عالم، مجاهد.

ولد في تكريت، ولما بلغ عهد الصبا تعلم القرآن
الكريم، ثم دخل المدرسة الابتدائية، ومنها ذهب إلى
مدرسة سامراء العلمية الدينية، فدرس على علمائها،
منهم الشيخ عباس القصاب، والشيخ عبد الوهاب
البدري، ثم رحل إلى بغداد، فدخل مدرسة الإمام
الأعظم سنة ١٩١٣ م.

وقبل أن يكمل السنة فيها أعلنت الحرب العالمية
الأولى، فكان في الجيش العثماني حيث اشترك في
حرب الكوت.

وبعد احتلال العراق من قبل الإنكليز عاد إلى
مسقط رأسه، فدرس العلوم الدينية والعربية على علماء
تكريت الأعلام، منهم داود بن سلمان الناصري،
والشيخ عبد الكريم حمادي الدبان.

ولما كانت ثورة العشرين اشترك فيها، ولما فشلت
ذهب إلى مصر، فدرس بالأزهر ثلاث سنوات.

فلما قامت الثورة في فلسطين عام ١٩٣٦ م ذهب
إلى فلسطين واشترك مع المجاهدين، وبعد فشلها ذهب
إلى يافا واشتغل معلماً فيها، ثم اشتغل معلماً في
الطائف، وبعد عامين عاد إلى تكريت، حيث عين إماماً
في مسجد الوسطاني بتكريت عام ١٩٣٣ م، ثم نقل
إلى مسجد ملا خطاب في الأعظمية ببغداد عام
١٩٥٧، وفي عام ١٩٦٤ م أحيل على التقاعد.

توفي في شهر أيار (مايو) في بغداد، ودفن في

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام، ص: ١٢٨٤.

(**) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ٣٩٩.

تكریت.

عبد الغفور الجیراجپوری (*)

(١٣٧١ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفور بن سخاوة علي الجيراجپوري الأعظم گدھی، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بجیراج پور - قرية من أعمال «أعظم گده» - وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدراسية على مولانا حفيظ الله البندي، وعلى غيره من الأساتذة برامپور.

ولي التدريس في المدرسة المعينية بأجمير فدرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى «كلكتة» وولي التدريس بالمدرسة العالية فدرس بها قليلاً، ثم قدم «لكهنؤ» وولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء يدرّس بها، وله كثرة اشتغال بالتدريس.

مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة وألف.

عبد الغفور الداناپوری (**)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفور الداناپوري، أحد العلماء العاملين بالحديث.

قرأ العلم على مولانا فيض الله الموي وعلي غيره من العلماء، ثم أسند الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وكان من أصدقائي، له مصنفات كثيرة وشعر حسن، منها قوله:

بانئت سليمى فما شيء يسلينا
ولوعة البين يشوينا ويصلينا
قامت تودعني والهجر يمنعا
وقمت عانقتها والحزن يبكيها
تقول صبراً جميلاً لا تمت أسفاً
أعطاك ربني غداة البين تسكيها
إلى غير ذلك من الأبيات.

عبد الغفور الرمضانپوری (***)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الغفور الحنفي الرمضانپوري البهاري، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة سبعين ومئتين وألف بقرية «رمضان پور» من أعمال «مونگیر»، واشتغل أياماً على المولي إسماعيل الرمضانپوري والشيخ محمد أحسن الكيلاني، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الانصاري اللكهنوي، ثم سار إلى «سهارنپور» وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده.

وله مصنفات منها:

- «الإسعاف حاشية الإنصاف».

- «تسهيل المتامل».

- «شرح التهذيب».

- «عمدة المقاصد».

- «مفيد الاحناف» في مبحث السلام.

- «رسالة في سجود السهو».

- «خلاصة المفردات».

وله غير ذلك من الرسائل.

عبد الغفور الطوكي (****)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفور الحنفي الطوكي.

كان أصله من «بنگالہ»، ولد ونشأ بها، وسافر للعلم فقرأ على أساتذة عصره.

ثم قدم طوك ودرس وأفاد بها مدة حياته.

وكان فاضلاً كبيراً بارعاً في النحو والعربية، أخذ عنه السيد مصطفى بن يوسف الطوكي وصنوه السيد محمد عرفان وخلق كثير من العلماء.

مات ودفن ببلدة «طوك».

١٢٨٥.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٤.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٤ -

عبد الغفور المحمد آبادي(*)

(١٢٦٥ - ١٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغفور بن محمد إكرام العمري المحمد آبادي الأعظم گدهي، أحد العلماء الصالحين. ولد بمحمد آباد سنة خمس وستين ومئتين وألف، وقرأ مدة على كريم الدين الغالبوري، والمولوي واجد النتهوپوري، ثم سافر إلى «جونپور» ولأزم دروس المفتي يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي وأخذ عنه. ثم اشتغل بمهمات المعيشة وخدم الحكومة الإنجليزية مدة، حتى نال الصدارة وأحيل إلى المعاش. له مصنفات ممتعة.

الرافعي(**)

(١٢٢٣ - ١٣٠٨ هـ)

عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرافعي البيساري الفاروقي: قاضٍ، من فقهاء الحنفية. ولد وتعلم في طرابلس الشام. وأخذ الحديث عن علماء دمشق. وعين مفتياً لطرابلس ثلاث سنوات، فقاضياً في لواء «تعز» باليمن، فرئيساً لاستئناف الحقوق والجزاء، في «ولاية» صنعاء. وغلب عليه التصوف في آخر عمره فانقطع للعبادة بمكة وتوفي بها.

له كتب، منها:

- «شرح بديعية الصفي الحلبي». أدب، سماه «الجواهر السني» (خ)، في مجلد ضخمة، اقتنيته.
- «تعليقات على حاشية ابن عابدين على الدرر». فقه.

- «ترصيع الجواهر المكية في تزكية الأخلاق المرضية». (ط)، تصوف.

وله شعر.

عبد الغني البيطار = عبد الغني بن حسن (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الغني البيطار (***)

(١٢٤٠ - ١٣١٥ هـ)

القارئ الصوفي عبد الغني بن حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد البيطار الدمشقي. ولد سنة ١٢٤٠ هـ، ونشأ في حجر والده (ت ١٢٧٢ هـ). حفظ القرآن الكريم مع «الشاطبية» على شيخ القراء الشيخ أحمد بن محمد علي الحلواني (ت ١٣٠٧ هـ) بالروايات السبع على غاية الإتقان، ثم قرأ على والده مدة في كتب النحو، والصرف، والفقه، والحديث، والتفسير. والتوحيد، والمنطق، والمعاني، والبيان، والبدیع. وحضر الكتب العظيمة كـ«التحفة» لابن حجر، و«البخاري» بطرفيه روايةً ودراسةً، و«إحياء علوم الدين» و«المواهب اللدنية» و«المختصر للسعد» وغير ذلك.

وأخذ عن شيوخ أجلاء، فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبزي (ت ١٢٦٢ هـ)، والشيخ سعيد بن حسن الحلبي (ت ١٢٥٩ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ)، والشيخ عبد الغني بن طالب الميداني الغنيمي (ت ١٢٩٨ هـ)، والشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب (ت ١٢٨٨ هـ) وغيرهم.

أخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي واشتغل بها كثيراً، ودأب على مطالعة كتب القوم، وطالع «الفتوحات المكية» مع الفهم من ابتدائها حتى نهايتها.

كان زاهداً مستقيماً معتزلاً، كثير المذاكرة، جميل المحاضرة، لطيف العبارة، لا يتكلم في المجالس إلا في المسائل العلمية.

توفي ليلة الثلاثاء ١٧ رجب سنة ١٣١٥ هـ، ودفن في مقبرة «باب الله» في الميدان.

عبد الغني الرافعي = عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر البيساري الفاروقي الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ).

(***) «حلية البشر للبيطار»: ٨٧٣/٢، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٦١/٢، و«أعيان دمشق» للشطبي: ص: ٣٧٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٤٢/١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٤.

(**) «ذكرى يوبيل الرافعي» ٢٨، و«تراجم علماء طرابلس»: ٨٢، و«نفحة البشام» ٧٥، و«إيضاح المكنون»: ٢٨٢/١، و«الأعلام» للزركلي: ٣٢/٤.

عبد الغني الغنيمي (*)

(٠٠٠ - ١٣٤٤ هـ)

العالم الشهيد: عبد الغني بن رسلان بن أديب بن رسلان بن طالب بن حمادة الغنيمي الميداني.

قرأ القرآن الكريم صغيراً جداً على عمه الشيخ محمد الغنيمي، ثم بدأ عليه بدراسة الفقه الحنفي والعلوم، وأظهر نكاه ونباهة. وقرأ على الشيخ سعدي ياسين، وعلى آل البيطار. ثم لازم الشيخ حسن زكريا القديمي.

وعندما رحل عمه إلى الكسوة سنة ١٣٣٩ هـ كلفه بالإمامة والخطابة في مسجد ساحة السخانة بالميدان الفوقاني.

ومع قيام الثورة السورية أرسل عمه يطلبه إلى الكسوة، وأغراه بالخطبة في جامعها، ولكنه رفض قائلاً: لن أترك مسجدي في الميدان ما دام فيه رجل واحد يصلي معي فيه.

وعندما أحرق قسم من حي الميدان ألقى القبض عليه في المسجد، ومعه تسعة آخرون، فقتلهم الفرنسيون في الصحن، ومنهم ابن عمه عبده بن خير خادم المسجد، ومحمد أبو محيي الدين القطيفاني، وعلي بن عبد الله كريشان، وحمود الجرودي. ودفنوا في مقبرة الحقله بالميدان.

عبد الغني اللعلپوري ()**

(١٢٥٩ - ١٣١٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن شهامة علي بن مظهر علي بن دائم علي الصديقي اللعلپوري البهاري، أحد العلماء الصالحين.

ولد في سنة تسع وخمسين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده، ثم اشتغل على مولانا لطف العلي البهاري ومولانا عليم الدين النكرنيسوي، وقرأ عليهما سائر الكتب الدراسية، ثم سافر إلى «دهلي» وقرأ «الصالح» الستة و«هداية الفقه» على شيخنا المحدث

نذير حسين الدهلوي، وحصلت له الإجازة منه.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة وألف كما في «تذكرة النبلاء».

عبد الغني الرامپوري (*)**

(١٢٤٣ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن عبد العلي بن عبد الرحمن بن محمد سعيد الحنفي الرامپوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية.

ولد برامپور سنة ثلاث وأربعين ومئتين وألف، وقرأ العلم على والده، وعلى المفتي شرف الدين، والمولوي محمد غفران، والمولوي غلام فرح، والمولوي محمد علي، والمولوي جلال الدين، والعلامة عبد العلي، والعلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وعلى غيرهم من العلماء برامپور، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثلاث وستين ومئتين وألف.

أقام برامپور زمناً ثم سافر للاستزاق، فولّي التدريس في المدرسة الإنجليزية بمينپوري - بفتح الميم - وأقام بها مدة، ثم سافر إلى «أوديبور» وخدم الحكومة مدة عمره.

له مصنفات: منها:

- «شرح على مجموع الصيغ».

- «شرح على شرح الميزان». للمفتي شرف الدين.

- «شرح على تشريح الأفلاك».

توفي برامپور لعشرة ليال بقين من ذي القعدة سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف، أخبرني بها ولده نجم الغني.

عبد الغني العمري (**)**

(٠٠٠ - ١٣٢٩ هـ)

أحد قضاة الشرع في اقضية دمشق.

عبد الغني الغنيمي = عبد الغني بن رسلان (ت)

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٥.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٥ - ١٢٨٦.

(****) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٤/٢ =

(*) مقابلة أجراها الأستاذ كمال مغربي مع الشيخ يوسف بن إسماعيل الغنيمي إمام مسجد السخانة، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١٠٢/٣.

(١٣٤٤ هـ).

عبد الغني الفرخ آبادي (*)

(١٣٣٤ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الغني بن محمد مير بن نصره
مير بن فتح مير الافغاني الفرخ آبادي، أحد العلماء
المشهورين.

ولد ونشأ بفرخ آباد، وسافر للعلم، فقرأ العلوم
الآلية والعالية كلها على المفتي لطف الله بن أسد الله
الهلكهني - بكسر الباء العجمية -

ثم ولي التدريس بقرية «بهيكينپور» من أعمال
«عليگیر» فدرس بها مدة من الزمان، ثم سافر إلى
«حيدرآباد» مع شيخه المفتي لطف الله، فولّي التدريس
في دار العلوم.

وله

- «المقال الطريف». في البلاغة.

- «موارد المصادر والأفعال».

- «حوار العرب». في اللغة العربية.

و«أرمغان آصفي» في مجلدات باللغة الفارسية.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بعليگیر.

عبد الغني محمود ()**

(١٣٤٦ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ عبد الغني محمود المصري.

تخرج من الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه، وتقلد
مناصب أخرى، آخرها مشيخة المعهد الأحمدى بطنطا.

كان من المشتغلين بالعلم، وممن اشترك في طبع
كتاب «المخصّص» وتحقيقه لابن سيده، ومن كبار
العلماء في عصره.

ومن الذين حضروا عليه الشيخ محمود علي

العشماوي شيخ الطريقة البيومية، والشيخ أحمد
إبراهيم شاهين السناري.

توفي سنة ١٣٤٦ هـ.

وله:

- رسالة «مصطلح الحديث». مطبوعة.

- «أقرب الوسائط في رسم البسائط». مطبوع.

اللُّدِّي (*)**

(١٣١٩ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الغني بن ياسين اللُّدِّي: فقيه حنبلي من أهل
نابلس، أصله من لد (بفلسطين).

له: «لئيل الناسك لأداء المناسك» (ط).

عبد الفتّاح الأسطُوانيّ الدمشقي = عبد الفتّاح بن

أبي الحَيزَر (ت ١٣٩١ هـ).

عبد الفتّاح الإمام الدمشقي = عبد الفتّاح بن

صالح بن محمود (ت ١٣٨٤ هـ).

بَدَوِي (**)**

(١٣٦٧ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الفتّاح بدوي المصري: مدرّس بكلية اللغة
العربية بالجامعة الأزهرية: تعلم بها.

وصنف «تاريخ مصر منذ الفتح العثماني». (ط).

عبد الفتّاح الجمل (***)**

(١٣٤١ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ عبد الفتّاح الجمل.

ولد في مدينة دمياط، ونشأ بها، وتلقى مبادئ
العلم في جامع البحر، ثم سافر إلى القاهرة، والتحق
بالأزهر وبه تخرج.

= «تاريخ دمشق» للحافظ: ٢٦١/١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٦.

(**) «الأعلام الشرقية»: ١/٣٣٣ - ٣٣٤، وفهرس الخزّانة
التيمورية: ٣/١٩٣، ومعجم المطبوعات، لسركيس: ٢/
١٢٨٨، والأعلام، للزركلي: ٣٥/٤.

(***) «فهرس الأزهرية»: ٢/٦٤١، وهو فيها (الليدي) تحريف.

و«الأعلام للزركلي»: ٣٥/٤.

(****) «الأزهرية»: ٥/٣٨٣. و«الأعلام، للزركلي»: ٤/٣٥.

(*****): مجلة اللطائف المصورة عدد (٤٠٠) و«الأعلام الشرقية»:
٣٣٤/١.

كاتب ضبط في المحكمة نفسها، ثم في عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م عُيِّنَ باش كاتب في القنيطرة، وفي السنة نفسها رُفِعَ وعُيِّنَ مديراً لآيتام لواء حوران في مركز الشيخ مسكين، وبعد شهر ونصف تقريباً رُفِعَ وعُيِّنَ باش كاتب لواء حوران مركز الشيخ مسكين.

وفي ٣ أيلول ١٩١٧ م حدثت غارة جوية بريطانية على حوران وقامت اضطرابات سافر على أثرها إلى دمشق، فعُيِّنَ مدرّساً في الجامع الأموي لتدريس البخاري. وبعد سنة عُيِّنَ كاتب ضبط في محكمة استئناف الخبراء بدمشق، إلا أنه لم يمارس هذه الوظيفة، بل عاد إلى مركز مأموريته في درعا.

وفي عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م عُيِّنَ مدرّساً في لواء حوران إضافة إلى وظيفته الأصلية رئيساً للكتاب، ثم بعد سنة تقريباً نقل قاضياً شرعياً إلى قضاء القريتين، فلبث أشهراً قليلة، نقل بعدها بالوظيفة نفسها إلى قضاء النيك، وبقي حتى سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م فنقل أيضاً قاضياً لقضاء دوما، وبعد سنتين انتدب لرؤية القضاء الشرعي في جيرود والنيك إضافة إلى وظيفته، فبقي أشهراً حين انتدب للعمل في محكمة الصالحية بدمشق قاضياً شرعياً لأشهر، نقل بعدها إلى محكمة دمشق لوظيفة مشاور بعدما ألغيت محكمة الصالحية.

وفي سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٢٣ م ألغي انتدابه من وظيفة (مشاور)، وأعيد إلى دوما، وبعد سنة تقريباً عُيِّنَ وكيلاً لقائمقام دوما، إضافة إلى وظيفته.

وفي عام ١٣٥٥ هـ / ٣١ كانون الأول ١٩٣٦ م أحيل على التقاعد من وظيفته قاضياً شرعياً لدوما بناء على طلبه.

ثم في عام ١٣٦٧ هـ / ١ آذار ١٩٤٧ م عُيِّنَ أميناً عاماً للفتوى في دمشق بالوكالة حتى ٣ آب ١٩٤٧ م حينما ثبت تعيينه أميناً عاماً للفتوى أصالة.

وفي عام ١٣٧٩ هـ / ٢٨ نيسان ١٩٥٩ م أحيل على التقاعد لبلوغه الحد الأقصى للسِّن بعد أن بلغت خدماته الفعلية في وظائفه كلها أربعين سنة، منها اثنتا

واشتغل بالعلم والتدريس، ثم اشتغل بالتجارة في مدينة بور سعيد وكان موفقاً فيها مع اشتغاله بالعلم، وربح من التجارة ربحاً حسناً. وكان عضواً في المجالس النيابية (الجمعية العمومية والجمعية التشريعية) عن مدينة بور سعيد منذ سنة ١٨٨٢ م.

توفي سنة ١٣٤١ هـ - شهر أكتوبر - تشرين الأول سنة ١٩٢٢ م في بور سعيد.

وقد انجب كثيراً من الأولاد أشهرهم الشيخ عباس الجمل عضو مجلس الشيوخ، ويحيى أفندي، والمرحوم حسين بك، والشيخ إسماعيل، وأحمد ومحمد وعبد الرحمن كلهم من عليّة القوم.

خَلِيفَةُ (*)

(١٣٠١ - ١٣٦٥ هـ)

عبد الفتاح خليفة: مدرّس مصري، له اشتغال بالتفسير.

تخرج بمدرسة دار العلوم بالقاهرة (١٩١٠) ودرس بها (١٩٢٣) وانتخب رئيساً لرابطة القراء. صنف «تفسير سورة الأحزاب». (ط).

عبد الفتاح الأسطواني (**)

(١٢٩٤ - ١٣٩١ هـ)

القاضي الشرعي، أمين الفتوى، مفتي راشيا: عبد الفتاح بن أبي الخير، الأسطواني الدمشقي. ولد بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ.

تلقى علومه الشرعية على علماء عصره الاعلام.

شغل وظائف كثيرة، فبدأها بأن عُيِّنَ في ١٣١٤ هـ / آب ١٨٩٦ م أستاذاً في مدرسة الفاكهة بناحية الفاكهة التابعة إلى بعلبك، وبعد سنتين صار ملازماً في دائرة العدل بدمشق في قلم المدعي العام لدى محكمة الاستئناف، وبادر في السنة التي تليها إمامة الحنفية في الجامع الأموي وكيلاً عن والده.

وفي ١٣١٨ هـ / حزيران ١٩٠٠ م عُيِّنَ مقيداً في المحكمة الشرعية بدمشق، ثم ترفع بعد سنتين إلى

(**) «من هم»: ٣٤ (صادر عن مكتبة الدراسات السورية العربية)، وتاريخ علماء دمشق: ٩٠٣/٢.

(*) «تقويم دار العلوم»: ٢٢٠ و«الآزهرية»: ٢٣٢/١ وفيه: وفاته سنة ١٩٤٩ والاول لوثق. و«الاعلام للزركلي»: ٣٥/٤.

عشرة سنة في دائرة الإفتاء.

توفي عام ١٣٩١ هـ / ١١ آذار ١٩٧١ م بعد أن بلغ من العمر ٩٧ سنة.

عبد الفتاح الإمام (*)

(١٢٩٤ - ١٣٨٤ هـ)

العالم المحارب للبدعة: عبد الفتاح بن صالح بن محمود بن صالح، الشافعي، الدمشقي، المشهور بالإمام.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٤ هـ في حي الشاغور، وكان والده معلماً عالمياً فاضلاً زاهداً، يحترمه أجيالاً زمانه.

حفظ المترجم القرآن الكريم منذ صغره، ودرس بالمدارس المعروفة في زمانه، ثم التحق بالمدرسة الحربية بإستانبول، فتخرج برتبة ضابط، وحضر الحرب العالمية الأولى حتى نهايتها في البلقان، ثم عاد إلى دمشق فتسلم أمانة دار الكتب الظاهرية، وبقي فيها حوالي خمس عشرة سنة.

اشترك في تأسيس (جمعية التمدن الإسلامي)، ودعا إليها طويلاً في دور التأسيس، وساهم في تأسيس (جمعية أنصار الفضيلة)، وترأس لجنة الشبان المسلمين فيها، ثم انقطع إلى التأليف وتوزيع الكتب، وأنفق من كسبه على طباعتها. ولم يتزوج.

سكن أواخر حياته وحيداً في غرفة بالمدرسة العادلية الصغرى؛ قرب دار الحديث، تحيط به أكاداس الكتب.

كان المترجم سلفي المنهج، جند نفسه لمحاربة البدعة، وإحياء السنة حتى شغله ذلك عن نفسه، وعن العناية بماكله وملبسه، فلم يكن مظهره يدل على موهبته الشاعرة، وفكره المتقدم. وكان جاداً في الدعوة لمنهجه. رأى أن الانحراف عن فهم الإسلام الصحيح أدى إلى تأخر المسلمين، وضياح مجدهم. ومما كان يقول: إن السبب في هذا الضعف البدع التي دخلت على الدين فشوهت محاسنه، وقلبت أصوله، بدع

وخرافات كان لها أسوأ الأثر في الأخلاق والأعمال والاعتقادات، وقد انتبه العلماء المخلصون إلى خطر هذه الضلالات، وألّفوا في التحذير منها أسفاراً، وكلما قام عالم مخلص يحذر العامة من البدع قام في وجهه مئة دجال يؤولون ويحرفون..

كان واسع الاطلاع، صادق المحاكمة، رابط الجاش، عاش غريباً ومات غريباً.

من مؤلفاته:

- ١ - «التفسير المصري».
- ٢ - «مولد عصري».
- ٣ - «صوت الطبيعة ينادي بعظمة الله».
- ٤ - «سيدنا محمد ﷺ المثل الأعلى في الكمال الإنساني».

٥ - «العلم والعقل شاهدان بعظمة الله».

٦ - «الإسلام والنصرانية».

٧ - «الحقوق بالإسلام».

٨ - «المرأة في الإسلام».

٩ - «الرق والإسلام».

١٠ - «الحضارة الإسلامية».

١١ - «المستقبل للإسلام».

توفي يوم السبت ٢٠ شوال سنة ١٣٨٤ هـ.

عبد الفتاح الصّعيدي (*)

(١٣١٠ - ١٣٩١ هـ) (١٨٩٢ - ١٩٧١ م)

عبد الفتاح الصّعيدي المصري: أديب لغوي. من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومن أركانه.

ولد ونشأ بسمند وتعلم بها وبالمنصورة.

وتخرج بدار العلوم (١٩٢٠ م) وعمل مدرّساً. ثم موظفاً في مجمع اللغة (١٩٣٦ - ١٩٥٢)، وجعل من أعضائه العاملين سنة ١٩٦١، واستمر إلى أن صدمته سيارة في طريقه إلى المجمع فقتلته.

له:

مشاركة في تأليف كتاب «الإفصاح في فقه

اللغة». (ط).

- «متن اللغة والمحفوظات للمدارس الثانوية».

(ط). ثلاثة أجزاء.

عَبْدُ الْفَتْاحِ عِبَادَةَ (*)

(١٣٤٧ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الفتاح عبادة: فاضل مصري. كان رئيس قلم التسجيل بمحكمة مصر الأهلية.

له:

- «انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي» ط.

- «الأسطول الإسلامي» ط.

- «فهرس عام، للمواد والأعلام» خ. مرتب على حروف الهجاء.

عبد الفتاح الكلشن آبادي (**)

(١٢٣٤ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الفتاح بن عبد الله الحسيني النقوي الحنفي الكلشن آبادي، أحد الفقهاء المشهورين.

ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على سيد ميان السورتي، وشان عالم البرودي، وبشارة الله الكابلي، وعبد القيوم الكابلي، والمفتي عبد القادر التهانوي، وخليل الرحمن الرامپوري، والشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، وعلى خلق آخرين، وحصل سند الإفتاء سنة أربع وستين ومئتين وألف، فولي الإفتاء بخانديس واستقام به مدة، ثم ولي التدريس بالمدرسة الكلية «الفنستن كالج» بمعمورة «بمبي» سنة أربع وثمانين ومئتين وألف، فدرّس بها مدة طويلة حتى أحيل على معاش تقاعد، ولقبت به الحكومة الإنجليزية «خان بهادر» فاعتزل في بيته بگلشن آباد «ناسك».

وله مصنفات كثيرة منها:

- «جامع الفتاوى». في أربعة مجلدات.

- «خزينة العلوم». في مجلدين.

- «تاريخ الأولياء». في مجلدين.

- «التحفة المحمدية في رد الفرقة المرتدية».

- «تأييد الحق».

- «أشرف الإنشاء».

- «كليد دانش».

- «صد حكاية».

- «ديوان شعر».

عبد الفتاح الخطيب (***)

(١٢٧٧ - ١٣٣٦ هـ)

محافظ دار الكتب الظاهرية: عبد الفتاح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني.

ولد بمشق في حي القيمرية ١٤ جمادى الآخرة ١٢٧٧ هـ ونشأ في رعاية الشيخ أبي الفتح الخطيب محافظ دار الكتب الظاهرية، ثم زوجه ابنته وعمره ١٨ عاماً.

أخذ عن علماء آل الخطيب وخاصة عمه المذكور.

عين محافظاً لدار الكتب الظاهرية بعد أحمد الحمزاوي، وكانت الدار آنئذ مرتبطة بالأوقاف، وتسلمها منه الشيخ محمود العطار.

تولى الإمامة في مسجد مدرسة فتحي بالقيمرية، والخطابة في جامع سيدنا عمر بحي مؤنثة الشحم. وحج ثلاثين حجة.

له ديوان خطب صغير (خ).

كان رجلاً ربعة حليماً لطيف المعشر، توفيت ابنته الصغيرة فصبر وكتب على قبرها نعم الصهر القبر.

توفي نهار الجمعة ٢٦ رمضان ١٣٣٦ هـ وكان مرض من أول الشهر ومنعه الطبيب من الصيام. وبفن في اليوم الثاني بمقبرة الدحداح.

أولاده: محمد شريف، ومحمد سهيل، وطه.

وصورة عن تقرير مدير الظاهرية عن محافظي ومديري الدار بالاستناد إلى السجلات، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢/ ٨٢ - ٨٣.

(*) «معجم المطبوعات العربية، لسركيس: ١٢٨٩/٢، ونشرة دار الكتب المصرية: ٢٣١/١، والأعلام، للزركلي: ٣٦/٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٦.

(***) «دفتر أنساب بيت الخطيب للشيخ محمد سهيل الخطيب ابنه،

عبد الفتاح المحمودي = عبد الفتاح بن مصطفى بن محمد اللانقي (ت ١٣٢١ هـ).

عبد الفتاح المحمودي (*)

(١٢٥٦ - ١٣٢١ هـ)

عبد الفتاح بن مصطفى بن محمد المحمودي اللانقي، أبو الحسن العطار: فقيه شافعي، متأدب له شعر. من أهل اللانقية، عاش بمصر.

من كتبه: «سفير الفؤاد». (ط). ديوان شعره جمعه سنة ١٢٩٧.

وله:

- «كشف اللثام عن أرجوزة الصيام». (خ) والأرجوزة من نظمه.

- «في البلدية». (ن ٥٢٦٣ - ج).

- «خريدة العوامل الجديدة» أرجوزة في النحر.

ومن مؤلفاته المخطوطة كتاب في «علم الجبر» وآخر في علم «الأوقاف».

توفي ببيله وترك مكتبة حافلة وضع لها فهرس بعد وفاته.

ابن عبد القادر = عبد الله بن علي بن محمد الشافعي الأحسائي (ت ١٣٤٤ هـ).

عبد القادر كيوان (**)

(١٢٩٢ - ١٣٣٩ هـ)

العالم، المجاهد، الشهيد: عبد القادر بن أحمد بن حسن بن سعيد، آل كيوان الدمشقي، صاحب النشيد الوطني السوري: «نحن لا نرضى الحماية».

ولد بدمشق سنة ١٢٩٢ هـ، نشأ بمدينة بيروت، وتلقى تحصيله العلمي في مدارسها. جمع بين الثقافتين الدينية والعصرية، كما ألمّ باللغات التركية

والفرنسية والإنكليزية، وكانت له ميول للشعر والأدب. تولى الخطابة في الجامع الأموي، وخلال ذلك أوقف وسجن سنة ١٣٣٥ هـ (٣٠ حزيران ١٩١٦ م).

ولبان الغزو الإيطالي لليبييا دعا إلى الجهاد والإصلاح الاجتماعي، والتأزر بين الأقطار الإسلامية لتكون صفاً واحداً ضد أعدائها.

اشترك في معركة ميسلون، وسقط شهيداً على روابيها.

عبد القادر قويدر (***)

(١٣١٨ - ١٣٧٩ هـ)

القارئ الجامع الفقيه الشافعي: عبد القادر بن أحمد سليم قويدر الشافعي، الشهير بالعربيلي، والمعروف بالشيخ عبده صمانية، الدمشقي.

ولد في قرية عربيل قرب دمشق سنة ١٣١٨ هـ. توفي أبوه ولما يبلغ السادسة من عمره، فكفلته والدته، وكانت هي وأخته الكبرى تعلمان بنات القرية، فحفظ عليهما القرآن الكريم على صغره، وكان يقول: «لا أعلم متى حفظت». ثم دخل المدرسة، فتلقى مبادئ العلوم. كما أخذ عن خاله الشيخ محمد عبده الحربي.

رحل إلى دمشق، فبدأ حفظ «الطبية» على الشيخ توفيق البابا في المدرسة البانزائية سنة ١٣٤٣ هـ. وقرأ عليه إلى غاية سورة البقرة. ثم أخذ الشيخ البابا بسبب سفره إلى بيروت وإقامته فيها إلى الشيخ عبد الله المنجد شيخ القراء بالستة للـ«طبية» فأوصاه به، وكان ذلك غرة صفر سنة ١٣٤٥ هـ، فبدأ عليه حفظ «الطبية» في جامع السنجدار، وأتمها في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٥ هـ، في خمسة أشهر إلا قليلاً، وبدأ عليه بالإفراد لقائون إعادة، بعد أن كان مفرداً على شيخه البابا من قالون لخلف عن حمزة، اعتناء من

(***) ترجمة بقلم نجل المترجم السيد طاهر قويدر، وكتابات بخط المترجم في آخر الجزء الأول من كتاب «بذائع البرهان على عمدة العرفان» للشيخ مصطفى الإزميري (محفوظ عند الورثة)، ومقابلة مع الشيخ حسين خطاب ٢٨ شوال ١٤٠٧ هـ، ومنكرات محمد كرد علي: ١٠٤٧/٤، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٢٨٩/٣ - ٢٩٤.

(*) محافظة اللانقية ص: ١٨٧، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس: ١٧١٥/٢، والأزهري: ١٤١/٥، وفهرس البلدية - فقه شافعي ص: ٣٤، ودالاعلام للزركلي: ٣٦/٤.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل الجندبي: ١٧٠، وتاريخ علماء دمشق للحافظ: ٣٨٥/١، وفاجعة ميسلون ص: ٣٢٩، وتوفيق الخطيب في جريدة الأيام الدمشقية ١٠/٥/١٣٥٥ هـ، ودالاعلام للزركلي: ٣٧/٤.

المنجد مكاتبة. وقد أحبه الشيخ عبد الله المنجد، ورعاه رعاية الآباء للأبناء^(٢). وقد أشار عليه الشيخ المنجد أن يقرئ الطلبة، فبدأ بالإقراء في بيته بعربيل، وكان مرجعاً لأهلها والقرى المجاورة لها في الغوطة. وبعد وفاة خاله تسلم الإمامة في جامع القرية مع الخطابة فيه.

ذاع صيته في المدن السورية، فقصده الطلاب من كل حذب، ووفدوا إليه، وأخذ عنه القراءات عديدون، حصلوا على شهرة واسعة، منهم الشيخ ياسين جويجاتي، والشيخ نجيب خياطة الحلبي، المشهور بالألا، والشيخ فوزي المنير، وأجازهم. والشيخ بشير الشلاح، والشيخ شعبان بن علي شوقي من الصالحية، والشيخ حسن دمشقية البيروتية، مدرس القرآن الكريم في جمعية المقاصد الخيرية ببيروت، والشيخ عبد العزيز عيون السود من حمص، والشيخ حسين خطاب، والشيخ صافي حيدر، والشيخ سهيل بن صبيح البري، والشيخ محمد كريم راجح، وغيرهم كثيرون.

بلغ عند حفظة القرآن الكريم في قرية عربيل زمنه أكثر من ثمانين. وقرأ عليه ناس، مات قبل أن يكملوا، فتابع تلاميذه إقراءهم، منهم الشيخ إبراهيم خبية، الذي قرأ على الشيخ ياسين جويجاتي، ثم على الشيخ حسين خطاب.

وننقل ما كتب المترجم بخطه على هوامش آخر الجزء الأول من كتاب «بدائع البرهان» إتماماً للفائدة:

«نكر من أجزتهم بعون الله:

«الشيخ ياسين الجويجاتي الإجازة الأولى، الثانية للشيخ نجيب خياطة، والثالثة لبشير أفندي [الشلاح]، والرابعة لفوزي أفندي [المنير]، والخامسة لحسن دمشقية، والسادسة لعبد العزيز عيون السود من حمص».

الشيخ للمترجم. وفي ١٠ شوال سنة ١٣٤٥ أتم عليه الإفراد للعشرة والجمع الصغير، يعني أهل سَمَا^(١) بتقديم يعقوب وأبي جعفر على الشامي. وفي ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ هـ أتم العشر الأول، وذلك بحضور الشيخ حسن الأسطواني. وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٦ أتم سورة الكهف، وأبتدأ بسورة مريم، وتلا وجوه ما بين هاتين السورتين في ثلاثة مجالس، وذلك في بيت الشيخ المنجد بسفح قاسيون في المهاجرين. وفي ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ قرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: ٢١]، في جامع السنجدار. وفي ٢٣ ربيع الأنور سنة ١٣٤٧ أبتدأ بالجزء الثاني والعشرين، بحضرة الأستاذ حسن الأسطواني، والحاج علي السروجي، في سفح قاسيون بالمهاجرين. وفي ٤ ربيع الثاني قرأ ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾ [يونس: ٣١] إلى قبيل آخر سورة النور، أمام الأستاذين عبد الله المنجد وتوفيق البابا في المهاجرين. وفي ٢٢ شعبان ١٣٤٧ تلا سورة الجمعة بمجلس واحد، وهي أول سورة أتمها في الجامع الأموي بجانب ضريح يحيى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٧ أيضاً تلا سورة الحاقة بمجلس واحد، وبساعة واحدة، في بيت شيخه بالمهاجرين. وفي ٩ شوال قرأ سورة الجن، وهي أول سورة قراها بدون تكبير في مدرسة أئمة البصرة. وفي ٢٨ شوال قرأ سورتى التكويد والانفطار، وهما أول سورتين قراهما في مجلس واحد بجامع السنجدار. وفي ٢٠ ذي الحجة صانف الختام بجامع قرية عربيل الكبير. وفي ٤ شعبان سنة ١٣٤٨ ختم أول ختمة جماعة، جمعاً للعشر في الصلاة.

أجازته شيخه عبد الله المنجد، وأجازته الشيخ محمد علي الصبّاغ شيخ القراء في مصر، عن طريق شيخه

(١) أهل سَمَا في الشامية: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وفي الطيبة زاد عليهم يعقوب، وأبو جعفر، (عن الشيخ حسين خطاب).

(٢) نكر محمد كرد علي في منكراته تحت عنوان الإخلاص للدين مايلي: «قلت ذات يوم لصديقي الأستاذ الشيخ عبد الله المنجد شيخ القراء بدمشق: أراك ملتك المزاج، فلماذا لا تصطاف، وترى نفسك من عناء الدرس أياماً؟ فكان جوابه أن ما تقوله

سعيد، والأمور ميسورة، لكنني أرى أن أثريث الآن، لأن تلميذي الشيخ عبد القادر العربي بقي له من القرآن أشياء يسيرة، يجب أن ألقنه إياها، وإخاف إذا تغيبت مدة عن المدينة أن تغتور الفرصة، وأموت قبل أن يختم ما أرى تختمه إياه. ومات شيخ القراء خلال الأشهر القليلة التي مضت على هذا الحديث، بعد أن أتم تلميذه كل ما يجب أن يلقنه إياه». (المذكرات ١٠٤٧/٤).

«في ١٥ شوال ١٣٦١ بدأ الشيخ عبد العزيز عيون السود من حمص بقراءة العشر من طريق الطيبة».

«في ٤ ذي الحجة ١٣٦١ أتم ختم العشرة الشيخ عبد العزيز عيون السود، في أربعة أشهر وكان الأمر على عجلة، وأمل أن يعود لإتمام المخارج والصفات».

«في رجب ١٣٦٣، بدأ السادة الشيخ حسين بن رضا خطاب، والشيخ صافي حسن حيدر، والشيخ [...] والشيخ [عبد الرحمن] ابن الشيخ حسن مرزوق حبكة الميداني] والشيخ محمد كريم بن سعيد راجح. وسهيل البري بن صبيح.

وغيرهم عديدون بدأ كثيرون منهم ولم يتموا، وأتم منهم فقط الشيخ حسين خطاب والشيخ كريم راجح».

عالم عامل، دؤوب على قراءة القرآن وتحفيظه. وكان له في قرية عربيل وما حولها من القرى مكانة عظيمة واحترام فائق، يحل مشاكل أهلها، حتى في البيع والشراء. وكان بيته محط الأنظار، نشيطاً في الأمور الاجتماعية.

مرض آخر عمره أشهراً، فأصيب بتسمم في الدم، ومع ذلك كان على نشاط، ولم يفقد وعيه أبداً. ذهب وهو مريض إلى المخبر، ليحلل دمه، وعندما رجع ليأخذ النتيجة سأل المحلل لمن هذا التحليل؟ فلما أخبره أنه له لم يصدق، وقال له: صاحب هذا التحليل يجب أن يكون طريح الفراش، لا يقدر على الحركة.

توفي سنة ١٣٧٩ هـ، وله واحد وخمسين سنة، ودفن في عربيل. ورثاه الشيخ حسين خطاب، والشيخ صالح فرفور.

أولاده: حسن وطاهر. وقرأ على والدهما.

عبد القادر الصبّاغ (*)

(١٣٦٨ هـ - ١٤٠٠ هـ)

إمام الحنفية في محراب الأموي: عبد القادر بن أحمد الصبّاغ.

ولد بدمشق، ولما نشأ حفظ القرآن الكريم، وقرأ

«يوم الجمعة الواقع في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ بدأ بالختم الكبير، بعد أن أفرد بخمسة عشر شهراً ياسين الجويجاتي، يسّر الله له أمين. وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥ أتم الختم الكبير المبارك الشيخ ياسين الجويجاتي في قرية عربين وأجيز».

«عربين - وفي يوم الجمعة ٢١ شعبان ١٣٥٢، بدأ حفظ «طيبة النشر» الشيخ بشير الشلاح، أتم الله بالخير أمره أمين».

«عربين - وفي ٢٧ صفر الخير ١٣٥٤، بدأ الفرش لقالون الشيخ بشير الشلاح، والشيخ فوزي المنير».

«عربين - وفي ٢٧ صفر الخير ١٣٥٤، بدأ حفظ «طيبة النشر» الشيخ فوزي المنير، وكان قد صحح قبل عام».

وفي جامع البدرائية في ١٢ ربيع ثاني ١٣٥٣، بدأ أبو محمود زكي الحمامي حفظ «الطيبة»، ولم يتم لكثرة أشغاله».

«في عربين ١ رجب ١٣٥٤، بدأ الشيخ شعبان بن علي شوقي من الصالحية فتح الله عليه».

«وفي عربين ٢٦ أتم حفظ «الطيبة» شعبان بن علي شوقي».

«١ محرم ١٣٥٥ في عربين بدأ الشيخ شعبان أفراد».

«وفي ٥ [...] ١٣٥٥ في عربين بدأ بالجمع الكبير الشيخ شعبان».

«في ٧ رمضان المبارك ١٣٥٨ بدأ من سورة النمل الأخ السيد عبد الرزاق الأسطواني، وقد وصل إلى الأحزاب، ولكن لما وجد أنه ليس في حالة لياقة للجمع، أعدته للشيخ ياسين أفندي الجويجاتي، ليتم له ما أراد».

«في ٢٣ صفر ١٣٥٩ بدأ الشيخ حسن دمشقية البيروتية بالفرش، وكان قد حفظ الأصول، وسمعت منه قبل هذا التاريخ بأشهر ما حفظ».

في ٤ شوال ١٣٥٩ أتم الشيخ حسن دمشقية البيروتية علي العشر في قرية عربين، فتح الله عليه».

١٤٠٨ هـ، ومقابلة مع الشيخ ياسين عرفة ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٨، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢٠٦/٣.

(*) مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ١٨ شوال ١٤٠٧ هـ، ومقابلة مع الشيخ عبد الرزاق الحلبي ٢٠ جمادى الأولى

والتصريف العزى»، وبعضاً من «المنهاج»، و«فتح الوهاب»، و«الشفا»، و«شرح الحصن الحصين» وغير ذلك.

اشتغل بالتدريس فأجاد وأفاد وأتى بالمراد، واشتهر بالصلاح والكرم والسخاء، وصلة قرابته والنازلين عليه من السادة آل البحر والأهل.

حج بيت الله الحرام، وزار جده سيد الكونين ﷺ، ورجع منظرراً بكل طريفة وتليدة، ولم يزل على الاستقامة حتى انتقل: من دار الغرور إلى دار البقاء والسرور، وذلك في سنة ١٣٧١ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد القادر بلفقيه التريمي (**)

(١٣١٦ - ١٣٨٢ هـ)

العلامة الفقيه، المرشد المرئي، العارف الشافعي: السيد عبد القادر بن أحمد بن محمد بلفقيه باعلوي، الحسيني الحضرمي التريمي مولداً ونشأة، ثم الجاوي مهجراً ومردداً.

ولد في ١٥ صفر سنة ١٣١٦ هـ بتريم من أعمال حضرموت.

تلقى علومه بتريم حضرموت على أفاضل علماء السادة آل باعلوي رضي الله عنهم، فقرأ في التفسير وعلومه، والحديث وأصوله، والفقه وأصوله، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبدیع، والفرائض، والفلك، والوضع، والاشتقاق، وآداب البحث والمناظرة، والحساب، والمنطق.

ومن مشايخه في القراءة العلامة السيد علي بن عبد الرحمن العلوي، والعلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بلفقيه، والعلامة السيد علي بن زين الهادي، والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري، والعلامة السيد أحمد بن عمر الشاطري، والعلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي، والعلامة السيد عبد الله بن عيروس، والعلامة الشيخ حسن بن محمد عرفان وغيرهم.

وفي سنة ١٣٣٠ هـ أتم دراسته وتعليمه على من

على الشيخ محمد سليم الحلواني، والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت.

تعاطى التجارة في محله بسوق الذراع.

تولى إمامة الحنفية في الجامع الأموي أكثر من خمس عشرة سنة، خلفه عليها الشيخ شفيق الخولندي.

توفي بدمشق سنة ١٣٦٨ هـ.

عبد القادر الأهل (*)

(١٣٣٥ - ١٣٧١ هـ)

العالم العلامة، الصالح الفالح: السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الأهل الزبيدي الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٣٣٥ هـ.

تربى في حجر والده، ثم قام بكفالاته عمه السيد أبكر بن عبد الرحمن الأهل. قرأ القرآن الكريم ثم شرع في حفظ المتون المتداولة مع حلها على المشايخ الأعلام منهم: عمه المذكور، والسيد أحمد بن محمد الأهل والسيد محمد بن الصديق البطاح أخذ عنه: «المنهاج»، و«فتح الوهاب»، و«الورقات»، و«لب الأصول»، و«شرح الذريعة»، و«جمع الجوامع»، و«العزى في التصريف»، و«الحديث ومصطلحه».

وأخذ على الشيخ محمد بن أحمد السالمي في الحديث، والتفسير، والمعاني، والبيان، والبدیع.

وأخذ على الشيخ يحيى بن محمد يوسف الجدي «شرح السنوسية»، و«الباجوري على الجوهرة»، و«الدسوقي على أم البراهين».

وأخذ عن الشيخ عبد الله بن زيد المعزبي في النحو، والفنون الثلاثة، والتصريف.

وأخذ عن الشيخ حسين بن محمد الوصابي: الحساب، والجبر، والتجويد.

وأخذ على السيد عبد الرحمن بن محمد المراوعي حين كان يفد لزبيد وينزل عند عم المترجم السيد أبكر، وقرأ على الأخير «ابن قاسم على أبي شجاع»، و«الأجرومية بشرح الكفراوي»، و«متن البناء

سبيل الله، داعياً بالحكمة والموعظة الحسنة، مجادلاً بالتّي هي أحسن، حسن التقرير، حسن السمّت، صالح الهدّي، مقتصداً في أمورهِ، كثير الاطلاع، واسع المعرفة، معظماً للعلماء.

وقد أثنى عليه شيوخه وهو لا يزال طالباً بعد أن تخرج.

قال عنه العارف الحبيب محمد بن أحمد المحضار: عبد القادر بن أحمد بلفقيه كنيف مليء علماً، وقال عنه: إنه مفتاح من مفاتيح الخير، وقال عنه: شيخ العلوم.

وله رحمه الله تعالى:

- «الكلام المنثور في الفقه».

- «الأصليين».

- «الأخلاق والآداب» دُونها بعض أحبّابه والمتعلّقين به أمثال ولده للمسند عبد الله بن عبد القادر بلفقيه.

وعلى عادة السادة آل باعلوي أو غالبيهم لم يترك المترجم له مصنفات اكتفاء بما دعى وربى ووعى.

توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ هـ، وكانت وفاته مصيبة كبرى أصابت المسلمين في أندونيسيا، فتقاطرت الوفود من العلماء والطلاب والسادة وكبار الشخصيات والناس لتشيع جنازته، وصلي عليه بجامع ملاغ، رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد القادر العاني (*)

(١٣٩٨ - ١٠٠٠ هـ)

عضو جمعية الهداية الإسلامية: عبد القادر بن أحمد بن محيي الدين العاني، الدمشقي. تلقى الفقه الشافعي على الشيخ عبد الوهاب الشركة، كما أخذ عن الشيخ بدر الدين الحسني صهره زوج عمته، وحضر دروس الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت في الجامع الأموي بين العشائين. شارك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية مع رئيسها الشيخ محمود ياسين. عالم جريء، لا تأخذه في الله لومة لائم. يحب

نكرت من العلماء، ونال الإجازة بالتدريس والدعوة إلى الله تعالى في سائر الأقطار والمحلات.

وفي سنة ١٣٥١ هـ أدى النسكين، وزار جده سيد الكونين، واجتمع بأعلام الحرمين، والوافدين عليهما من المشرقين، واستجاز في هذا العام العلامة مسند العصر السيد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ومحدث الحرمين الشريفيين الشيخ عمر بن حمدان المحرمي وكتب له الإجازة وأخذ عنهما بعض المسلسلات المشهورة كالأولوية، والإلباس، والمصافحة، والمشابكة، والضيافة على الأسودين، والإطعام، والسقيا، والعد في اليد، والدعاء عند الملتزم، وغير ذلك، فحصل له السرور وظهر عليه الاطمئنان.

وبعد رجوعه إلى تريم جلس للتدريس لبعض الطلبة مع مواصلة القراءة على مشايخه طلباً للاستزادة، بالإضافة إلى الدعوة لله تعالى، فانتفع به الناس.

وفي سنة ١٣٣٨ هـ ارتحل إلى جاوة مهاجراً في سبيل الله تعالى، طلباً لنفع المسلمين، والدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى، فأقبل الناس عليه إقبالاً عظيماً وحصل به النفع الكبير، واستفاد منه العلماء والطلاب.

وفي السنة ١٣٥٨ هـ تولّى التدريس والنظارة بالمدرسة الخيرية بسورابايا، وتولى النظارة بالرابطة العلويين بصولو، وأقام قسماً داخلياً فيها.

وكان رحمه الله تعالى محباً للسنّة، شغوفاً بها، يجلس بين كتب الحديث الليالي نوات العدد مطالعة وتحقيقاً وحفظاً وتدرّساً لا يخرج إلا لحاجة، وكان مما رغب فيه افتتاح دار الحديث باندونيسيا وتمّ له ذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه، ففي سنة ١٣٦٤ هـ أقام معهد دار الحديث الفقهية بمالاغ، وتولّى النظارة له والتدريس فيه، واعتنى به غاية الاعتناء واهتم به اهتماماً كبيراً.

ورغم كثرة اشتغاله، فقد دعي أيضاً للتدريس بكلية التربية والتعليم الإسلامي بمالاغ فكان يدرّس بها التفسير.

وكان رحمه الله تعالى ثابتاً على الحق، مجاهداً في

إلى العزلة والانفراد، يكثر التنقل بين القرى في الغوطة لتبليغ العلم للامة. ضعف بصره قبل الكهولة، وفلج في أعوامه الأخيرة؛ فترك بعض مؤلفاته ناقصاً لم يتمه. انصرف مدة إلى البحث عما بقي من الآثار في مباني دمشق القديمة؛ فكان أحياناً يستعير سلماً وينقله بيديه ليقرأ كتابة على جدار أو اسماً فوق باب.

من تلاميذه محمد أحمد دهمان، ومحمد سليم الجندي الذي قرأ عليه:

- «التلويح شرح التوضيح». (في الأصول) لسعد الدين التفتازاني.

- «شرح المختصر». (في علم المعاني والبيان) لسعد الدين التفتازاني.

- «شرح الخرجية». (في العروض والقوافي) لابن تيمية.

وضع تصانيف كثيرة تزيد على الثلاثين منها:

- «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل».

- «شرح روضة الناظر». لابن قدامة (في الأصول).

- «تهذيب تاريخ مدينة دمشق». لابن عساكر [سنة مجلدات].

- «موارد الأفهام من سلسبيل عمدة الأحكام». (في الحديث) [مجلدان].

- «الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية».

- «مناداة الأطلال ومسامرة الخيال». (في معاهد الشام الدينية القديمة).

- «ديوان خطب».

- «رسالة الكواكب الدرية».

- «تسليية الكئيب عن ذكرى حبيب». (ديوان شعر).

- «سبيل الرشاد إلى حقيقة الوعظ والإرشاد». [مجلدان].

- «فتاوى على أسئلة الكويت».

توفي صبيحة الثلاثاء الأول من ذي الحجة عام ١٣٩٨، ودفن في مقبرة الذهبية، من تربة الدحاح، في قبر أخيه إسماعيل.

عبد القادر بدران (*)

(١٢٦٥ - ١٣٤٦ هـ)

الفقيه الأصولي، الشافعي المذهب، ثم الحنبلي، الأديب، الشاعر، المؤرخ: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران، ويعرف لقباً بابن بدران.

ولد في بلدة دوما قرب دمشق سنة ١٢٦٥ هـ، وسكن دمشق، وتلقى العلم على مشاهير علماء عصره، فدرس على جده الشيخ مصطفى، وعلى الشيخ سليم العطار، والشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ علاء الدين عابدين، واتصل بالأمير عبد القادر الجزائري. ثم عكف على المطالعة والتحصيل على نفسه فبرع في الكتاب والسنة ومعرفة الخلاف، وسائر العلوم العقلية، والأدبية والرياضية، واطلع على أمهات الكتب في المذاهب الفقهية الأربعة، وعلى مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

عمل مصححاً مدة بمطبعة الولاية، ومحرراً في جريدتها؛ كما عمل في بعض صحف دمشق. ثم اشتغل بالتدريس والتأليف؛ فدرس في الجامع الأموي، وفي مدرسة عبد الله باشا العظم؛ فمكث فيها ما يقرب من نصف قرن. وكان يقرأ أيضاً في المدرسة السيمساطية. زار المغرب فنظم قصيدة همزية يفضل بها منظر المشرق عليه ومطلعها:

من قال إن الغرب أحسن منظراً

فلقد رآه بمقلة عمياء

كان ذا نزعة فلسفية، حسن المحاضرة، كارهاً للمظاهر، قانعاً بالكفاف، متقشفاً لا يعنى بملبس أو بماكل، يصبغ لحيته بالحناء وربما ظهر أثر الصبغ على أطراف عمامته. أحب نشر العلم بين العامة. يميل

للحصني: ٧٦٢/٢، وهـ النعت الأكمل: ٤١١ - ٤١٣،
والأعلام الشرقية، لمجاهد: ١٢٨/٢، ومعجم المؤلفين،
لكحالة ٥/٢٨٢، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٤٢٢/١،
ومعجم المطبوعات لسركيس: ٥٤١/١.

(*) «مقدمة تاريخ معرفة النعمان، لمحمد سليم الجندي: ٧،
ومختصر طبقات الحنابلة، للشطي: ١٧٦ - ١٧٧، والأعلام،
للزركلي: ٣٧، ومقدمة مناداة الأطلال، ومصادر الدراسة
الأدبية: ١٧٦/٣ - ١٧٧، ومنتخبات التواريخ لدمشق،

«بالعقود الجوهريّة في مدائح الحضرة الأحمديّة الرفاعيّة» تأليف أحمد عزت باشا.

قال: هو صاحب الخصائل الممدوحة والآداب والمعرفة، تدفّق نكّاءً وتجسّم حياة، قد صيغت أخلاقه من النسيم وتهنّبت أطواره بحكم التجاريب من الحديث والقديم، فهو من بيت شرف وعز مستديم، كان أبوه نقيب أشراف الشهباء، وجده مفتيها ومرجع العلماء، فهم فيها عماد الشرف والمحامد، وركن أطراف والتالد.

ولد حفظه الله سنة ست وأربعين ومائتين وألف، وترعرع في حجر والده، ونشأ على حال عظيم من الكمال والتقوى والأدب، وتلقى علوم العربية والفقه وغيرها من علوم السنة من أفاضل حلب، ثم اتقن بعدها اللغة التركية والفارسية، وأحسن المنثور والمنظوم في اللغتين العربية والتركية، وله فيها الآثار الحسنة والأفكار المستحسنة، ومن أعظمها أنه ترجم كتاب «البرهان المؤيد» مؤلف حضرة الغوث الرفاعي رضي الله عنه من العربية إلى التركية، ورسالة «رحيق الكوثر» التي هي من كلام الغوث الرفاعي الأكبر، أبدع فيهما كل الإبداع، وترجم «مجالس الأحمديّة»، ونظم «حلية النبي ﷺ» في التركية، وهو مطبوع في الآستانة. وله غير ذلك من المآثر العديدة والآثار الحميدة، ما تتزين به الصحائف والأوراق، وقد تقلب مذ نشأ في خدمة الدولة العثمانية حتى أحرز المراتب العلية والمناصب السنية، وهو الآن الكاتب الثاني في المابين للجناب العالي السلطاني (السلطان عبد الحميد الثاني) لا زال ملحوظاً بالانظار الخفية والجلية بكل غدوة وعشية، وله نظم، ومن نظمه تخميسه قصيدة حسن أفندي البزاز الموصلية في مدح السيد أحمد الرفاعي قدّس الله سره وهي:

يا سادتي فضلكم في الصحف مكتوب
وحبكم بلسان الشرع مندوب
والحمد لله أني فيه مسلوب
قلبي إليكم بأيدي الشوق مجنوب
والصبر عن قريبكم للوجد مغلوب
ولست أبغي براحاً عن مودتكم

- «إيضاح المعالم من شرح ابن النافطم». (على شرح الألفية لابن مالك) [ثلاثة مجلدات].
وغير هذه الكتب كثير.

توفي بداء الفالج سنة ١٣٤٦ هـ بغرفة متواضعة جداً في مدرسة عبد الله باشا العظم، وقال في المنتخبات: «والذي علمته أنه مات في مستشفى الغرباء»^(١).

عبد القادر الأدهمي = عبد القادر بن عبد القادر الحسيني الطرابلسي (ت ١٣٢٥ هـ).

عبد القادر الإربلي = عبد القادر بن محيي الدين الصديقي (ت ١٣١٥ هـ).

عبد القادر الأسطواني = عبد القادر بن عبد الله (ت ١٣١٤ هـ).

عبد القادر الإسكندراني = عبد القادر بن محمد سليم (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد القادر الأنباري = عبد القادر بن حسين بن الطاهر الزبيدي (ت ١٣٦٦ هـ).

عبد القادر الأهدل = عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن الزبيدي (ت ١٣٧١ هـ).

عبد القادر الأهدل = عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الزبيدي (ت ١٣٦٢ هـ).

عبد القادر الأورفلي السيروان = عبد القادر بن محمد الأورفلي (ت ١٣٧٥ هـ).

عبد القادر بدران = عبد القادر بن أحمد بن مصطفى (ت ١٣٤٦ هـ).

عبد القادر بلفقيه = عبد القادر بن أحمد بن محمد باعلوي الحضرمي (ت ١٣٨٢ هـ).

عبد القادر أفندي القدسي*

(١٢٤٦ - ١٣٠٩)

السيد عبد القادر أفندي ابن السيد تقي الدين ابن السيد محمد المشهور بالقدسي الحلبي، ترجمه الشيخ عبد الرزاق البيطار في تاريخه «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» ناقلاً ذلك عن الكتاب المسمى

وبعد أشهر قلائل حوّل إلى متصرفية حوران، ثم حوّل منها وعاد إلى الآستانة وعيّن مفتشاً للعدلية في ولاية طربزون، ثم حول منها سنة ١٢٩٤ إلى متصرفية كليبولي، وبعد أشهر قلائل عيّن كاتباً ثانياً في البلاط الملكي، وبقي في وظيفته حتى تاريخ وفاته في القسطنطينية سنة ١٣٠٩، ودفن في بشك طاش في دركاه يحيى أفندي اهـ.

أقول كان المترجم حسن الاعتقاد في الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي، وله اليد الطولى في تقدمه والتعريف به لدى كبراء الآستانة وبينهما صفة أكيدة ومحبة زائدة، وأخلص كل واحد منهما الود لصاحبه، فصارا يعظمان شأن بعضهما وينيع كل واحد منهما فضل الآخر ومزاياه، فطار بذلك صيتهما وعظم شأنهما وصار سبباً لتقدمهما ونوالهما المناصب العالية والمنازل الرفيعة، وتقدما عند السلطان عبد الحميد تقدماً زائداً، وعلت منزلتهما لديه وعظم جاههما عنده، وأقبل عليهما بذلك الخاص والعام، فكانا ملجأ القصاد ومرجع نوي الحاجات.

وأورد الشيخ أبو الهدى للمترجم في كتابه «تنوير الابصار» قصيدتين طويلتين إحداهما في مدح والده الشيخ حسن وادي ومطلعها:

علوت ولا يكون علاك بدعا

فقد اترعت جيب الدهر نفعا
وقد بالغ في إطرائه وتغالى في ذلك جداً وجاوز الحد حيث قال بعد هذا البيت:

وانت السيد الشهم المرجى

لكل ملمة في الناس تدعى
وانت الفرد في الدنيا ولكن

أتيت لأوحد الآباء شفعاً
والثانية في مدح الشيخ محمد الرواس الذي يدعى الشيخ أبو الهدى أنه شيخه مطلعها:

خفاء كاد يستبق الظهورا

وطور قد كساه الغوث نورا
هو المهدي فخر بني الرفاعي
خفى وبدا لنا فجراً منيراً
أمير كان في ملك المعاني

حسبي أعد لخيلاً في عشيرتكم
وقد فنيت بكم من فيض همتمكم
لا استفيق غراماً في محبتكم
وهل يفيق من الأشواق مسلوب
عسى بإسعافكم استحصل الأمل
فالصبر فرّ وفيكم للمحب حلا
كم ذا أقول وقيد البعد قد ثقلاً
يا قلب صبراً على هجر الأحبة لا
تجزع لذلك فبعض الهجر تأديب
لعل يوماً بلطف منهم يصلوا
أسير هجر وحبل الوصل يتصل
فلا تحد عنهم مهما بدت علل
هم الأحبة إن صدوا وإن وصلوا
بل كل ما صنع الأحباب محبوب

والقصيدة طويلة ذكرها بتمامها صاحب «العقود الجوهريّة» وهي تدل على كمال صاحب الأصل والتخميس، مذكورة بتمامها في ترجمة صاحبه اهـ.

وكتب لنا السري الوجيه السيد تقي الدين أفندي وهو ابن أخي المترجم ما تولاها عمه من المناصب قال: لما كان شاباً وكانت حلب إيالة كان رئيساً لمحاسبة الواردات مع ويس باشا الذي كان رئيساً لمحاسبة المصاريف، ولما جاء الوالي سليمان باشا إلى حلب سنة ١٢٧٢ أخذ مع إلى أزمير وجعله رئيساً لديوانه الخاص، وفي سنة ١٢٧٧ صار مديراً لأوقاف حلب، ثم توجه إلى الآستانة سنة ١٢٨٣ بناء على أمر ناظر المالية رشدي باشا الشرواني وعين رئيساً لقلم المحاسبة في نظارة المالية، وفي سنة ١٢٨٥ عين رئيساً لديوان تحريرات بورسة، وفي سنة ١٢٨٧ توجه ثانية إلى الآستانة وعاد منها بعد مدة إلى حلب وعين رئيساً لتحريرات ديوان الولاية ورئيساً للبلدية معاً، وبعده عين قائم مقام لعينتاب وبره جيك، وفي سنة ١٢٩٢ حضر لحلب وانتخب نائباً عن حلب في مجلس المبعوثين فلستقال، ثم توجه إلى الآستانة وانتخب، وهو موجود هناك سنة ١٢٩٣ نائباً لمجلس المبعوثين فقبل ذلك، وعند ما أقفل السلطان عبد الحميد المجلس عيّن كاتباً خامساً في البلاط الملكي،

وأصوله، الذي اتقنهما حتى نودي بنعمان وقته، فانتقلت إليه رئاسة السادة الأحناف بالمدينة المنورة.

وكانت داره في باب قباء بالمدينة المنورة، عامرة بالعلماء والطلاب والمستفتين خاصة في الموسم، وأحياناً يدرس في منزله لخواص الطلاب.

كان علامة محققاً، خيراً ديناً، ورعاً متواضعاً، وافر العقل حسن الأخلاق، جميل العشرة، كثير النصح والمحبة لأصحابه، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظباً على الاشتغال والإقبال على الإقراء، مديماً للتدريس من غير ملل ولا ضجر، يساعد الطلاب بالمال والنصائح ويكثر لهم من الدعاء، كبير المنزلة، عليه مهابة، هو أعلم العلماء الأحناف بالمدينة المنورة، ومرجع الخاص والعام، ومعتمد الكبار عند كل نازلة، فهو أول من يستفتى في المسألة.

ونكر أن العلماء من الهند والشام كانوا يلقبون إليه المعضلات، وما عندهم من النوازل والمشكلات، فيأتي لهم بالجواب وكأنه يقرأ من كتاب.

كان يقول الشعر وينشد شعر غيره أحياناً، وكله في مدح الرسول ﷺ، وفي المواعظ والاعتبار.

اشتغل ببعض الوظائف في الدولة العثمانية منها: رئيس جماعة التتقيب عن الآثار ثم ترك.

له:

- ديوان في مدح الرسول ﷺ. مخطوط.
- قصائد أخرى في المديح النبوي طبع.
- ثبت صغير سماه «الإجازات الفخرية». مطبوع.
- رسالة في حكم استعمال الآلوية الإفرنجية على المذاهب الأربعة. طبع.

توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٩ هـ، وكانت له جنازة حزينة لم يتخلف عنها أحد من العلماء والطلاب والوجهاء، وتبعه كثير من الثناء والحمد. ودفن بالبقيع، رحمه الله وأثابه رضاء.

عبد القادر الجابري = عبد القادر بن مُراد بن عبد القادر الحلبي (ت ١٣٢٥ هـ).

أمير كان في ملك المعاني نعم لم يتخذ يوماً سريراً

عبد القادر شلبي الطرابلسي المدني (*)

(١٢٩٥ - ١٣٦٩ هـ)

عبد القادر بن توفيق، العلامة، الفقيه، الأصولي، المسند، الأديب، الشلبي، الطرابلسي الشامي، ثم المدني، الحنفي، فخر الزمان، وعمدة العلماء والأعيان.

ولد سنة ١٢٩٥ هـ بطرابلس الشام، وبها نشأ، وقرأ بعض المبادئ والقرآن الكريم، ثم قرأ على أعيان بلده في الفقه والحديث والتفسير والآلات منهم: مولانا الشيخ حسين الجسر الطرابلسي صاحب «الرسالة الحميدية» وغيرها من المصنفات السنية، والشيخ محمد الرافعي الطرابلسي، والشيخ عبد الرحمن الرافعي، والشيخ خليل صادق، والشيخ محيي الدين الخطيب.

هؤلاء هم شيوخه في القراءة، بهم تخرج، وإليهم ينتسب، وقد استفاد منهم وتآب بأدبيهم وحمل من علومهم، مع براعة في الفقه الحنفي وأصوله والأدب.

وفي سنة ١٣١٧ هـ انتقل إلى المدينة المنورة، وبعد أن أدّى التسكين رغب في الاستزادة من العلم على جهازة الحرمين الشريفين، فأخذ عن المحدث البركة سيدي محمد بن جعفر الكتاني، والسيد حسين بن محمد الحبشي، والشيخ محمد بن سليمان المصري ثم المكّي، ومولانا حبيب الرحمن الربولوي، كما أخذ عن بعض الواردين على الحرمين الشريفين كالعلامة بدر الدين البيباني، وعبد الله بن درويش السكري، والمعلم أبي النصر الخطيب.

انخرط في سلك علماء المدينة المنورة المبرزين ومدرسيها المتميزين، اشتهر بالعلم والفضل، وبلغ صيت فضله إلى الآفاق لكثرة عنايته بالدرس، فلذلك اشتغل عليه كثير من الأفاضل خاصة في الفقه الحنفي

عبد القادر القلعي اليماني (*)

(١٢٨٩ - ١٣٥٦ هـ)

العالم المقرئ الشافعي: عبد القادر بن حسن بن أحمد بن علي بن محسن بن أحمد القلعي اليماني العامري.

ولد بالجبل من نواحي اليمن سنة ١٢٨٩ هـ، وطلب العلم صغيراً، فحفظ القرآن الكريم والمتون، وتناول الشروح، وتلقى الفقه الشافعي، والأصول، والأدب، وعنى بالقرآن الكريم عناية بالغة، فقرأ القراءات السبع وأتقنها تماماً، وكتب بيده المصحف مرات عديدة.

رحل إلى الحجاز للأخذ عن علمائه والحج والزيارة، واستقر بالحجاز فترة من الزمن، وفي اثنتائها رحل إلى مصر ثم الشام، ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى خرج من الحجاز إلى تهامة من طريق البر ومنها إلى اليمن، وله سياحات في اليمن.

وفي سنة ١٣٤٩ هـ عاود الحج مرة أخرى، وكانت هذه الحجة الأخيرة له، وفيها لقي بعض مشايخه الأولين وأصحابه، واستجاز منه عدد من الطلاب.

أما عن مشايخه فمن اليمن: السيد محمد بن سليمان الأهدل، والسيد حسين بن عبد الباري الأهدل، والشيخ علي بن حسين العمراني، والسيد محمد الكبسي، وبالحرمين الشريفين: السيد حسين الحبشي المفتي، والشيخ شعيب بن عبد الرحمن الصديقي الدكالي، والسيد محمد بن جعفر الكتاني. وأخذ بزمان عن: القاضي عبد الرحمن بن محمد الذماري، وأحمد بن نهشل الذماري. وله مشائخ آخرون.

تصدّر للتدريس وإفادة الطلاب في كل وقت، وقصده الناس للفتوى، وعرف ببقية الجبل.

توفي سنة ١٣٥٦ هـ رحمه الله وأثابه رضاء.

عبد القادر بن حسين الأنباري (**)

(١٢٧٥ - ١٣٦٦ هـ)

السيد عبد القادر بن حسين بن الطاهر بن أحمد الأنباري الزبيدي الحنفي، العالم العلامة المعمر، والنجم

الأزهر، مفيد الطلاب، وملحق الأحفاد بالأجداد، ومفتي الحنفية.

ولد بزبيد سنة ١٢٧٥ هـ.

قرأ القرآن الكريم، وبعد حفظه شرع في العناية بالمتون، فحفظ جملة مستكثرة منها في العقيدة والفقه والفرائض والنحو وغير ذلك، ثم ابتدأ في القراءة، فقرأ على والده، وعلى صنوه محمد بن الحسين، والسيد عبد الهادي بن ثابت النهاري، والسيد داود بن عبد الرحمن حجر، والشيخ محمد بن سالم بازي الحنفي قرأ عليه «الألفية مع شرح ابن عقيل» و«عقود الجمان» و«سلم الوصول»، وأجازه إجازة حافلة بخطه الشريف، وفي سنة ١٣٤٢ هـ أجازه الشيخ حسين بن عبد الله المسلمي، وأخذ إجازة أيضاً عن السيد محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل.

تقلّد وظيفة الإفتاء على مذهب الإمام أبي حنيفة بزبيد مع التدريس بمسجد الأشاعر، فأنجب تلامذة منهم: أولاد أخيه السيد عبد الرحمن وهم السادة: أحمد وعلي ويحيى، ومن تلاميذه: الشيخ محمد الأمين، والشيخ قاسم عقيل الظافري وغيرهم.

استمر على الفتوى والتدريس حتى انتقل إلى الدار الباقية في صفر الخير سنة ١٣٦٦ هـ، ودفن بمقبرة باب سهام قرب ابن المقرئ صاحب «الإرشاد»، رحمهما الله تعالى وأثابهما رضاء.

ومما وجد بخطه رحمه الله تعالى:

صدقة على صحيح الجسم

بعشر أمثالها فخذ بالعلم

وهي على من ابتلي والأعمى

جاءت بتسعون فهك النظام

وهي على المحتاج من قرابة

تكون يا صاح بتسعمائة

للأبوين يا أخي قد جاءت

من الآلاف صاح تسعمائة

وهي على كل عالم أو فقيه

مائة ألف فاحفظن تنبيهه

عبد القادر القَصَّاب (*)

(١٢٦٤ - ١٣٦٠ هـ)

العلامة الشاعر، المشارك: عبد القادر بن حسين القَصَّاب الدمشقي.

ولد بدير عطية من منطقة النبك في جبال القلمون شمالي دمشق: لأب عالم فقيه. ورع زاهد، يحفظ القرآن الكريم، وأم صالحة فقيهة عابدة قادرية الطريق، أخذت الفقه عن الشيخ سعيد الخطيب من دير عطية، والطريق عن الشيخ وهبة أبي العظام، تقرئ الأولاد الفقراء بلا عوض. وتواسيهم من مالها.

قرأ القرآن الكريم على أمه التي ما لبثت أن ماتت وهو في الثامنة، فلما شبَّ تلهى مع الشباب، ونظم لهم الشعر في منتدياتهم ومناسباتهم: لكنه فجأة اعتزلهم متفكراً حائراً، وتركت هذه العزلة في حياته شأنًا. وصاغته صوغاً جيداً تأثر خلالها ببردة البوصيري، ومال للتصوف.

رحلَ إلى دمشق مع شباب بلده؛ فعمل في الطين والكلس نهراً، وفي القراءة ليلاً، ثم اتصل بالشيخ عبد القادر الخطيب نازلاً في غرفة بمدرسة الخياطين، وحضر عليه دروسه في الجامع الأموي، يحيا خلال ذلك حياة الزهد، مكثفياً بكلية واحدة كل يوم، متأثراً بكتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي؛ حتى حفظ منه أبواباً كاملة. وكان يعمل كل أسبوع يومين في الكلس والطين على مدى سنتين مات بعدهما شيخه الخطيب.

ثم أغراه شارب بالسفر إلى الأزهر سنة ١٢٨٨ هـ، فرحل إليه، وانقطع إلى العلم في رواق الشام الانقطاع التام؛ لا عمل له إلا العلم، وحفظ المتون، مداوماً على الأوراد والتلاوات التي تلقاها عن شيخه الدمشقي. وتلقى في الأزهر علوماً وفنوناً مختلفة من توحيد وتفسير وحديث وفقه وتصوف وفرائض ونحو وصرف وبلاغة وعروض ومنطق وحساب.

وقد وصف المترجم حاله في الأزهر فيما بعد بقوله: «كان حالي في بدء أمري على أشد فقر وحاجة،

أسوأ مما كنت عليه في الشام، إذ هناك يمكنني العمل والاكْتِسَاب، وهنا لا، فكان أكثر قوتي مما يلقيه المجاورون عند البحرة المعدة للوضوء من ورق الفجل والكراث، وقشر البطيخ، ومما يتساقط من فتات الخبز اليابس عند وضعهم له في الخزانة.. وذلك أن جارية الأزهر كانت مخصصة بالآفاقيين، وأهل الريف، أي قرى مصر، كان يأتيهم الخبز وغيره من أهلهم، وكنت أفعل ذلك [تحت] جنح الظلام حتى لا يشعر بي أحد من الأنام، وكنت أكتم حالي جداً، وأرى إظهاره كُفْراً أو كال كفر، وكنت أرقد بلا غطاء ولا وطاء.. ولم أزل على تلك الحالة إلى أن أصبت من جارية الأزهر رغيّفين بعد مضي سنتين، وتمام الجارية ستة أرغفة بالتدريج، فتم لي ستة أرغفة بعد ست سنين، فكنت أكل ثلاثة وأبيع ثلاثة إلى أن فتح الله عليّ ووسّع: فكنت أتصدق بالكل، وقد وسع الله عليه؛ فتعرف على رجلين من كبار التجار هناك أكرماه غاية الإكرام، وكانا يوكلائه بتوزيع المال على مجاوري الأزهر.

وانتقل في الأزهر من طور التعلم إلى طور التعليم؛ فتخلّق حوله الطلبة وكتب له النجاح في التدريس، واشتدّ الإقبال على دروسه، وأعجب به شيوخه وأثنوا عليه؛ وخاصة الشيخ محمد الأشموني، وبقي كذلك نحواً من عشرين سنة درّس فيها فنوناً شتى، وعلوماً مختلفة، وكان يكثر من زيارة قبور آل البيت رضي الله عنهم.. وكانت إقامته في الأزهر سبعاً وعشرين سنة إقامة متصلة استمرت حتى عام ١٣١٤ هـ.

وإلى جانب العِلْم حُب إليه التصوف؛ فقرأ كتبه، وتوغل في دقائقها، وأثر حكم أبي الفضل، وإحياء الغزالي، ورسالة أبي القاسم القشيري، وأسفار أبي بكر، وسواها.

عاد إلى الشَّام، وترك الأزهر بعد وباء الكوليرا وما رافقه من حواث العنف إثر فتنة وقعت، ومفاد ذلك: أنَّ الحكومة كانت تأخذ إلى المستشفى المصابين بهذا الوباء لتعزلهم، ولما وقع مريضاً أحد المغاربة دافع

تلقى عنه «حديث الأولية» و«رسالة الأوائل»، والشيخ سالم البولاقي: قرأ عليه «جمع الجوامع»، والشيخ أحمد الأجهوري: قرأ عليه «حاشية الجمل على الجلالين»، والشيخ أحمد الفيومي الرفاعي، والشيخ عبد الفتاح نجا، والشيخ أبو النجا، والشيخ سليمان العبد، والشيخ محمد الخضري، والشيخ سليم البشري المالكي، والشيخ حسن الطويل، والشيخ عيسى القلماوي، والشيخ مصطفى عز، والشيخ أحمد الجيزاوي، والشيخ محمد البحيري، والسيد أحمد الشريف، والسيد أحمد الحضرمي العطاس.

أجازته الشيخ محمد عليش إجازة شفهية. وله إجازات خطية كثيرة، منها: إجازة من شيخ الأزهر؛ الشيخ شمس الدين محمد الأنباري مكتوبة في عشر صفحات، وإجازة من الشيخ إبراهيم السقا شيخ شيوخه. وإجازة من الشيخ محمد الأشموني في صفحة، وإجازة من الشيخ عبد الرحمن الشربيني، وإجازة من الشيخ أحمد الشريف العدوي المالكي، وإجازة من الشيخ أحمد الرفاعي المالكي، وإجازة من الشيخ محمد عليش المالكي، وإجازة من الشيخ عبد الرحمن محمد عليش المالكي، وإجازة من الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفي سبط الشيخ محمد عليش. وإجازة جماعية بصيغة واحدة موقعة من مشايخ الأزهر، وهم أربعة عشر شيخاً، وهي بتاريخ ١٣١٤ هـ.

وحصل المترجم بعد رجوعه إلى الشام على إجازات عدة، فأخذ إجازة من الشيخ محمد الخاني الخالدي النقشبندي سنة ١٣١٤ هـ، وإجازة من الشيخ بكري العطار الشافعي القادري، وإجازة من الشيخ بدر الدين الحسني، وإجازة من الشيخ محمد بن جعفر الكتاني سنة ١٣٢٧ هـ.

وإلى جانب هذه الإجازات العلمية أُجيز إجازات في الطريق منها: إجازة بالطريقة السنوسية الاحمدية الإدريسية من الشيخ أحمد الشريف السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي. وإجازة بالطريقة العلوية من الشيخ أحمد بن حسن العطاس؛ وهي تتضمن الإجازة بالطريق والعلم في آن واحد بتاريخ ١٣١٠ هـ، وإجازة بالطريقة الشاذلية من الشيخ محمد بن عبد السلام بن عبود المصري المكناسي الحسني بتاريخ

عنه مواطنوه، فلم يتمكن القائمون على الصحة من أخذه، فقال المجاورون من أهل مصر: «المغاربة جدعان، والشوام أنذال، بل هم ما ينفعوش» فديبت الحمية في الشاميين، وقرروا إن مرض أحدهم ألا يسلموه، وصانف أن أصيب واحد منهم، ولما جاء من يأخذه لم يمكنهم منه، ووقعت مشاجرة تطورت إلى الضرب بالأيدي والحجارة والعصي، وضرب المجاورون معاون الطبيب على رقبتة، وجرحوه، مما أدى إلى إرسال قوة مسلحة كسرت الأبواب المغلقة، وأطلقت النار في الأزهر فقتل خمسة أنفار، وقبض على جماعة، وأقفل رواق الشاميين سنة.

ووصلت هذه الأنباء إلى أهل المترجم في الشام؛ فاضطربوا، وجاء أحد إخوته فعاد به عنوةً برغم تمسك أصحابه وتلامذته والتجار به، ومحاولتهم الجاهدة أن يسترضوا أخاه الذي لم ينفع معه رجاء ولا استرضاء.. ولكن الشيخ محمد الأشموني أستاذة أشار عليه بالرجوع مع أخيه قائلاً له: «ذهابك مع أخيك خير لك، فإن الأزهر تساقط زهره، وقصم ظهره، ولا يرجى منه خير بعد اليوم، بلانك خير لك، والأزهر لم يبق للعلم أهلاً، وأهله لا يزدادون إلا جهلاً».

ولما وصل إلى دمشق كان ذكره قد سبقه إليها عن طريق الذين رجعوا من الأزهر قبله، وخف العلماء لاستقباله، ورحب به الشيخ بدر الدين الحسني، وطلب منه أن يقيم بدمشق قائلاً له: «القرى لاتسع علمك». فرد عليه باناب: «ولكنني رجعت لأنفع أهل بلدي». وهناك في بلده استقر وتزوج سنة ١٣١٦ هـ من آل الرفاعي، ففرز عدة أولاد عاش منهم اثنان.

قرأ في الأزهر على علماء كثيرين؛ فأخذ عن الشيخ إبراهيم الظرو الخليلي، قرأ عليه «شرح المنهج». والشيخ محمد الأنباري شيخ الأزهر؛ لازمه نحواً من عشرين سنة، والشيخ محمد الأشموني الشافعي، والشيخ محمد عليش المالكي المغربي؛ قرأ عليه «صحيح البخاري»، و«الأنكار النووية»، و«السنوسية» في التوحيد، و«السمرقندية» في الاستعارات، و«شرحه على إيساغوجي» في المنطق، و«إحياء علوم الدين». والشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ إبراهيم السقا؛

الشيخ تمكن من إعادة بنائها، وكان قد جاوز التسعين فعادت إلى سابق عهدها، وبقيت كذلك حتى آخر حياته، ثم زالت بموته.

له عدة مؤلفات منها:

- «الرحلة الأزهرية». وهي سيرة ذاتية لم تشمل حياته كلها، بل عرج على النقاط الأساسية في حياته بمصر.

- «قرة العيون بتحصيل مبادئ الفنون». رسالة تتحدث عن العلوم والفنون التي كانت تدرّس في عصره، وتضع حداً لكل علم، وتبين موضوعه وثمرته وفضله ووضعه ونشأته، كل ذلك باختصار شديد.

- «رسالة في مدح النحو والحث على تحصيله وأول من دونه».

- «أرجوزة في بعض مسائل التوحيد»، والحث على طلب العلم، والرد على أهل الطبيعة.

- «نظم متن دليل الطالب في الفقه الحنبلي».

- «عقد اللآل في الحكم والأمثال».

هذا إلى جانب شعر ونثر كثير، وخطب، ومواعظ ورسائل متفرقة؛ فمن نثره قوله لابنه يعظه: «أنت ابني ما دمت لأساس العلم تبني، وجعلته دينك وشانك، والمدرسة بيتك ومكانك، والمحبرة حليفك، والكتاب أنيسك، وأليفك، والدرس عشيقك، والرفق رفيقك، والصلوات الخمس منسك، وبر الوالدين مسلوك، فإن أنت قصرت، وعما أرشدتك إليه تأخرت، فلا أنعم الله عليك بمطعم ولا لبوس، ولا القاك إلا بوجه عبوس، وتخرج من الدار طرداً حتى تقاسي حراً وبرداً، وظماً وجوعاً، أو تزعم رجوعاً».

ومن نظمه قوله في التوحيد:

صفائهُ تَقْدَسَتْ أَسْمَاؤُهُ

وجوده قَدِمَهُ بِقَاؤُهُ

وكونه مَخَالَفَ لَخَلْقِهِ

وقائماً سَبْحَانَهُ بِنَفْسِهِ

وواحد في العز والجلال

والذات والدُفُفَاتِ والأفعال

٢٩ رجب ١٣١١ هـ - وإجازة بالطريقة الرفاعية من الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٣٠٥ هـ

ولما استقر مقامه في بلده بدأ دروسه في المساجد العامة، ثم سعى فأنشأ المدرسة الحميدية بتعاون الأهالي؛ وهي مدرسة رسمية على غرار الأزهر بلغت غرفها ثلاثين تقريباً، وحصلت على ترخيص من السلطات العثمانية، واتخذت نظام الأزهر بعينه في التدريس والمواد والكتب إلا أنها افتقرت إلى الشيوخ، وأُعفي طلابها من الخدمة العسكرية.

كان الشيخ هو المدرّس طوال اليوم وهو المقرئ وهو الشارح، يصلي الصبح، ثم يقبل على المدرسة؛ فيبدأ بالقرآن الكريم، ثم الحديث الشريف، ثم ينتقل إلى غيرهما حتى ترتفع الشمس فيعود إلى البيت يصيب قليلاً من الطعام والراحة، ثم يعاود حتى الظهر؛ فيرجع إلى البيت ومنه إلى المدرسة ليبقى فيها حتى أول الليل.. وبقي على هذا خمسة وأربعين عاماً.

وجاءت الحرب العالمية الأولى، فاضطرب أمر المدرسة كل الاضطراب، وتشرّد الطلاب، وقتل بعضهم وأسر آخرون، ولكن التدريس فيها لم ينقطع. ثم رجع بعد الحرب منهم قليل حتى بلغوا نيّفاً وثلاثين طالباً. وقد رتبت الدولة للمترجم راتباً قدره ٥٠٠ قرش شهرياً.

كان الطلاب في المدرسة على قسمين: قسم خارجي من أهل البلدة يدرسون في النهار، ويرجعون في الليل إلى بيوتهم، وقسم داخلي وافد من القرى والنواحي المجاورة، ينفق المقتدرون على أنفسهم بينما يتولى الشيخ والبررة رعاية المعسرّين. ولقد استفادت القرى المجاورة لدير عطية من هذه المدرسة فائدة عظيمة، إذ نفر إليها شباب تعلّموا فيها، ثم رجعوا إلى قراهم، فعلموا وأفادوا وأنشؤوا المساجد.

وبقي الأمر كذلك حتى داهم البلدة سيلٌ عظيم مشهور سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م^(١) هُدم البيوت، وقتل الكثيرين، وكانت المدرسة إحدى ضحاياه، ولكن

الدور. (على اطلال الضمير من كتاب قصص من الحياة لعلي الطنطاوي).

(١) كان ذلك في ٢٥ تشرين أول حينما داهم سيل عظيم بلدة دير عطية، والضمير والنبك وسواهم قتل المئات وهدم

أولى الصفات صفة نفسيه
 وخمسة من بعدها سلبيه
 ثم صفات ذاته المعاني
 سَبْعُ فقط يعلمها المعاني
 قدرته إرادة وعِلْمُهُ
 حيائه وبَصَرُ وَسَمْعُهُ
 له كلام قائم بالذات
 بلا حروف وبلا أصوات
 ومن شعره الكثير قوله:

كيف الوصول إلى سعاد وبنوها
 قلل الجبال وبنهن حثوف
 والرجل حافية ومالي مركب
 والجسم مني موثق مكتوف
 والطرف مكفوف ومالي قائد
 والكف صفر والطريق مخوف
 من لي بأن أرقى ذرى عقباته
 وأنور من حول الحمى وأطوف
 أشكو إلى مولاي بثني إنه
 برّ رحيم محسن ورؤوف
 كان زينة من الرجال، خفيف العارضين، قوي
 البنية، مستقيم القامة، يعتم بعمامة بيضاء، ويتنعل نعلًا
 أصفر، ويلبس الثياب البيض ويقصرها حرصاً على
 السنّة، وإذا خلعها طواها وذكر اسم الله عليها.

كان متمسكاً بالكتاب والسنة أي تمسك، يترنل
 ويتدبر، وبقي على ذلك حتى أواخر حياته، ولما فقد
 بصره صار يامر أحد أولاده أو مريديه بالتلاوة
 ويستزيد، ويفسر لمن حضر تلك الآيات، مبيناً ما فيها
 من حكم وفصاحة وبلاغة وإيجاز وإعجاز. وكذا
 الحديث الشريف.

كان يواظب على قراءة حزب الإمام النووي بعد
 الفجر والمغرب، ويامر بقراءته. حريصاً على أداء
 الصلاة جماعة في المسجد وإلا ففي البيت، ولا يصلي
 إماماً إلا نادراً، يعود المرضى، ويشيع الجنائز، يزور
 القبور، ويدعو لأهلها، يقبل عذر المعتذر، ويجيب دعوة
 الكبير والصغير، ولا يحقر أحداً، ولا يواجه بما يكره،
 ولا يغضب لنفسه بل لربه، يلبس ما وجد ويأكل ما
 حضر.

وكان أيضاً ورعاً شديد الورع، بعيداً عن أبواب
 السلطان، يكره الظهور، ولم يتول المناصب، وقد عرض
 عليه العديد منها فأبى مع فقره. عَرَضَ عليه رضا باشا
 الركابي أن يسافر إلى القسطنطينية؛ ليسعى له
 بوساطة الشيخ أبي الهدى الصيادي برتبة ومعاش
 فاعتذر، ما زار أحداً من أرباب الدولة طوال حياته إلا
 اثنين: الملك فيصل بن الحسين الذي سأل: «هل من
 حاجة لك فاقضيها؟»، فقال: ﴿لَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
 الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، والثاني: سامي
 البكري؛ قائم مقام منطقة القلمون، زاره بناء على إلحاح
 إخوانه لأنه كان يتردد إلى الشيخ، ولما دخل عليه قال
 له: «يا سامي، إنما أزورك لتسبك لا لمنصبك».

حَصَلَ أمرٌ لعدد من تلامذته لم ير معه بدءاً من
 الذهاب إلى بلدة النيك ليتكلم في قضيتهم، وعندما
 وصلها نزل في بيت أحد أصحابه للراحة، وهناك بلغه
 أن القضية انتهت على أحسن وجه، فرجع ولم يقابل
 أحداً، وحين رجوعه لبلدته نزل في الساحة العامة،
 وسجد لله معفراً جبهته، شاكرًا له لأنه لم يحتج إلى
 مقابلة أحد من أصحاب السلطة. كان لا يفتي في
 واقعات الطلاق، ويحيل على المفتي أو على تلامذته
 ويقول: «لقد طلقت الطلاق».

يبلغ في الوضوء صيفاً وشتاءً، لم يمسح على
 الخف قط مع كبر سنه وشدة البرد في بلدته؛ أخذاً
 بالعزيمة.

كان لا يذكر أحداً بسوء، بعيداً عن التعصب، بريئاً
 من الطائفية، يكرم غير المسلمين، ويدفع عنهم الأذى
 ما استطاع، وعندما قامت الثورة السورية وأخذ بعض
 الجهلة يعتدون على النصاري ويؤذونهم ندب المترجم
 نفسه للدفاع عنهم، بل كان يطوف على بيوتهم في
 البلدة؛ ليتأكد بنفسه من راحتهم، ويرسل أقرباءه
 وبعض الشباب لحراستهم في الليل، فقابلته النصاري
 بالود والمحبة، حتى إن مبشراً دينياً كان قادمًا من
 الدانمرك يدعى القسيس (اينزبرب) جذبه وقار الشيخ،
 وأثر في نفسه، وجعل يتردد إلى مجالسه، ثم لما رجع
 إلى الدانمرك صار يتابع أخباره، وقد أرسل إليه رسالة
 لما كُفَّ بصره يقول في بعضها: «جاءني من دير
 عطية تحرير أخبرني بخبر محزن جداً، إذ أخبرني أنك
 فضيلة الشيخ قد فقدتم البصر الثمين.. الرب أعطى

قال ابن سودة: أخذ عن أشياخ مراكش وبها قرأ ونشأ، ولم أعرف من أشياخه سوى الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي شيخ الجماعة بمراكش المتوفى عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

تولى عدة وظائف دينية وأخيراً رئاسة المجلس العلمي بكلية ابن يوسف، وبلغني أنه تدخل في خلع جلالة الملك تبعاً للمسيطر إذا ذاك الباشا الأغلوي. ولما رجع جلالة الملك مرض مرضاً مزمناً وبقي متألماً به إلى أن توفي في آخر حجة متم عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف ببلده مراكش.

اتصلتُ به مراراً في مراكش عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، لما كنت بها، ووقعت بيننا مذاكرة ومحاورات استفدت منها واستفاد مني، وكان منظماً في المذاكرة يبحث عن الإفادة مع تواضع وحسن سمت رحمه الله.

عبد القادر الحسيني = عبد القادر بن موسى كاظم المجاهد (ت ١٣٦٧ هـ).

عبد القادر الحلبي = عبد القادر بن يحيى بن سليمان الفقيه اليمني (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد القادر الحمصي «نبهان» ()**

(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

العالم الفاضل الشاعر الأديب: عبد القادر الحمصي، الشهير «نبهان» الدمشقي. نشأ في طلب العلم والأدب من بين أسرته، وقرأ على علماء حمص، ثم سافر لدمشق، وحضر على فحول علمائها حتى برع في أكثر العلوم والفنون.

اشتغل في التجارة، وزاول مهنة المحاماة في المحاكم الشرعية، وكان حسنة من حسنات الدهر.

توفي بدمشق سنة ١٣٣١ هـ.

عبد القادر الخاني = عبد القادر بن عبد المجيد (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد القادر الخطّابي = عبد القادر بن المُختار (ت ١٣٣٦ هـ).

والرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركاً؛ لنخضع له في كل شيء، آمين. قصدي بأحرفي هذه أن أخبركم بأنني أحس متأثراً معكم بمصيبتكم هذه، ومن يقدر أن يشاهد ولا يكون مأسوفاً!! الرب العظيم يقترب منكم برحمته، ويحول العتمة إلى نور، والحزن إلى ابتهاج بقوة تعزيته العظيمة.

يعطف على الناس وخصوصاً الضعفاء، ويكثر السؤال عن أحوالهم ويشاركهم حزنهم وسرورهم، ويؤثرهم على نفسه، يأتي بيوت الفقراء سرّاً، ويجبي لهم من الموسرين.

يراف بالحيوان وينثر الحبّ للطيور، والخبز للكلاب، ويطعم الهررة من طعامه، لا يمسك مالاً ولا يميز بين النقود؛ فلا يفرق بين الليرة الذهبية والفرنك السوري، وكان مرة في الأزهر قد تجمع لديه قطع نقود فضية، فاندخل أحدهم في روعه أنها لا قيمة لها، إن هي إلا كالحجارة، فرماها في صحن الأزهر.

ولما جاوز الثالثة والتسعين كُفّ بصره، ولكنه لم ينقطع عن الدروس، ولم يمنعه عنها مرض، وبقي كذلك حتى توفي في ٨ ذي الحجة ١٣٦٠ هـ، ودفن في بلدته دير عطية، وخرجت جنازته يوم عرفة في موكب من علماء الشام وفيهم ممثل لرئيس الجمهورية.

رثاه كثيرون شعراً ونثراً، ومما قال فيه الشاعر محمد نايف قدور:

فَسَرَّ لِلجَنَّةِ الفِحاءَ رَفَواً
مع الأبرار فالْمَوْلى رُؤُوفُ
فَأَنْتَ اليَوْمَ عِنْدَ الله ضَيْفُ
لِكَ الْغُرَفَاتِ وَالْقَصْرِ الْمَنِيفُ
إِمَامِكَ سَيِّدُ السَّادَاتِ طه
هناك وجازك الله اللطيفُ

عبد القادر المسفيوي (*)

(٠٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

عبد القادر بن الحسين المسفيوي المراكشي، من قبيلة مسفيوة قرب مراكش، الشيخ الشهير، العلامة المشارك، البحاث المعتمني المقدر.

(*) «سُلَّ النِّصَال» لابن سودة ص: ١٧١.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق للحصني: ٧٦٢/٢، والأعلام

و وفاة. حفظ مجلة «الأحكام العلية» وعمل محامياً (١٩١٩) ومدرّساً (١٩٢٥ - ١٩٥٩)، وكان من مؤسسي دار الأرقم بحلب (١٩٣٦).

صنف: «شرح قانون الأحوال الشخصية». (خ).
ضخم. هياه للطبع.

ونشر رسائل صغيرة في بعض الموضوعات الإسلامية كان يوزّعها مجاناً.

وله: «الزواج والرق في الإسلام». (خ). ذكره ابنه «أنس».

وشارك في الحركة الوطنية أيام إبراهيم هنانو، على الخصوص.

عبد القادر الحمصي (****)

(١٣٢٠ هـ تقريباً)

المقرئ الفاضل الأديب: عبد القادر بن سعيد، الحمصي، البصير، الحافظ.

كان يقرأ في المآتم والمناسبات، له فطنة وذكاء، وذهن ثاقب.

صنف مولداً نبوياً غريباً نحا به نحو مذهب الصوفية أوله: «الحمد لله الذي أظهر من باطن خفاء عماء ليل هويته الاحمدية، مطالع أنوار فجر صبح حضرة الحقيقة المحمدية...» وقد اشتهر هذا المولد في دمشق، وحفظه كثيرون، وصاروا يقرؤونه في المناسبات والحفلات.

عبد القادر سلطان = عبد القادر بن محمد بن محمد (ت ١٣٠٦ هـ).

عبد القادر ابن سودة المغربي = عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد القادر السيروان = عبد القادر بن محمد الأورقلي (ت ١٣٧٥ هـ).

عبد القادر الشلبي = عبد القادر بن توفيق بن عبد الحميد (ت ١٣٦٩ هـ).

عبد القادر الخطيب = عبد القادر بن أبي الفرج (ت ١٣٥١ هـ).

عبد القادر الدكالي (*)

(١٣٤٥ - ١٠٠٠ هـ)

قرأ على شيوخ كثيرين ببلاد المغرب. ثم رجع إلى مصر، وأخذ عن كبار علمائها، كالشيخ محمد عlish شيخ الأزهر.

ثم سافر إلى دمشق وسكن بها، ووقف نفسه على التعليم بجامع النخلة في حي السويقة، وانتفع به طلاب العلم، وتخرجوا به، ومنهم الشيخ محمد العربي اليعقوبي، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ إسماعيل اليعقوبي.

عالم فاضل صالح، أحبه العلماء. وكان الشيخ بدر الدين الحسني يكبره ويزوره.

توفي بدمشق نحو سنة ١٣٤٥ هـ عن أكثر من ثمانين عاماً.

عبد القادر الرامپوري (**)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر الحنفي الرامپوري مفتي المحكمة حالياً، يعرف بمعرفة جزئيات الفقه والفتاوى.

وهو رجل معمر يذكره الناس بكل خير وصلاح من عدم قبول الرشوة والتداهن في الحكم، ولكني سمعت محمد بن يوسف السورتي يقول: إنه لا رأي له، وهو لا يزال يتتبع الخلاف ولو من جانب بعض أعوانه، فإنه قد أفتى غلطاً في أحكام شتى، ثم رجع فلم يزل يصّر عليه حتى أقحم، انتهى.

السبسي (***)

(١٣٠٤ - ١٣٩٣ هـ)

عبد القادر السبسي: حقوقي من أهل حلب، مولداً

(*) «أعلام دمشق» للشطي: ١٨٨، مشافهة السيد عدنان المجد، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٠٦/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٨.

(***) مجلة حضارة الإسلام، بدمشق: عدد رمضان وشوال ١٣٩٣.

و«الاعلام» للزركلي: ٣٨/٤.

(****) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحمصي: ٧٥٥/٢، و«أعيان

دمشق» للشطي: و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢٠٦/١.

عبد القادر شموط (*)

(١٢٩٧ - ١٣٧٢ هـ)

الفقيه، النحوي، المشارك.

عبد القادر شموط الميداني اليمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٩٧ م، ونشأ في أسرة معروفة

بمكانتها وفضلها.

قرأ على علماء عصره، وأقرأ في حلقات المساجد.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ.

عبد القادر الصباغ = عبد القادر بن أحمد الصباغ

(ت ١٣٦٨ هـ).

عبد القادر الشُّرْبُجِي (**)

(١٣٢٢ - ١٣٩٤ هـ)

العالم العامل، الفاضل: عبد القادر بن سليم

الشربجي، اليمشقي.

ولد بدمشق في حيِّ الشاغور سنة ١٣٢٢ هـ،

وكان والده بقالاً في الحي نفسه، تحت قوس الباب

الصغير.

بدأ بتعلم القرآن الكريم وهو في الرابعة عشرة،

وكان يسمع له الشيخان الضريران محمود شاهين،

ويحيى المسطول، أمام نكان والده، ثم أخذ التجويد

والأحكام على الشيخ الدكتور سعيد الحلواني شيخ

القراء، وقرأ الفقه الشافعي على الشيخ صالح العقاد،

في جامع نور الدين الشهيد، وكان زميله في الطلب

عنده الشيخ محمد رجائي الخطيب، قرأ الفرائض

وغيرها على الشيخ محمد سليم الطيبي.

لازم الشيخ محمد بن يَلس التلمساني، وكان يجتمع

به في الزاوية الصمادية بحيِّ الشاغور، مع جماعة من

العلماء، منهم الشيخ أحمد بن يَلس ابنه، والشيخ محمد

الهاشمي، والشيخ بكري الشويكي، والشيخ زكي هلال

أخو زوجة المترجم، وغيرهم. ومع تلقيه العلم على

العلماء أخذ نفسه بالاطلاع الشخصي والنظر في

الثقافة العامة.

وفي عام ١٣٧٠ هـ تقريباً أنشأ حلقة من أبناء

حيِّه من الأميين والمتقدمين في العمر، يقرئهم القرآن

الكريم والتفسير مساء كل ثلاثاء، وظلت الحلقة قائمة حتى وفاته.

وكانت له حلقات أخرى للعلم والذكر، منها حلقة صباح يوم الجمعة، يعقدها لقراءة البردة، والصلاة على النبي ﷺ.

تعاون مع الشيخ أحمد بن يَلس التلمساني على تأسيس مدرسة الإرشاد والتعليم في الشاغور، كانت تضم طلاباً من مختلف الأعمار. كما أنشأ جمعية الشاغور الخيرية لمساعدة فقراء الحي، وباشرت عملها سنة ١٣٨٠، وكان هو رئيسها، عمل فيها على إغاثة المحتاجين ومساعدة الأرامل واليتامى والعجزة سراً، وشارك فيها بماله مع ضعف قدراته المادية. وأوتي نظرة ذات فراسة كان يعرف بها المحتاج والفقير الحقيقي. وكانت الجمعية توزع إعانات شهرية وصدقات عينية، بعضها يومي كالخبز.

وامتد نشاطه واتسع، حتى شمل مشاركته في حلِّ المشكلات التي يتعرض لها أبناء حيِّه، وجعل يوفق بين الجيران المختلفين، ويصلح بين الأزواج المتنافرين، ويحلُّ نزاعات الخصوم التي كانت المحاكم في بعض الأحيان تعجز عن حلِّها.

ساهم في الإشراف على بناء جامع الإصلاح وجامع الهدى بالشاغور، وجامع سيدنا بلال أول طريق المطار، وكان نشيطاً في حثِّ أهل الخير على التبرعات. تولَّى الخطابة والإمامة والأذان في جامع الباشورة بحيِّه مدة طويلة.

حجَّ نحواً من عشرين حجة، كان فيها ليللاً لرفاقه، معلماً لمرافقيه، مستشاراً لهم في شؤون حجهم وسفرهم وإقامتهم. ومع مكانته بينهم فلم يكن يميّز نفسه عنهم، يدفع ما يترتب عليه من نفقات مشتركة، ولا يطلب من أحد أن يقوم بعمل، بل يشارك الجميع أعمالهم.

تطوع إبَّان العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦/١٩٧٦ هـ في المقاومة الشعبية، وتفوق في دروس الرماية.

كان في سهراته مع طلابه ومريديه لطيفاً، لا يشعرهم بأنه هو الشيخ الجليل المترفع عنهم، ولا

(*) «أعلام دمشق» للشطبي: ١٨٥، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ:

(**) «تاريخ علماء دمشق»: ٢٧٢/٢ - ٢٧٤.

برع في الحساب، والعربية، والفقه وأصوله، والحديث ومصطلحه، وله اطلاع واسع على الطب القديم وأحكام النجوم، وعلم الأوقاف. وتصدّر للتدريس بين العشائين في الجامع الأموي. كان صالحاً، كريم الأخلاق، حسن الهيئة، لطيف المعشر، منعزلاً، ملازماً للمسجد، مثابراً على إلقاء الدروس. له مؤلفات منها: «منهل الطالب شرح الكتاب للقُدوري».

عبد القادر الموي (**)

(١٢٧٩ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عبد الله الموي الأعظمگدهي، كان من عشيرة الحائكین. ولد سنة تسع وسبعين ومئتين وألف ببدة «مثنو» ناته بهنجن» من أعمال «أعظمگده». قرأ أياماً على المولوي حسام الدين، والمولوي محمد علي الموي، ثم أخذ عن الشيخ فيض الله الموي وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، وفرغ سنة ثلاث وثلاث مئة وألف، ثم سافر إلى «دهلي» وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث مولانا نذير حسين الدهلوي، ثم قدم ببلدتنا «رائي بريلي» وأخذ الطريقة عن سيدنا ضياء النبي بن سعيد الدين التقشبندي. ثم تصدّر للتدريس فدرّس وأفاد أربع سنين في ببلدتنا «مثنو» وثلاث سنين في مدرسة المسلمين ببدة «كامتي»، وبعث سنين في المدرسة الاحمدية بأره. وله:

- «حل المغلقات في بيان اللطافات».
- «تفريح الجنان بأحكام القيام في رمضان».
- «عمدة الكلام في الرد على درة النظام».
- «الروضة المناظرة من علم المناظرة».
- كتاب في سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.
- توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

يَمَكَّنهم من تقبيل يده، بل كان هو يقبل أيدي أولادهم الصغار. وكان يَعْرِف بنفسه على الهاتف أو من وراء الباب بقوله: «خادمكم عبد القادر».

وكان كذلك لطيفاً مع أسرته، يساعد زوجته في أعمال البيت إذا لزم الأمر، عملاً بالسنة الشريفة. يصل رحمه، ويزور أقاربه.

أحب السفر لمشاهدة الآثار والتعرف على أحوال الناس، فرحل أكثر من مرة إلى مصر وإلى الأردن والعراق والكويت ولبنان وتركيا، وزار القدس الشريف.

توفي عام ١٣٩٤ هـ.

عبد القادر الشَّزْبَجِي الدمشقي = عبد القادر بن سليم (ت ١٣٩٤ هـ).

عبد القادر الشَّلْبِي = عبد القادر بن توفيق بن عبد الحميد الطرابلسي (ت ١٣٦٩ هـ).

عبد القادر الشَّيْبِي = عبد القادر بن محمد صالح بن محمد المكي (ت ١٣٥١ هـ).

عبد القادر العائني الدمشقي = عبد القادر بن أحمد بن محيي الدين (ت ١٣٩٨ هـ).

عبد القادر الأسطواني (*)

(١٢٤٩ - ١٣١٤ هـ)

العالم الفاضل عبد القادر بن عبد الله بن حسن الأسطواني الانصاري الحنفي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٤٩ هـ، ونشأ في حجر والده، واشتغل بطلب العلم، فأخذ عن مشايخ كثيرين كالشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي، وحسن بن عمر الشطبي (ت ١٢٧٤ هـ)، وعمر بن عبد الغني الغزّي (ت ١٢٧٧ هـ)، وهاشم بن عبد الرحمن التاجي البعلبي (ت ١٢٦٤ هـ)، وغيرهم، وأجازوه.

ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٢٩٩ هـ، واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين، ومنهم الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي (ت ١٣٠٨ هـ)، وأحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة (ت ١٣٠٤ هـ).

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحمصني: ٧٥٠/٢، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة - القسم الأول - القطر السوري ص: ٣٣، و«أعيان دمشق» للشطبي ص: ٣٦٦.

و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٣٠/١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٦.

عبد القادر الججراتي (*)

(١٢٦٤ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن عبد الله بن نور الله الحسيني الججراتي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد في سنة أربع وستين وميتين وألف.

قرأ العلم على عمه السيد محمد بن نور الله الحسيني، وعلى الشيخ محمود باعظله السورتي، وأخذ العروض عن السيد علوي العيدروس السورتي، وبرع في كل علم وفن.

عبد القادر الكنغراوي (**)

(١٢٧٨ - ١٣٤٩ هـ)

العالم المشارك: عبد القادر (صدر الدين) بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الله بن حسن، الكنغراوي الأصل، الإستانبولي، الحنفي.

ولد في الأستانة حوالي سنة ١٢٧٨ هـ، وتأنب وتخرج بوالده ومشايخه الذين أجازوه، وهم: الشيخ محمد الجوخدار، والشيخ عبد القادر الأسطواني، والشيخ محمد الزهاوي، والشيخ بكري العطار، والشيخ عثمان الخطيب الحنبلي، والشيخ توفيق السيوطي، والشيخ محمد سعيد اليماني، والشيخ محمد عزة الأيوبي الإستانبولي.

تولى القضاء الشرعي في دوما وحمص والأستانة، كما تولى القضاء القانوني في كثير من الأمصار، فقد كان رئيساً لمحكمة البداية في (قره حصار) من أعمال ولاية إزمير، وفي بيروت، وجدة، ودمشق، وبغداد وطرابزون ومناستر، وقوضوة. وكان عضواً في مجلس المعارف بالأستانة، وأستاذ حكمة التشريع في جامعة الأستانة.

لم تصرفه أعمال الحكومة والتدريس عن التأليف، فقد ألف باللغتين العربية والتركية مؤلفات عدة في موضوعات مختلفة منها:

- «تاريخ دول الإسلام».

(في عدة مجلدات بدأه بالسيرة النبوية حتى قبيل وفاة المؤلف. ومزية الكتاب إفراده كل دولة في باب خاص على طريقة ابن خلدون مع الإحاطة والتتبع الدقيق (خ).

- «طبقات المصنفين في العلوم الإسلامية».

- «طبقات الحنفية».

- «مختصر تهذيب الكمال في الحفاظ وما قيل في الجرح والتعديل».

- «مفاتيح كنوز الإسلام». (أسانيد المؤلف في كتب الحديث والتفسير والفقه والأخبار والرجال).

- «كشف الغمة عن افتراق الأمة» (نكر فيه فتنة المرتدين ومسيمة، وفتنة السبئية، ومقالات الرافضة، والوعيدية، والمبتدعة من المرجئة، والقدرية، والمعتزلة، والجهمية، والرد عليها).

- «أنساب الأوائل والأنبياء عليهم السلام وأنساب العرب والصحابه والخلفاء والطالبين وبعض الملوك».

- «رسالة في النحو».

- «الموفي في النحو الكوفي».

- «رسالة في العروض».

- «الذريعة إلى علم الشريعة». (في أصول الفقه - وهو باللغة التركية).

توفي في الأستانة في رمضان سنة ١٣٤٩ هـ.

عبد القادر النحاس (***)

(١٢٨٥ - ١٣٤٥ هـ)

العلامة الشيخ عبد القادر النحاس البيروتي.

ولد في مدينة بيروت سنة ١٢٨٥ هجرية.

نشأ في كنف والده نقيب السادة الأشراف العلامة الشيخ عبد الرحمن النحاس نشأة طيبة تضج بالتقوى والصلاح والعلم والانب، ولما أدرك السابعة أرسل إلى

ومجلة المجمع: ٤٢١/٢٤، ٤٢٢، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٤٤٨/١، والأعلام، للزركلي: ٤٠/٤.

(***) «علمائنا في بيروت، للداعوق، ص: ١٧٣.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام، ص: ١٢٨٦ - ١٢٨٧.

(**) «الموفي في النحو الكوفي»: ٧ - ٨ (مقدمة بقلم الشيخ محمد بهجة البيطار)، ومجمع المؤلفين، لكحالة: ١٧/٥ و ٢٩٢،

محمد ابن التهامي الوزاني، والشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وأخيه الشيخ التاودي ابن سودة المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، والشيخ محمد بن عمر الوزاني، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ محمد بن عمر الكفايتي المتوفى سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني، والشيخ عبد الله الكامل بن محمد الامراني، والقاضي الشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني. وحضر ختمة الشيخ گنون للمختصر، كما حضر بعض دروس الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون والشيخ محمد بن محمد برادة المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ القاضي محمد بن رشيد العراقي، وحضر بعض مجالس «صحيح البخاري» على شيخ الجماعة أحمد بن الطالب ابن سودة بضريح الإمام إدريس بن إدريس، والشيخ أحمد بن الخياط لازمه كثيراً وقد أجازاه.

وأخذ الطريقة الوزانية عن والده الشيخ الحاج عبد السلام المتوفى في منتصف جمادى الأولى عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، كما أخذها عن الشيخ محمد بن علال الوزاني.

وقد رحل لحج بيت الله الحرام عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وكتب في ذلك رحلة، وكان يدرس بقلة مع بعض الطلبة، وأخيراً لزم داره الكائنة بواد الصوافين بفاس إلى الآن، ويلقي بعض الدروس على أبنائه وحفنته ومن هم من خاصته.

اتصلتُ به كثيراً وتبركت به ودعا لي بخير، ومما أفادني به: أَلَفَ واحد من الصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه باللفظ الوارد، وأَلَفَ من «يا حيُّ يا قيوم» في كل يوم. والإكثار من «اللهم مغفركُ أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحى عندي من عملي».

توفي رحمه الله يوم سانس عشر شعبان عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بإحدى زواياهم قرب دار الضمانة بفاس.

المدرسة السلطانية حيث تلقى فيها اللغة التركية واللغة الإفريقية وأدب اللغة العربية.

ظهر ميله لطلب العلم الشريف في فروع العبادات والمعاملات، فدرسها على والده العلامة الشيخ عبد الرحمن، والإمام الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد الحسيني، والشيخ يوسف علايا، والشيخ عبد الرحمن الحوت، والشيخ حسن الأنسي، والشيخ يوسف النبهاني، ثم على قاضي بيروت الشيخ عمر فخر الدين.

دخل سلك القضاء الشرعي الشريف كاتباً، وأخذ بسرعة يعتلي درجاته ومراتبه، وبالنظر لنبوغه عيّن مديراً للأيتام، فنظم دائرته تنظيمًا دقيقاً استلقت إليه أنظار وزارة الحقانية في إستانبول، فرفقي مستشاراً لمحكمة التمييز الشرعية بعد أن منح رتبة أزمير العلمية من الدولة العثمانية. وأسند إليه بعد وفاة والده خطبة الجمعة والعينين وإمامة صلاة الظهر في الجامع العمري الكبير. وفي سنة ١٣٤٠ هـ حج بيت الله الحرام، وقام بزيارة الروضة الشريفة المباركة في المدينة المنورة.

وفي سنة ١٩٢٧ انتقل إلى رحمة الله بعد أن ترك اثرًا محموداً لا ينسى ولا يعوض، أسكنه الله فسيح جناته في جنات الخلد.

أعقب من الأولاد يوسف صلاح الدين، ومحمد نور الدين، وعبد الرحمن، وخديجة، ووداد، وسنية.

عبد القادر الوزاني (*)

(١٣٧٩ - ١٠٠ هـ)

عبد القادر بن عبد السلام بن الطيب بن محمد، المدعو الحاج بن محمد، المدعو الشاهد بن أحمد ابن الشيخ التهامي بن محمد ابن الشيخ عبد الله الشريف الحسيني الوزاني، نزيل فاس. العلامة المشارك المذاكر.

قال ابن سودة: نكر لي شفاهياً أنه دخل إلى القرويين عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف، وأخذ عن المولى محمد - فتحاً - ابن عبد الرحمن العلوي قاضي فاس، والمولى عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والمولى عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراري، والشيخ

الأذهمي (*)

(٠٠٠ - ١٣٢٥ هـ)

عبد القادر بن عبد القادر الحسيني الأذهمي الطرابلسي، نزيل المدينة المنورة وخادم الحجرة النبوية فيها: أديب مشارك في علوم عصره. حنفي من أهل طرابلس الشام.

له كتب صغيرة، منها:

- «عزائم السياسة في علم الفراسة». (ط).
- «بشائر الابتهاج في إشارات الاختلاج». (ط).
- «أربع رسائل». (ط). في الكواكب والبروج.
- «ترجمة القاوحي الحسني». (ط).
- «غرر الائتناس ودرر الاقتباس». (ط). مقطعات من نظمه.
- «هدية الناسك». (ط).
- «مجموع» (خ) صغير، رأيته في الرباط (٦٠٠ ك) أوله رسالة في فن التصريف، ثم رسائل ومنظومات في العروض.
- «ميزان العدل في أحكام الرمل». (وشطب على كل صفحة منها بلفظة: خطأ بالحبر الأحمر) وأشياء من نظمه، فيها هجاء لآل أسعد الخ.

عبد القادر الشفشاوني (**)

(٠٠٠ - ١٣١٣ هـ)

الشيخ أبو محمد عبد القادر بن عبد الكريم الوردغي الشفشاوني الخيراني البريشي.

قرأ بالمغرب على شيوخ عيدين، كالعلامة سيدي عبد القادر بن عجبية وابن سودة، ومحمد المدني كنون. وأخذ الطريقة الشاذلية على سيدي محمد العربي الرباطي وغيره. وكان بارعاً فقيهاً، نحويًا مدققاً، محققاً مطلعاً، له قوة على البحث والجدل، حاضر الجواب، حاد الذهن، متواضعاً خيراً، عنده اعتقاد كبير في

الصوفية، كثير المناضلة والدفاع عن المنتسبين إلى الله من أهل الطرق، وكان سيفاً صارماً على المنكرين.

توفي سنة ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥ م بالقاهرة، ودفن في قرافة المجاورين.

مؤلفاته:

- ١ - «سعد الشموس والأقمار وزبدة شريعة النبي المختار». في الفقه على المذاهب الأربعة. مطبوع.
 - ٢ - «بغية المشتاق لأصول الديانة والمعارف والأنواق». في التصوف. مطبوع.
 - ٣ - «نهاية سير السباق إلى حضرة الملك للخلق».
 - ٤ - «سلوة الإخوان ونصرة الخلان في الرد على أهل الجحود والعنوان». رسالة. مطبوعة.
 - ٥ - «شرح على الصلاة المشيشية».
 - ٦ - «شمس الهداية لتذكير أهل النهاية». في القضاء على المذاهب الأربعة.
- وله مؤلفات أخرى غير ذلك.

عبد القادر الخاني (***)

(١٢٩٣ - ١٣٥٤ هـ)

قاضي إنلب، الصوفي السائح: عبد القادر بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني، الدمشقي.

ولد سنة ١٢٩٣ هـ.

تولى القضاء في إنلب مدة، ثم تعرّض للجذب القوي، فترك منصبه وساح في الأرض زاهداً في حال عجيبة.

عرفه أهل دمشق سائحاً في الطرقات، يمشي حافي القدمين، لا يلبس على جسمه غير ثوب واحد فقط (قنباذ). وكان يكثر التجول بين حيّ القنوات والميدان وباب الجابية.

وهالفكر السامي، للحجوي: ٤٠/٤، وإتحاف المطالع (خ) و«بروكلمان» - بالألمانية - النذل: ٧٤٦/٢ و٥٢٠/٣.

(***) ترجمة بقلم السيدة عفة زكريا تلميذة الحاجة خديجة الزهيرى الخاني، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١٣٠/٣ - ١٣١.

(*) نموذج: ٤٤٩، وسركيس: ١١٧، ٧٧٣، ١٢٩١، والأعلام للزركلي: ٣٩/٤.

(**) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، واليوافيت الثمينة: ٢١٨/١، والأعلام الشرقية: ١/٣٢٧ - ٣٢٨، والأعلام للزركلي: ٣٩/٤. ومعجم المطبوعات، لسركيس: ١٩١٤/٢.

يصيح أنا الموت. ولما عرض عليه الدواء رفضه، وطلب أن يسقوه من ماء البركة. ثم اصفرَّ لونه، وصار يصيح بصوت عال: «حق.. حق..» مرات عديدة، يكررها. ثم نادى على أصغر بناته، فتحدث معها بكلام لم تفهم منه شيئاً.

وتوفي بعد ستة عشر يوماً من مرضه، سنة ١٣٥٤ هـ. وشُيع في جنازة حافلة، غصّت لها الطرقات، سار أمامها رجال المولوية، ووري في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي بالسفح. وقبره خلف حائطه.

عبد القادر الميداني (*)

(١٢٤٥ - ١٣١٩ هـ)

قائم مقام، ومدير أوقاف دمشق: عبد القادر بن علي بن عبد القادر، الشهير بالميداني.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٥ هـ تقريباً، ونشأ بها، وكان والده من تجارها وجده من علمائها.

اشتغل بالتجارة أول أمره، ثم صار قائم مقام بلدة النيك، ثم مديراً لأوقاف بغداد، ثم نقل إلى دمشق؛ فظل مديراً بها نحو عشرين عاماً إلى أن توفي.

كان حسن الإدارة، لطيف العشرة، من أعيان دمشق ووجهائها.

توفي في ذي الحجة سنة ١٣١٩ هـ بعدما قضى مناسك الحج.

عبد القادر عَوْدَة (**)

(١٣٧٤ - ١٠٠٠ هـ)

عبد القادر عودة: محام من علماء القانون والشرعية بمصر. كان من زعماء جماعة «الإخوان المسلمين».

ولما أمر جمال عبد الناصر بتنظيم «محكمة الشعب» كتب صاحب الترجمة نقداً لتلك المحكمة. وفي جملة ما ذكر أن رئيسها جمال سالم طلب من بعض المتهمين أن يقرأوا له آيات من القرآن بالمقلوب! واتهم بالمشاركة في حادثة إطلاق الرصاص على جمال (١٩٥٤)، وأعدم شنقاً على الأثر مع بضعة متهمين آخرين.

كان المترجم مبارك الطلعة، يحبه الصغار والكبار، ويحلّه أهل العلم، كان كما يعرفه من حوله شيخاً مهيباً، أبيض الوجه واللحية، عريض الجبهة، أخضر العينين، ذا بصيرة عجيبة. وتروى له كرامات كثيرة جداً.

كانت له مع الفرنسيين حوادث غريبة اشتهرت، منها أنهم قبضوا عليه مرة وهو يتجول، فساقوه لياخذوا من دمه لجنرال جريح، واستنزفوا منه كمية كبيرة لا يقرها الطب، وهو ساكن هاديء، لا يفوه بكلمة، ثم تركوه ساخرين، ليلاقى الموت المحقق. وسريعاً ما فوجئوا به يقوم أحمر الوجنتين معافى، وفوجئوا بموت الجنرال.

وكم من مرة سجنوه، ثم وجده في حي القنوات ماشياً، يعود إلى بيته، وكان شيئاً لم يكن. وأطلقوا عليه النار مرة، فما أصيب بسوء. ودسوا له السم في طعامه، فلم يضر به.

ومما يروى له أنَّ فقيراً كان يتلوّى من شدة الجوع، رأى المترجم، فلاحق به، وسار خلفه، فما التفت إليه، ولا كلمه، حتى مرَّ على خباز، فأخذ منه رغيفاً، ثم مرَّ على رؤاس، فأخذ رأس غنم مسلوقاً، وضعه على الرغيف، والتفت فجأة إلى الفقير وناولوه الطعام.

وكان أحياناً إذا مرَّ على الباعة أو التجار أخذ من بضائعهم وأموالهم، ليدفعها إلى الفقراء المستحقين. وكان الكثيرون منهم تطيب صدورهم بذلك، ولا يعارضونه فيما يأخذهم منهم. وقد مدَّ يده مرة لياخذ من بضائع معروضة عند أحد التجار، فنهزه، وزجره، فبقي التاجر بعدها لا يبيع ولا يدخل إلى دكانه زبون، حتى ترضى المترجم وسأله الدعاء.

دخل دكان تاجر في سوق الحميدية، فمدَّ يده على الصندوق، وأخذ ليرة ذهبية، فلما مضى تبعه بعض أصحاب الفضول، لينظر ما يصنع، فانطلق إلى حي الشاغور، فطرق باب بيت كانت فيه امرأة بائسة، تعاني آلام المخاض، وعندها القابلة تريد أجرها قبل أن تمدَّ يدها عليها.

مرض في آخر حياته بالمalaria، وسمعه من حوله

وكتاب «كلمتي للتاريخ» من تأليف محمد نجيب: ١٥٢. و«الأعلام» للزركلي: ٤٢/٤.

(*) «أعيان دمشق»: ٤٠٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٨٨.

(**) «جمال عبد الناصر»: ص: ٢٠٩ ومجلة العرب: ٨٧٧/٦.

له تصانيف كثيرة، منها:

- «الإسلام وأوضاعنا القانونية». (ط).

- «الإسلام وأوضاعنا السياسية». (ط).

- «التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي». (ط) جزءان.

- «المال والحكم في الإسلام». (ط).

- «الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه». (ط).

عبد القادر الخطيب (*)

(١٢٩١ - ١٣٥١ هـ)

خطيب الجامع الأموي، مدير الأوقاف: عبد القادر بن أبي الفرج بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم، الخطيب، الحسني، الجيلاني، الدمشقي.

ولد بدمشق في ٦ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ، ولما نشأ تلقى العلم عن والده، وأعمامه، وبخاصة الشيخ أبي النصر الخطيب.

كما قرأ على علماء الشام ومصر، وحصل على إجازات من شيوخ كثيرين، منهم: الشيخ عبد الجليل براءة المدني في العلوم العقلية والنقلية (١١ المحرم ١٣١٨ هـ)، ومن ابن خالته الشيخ بدر الدين الحسني في المعقول والمنقول والحديث (١٣٢٤ هـ)، ومن الشيخ عبد الرزاق البيطار (١ ربيع الأول ١٣٢٤ هـ)، ومن الشيخ عبد الحكيم الأفغاني (٢٥ جمادى الأولى ١٣٢٥ هـ)، ومن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٣ هـ).

تصدّر للتدريس مبكراً في الجامع الأموي، ووصف حلقة العلامة الشيخ محمد الخضر حسين التونسي في مذكراته قائلاً: «شهدت درس الأستاذ الشيخ عبد القادر الخطيب لصحيح الإمام البخاري بالجامع الأموي، وكان الدرس لذلك اليوم أول حديث من كتاب الصوم؛ فعجبنا بفصاحته وكثرة ما يجلب مما كتب في شرح الحديث» (كتاب الرحلات ص: ٧٠).

وفي سنة ١٣١٥ هـ توفي عمه الشيخ أبو الفتح الخطيب؛ محافظ دار الكتب الوطنية الظاهرية، فوجهت

وظيفته على ابنه محب الدين الذي كان قاصراً، فاختر صاحب الترجمة وصياً عليه يقوم بمسؤولية إدارة دار الكتب حتى بلوغه سن الرشد. ثم استقال المترجم منها سنة ١٣١٧، فعينت جمعية العلماء بدمشق - المشرفة على الدار - الشيخ عبد الفتاح الخطيب ابن عمه وصياً. كان يعمل في التجارة مع صديقه أبي الفرج الموقع، وانتخب رئيساً لغرفة التجارة بدمشق سنة ١٣٣٣ هـ.

انتخب في سنة ١٣٣٠ هـ عضواً في المجلس البلدي، ثم عضواً في مجلس إصلاح المدارس، حيث تكونت لديه فكرة إنشاء مدرسة عالية للعلوم الشرعية والعصرية سداً لحاجة البلاد إليها، ولم يزل يسعى لتحقيق هذه الفكرة حتى آخر حياته.

وانتخب عضواً في المجلس العمومي لولاية سورية، وعين واعظاً عاماً للجيش العثماني.

وبعد الحرب العالمية الأولى اختير عضواً في البعثة العلمية إلى الأستانة، ولدى وصوله إليها صدرت الإرادة السنية بتوليّه الخطابة في جامع الحميدية في أول جمعة لوصول البعثة؛ فأجاد وأسر وأبكى؛ مما لفت إليه نظر السلطان محمد الخامس، وأبدى انشراحه للخطبة وشكره، ثم خطب الجمع التالية في جامع الفتاح، ثم في جامع أسكدار.

وفي سنة ١٣٣٥ هـ وجهت عليه خطابة الجامع الأموي بموجب إرادة سنية، فتلقى محبوه ذلك بابتهاج وسرور، وهنأه بالمناسبة الشاعر عبد المجيد القصاب بقصيدة طويلة مطلعها:

حي التي سمحت برد سلامها

نحوي وكانت لم تشر بسلامها

وبعد دخول الأمير فيصل دمشق فاتحاً عينه رئيساً لبلدية دمشق، ثم واعظاً عاماً للجيش السوري والبلاد الملكي، وترأس الوفد الدمشقي الذي ذهب مصاحباً للأمير فيصل إلى المنطقة الشمالية التي فتحها الشريف ناصر بن علي، وكان الرئيس الثاني للمؤتمر السوري الذي نادى بالأمير فيصل ملكاً على سورية.

- وسام اللياقة الفضية بموجب براءة في سنة ١٣٣٣ هـ

- وسام الحرب العمومي بموجب وثيقة من وكيل القائد العمومي سنة ١٣٣٣ هـ، ونال الوسام الحجازي في عهد الحكومة العربية.

عرف صاحب الترجمة بدهائه العظيم، ونكاته الحاد، وبيانه الشديد، وهو خطيب مفوه بليغ، له مواقف خطابية شهيرة على منبر الجامع الأموي، منها مبايعته للشريف حسين بالخلافة، ومنها إعلانه مقاطعة انتخابات المجلس التمثيلي التي لم تقبلها الأمة.

توفي صباح الثلاثاء في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥١ هـ، وغسل في داره بمحلة القيمرية، وصلي عليه صلاة العصر في الجامع الأموي، ودفن بمقبرة السداح بجانب والديه.

رثاه عدد من العلماء والأبهاء كالشيخ عبد الرحمن الخطيب، والشيخ محمد سعيد الباني، والشيخ محمد بشير الخطيب، والشيخ أحمد الجوبري، والشيخ محمد صالح الغرفور.

وجاء في مريثة الشيخ محمد شريف الخطيب قوله:
بكت المعارف والرسوم فقيدنا
أواه لو كان البكاء يفيدنا
قد كان عبد القادر النبع الذي
منه العلوم تفجرت في أرضنا
سل جامع الأموي كيف يزينه
بدروسه والحق فيها معلنا

عبد القادر الحيدرآبادي (*)

(١٢٥١ - ١٣٢٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن فضل الله بن محمد علي بن عبد القادر البكري الحنفي الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول. ولد لتسع خلون من ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين ومئتين وألف ببيلة «حيدرآباد». اشتغل أياماً على والده، ثم قرأ على مولانا محمد زمان الشاهجهانپوري، والشيخ نياز محمد البخششي،

وفي سنة ١٣٣٩ هـ عين عضواً في مجلس الشورى العربي، ثم في سنة ١٣٤٣ هـ عين مفتشاً عاماً للأوقاف الإسلامية في الدويلات السورية.

وحدث بعدها أن قام المحدث الشيخ بدر الدين الحسن بن برجلته المشهورة في المحافظات قبيل الثورة السورية؛ لبث روح الجهاد، وإشعال أوار الثورة، فنقل بعض الحساد للمفوض الفرنسي أن استقبالات الشيخ ورجلته كانت بتدبير صاحب الترجمة؛ فعزله من منصبه، ثم عاد في اليوم التالي فاسترجع العزل خوفاً من حوادث غير منتظرة، وأرسل وزيراً معروفاً يعتذر له.

انتخب عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى؛ فسعى في تأليف لجنة من علماء المذاهب الأربعة لاختيار الأحكام التي تتماشى مع حاجات العصر لتفسير عليها دوائر الدولة في معاملاتها، فلم تستسج الاكثرية هذه الفكرة.

وفي سنة ١٣٤٧ هـ استقال من منصبه، فعين متولياً عاماً على أوقاف السلطان سليمان القانوني، فأعاد للتكية المعروفة باسمه بعض بهائها الأول.

ثم لما جرت انتخابات الجمعية التأسيسية انتخب عضواً فيها عن دمشق، ووقف فيها موقفاً هنده المفوض الفرنسي بالنفي من أجله.

وفي سنة ١٣٤٨ هـ عين مديراً للأوقاف الإسلامية في الشام، فبدأ بتنفيذ برنامجه لإصلاح الأوقاف والنهوض بها، فحمل عليه أعداء الإصلاح.

نال عدداً من الأوسمة في العهد العثماني، وهي كما يلي:

- وسام مجيدي رابع بموجب براءة في ٢٨ شوال ١٣٣١ هـ

- وسام عثمانى رابع بموجب براءة في ١٦ رجب ١٣٣٣ هـ

- رتبة البلاد الخمسة بموجب براءة في سنة ١٣٣٣ هـ

- رتبة المخرج بموجب براءة في ٢٥ رمضان ١٣٣٣ هـ

وله مصنفات منها:

- «سيف الإسلام المسلول على المناع لعمل المولد والقيام».

- «أحسن الكلام في تحقيق عقائد الإسلام».

- «حقيقة الشفاعة على أهل السنة والجماعة».

- «شفاعة السائل بتحقيق المسائل».

مات سنة تسع عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة «بدايون».

عبد القادر الفقيهي = عبد القادر بن يحيى بن سليمان (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد القادر القَبَّاني = عبد القادر بن مصطفى (ت ١٣٥٤ هـ).

عبد القادر القَصَّاب = عبد القادر بن حسين (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد القادر القلعي = عبد القادر بن حسن بن أحمد العامري اليماني (ت ١٣٥٦ هـ).

عبد القادر قويدر الدمشقي = عبد القادر بن أحمد سليم (ت ١٣٧٩ هـ).

عبد القادر الكُزْبَرِي = عبد القادر بن محمد (ت ١٣٣٥ هـ).

عبد القادر الكنغراوي = عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر (ت ١٣٤٩ هـ).

عبد القادر كيوان = عبد القادر بن أحمد بن حسن (ت ١٣٣٩ هـ).

عبد القادر المبارك = عبد القادر بن محمد بن محمد (ت ١٣٦٥ هـ).

عبد القادر السلهتي (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القادر بن محمد إدريس بن محمد محمود بن محمد كليم العمري الحنفي السلهتي، أحد العلماء المشهورين بأرض بنگاله.

ولد ونشأ ببلدة سلهت - بكسر السين المهملة

والشيخ محمد حسن علي الحيدري، والشيخ فضل رسول العثماني البدايوني، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر، وولي خدمات جليلة بحيدرآباد، فاستقل بها مدة ثم اعتزل عنها.

وله مصنفات كثيرة، منها:

- «تبليغ الأحكام في آداب الطعام».

- «سوط الرحمن على ظهر الشيطان».

- «تحفة العاشقين».

- «التذكرة القادرية».

- «نور الهدى».

- «بدر النجى».

- «شمس الضحى».

- «نور الإيمان».

- «گوهر مقصود» وغير ذلك.

توفي لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف.

الشيخ عبد القادر البدايوني (*)

(١٢٥٣ - ١٣١٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي الماتريدي البدايوني، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ببلدة «بدايون» سنة ثلاث وخمسين ومئتين وألف ونشأ بها.

قرأ العلم على مولانا نور أحمد البدايوني، والعلامة فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأسند الحديث عن الشيخ جمال عمر المكي، ثم رجع إلى الهند.

وكان فقيهاً أصولياً جليلاً، ذا عناية تامة بالبحث والمناظرة، وكان على قدم والده في إثبات نذور الأولياء، وأعراس المشايخ، والستور على القبور، وإيقاد السرج عليها، وإثبات عمل المولد بالهيئة المروجة، والقيام عند ذكر الولادة، والمبادرة إلى تكفير المسلمين وتبديعهم وتفسيقهم، أعاننا الله من ذلك.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٨٧ - ١٢٨٨.

عبد القادر الإسكندراني ()**

(١٣٦٢ - ١٠٠٠ هـ)

الفقيه، العالم، الأديب: عبد القادر بن محمد سليم، الكيلاني، الإسكندراني ثم الدمشقي. ولد بالإسكندرية، ونشأ في دمشق، ودرّس في الجامع الأموي.

يروى عن الشيخ بكري العطار، والشيخ محمد الخاني، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني، ومن أساتذته الشيخ محمد عطا الكسم.

كان من العلماء العاملين، كتب بعدة مجالات كمجلة الحقائق الدمشقية، وغيرها، كما أنه شارك في أعمال جمعية العلماء ونشاطاتها. وله رسائل كثيرة منها:

- «مورد الصفا في شمائل المصطفى ﷺ».
- «إيقاظ الوسنان في الرد على البروتستانت المنكري إعجاز القرآن».
- «الترصيع في علم المعاني والبيان والبدیع».
- «الجوهر المعروض في علم العروض».
- «المباحث الكلامية في أصول العقائد الإسلامية».
- «النفحة الزكية في الرد علي الوهابية».
- «الحجة المرضية في إثبات الوسطة التي نفتها الوهابية».

- «معراج الوصول في مبادئ علم الأصول».
 - «الجواهر المختارة في المجاز والاستعارة».
 - «صفوة الخطاب في الرد على أعداء الحجاب».
- وكان له تلاميذ اشتهروا فيما بعد، منهم: الطبيب جميل الخاني، والشيخ محمد سعيد البرهاني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت.

توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ١٣٦٢ هـ.

عبد القادر الشيبيني المكي (*)**

(١٢٤٧ - ١٣٥١ هـ)

العالم المعمر، ملحق الأحفاد بالأجداد، صاحب

وسكون اللام، آخرها تاء عجيبة -

قرأ العلم على المولوي رمضان الله تلميذ القاضي فضل الرحمن، ثم تصدر للدرس والإفادة.

له مصنفات كثيرة في الفقه والعقائد، منها:

- «الدر الأزهر في شرح الفقه الأكبر».
- «الفوائد القادرية في شرح العقائد النسفية».
- «الرد المعقول على النهج المقبول».
- «الجوامع القادرية».

عبد القادر الأورفلي السيروان (*)

(١٣٠٤ - ١٣٧٥ هـ)

عبد القادر بن محمد الأورفلي الشهير بالسيروان. والسيروان لفظ عرف منذ العصر المملوكي، كان يطلق على الموظف الذي يرافق السلطان في سفره.

ولد في دمشق بحي العقبية السماننة سنة ١٣٠٤ هـ، وكان في مطلع شبابه أحد (القبضايات الزغرتية)، ثم رجع عن تلك الحال، وسلك في طريق العلم.

فتلقّى القرآن الكريم عن الشيخ محمد الحلواني، والفقه عن الشيخ عيسى الكردي والشيخ سليم المسوتي، وحضر دروس الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني.

أقرأ في المدرسة الكاملة وبقي فيها حتى سنة ١٣٥٤ حين تركها، وأعاد تأسيس المدرسة الجهرية، بعد أن تسلمها من أبناء الشيخ عيد السفرجلاني، واستمر فيها حتى هدمت سنة ١٣٧٤ مع ما هدم من الأبنية في زقاق المحكمة، فترك التدريس.

من تلاميذه المشهورين: عزة الطرابلسي، ومصطفى البارودي. وكان في دروسه قاسياً جداً.

كان طويل القامة، أبيض اللون، جواداً، كريماً، ذا بأس، وشدة، يهابه الناس، ويسعى لإصلاح ذات بينهم، وحلّ مشكلاتهم.

توفي بدمشق سنة ١٣٧٥ هـ، ودفن بمقبرة النحداح.

(*) كتابة بقلم سبطه الأستاذ إكرم العلي، نقلاً عن ولد المترجم السيد منير، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٢٦٣/٣.

(**) «معجم المؤلفين»، لكحلة: ٢٩٩/٥، وإتحاف نوي العناية،

للعروزي: ٥٠، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٥٧٣/٢.

(***) «تشنيف الاسماع»، ص: ٢٢٢.

توفي سنة ١٣٥١ هـ رحمه الله وإثابه رضاه.

عبد القادر ابن سودة (*)

(١٣٠١ - ١٣٨٩ هـ).

قال عبد السلام ابن سودة: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، سيدنا الوالد. كانت ولادته يوم السبت ثامن وعشري رجب عام أحد وثلاثمائة وألف، كذا بخط سيدنا الجد ومن كناشه نقلت. العلامة المحدث، المشارك المطلق، المدرس الفصيح، الرحالة الشهير.

أخذ عن والده محمد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد من قبل الأم، وعن الشيخ محمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطيب، وعن الشيخ أحمد بن عبد الواحد ابن الموان الحسني، وعن شقيقه الشيخ محمد، وعن عمه علي بن عبد القادر ابن سودة، وغيرهم من الأشياخ.

وقد ذهب إلى الحج عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف في حياة والده، ثم رحل إلى عدة أقطار مثل قطر السنغالي، وفرنسا، وتونس، وطرابلس الغرب، وغير ذلك، لأن له ولوعاً بالأسفار والاطلاع.

درس بجامع القرويين الفقه والحديث وعلوم الآلة، وولي خطابة الجامع الذي أسسه السلطان محمد الخامس بحومة الفخارين بفاس، وما زال خطيباً به إلى الآن.

ألف تأليف عديدة، منها:

- «الرحلة الكبرى في أخبار هذا العالم برأ وبحراً». ألفها في رحلته المذكورة، طبع السفر الأول منها. ورحلته إلى بارين.

وله: «مولد الرسول ﷺ نظماً»، طبع.

إلى غير ذلك من التأليف والانظام.

وله: تائية على طريقة أهل التصوف نظمها لما اعتقل عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف من طرف رجال الاستعمار حيث ادعوا أنه يؤيد دولة الألمان إبان العالمية الحرب الكبرى الأولى. ومطلع القصيدة التائية:

السدانة والمفتاح: عبد القادر بن محمد صالح بن محمد بن عبد القادر بن صالح بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن خالد شيبه بن عبد الله بن مخلد بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن حسين بن أبي بكر بن الفضل بن عمر بن عبد المعطي بن حسين بن حسين بن عثمان بن طلحة بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الفضل بن المفضل بن صالح بن أبي شيبه، المكي الشافعي.

ولد بمكة المكرمة حوالي سنة ١٢٤٧، ونشأ في عصر يسوده العلم والتقوى والصلاح، فاشتغل بالطلب من صغره، فقرأ على والده.

ثم تفرغ له شيخان جليلان أولهما الشيخ عبد الحميد الشرواني صاحب الحاشية المشهورة على التحفة، والآخر الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي، فحضر دروسهما واستفاد من علمهما وحصل الإجازة منهما.

كما له أخذ عن شيخ الشافعية السيد أحمد بن زيني دحلان، والشيخ محمد صالح بن فيض الله الكردي، والشيخ أحمد أبي الخير ميرداد الحنفي وغيرهم.

وروى عن جماعة من أهل المدينة المنورة منهم الشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجدي، والسيد أحمد البرزنجي. ومن عواليه روايته عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري الحفيد، ذلك أن الكزبري قدم للحج سنة ١٢٦٢ هـ وأجاز المترجم ضمن بعض الطلبة بعناية مشايخه، وفي نفس العام توفي الكزبري رحمه الله تعالى بمكة المكرمة، فحصل له بهذا السند علو شريف، وكان مشايخه يروون عنه.

لم يشتغل بالتدريس كثيراً، وكان ذا دراية بالفقه الشافعي ومشاركة في العلوم العربية، وكان ذا صلاح وصاحب نفوذ يحضر في مجالسه أهل العلم وكبار الحجاج.

وقد روى عنه جمع من الأفاضل ممن طلبوا العلوم منهم السيد سالم آل جندان باعلوي، والسيد محسن بن علي المساوي، وشيخنا الفاداني، والشيخ خالد بن عثمان المخلافي الزبيدي، وغيرهم.

له تلامذة نبلاء فقهاء وأبناء، منهم الشيخ عبد الله بن زيد المعزبي، والشيخ محمد بن عباس إلياس التركماني، والسيد محمد بن محمد عبد القادر الأهل، والسيد أحمد بن حسن البطاح المراوي، وغيرهم من أهل زبيد، والمراوعة، والزبيدية، والمنيرة، والبوادي.

قال الغزي الزبيدي في «تاريخه»: (وكان آية من آيات الله الباهرة في الحفظ والإتقان، وضبط الوقائع، وتصدي للتدريس والفتوى بمحله وبمسجد العلوي، ولم يزل قائماً بهذا الشأن حتى لحق باله عز وجل، وفاضت روحه إلى رحمة الله، وذلك سنة ١٣٦٢ هـ) ودفن بمقابر أهله بباب سهام بزبيد. وأنجب ولداً اسمه أحمد اشتغل بالعلم. رحمه الله وأثابه رضاء.

عبد القادر الكُزْبَرِي (**)

(١٣٣٥ - ١٠٠٠ هـ)

العالم، النسابة، المعمر القاض الشرعي: عبد القادر بن محمد الكُزْبَرِي الدمشقي.

تولّى القضاء الشرعي في أقضية دمشق وغيرها. رحل إلى الأستانة عدة مرات، وتزوج هناك وترك ذرية. جمع تاريخاً لمشاهير رجال القرن الثالث عشر، استفاد منه المؤرخ تقي الدين الحصني في كتابه «المنتخبات».

كان مثال الوجاهة والفضيلة، ودوداً لأصحابه وأقربائه، حلو الحديث لا يملّ جليسه، يحفظ حكايات السلف.

توفي سنة ١٣٣٥ هـ.

من أولاده محمد الكزبري من تجار دمشق.

عبد القادر سلطان (***)

(١٣٠٦ - ١٠٠٠ هـ)

رئيس المؤننين في الجامع الأموي، العالم بالتوقيت، عبد القادر بن محمد بن محمد شفيع خان، الداغستاني الأصل، ثم الدمشقي الشهير بـ «سلطان» الشافعي.

قيم جدّه إلى دمشق في أوائل القرن الثالث عشر

لقد ربطوني بالرباط وما نرؤا

بأن رباط الحق يُطلق ربطتي
توفي ١٢٢٤ ليلة الاثنين ثاني عشر محرم الحرام عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف. ومما كتبه جريدة الميثاق لسان حال جمعية علماء المغرب (عدد ٨٧) في حقه من مقال طويل بعنوان: عالم قضى:

«توفي في الشهر الماضي بمدينة فاس الفقيه العلامة السيد عبد القادر بن الفقيه العلامة القاضي السيد محمد ابن سودة المرّي الفاسي، من أسرة بني سودة العريقة في العلم والفضل. كان ١٢٢٤ طيب الاخلاق، جميل العشرة، واشتغل بالتدريس منذ فجر شبابه، وارتحل إلى عدة بلدان، وكان معتنياً بنشر العلم في كل مكان حلّ به، وهو والد صديقنا المؤرخ المعروف الأستاذ عبد السلام ابن سودة، فتعزى فيه الأسرة السوديّة خصوصاً والعلمية عموماً، وندعو الله عز وجل أن يتفدّه برحمته ويسكنه فسيح جنّته، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

عبد القادر الأهل الزبيدي (*)

(١٣٠١ - ١٣٦٢ هـ)

العلامة الفقيه النبيل، ذو الهمة المرتفعة، والاخلاق المتسعة: السيد عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهل، الحسيني اليماني الزبيدي الشافعي. ولد بزبيد سنة ١٣٠١ هـ، ونشأ في رعاية والده وبين علماء أسرته. فقرأ على والده، والسيد سليمان بن محمد الأهل، والسيد أحمد بن محمد الأهل، والشيخ عباس بن داود السالمي، والشيخ محمد بن عبد الباقي الخليل، والسيد محمد بن عبد الرحمن المراوي الأهل وغيرهم.

وبعد أن أتى البيوت من أبوابها، وربط سببه بسببها، وتضلع وكرع ونال مثاله، وأشيع نهمه، وأسعد حاله وماله، جلس للتدريس، فأتى بكل نفيس، واستفاد منه القاصي والداني، وكشف عن الحقائق والمعاني.

(*) «تشنيف الاسماع، ص: ٣٢٤.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق»، للحصني: ٨٢٠، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٧٧/٣.

(***) «أعيان دمشق» ص: ٢٣٦، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٧٥٤، «تاريخ علماء دمشق»: ٦٢/١.

والتاريخ، حتى يكاد يعرف ما ورد في ثناياها من الطرف والأخبار، أمثال: «وفيات الأعيان»، و«مروج الذهب»، و«تاريخ ابن عساكر». أما ثقافته الدينية فلا تبلغ حد الاختصاص، وإنما هي من قبيل المشاركة. وأخذ نفسه بثقافة حديثة هي من نتائج المطالعة الخاصة، ومجالسته لأهل عصره من الأدباء.

افتتح مدرسة خاصة في حي العمارة (زقاق النقيب) سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م، ثم في سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م نجح في مسابقة لتعيين أستاذ للغة العربية في المدرسة السلطانية الأولى بدمشق (مدرسة التجهيز الآن)، وبقي يعلم فيها، ثم كلف بتدريس الدين أيضاً. وفي عهد الحكومة العربية أنشئت المدرسة الحربية؛ فعُيِّن فيها أستاذاً للغة والدين والتاريخ، كما عُيِّن عضواً في لجنة التعريب التي أخذت على عاتقها تعريب المصطلحات الإدارية والعسكرية وغيرها، وبعد إغلاق المدرسة الحربية بزوال العهد الفيصلي، عاد إلى مدرسة التجهيز. ثم كُلف بتدريس اللغة في مدرسة الألب العليا (الجامعة السورية) سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م، ثم أحيل على التقاعد سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م. وعهد إليه بعد التقاعد بتدريس اللغة في دار المعلمين العليا التي أحدثت سنة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م.

كان من أعضاء المجمع العلمي العربي العاملين منذ تأسيسه سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٩ م، وقد شارك في أعماله، فاشترك في كثير من لجان التصحيح والتعريب، وكان إلى قبيل وفاته عضواً في اللجنة التي ألّفت لترجمة المصطلحات العسكرية، كما كان يشارك في إلقاء المحاضرات بقاعة المجمع؛ من تلك محاضرات عن ابن خُلُكان وقصصه في تاريخه، ومحاضرة عن الشعر الخالد، وغير ذلك.

ترك عدة مؤلفات منها:

- «شرح مقصورة ابن دريد في اللغة».

- «فرائد الأبيات العربية». «مجموعة نصوص أدبية مشروحة».

مهاجراً من بلاده، ثم انتقل إلى مكة، ومات بها، بينما بقي ابنه محمد والد المُترجم في دمشق.

وُلد صاحب الترجمة بدمشق، ونشأ بها ملازماً لعلماء عصره حتى برع في العلم، وصار مُعيداً للدرس الشيخ أحمد مُسلم الكُزُبَرِي (ت ١٢٩٩ هـ) تحت قبة النسر، ووجّهت عليه الخطابة والإمامة في التكية السليمانية. تولّى وظيفة التوقيت ورئاسة المؤننين في الجامع الأموي، وسافر إلى الآستانة، ورحل إلى الحجاز، ونال حظوة عند الشريف عبد المطلب أمير مكة.

كان جسوراً مقداماً فصيحاً أميراً في مجلسه، وله معرفة في علم الهيئة، وله رسالة فيه تبلغ مائة صفحة. توفي بدمشق سنة ١٣٠٦ هـ، ودُفن في قبر والده في مقبرة الدحداح.

عبد القادر المبارك (*)

(١٢٩٥ - ١٣٦٥ هـ)

اللغوي، المشارك: عبد القادر بن محمد بن محمد، المبارك. وهي أسرة معروفة من أشراف الجزائر، هاجر جده منها إلى دمشق.

ولد سنة ١٢٩٥ هـ. وكان والده عالماً أديباً، صوفياً مرشداً، له تلاميذ وآتباع، فنشأ المترجم في حجره، وحضر مجالسه الأدبية والوعظية، وتلقّى عنه كثيراً من المعارف الأدبية واللغوية. درس مدة قليلة في المدرسة الرشدية العسكرية، ثم اتمّ دراسته على الطريقة القديمة؛ فقرأ على شيوخ عصره كالشيخ أمين سويد، والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الكسم مفتي الشام وغيرهم، ثم عكف على دراسة اللغة بنفسه صارفاً وقتاً طويلاً من شبابه، واشتهر باطلاعه عليها، وتفوقه حتى عرف بأنه (القاموس السيار). وكان له ولع خاص بالشعر الجاهلي وغريب اللغة. وكان يستدرك على كتب اللغة والمؤلفين، وأصحاب المعاجم حتى غدا حُجّة، لا يُسال عن لفظة حتى يجيب عن معناها وما ورد فيها من شواهد وغير ذلك.

كما كان راوية حافظاً لكتب الأخبار والتراجم

١٨٨٧ وتوفي ١٣٦٤ - ١٩٤٥. و«معجم المؤلفين» لكحلّة: ٢٠١/٥، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٦٠٥/٢.

(*) مجلة مجمع اللغة العربية مج: ٨١/٢١ - ٨٤، و«الاعلام الشرقية» لزكي مبارك، ٢٢٣/٤، ومكتب عنبر: ٤٨ - ٥٠، و«الاعلام» للرزكلي: ٤٥/٤ وفيه أنه ولد سنة ١٣٠٤ -

أسند الحديث عن الشيخ محمد بن عبد العزيز المجهلي شهري، وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثمان وثلاث مئة وألف، وأخذ عن المشايخ الأجلاء، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة بمبيء.

له مصنفات، منها:

- «تحفة الفقير إلى من اجترأ على المسلم بالتكفير».

- «تحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق».

الإربلي (**)

(١٣١٥ - ١٠٠٠ هـ)

عبد القادر بن محيي الدين الصديقي الإربلي: متصوف، من أهل إربل، وفاته بأورفة.

له كتب، منها:

- «تفريغ الخاطر» (ط). في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، منه مخطوطة في الرباط (١٨ ك).

- «محبة الذاكرين ورد المفكرين». (ط).

عبد القادر الخطّابي (***)

(١٣٣٦ - ١٠٠٠ هـ)

الفقيه الأديب عبد القادر بن المختار الخطّابي الجزائري المستغاني.

باحث، عارف بالحديث ورجاله، فقيه مالكي، من أهل مستغانم، تعلّم بها وبمازونة على عالمها الشيخ محمد بن أحمد بن عبد القادر أبي رأس المازوني (ت ١٢٣٨ هـ)، ثم سافر لتونس سنة ١٣١٨ هـ فبقي بها نحو السنة، ثم لمصر، وفيها أكمل مؤلفه «الكوكب الثاقب»، وتوفي وبفن فيها.

له: «الكوكب الثاقب في أسانيد الشيخ أبي طالب» محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن الشارف المازوني الجزائري (ت ١٢٣٣ هـ). فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٩ هـ. انظره في ترجمته.

- «المعلومات المدنية» (منقول من التركية).

وله قصائد كثيرة هي على الغالب من شعر العلماء. كانت للمتريّج منزلة شعبية كبيرة، ونفوذ عند الناس، وكان مفزعاً يلجؤون إليه لحل مشكلاتهم، وكثيراً ما انتدب لإصلاح ذات البين أو للخير العام، كان قويّ النفوذ إلى نفوس مجالسيه، محدثاً بارعاً، حاضر البديهة، متوقد الذهن، ظاهر النشاط، جهوري الصوت، فصيح اللسان.

قال عنه الأستاذ ظافر القاسمي: «كان أعلم أهل زمانه بالمفردات... حتى قال عنه خصومه: إنه نسخة حية من القاموس... فقد عرف عنه أنه كان يحفظ فقه اللغة، والألفاظ الكتابية، والقاموس المحيط عن ظهر قلب... وكان له غرام بالمترايف يقصف به لسانه كالرعد دون توقف ولا تلثم، فإذا ما اعترضته لفظة غريبة رأى وجوب شرحها للطلاب، شرحها أحياناً بما هو أغرب منها، وأعقبها بلفظ واضح. وكانت له ميزة حفظ قصص العرب يرويها للطلاب وكأنه يقرأ من كتاب، كأنه حفظ نصوصها كما وردت في كتب الأمهات... كذلك كان كَلِّه مولعاً بأمثال العرب. أخذ عليه معاصروه أنه قال الشعر وليس من أهله، وقد يكون في هذا شيء من الحق، ولكنه لا يغض من مكانة الشيخ... وأخذ عليه خصومه أنه كان عالماً ولم يكن أستاذاً، وأن طريقته في التعليم لا تقرّها أصول التربية الحديثة... وأخذ عليه الناس جميعاً أنه لم يترك أثراً يدل على سعة علمه وغزير اطلاعه ومدھش حفظه. كان مولعاً بالشاي والتدخين.. وكان مكتب عنبر في أيام العهد الفيصلي وأول أيام الانتداب يستعمل بعض الألفاظ التركية فمحاها، واستبدل بها ألفاظاً عربية فصيحة».

عبد القادر السورتي (*)

(١٢٩٣ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القادر بن محمود بن عبد القادر بن عبد الأحمّد باعكظه الشافعي السورتي. كان من العلماء الاتقياء، ولد في السابع عشر من رجب سنة ثلاث وتسعين ومئتين وألف. اشتغل بالعلم وقرأ على الأساتذة المشهورين، ثم

(***) «فهرس الفهارس»: ١/٥٠٦، و«معجم المؤلفين»: ٢/٣٠٥، و«معجم أعلام الجزائر»: ص: ١٣٣.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»: ص: ١٢٨٧. (***) «المعجم»: ج ١، الرقم: ١٠٩، و«معجم سركيس»: ١/٤٢٠، و«الأعلام، للزركلي»: ٤/٤٦.

عبد القادر أفندي الجابري (*)

(١٢٤٦ - ١٣٢٥ هـ)

الحاج عبد القادر أفندي بن مراد أفندي بن عبد القادر، الجابري الشهير بحاجي أفندي، الوجيه السري. ولد كما وجدته في مجموعة لجميل أفندي الجابري سنة ١٢٤٦.

قرأ على الشيخ مصطفى الريحاي، والشيخ عبد القادر سلطان، والشيخ هلال القسطلبي ومن عاصره، فحصل من الفقه وغيره مقداراً.

وكان في مبدأ أمره ضعيف الحال، ثم أخذ في تعاطي الزراعة، فحسن حاله وأثرى منها، وتداخل مع الحكام، وصار عضواً في مجلس إدارة الولاية، ثم تولى إفتاء حلب في نواحي سنة ١٢٩٢ بعد الشيخ بكري الزبيري، فبقي في هذا المنصب نحو سنتين، ثم عزل، وأعيد الشيخ بكري إليه.

وصار له درس في علم الحديث في الجامع الكبير كان يقرأه أمام ضريح يحيى عليه السلام. وأخذ في اقتناء الكتب مخطوطها ومطبوعها، فكان له خزانة كتب نفيسة، ولم يزل دائباً على الزراعة واقتناء الأملاك إلى أن توفي سنة ١٣٢٥ وعمره ثمانون سنة، ودفن في تربة الصالحين.

كان أبيض اللون، أشهل العينين، مربوع القامة، نير الشبيبة، تعلقه الحشمة والوقار، خصوصاً حينما يتعمم بالعمامة الخضراء فكان يزداد بها بهاءً ووقاراً مع نباهة ودهاء، وله مع جميل باشا والي حلب وقائع مشهورة، وكان الولاية يحسبون له حساباً.

وبنى مسجداً في وسط جادة الخندق، ووقف له وقفاً، ووقف على نريته أملاكاً واسعة، ووقف مكتبته التي قدمنا ذكرها بقيت عند ولده الحاج مراد أفندي إلى سنة ١٣٤٣، فسعيت في نقلها إلى المدرسة الخسروية، ثم نقلت مع بقية المكتبة العامة التي أسست هناك إلى المدرسة الشرفية الواقعة شرقي الجامع الكبير، وذلك في منتصف جمادى الأولى من هذه السنة وهي سنة ١٣٤٥، وهي ٦٠٠ مجلد، ومن جملة نفائسها:

- كتاب «بدائع الصنائع» في الفقه الحنفي. الذي

سعى ولده الموما إليه ومحمد أسعد باشا الجابري في طبعه في مصر في ٧ مجلدات، وقد ذكرت ذلك في ترجمة مؤلفه الإمام الكاساني المتوفى سنة ٥٨٧.

ومن نفائس هذه المكتبة كتاب «العمدة في شرح العمدة» [عمدة الأحكام] لأبي الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم الشافعي العطار في مجلدين، وهو شرح العمدة للحافظ أبي محمد عبد الغني المقدسي، وهو منقول عن نسخة المؤلف، والنسخة محررة سنة ٨٥٤.

كتاب «تجريد المعقول و خلاصة جامع الأصول» لقاضي القضاة شرف الدين البارزي، قرئ على مؤلفه سنة ٧١٧، وعليه خطه وخط من قرأه عليه وهو محمد بن سعد الله بن عبد الله الحراني، والنسخة محررة سنة ٧١٥، لكنها ناقصة أوراقاً من الأول.

- الجزء الثالث والرابع من «المحيط البرهاني» في الفقه الحنفي.

- «فتاوى العلامة الطوري» وهي بخط الشيخ عمر المريتيني الإلبلي.

- «فتاوى التاتارخانية» في سبعة مجلدات محررة سنة ٨٤١.

- كتاب «المدش في التاريخ والوعظ» للإمام ابن الجوزي.

- جزء من تاريخ للعلامة المحبي الدمشقي صاحب «خلاصة الأثر» غير الخلاصة.

- كتاب: «نصاب الاحتساب» لعمر بن محمد بن عوض الشامي.

- شرح «المقصورة الدريية» لابن خالويه. «وروضة العلماء» للزندوسي.

- «نبت لبعض العلماء» في أوله إجازة من الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ مصطفى ابن الشيخ عبد الكريم الشراياتي لمراد أفندي الجابري والد المترجم محررة سنة ١٢٤٧، وهي تفيد أن مراد أفندي المذكور كان من أهل العلم والفضل أيضاً.

عبد القادر المسفيوي = عبد القادر بن الحسين (ت ١٣٧٧ هـ).

(*) «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطبايع: ٥٤٥/٧ - ٥٤٧.

و«الأعلام الشرقية»: ٣٣٦/١ - ٣٣٧.

رحل الرزحمة اجمع والتاهين له اليوم الدين تحت نزع اجمادي الانيه
 كسمة نظم الحق الدليل الثاني عبد القادر الرافعي الفاروقي عن الله
 سلامه واصحابه الموقر على كل الملهي والمجد لله الذي ينتم
 نتم الصالحات

عبد القادر بن مصطفى الرافعي

عن الصفحة الأخيرة من كتابه «نخيرة الأخبار بتتمة رد
 المختار على الدر المختار» من مخطوطات المكتبة الأزهرية
 «١٩٦١ رافعي، فقه حنفي ٢٦٨٠٠»

عبد القادر القَبَّاني (**)

(١٢٦٥ - ١٣٥٤ هـ)

السيد عبد القادر بن مصطفى بن عبد الغني القباني
 الحسيني البيروتي.

ولد في بيروت سنة ١٢٦٤ هجرية، نشأ في بيت
 والده السيد مصطفى آغا ابن السيد عبد الغني. يرتقي
 بنسبه إلى الإمام زين العابدين من أحفاد الإمام
 الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه، حسبما جاء في كتاب «بحر الأنساب».

انتقلت عائلة القَبَّاني من الحجاز إلى العراق، ومن
 ثم أقبل بعضهم إلى بَر الشام وانضموا إلى جيوش
 السلطان صلاح الدين الأيوبي في عهد الحرب
 الصليبية. وكان قديمهم أولاً إلى مدينة جبيل ومنها إلى
 بيروت، وقد انتخب عبد الله باشا والي عكا إن ذاك
 السيد مصطفى آغا لقيادة عساكره في تلك المدينة،
 وعلى أثر سقوط قلعة عكا بيد إبراهيم باشا المصري
 بتاريخ ٢٧ (مارس) آذار سنة ١٨٣٢ وجُرح مصطفى
 آغا بسبب انفجار لغم القلعة، ووقع أسيراً بيد إبراهيم
 باشا الذي أمر بالاعتناء به وأرسله إلى الديار
 المصرية. ولما شفي من جراحه تركها متذكراً إلى
 الآستانة فأكرمت وفاته. ولما عرف إبراهيم باشا
 بفراره ولجؤه إلى السلطنة العثمانية غضب واستاء
 وأمر بإبعاده عائلته إلى جزيرة قبرص حيث بقيت فيها

عبد القادر الرافعي (*)

(١٢٨٣ - ١٣٢٣ هـ)

الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر
 الرافعي البيساري الفاروقي الطرابلسي. أوّل من لقب
 بالرافعي جدّه عبد القادر (ت ١٢٨٣ هـ)، الحنفي شيخ
 السادة الحنفية، وينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولد في طرابلس الشام سنة ١٢٤٨ هـ/١٨٣٢ م،
 ونشأ بها، وتلقّى مبادئ العلم، ولما ترعرع سافر إلى
 مصر والتحق بالأزهر، ثم اشتغل بالتدريس فيه،
 وتخرّج عليه عدد كبير من أفاضل العلماء، وتولّى
 مشيخة رواق الشوام وإفتاء ديوان الأوقاف، وعيّن
 عضواً في مجلس الأحكام ثم رئيساً للمجلس العلمي
 في المحكمة الشرعية.

وفي سنة ١٣٢٣ هـ عيّن مفتياً للديار المصرية،
 ولكن المنية عاجلته، وتوفي فجأة في القاهرة بعد ثلاثة
 أيام.

من كتبه:

- «تقرير على الدر المختار» في الفقه، مطبوع.

- «تقرير على الأشباه والنظائر». في الأصول،
 مطبوع.

- «جدول الأغلاط الواقعة في كتاب قرة عيون
 الأخبار تكملة رد المختار على الدر المختار». لعلاء
 الدين محمد بن محمد أمين بن عمر عابدين (ت ١٣٠٦ هـ).

وله تكملة على «رد المختار» سمّاها: «نخيرة
 الأخبار بتتمة رد المختار على الدر المختار». مخطوط
 في الأزهرية برقم ١٩٦١ رافعي فقه حنفي ٢٦٨٠٠.

توفي سنة ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م بمصر، ودفن في
 قرافة المجاورين، ورثاه كثير من الشعراء والكتاب.

(**) «علمائنا في بيروت» للداعوق ص: ٩٥ - ١٠٠، و«أعلام
 الأدب والفن» لأدهم الجندى: ١/٢٤٠، و«تاريخ الصحابة
 العربية»: ٢/٩٩، و«الأعلام للزركلي»: ٤/٤٦٤.

(*) ترجمة حياة الرافعي بقلم محمد رشيد الرافعي، و«الأعلام
 الشرقية»: ١/٣٢٧، و«تراجم علماء طرابلس»: ص: ٨٨ و٢٥٩،
 و«فهرس المكتبة الأزهرية»: ٢/١١٥، و«بروكلمان» -
 بالألمانية - الذيل: ٢/٧٤٠، و«الأعلام للزركلي»: ٤/٤٦٤.

الأجنبي الذي كان يتحفز للاستيلاء على البلاد الإسلامية والعربية، لنهب خيراتها وكنوزها، وللقضاء على الدولة العثمانية..

وكان لسماحته الفضل العميم في افتتاح الاككتاب على صفحات «ثمرات الفنون» لمشروع مد خط السكة الحديدية بين دمشق والحجاز المقدس لتسهيل الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة الروضة الشريفة مقام الرسول الأعظم ﷺ، والذي تم وصوله إلى المدينة المنورة.

كما كان يدعو للأخذ بالعلم وارتقاء معاهد التدريس العالي واقتباس الفنون العصرية ومماشاة المدينة الحديثة، مع الاحتفاظ بالعادات والتقاليد الوطنية والإسلامية. وقد تابع رسالته تلك مدة ٢٤ سنة ودُع بعدها الصحافة في صباح يوم الاثنين ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٠٨ بصدر الدستور العثماني الذي منح الحرية لإصدار الصحف لمن يشاء. وقد أطلق كلمته للماثورة: «أنه يجب أن يقوم بتحرير كل جريدة نخبه من كتّاب جميع العناصر للمحافظة على تأليف وحدة وطنية، التي هي روح الدستور، إذا اتفق كتّابها على التفاهم والتحابب ونبذ كل ما يدعو إلى سوء التفاهم».

إن العلامة الشيخ عبد القادر لم يكتف بما قام به من الخدمات الوطنية، بل سعى مع بعض أصدقائه ومحبيه وعارفي إخلاصه لتأليف جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت. وكان أول اجتماع رسمي للجمعية في داره سنة ١٢٩٥ هجرية الموافق سنة ١٨٧٨ ميلادية، وانتخب رئيساً لها، وقد أسست بعض المدارس الابتدائية للذكور والإناث.

وقام الشيخ عبد القادر بالإشراف على بنيان المدرسة التي سميت بالمدرسة السلطانية، والتي لا تزال قائمة الآن، والمعروفة بكلية البنات، وتولى إدارتها بنفسه، حيث كان لها الأثر الكبير مع بقية مدارس الجمعية في النهضة الوطنية والعلمية. وبذلك نالت مدارس الجمعية نصيباً وافراً من النجاح، مما أثار روح الحسد في نفوس البعض.. فوشوا بها إلى الحكومة الرئيسية في الآستانة ناسبين إليها وإلى الولي مدحت باشا المشهور الذي كان والياً على سوريا (قبل تشكيل ولاية بيروت) السعي لاستقلال البلاد العربية. فأصدرت حكومة الآستانة أمراً بإلغاء الجمعية وإبدال

إلى أن ترك إبراهيم باشا البلاد الشامية، فعاد مصطفى آغا وعائلته إلى بيروت وتوطنوا فيها.

● ميله العلمي

تلقى علومه الأولية في المدارس الإسلامية أولاً، ثم في المدرسة الوطنية للمعلم بطرس البستاني. ثم لازم حلقات الدروس الدينية التي كانت تقام لأكابر العلماء أمثال الشيوخ عبد القادر الخليلي ويوسف الأسير، ومحبي الدين الياقي، وإبراهيم الأحب، فخرج بعد أن حاز مختلف الدرجات العلمية والدينية والعصرية.

● ميله الاجتماعي

في سنة ١٢٩٠ هجرية تآلفت في بيروت «جمعية الفنون» برئاسة الحاج سعد حمادة، وانتخب عضواً فيها الشيخ عبد القادر. وكان هدف الجمعية خدمة الفقراء ونشر المعارف، وأنشأت الجمعية شركة مساهمة لتأسيس مطبعة ونشر جريدة باسم «ثمرات الفنون» على أن يكون امتيازها باسم الشيخ عبد القادر قباني. تسلم إدارة المطبعة والجريدة المذكورتين وتم صدور العدد الأول من جريدة «ثمرات الفنون» في ٢٠ نيسان سنة ١٨٧٥ م. وعلى إثر انحلال جمعية الفنون، احتفظ الشيخ عبد القادر بالجريدة والمطبعة، وتابع إصدار الجريدة بمعاونة نخبة ممتازة من حملة الأقلام والفكر، أمثال الشيخ يوسف الأسير، والشيخ إبراهيم الأحب، وإسماعيل ذهني بك الذي كان محاسب متصرفية جبل لبنان، وسامي قصيري، وعوني إسحاق، وسليم عباس الشلفون، وإسكندر فرج الله طراد، والشيخ أحمد حسن طباره، والحاج محمد محمود الحبال، وكثير غيرهم ممن كانوا يقدرّون الخطة الوطنية التي سارت عليها جريدة «ثمرات الفنون» وما كان يتمتع به صاحبها من مكانة سامية. وبصورة خاصة لدى المسلمين إذ يعتبرونها لسان حالهم الصادق ومرآتهم الصافية بما تنشره من أخبار عن مختلف البلاد الإسلامية والأجنبية.

وفي ١٢ أيار ١٨٩٩ أقيم احتفال فخم لها بعيدها الفضي لمرور ٢٥ سنة على صدورها، حضره أهل الفضل والعلم والأدب والشعر، الذين محضوا الشيخ عبد القادر ثقتهم، بالنظر لما كان يقوم به من دعوة للوفاق والمحبة والاتحاد الوطني، لدرء خطر الاستعمار

الذي نشر في زمن الحكومة المذكورة، مما عدّ ترضية له عما صدر بحقه من الأمر السابق لمجرد وشاية..

قام بعد ذلك بتأليف شركة مع بعض المواطنين من أهالي بيروت والشام، وبموجب ترخيص رسمي تهدف للقيام بأعمال عمرانية وبالأخص استخراج البترول، وبدأ بالحفر والتنقيب بجوار الخط الحديدي الحجازي تحت إشراف المهندس الألماني شوماخر.. وكانت الدلائل تبشر بالوصول إلى المأمول بعد أن استجلبت الشركة الآلات والمعدات اللازمة. وقد دلت الأتربة التي استخرجت بعد حفر البئر الأولى وكانت مشبعة بزيت النفط، إلا أن نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٨ واحتلال الحلفاء للبلاد وما عقبها من حوادث، قضى على هذا المشروع الذي كان في الأساس هدفاً للمعارضة لأسباب سياسية واقتصادية لم تكن تخفى على أحد.

وبعد الاحتلال الفرنسي للبنان انتدبته الحكومة لتولي مديرية الأوقاف الإسلامية في بيروت، فعني عناية خاصة بها، فأصلح عقارات الوقف الخيرية، وأقام عقارات جديدة لها، فازدادت وارداتها زيادة كبيرة تنطق للآن بفضل وحسن إدارته ونزاهته، وبسعي وجهده اعتبرت المدافن الإسلامية في بيروت الباشورة، والسلمطية والخارجي والغرباء من أملاك جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية التي كانت استعانت بتشكيلها وتنظيمها. وقد ترك هذا المنصب بعد أن تولاه ما يقرب الخمس سنوات، بالنظر إلى دائرة مراقبة الأوقاف في المفوضية الفرنسية العليا حيث الفت مديريات الأوقاف في جميع البلاد المنتدبة، وأحدثت بدلاً عنها إدارة مختصرة حباً بالتوفير.

● تقدير له

يحمل سماعته رتباً ومداياك كثيرة ورفيعة منها: الرتبة الأولى من الصف الأول. والوسام المجيدي الثانية، والوسام العثماني من الرتبة الثالثة، مع البراءات التي تشيد بفضل وحسن خدماته وبعد نظره وإخلاصه.

● وفاته

وفي آب سنة ١٩٣٥ انتقل إلى رحمة الله حيث شيعته ببيروت حكومة وشعباً بحزن وأسى رحمه الله وأجل مثوبته.

اسمها باسم شعبة المعارف تحت رئاسة القاضي الشرعي السيد عبد الله جمال، الذي أصبح فيما بعد قاضي الديار المصرية، ومن ثم تبذلت أحوال شعبة المعارف وتفرق أعضائها.

● توليه المناصب

في سنة ١٨٨٠ م انتخب عضواً لمجلس إدارة لواء بيروت، ثم عضواً في المحكمة البدائية، وسنة ١٨٨٨ عين عضواً في محكمة الاستئناف عقب تشكيل ولاية بيروت. وفي سنة ١٨٩٨ أسندت إليه رئاسة بلدية بيروت، فقام بإصلاحات كثيرة واسعة لمدينة بيروت، من شق طرقات رئيسية ووصلها بأهم شوارع المدينة، مع توسيع الموجود منها، رغم ما كان يرزح فيه صندوق البلدية من عجز وديون بلغ اثنين وثلاثين ألف ليرة عثمانية، بينما الواردات لا تزيد عن الثمانية عشر ألف ليرة في السنة. فعمل على وفائها وزيادة الواردات، الأمر الذي ترك أحسن الأثر في النفوس لدى أهالي بيروت والحكومة.

وأثناء رئاسته للبلدية زار الامبراطور غليوم ملك ألمانيا بيروت، فجرى له استقبال حافل، مما أطلق لسان الامبراطور بتسمية بيروت (درة في التاج العثماني)، كما أبرق إلى السلطان عبد الحميد شاكراً ما لقي من حفاوة وتكريم، بعد أن أهدى إلى الشيخ عبد القادر وساماً ألمانياً رفيعاً تقديراً منه.

وبعد أن أتم المدة القانونية في رئاسة البلدية، أصدر السلطان أمراً بإسناد مديرية معارف بيروت إلى سماعته بالنظر لخدماته في نشر المعارف وتشجيع المدارس. فعمل على تحسين أوضاعها من حيث توسيعها. وحشد نخبة من الأساتذة والمعلمين بها.

وفي زمن والي بيروت خليل باشا كان المرحوم سماعة الشيخ عبد القادر عضواً في اللجنة الخاصة التي تألفت لجمع التبرعات لإنشاء مكتب (الصنائع)، ولما كمل إنشاؤه افتتح باحتفال رسمي سنة ١٩٠٦ باسم (حميدية تجارت وصنائع مكتبي).

وبعد أن بقي في هذا المنصب ما يزيد عن الست سنوات ترك الوظيفة في آب سنة ١٩٠٨ بناء لأمر وزارة المعارف في الحكومة الاتحادية دون بيان السبب. وأخيراً أصدرت الوزارة الاتحادية قراراً بجواز استخدامه وإعطائه الراتب، توافقاً مع قانون التنسيق

الشافعي: السيد عبد القادر بن يحيى بن سليمان الحلبي بن حسين بن قاسم بن علي بن محمد - وهو الذي نزل من حلب إلى بيت الفقيه - ابن حسن بن علي بن حسين الهاشمي.

ولد ببلدة بيت الفقيه سنة ١٢٨٠ هـ، وبها نشأ وتعلم، فقرأ القرآن، وأخذ الفقه، والحديث، والتفسير، والتوحيد، وغير ذلك من العلوم المتداولة، عن شيخه ومربيه العالم الهمام الشيخ محمد بن حسن بن يوسف، وبه تخرج.

ومن مشايخه السيد أحمد بن غالب القديمي، والعلامة الشيخ عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن جهمان، ومفتي الأناضول السيد أبو محمد موسى بن محمد بن المساوي، وصنوه السيد حسن بن محمد بن المساوي الأهل.

قال عنه ولده السيد عبد الرحمن الحلبي: وأما صفته وأحواله، فليس له لذة ولا اشتغال إلا الاشتغال بالعلم والمطالعة، لم تمض له طرفة عين في غير طلب الفوائد، ولقد جدّ في ابتدائه واجتهده وارتاض إلى أن وجد، وقد كان قائماً بالتدريس في مدة مشايخه، وأما أوقاته، فكان رضي الله عنه يجلس في التدريس من بعد صلاة الفجر إلى الضحى، فيصلّي صلاته، ثم ياكل ما قسم الله له به، ثم يجلس يطالع ويقرأ ما يقدره الله عليه من القرآن إلى وقت الظهر، فيصلّي صلاته ويقليل، ثم يدرّس بعض الطلبة إلى العصر، فيصلّي ثم يجلس يطالع حتى المغرب، فيجلس لأوراده إلى العشاء، ثم يقرأ في كتاب الله تعالى حتى ينأى إلى الفجر. ا هـ.

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه قراءة وإجازة بين أهل بلدته والغرباء، فكثيرون لا يدخلون تحت الحصر.

وله مؤلفات نفيسة منها:

- «لقطة المحتاج لقراءة خطبة المنهاج». نحو ثلاثة كراريس.

- «إتحاف قلب المحزون بتوضيع مبادئ بعض الفنون».

جامي (*)

(١٣٤٢ - ١٠٠٠ هـ)

عبد القادر ملاً جامي: مفتي اللاذقية ونقيب أشرافها. قضى نحو نصف قرن في منصب الإفتاء. من كتبه: «منحة العنان». (ط) في فقه الحنفية. توفي باللاذقية.

عبد القادر الحسيني (**)

(١٣٢٦ - ١٣٦٧ هـ)

عبد القادر بن موسى كاظم الحسيني: مجاهد، كان شعلة حمية ونجدة ونكاه.

ولد بالقدس، وتعلم في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وشارك في بعض الثورات على الحكومة البريطانية، في عهد احتلالها فلسطين. وجرّح سنة ١٩٣٧ م، فنقل إلى دمشق، وعولج. وقصد بغداد، فدخل «الكلية الحربية»، متعلماً ومتمرنًا. ثم عمل في الجيش العراقي مدة قصيرة. وشبّت ثورة رشيد عالي الكيلاني (سنة ١٩٤١ م) فكان له أثر فيها، واعتُقل نحو سنتين. وأطلق، فتوجه إلى الحجاز فأقام ١٨ شهراً، وانتقل إلى مصر. ونشبت معركة فلسطين، بين العرب واليهود، فقاد مجاهدي المنطقة الجنوبية (القدس وما حولها) واستشهد على أبواب «القسطل» وهو محاصر لها، وبقي في المسجد الأقصى.

ببد القادر الميداني = عبد القادر بن علي بن عبد القادر (ت ١٣١٩ هـ).

ببد القادر نبهان = عبد القادر الحمصي (ت ١٣٣١ هـ).

ببد القادر النخاس = عبد القادر بن عبد الرحمن (ت ١٣٤٥ هـ).

ببد القادر الوزاني الفاسي = عبد القادر بن عبد السلام (ت ١٣٧٩ هـ).

عبد القادر الفقيهي الحلبي (***)

(١٢٨٠ - ١٣٦٠ هـ)

العالم العلامة، العمدة الفهامة، الفقيه النبيه،

(**) «الأعلام» للزركلي: ٤٧/٤ - ٤٨.

(***) «تشنيف الاسماء» ص: ٣٢٥.

(*) جريدة «المفيد» الدمشقية: ١٦/٦/١٩٢٤ م، و«الأعلام»

للزركلي: ٤٧/٤.

المصطفى المجتبى طابت له الشيم
الشمس غرته والليل طرته
تبدو نجوم الليالي حين يبتسم
غوث غياث وغيث المعلومات^(١) به
يستشفع العرب عند الله والعجم
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
فالهند ضاقت وزاد الهم والالم
مات لسبع عشرة خلون من شوال سنة إحدى
وثمانين وثلاث مئة وألف بحيدرآباد، ودفن بها، وله
ثلاث وتسعون من العمر.

عبد القدير الديوبندي (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد القدير الحنفي الديوبندي،
أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة ديوبند من أعمال سهارنپور، ونخل
في المدرسة العربية بها سنة سبع وثمانين ومئتين
وألف، وقرأ العلم على أساتذتها: الشيخ يعقوب بن
مملوك العلي النانوتوي، والسيد أحمد الدهلوي،
والمولوي محمود حسن الديوبندي، وغيرهم، وفرغ
سنة أربع وتسعين، ثم نخل سهارنپور وأخذ الحديث
عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري.

ثم قدم لكهنؤ وولي خدمة التصحيح في دار
الطباعة للمنشئ نولكشور.

عبد القدوس الموي (***)

(١٢٦٨ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القدوس بن حسام الدين الموي
الإله آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ببلدة «مئو قاضي طيب» من أعمال إله آباد
سنة ثمان وستين ومئتين وألف.

قرأ العلم على مولانا لطف الله الكوثلي، والمفتي
عنايت أحمد الكاكوري، وعلى غيرهما، ثم سافر إلى

- «رسالة في مسائل نوي الأرحام والرد وفيض
الغمام ومصباح الظلام لإدراك الجماعة للمأموم مع
الإمام».

وله فتاوى.

وله ضوابط فقهية، ونحوية، وحديثية، وسيرة
نبوية ﷺ وعلى أصحابه وآله.

توفي في ١٦ شعبان سنة ١٣٦٠. ﷺ وأثابه
رضاه.

عبد القادر الحيدرآبادي (*)

(١٢٨٨ - ١٣٨١ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القدير بن عبد القادر بن فضل
الله البكري الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في
العلوم الأدبية والدينية.

ولد بحيدرآباد سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف.

قرأ الكتب الدراسية على المولوي إلهي بخش،
والسيد ناظر الدين، والشيخ محمد سعيد، وغيرهم بدار
العلوم في حيدرآباد، وأخذ العلوم الأدبية عن السيد أبي
بكر بن الشهاب الحضرمي الحيدرآبادي، والقراءة عن
السيد محمد عمر الحسيني، وعن السيد محمد
التونسي، والحديث عن السيد محمد عمر القادري،
والطريقة عن خاله السيد محمد صديق الحسيني
القادري، حتى برز في الفضائل الكثيرة.

ولما تأسست الجامعة العثمانية حوالي سنة سبع
وثلاثين هجرية، تعين أستاذاً فيها، ثم تولى رئاسة
القسم الديني، وأحيل إلى المعاش.

وله مصنفات في الأدب والتفسير والتصوف وعلم
الكلام. ومن شعره الرقيق الرائق قوله:

جذّ الهوى والجوى والسقم والالم

والغم عم وحبل الصبر ينقسم

الجسم فيه ضنى والقلب فيه هوى

والصدر فيه جوى والنار تضطرم

حباً لأحمد خير الخلق كلهم

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٨.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٨ -
١٢٨٩.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٨،
وتشيف الأسماء» ص: ٢٢٧، وفيه ولادته ١٢٧٨ هـ.

(١) كذا في الأصل ولغته الملمات.

دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث، ثم تصدر للتدريس. وله مصنفات، منها: «كشف الرموز».

عبد القيوم الحيدر آبادي (*) (١٣٢٣ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد القيوم بن عبد الباسط بن محمد مهدي الصديقي الحنفي الحيدرآبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بحيدرآباد، وقرأ العلم على حياة خان المدراسي، والمولوي حنيف الحيدرآبادي، ومولانا علي عباس الجرياكوتي، والمولوي شجاعة حسين الكوركهپوري، والسيد معين الدين بن خيرات علي الكاظمي الكروي، وسافر إلى البلاد وصرف شطراً من عمره في البحث والاشتغال حتى صار بارعاً في كثير من الفنون، ثم رجع إلى «حيدرآباد» وخدم الدولة الأصفية مدة من الزمان، وأحيل إلى المعاش.

وكان شهماً، حازماً، سخياً، ذا جراءة ونجدة، فصيح اللسان، حسن المحاضرة، كثير المحفوظ بالأدبيات. له رسالة في التعليم الإلزامي، وأبيات بالعربية والفارسية.

مات في رمضان المبارك سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ألف بحيدرآباد، فنقلوا جسده إلى گلبرگه، ودفنوه في مقبرة المشايخ الجنيديّة المعروفة بروضة الشيخ.

عبد الكافي الإله آبادي (**) (١٣٥٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكافي بن عبد الرحمن الحنفي الناروي الإله آبادي، أحد عباد الله الصالحين. ولد ونشأ ببناره، بفتح النون، قرية جامعة من أعمال إله آباد.

قرأ العلم على الشيخ عبد السبحان بن محمد محسن الحنفي الناروي، ثم تصدر للتدريس، وأسس مدرسة للعلوم العربية بمدينة إله آباد، وسماها

السبحانية على اسم شيخه المذكور.

لقيته غير مرة، ووجدته شيخاً صالحاً منوراً متعبداً، على وجهه سيماء الصالحين.

مات لتسع بقين من شعبان سنة خمسين وثلاث مئة ألف.

عبد الكبير الصَّقْلِيّ الفاسي = عبد الكبير بن الماحي (ت ١٣٨٨ هـ).

عبد الكبير الصفريوي العلوي (***) (١٢٩٠ - ١٣٨٨ هـ)

الشيخ الجليل، العلامة الاصيل، المشارك المدرس، الخير الصالح، المتبذل، الخطيب.

عبد الكبير بن عبد الله العلوي الحسني، المدعو الكبير الصفريوي، تقدمت ترجمة أخيه الشيخ المهدي. وكانت ولادته قرب التسعين ومائتين ألف.

أخذ عن الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدرابي الحسني، وعن الشيخ محمد - فتحاً - كنون، وغيرهم من الأشياخ.

لازم التدريس والخطابة والإمامة بالجامع الكبير بمدينة صفرو أكثر من ستين سنة، كان فيها مثال الجدّ والصلاح والإخلاص للدين والاستقامة، بحيث كان يتبرك به معظماً محترماً من جميع الطوائف.

وكنّت كلما ذهبت إلى مدينة صفرو أذهب عنده وأتبرك به وأطلب منه الدعاء، فكان يدعو لي بما أطلب من الله سبحانه الاستجابة.

توفي ﷺ في أول رجب عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة ألف، ودفن بببلده صفرو.

عبد الكبير الصَّقْلِيّ (****) (١٣٨٨ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الكبير بن الماحي بن إبراهيم بن محمد ابن الشيخ أحمد بن محمد الصَّقْلِيّ الحسني، الشيخ الصالح العامل بعمله المتبرك به، بقية السلف، الذاكر

(***) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُوْدَة، ص: ٢٠٣.

(****) «سَلُّ النِّصَال» لابن سُوْدَة، ص: ٢٠٢.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٨٩.

عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، رجع معه من المشرق وأخذ عنه وتجرد معه إلى العبادة إلى أن لقي ربه الشيخ محمد المذكور قتيلاً عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. وبعد ذلك هاجر عبد الكبير الصقلي إلى المدينة المنورة واستوطنها ثم لما وقعت الفتنة بها انتقل إلى بلاد الشام، وبعد مدة طويلة رجع إلى المغرب واستوطن مدينة فاس مسقط رأسه فحصل له بها ظهور، وأقبل الناس للأخذ عنه والتبرك به، وذلك لما رزقه الله من حسن المذاكرة في علم التصوف وإظهار بعض أسرارهِ مع التواضع. وفي أثناء ذلك أجازني إجازة عامة بطلب منه.

توفي ﷺ في الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الكبير الكتاني (*)

(١٢٦٨ - ١٣٣٣ هـ)

شيخُ السُّنَّة وإمامها، الأستاذ الأكبر، العارف بالله وبرسوله: أبو المكارم، عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عمر الحسني الإدريسي المعروف بالكتّاني وهو والد صاحب «فهرس الفهارس».

ولد بفاس، وتربّى في كنف والده (ت ١٢٨٩ هـ) وهو عمته في الرواية وعليه يُعَوَّل.

وروى عن: الأخوين عمر (ت ١٢٨٥ هـ) وأبي عيسى المهدي (ت ١٢٩٤ هـ) ابني الطالب ابن سُودَة الفاسيّين، ومحمد بن المدني كنون (ت ١٣٠٢ هـ)، والبرهان إبراهيم بن علي السَّقّا (ت ١٢٩٨ هـ)، وجعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ)، ومحمد بن إبراهيم السلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وصالح بن المعطي التادلي (ت ١٣٠٧ هـ)، ومحمد بن عبد الرحمن بن علي العلوي (ت ١٣١٧ هـ)، والمهدي بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي (ت ١٢٩٠ هـ)، ومحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن التاودي ابن سُودَة (ت ١٢٩٩ هـ)، ومحمد بن محمد المقرئ المدعو الزمخشري (ت ١٢٨٥ هـ)، وأحمد بن محمد بن عبد السلام العلمي

الخاص، لا يدعي بدعوى ولا يذكر لنفسه مزية، وإذا ذكّرتَه يملئ عليك بعبارة كأنها استفهام، يقول لك: اليس عندهم كذا؟ ويذكرون أن القاعدة كذا؟ وكان شيخنا فلان يقول كذا، فلا ينسب لنفسه علماً ولا يدّعيه.

قال ابن سُودَة: نكر لي أنه أخذ القرآن وسائر العلوم عن الشيخ محمد بوزيغ العلمي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، وعن ولده محمد الكتاني، وعن الشيخ خليل الخالدي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحْمَد - فتحاً - بن محمد كنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطيب، وعن شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ إبراهيم ابن الطالب ابن الشيخ عمر ابن سُودَة، وعن الشيخ مَحْمَد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري.

وأخذ بالمدينة عن الشيخ طاهر الوتري، وعن الشيخ أحمد البرمجسي مفتي الشافعية بالمدينة المنور، وعن الشيخ أحمد الجزائري مفتي المالكية بالمدينة المنورة. وبالشام عن الشيخ بدر الدين المحدث الكبير، وعن الشيخ الأمين بن سُودَة، وعن الشيخ توفيق الأيوبي، وعن الشيخ يوسف النبهاني، وعن الشيخ مَحْمَد - فتحاً - السنلوطي وغيرهم.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ الطاهر بن محمد التسولي المتوفى يوم عرفة عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف الدفين بروضه الكثيري داخل باب عجيسة، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ محمد الحراق الحسني المتوفى بمدينة تطوان عام أحد وستين ومائتين وألف أولاً وبقي معه أربعة أعوام، وبعد وفاته أخذ الطريق أيضاً عن تلميذ الحراق المذكور وهو الشيخ الخضير بن قدور الشجعي دفن داره بحومة المخفية.

حجَّ صاحب الترجمة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وبقي إلى العام بعده ثم حج ثانياً، ولما رجع الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني من الحج

- «مبرد الصوارم والأسنة في الذب عن السنة».
- «المشرب النفيس في ترجمة مولانا ابن إدريس».

- «الانتصار لآل البيت المختار».

- «ختم الشمائل»

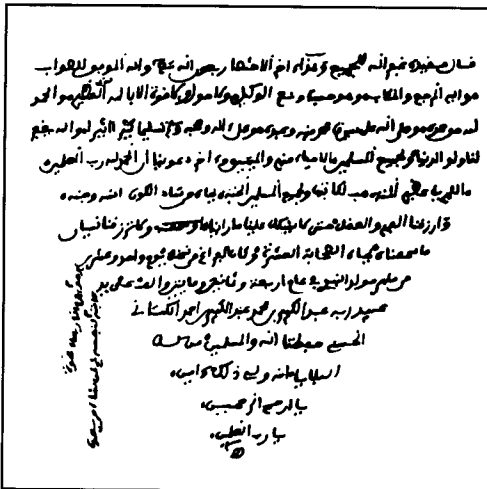
وجمع ولده محمد عبد الحي (ت ١٣٨٢ هـ). «فتح القدير بأسانيد والدي الشيخ عبد الكبير».

قال عنه: «وقد خرّجت له عدّة فهرس» وقال عن هذا الكتاب: وهو فهرس كنت جمعته في مرويّات الشيخ الوالد ومشيعته عام ١٣١٩ هـ. انظر (فهرس الفهارس» ٧٤٧/٢ و ٩١٩).

- «أعذب الموارد في الطرق التي أجيّز بالتسليك عليها الشيخ الوالد». جمعه ولده عبد الحي أيضاً (فهرس الفهارس: ٧٤٧/٢ و ١/١٨٨).

- «منية القاصد في بعض أسانيد الأستاذ الوالد». تخريج ولده عبد الحي أيضاً، ألفها باسم الشيخ شعيب بن علي بن محمد قاضي تلمسان (ت ١٣٤٧ هـ). انظر (فهرس الفهارس: ٣٠/١ و ٢/٥٩٠ و ٧٤٧).

- «مسلسلات الوالد». تخريج ولده عبد الحي أيضاً. انظر (فهرس الفهارس: ٦٦٦/٢ و ٧٤٧).



عبد الكبير بن محمد الكتاني

عن نهاية الرسالة الأولى من المجموعة «٩٧٢ كتاني» في خزانة الرباط

السريفي (ت ١٢٩٥ هـ)، وسمع «المسلسلات الرضوية» على محمد بن علي الحبشي الإسكندري بفاس.

ودخل تونس وطرابلس ثم حج عام ١٢٩٥ هـ، وروى عن عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وعلي بن ظاهر الوتري (ت ١٢٢٢ هـ)، وأحمد بن أحمد بناني «كلا» (ت ١٣٠٦ هـ)، ومحمد بن محمد التهامي بن حماد بن عبد الواحد الحمادي المكناسي (ت ١٢٩٤ هـ)، وأحمد بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي (ت ١٣١٦ هـ)، وإبراهيم بن علي السّقا المصري (ت ١٢٩٨ هـ)، ومحمد بن أحمد عُليش (ت ١٢٩٩ هـ)، وأحمد بن زيني بخلان (ت ١٣٠٤ هـ)، وأجازه: حسين بن محسن السبيعي الانصاري (ت ١٣٢٧ هـ)، ومحمد شرف الدين بن مرتضى الأحمد آبادي المشهدي، ومحمد نور الحسين بن محمد حيدر بن الملاء مبين الحيدرآبادي (ت ١٣٣٠ هـ) ومحمد مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي (ت ١٣٠١ هـ)، ومحمد منتظر الطرابزوني، وعبد القادر بن عبد الوهاب الإسكندري، ومحمد بن عبد الحفيظ الدبّاغ الفاسي (ت ١٢٩١ هـ)، ومحمد بن قاسم ففجيرو الشاذلي المغربي (ت ١٢٨٩ هـ)، وأحمد بن عبد السلام بو هلال الصويري المغربي (ت ١٣٠٠ هـ)، وعبد السلام بن علي بن ريسون (ت ١٢٩٩ هـ)، وفضل بن علوي بن سهل (ت ١٣١٨ هـ).

أخذ عنه: ولده عبد الحي (ت ١٣٨٢ هـ)، وولده محمد (ت ١٣٢٧ هـ)، وعبد الله بن محمد بن عبد الواحد الإدريسي الشبيهي، وأحمد بن محمد البناني (ت ١٣٤٠ هـ)، وحسين بن محمد الحبشي الباعلوي (ت ١٣٣٠ هـ)، وأحمد بن عثمان بن علي أبو الخير الهندي المكي (ت ١٣٤٥ هـ)، وخضر بن عثمان الحيدرآبادي، ومحمد المكي بن عزّوز التونسي (ت ١٣٣٤ هـ)، ويوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، وشعيب بن علي الجليلي التلمساني (ت ١٣٤٧ هـ)، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).

له:

- حواش على الصحيح.

- «الشمائل».

- «ختم الصحيح».

وآلف، دفن بزواوية الشيخ محمد ابن الفقيه الكائنة
اسفل حومة العين.
عبد الكريم الآوي = عبد الكريم بن محمد صالح (ت
١٣٧٦ هـ).

ابن المَطْهَر (**)

(١٣٦٦ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الكريم بن أحمد بن عبد الله المطهر: مؤرخ
يمني.
له: «كتيبة الحكمة». (خ). في مكتبة تعز ١٥٢
(الكتب المصادرة) في سيرة المتوكل على الله
يحيى بن حميد الدين. بوشر طبعه في أيام يحيى. ولم
يكمل.
عبد الكريم بنَّيس = عبد الكريم بن العربي (ت
١٣٥٠ هـ).

عبد الكريم الأَمَاسِي (***)

(١٣٠٣ - ١٠٠٠ هـ)

عبد الكريم بن حسين الأماسي: منطقي، حنفي،
رومي، يقال له خواجه كريم. كان من أعضاء مجلس
المعارف في إسطنبول.
له تأليف، منها:
- «حاشية على شرح الشمسية». (ط). منطوق.
- «رسالة الروح».
- «رسالة في حركة الزمان».
- «القضاء والقدر».
- «حاشية» (ط). على شرح كتاب له سماه «ميزان
العدل» في المنطق.
وله بالتركية: «قصة سلامان وأيسال».
عبد الكريم الخطَّابي = محمد بن عبد الكريم الريفی
المجاهد (ت ١٣٨٢ هـ).
عبد الكريم الدرقاوي = عبد الكريم بن الطيّب بن
العربي (ت ١٣٦٤ هـ).

- «ترجمة عبد الكبير الكتاني». قال ولده عبد
الحي: وأقربت ترجمته بالتأليف ولعلها تخرج في مجلد
ضخم. (فهرس الفهارس: ٧٤٨/٢).

عبد الكبير بن هاشم الكتاني (*)

(١٢٦٣ - ١٣٥٠ هـ)

عبد الكبير بن هاشم بن الفضيل بن العربي بن
أحمد بن علي الكتاني، الشيخ الجليل، والعالم العلامة،
المشارك المؤرخ، الثبت المطلع الموثق، صاحب الخط
الحسن.

كانت ولادته عام ثلاثة وستين ومائتين وآلف.
أخذ عن الشيخ محمد بن المندي كنون، وعن الشيخ
أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المهدي بن
الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بناني فرعون،
وعن الشيخ عبد المالك العلوي الحسني الضرير، وعن
الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ عبد
الله ابن الشيخ إدريس البدرائي الحسني، وأخذ بعض
الأوراد والآنكار عن الشيخ محمد بن عبد الواحد
الكتاني الحسني وغيرهم من الأشياخ.

له عدة تأليف جلها في تاريخ المغرب، منها:
- «الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية».
وله: «رفع الحجاب الأقصى عن بعض عرب
المغرب الأقصى».

وله: «زهر الآس في بيوتات فاس».
وله: «الشكل البديع في النسب الرفيع».
وله «الدر الفريد في سبيل الخير المفيد»، إلى
غير ذلك.

تولى العدالة بفاس الجديد عام اثنين وتسعين
ومائتين وآلف، وعدل بمدينة الصويرة عام أحد
وثلاثمائة وآلف، وعين كاتباً بدار المخزن عام خمسة
وثلاثمائة وآلف.

قال ابن سودة: اتصلت به مرة واستفدت منه كثيراً،
وخصوصاً في تاريخ فاس والحوادث التي عاينها.
توفي ليلة في ثامن رمضان عام خمسين وثلاثمائة

(***) «هبة العارفين» للبغدادي: ٦١٤/١، وفهرس الأهرية: ٣/
٣٦٢، و٣١٨/٧، والأعلام، للزركلي: ٥١/٤.

(*) «سئل النضال» لابن سودة، ص: ٦٦، وإتحاف المطالع، (خ)،
والنهضة العلمية، لابن زيدان، والأعلام، للزركلي: ٥٠/٤.

(**) «مراجع تاريخ اليمن» ص: ١٦٤، والأعلام، للزركلي: ٥١/٤.

عبد الكريم الدهلوي (*)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم الدهلوي، أحد العلماء الصالحين.

أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد بن هداية أحمد الحنفي الكنكوهي وصحبه مدة، ثم سكن بهلي عاكفاً على الدرس والإفادة، وحصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة.

عبد الكريم الرفاعي (**)

(١٣٢٢ - ١٣٩٣ هـ)

العالم العامل، الداعية: عبد الكريم الرفاعي، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٢، في أسرة متدينة فقيرة. مات والده أحد مشايخ الطريقة القادرية، وتركه طفلاً قبل اكتمال وعيه على الدنيا، فكفلته والدته، وكانت امرأة صالحة متدينة.

نشأ أول أمره صبيّاً مريضاً عاجزاً، وكانت أمه وهو في السابعة تحمله، ثم صار يتوكأ على عصوين. ثم جاءت به أمه إلى حلقة الشيخ علي الدقر في جامع السنانية، تقصد الاستشفاء، بعدما أعيأها علاجه عند الأطباء. ولما دخلت عليه قالت له بجزع، تأثر له الشيخ: «يا أيها الشيخ لقد تخلّيت عن ولدي بعد أن عجزت عن تطبيبه، وما هو ذا بين يديك. اعتبره ولداً من أولادك».

أخذ الشيخ الصبي فوضعه تحت طاولة الدرس، وصار هو يأخذ مكانه كل يوم لا يتخلف، حتى مضى عليه شهر، حين أنن الله بشفائه، وجاء إلى البيت ماشياً نون عصيّه، ليزرع في الدار فرحة عظيمة. واستبدل بها دفترًا وكتاباً، وشرع يتعلم مبادئ القراءة والكتابة، فقد كان أمياً.

ثم أقبل على العلم منتظماً في حلقات الشيخ علي، الذي تفرس فيه الخير، ونظر بنور الله مستقبله المملوء

الحافل. قرأ أولاً على طلاب شيخه المتقدمين، الذين كانوا عادة يُقرؤون من بعدهم. وما برح يجد ويتقدم، حتى صار من الطلبة الأساتذة رؤساء الحلقات، الذين يحضرون دروساً خاصة عند الشيخ، ومضى على هذه الحال يعلم ويتعلم، حتى اتقن علوماً عديدة.

وخلال تلك الفترة أنن الشيخ للطلبة المتقدمين أن يحضروا دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسناني الخاصة؛ فحضر المترجم عليه، وخصّه المحدث بدروس كثيرة منفردة لم يشركه فيها غيره، كان معظمها في الفلسفة والمنطق والتوحيد. واستمر ترده عليه نحواً من عشر سنين.

وحضر سنوات طويلة كذلك على الشيخ أمين سويد، الذي توسم فيه أمارات النور، وقرأ على صفحة وجهه إرهافات مستقبل يبشّر بالتوفيق والعمل الصالح. وكان هذا الشيخ على جلالته قد ره يحضر دروس تلميذه عندما بدأ بالتدريس، كي يشجعه، ويلفت الانتظار نحوه، ويجلس الأستاذ في درسه جلوس التلميذ.

أقرأ أولاً في التكية السليمانية وجامع العدّاس بالقنوت وجامع تنكز، وكانت هذه مراكز علمية تمتلئ بطلاب الشيخ علي. وأقرأ كذلك في مساجد حيّ قبر عاتكة، حيث تقيم أسرته، وفي مساجد أخرى.

ثم استقلّ أخيراً في جامع زيد بن ثابت، فقامت بسببه في الوسط المحيط به (حيّ باب سريجة وحيّ بستان الحجر وغيرهما) نهضة علمية دينية. نشر العلم بين الشباب، ولهم على الله، وجعل المسجد المذكور جامعة، همّها الأول والأخير العلم، لا تفتقر فيها الدروس... سائراً على طريقة شيخه. وأثمر عمله فصار من تلاميذه الخطباء والدعاة والعلماء.

وانصرفه إلى التعليم والتوجيه لم يدع له وقتاً للتأليف، فضلاً عن الراحة، فترك مؤلفات قليلة منها:

- «المعرفة في بيان عقيدة المسلم». (٥٦ صفحة، ط. أولى دمشق ١٣٧٥ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٩٠.

(**) العالم العامل، للأستاذ عبد الغني الدقر (مجلة التمدن الإسلامي مج ٢٨٧/٤ - ٢٩٠، ومجمع المؤلفين

السوريين، لعبد القادر عياش ٢١٠، وترجمة بقلم ولده الأستاذ أسامة عبد الكريم الرفاعي، وتاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٩٠٥/٢ و٣٦٦/٣ - ٣٦٩.

عبد الكريم ابن سودة الفاسي = عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر (ت ١٤٠٠ هـ).

عبد الكريم الدرقاوي (*)

(١٢٧٧ - ١٣٦٤ هـ)

عبد الكريم ابن الشيخ الطيب ابن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني، الشيخ المسنّ الوقور، المطلاع الخير، الذاكر الصوفي. أخذ عن أخيه الشيخ عبد الرحمن، وعن بعض تلاميذ والده.

قال ابن سودة: زرناه بمحلّ سكناه بمجوط من قبيلة بني زروال عام خمسين وثلاثمائة وألف في جماعة من الطلبة، وطلعنا إلى المحل الذي كان يسكن به أعلى محل في الزاوية هناك. ولما دخلنا عنده، وكان الوقت وقت صلاة المغرب، وقمنا لصلاتها، قبض الجميع في الصلاة على سنة القبض، فلما رأى أن الجميع فعل نكّل وكان بمؤخرة القوم لأن الذي تولى الإمامة ابن أخيه العلامة الأستاذ الأخ الرشيد ابن شيخنا علي ابن الشيخ الطيب، جعل صاحب الترجمة يديه وراء ظهره في الصلاة كلما وقع القبض منا. فلما وقع الفراغ من الصلاة قلنا له: ما هذا الذي فعلته؟ فقال: إذا كان المقام مقام تنلّ وخضوع فالواجب جعل الأيدي من وراء إظهاراً للخضوع، لأن ما فعلتم لا أعرفه من أسلافنا. وحين المذاكرة معه قال: نكر لي جلّ أشياخي أنني أدرك في آخر عمري مقام القطبانية، وأنا الآن جاوزت الثمانين ولم أر شيئاً تبرّكت به ودعا لي بالخير.

توفي رحمه الله في تاسع حجة متم عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف على الساعة الواحدة بموطنه مجوط ببني زروال، ودفن في جوار قبة والده يوم عيد الأضحى. توفي عن نحو سبع وثمانين سنة رحمه الله.

عبد الكريم الطوكي (**)

(٥٠٠ - ٥٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الكريم الحنفي الطوكي الخطاط، كان من العلماء المبرزين في العربية وقرض الشعر.

- «أخلاقنا الاجتماعية» (٢١٣ صفحة، ط. أولى دمشق ١٩٦٥ م).

عالم متعبد، متواضع، نقي القلب، يالف ويؤلف، سمح النفس، لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة من حرّمات الدين، ومن كريم أخلاقه وفاؤه لشيخه، وخصوصاً الشيخ علي، وكان يقَرّ بالعجز عن وفاء الإحسان نحوه بمثله، وكان يرنّد بين إخوانه وطلابه ما يراه له من الفضل عليه، ويذكر كلامه ومواعظه وعقيته وسيرته. بل كان وفياً لأبناء شيخه، لا ينقطع عن زيارتهم.

كان واحداً من كبار أركان التدريس والدعوة والعلم والإرشاد، وقف حياته عليها، وبذلها كلها لطلاب العلم وخدمة الدين، ماثلاً وقته بالمفيد، منذ السحر حتى الليل. ومن غريب انفعاله نحو العلم ما رواه أبناؤه أنه كان في أول أمره يسكن مع أولاده الصغار في غرفة واحدة، وقصده يوماً جملة من الطلاب طلبوا منه أن يقرّئهم درساً قبل الفجر حين المساجد مغلقة، وأصروا عليه، فقبل، وكانت زوجته توقيظ أبناءها قبيل الدرس، وتحملهم إلى المطبخ حملاً إذا لم يستيقظوا، لتخلي الغرفة للطلاب.

أحبّ طلابه وأحبّوه، وكان يذكرهم بأسمائهم، ويدعو لهم: حدّث بعض ولده عنه أنه طاف مرة بالكعبة في إحدى حجّاته طواف الوداع، فاستغرق معظم الطواف بالدعاء لأصحابه وطلابه وأحبّابه واحداً بعد واحد، لم يكذب ينسى أحداً ممن كان يترنّد إليه ويسأله الدعاء، فجعل يدعو لهذا بالرزق، ولذاك بالدين، ولذلك بالخير والبركة...

توفي بدمشق سنة ١٣٩٣ هـ، وصلي عليه ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق، ضمن مقام الشيخ إبراهيم الغلاييني الذي ضم عدداً من السادة العلماء الكبار. وقبله جامع ومقام المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني.

عبد الكريم الرّوّضي = عبد الكريم بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٠٩ هـ).

له مصنفات عديدة، منها:

- «شرح على رسالة الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي في أصول الفقه».
وله: «منظومة في البلاغة».

عبد الكريم البنارسي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الكريم البنارسي ثم الطوكي، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة.

ارتحل أسلافه إلى سورت، لعله في ثورة الهند سنة ثلاث وسبعين ومئتين وألف، فتعلم العلم على بعض علماء سورت، ثم قرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ محمد بن أبي محمد الجوناكدهي، ثم سافر إلى دهلي أو غيرها من البلاد وقرأ على أساتذتها، ثم دخل بنارس وتقرّب إلى نواب محمد علي خان الطوكي نزيل بنارس وبخيلها، وصاحبه مد حياته ثم رحل إلى طوك.

الرّؤُضِيّ (**)

(١٢٢٤ - ١٣٠٩ هـ)

الشريف المفسّر الحافظ: أبو طالب، عبد الكريم بن عبد الله بن محمد الحسنيّ الرّؤُضِيّ اليميني الصنعاني الرّيّدي.

ولد بمدينة الروضة، وأخذ عن علماء صنعاء، ثم رحل إلى صعدة سنة ١٢٤٩ هـ، ولقي هناك بعض شيوخها كالعلامة إسماعيل بن حسين جفمان (ت ١٢٥٦ هـ) وغيره. وكان مؤثراً للزهد والتواضع، صاعداً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

من تلاميذه: عبد الرزاق بن محسن الرقيحي (ت ١٣٢٣ هـ) ومحمد بن دلال اليميني الصنعاني.

له:

- «التحفة في تفسير القرآن» في أربع مجلدات.

- «التخصيص المنتزع من معاهد التنصيص».

- «العقد النضيد فيما اتصل من الأسانيد» ربّعه

على حروف المعجم، وأسند فيه الامهات الست. وكثيراً من الكتب، فرغ منه سنة ١٢٩٣ هـ. يوجد منه عشر نسخ خطية؛ سبع منها في الجامع الكبير (الغربية) بصنعاء (الأولى) برقم ٩٥ حديث. مؤرخة في ١٣٣٩ هـ (والثانية) برقم (١١٠) في ٦٧ ق، مؤرخة في ١٣٤٠ هـ (والثالثة) فيها برقم (٥١)، ضمن مجموع مؤرخة في ١٣٤٥ هـ (والرابعة) برقم (١٠) مجاميع مؤرخة في ١٣٤١ هـ (والخامسة) برقم (١٠٨) في ٦٩ ق، مؤرخة في ١١٩١ هـ (والسادسة) برقم (١١١) في ٦١ ق، مؤرخة في ١٣٠٤ هـ (والسابعة) برقم (١٠٩) في ٥٠ ق، مؤرخة في ١٣٤٩ هـ. ويوجد ثلاث نسخ في الجامع الكبير بصنعاء (الأوقاف): (الأولى) برقم (٤٧٥) في ٧٤ ق، مؤرخة في ١٣٠٧ هـ (والثانية) برقم مجاميع (٤٨)، ق (١٨) - مؤرخة في ١٣١٣ هـ (والثالثة) برقم مجاميع (٧٦)، في ١٤ ق، مؤرخة في ١٣٧٤ هـ. ويوجد منه نسخة في مكتبة زبارة مؤرخة في ١٣٥٨ هـ. انظر (مصادر الفكر الإسلامي ص ٨١، وفهرس الجامع الكبير - الغربية - ص ٩٢، وفهرس الجامع الكبير - الأوقاف ١/٤٠٩، والفهرس الشامل - الحديث ٢/ ١٠٨٥) وقد اختصره تلميذه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي (ت ١٣٢٣ هـ) في «مختصر العقد النضيد».

عبد الكريم الهزاروي (***)

(٠٠٠ - ١٣٣٢ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الكريم بن عبد الرزاق بن كمال الدين بن كرم مير العلوي الحنفي الهزاروي، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول.

ولد ونشأ في لبركوت - بفتح اللام والموحدة وسكون الراء - قرية من أعمال هزارة.

قرأ بعض الكتب من النحو والعربية على المولوي نور عالم الهزاروي، ثم سافر إلى ديوبند وقرأ في

وهالروض النضيره: ص: ٦٣، والاعلام: للزركلي: ٥٢/٤.

ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ص: ٨١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»: ص: ١٢٨٩.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»: ص: ١٢٩٠.

(**) «نزهة النظر»: ص: ٣٦٤ - ٣٦٥، وفهرس الفهارس: للكتاني:

٨٧٤/٢، وائمة اليمن: ص: ٨٩ - ٨٤، ونيل أجود

المسلسلات: ص: ٤٤، وسيرة المنصور: ص: ٨٩ - ٩٤.

عبد الكريم عويضة (**)

(١٢٨٢ - ١٣٧٢ هـ)

من علماء طرابلس، ونائب مفتي طرابلس الشام، سماحة الشيخ عبد الكريم عويضة، العالم العامل الذي صرف سنوات عمره في سبيل الإسلام وأبنائه.

ولد في طرابلس عام ١٢٨٢ هـ، ودرس القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الدائم نشابة في مدرسة قاضي أوغلي الكائنة في سوق الأحذية بطرابلس الفيحاء، والتحق بالشيخ محمد الميقاتي الشاعر الشهير، ثم انتسب إلى المدرسة الوطنية التي أسسها العلامة الكبير الشيخ حسين الجسر، ودرس للغتين التركية والفرنسية، وكان في غاية الاجتهاد.

وحيث أغلقت المدرسة الوطنية أبوابها، طلبه الشيخ حسين الجسر إلى بيروت لإدارة مدرسة الدولة الرشيدية التي أنشأتها الدولة العثمانية وكان من أساتذتها إبراهيم الأحبب وغيرهم.

عاد إلى مدينته طرابلس بعد عام ليتابع علومه الشرعية العالية في المدرسة الرجبية، فدرس الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والمنطق واللغة العربية، وكان من زملائه الشيخ عبد القادر المغربي نائب رئيس المجمع العربي بدمشق وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية.

وقد أنشأ الشيخ عبد الكريم عويضة مجلة أسبوعية تدعى «روضة الآداب» عام ١٣٠٧ هـ، وقد شجعه على إنشائها الشيخ حسين الجسر.

سافر إلى مصر، والتحق بالأزهر الشريف مع زميليه الشيخين محمد رحيم والشيخ عبد القادر المجنوب، وحينما وصلوا إلى الأزهر عرض كل واحد منهم كتاب توصية لشيخ الرواق الشامي وهو الشيخ عبد القادر الرافعي، الذي عهد إليه بعد مدة بمنصب الإفتاء، وقد واظب الشيخ عويضة إلى حضور دروس الشيخ الرافعي خمس سنوات لم يزر فيها طرابلس سوى مرة واحدة.

المدرسة العربية بها الفقه والحديث والأصول والكلام وشيئاً من المنطق والحكمة، ثم سافر إلى رامبور وقرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي، وصاحبه مولانا فضل حق بن عبد الحق الرامبوري.

وجد في البحث والاشتغال حتى برز في العلوم وتأهل للفتوى والتدريس، فدرّس مدة برامبور، ثم ولي التدريس بشاهجهانپور فدرّس بها بضع سنين، ثم ولي التدريس في المدرسة المحبوبة بحيدرآباد فدرس بها مدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم لننوة العلماء في بلدة «لكهنؤ».

وكان من العلماء المبرزين في العلوم عقلياً كان أو نقلياً، سليم الذهن، جيد القريحة، صالحاً عفيفاً ديناً، جواداً كريماً، صاحب غيرة دينية، وحمية إسلامية، له: اليد الطولى في المناظرة.

له: «رسالة في إبطال حركة الأرض»، ورسائل أخرى.

مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة لكهنؤ، ولم يجاوز ستاً وثلاثين سنة.

ابن عثمان (*)

(١٣٤٧ - ١٣٩٢ هـ)

عبد الكريم بن عثمان، أبو علاء الدين: دكتور في الفلسفة الإسلامية. حموي المولد والوفاة. تخرج بجامعة القاهرة (١٩٦٠)، وعمل مدرّساً للثقافة الإسلامية في جامعة الرياض.

له كتب مطبوعة، منها:

- «الثقافة الإسلامية، خصائصها وتاريخها ومستقبلها».

- «سيرة الغزالي».

- «الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي

بوجه خاص». وهو الرسالة التي حصل بها على الدكتوراه.

(**) إعداد خليل بروهومي في مجلة اللواء البيروتية الاثنتين ٩ تشرين الثاني ١٩٩٨ السنة ٣٦ العدد ١٩٤٣٤.

(*) محمد انيب الصالح، مجلة حضارة الإسلام شعبان ١٣٩٢ هـ و«الاعلام، للزركلي: ٥٣/٤.

الناس دون أن يكف عن مذاكرة العلم وتقليب الكتب. وقد تلقى الشيخ عبد الكريم عويضة عدداً وفيراً من الميداليات والأوسمة، منها ميدالية أهديت إليه من إزمير بتركيا من السلطان رشاد، ونال الميدالية الجهادية من السلطنة العثمانية، وساعة ذهبية من أنور باشا، وبنديقية ذات طلاقات متعددة أهداه إليه مصطفى كمال باشا. أما في لبنان فقد أهداه رئيس الجمهورية آنذاك الشيخ بشارة الخوري وسام الأرز اللبناني نظراً لعلمه وعطاءه.

ولقد كانت حياة الشيخ عبد الكريم عويضة حافلة بالتوجيه والخدمات الإسلامية ولم يترك من الآثار التأليفية سوى مخطوط من الشعر القيم، وله تخميس قصيدة السيد أمين الجندي الحمصي وقد أسماها «نيل الشفا في مديح المصطفى».

وقد انتقل الشيخ عبد الكريم عويضة إلى جوار ربه عام ١٣٧٢ هـ، عن عمر يناهز التسعين عاماً قضاها في المساجد ودور العلم والتدريس والوعظ والإرشاد والأوقاف ودار الفتوى. فتغمده الله بواسع رحمته ومغفرته.

عبد الكريم البنغلوري (*)

(١٩٠٠ - ١٩٥٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عبد الكريم بن فخر الدين البنغلوري، أحد العلماء المبرزين في العلم والعمل. لقيته ببلدة مدراس فوجنته شيخاً صالحاً بارعاً في كثير من العلوم، وهو ذكر لي أنه قرأ العلم على أساتذة حيدرآباد الدكن، وسافر له إلى بلاد شتى، وأهدى لي بعض مؤلفاته، وكان ممن لا يتقيد بمذهب ولا يقلد في شيء من أمور دينه، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد برايه.

عبد الكريم بنّيس (**)

(١٩٥٠ - ١٣٥٠ هـ)

عبد الكريم ابن الحاج العربي بنّيس، من أولاد بنّيس المعروفين بفاس، العالم العلامة، المشارك المطلع،

سافر إلى مكة المكرمة وأدى مناسك الحج. ثم عاد إلى الأزهر من جديد، حيث درس على يدي الشيخ عبد القادر الرفاعي شيخ رواق الشوام والذي أصبح في ما بعد فقيهاً للديار المصرية، وقرأ عليه «الدر بحاشية ابن عابدين»، و«الأشباه والنظائر» على المذهب الحنفي، كما قرأ «الدر» أيضاً «بحاشية ابن عابدين» وشيئاً من التفسير على يد المؤرخ الشيخ مسعود النابلسي، وقد قرأ الشيخ عويضة الكتب الستة «البخاري» و«مسلم» و«أبو داود» و«الترمذي» و«النسائي» و«ابن ماجه» على يد الشيخ أحمد الرفاعي، وقرأ «التوضيح في الأحوال» على يد الشيخ أحمد أبي خطوة، وقرأ «التجريد في البلاغة»، و«الخبصي في المنطق»، و«ابن عقيل بحواشي الصبان»، و«العقائد العضدية»، و«كتاب الشفاء» للقاضي عياض، و«الشماثل النبوية»، وحضر شروح «الأربعين النووية بحاشية النبراي»، وذلك على كبار علماء مصر من أمثال المشايخ عبد الرحمن السويسي، ومحمد الأشموني، وبخيت المطيعي، وأحمد زقيم، وعبد الرحمن الشربيني، ومحمد الأمبابي شيخ الجامع الأزهر.

وحين أتم الشيخ عويضة تحصيل علومه الشرعية والدينية أجازته شيوخه بالإفتاء والتدريس وشهدوا له بالتفوق على أقرانه.

درّس العلوم الشرعية في كلية التربية والتعليم الإسلامية، ثم درّس في المدرسة الخاتونية، كما درّس في الجامع الحميدي والجامع البرطاسي في طرابلس، وفي مدرسة «برهان الترقّي» التي أنشأها الشيخ صالح الصيداوي، كما درّس في المدرسة الوطنية. ولم يحرم بيروت من علمه الغزير المتدفق، فعلم في إحدى مدارسها وهي المدرسة العلمية.

وعين الشيخ عبد الكريم عويضة عضواً في مجلس المعارف بعد عودته من إستانبول حيث زارها، كما عين عضواً في دائرة الأوقاف الإسلامية في طرابلس، حيث بقي في هذا المنصب مدة تزيد عن أربعين عاماً، كما تم اختياره نائباً عن المفتي، وحين بلغ التسعين من العمر أثر الاعتزال في منزله يتعبد ربّه، ويفيد

والتربية والإرشاد، بعيداً عن البدع وما تقيد به المشايخ من الرسوم والأعياد والأعراس.

مات لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة وألف، وله من العمر ثمانون سنة.

عبد الكريم الآوي (القاوي) (**)

(١٠٠ - ١٣٧٦ هـ)

الشيخ الصوفي: عبد الكريم بن محمد صالح بن عبد الكريم الآوي. وهو شقيق الشيخ عبد الحميد (ت ١٣٦٥).

نشأ في أسرة صلاح وعلم. وترجم الشيخ يوسف النبهاني في كتابه «جامع كرامات الأولياء» لجده وسمّيه الشيخ عبد الكريم (ت ١٢٨٣)، فقال: «كان من أصحاب الكرامات الباهرات».

قرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت، وحفظه.

كانت له مجالس للذكر، وأشهرها مجلس يوم الاثنين من كل أسبوع، يبدأ بعد العصر في داره بالقنوات التعديل، حيث يجتمع عنده القراء والصالحون، ويختتمون فيه ختمة. وفي آخر المجلس يعظ الشيخ الحاضرين بما يفتح الله عليه.

قال عنه الشيخ النبهاني المذكور: «ولي الله الذي نشأ في طاعة الله».

توفي بدمشق يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٦، وفق ٢٦ تموز ١٩٥٧، ودفن في مقبرة الباب الصغير، بجانب الشيخ إبراهيم الغلاييني، ودفن بجانبه ولده: صبحي (ت ١٣٩١)، وكان كاتب مجلس الأوقاف. وعبد النبي (ت ١٤٠٨)، وكان موظفاً في الأوقاف على الجباية.

عبد الكريم ابن سُودَة (***)

(١٣١١ - ١٤٠٠ هـ)

عبد الكريم بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة.

المدرس النفاة، المحقق المدقق، الناظم النائر، من آخر من نظم الشعر على طريق أهل الأندلس مع الإجابة.

أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، والشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ محمد بن المدني كنون. وكان أحد الساردين بين يديه؛ والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ محمد بن عبد الرحمن العلوي القاضي، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشياخ.

درّس بالقرويين، واستفاد الناس منه مع ضيق في عبارته، ودرّس بزاوية الشيخ أحمد التجاني لأنه كان تجاني الطريقة لا يخرج من زاويتهم إلا نادراً.

قال ابن سودة: اتّصلت به وذاكرته وأفانني.

توفي يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن في روضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الكريم القاوي (الآوي) = عبد الكريم بن محمد صالح (= ١٣٧٦ هـ).

عبد الكريم الكنج مرادآبادي (*)

(١٢٧١ - ١٣٥١ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عبد الكريم الكنج مرادآبادي، أحد المشايخ الأعلام.

أصله من «پنجاب»، ولد ونشأ بها.

قرأ العلم على مولانا أمير أحمد بن أمير حسن السهسواني، وعلى غيره من العلماء، ثم دخل «كنج مرادآباد» حوالي سنة سبع وتسعين ومئتين وألف، وصحب الشيخ العارف فضل الرحمن بن أهل الله البكري الكنج مرادآبادي المحدث وأخذ عنه الحديث وتفقه عليه، وسكن «كنج مرادآباد» وتزوج بها ببنت بنت الشيخ.

له أرجوزة في لغة أهل الهند سماها «منكايتي».

استقام على الشياخة مدة، مشغولاً بالذكر والإفادة

دمشق، للحافظ: ٢٦٥/٣.

(***) «سُلُ النِّصَال» لابن سُودَة، ص: ٢٢٤ - ٢٢٥.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام»، ص: ١٢٩٠.

(**) مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧، وجامع كرامات الأولياء: ١٠٢/٢، و«لوحة قبره»، وتاريخ علماء

قال ابن سودة: سيدنا العم مباشرة، الفقيه، العلامة، المشارك، الأديب الشاعر، المقتدر المفتي القاضي.

أخذ عن والده سيدنا الجد وهو عمته، وعن عمه شقيق والده الشيخ علي ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ محمد ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس العلوي الشهير بالفضيلي، وعن الشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري وغيرهم.

كانت ولادته عام أحد عشر وثلاثمائة ألف، ولما انس من نفسه المقدرة على العمل عزف عن التدريس ورغب في الوظيفة، فعين أولاً أمين الأملاك ببني ملال، ثم عين قاضياً بقبيلة بني عمير، وأخيراً تولّى قضاء تاونات من الجبل حوالي عام خمسين وثلاثمائة ألف، وما زال قاضياً هناك إلى الآن حفظه الله.

كنت أتصل به كثيراً ويفيدني ويذاكرني، وهو إذا قال الشعر أجاد، وإذا كتب أفاد. جُمع ديوانه في مجلد بعدما ضاع جله؛ وله: «مجموعة أحكامه» في مجلدين.

وقد ذكر الناس عنه أنه أظهر بعض الميل إلى العاملين لخلع جلالة الملك محمد الخامس مما أوجب تباعد الناس عنه، وبعد ذلك اطلعت على الواقع وببده حجج قوية تبرئه من هذه التهمة. ورغماً عن ذلك أدرج في لائحة المتعاونين مع الاستعمار، وبعد مدة في الأخذ والرد ظهرت براءته ونفي عنه ذلك الاتهام، وسرحت له أمواله، وصار حراً في عمله، أبقاه الله وأدام عمله في سبيل البر والإحسان، لأنه كريم النفس سخي معطاء.

توفي سنة أربعمائة ألف.

عبد الكريم أبو النصر اليافي (*)

(١٢٨٠ - ١٣٥١ هـ)

نقيب الاشراف السيد عبد الكريم أبو النصر بن عمر اليافي البيروتي.

• تولّده: ولد في بيروت سنة ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م.

• نشأته: نشأ في بيت كابر عن كابر، وهو نجل الشيخ أبو النصر ابن الشيخ عمر اليافي العلامة الشاعر الأشهر. وببيت أحضان العلم والفضيلة وصون الأخلاق ترعرع. وكان ولده ﷺ مقرباً من دار الخلافة في (الآستانة)، فمنحه السلطان عبد المجيد أرضاً واسعة في بيروت أقيم عليها سوق أبو النصر (وجامع) له.

• علومه الدينية: تلقى علومه الدينية على نخبة من مشاهير العلماء، وكان ميرزاً في نكاته، فجمع وأوعى لكثير من فنون العلم فقهاً، وتفسيراً، ومنطقاً، وأحاديث.

• تمارسه بالوظائف: انتخب عضواً لمحكمة الاستئناف في بيروت. ومنحه السلطان عبد الحميد رتبة المشيخة. وقد أدّى بعد الحرب الكونية سنة ١٩١٦ - ١٩١٨ لوطنه خدمات سجّل فيها أنصع الصفحات.

• وفاته: في أوائل شهر شباط سنة ١٩٣٣ م رزئت بيروت بالمغفور له الشيخ عبد الكريم أبو النصر، وفقدت معه الأخلاق الرضية، والطباع السمة، والنسب الاصيل.

ابن مبارك (**)

(١٢٨٨ - ١٣٤٢ هـ)

عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف التميمي الاحسائي، من آل مبارك: فقيه، من المالكية.

له نظم كثير. قام بتدريس الفقه والنحو في «أبي ظبي»، وأورد له صاحب «شعراء هجر» أشعاراً كثيرة من الصفحة ٩٥ - ١٤٢.

ابن عبد اللطيف (***)

(١٣١٥ - ١٣٨٦ هـ)

عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف: فقيه حنبلي نجدى من أهل الرياض مولداً ووفاة.

تولّى بها إدارة معهد الدعوة، ثم كان المدير العام

(***) «مخطوطات جامعة الرياض»: ١٣٤/٥، وجريدة «الندوة»

بجدة ٥ شوال ١٣٨٦ هـ، و«الاعلام» للزركلي: ٥٨/٤.

(*) «علمائنا في بيروت، للداعوق، ص: ١٠٤ - ١٠٥.

(**) «مشاهير علماء نجد، ص: ٢٨١، و«الاعلام» للزركلي: ٥٨/٤.

كان نكياً حاد الذهن، له مشاركة جيدة في الفقه والحديث، وعناية بالتجارة وتنمية الأموال، وكان من العلماء الذين بسط الله لهم في الرزق ووسع لهم، وكان ذا خبرة وإطلاع وممارسة للأمور، لطيف العشرة، فكه المحاضرة.

له: شرح على جامع الترمذي سماه «شرح اللطيف» إذا طبع كان في عدة مجلدات كبار. وله: «لطف الباري» في شرح تراجم أبواب البخاري.

وله: «رسالة في أصول الحديث» - كلها بالعربية. وله: «مشكلات القرآن»، و«تاريخ القرآن»، و«تذكره أعظم» في سيرة الإمام أبي حنيفة، و«صرف لطيف»، و«نحو لطيف» كلها في أردو، وبعض رسائل علمية.

مات لاثني عشر خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاث مئة وألف بعلبيرة ودفن بها.

عبد اللطيف الديروطي (**)

(١٣٠٠ - ١٣٦٠ هـ)

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الله المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين السبط رضي الله عنه، الخلوئي الديروطي.

ولد سنة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م، وتربى في كفالة والده، ونشأ على العبادة والخلة وطلب العلم، فلما مات والده لزم منزله، وكان لا يخرج منه أبداً، موزعاً أوقاته على العبادة ودراسة الكتب وتعليم التوحيد والفقه المالكي والتصوف، فانتفع به خلق كثير، وتلمذ له عدد لا يحصى في العلم الظاهر والباطن، وكان له وقت يقابل فيه زواره لينتفعوا به في العلم والسلوك إلى الله.

وكان زاهداً متقشفاً، يلبس الأبيض من الثياب، ويلزم الهدى النبوي والشمائل المحمدية، يصوم الدهر، ويقوم أكثر الليل بالنوافل.

وكان كثير الإنفاق في وجوه الخير محباً للأعمال

للمعاهد والكتبات في البلاد السعودية.

له: «الرد على فتى البطحاء» (خ). في جامعة الرياض (٣٦٨ م/٩) منظومة في العقائد، لها مقدمة نثرية، وبآخرها تقاريط لسعد بن حمد بن عتيق بن عبد اللطيف وسليمان بن سحمان، أظنها بخطوطهم سنة ١٣٤٤.

عبد اللطيف السنهلي (*)

(١٣٠٠ - ١٣٧٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن إسحاق الحنفي السنهلي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بقرية «أفضل كده». واشتغل بالعلم أياماً على والده، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري، وبعض الكتب على المفتي لطف الله الكوثلي.

ولي التدريس ببلمئو - بفتح الدال المهلمة - بلدة من أعمال «راشي بريلي» فدرّس بها زمناً طويلاً، ثم ولي الإفتاء بنبوة العلماء فاشتغل به زمناً، ثم ولي التدريس بدار العلوم في «لكهنؤ» فدرّس بها مدة مديدة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأقام بها ثلاث سنين، ثم رجع وسكن مدة طويلة بزاوية الشيخ محمد علي بن عبد العلي الحسيني الكانپوري ببلدة «مونگیر» وكان يدرّس ويفيد بها، ثم سافر إلى «حيدرآباد» وولي التدريس بالجامعة العثمانية سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف، ومكث بها مدة طويلة يدرّس ويفيد حتى آلت إليه رئاسة القسم الديني في الجامعة، ثم أحيل إلى المعاش، وانتخب رئيساً للقسم الديني في جامعة «عليگیر» الإسلامية حوالي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وألف، ومكث نحو عشر سنوات حتى أحيل إلى المعاش مرة ثانية في سنة سبع وستين وثلاث مئة وألف، فاعتزل في بيته يدرّس في الحديث ويشغل بالمطالعة والتأليف.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٩٠ - (** «الاعلام الشرقية»: ٥٧١/٢ - ٥٧٢.

١٢٩١، و«تشنيف الاسماء» ص: ٣٢٨.

أحمد بن هديب بن فرج الله بن كنيذ بن غازي^(١) الدمشقي.

ولد بدمشق في حي العمارة عام ١٣٣٢، لأسرة عرفت بالعلم والفضل، وأشرف جده الشيخ محمد على تربيته وتعليمه.

ولما نشأ حضر عند الشيخ بدر الدين الحسني صهر الأسرة وزوج عمته، وقرأ على الشيخ عبد المتعال الرباط، أخذ عنه الفقه الشافعي. وأخذ الفقه كذلك والفرائض عن الشيخ ياسين القطب. وتفقه على الشيخ صالح العقاد، وأخذ الفرائض عن الشيخ محمد جميل الشطي، وأجازة فيه. وقرأ على الشيخ أبي الخير الميداني في أمهات كتب الحديث. كما قرأ على الشيخ هاشم الخطيب، والشيخ محمد الهاشمي.

حصل على إجازات من علماء عبيدين، منهم الشيخ محمد عبد الباقي الانصاري اللكنوي في مروياته، والشيخ محمد علي حسين صديقي في رواية مروياته أيضاً.

سلك في الطريق على الشيخ محمد الهاشمي. برع في علم الفرائض، وكانت الأسئلة تأتيه من مختلف البلاد الإسلامية، وكان مرجع وزارتي العدل والأوقاف في هذا العلم.

تولى إمامة جامع اللطاعين، وخطابة جامع العمرية^(٢).

عالم زاهد، قانع من الدنيا بالقليل، عفيف اليد، يتميز بحدّة فيه.

أصيب في آخر عمره بمرض أقعده الفراش، فصبر واحتسب، وتوفي سنة ١٤٠٠ هـ، على أثر مرض خبيث في معدته (٨ تشرين الثاني ١٩٨٠ م). ولده: محمد خالد.

الخيرية، ينفق على الفقراء، ويساعد الأسر المنكوبة، ويربي اليتامى، وقد أوقف من أملاكه الزراعية على المسجد الذي بناه والده، وبنى مسجداً خاصاً بداره وألحق به ضريح والده وضريح الولي الشهير الشيخ نصر الدين وضريح الشيخ عبد الرزاق، وبنى له فيه ضريحاً يؤمّه الناس لزيارته، وأوقف على هذا المسجد وعلى عمارة الأضرحة التي به أملاكاً ينفق من ريعها على ذلك.

وكان كثير الكرامات، فكان يبرئ الأمراض المستعصية بالنظر وبالمسح بيده على المرضى، وكان كثير الإخبار بالمغيبات، حتى قصده الناس من جميع أنحاء القطر المصري للتبرك به، كما كان والده كذلك، وكان الأولياء يزورونه من أنحاء المعمورة من الهند والعراق واليمن وغيرها، وقد اعتنى بتربية أبنائه.

توفي في مغرب يوم السبت الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٠ هـ - ١٩٣٩ م، وبفن بمسجده بديروط الشريف، وأصبح ضريحه من المزارات المشهورة، وورث حاله ومقامه خليفته من بعده ابنه الشيخ عبد الجواد المتوفى في (يناير) كانون الثاني سنة ١٩٥٤ م، وتولى بعده ابنه الشيخ محمد عبد الجواد حفيد المترجم له.

وهو والد الشيخ عبد القادر، والشيخ عبد الوهاب الأستاذ بكلية الشريعة بالأزهر، والأستاذ أحمد أفندي المدرّس، والأستاذ محمد الطيب أفندي مدرس القانون بكلية البوليس، ووالد محمد المبشر، ومحمد قنديل.

عبد الماجد العاني الدمشقي = عبد الماجد بن محيي الدين (ت ١٤٠٠ هـ).

عبد الماجد العاني (*)

(١٣٣٢ - ١٤٠٠ هـ)

العالم الفرضي الصوفي: عبد الماجد بن محيي الدين بن محمد بن محيي الدين بن أحمد بن محمد بن

وقدم جد الأسرة أحمد بن هديب إلى دمشق من عانة، وبها توفي سنة ١١٥٩ (سلك الدرر: ٢١٤/١). وقبره في الميدان. جامع اللطاعين وجامع العمرية في العمارة الجوانية جانب باب الفرانيس.

(٢)

(*) ترجمة بقلم السيد خالد العاني ابن المترجم، ومقابلة مع الشيخ أسعد العاني قريبه ١٤٠٨/٥/٩، وشجرة نسب الأسرة المحفوظة عند الشيخ أسعد العاني، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٤١٣/٣ - ٤١٤.

(١) انظر لمعرفة نسب أسرته ترجمة محمد العاني (ت ١٣٥٥).

إجازة الشيخ عبد الماجد العاني من الشيخ محمد جميل الشطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بين الفرائض والسنن أحسن تبیین، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد فإن الشاب الكامل والشريف الفاضل الشيخ ماجد أفندي، ابن محيي الدين أفندي، ابن العالم الفاضل الشيخ محمد أفندي العاني، قد حضر عندي في علم الفرائض (الدروس الفرضية) التي اختصرتها من السراجية وغيرها، وسألني أن أجزئه بهذا العلم وأذكر سندي فيه. فأقول قد أجزته بذلك وإن لم أكن أهلاً لما هنالك. وإني أروي شرح السراجية المذكورة للسيد الجرجاني، عن سيدي الوالد الشيخ عمر أفندي، عن والده الشيخ محمد أفندي، عن والده محيي هذا العلم في نيارنا الشامية الشيخ حسن الشطي. وأرويه أيضاً عن سيدي العالم الشريف محمد شاکر أفندي، عن والده مولانا السيد أسعد أفندي الحمزاوي، عن شيخه الجد المذكور. وهو يرويه عن الشيخ عبد الله الكردي الحيدري، عن الشيخ يحيى المصالحى الحلبي، عن الشيخ أحمد الملوي المصري، عن سيدي أحمد الشتوكي، عن سيدي أحمد التلمساني، عن الشيخ علي الشبراملسي، عن الشيخ إبراهيم اللقاني، عن الشيخ سالم السنهوري، عن شيخ الإسلام نجم الدين الغيطي، عن شيخ الإسلام عبد الحق السنباطي، عن شمس الدين السرواني، عن السيد محمد الجرجاني، عن والده السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني شارح السراجية المشهور رحمته الله وجزاه الله عنا خيراً، هذا وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى، وبالتثبت والمطالعة والتأني والمراجعة، وأن لا ينساني وأولادي عن صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأسأل الله من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه جواد كريم رؤوف رحيم.

حرر في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ وكتبه الفقير
محمد جميل الشطي الحنبلي عفي عنه

الصَّعِيدِي (*)

(١٣١٣ - بعد ١٣٧٧ هـ)

عبد المتعال الصعدي: عالم إصلاح من شيوخ
الأزهر بمصر.

ولد في قرية «كفر النجباء» من الدقهلية. ومات أبوه
وهو ابن شهر فربته أمه.

تخرج بالجامع الأحمدى (١٣٣٦) ودرّس فيه، ثم
كان أستاذاً بكلية اللغة العربية بالأزهر (١٣٦٨)، وألف
كتباً كثيرة طبعت كلها، منها:

- «نقد نظام التعليم الحديث للأزهر».
- «العلم والعلماء ونظام التعليم».
- «تاريخ الجماعة الأولى للشبان المسلمين».
- «في ميدان الاجتهاد».
- «الوسيط في تاريخ الفلسفة الإسلامية».
- «المجتهدون في الإسلام».
- «تاريخ الإصلاح في الأزهر».
- «أبو العتاهية الشاعر».
- «القرآن والحكم الاستعماري».
- «القضايا الكبرى في الإسلام».
- «تجديد علم المنطق».
- «بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» أربعة أجزاء.
- «الكفيت بن زيد».
- «شباب قريش في العهد السري للإسلام».
- «الميراث في الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية».
- «لماذا أنا مسلم».
- «النحو الجديد».
- «السياسة الإسلامية في عهد النبوة».
- «النظم الفني في القرآن».

عبد المجيد اللُّبَّان (*)

(١٢٨٨ - ١٣٦١ هـ)

الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم اللُّبَّان، الشافعي المذهب، ينتهي نسبه إلى الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعدي الدمشقي المصري الشافعي (الشهير بابن اللُّبَّان)، المتوفى بالإسكندرية بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م، ودفن في مقبرة أبي العباس، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب.

ولد سنة ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م في بلدة سنديون من أعمال مركز فوه بمديرية الغربية، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم.

وفي سنة ١٣٠٥ هـ التحق بالأزهر، وتلقى العلوم العربية والشرعية والعقلية على كبار علمائه كالشيخ سليم البشري، وأحمد الرفاعي الفيومي، ومحمد البحيري الديروطي، ونال شهادة العالمية سنة ١٣١٨ هـ.

ومن الذين حضروا دروسه أو أخذوا عنه من العلماء الشيخ محمد الفحام، والشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ إبراهيم مجاهد، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز، والشيخ أحمد شريت، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد الجهني، والشيخ الحسيني سلطان، والشيخ عبد الآخر أبو زيد، والشيخ أمين الشيخ، والشيخ عبد العزيز خطاب، والشيخ إمام حسين، والشيخ محمد الأودن، والشيخ حامد محيسن، والشيخ عبد السلام العسكري وكثير غيرهم، وأجاز السيد عبد الله الصديق الغماري بجميع مروياته.

ولما نال الشهادة عيّن مدرّساً بالجامع الأزهر، ولما تأسس معهد الإسكندرية سنة ١٣٢٤ هـ عيّن مدرّساً وعضواً بمجلس إدارة ذلك المعهد، ثم صار يترقى إلى أن عيّن مفتشاً عاماً للأزهر، ثم مدرّساً بقسم

التخصص، ثم شيخاً لكلية أصول الدين.

وقد اشترك في الحركة الوطنية مع الزعيم الخالد سعد زغلول، واعتقلته السلطة العسكرية سنة ١٩١٩ م في الإسكندرية، ونفته إلى عزبته قبل مجيء لجنة مانر، وقد انتخب عضواً في مجلس النواب عن دائرة عزب أبي مندور بمديرية الغربية.

وكان من المشتغلين بالعلم، واسع الاطلاع، ومن كبار علماء عصره.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ - ١٩٢٤ م.

مؤلفاته:

١ - «رسالة في الأخلاق الدينية الإسلامية».

٢ - «رسالة في السيرة النبوية».

عبد المجيد الخرده جي (**)

(١٣٢٥ - ١٠٠٠ هـ)

العالم الأديب: عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد، الشهير بالخرده جي الدمشقي.

كان والده من تجار الآستانة، وانتقل به إلى دمشق؛ فنشأ بها، واشتغل بالتجارة معه. ثم طلب العلم، ولزم العلماء كالشيخ حسن جُبَيْنة، وغيره.

تولّى رئاسة كتاب أوقاف الحرمين بدمشق، ثم رحل إلى الآستانة، واتصل بالشيخ أبي الهدى الصيادي فجعله خليفة عنه في الطريقة الرفاعية. تولّى القضاء الشرعي بحمص، ووجهت عليه رتبة الموالي العلمية، ثم عيّن عضواً في محكمة التمييز، فمصححاً للكتب العربية في المطبعة الأميرية بالآستانة؛ وبقي بها مدة، ثم صار قاضياً شرعياً في محكمة طوبخان، ثم في لواء اللانقية، ثم في لواء عكا، وبعد أن أتم مدة القضاء به، اختار الإقامة بدمشق إلى حين وفاته.

كان عالماً، فاضلاً، أنيباً، شاعراً.

توفي بدمشق في ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٥ هـ.

(*) «صفوة العصر» المجلد الأول. وسلسلة التراجم الأزهرية، الحلقة الأولى. أبو العباس المرسي بقلم الأستاذ حسن السنديوي. والأعلام الشرقية: ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٨٨٢، و«أعيان دمشق» للشطبي: ٤٣٦، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٢٣٤.

عبد المجيد الطرابيشي (*)

(١٢٩٠ - ١٣٦٣ هـ)

الفقيه الحنفي، المشارك:

عبد المجيد بن بكري بن أحمد، الطرابيشي الدمشقي.

ولد في حي القنوت بدمشق بشهر رمضان سنة ١٢٩٠ هـ، ولما نشأ أخذ عن شيوخ أجلاء؛ فقرأ على الشيخ عطا الكسم؛ مفتي الشام، وله منه إجازة، والشيخ أمين سويد، والشيخ عبد القادر بدران؛ وله منه إجازة، والشيخ محمود العطار، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني؛ قرأ عليه في دار الحديث، وكان من خُصّ تلاميذه.

وكان في مطلع شبابه ينسخ الكتب.

تنقل في وظائف كثيرة؛ فأم في جامع سيدي خليل تجاه باب قلعة دمشق الغربي، وفي جامع فضل الله البصري تجاه السرايا (وزارة الداخلية اليوم). وعين إماماً وخطيباً ومدرساً في جامع السادات بسوق مدحة باشا بدءاً من ٤ رجب سنة ١٣١٤ هـ؛ وبقي فيه حتى ربيع الأول سنة ١٣٢٧ هـ حين نقل إلى جامع السنانية إماماً حنفياً ومدرساً، وحل مكانه في جامع السادات الشيخ علي الدقر الذي كان يمازحه فيما بعد قائلاً: «لقد أورشني بعدك الجامع أوجاع المفاصل»، لرطوبته.

عرضت عليه مناصب عديدة في الإفتاء، وفي رئاسة المولية فرفضها، وكان أستاذة الشيخ عطا الكسم كثيراً ما يستشيريه في الفتاوى الفقهية، ويحيل عليه العديد منها.

تصدر لإقراء الفقه يومياً في حلقات يقيمها في الجامع، وفي البيت عنده، وتخرج عليه تلاميذ كثيرون، منهم: الشيخ أحمد الجبان، والشيخ محمد صفا؛ قرأ عليه الأصول في جامع زيد بن ثابت درساً خاصاً.

حج سنة ١٣٦٢ هـ، وزار النبي ﷺ.

عالم، متواضع، يكره الظهور، ويكره حضور الولائم، ولهذا فإنه حين كان يذهب إلى الزبداني لزيارة بعض

أقربائه يصلي في سدة الجامع (السقيفة) لئلا يراه أحد فيدعوه إلى الطعام.

ومن أخلاقه الابتعاد عن التزلف للحكام، يروى أنه لما توج الملك فيصل على سوربة تقرب إلى العلماء؛ فوزع عليهم أعطيات، وجاءه منه صلة، فطلب إليه بعض من حوله أن يبعث بشكره إلى الملك، فرفض.

يكره الغيبة في المجالس كل الكراهية، وإذا اتفق وسمع تغريضاً بأحد أو كلاماً لا يرضى عنه ردّد دعاء له مشهوراً: «اللهم تب علينا يا تواب، تب علينا يا تواب، تب علينا كي نتوب». عاش حياته ببساطة، لم يحو إلا الأثاث الضروري الرخيص؛ بعض فرش وبسط ووسائد، ولم يكن يأكل غالباً إلا المأكولات البسيطة.

رفيق بأولاده وبالصغار عموماً؛ لم يضرب منهم أحداً، ولم يقس عليهم، ولا يحب أن يضرب الآخرون الصغار. وحدث مرة أن رجع ابنه من المدرسة قائلاً له: إن المعلم ضربني، فتالم، وقال له في اليوم التالي: «اعط الأستاذ هذه الورقة يا بني»، وكان كتب فيها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الرحمن: ١ - ٢] فلما رآها الأستاذ فهم، ولم يعد لضرب ابنه طوال السنة.

يتحرّج من الفتيا، وإن سألته المفتون عن أحكام حاول أن يتهرب كأنما يقول: «لقد هربنا من المناصب والفتيا خوف مسالة الله عز وجل، فلماذا تريدون تحميلنا آثامكم؟».

مرض في آخر عمره، ولما أحسّ بدنو أجله، وبدت عليه علائم الموت قال لولده الأكبر: «بعد أن أموت تذهب يا بني إلى جامع المغاربة في حي قبر عاتكة، وتقول لهم: مات الشيخ عبد المجيد الطرابيشي، ثم ترجع فتخرج جنازتي في حفل بسيط، وتسير بها بين الأزقة ولا تصل علي في الجامع».

فلما فعل ابنه ما أمره من تبليغ المغاربة إذا بطلاب العلم ومحبيه يتوافدون بالمشات على البيت، ولم يمكنوا أهل المترجم أن يتصرفوا، فغسلوه وكفّنوه، وتولوا تجهيزه وإخراجه.

تخرّج بالأزهر، وأخذ عن الشيخ محمد عبده. وتقلّب في مناصب التدريس والقضاء والإفتاء. وولي مشيخة الأزهر مرتين. والإفتاء نحو عشرين عاماً. ويقال: أصدر ما يقارب ١٥ ألف فتوى، بينها ما يرجع إليه الفقهاء والقانونيون. توفي بالقاهرة.

عبد المجيد الشرنوبلي (***)

(١٣٤٨ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ أبو محمد عبد المجيد الشرنوبلي المالكي الأزهري المصري.

ولد في بلدة شرنوب التابعة لمركز دمنهور بمديرية البحيرة بمصر، ونشأ بها.

التحق بالأزهر، وأخذ عن مشاهير علماء عصره كالشيخ إبراهيم السقا، ومحمد عليش، وحسن العدوي الحمزاوي، وعبد الهادي نجا الأبياري، والشمس محمد الانبائي، وعبد الرحمن الشربيني، وأحمد ضياء الدين، وزين المرصفي، وأحمد شرف الدين المرصفي، وحسن المرصفي، وموسى المرصفي، وأحمد الأجهوري، وأحمد كبوة العدوي، وعلي مرزوق العدوي، وحسن داود العدوي، ومحمد البسيوني، ومحمد الشعبوبي، وعبد القادر المازني؛ وقد أعرض عن دخول الامتحان على الرغم من أنه لم يكن أقل كفاية من أقرانه الذين نجحوا.

اشتغل بالتصحيح في دار الطباعة المصرية الأميرية، ثم اشتغل بالعلم والتأليف، ورزق في مؤلفاته القبول والرواج.

مؤلفاته:

١ - «شرح مختصر البخاري». لابن أبي حمزة. في الحديث، مطبوع.

٢ - «شرح الأربعين النووية». مطبوع.

٣ - «مختصر الشرائع المحمدية». مطبوع.

توفي بدمشق ١ جمادى الثانية ١٣٦٣ هـ، وصُلّي عليه بجامع السنانية، ودفن في مقبرة الباب الصغير، وكانت جنازته حافلة جداً بحيث كان النعش في باب الجابية وآخر المشيعين عند بيته في باب السريجة.

عبد المجيد الخطيب الدمشقي = عبد المجيد بن محمد بن حسين (ت ١٣٩٤ هـ).

عبد المجيد العبّار (*)

(١٣١٦ - ١٣٥٩ هـ)

القاريء الجامع: عبد المجيد بن خليل بن إبراهيم العبّار الدمشقي.

ولد في بلدة داريا سنة ١٣١٦ هـ. ولما نشأ درس على الشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ محمد العطار، والشيخ أمين سويد. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

حفظ القرآن الكريم «الفية ابن مالك» ومدائح نبوية وقصائد كثيرة، ثم جمع القراءات. وكان يميل إلى الطريقة الشاذلية.

درّس في مساجد داريا، وخطب بمسجد عمر بن الخطاب بداريا أيضاً، فبقي فيه حتى توفي.

كان حسن الصوت جداً، يخالط كافة الطبقات، مبعلاً عند الناس. يزيّنون به صدر المجالس، ومجلسه متنوع الجوانب، يضم القرآن والشعر والوعظ والمدائح النبوية والفكاهات. وكان يخدم كل من يقصده. ابتلي بولد له توفي صغيراً فصبر واحتسب أجره عند الله، مع ما كان يرجي منه لشدة ذكائه.

توفي بداريا سنة ١٣٥٩ هـ، ودفن بها.

ولده: محمد العبّار، تشهد له داريا بالفضل في تعليم أبنائها.

عبد المجيد سليم (**)

(١٢٩٩ - ١٣٧٤ هـ)

عبد المجيد سليم الحنفي المصري: مفتي الديار المصرية.

(***) «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»، ٤١٢، ورياض الجنة: ٩٧/٢، و«معجم سرّيس»: ١١١٩/٢، والأعلام الشرقية: ٣٤٤/١ - ٣٤٥، و«فهرس الخزائن التيمورية»: ٣/١٦١، والأعلام للزركلي: ١٤٩/٤.

(*) ترجمة بقلم السيد عبد الأكرم السقا كتبها بعد مقابلة مع أهل المترجم، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٤٦/٣.

(**) «الصحف المصرية»: ١٩٥٤/١٠/٨، والشخصيات البارزة، طبعة سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ص: ٤٩٥، والأعلام للزركلي: ١٤٩/٤.

بأشرف التدريس بالمدرسة الثانوية الزيتونية بسوسة من سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٥٨، ثم بالمدرسة الثانوية طريق العين بصفافس من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦٣، ثم نقل إلى العاصمة في (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٦٣، وآخر مدرسة بأشرف فيها عمله هي المدرسة العلوية إلى أن لحق بربه مأسوفاً عليه مبكياً على شبابه في ٣١ (جويلية) تموز ١٩٦٥ ببليده المطوية.

عرفته عندما كنت بسوسة، ولأول لقاء به انعقدت بيننا روابط الأخوة والصداقة، ولما انتقلت إلى صفافس في السنة الدراسية ١٩٥٩ - ١٩٦٠ جددنا العهد، واستمرت الروابط إلى أن فارقنا إلى العاصمة في أوائل شهر (أوت) آب، ولم ألتق به حتى قرأت نعيه في الصحف. وكان في (العزم) الحرص على لقائه بمكتبة السيد علي الساسي المطوي عندما أזור العاصمة في أوائل شهر (أوت) آب، ولم استكمل قراءة خبر نعيه حتى قذفت بالصحيفة جانباً، وطفّر الدمع من عيني وأنا البخيل به، واستغرقت لحظات في دوامة من التفكير الحزين لهول المفاجأة، ومر أمامي سريعاً شريط مضيء من خلال الفقيد، فقد كان ﷺ مثلاً شروفاً في الإخلاص لمهنته، يبذل الكثير من وقته وما له لإعداد دروسه ما لا يبذله غيره، إلى هدوء في الطبع وميل إلى النكتة، وعدم مجابهة أحد بمكروه، مع عزة نفس، وسداد حكم، وأصالة رأي، وغزارة اطلاع، ونوق رفيع، مما أكسبه المحبة والاحترام لدى كل من عرفه واتصل به.

كنت عندما التقني به يدور حديثنا غالباً حول ما صدر من كتب جديدة، أو حول بعض فترات من التاريخ التونسي، أو بعض أعلامه ومشاهيره، أو حول الآثار الإسلامية بتونس، أو حول بعض الكلمات الدخيلة في لهجتنا ومحاولة إرجاعها إلى أصولها. ولا تخلو مجالسنا من فكاهة مستملحة، أو نكتة بارعة يجيد إرسالها. وكان من المغرمين المولعين بالبحث والمطالعة، أعيره الكتب التي ليست عنده، وعندما انتقل

٤ - «شرح دلائل الخيرات».

٥ - «شرح الجامع الصغير».

٦ - «دلالة السالك على أقرب المسالك».

٧ - «مناهج التيسير على مجموع الأمير».

٨ - «إرشاد السالك على الفية ابن مالك».

مطبوع.

٩ - «المحاسن البهية على متن العشماوية».

شرح العشماوية في الفقه المالكي مطبوع.

١٠ - «الكواكب الدرية على مئمن العزّة».

شرح العزّة. مطبوع.

١١ - «تقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد

القيرواني».

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

١٢ - «شرح حكم ابن عطاء الله».

مطبوع.

١٣ - «تأنيّة الشرنوبية».

١٤ - «ديوان خطب».

مثلث السجعات.

١٥ - «ديوان خطب».

مربع السجعات، والرابعة

آية.

١٦ - «تحفة العصر الجديد».

١٧ - «مناهج التسهيل على متن خليل».

١٨ - «تحفة العصر الجديد ونخبة النصح

المفيد».

مطبوع.

المطوي (*)

(١٣٤٧ - ١٣٨٥ هـ)

عبد المجيد بن طاهر المطوي، الأديب المؤرخ.

ولد بالمطوية في ٢١ (ديسمبر) كانون الأول ١٩٢٩، وتلقّى تعلمه الابتدائي بها، والثانوي بجامع الزيتونة بتونس، وتخرّج منه محرراً على شهادة التحصيل سنة ١٩٥١، وتابع به الدراسة العالية إلى سنة ١٩٥٣، ثم التحق في نفس السنة بكلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة، وتخرج منها محرراً على الإجازة في التاريخ سنة ١٩٥٧.

وهـ تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ: ٣٣٨/٤ - ٣٤٠.

(*) ترجمة موجزة في داخل غلاف كتابه «تونس وفرنسا في القرن التاسع عشر». ويحيى بن محمد يحيى، جريدة «الصباح»، ٢٩ ربيع الثاني: ١٣٨٥/٢٦ (أوت) - آب ١٩٦٥.

الحكيم بن عبد الرب بن بحر العلوم عبد العلي محمد الأنصاري للكهنوي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، واشتغل أياماً على عمه شيخنا محمد نعيم، ثم لازم العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الكهنوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، ولما مات العلامة عبد الحي لازم صاحبه مولانا عين القضاة الحيدرآبادي وأخذ عنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ القراءة والتجويد بمكة المباركة، ثم رجع إلى الهند وولي التدريس في المدرسة الكلية «كينتك كالج» بلكهنؤ.

وله خبرة تامة بالفقه والأصول وبعض العلوم الحكيمة مع التواضع وحسن الأخلاق، ولذلك حُبب إلى الناس وصار المرجع والمقصد ببلدته يعلم الفتوى والخطابة في المصلى، ولقبته الحكومة بشمس العلماء، له مصنفات.

مات لسبع بقين من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاث مئة وألف بمدينة «لكهنؤ».

عبد المجيد السقطي (**)

(١٣١٨ هـ - ١٠٠٠ هـ)

العالم الفاضل الوجيه: عبد المجيد بن عبد الرزاق، الشهير بالسقطي، الشافعي الصالحي الدمشقي.

وُلد في بيت معروف بالعلم والوجاهة، وقرأ على العلماء ومنهم: الشيخ سليم بن ياسين العطار (ت ١٣٠٧ هـ) وقريبه علي السقطي، والشيخ محمد بن أحمد المنيني (ت ١٣١٦ هـ) مفتي دمشق الذي أقامه مقامه وكيلاً عنه في نظارة المدرسة العمرية وأوقفها في صالحه دمشق.

وكان من أعضاء المجلس البلدي سنة ١٢٩١ هـ، ومن أعضاء الجمعية الخيرية سنة ١٢٩٧ هـ، وعضواً في «قوموسيون» المهاجرين من سنة ١٢٩٦ هـ إلى سنة ١٣٠٠ هـ.

كان فاضلاً وجيهاً، يرجع إليه أهل محلته وغيرهم في حل المشكلات، وكانت الحكومة تعتمد أيضاً في

إلى تونس شعرت بفراغ كبير حولي، وأسفت على مفارقتة لنا إذ كنا منسجمين متفقين في كثير من الآراء لم يعكر صفو صداقتنا شيء.

كتبت هذه الترجمة وأنا أسيف حزين غلبني البكاء مرات وأنا مسترسل في الكتابة، رحمه الله رحمة واسعة.

ألقي محاضرات على منابر الجمعيات الثقافية في التاريخ والأدب، ونشرت له مجلة «الفكر» بعنوان «أنابيش» بحثاً لغوية في إرجاع الكلمات النخيلة في لهجتنا إلى أصولها. تأليفه:

١ - «تونس وفرنسا في القرن التاسع عشر» (كتاب البعث ١٧) مطبعة الترقى، تونس، (أفريل) نيسان ١٩٥٧، ٩٤ ص، من القطع الصغير مع مقدمتين وفهرس المراجع. تناول في هذا الكتاب نظام حكم البايات وتأثير النفوذ الفرنسي في توجيه سياسة كثير من البايات، وسياسة الوزير خير الدين، والاختلال المالي في عهد الصاق باي، ومطامع فرنسا في تونس، ومؤازرة الدول الاستعمارية لها في آخر الشوط، والاحتلال الفرنسي لتونس، والنظم السياسية والإدارية، والحالة الاقتصادية والثقافية على عهد الحماية.

٢ - «كتاب مدرسي في التاريخ» وفق برنامج السنة الأولى من التعليم الثانوي، تمب في جمعه وترتيبه وتنسيقه، حلاه بالصور وآلفه على أحدث المناهج التربوية، أطلعني على البعض منه، ووصفه لي مشافهة (مخطوط).

عبد المجيد الطرابيشي = عبد المجيد بن بكري (ت ١٣٦٣ هـ).

عبد المجيد العطار = عبد المجيد بن خليل (ت ١٣٥٩ هـ).

عبد المجيد الكهنوي (*)

(١٣٤٠ هـ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن عبد الحليم بن عبد

(**) «أعيان دمشق» للشطبي ص: ٤٠٣، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٨٤/١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٢ - ١٣٠٣.

كثير من نواترها.

توفي سنة ١٣١٨ هـ.

عبد المجيد العَدَوِي = عبد المجيد بن علي بن إسماعيل القاهري (ت ١٣٠٣ هـ).

العَدَوِي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

عبد المجيد بن علي بن إسماعيل العدوي: فاضل حنفي من أهل القاهرة. كان يكتب عن نفسه «خادم المقام الزينبي».

له كتب مطبوعة، منها:

- «مطلع البدرين فيما يتعلق بالزوجين». رسالة.

- «التحفة المرضية». أحاديث وعقائد وحكايات.

- «التبشير». في فضل بناء المساجد وفرشها، رسالة.

- «الدلالات في منفعة الطيور والهوام والحيوانات». رسالة مرتبة على الحروف.

اللُّبَّان ()**

(٩١٢٨٧ - ١٣٦١ هـ)

عبد المجيد اللبان: فقيه مصري. تعلم في الأزهر. وتولى مشيخة كلية أصول الدين فيه منذ إنشائها (١٩٣٢ م) إلى وفاته.

له كتب مدرسية طبع منها:

كتاب «السيرة النبوية» و«دروس الأخلاق الدينية» مختصران.

عبد المجيد الخطيب (*)**

(١٣٢١ - ١٣٩٤ هـ)

عبد المجيد بن محمد بن حسين الخطيب الدمشقي.

ولد في بلدة داريا سنة ١٣٢١ بدار والده.

ولما نشأ قصد دمشق، فدرس على الشيخ بدر الدين الحسنني، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ صالح العقاد، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، والشيخ شكري الأسطواني، والشيخ أحمد الجوبري.

تفقه في العبادات على المذهب الشافعي. وفي المعاملات على المذهب الحنفي، وتضلع بالعربية. وكان خطيباً فصيحاً مفوهاً.

تولّى الإمامة والخطابة في جامع صيدنايا. ثم عيّن أميناً لفتوى دمشق مدة من الزمن. ثم استقر في داريا خطيباً وإماماً في جامعها الكبير. وكانت له حلقات فيه في الفرائض والفقه. كما اشتغل بالزراعة طوال حياته وتكسّب بها.

أخذ عنه عدد من الطلاب، منهم الشيخ نور الدين الحمدوني، ومحمد علي الهواري، وعمر محمود العبار، وتيسير العبار، وعبد الأكرم السقا.

عالم فاضل عامل، كان معتدل القامة، حنطي اللون، واسع العينين، جميل المظهر. ومن مواقفه أن أهالي داريا رشّحوه مرة لانتخابات المجلس النيابي عام ١٩٤٨/١٣٦٨ عن دمشق والغوطة، وعرض عليه بعضهم في أثناء الانتخابات مبلغاً كبيراً من المال لينسحب، فرفض وقال: «أنا لا أنسحب إلا للشرفاء».

توفي يوم السبت ١٧ ذي القعدة من عام ١٣٩٤ هـ، ودفن في داريا بمقبرة حزقيل.

عبد المجيد الخاني (**)**

(١٢٦٣ - ١٣١٨ هـ)

العالم الصوفي، الأديب الشاعر، المشارك: عبد المجيد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مصطفى، الخاني الشافعي النقشبندي الخالدي الدمشقي.

لكحالة: ١٧٠/٦، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة ص: ٣٦٦، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم آل جندي ١١٦/٢١، و«تطهير المشام في مآثر دمشق الشام» للقاسمي ص: ٥١، و«الأعلام الشرقية» لمبارك: ١٣٨/٢، و«الأعلام» للزركلي: ١٥٠/٤، و«جامع كرامات الأولياء» للنبهاني: ٥/١. و«إيضاح المكنون» للبغدادي: ٣٩٦/١.

(*) «الأزهرية»: ٦٦٩/٣ و٢١٠/٦، ٢٨٠، و«معجم المطبوعات»:

١٣١٤، و«الأعلام» للزركلي: ١٥٠/٤.

(**) «الأزهر في ألف عام»: ٣٣/٢ و«الأزهرية»: ٤٧١/٥ و٦/

٢٢، و«الأعلام» للزركلي: ١٥٠/٤.

(***) ترجمة بقلم الأستاذ عبد الأكرم السقا تلميذه، و«تاريخ علماء

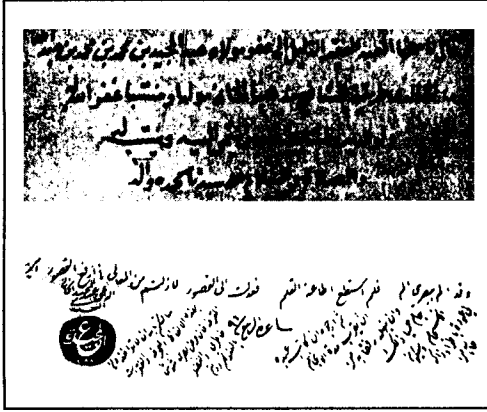
دمشق» للحافظ: ٣٧٥/٣ - ٣٧٦.

(****) «أعيان دمشق» للشطبي ص: ٤٠٢، و«معجم المؤلفين»

محمد المبارك نابغتي دمشق على رأس هذا القرن في فنون الأدب. ومن شعره قوله:

تجلّى من العلم الإلهي كواكبه
لنا وبنا سارت إلينا مواكبه
ونحن وإن جرّ الخمول ذيوله

علينا فلنا للوجود مناقبه
توفي في الآستانة سنة ١٣١٨ هـ. وتفن في مقبرة نيشان طاش. وقال القاسمي في «تعطير المشام»: ورد الخبر بوفاته في أواخر جمادى الثانية سنة ١٣١٩ هـ، وصلي عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي وجامع السنانية.



عبد المجيد بن محمد الخاني

والنموذج الأول عن مخطوطة في الظاهرية بدمشق «٣٣١٨ عام» والثاني ختام رسالة منه إلى الشيخ علي اللبني تأتق بها وهي عند الزركلي

عبد المجيد الدهلوي (*)

(٠٠٠ - ١٣١٩ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المجيد بن محمود بن صادق بن شريف الشريفي الدهلوي، الحكيم المشهور بحاذق الملك، كان من كبار الأطباء.
ولد ونشأ بهلي.

قرأ العلم على مولانا محمد علي الجانديوري وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ الحديث عن شيخنا السيد

يرجع أصل أسرته إلى بلدة «خان شيخون» التابعة لمعرة النعمان، وهاجر جد الأسرة الأكبر الشيخ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني منها إلى حماة سنة ١٢٣٤ هـ، وأقام فيها سنوات، ثم رحل إلى دمشق، سنة ١٢٤٠ هـ فاستوطنها، واشتغل بالعلوم الدينية في حماة ودمشق، وله مصنف باسم «البهجة السنية في آداب الطريقة النقشبندية».

وُلد المترجم بدمشق في صفر سنة ١٢٦٣ هـ، ونشأ في حجر والده (ت ١٣١٦ هـ) وجده (ت ١٢٧٩ هـ)، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ الخدوري الحمصي النقشبندي، وأخذ عنه التجويد والإنشاء، ثم أخذ عن جده شيئاً من النحو والفقه وغيرهما، ولقنه الذكر.

لازم كوالده دروس الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، فسمع منه أكثر «الفتوحات المكية»، وسمع كوالده كذلك من الأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) «صحيح البخاري» في مدرسة دار الحديث، وكانت بينهما مودة، وحضر أكثر دروس والده ولا سيما كتب الحديث الستة بسنده الهندي الخاني، والدمشقي الكُزبري، وكُتب التصوف كـ«اصطلاحات القاشاني» و«شرح فصوص الحكم» و«مواقف الأمير عبد القادر». ولع كثيراً بالأدب، ورحل إلى الآستانة، ودعا إلى الوحدة الإسلامية، واعترف العلماء الأتراك بفضلته وعلو قدره.

لم يشأ أن ينخرط في سلك الوظائف، وتصدّر مكان والده بعد وفاته سنة ١٣١٦ هـ في الطريقة النقشبندية، وفي قراءة درس البخاري بجامع المرادية في السويقة.

له قصائد شعرية مختلفة، منها قصائد داعية إلى الله ونبيذ العنصرية والشعوبية، وقصيدة طويلة في مدح الرسول ﷺ، وأخرج ديواناً ضخماً بعنوان «وَجْهُ الْجَلِّ فِي جَهْدِ الْمُقَلِّ». وله كتاب: «الحقائق الوردية في أجلاء النقشبندية» ترجم فيه لأعيان الطريقة النقشبندية، طبع. واشتهر بفصاحته وطلاقة لسانه، وكان حسن الهيئة منور الشيبة، وكان هو والشيخ

أساتذته العلامة الشيخ حسين الجسر، والشيخ أبو المحاسن القاوقجي اللذان برعا في علوم الفقه والحديث والتفسير وكافة علوم الشريعة.

وقد مارس الشيخ عبد المجيد المغربي التعليم الشرعي الخصوصي يلقيه على طلبة العلم، فقد مارس هذا النوع من التعليم في المدرسة الكائنة بصف البلاط المعروفة بالسقرقية والموجودة قبل «أرغو» نشأة، طريق باب الرمل، كما كان يعطي الدروس الخصوصية في المدرسة النورية بجوار الجامع المنصوري الكبير بطرابلس.

أما الدروس العامة فكان يلقيها في الجامع المنصوري الكبير وبمسجد القرطاني بك الملاصق له.

وقد تولى الشيخ عبد المجيد المغربي منصب أمين الفتوى في مدينة طرابلس في عهد الدولة العثمانية، وظل في منصبه حتى عهد الفرنسيين، وكان أحد أركان الكتلة الوطنية بطرابلس مع رفاقه الميامين: الرئيس عبد الحميد كرامي، والدكتور عبد اللطيف البيسار، وسعدي المنلا، وغيرهم من نخبة رجالات طرابلس الذين قادوا حركة النضال الوطني ضد الفرنسيين، وذلك بالتعاون مع الكتلة الوطنية بسوريا، وفي هذا الجو المفعم بالوطنية ورفض الاستعمار الأجنبي الفرنسي، ألقى صاحب الترجمة خطاباً حماسياً نارياً في الجمعية الخيرية الإسلامية بطرابلس فوجده المستعمرون متصلياً في مواقفه السياسية والوطنية، عند ذلك أقاله حاكم لبنان الكبير «ترابو» من منصب أمين الفتوى بطرابلس عام ١٩٢٢، ثم تولى مركز الإفتاء في قائممقامية جبلة وحاكمية وقائمقامية صافيتا في سوريا.

وقد عمل الشيخ عبد المجيد المغربي عضواً في المؤتمر السوري الأول عن مدينة طرابلس الذي عقد

نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، وتطب على أبيه، وقرأ الكتب الطبية على ابن عمه غلام رضا خان، ثم تصدّر للتدريس وظهر فضله بين الأطباء في حياة والده، ولما مات والده قام مقامه، وأسّس مدرسة طبية بدلهي سنة ست وثلاث مئة ألف، ثم لقّبت الدولة الإنجليزية بحائز الملك.

وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك، قوي الحفظ، له يد بيضاء في المعالجة، وقدرة كاملة في الدرس والإفادة، ودراية بمؤلفات القدماء، وخبرة بمسالك الاستدلال، قل أن يوجد له نظير في ذلك، والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومحاسن الهند، سارت بذكره الركبان، وطار صيته في الأفاق، فصار المرجع والمقصد في أمر المعالجة.

مات لسبع بقين من ربيع الأول سنة تسع عشرة وثلاث مئة ألف.

عبد المجيد المغربي (*)

(١٢٨٣ - بعد ١٣٤٨ هـ)

من علماء لبنان الكبار الشيخ العلامة أمين الفتوى الأسبق في طرابلس فضيلة الشيخ عبد المجيد بن محمود عزيز المغربي، الشريف الحسني، الفقيه الحنفي الفرزي وهو من عائلة طرابلسية عريقة اشتهرت بالعلم والثقافة والمعرفة، وهو غصن من شجرة فينانة وارفة الظلال أعطت ثماراً يانعة، ومن تلك العائلة الكريمة خرج مفتون ومدرسون وقضاة وعلماء منذ ستمائة عام إلى اليوم. وقد انتقلت هذه العائلة إلى طرابلس قبل القرن العاشر للهجرة من بلدة تسمى «درغو» في تونس.

ولد فضيلته في طرابلس عام ١٨٦٦، وتلقى علومه الابتدائية والمتوسطة، ثم تابع العلوم الشرعية العالية على نخبة من العلماء والفضلاء في طرابلس، ومن

السنوسي، وشرح التعليقات السبع، وكتب على كل منها ما نصه: «هدية من مؤلفه الفقير أحقر الطلبة المبتدئين عبد المجيد بن محمود الشهير بالمغربي الطرابلسي الشامي، إلى حضرة مولانا الشيخ، وأجازه فنكر أنه «عبد المجيد بن محمود بن حمد بن عبد القادر أبي الهدى الحسني، وينتهي نسبه إلى السيد محمد الدرغوني من تونس الخضراء».

(*) إعداد: خليل بروهومي في جريدة اللواء البيروتية الخميس ١١ شباط ١٩٩٩ السنة ٣٦ العدد ٩٥١٠. ومجلة العرفان: ١١/ ١٤١، و«علماء طرابلس»: ٢٩ و١٤٣ وفي الجزء الثالث من «المجد الشامخ» (خ) اللبناني، ترجمة له، جاء فيها أنه اجتمع به مراراً عند زيارته - أي اللبناني - لطرابلس الشام، وأن عبد المجيد أهدى إليه بعض تأليفه، ومنها: «شرح صغرى الإمام

- «مباحث في مسائل طبيعية».
 - «شرح في فن المنطق».
 - «الفوائد المجيبية في شرح المقصورة الدريية».
 - «مرآة الأكوان».
 - «الآلي الثمان في شرح الرسالة المسماة بكفاية الصبيان» لشيخ العلماء أبي المحاسن القوقجي.
 - «شرح مناهل السرور لمبتغي الحساب بالكسور». في قسمة التركات.
 - «مجموع يني في الاعتقاد والعمل والخلق».
 - «مقدمة في التاريخ الإسلامي».
 - «تلخيص كتاب المواقف».
 - «الأدب والأبناء».
 - «فتاوى قانونية».
 - «نيل الأمان على هداية الدجاني»، في علم التوحيد.
 - «الهداية النصوحية في شرح أرجوزة الشيخ أبي المواهب الدجاني» مفتي يافا في علم الفرائض.
 - «الأجرومية في قواعد اللغة العربية».
 - «حاشية على الدر المننقى شرح المننقى».
 - «شرح على متن الإظهار» في النحو.
 - «شرح على أرجوزة العلامة الشيخ يوسف الأسير».
 - «شرح الرسالة السنوسية»، في العقائد.
 - «ديوان شعر في السياسة والغزل والمدايح النبوية».
 - وغيرها من المؤلفات التي لم يتح له طباعتها لوفاته ^{كثيرة}.
- عبد المجيد العراقي (*)**
- (١٢٥٠ - ١٣٣٨ هـ)
- عبد المجيد بن المهدي بن عبد المجيد العراقي الحسيني، الشيخ الجليل، والعلامة المشارك، المطلع المؤرخ، المعتني، النسابة.

- في دمشق عام ١٩١٩، والذي نادى بالملك فيصل ملكاً على البلاد، وقد صدر عنه عدد كبير من الفتاوى العلمية والقانونية في الشرع الإسلامي وفي قضايا ومسائل قانونية للطوائف غير الإسلامية.
- وقد تبخر الشيخ عبد المجيد المغربي في العلوم العصرية إلى جانب تبخره في العلوم الشرعية، وكان ينظم الشعر وله قصائد غراء في السياسة العربية وفي المدايح النبوية.
- وقد نال الشيخ المغربي عدداً من الأوسمة، فقد أنعم عليه السلطان عبد الحميد الثاني بالوسام المجيدي المذهب مع لباس الفرجية المقصية ورتبتها العلمية تقديراً لعلمه ومؤلفاته، كما أنعم عليه أيضاً برتبة علمية أخرى من رتبة «موالي أزمير» و«موالي خمس» حسب نظام التشريفات في الدولة العثمانية.
- وللشيخ عبد المجيد المغربي عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، ومن كتبه المطبوعة:
- «المنهل الفائنض في علم الفرائض».
 - «علم الميراث».
 - «الفرائد الجمالية في أحكام النفقات المرضية» (علم النفقات).
 - «الكوكب الشرقي» (في رد نظرية لابوس) ورفاقه من القوسموغونيين في تكوين النظام الشمسي.
 - «النضار على رسالة وضع اليد في دعوى العقار».
- أما مؤلفاته المخطوطة فكثيرة ومنها:
- «علم العقائد».
 - «حسن البيان واجبات الإنسان».
 - «الأطلاق النظرية وتراجم أحوال الحكماء».
 - «كتاب في الطبيعيات».
 - «في الجغرافية العمومية».
 - «وزيدة الفرائض».
- و«مباحث في علم الفلك وعلم طبقات الأرض» (جيولوجيا).
- «فن الجغرافيا الرياضية المسماة كوزموغرافيا».

عبد المحسن التغلبي = عبد المحسن بن عمر (ت ١٣٦١ هـ).

عبد المحسن رَضْوَانُ المَنَنِ = عبد المحسن بن محمد أمين (ت ١٣٨١ هـ).

عَبْدُ الْمُحْسِنِ المَرَادِي (*)

(١٣٣٢ - ١٠٠٠ هـ)

أمين الفتوى بدمشق: عبد المحسن بن صالح المرادي الدمشقي الحنفي.

برع في علم الفلك والزايجة وبعض العلوم العصرية، وتقلد أمانة الفتوى في عهد الشيخ محمد بن أحمد المنيني مفتي الشام (ت ١٣١٦ هـ)، ودرس بين العشائين في محراب الحنفية في الجامع الأموي.

من تلاميذه الشيخ أديب تقي الدين آل حصني (ت ١٣٥٨ هـ) قرأ عليه طرفاً من النحو والفقه.

كان عالماً فقيهاً، متواضعاً، مباركاً، كريم الأخلاق، حسن السيرة، يحب الوعظ ومجالسة الفقراء، ويكره مخالطة الأمراء.

توفي سنة ١٣٣٢ هـ، وباع ورثته مكتبته النفيسة إلى دار الكتب الظاهرية فحفظتها.

عبد المحسن الأسطواني (**)

(١٢٧٥ - ١٣٨٣ هـ)

العلامة الفقيه، أمين الفتوى، قاضي الشرع الأول، أحد جهابذة العلم، الأديب، المشارك في السياسة: عبد المحسن بن عبد القادر بن عبد الله بن حسن، الشهير بالأسطواني.

ولد في دمشق عام ١٢٧٥ هـ من أسرة أنجبت العلماء، ترجع أصولها إلى جبل نابلس في فلسطين، قدمت إلى دمشق، واستوطنت في الصالحية قبل القرن السابع، وتتلمذ بعض أبنائها على ابن تيمية، وقد كانوا يقلنون مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ثم أخذوا في القرن الحادي عشر بالمذهب الحنفي.

كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، والشيخ محمد - ضمناً - بن المديني كنون، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وشقيقه الشيخ أحمد ابن سودة، والشيخ المديني بن علي ابن جلون، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، واضرابهم.

ألف تأليف في التاريخ لأنه كان مولعاً بتقعيد الحوادث مما شاهده أو أخبر به، منها:

«ذيل على نشر المثنائي». للشيخ محمد بن الطيب القادر الحسني.

وله: «ذيل» على تأليف قريبه الشيخ الوليد العراقي في شعبتهم المباركة ألحق فيه الأحفاد بالأجداد، إلى غير ذلك.

قال ابن سودة: كنت أتصل به لقرب محل سكنه منا، لأنه كان في آخر عمره سكن بدار برأس الزاوية من حومة المخفية، وأتبرك به، وأسأله عن بعض الحوادث فيجيب عنها بتثبت وإمعان نظر على كبر سنه. وكان له ولوع كبير بعلم الآلة وحفظ أشعارها وموشحاتها، فمهما سمع بحفلة بها جون الآلة ذهب إليها ويجلسونه في وسط الجوق بعزة وشمم مع تعظيم له منهم واحترام، ويطلبون منه أن يقترح عليهم التوبة التي يرتضيها فيلاحظ عليهم الأوقات، إن وقت الصباح يصلح له كذا، ووقت الضحى يصلح له كذا إلخ... فإنه كان يحفظ هذه المناسبات ويعلمها بعلل حلوة مستطابة، ويذكر على تلك حكايات مناسبة كلها مضحكة، لا تمل مجالسته.

توفي رَحِمَهُ اللهُ في صفر عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب رَحِمَهُ اللهُ.

عبد المجيد المَغْرَبِي = عبد المجيد بن محمود عزيز الفرضي الطرابلسي (ت بعد ١٣٤٨ هـ).

عبد المحسن الأسطواني الدمشقي = عبد المحسن بن عبد القادر (ت ١٣٨٣ هـ).

١٩٦٣، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٨٣٨/٢، و«معالم واعلام»: ٣٣ - ٣٤، و«اتحاد نوي العناية»: ٤٥، و«عشرة من الناس» زهير الماريني، و«تاريخ علماء دمشق»: ٧٧٠/٢.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصيني: ٧٥٢/٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣١٣/١.

(**) حضارة الإسلام رجب ١٣٨٣، وجريدة الأيام: ٨/١٧.

قدّره السلطان رشاد كلّ التقدير، فقد اتفق أن ذهب في أثناء الحرب العالمية الأولى مع الهيئة العلمية برئاسة الشيخ أبي الخير عابدين؛ مفتي الشام إلى إستانبول للاطلاع على أحوال الجنود العرب في الجيش التركي المرابط في الدردنيل، فطلب منه السلطان إلقاء درس في جامع السلطان على غير استعداد منه؛ فلبّى ودار الموضوع حول الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات». وحضر الدرس كبار العلماء والأمراء والقضاة وكبار رجال الدولة، وطلاب العلم يزيد عددهم عن خمسة آلاف، فاستحوذ على إعجابهم كلهم، ثم أقام السلطان رشاد حفلاً تكريمياً للوفد، وخص المترجم بأكبر قسط من الحفاوة والرعاية، وتقدم إليه فقبّل يده أمام الأمراء والوزراء، وهذه أول مرة تقع من سلاطين بني عثمان الأواخر.

وكان يرافقه في الوفد الشيخ عبد القادر الخطيب، ممثلاً عن خطباء دمشق، والشيخ تاج الدين الحسني نيابة عن والده الشيخ بدر الدين، والسيد عطا العجلاني نقيب الأشراف.

أحب العلماء وروى قصصهم، وقد عاصر بعضها، وهو يتحدث عن وقوفهم في وجوه الطغاة. لم يعرف التعصب أبداً، بل كان يتبادل الرأي مع صديقه السيد محسن الأمين؛ مرجع المذهب الشيعي، يتعاونان معاً، ويسدّان طرق النجاليين من أصحاب الطائفية.

تقلّب في وظائف عديدة علمية وسياسية منذ اكتمل شبابه إلى ما قبل وفاته بسنوات؛ فشغل أمانة الفتوى أول وظيفة له، عند ستة من مفتي الشام، وهم: الشيخ محمود حمزة، فالشيخ محمد الميني، فالشيخ صالح قطنا، فالشيخ رضا الحلبي، فالشيخ سليمان الجوخدار، وأخيراً الشيخ أبو الخير عابدين، وكان عمره يوم تسلمها ثلاثين سنة، وبقي فيها حتى قبيل الحرب العالمية الأولى إذ نجح في الانتخابات، وعيّن نائباً في مجلس المبعوثان عام ١٩١٣ م، وانتخب معه عن دمشق كل من عبد الرحمن اليوسف، وأمين الطرزي، ومحمد باشا العظم. وفي سنة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م تقدم مرشحاً لإفتاء دمشق، وتقدم كذلك معه الشيخ رضا الحلبي، فنجح الشيخ رضا بزيادة صوت واحد.

وبعد الحرب اختاره الملك فيصل ليكون عضواً في

طلب علومه على العلامة أبيه أولاً، ثم على كبار علماء دمشق؛ فلزم الشيخ سليم العطار عشرين سنة بدأ عليه أولاً. ثم بعد ثلاث سنوات رافقه في الطلب عطا الكسم بتزكية منه، فلزمه سبع عشرة سنة، وكان إذا سُئِلَ الشيخ سليم عن طلابه قال: «الأسطواني والكسم والباقي رسم». وأخذ المترجم عن الشيخ سعيد الأسطواني، والشيخ محمود الحمزاوي، وغيرهم، وأجازوه بإجازات حافلة.

وبعد وفاة والده سنة ١٣١٤ هـ عيّن إماماً في جامع البزورية القريب من بيت أسعد باشا العظم حتى سنة ١٣٢٦ هـ.

كان كريم الخلق، لطيف المعاشرة، ذا نكتة، وله مواقف عظيمة في وجه الظلم والطغيان، جريئاً لا يخاف في الله لوماً؛ ولهذا هابه الحكام. صادقاً في حديثه نزيهاً في حكمه، يعطف على المضطهدين والمظلومين وينصفهم، ومع هذا فهو صاحب دُعابة لا تفارقه غالب أحواله. كثير الجلوس في الجامع الأموي وحوله أهل العلم والورع يتذكرون. وقد اتفقت الألسنة على زهده وورعه، وعلمه وديانته، وربما لهذا السبب لقبه العامة (السبع الأحوال) لِقَبْلِ في عينه اليسرى وضومر فيها. رُزِقَ قَهْماً عميقاً، وبديهة سريعة، وظهر نبوغه مبكراً مما جعله محل إعجاب شيوخه وكبار رجال عصره. مثال الوفاء، وخاصة لصديق عمره وزميله الشيخ عطا الكسم، عملاً معاً على حفظ القرآن الكريم، ولم تغيّر المناصب ما بين الصاحبين، بل كانا يتوادّان ويتشاوران فيما يعرض لهما من أمور، وكان الشيخ عطا المفتي لا يبيتُ أمراً إلا بمشورته.

وكان باراً بوالديه يحبهما، وقد حدثوا عنه أنه كان مرّة في قافلة الحج ومعه والدته، وفي بعض الطريق اشتهدت أن تأكل جبن (القشقوان)، وبحث طويلاً عما تريد حتى وجد جنباً مع الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت؛ الذي كان يرافق القافلة.. وبعد مدة عزّ الماء وقلّ، وعطش الشيخ عبد الرحيم عطشاً شديداً، وخطر له أن يستسقي المترجم، فبحث عنه، وطلب منه ماء على استحياء خشية أن يثقل عليه فقال له: «كيف لا أعطيك ماءً، وكنت أنت سبب رضاء أمي علي وأبتهاجها؟».

الاعداء صنيع المقعدين والعدو بحاجة إلى مقاومة،
فإلى السلاح».

وزاره في بيته رئيس الجمهورية عام ١٩٣٦ م في
بداية عهد الاستقلال وكان معه أقطاب الكتلة الوطنية،
وطلبوا نصحه وإرشاده، فنصح لهم وحذّره من اتخاذ
البطانة السيئة التي تضرّ بهم، وتعين المستعمر عليهم،
مستشهداً بالآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
بَطَانَةَ بَيْنِ دُونِكُمْ لَا يَأُولُكُمْ حَبَآكَا وَدُّوَا مَا عَيْنُكُمْ قَدْ بَدَتْ
الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا
لَكُمْ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [آل عمران: ١١٨].
وبالحديث الشريف المروي في صحيح البخاري عن
رسول الله ﷺ أنه قال: «ما بعث الله نبياً ولا استخلف
خليفة إلا كانت له بظانته؛ بظانته تأمره بالخير
وتحضّه عليه، وبظانته تأمره بالسوء وتحضّه عليه،
والمعصوم من عصمه الله». فلما أتم حديثه أخذ سعد
الله الجابري يد الشيخ فقبلها، ثم تبعه الآخرون. وكان
المترجم يقول: «من أراد عزاً بلا عشيرة، وهيبة بلا
سلطان فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته».

تهتز نفسه اهتزاز الأدباء، فينظم رائع الشعر ومن
آخر ما نظم قوله:

أمنتُ بالله العظيم جلاله

والرُّسُلِ والأَملاكِ والقرآنِ

وبسائرِ الكُتُبِ التي قد أنزلتْ

والبعثِ يوم الحشر والميزانِ

أمنتُ بالقدرِ الإلهي خيره

مع شرّه من خالقِ الأكوانِ

أرجوك يا مولاي نظرةً رحمةً

أنجو بها يا واسعَ الغُفْرانِ

عهدي بأنك لا تعذبُ شعبةً

شابت بدين الحقِّ والإيمانِ

فاختمْ مدى أجلي بحسنِ سعادةٍ

فلكَ البقاءُ وكلُّ شيءٍ فإنِ

ومن شِعْره تشطيره للبيتين اللذين طلب منه

تشطيرهما إمامُ السادة الشافعية في الحرم المدني

الشيخ محمد جمال الدين فقال:

مدينةٌ خير الخلقِ تحلو لناظري

بمجالِ جمالِ أخجل البدر والرقا

مجلس الشورى سنة ١٩١٩ م، وكانت مهمة هذا
المجلس تنظيم سياسة البلاد، وإدارتها، وتأييد
حكومتها، ثم عيّن رئيساً للمجلس واستمر في رئاسته
حتى عام ١٩٢٤ م، حينما حلّه الفرنسيون بعد أن
ضاقوا به.

وشغل في أثناء ذلك منصب أستاذ في معهد
الحقوق العربي (كلية الحقوق) منذ تأسيسه عام
١٩٢٣ م، فدرّس مجلة الأحكام العدلية، وأحكام
الأوقاف، وترك أعرق الآثار في نفوس طلابه وزملائه،
وكان يدرّس النص من خلال أهداف روح التشريع.

ولما التهبّت البلاد بالثورة السورية ١٩٢٦ م
شدّت السلطات الرقابة عليه وعلى أعضاء مجلس
الشورى، فاضطر للإقامة ببيروت مدة، وعاد بعد انتهاء
الثورة السورية إلى دمشق، فعين قاضياً شرعياً ممتازاً
سنة ١٣٤٥ هـ، وبقي فيها حتى سنة ١٣٥٩ هـ حين
عين رئيساً لمحكمة التمييز الشرعية مدى الحياة
(مستثنى من قانون التقاعد) بسبب علمه وكفاءته
واستقامته. ثم ألغى هذا الاستثناء مع انقلاب حسني
الزعيم ١٣٦٩ هـ/ ١٩٤٩ م الذي ألغى جميع
الاستثناءات، فأحيل على التقاعد بعد أن خدم الأمة بما
يزيد عن سبعين عاماً. والجدير بالذكر أنه قيل لحسني
الزعيم: «إنك لن تستطيع أن تبدل في قوانين المحاكم
إلا بإقالة الشيخ الأسطواني»، فالغى الاستثناءات كلها
ليقبله هو.

بعد ذلك لزم داره، وعكف على مطالعة الكتب
ومجالس العلم والأدب، وكان له في أواخر حياته
مجلس أسبوعي مع كبار الشخصيات العلمية
والسياسية منهم الرئيس محمد علي العابد، والرئيس
هاشم الأتاسي، ورئيس البرلمان فارس الخوري،
وغيرهم من شيوخ العلم والسياسة والأدب، وعرف
مجلسهم هذا باسم (مجلس الشيوخ)، الذي كان له
تاريخ حافل أسهم في تهئية الرأي العام ضد المحتلين.

والوطن عنده عزيز يحتاج إلى صيانة ونصح؛ فقد
زاره في عهد الانتداب بعض العلماء يطلبون إليه
التوجه للجامع الأموي للدعاء، وكانت الطائرات
الفرنسية تضرب المدينة فانتهروهم وقال: «الدعاء على

خاتم الاعلام تاجُ العلما
عمدة الاعيان والركن العميد
ترك الدنيا لله وفى
زاهداً والزُفد في الدنيا زهيداً
واتاهما ضاحكاً مستبشراً
ولقاء الله للاخيار عيد
فاجتباها الله من خيرته
بجنان الخلد والعيش الرغيد

ابن عُبيد (*)

(١٣١٩ - ١٣٦٤ هـ)

عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن بن عبيد:
فقيه حنبلي من أهل بريدة في نجد. عرض عليه
القضاء مرات ورفض. وكان يعيش من نسخ الكتب
بيده وتجليدها.

وله مؤلفات أشهرها:

- «الهداية والإرشاد إلى طريق الهدى والرشاد».
(ط). رسالة في أربعين صفحة.

- «تهذيب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي».
وله نظم.

عبد المحسن التغلبي (**)

(١٣٦١ - ١٤٠٠ هـ) (١٩٤٢ - ١٩٠٠ م)

شيخ الطريقة الشيبانية: عبد المحسن بن عمر بن
عمر بن عبد القادر، التغلبي، شيخ الطريقة التغلبيّة
الشيبانية بعد والده. كان تقياً مشهوراً في حسن
الإرشاد، له شأن وهيبة.

توفي بدمشق سنة ١٣٦١ هـ، ودفن في مقبرة
السداح.

عبد المحسن رضوان المدني (***)

(١٢٩٢ - ١٣٨١ هـ)

شيخ الدلائل بالمدينة المنورة، العالم النافع، الصالح

بَذَلْتُ لَهَا رُوحِي بِنَفْحَةِ رُوحِهَا
فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَمُوتَ بِهَا عَشْقًا
يَقُولُونَ فِي رُزْقِ الْعَيُونِ شَامَةً
وَلَيْسَ الَّذِي قَالُوهُ حَقًّا وَلَا صِنْفًا
فَرُزِقْتُهَا جِزًّا مَنِيعَ لِعَائِنِ
وَعِنْدِي أَنْ الْيُمْنَ فِي عَيْنِهَا الرُّزْقَا
له مؤلفات مخطوطة وهي رسائل أربع:

١ - «فتح الأغلاق عمّن مات أبوه بعد
الاستحقاق». ٣٦ صفحة من القطع الصغير.

٢ - «رفع الطلاوة عن رفع الغشاوة». ١١
صفحة من القطع الصغير.

(رد على مَنْ قال بجواز أخذ الأجرة على قراءة
القرآن).

٣ - «هدى الرائد إلى ضالة الناشد». (في
الوقف)، ١٦ صفحة من القطع الصغير.

٤ - «ضوء الفجر في ترجيح بينة الخجر»، ٦
صفحات من القطع الصغير.

عاش الشيخ عبد المحسن مئة سنة وثمانين سنوات،
ظلّ إلى آخر لحظة فيها محتفظاً بذاكرته العجيبة، ولم
يلزم البيت إلا في السنتين الأخيرتين من عمره.

سئل عن سبب طول عمره فقال: إنه طوى الفراش
منذ بلغ الستين، وأنه كان قليل الأكل، يتناول وجبتين
خفيفتين كل يوم إحداهما في الصباح، والأخرى في
المساء لا ياكل بينهما طعاماً، وأنه ينام مبكراً بعد
العشاء الآخرة على الغالب، ويستيقظ قبل الفجر، وأنه
يقول لأمه: «لا تخبروني عن أخبار البيت المزعجة»،
والآجال على كل حال بيد الله تعالى.

توفي يوم الاثنين ٢٤ رجب ١٢٨٣ في يوم كثير
الثلج والبرد من أيام كانون الأول، وقد شيعته دمشق،
علمائها ورجالاتها بموكب جليل، ودفن بمقبرة الباب
الصغير.

وقد رثاه أحد العلماء بشعر يقول فيه:

(*) تذكرة أولى النهرى ٢١٢ - ٢١٨، والأعلام، للزركلي: ٤/١٥١.

الثالث عشرة: ١٩٢، وتاريخ علماء دمشق: ١/٥٦٧.
(***) «تشنيف الأسماء» ص: ٣٦١، وأعلام من أرض النبوة: ٢/١١٤.

(**) مشافهة حفيد المترجم، وروض البشر في أعيان القرن

أُسناد الأوراد والأُنكار». طبع بمصر، جمع فيه أسانيده إلى أحزاب النووي والشانلي والجيلاني والرفاعي وغيرهم.

وفي سنة ١٢٣٥ هـ انتقل إلى مكة المكرمة بسبب الحرب العالمية الأولى واستقر بها إلى أن توفي في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ هـ، رحمه الله تعالى وأثابه رضاء.

وهو الأخ الأكبر للعلامة السيد محمد عبد الباري رضوان المتوفى في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٨ هـ رحمه الله تعالى.

عبد المحيط السرباوي ثم المكي (*)

(١٣١١ - ١٣٨٤ هـ)

العالم المشهور، المرشد الفقيه، أبو المجد: عبد المحيط بن يعقوب بن فانجي الجاوي ثم المكي.

ولد ببلده قرب سرايايا بجوار الشرقية في شعبان سنة ١٣١١ هـ وقرأ القرآن الكريم في صباه، وحفظ بعض المتون بزاوية العلامة العارف بالله تعالى خليل بن عبد اللطيف البنكلاني، وجاور عنده مدة طويلة، وقرأ واستفاد.

وفي سنة ١٢٢٩ هـ رحل إلى الحجاز، فلازم العلامة الكبير محفوظ بن عبد الله الترمسي، وأخذ عنه العربية والقراءات، وسمع عليه الكتب الستة، وقرأ عليه في الفقه أيضاً، فتخرج به، وهو شيخ فتوحه.

كما قرأ على الحبيب حسين بن محمد الحبشي، وشيخ المالكية جمال بن محمد الأمير المالكي المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ، وسمع المسلسلات من الشيخ مختار بن عطار البتاوي صاحب «المسلسلات الأربعين» المطبوعة، كما روى عن حبيب الله الشنقيطي، والسيد عبد الحي الكتاني، والشيخ يوسف بن إسماعيل التبهاني وغيرهم.

وكان له اعتناء بالرواية، فحصل كثيراً من الإثبات، وعندما اشتهر كان يحضره بعض الطلاب لقراءة بعض الإثبات وتحمل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، إلى جانب ما يدرّس من نحو وصرف وفقه وحديث.

المحب، الشافعي: السيد عبد المحسن بن محمد أمين بن أحمد بن رضوان المدني الحسيني.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٢ هـ، وببيت رضوان بيت علم وصلاح بالمدينة المنورة.

والده العلامة المشهور السيد محمد أمين رضوان المدني شيخ الدلائل بالمدينة المنورة ولد سنة ١٢٥٢ هـ، وطلب العلم ثم صار فيه مبرزاً، روى عن عبد الغني الدهلوي، وعبد الحميد الشرواني، والشمس محمد أبو خضير، وعطية القماش الديماطي، وأحمد أبو الخير المكي، وغيرهم.

له ثبت مطبوع صغير رأيته ضمن روايته عن نكرتهم وغيرهم، وأسانيد الكتب الستة من طريق الشاه عبد الغني الدهلوي ثم المدني، والحزب الأعظم، ودلائل الخيرات، وإجازة أخرى مطبوعة تضمنت سنده في الدلائل.

أخذ عنه جمع من العلماء، واقتصر المسند مختار بن عطار البوغوري في «إتحاف المحدثين بمسلسلات «الأربعين» على طرق السيد محمد أمين رضوان، مما يدل على علو شأنه واشتهاره والرغبة في الأخذ عنه.

توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٩.

أما ولده صاحب الترجمة فحفظ القرآن الكريم و«الملحة» و«اللفية» و«نخبة الفكر» و«الأربعين النووية»، وحضر مجالس «الدلائل» و«البردة» منذ نعومة أظافره.

ثم اشتغل على والده وغيره من علماء المدينة بجل المتون وقراءة الشروح مع التدقيق والتحقيق، وممن أخذ عنهم بالمدينة المنورة - غير والده السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والأيب عبد الجليل برادة، والسيد علي بن ظاهر الوتري، والسيد محمد بن جعفر الكتاني، وفالح بن محمد الظاهري المهني، وغيرهم.

وبعد وفاة والده رحمه الله تعالى ولي مشيخة الدلائل.

وصنّف ثبناً صغيراً سماه «منحة الأخيار في

للحج والزيارة مع أبيه، وجلس على مسند مشيخته بعده، وكان على قدم أبيه وجده في التعصب على مخالفيه والانتصار للرسوم المروجة في المشايخ.

مات في بضع وعشرين من محرم سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ألف بمدينة «بدايون».

عبد الملك الأنسي = عبد الملك بن حسين اليميني (ت ١٣١٥ هـ).

عبد الملك ابن حُرَيْب الطائفي = عبد الملك بن محمد بن حُرَيْب (ت ١٣٤٠ هـ).

الأنسي (*)**

(٠٠٠ - ١٣١٥ هـ)

عبد الملك بن حسين الأنسي: فاضل يمني.

له: «الإنعام التام بالرحلة إلى البيت الحرام» (خ). ضمن مجموعة برقم ٣٤ في المكتبة المتوكلية بصنعاء.

الفتني (**)**

(١٢٥٥ - ١٣٢٧ هـ)

عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح الفتني المكي: فرضي، متفقه. أصله من «فتن» من بلاد كجرات بالهند. ولد بالطائف وتعلم واشتهر بمكة.

وصنف كتباً، منها:

- «التحفة السنية في الكلمات المبينة». (ط). نحو.

- «نظم متن السراجية». (ط) فرائض.

- «شرح المقربة». (ط) فرائض على المذاهب الأربعة.

- «فيض الرحمن على المطالب الحسان». (ط). عقائد.

- «كمال المحاضرة في آداب البحث والمناظرة».

وكان صاحب الترجمة من أفاضل العلماء، وله غيرة كبيرة على الحق، فكان يدافع عن الحُجَّاج أمام بعض الناس الذين سعوا إلى اعتقاله، فتم لهم ما رغبوا، لكن العلماء من الحرمين سعوا لإخراجه، وجاءت البرقيات من أنطونيسيا فأخرج من السجن، واستمر على حاله المعهود من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر العلم وتوجيه الطلاب حتى وافاه الحمام، وانتقل إلى رحمة مولاه الملك الرحيم العلّام، في منزله بجدة بمحلة الكندرة القديمة، ليلة السبت بعد المغرب الساعة ٧ تقريباً، في شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٤ هـ، ودفن بجدة ضحى يوم السبت. رحمه الله وأثابه رضاء.

عبد المطلب الخطيب (*)

(١٢٨٥ - ١٣٢٧ هـ)

عبد المطلب بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني.

ولد بدمشق ٢٦ صفر ١٢٨٥، وانتقل إلى المدينة المنورة، فجاور بها.

توفي في المدينة المنورة يوم السبت ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٧. وهو أخو الشيخ رشيد الخطيب.

عبد المقتدر البدايوني ()**

(١٢٨٣ - ١٣٣٤ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المقتدر بن عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي البدايوني أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة ثلاث وثمانين ومئتين ألف بمدينة «بدايون» ونشأ بها.

قرأ العلم على مولانا نور محمد البدايوني، وبعد وفاته قرأ «هداية الفقه» و«تفسير البيضاوي» والصحاح الستة على والده.

فرغ من التحصيل سنة ثمان وتسعين، وسافر

(*) دفتري الشيخ هاشم الخطيب ق ٢٠ وفيه أنه توفي ١٣٢٥، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٦٧/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»، ص: ١٣٠٣.

(***) «مراجع تاريخ اليمن»: ٤٦، و«الاعلام، للزركلي»: ١٥٨/٤.

(****) «الخزانة التيمورية»: ٢/٢٥٥، و«معجم المطبوعات»: ١٣ في

المستدرجات بعد الفهرس. و«نظم الدرر» (خ) وفيه: وفاته سنة ١٣٢٢ هـ و«هبة العارفين»: ٦٢٩/١ وفيه: ولادته سنة ١٢٦١ خلافاً لما في نظم الدرر. و«الاعلام، للزركلي»: ١٦١/٤.

(هـ) وطبقته، وأكابر تلاميذه كأبي العباس أحمد بن أحمد بناني الشهير بـكلأ (ت ١٣٠٦ هـ).

من تلاميذه: عبد السلام بن عمر العلوي الفاسي (ت ١٣٥٠ هـ)، وعبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي (ت ١٢٨٣ هـ).

كان من العلماء الأعلام وأولياء الله الكرام، مشاركاً في كثير من العلوم أصولاً وفروعاً، معقولاً ومنقولاً، مُحَصِّلاً نَوُوباً على التدريس، منقطعاً إلى العلم حتى إنه ختم «المختصر» خمس مرات، وكان درسه نافعا يستفيد منه المبتدي والمتنهي. وكان ﷺ صالحاً عابداً، قانتاً لله، كثير الذكر والعبادة، والصلاة على النبي ﷺ مستغرقاً في حبه، كثير الرؤيا له.

توفي ﷺ ضحى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الثانية عام ١٣١٨ هـ، ودُفِنَ بالزاوية الناصرية بالسياج من فاس.

له: «الروض النضير في الإعلام بأحوال مولاي عبد الملك الضير».

وهي ترجمته، تبها تلميذه أبو محمد عبد السلام بن عمر العلوي الحسني الفاسي (ت ١٣٥٠ هـ)، ذكرها عبد السلام ابن سودة في «سَلِّ النَّصَال» ص ٦٥، وفي «إتحاف المطالع».

عبد الملك الوكيل الحشاش (***)

(٠٠٠ - ١٣٤١ هـ)

عبد الملك بن محمد الوكيل الحسني، أصله من مدشر كرمت أحد مداشر جبل زرهون، كان يلقب نفسه بالحشاش، فصار هذا اللقب علماً عليه لا يُعرف إلا به. أخذ العلم أولاً عن أشياخ وقته منهم أحمد بن الطالب ابن سودة، فاكْتَسَبَ أدباً وعلماً حتى عُذَّ من أبرع كتاب دار المخزن السعيد، لما رزقه الله من الخط البارع وأسلوب الكتابة الراقي، وبقي بها مدة.

ثم اعتراه جذب فقد معه حسه وتفكيره، وصار يتظاهر بأنواع من الجذب وإخبار ببعض المغيبات،

(ط). شرح به أرجوزة له سماها «نتيجة الآداب».

وكان ينظم في كل سنة قصيدة يمدح بها أمير مكة «الشريف عبد الله» ويقراها بين يديه ليلة عيد الفطر، فيخلع عليه خلعة حسنة. وانتقل إلى مصر فتوفي بها.

عبد الملك الفَتْنِي = عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح الهندي المكي (ت ١٣٢٧ هـ).

ابن خُرَيْب (*)

(١٢٧٥ - ١٣٤٠ هـ)

عبد الملك بن محمد بن خُرَيْب الطائفي: قاض، فاضل. ولد بالطائف (في الحجاز) وسافر إلى الآستانة فخرج بمدرسة القضاء.

وعَيَّن قاضياً لجالو وغريان (في طرابلس الغرب) وسافر إلى السودان، فاتصل بسلطان «وادي» وأنشأ له مدرسة، كانت المدرسة النظامية الأولى هناك. ثم عَيَّن قاضياً للطائف، ونقل إلى قضاء الليث (من مواني الحجاز) فتوفي فيها.

له شعر واطلاع على الأدب. ووضع كتاباً خيالياً على نسق ألف ليلة وليلة، وصف فيه الحياة الاجتماعية في الحجاز، لا يزال عند عائلته مخطوطاً.

عبد الملك الضير (**)

(١٢٣٥ - ١٣١٨ هـ)

العالم الصالح: أبو مروان، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن محمد بن طاهر بن الحسن ابن الحفيد بن قاسم بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف العلوي السجلماسي المدغري أصلاً، الفاسي داراً ووفاءً.

ولد بمدرسة عام ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف، وأخذ بها عن القاضي المولى الصديق العلوي دفين مراكش، وغيره.

ورحل إلى فاس فأخذ بها عن شيخ الجماعة عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد الراضي (ت ١٢٩٦

٢٨٢٣، ودليل مؤرخ المغرب: ٢١٦/١، والذيل التابع

لإتحاف المطالع (خ) و«الإعلام» للزركلي: ١٦٤/٤.

(***) «سَلِّ النَّصَال» لابن سودة، ص: ٢٨.

(*) «الإعلام» للزركلي: ١٦٥/٤.

(**) «رياض الجنة» للفاسي: ٩٦/٢، وإتحاف المطالع لابن سودة

(خ) وفيات ١٣١٨ هـ، وموسوعة أعلام المغرب: ٨/

عبد المنان الوزيرآبادي (**)

(١٢٦٧ - ١٣٣٤ هـ)

الشيخ العالم الكبير المحدث: عبد المنان بن شرف الدين الوزيرآبادي الفاضل المشهور.

ولد سنة سبع وستين ومئتين وألف بقرية «قرولي» من أعمال «جهلم».

كف بصره في صغر سنه، وتوفي والده، ولكنه مع ذلك شرع الاشتغال بالعلم وحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات على المولوي برهان الدين الهتاروي، والمولوي قل أحمد الجكوي، ثم رحل إلى «سهارنپور» ولازم الشيخ محمد مظهر النانوتوي مدة من الزمان وأخذ عنه، ثم سافر إلى «بھوپال» وأقام بها مدة، وأخذ القرآن و«سنن ابن ماجه» عن الشيخ عبد الجبار الناكوري، وقرأ «سنن الترمذي» و«أبي داود» و«النسائي» و«الدارمي» على الحكيم محمد أحسن الحاجيپوري، ثم ذهب إلى «دهلي» وأخذ عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه «تفسير الجلالين» و«هداية الفقه» و«الصحاح» الستة، وأجازة الشيخ إجازة عامة، وحصلت له الإجازة عن الشيخ المعمر عبد الحق بن فضل الله النيويني أيضاً، ثم سار إلى «امرتسر» ولازم الشيخ الكبير عبد الله الغزنوي سنتين كاملتين، واستفاض منه فيوضاً كثيرة.

ثم ذهب إلى «وزيرآباد» سنة اثنتين وتسعين وسكن بها وعكف على الدرس والإفادة، فدرس «الصحاح» الستة أكثر من خمس وثلاثين مرة.

وكانت له اليد الطولى في النحو واللغة، وخبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، وبفنون الحديث، وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتون الدين، انفرد به في تلامذة السيد نذير حسين المذكور، فلم يبلغ أحد رتبته في كثرة الدرس والإفادة ولم يقاربه، قال الشيخ شمس الحق الديانوي: لا أعلم أحداً في تلامذة السيد نذير حسين المحدث أكثر تلامذة

فاقبل الناس عليه وعظموه واعتقدوا صلاحه وتمكنه، ونطق بالفاظ صوفية وأسرار روحية، وتناقل الكثير عنه بعض الكرامات والأقوال التي تدل على علو منصبه وهي من الصلق بمكان، ومن العجب وخرق العادة لها شأن.

قال ابن سودة: اتصلت به كثيراً لأنه كان لا يمر عليه شهر إلا ويأتي إلى الجد العابد ويكون ذلك قرب الضحى ويظل معه إلى ما بعد صلاة العصر، وكثيراً ما كان يثني على الجد أحمد لأنه يعدّه من أكبر أشيائه. ومما وقع لي معه، وهي تعد من الكرامات له، وذلك أنني كنت بالبادية فحملت على الدابة تليساً من حبّ الزيتون مع جماعة من أهل البادية، وبعد ذلك حصل لي وجع في أنثي ونزل بي فتق في إحداهما، فسُخِلت إلى فاس وأنا في شدة من الوجع، وعرضت نفسي على طبيب متخصص في ذلك، فقال لا بد من عملية جراحية، فامتنعت من عملها، ولما جاء عند الجد صاحب الترجمة على العادة عرضت عليه المسألة ففعل بي مثل ما يفعل الطبيب، وقال لي: لا تراه بعد هذا إن شاء الله. فكان الأمر كذلك، فإني والحمد لله لم أر ذلك هذه مدة أكثر من أربعين سنة.

توفي ﷺ في حجة متم عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد التازي بالقباب.

عبد الملك الطوكي (*)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الملك بن محيي الدين الحنفي الطوكي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «طوك»، وقرأ بعض الكتب الدراسية على أساتذة مصره وعصره، ثم سافر إلى «رامپور» وقرأ على المفتي سعد الله بن نظام الدين المرادآبادي، ثم رجع إلى «طوك» وتصدر للدرس والإفادة، وله مصنفات.

مات ودفن ببلدة «طوك».

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣٠٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣٠٣ - ١٣٠٤.

منه، قد ملأ «بنجاب» بتلامذته، كأنه هو حافظ الصحاح في هذا العصر، وقد أناط السيد نذير حسين عمامته على رأسه سنة عشرين وثلاث مئة ألف، واستخلفه في «بنجاب»، انتهى.

مات سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ألف.

عبد المنعم الجاتگامی (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المنعم الحنفي الجاتگامی أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

قرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية بكلكتة، وولي التدريس في مدرسة «دهاكه» ثم «جاتگام»، ثم جعل ناظر المدرسة المحسنية بدهاكه.

وكان فاضلاً كبيراً، بارعاً في النحو واللغة، والمعاني والبيان، والعروض والشعر.

له: «تصويب البيان في شرح الديوان»، وهو شرح ديوان المتنبي.

وله «ديوان الشعر العربي».

وبعض رسائل في الأخلاق بالفارسية.

فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي ﷺ:

إليك رسول الله أهدي ثنائيا
وأبغى به قربا وإن كنت نائيا
أقرب نفسي من جنابك سيدي
عسى أن أرى روحاً على البعد دانيا
عسى تكشف البلوى وكم بك فرجت
غوائل إذ نوبيت أدرك غيائيا
أؤمل منك العطف عطف عواطف
وإن كنت عما يجلب العطف قاصيا
فإنك شمس يستضاء بنورها
وما كل شيء يقبس الضوء صافيا

أتيتك أرجو من نوالك رشحة

وما خاب مستسق أتى البحر صابيا

مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ألف.

عبد المهيمن محمد نور الدين، أبو السمع (**)

(١٣٠٧ - ١٣٩٩ هـ)

إمام الحرم المكي الشريف.

ولد في قرية التلين بمديرية الشرقية في مصر.

نشأ في بيت علم ودين، وأتم حفظ القرآن الكريم ولم يبلغ العاشرة من عمره. تلقى علومه وثقافته الدينية في الجامع الأزهر على أيدي كبار علماء عصره.

عمل إماماً للحرم المكي الشريف بين ١٣٦٩ -

١٣٨٨ هـ باستدعاء من الملك عبد العزيز.

قضى شبابه في الدعوة إلى الله، وشارك في تأسيس جماعة أنصار السنة المحمدية.

درّس القرآن والتفسير والحديث في مدارس وزارة المعارف، وفي دار الحديث بمكة، والمدرسة المنصورية لسنوات عديدة.

وله: ترتيب للمصحف مسجل على أشرطة.

توفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان في مكة المكرمة، وتُفنن بها.

عبد المؤمن الديوبندي (***)

(٠٠٠ - ١٣٤٧ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد المؤمن بن فهم الدين العثماني الحنفي الديوبندي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بديوبند.

قرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها، منهم الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، وجد في البحث والاشتغال حتى برع في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وقرأ فاتحة الفراغ ومنح الشهادة ونيطت على رأسه العمامة في رهن من العلماء والمتخرجين، منهم الشيخ أشرف علي التهانوي، والشيخ ناظر حسن

(**) «رجال من مكة المكرمة العاصمة المقدسة، ص: ٤١ - ٤٥.

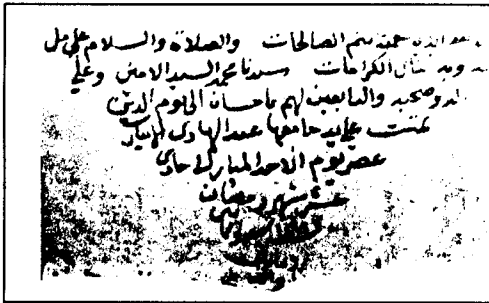
(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام، ص: ١٣٠٥.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام، ص: ١٣٠٤ -

وقد بذلت غاية جهدي ولا يكلمني احد من نفسي اوما انا يا فانا قد كنت الضرب بما
 وسماء طربتي على طابعي من انكساف في كتابه والاخصاب المردود والكسيل
 ولا حبل ولا قوة الا الله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصلى على ما يشاء من كتاب وما تشاء من غير كتابه
 تاسعة نال عشر عظمه ابراهيم رحمة وداين الله
 عليه مولانا في رحمة ربه واسبروكم
 ونسب عبد الهادي نجا الأبياري
 غفر الله له ولوالديه
 واسكنه جنة

عبد الهادي نجا الأبياري

عن الصفحة الأخيرة من كتابه «زهرة الطلع النضيد، على إرشاد
 المريد» من مخطوطات المكتبة الأزهرية «١٢٥٥ كلام - ٨٧٣١».



عبد الهادي نجا الأبياري

عن مخطوطة من كتبه «في خزنة السيد زهير الشاوش، ببيروت»

الشيخ عبد الهادي نجا الإبياري (***)

(١٢٣٦ - ١٣٠٥ هـ)

الشيخ عبد الهادي بن رضوان نجا بن محمد
 الإبياري المصري الشافعي المذهب، هو من أكبر علماء
 مصر في القرن التاسع عشر، ومن أعظم كتابهم
 ومؤلفيهم، وكان له شأن كبير في النهضة العلمية

الديوبندي، وكان ذلك سنة إحدى وثلاث مئة وألف.

فولوه في المدرسة القومية ببلدة «ميريه»، ومكث
 بها زماناً يدرس ويفيد، وتخرجت عليه جماعة من
 الفضلاء، منهم مولانا عاشق إلهي الميربهي، والشيخ
 إعزاز علي الديوبندي، ثم انتقل إلى مدرسة إمداد
 الإسلام وولي رئاسة التدريس بها، وبقي يدرس
 التفسير والحديث فيها مدة، وكان جيد التدريس موجز
 العبارة، قانعاً بالكفاف، محتسباً في تعليمه.

مات في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف في
 «دهلي»، ودفن في مقبرة العارف الكبير الشيخ عبد
 الباقي النقشبندي.

الصِّقْلِي (*)

(١٣١١ - ٠٠٠ هـ)

عبد الهادي بن أحمد، أبو الثَّقَى الحسيني الصِّقْلِي،
 قاض من المعنَّيين بالتراجم، من أهل فاس، تولى
 القضاء بها، وصنَّف كتاباً في «أشياخه وبعض
 المشاهير» وتوفي بالمدينة المنورة عائداً من الحج.
 وُفِّقَ بالقباع.

له: «ذكر من اشتهر أمره وانتشر، من بعد
 الستين، من أهل القرن الثالث عشر». (خ). في
 خزنة الرِّباط (١٢٦٤ ك) نحو أربعة كراريس.

عبد الهادي الأسطواني (**)

(١٣٤٨ - ٠٠٠ هـ)

الفقيه الحنفي: عبد الهادي الأسطواني الدمشقي.
 أمّ في جامع الفارسية بسوق السلاح بآخر
 البزورية.

توفي سنة ١٣٤٨ عن نحو ستين عاماً، ودفن
 بمقبرة الباب الصغير.

«مرآة العصر»: ٢٣٩/١، و«الخط الجديدة» لمبارك: ٢٩/٨،
 و«تراجم مشاهير الشرق»: ٢١٦/٢، و«سبل النجاج» الجزء
 الثاني، و«الأعلام» للزركلي: ١٧٣/٤، و«الأعلام الشرقية»: ١/
 ٣٤٧ - ٣٤٨. و«آداب اللغة» لزيديان: ٢٦٣/٤، و«فهرس
 الخزنة التيمورية»: ٨/٣، و«مرآة العصر»: ٣٢٩/١،
 و«إيضاح المكنون»: ١٦١/١، و«فهرس المؤلفين»: ص: ١٧٤،
 و«راحة الحلواني» (خ).

(*) «سلوة الأنفاس»: ١٢٩/١، و«دليل مرزخ المغرب» (ط ٢)،
 ٢٥٩/١ - ٢٦٠، و«الذيل التابع لإتحاف المَطْلَع» (خ)،
 و«إتحاف أعلام الناس»: ٢٤٧/٤، و«أهم المصادر»: ص: ٧٣،
 و«الأعلام» للزركلي: ١٧٢/٤.

(**) مقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ٢٨ شوال ١٤٠٧، و«تاريخ
 علماء دمشق» للحافظ: ١١٦/٣.

(***) «أعيان البيان» ص: ٢٢٢، و«معجم سركيس»: ٣٥٨/١.

الأخيرة في القطر المصري.

ولد في «إبيار» من أعمال الغربية بمصر السفلى سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢١ م)، ولم يكد يتلقى مبادئ القراءة حتى مال بكليته إلى الدرس والمطالعة، فأحب والده ذلك الميل فيه، فأخذ يلقنه العلم بنفسه، فعلمه الأدب وسائر علوم اللغة العربية، فأنرك منها في بضع سنين شيئاً كثيراً، ثم جاور في الأزهر مدة طويلة، وقرأ على خيرة علمائه كالشيخ البيجوري، والشيخ الدمنهوري، وغيرهما. ولم يطل الأمد حتى ذاع نكره بين الناس على اختلاف طبقاتهم. وتحدث القوم بعلمه وفضله، فاستدعاه إسماعيل باشا الخديوي الأسبق وأثنى عليه، وعهد إليه بتعليم أنجاله خاصة، ومن جعلتهم توفيق باشا الخديوي السابق. وكان وهو في ذلك المنصب يتصدر للتدريس والإلقاء في بيته وفي الجامع الأزهر، وأخذ عنه كثيرون من الذين اشتهروا بعدئذٍ بالعلم والفضل، كالشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد البسيوني، وغيرهما من أكابر علماء الأزهر.

ولما تولى المرحوم توفيق باشا أريكة الخديوية المصرية قرّبه إليه وأحلّه محلاً رفيعاً، وجعله إمام المعية ومفتيها، فبقي على تلك الرتبة حتى توفي سنة ١٣٠٥ هـ.

وكان رحمه الله طائر الشهرة، قصده أهل عصره، وكتبه كثيرون من فضلائه. وله رسائل مدونة مع أكابر العلماء والشعراء، كالشيخ أحمد فارس، والشيخ ناصيف اليازجي، والشيخ إبراهيم الأحب، وغيرهم. وله مؤلفات كثيرة ربما زانت على أربعين مؤلفاً، لم يطبع منها إلا بعضها وأشهرها:

١ - «باب الفتوح في معرفة أحوال الروح». في التصوف. مطبوع.

٢ - «معترك الأقران في نظم مشترك القرآن». مطبوع.

٣ - «زكاة الصيام بإرشاد العوام». مطبوع.

٤ - «سعود المطالع لسعود المطالع» جزءان في الأدب. وهو كتاب جمع فيه واحداً وأربعين فناً في شرح لغز باسم إسماعيل باشا الخديوي على نسق غريب، وجعله تحفة للخديوي. طبع في بولاق سنة ١٢٨٣ هـ في مجلدين، وعدد صفحاته نحو ٧٠٠ صفحة.

٥ - «طرفة الربيع في نظم أنواع البديع».

٦ - «العرائس الواضحة الغرر». شرح منظومة البرزنجي.

٧ - «الفواكه الجنية» (الجنوية). في المطلقات النحوية، جزء أول.

٨ - «القصر المبني على حواشي المغني». وهو حاشية على حاشية الأمير على المغني، جزءان. مطبوع.

٩ - «الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية». نحو.

١٠ - «المواكب العلمية في توضيح الكواكب». في النحو. مطبوع.

١١ - «النجم الثاقب في المحاكمة بين البرجيس والجواب». مطبوع وسبب وضعه أنه كانت بين صاحب «الجواب» المطبوعة في الآستانة، و«البرجيس» المطبوع في باريس، مناظرة في المسائل اللغوية أفضت إلى المشاحنة والتنافر، ودام الأمر بينهما طويلاً، فكتب الشيخ عبد الهادي كتابه هذا للفصل بينهما.

١٢ - «نفحة الأكمام في مثلثات الكلام». مطبوع في مصر سنة ١٢٧٦ هـ. وهو تفسير للألفاظ التي تحتمل ثلاث معان باختلاف حركاتها.

١٣ - «نيل الأمان في توضيح مقدمة القسطلاني». في مصطلح الحديث. مخطوط.

١٤ - «الوسائل الأدبية في الرسائل الأحبية». مطبوع. وهي مكاتبات في مواضيع لغوية أنبية جرت بينه وبين الشيخ إبراهيم الأحب في بيروت.

١٥ - «شرح كشف النقاب على المنظومة الموسومة برضاب المرتشف في نظم ما ورد في الصحيحين والموطأ من المؤلف والمختلف».

١٦ - «ترويح النفوس على حواشي القاموس».

١٧ - «زهرة الطلع النضيد على إرشاد المريد». مخطوط بخطه.

١٨ - «نشوة الأفراح في شرح راحة الأرواح».

شرح فيه قصيدة محمد الهراوي الشافعي. نظمها سنة ١٢٨٠ هـ وقد مرض بالوباء، متوسلاً بطلب الشفاء. والقصيدة والشرح مخطوطتان في المكتبة الأزهرية برقم ١٢٥٥ علم الكلام، و١٠١٨ أدب.

البدراوي، والشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ.

تولّى العضوية بالمجلس العلمي بفاس مدة، ثم القضاء بأحواز الدار البيضاء، وأُخِرَ عن ذلك لأجل نشاط ولده الزعيم محمد علال الفاسي حفظه الله، ورجع إلى فاس ولزم داره إلى أن توفى يوم الاثنين خامس رجب الفرد الحرام عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح، وولده الوحيد في منفاه لم يحضر جنازته.

قال ابن سودة: كُنْتُ أَتَّصِلُ بِهِ وَأُسْتَفِيدُ مِنْهُ ﷺ.

عبد الواحد الفاسي = عبد الواحد بن عبد السلام (ت ١٣٦١ هـ).

عبد الواسع الواسعي الصنعاني = عبد الواسع بن يحيى (ت ١٣٧٩ هـ).

عبد الواسع الواسعي الصنعاني (*)**

(١٢٩٥ - ١٣٧٩ هـ)

العلامة، المؤرخ، الرحلة: عبد الواسع بن يحيى الواسعي، الزيدي، اليماني، الأنسي، الصنعاني.

ولد بصنعاء سنة ١٢٩٥ هـ، وشرع في الطلب وهو صغير، فقرأ على كثير من العلماء في شتى العلوم، ما بين تفسير وحديث وفقه وعربية، منهم: القاضي محمد بن أحمد العراسي المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، ومعظم مشايخه أخذوا عن العراسي، والقاضي محمد بن عبد الله الغالبي المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ، والقاضي أحمد بن محمد السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ، والقاضي علي بن أحمد الشرفي الروضي الضرير المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ. وله مشايخ آخرون نذكرهم مع تفصيل مقروءاته عليهم وسني وفاتهم في أول «الدر الجامع الفريد» المطبوع.

رحل إلى الحرمين الشريفين، وأخذ عن جملة من الأعيان منهم: الحبيب حسين بن محمد الحبشي

عام سبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العبدلاويين بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الهادي المِذْرَاسِي = محمد عبد الهادي بن محمد (حيًا ١٣٥٠ هـ).

عبد الهادي نجا الإيَّاري = عبد الهادي بن رضوان نجا (ت ١٣٠٥ هـ).

عبد الواحد باش أَعْيَان = عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الواحد (ت ١٣٢٧ هـ).

عَبْدُ الْوَاحِدِ بَاشِ أَعْيَان (*)

(١٢٨٣ - ١٣٣٧ هـ)

عبد الواحد بن عبد الله ضياء الدين بن عبد الواحد بن عبد اللطيف، من آل باش أعيان: فاضل. مولده ووفاته في البصرة. كان من كبار تجارها. ألف كتاباً سماه «تاريخ البصرة» بقي في مسوداته.

توفي في حياة أبيه المتقدمة ترجمته.

عبد الواحد الفاسي ()**

(١٢٩٤ - ١٣٦١ هـ)

عبد الواحد بن عبد السلام بن الشيخ علال الفاسي الفهري.

كانت ولادته عام أربعة وتسعين ومائتين وألف.

الفيقه العلامة، المشارك، النوازلي، المحقق، المطلع، من المفتين الممتازين بفاس في زمانه، ومن حصل على فتواه فالحقّ معه لما فيه من التحرير للمسائل.

أخذ عن شقيقه الشيخ عبد الله الفاسي، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ محمد - فتحاً - غنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، عن الشيخ عبد الله

(*) الفجاء: المحرم ١٣٤٥، والإعلام للزركلي: ١٧٦/٤.

(**) «سَلُ النَّصَال» لابن سودة ص: ١٠٠.

(***) «تحفة الإخوان» ص: ٩٤، و«مقدمة تهذيب القول» ص: ٣٩، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٦، ومجلة المنهل

عند شوال سنة ١٣٩٢ هـ، ص ١٠٤٩، وشوال سنة ١٣٩٣ هـ، ص ٧٠٦، والإعلام للزركلي: ١٧٨/٤، و«تشنيف الأسماء» لمحمود سعيد معلوح ص: ٣٦٥، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ٥٥/٥.

- «شرح الأربعين السليقية».

- حاشية على مجموع الإمام زيد بن علي.

- حاشية على مسند الإمام الرضا.

- حاشية على أمالي المؤيد بالله.

تولّى التدريس، بجامع صنعاء، وله خطب مشهورة، ومكتبة كبيرة مشهورة باليمن حوت النفائس الخطية والمطبوعة التي استقدمها معه أثناء رحلته في الحرمين والشام ومصر.

أخذ عنه جماعة من أهل صنعاء وذمار القاضي منهم: الصفي الجرافي، وصنو المترجم القاضي حسين بن يحيى الواسعي، وولده أحمد بن عبد الواسع، والسيد عبد الله بن أحمد الوزير، والسيد ناصر بن حسين الدرة، والسيد أحمد بن محمد زيارة، والسيد أحمد بن علي الكحلاني، والقاضي محمد بن عبد الله العمري وغيرهم.

وروى عنه بالإجازة جملة من الأعيان بالأقطار الإسلامية منهم: الشيخ محمد زاهد الكوثري، والسيد أحمد بن الصديق الغماري، وأخوه السيد عبد الله بن الصديق الغماري، والشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي تدبجاً وغيرهم.

توفي بصنعاء سنة ١٢٧٩ هـ رحمه الله وأثابه رضاه.

عبد الواسع الأميتي (*)

(١٢٩٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الواسع بن يوسف بن علي بن يعقوب علي الحنفي الأميتي، أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة.

ولد لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسعين وميتين وألف بمدينة «بهبال» ونشأ بها.

قرأ المنطق والحكمة والكلام والأصول على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي، والفنون الأدبية على مولانا ذو الفقار أحمد المالوي، والفقه والحديث على الشيخ يوسف بن عبد القيوم البكري البرهانوي، وقرأ على غيرهم من العلماء، ثم سار إلى «حيدرآباد» وولي

المتوفى سنة ١٢٣٠، والشيخ عبد الحميد، والسيد عبد الله الزواوي، والسيد أحمد بن أبي بكر شطا، والشيخ أحمد ابن عبد اللطيف الخطيب المنكبابوي.

وبخل دمشق سنة ١٢٣٠ هـ، فأخذ عن عين أعيانها وإمام علمائها الشيخ بدر الدين بن يوسف البيباني، والسيد أبو الخير محمد بن عابدين، والشيخ أمين السفرجلاني، ومفتي حلب الشيخ أحمد الزرقا، والتقى بالشام بالسيد محمد بن جعفر الكتاني فحضر دروسه في «البخاري» في الجامع الأموي، وبخل مصر، فأخذ عن بعض أعيان الأزهر المعمور، كالشيخ بخيت المطيعي الحنفي، والشيخ عبد الرحيم أبو النجاء، والشيخ يوسف النجوي، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي.

وقد جمع في مشايخه وإجازته من المنكوريين وغيرهم كتاباً نفيساً سماه «الدُرُ الفريد الجامع للمتفرقات الأسانيد»، وذكر فيه كثيراً من كتب الأثبات، ومسلسلات ابن عقيلة.

وله مصنفات أخرى تنوف على العشرين، منها:

- «فرحة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن».

- «البدر المزيل للحزن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن».

- «كنز الثقات في علم الأوقات».

- «القول الأرشد في شرح البسلة والحمد».

- «نفع الطلاب في علم الحساب».

- «مختصر الترغيب والترهيب».

وكل هذه مطبوعة. ومنها:

- «تهذيب العقول في علم الأصول».

- «السيف القاطع في الزجر عن شرب الخان الشائع».

- «القول المفهوم فيما يحل ويحرم من تعليم النجوم».

- «لطف الإناس في النصيحة وكيفية المعاملة مع الناس».

التدريس بدار العلوم ثم في الجامعة العثمانية.

وله مصنفات منها:

- شرح على عروض المفتاح.
- تعليقات على شرح السلم المسمى بحمد الله.
- كتاب في الهيئة القديمة والجديدة.
- كتاب مبسوط في المنطق القديم والجديد.
- «معيان الأوقات لأداء الصيام والصلوات»، ثلاثتها باللغة الأروبية.

عبد الودود الندوي الأعظم گدھی (*)

(١٣٧٦ هـ - ١٣٧٦ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الودود بن عبد الغفور بن سخاوة علي الجيراجپوري الأعظم گدھی، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بجیراج پور من أعمال «أعظم گده».

قدم «لكهنؤ» في صباه فقرأ الكتب الدراسية بدار العلوم لندوة العلماء على مولانا حفيظ الله البندي، وعلى غيره من الأساتذة، ونال الفضيلة من تلك المدرسة. ثم ولي التدريس بها، وبقي سنين يدرس فيها، ثم انتقل إلى «پاره چنار» في الحدود الشمالية الغربية قاضياً ومفتياً، ثم إلى «رامپور» حيث درس مدة في المدرسة العالية بها، وكان عاقلاً وقوراً متين الديانة، حسن الإلقاء والتقرير للمسائل العلمية.

مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلاث مئة وألف.

عبد الولي اللكهنوي (**)

(١٣٣٣ هـ - ١٣٣٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الولي بن عبد العلي بن إبراهيم بن يعقوب الحنفي اللكهنوي، كان من الأطباء المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنؤ»، وحفظ القرآن، ثم اشتغل

بالعربية إيماناً على السيد محمد مقيم بن محمد معين الحسنی البریلوی، وكان من بني أعمام السيد الوالد، ثم أخذ المنطق والحكمة عن المولوي إفهام الله اللكهنوي، وقرأ الكتب على عمه الحكيم عبد العزيز، وتطبّب عليه وعلى جده، ثم تصدّر للدرس والإفادة، وأخذ عنه غير واحد من الأعلام، وإنّي قرأت عليه «حميات القانون»، وصحبته قريباً من سنة ببلدة «لكهنؤ».

مات في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، وله ثمان وأربعون سنة.

عبد الوهاب البهاري (***)

(١٣٣٥ هـ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ الفاضل: عبد الوهاب بن إحسان علي السريندوي البهاري، أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

ولد ونشأ بقرية «سرينده» من أعمال «بهار»، واشتغل بالعلم على أساتذة بلاده مدة، ثم نخل «لكهنؤ» وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي.

ثم تصدّر للتدريس فدرس مدة مديدة ببلدة «كانپور»، ثم بحيدرآباد الدكن، ثم ولي بالمدرسة العالية في «كلكتة».

وكان فاضلاً بارعاً في المنطق والحكمة، كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، وله مصنفات منها:

- «الصحيفة الملكوتية». حاشية على مير زاهد. رسالة.

ومنها:

- «شرح على هداية الحكمة». تعقب فيها على العلامة عبد الحق الخير آبادي.

توفي لليلتين بقيتا من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف..

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٦.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٦.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٥ -

١٣٠٦.

الموسوي (*)

(٠٠٠ - بعد ١٣٠٤ هـ)

عبد الوهاب بن أحمد بن حبيب الموسوي البغدادي:
فاضل عراقي.

له: «نبذة لطيفة في ترجمة شيخ الإسلام داود البغدادي». (ط). فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٤.

عبد الوهاب الشركة (**)

(٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ)

الفقيه الشافعي الأصولي الفرائضي: عبد الوهاب بن
أرسلان، الشهير بـ «الشركة».

ولد بدمشق من أسرة ترجع أصولها إلى بلاد النيك،
ونشأ في حب العلم، فعمل على طلبه. سافر إلى مصر،
وقرأ على علماء الأزهر مدة طويلة، ثم عاد إلى دمشق
فاخذ عن علمائها.

برع في علم اللسان والكلام والمنطق، وتفرد في
الفقه والأصول والفرائض.

كان خليفة الشيخ محمد مرتضى بن محمد السعيد
الجزائري (ت ١٣١٩ هـ).

درّس في الجامع الأموي بين العشاءين. ومن
تلاميذه الذين نبغوا على يديه الشيخ محمد صالح بن
أحمد العقاد (ت ١٣٩٠ هـ).

كان يميل إلى التواضع والمؤانسة.

مات سنة ١٣٣٣ هـ.

عبد الوهاب خلّاف = عبد الوهاب بن عبد الواحد
المصري (ت ١٣٧٥ هـ).

عبد الوهاب يّس = وزّيت الدمشقي = عبد
الوهاب بن عبد الرحيم (ت ١٣٨٩ هـ).

عبد الوهاب الرّجّلة = عبد الوهاب بن عطا (ت
١٣٤٥ هـ).

عبد الوهاب النّجار (***)

(١٢٧٨ - ١٣٦٠ هـ)

عبد الوهاب ابن الشيخ سيد أحمد النجار: باحث،
يسلك في عداد المؤرخين، من فقهاء مصر.

ولد في القرشية (من قرى الغربية بمصر)، وتعلّم
بها ثم في طنطا. وانتقل إلى القاهرة، فتخرّج بمدرسة
دار العلوم سنة ١٣١٥ هـ.

اشتغل بالمحاماة الشرعية. ثم عُيّن مدرّساً للأدب
والشرعية في كلية الخرطوم. فاستأذ للأدب في مدرسة
البوليس بالقاهرة، فاستأذ للتاريخ الإسلامي في
الجامعة المصرية القديمة، فاستأذ للشرعية في دار
العلوم، فناظرًا لمدرسة عثمان ماهر باشا، إلى آخر
حياته.

اشترك في أكثر الجمعيات الإسلامية، وفي مقدمتها
جمعية الشبان المسلمين.

ألّف كتبًا، منها:

- «زهرة التاريخ». (ط). الجزء الأول منه، مدرسي.

- «تاريخ الإسلام». في ستة أجزاء، طبع منها

جزءان.

- «قصص الأنبياء». (ط).

- «تاريخ الخلفاء الراشدين». (ط).

- «الأيام الحمراء». وهو مفصل أخبار الثورة

المصرية سنة ١٩١٩ م، على طريقة يوميات الجبرتي،

نشره تبعاً في جريدة البلاغ.

- «مذكرات عن الهند». (خ). كتبها بعد رحلة إليها.

كان خطيباً حاضر البديهة، له إلمام ببعض اللغات

السامية. توفي ودفن في القاهرة.

عبد الوهاب الشركة = عبد الوهاب بن أرسلان (ت

١٣٣٣ هـ).

١٨٤٣/٢٤، وأخبرني السيد صلاح الدين النجار ابن المترجم
له، أن أباه ولد سنة ١٨٦٨ م، خلافاً لما جاء في بعض
الصحف من أنه ولد سنة ١٨٦٢ م - ١٢٧٨ هـ وقال لي:
إن الجد السابع لأبيه كان أول من سكن الديار المصرية من
أسرتهم. انتقل إليها من بلدة «جدة» في الحجاز، والأعلام،
للزركلي: ١٨٢/٤.

(*) «الآزهرية»: ٤٤٩/٥ ومعجم المؤلفين العراقيين: ٣٦٨/٢،
و«الأعلام» للزركلي: ١٨١/٤.

(**) منتخبات التواريخ لدمشق، للحمصني: ٧٥٣/٢ و٧٩٣،
وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٣١٧/١.

(***) الأهرام ٧ شعبان ١٣٦٠ و١٨ جمادى الثانية ١٣٦١،
وبالباغ - المصرية - ٢٢ رجب ١٣٦٢، ومعجم المطبوعات،

توفي لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ستين وثلاث مئة وألف، ودفن بكنكوه بجوار شيخه الشيخ رشيد أحمد الكنگوهي حسب وصيته.

عبد الوهاب دبس وزيت (**)

(١٣١١ - ١٣٨٩ هـ)

فقيه الحنفية، الحافظ، المقرئ، المتقن الورع، الزاهد: عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله القادر بن عبد الوهاب، الحافظ، الشهير بدبس وزيت. ينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني. عرفت أسرته بلقب الحافظ؛ لأن كثيراً من أفرادها كانوا من حفظة القرآن الكريم البارعين.

ولد في حي العقبة بدمشق سنة ١٣١١ هـ، وحفظ القرآن الكريم على والده ولمّا يبلغ الحلم، ثم أعاد قراءته على الشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء؛ حتى جوّده وضبط القراءة وأتقنها.

ثم اتصل بالشيخ محمود ياسين؛ فقرأ عليه علوم اللغة والفقه الشافعي، وكذلك أخذ الفقه الشافعي عن الشيخ الجوبري، وتلقى عن الشيخ أمين سويد أصول الفقه والتصوف، وقرأ على الشيخ محمود العطار أصول الفقه كذلك واللغة العربية، وحاشية الباجوري على الجوهرة في التوحيد، وكان يذهب إليه في بلدة كفرسوسية ماشياً مع زملائه، ومنهم: الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ صالح فرفور، وكان المترجم انشطهم في المشي.

لازم دروس المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، فقرأ عليه كتاب «كنز العمال»، وكانت صلته به متينة؛ فخصّص له وقتاً لا يشاركه فيه أحد، وأقرأه كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» بدار الحديث الأشرفية بعد صلاة الظهر من كل يوم.

كما أخذ عن الشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ صالح الحمصي، والشيخ عبد الرحمن البرهاني. والتقى بالشيخ عبد الحكيم الأفغاني، واجتمع بالشيخ سليم المسوتي.

عبد الوهاب الصلاحي الدمشقي = عبد الوهاب بن يحيى (ت ١٣٨٢ هـ).

عبد الوهاب الغازيپوري (*)

المعروف بحكيم نابينا

(١٣٦٠ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل الكبير: عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأنصاري اليوسف پوري الغازيپوري، أحد العلماء المبرزين في المعقول والمنقول.

حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، وقرأ مبادئ الصرف والنحو في وطنه، ثم سافر إلى «ديوبند» وهو في الخامسة عشرة من عمره، وقرأ الكتب الدراسية على أستاذة المدرسة العربية بديوبند، وأصابه الجدري قبل أن يكمل الدراسة فأضرّ بذلك وكفّ بصره، ورجع إلى «ديوبند» وأكمل الدراسة وقرأ فاتحة الفراغ، واشتغل بالتدريس سنتين متطوعاً، ثم سار إلى «دهلي» وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم محمود بن صادق الشريفي الدهلوي، ثم سافر إلى «حيدرآباد» واشتغل بالطبابة، وحصل له القبول العظيم عند أهل البلدة والوجاهة العظيمة عند الأمراء، فأقام بحيدرآباد مدة مديدة، ثم دخل «بمبيء» وأقام بها أعواماً، ثم سار إلى «شوله پور» وأقام بها زماناً، ثم وُظف في حيدرآباد مرة ثانية، ثم أُحيل إلى المعاش وحجّ وزار، ثم أقام بدهلي يعالج المرضى مشغلاً بالذكر والعبادة.

وكان من سوانح الدهر وعجائب الزمن في قوة الحفظ وسرعة الإدراك وصديق الفراسة، وآية في معرفة النبض وتشخيص الأمراض المتشابهة في الأعراض، وإنني سمعت بعض الثقات يقول: إنه عرفه بجس النبض فقط، وتروى له غرائب في هذا الباب.

له رسالة في الأسرار الشريانية، في الأرذو.

وكان وجيهاً، منوّر الشببة، كثر اللحية، صاحب دين وعبادة ووقار.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام، ص: ١٣٠٦ - ١٣٠٧.

الإسلامي مج: ٢٦/٩٢٩ - ٩٢١، وإتحاف نوي العناية: ٤٩، وشرح رسالة الشيخ أرسلان: ٢٨٤ - ٢٨٥ عزة حصرية، وإجازات المترجم، وتاريخ علماء دمشق: ٢/ ٨٢٩.

(**) رسالة (لمحة عن حياة المرحوم الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت) الأستاذ محمد هشام البرهاني، ومجلة التمكن

العلماء، وقدروا له قراءته، حتى لقد أخذ عنه العالم الجليل الشيخ عبد الرحمن الزعبي (الطبيبي) الذي لم يحجبه قدره ولا تقدم سنه من التلقي عنه، فكان يأتيه من بيته في آخر حي الميدان ليتلو عليه.

تذكر أخلاق المترجم الكريمة بسيرة السلف الصالح وأخلاقهم، ينصرف إلى ما فيه الخير، وهو في ذاته صورة كريمة للعلماء العاملين الربانيين، الذين يزهدون في كل شيء في سبيل عزة العلم.

زاهد ورع، والزهد والورع علامة متميزة عنده، يتحرى الحلال، ويتحفظ من الحرام، يرضى بالكفاف من العيش، ويقنع به فلا تفتنه الدنيا. ترك كثيراً من الحلال لئلا يقع في قليل من الحرام، ورأى أن الشيطان يدخل على ابن آدم من سبعين باباً من أبواب الخير.

وبلغ به التحري في طلب الحلال والاحتراز عن الشبهات أنه لم يستجب إلا لدعوات أصحابه المخلصين الذين يطمئن إلى طيب طعامهم، ولا يتعامل إلا مع مَنْ غلب على ظنه طهارة ماله. وهذا التحري جعله يشتري بحرّ ماله الحلال كفنّاً وقبراً أعدهما قبل موته بزمان طويل.

وكان زهده يتجلى في ملبسه ومطعمه ومسكنه وسائر شؤون حياته، فيبتعد عن المظاهر، يقنع بغرفته الصغيرة المتواضعة الأثاث، والتي لا تزيد مساحتها على أمتار قليلة، فيها يستقبل الناس كلهم ممن رغبوا فيه كل الرغبة، وأصفوه خالص المحبة.

ومن زهده أنه يرفض الهدايا من طلابه، وهو يتعب من أجلهم لا يكلفهم شيئاً من حوائج الدنيا البتة، ويرى أنه يبذل العلم لا لغرض سوى مرضاة الله تعالى.

ومن زهده أنه رغب عن كثير من الوظائف العالية، وقد عرضت عليه في دمشق وبيروت وغيرهما من العواصم العربية منها: إمامة الجامع الأموي، ومنها أمانة الفتوى لعهد المفتي الشيخ محمد الأسطواني، ومنها الإفتاء العام، رغم ما بُذل من جهد في سبيل إقناعه، جهد دام أكثر من سنة، وكان يقول إذا كَلّموه في ذلك: «إن كانت سؤلاً عن حكم وتعريفاً بالحلال والحرام فلإني أقوم بها بطبيعة الحال، ولم أغلق بابي في وجه سائل ولا مستفتٍ ولا متعلم. وإن كانت الفتوى مظهرّاً لاستقبال زيد ووداع عمرو وحضور حفل فلإني ما أحب ذلك ولا أرغبه».

أخذ عن الشيخ عيسى الكردي الطريقة النقشبندية، وجرت بينهما محاورات علمية أدرك فيها الشيخ عيسى نباهته وعمقه في فهم النصوص واستنباط الأحكام فقال له: «عليك بالفقه يا ولدي».

وكان أعظم شيوخه أثراً فيه مفتي الشام الشيخ محمد عطا الكسم، الذي لمس نبوغه وتفتّحه وتميّزه عن زملائه الطلاب. رأى عنده صدقاً في طلب العلم فأهداهما نسخته الخاصة من «حاشية ابن عابدين»، وأقرّاه فيها على الفور، مبتدئاً من باب (الإجارة) حتى آخرها، ثم أعاد عليه قراءتها كاملة مرتين.

والشيخ محمد عطا أستاذ المباشرة، وصاحب الفضل عليه، لازمه ما يربو على ثلاثين عاماً، وحضر دروسه الخاصة والعامّة، ولم يفارقه سوى ليلة زفافه، وقد عاتبه الأستاذ على ذلك. وطلب منه أن يدرّس نيابة عنه في جامع يلبغا، وأن يؤمّ الطلاب بدلاً عنه في مدرسة مكتب عنبر. كان من أنجب تلاميذه، وأقربهم إليه، يعتزّ به، وينتظره فلا يبدأ الدرس إذا تأخر، وعندما يحضر يقول له بصوت خفيض: «أهلاً وسهلاً». وأثر عنه قوله: «أنا لا أقرأ الدرس إلا لواحد أو اثنين» ويشير إلى تلميذه عبد الوهاب؛ ولهذا فقد سمّي خليفته من بعده، ولقّب بابي حنيفة الصغير لإمامته في الفقه الحنفي، وإليه يرجع في مسائل المذهب.

ويتعرّفه إلى الشيخ محمد عطا ابتدأت في حياته مرحلة جديدة من اخصب مراحلها، وأبعدها أثراً في تكوين شخصيته وثقافته الفقهية. ولأجل شيخه تحول إلى المذهب الحنفي، وكان قبل شافعيّاً، وعليه قرأ مع الفقه جميع أنواع العلوم من حديث وتفسير وبلاغة ومنطق وسواها.

حصل على ثلاث إجازات إحداها من المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، والثانية من شيخه مفتي الشام محمد عطا الكسم؛ أجازة فيها بالمعقول والمنقول، وبكل ما تجوز له روايته من علوم الشريعة. أما الإجازة الثالثة فمن الولي الصالح الشيخ محمد رضوان عالم المدينة المنورة، وهي إجازة بالصلاة على النبي ﷺ، وبدلائل الخيرات.

اتقن حفظ القرآن الكريم وتجويده أي إتقان وخاصّة مخارج الحروف، وكانت له نكهة خاصة أصبحت سمة له عرفت بالقراءة الدبسية، بل صار كلامه كله مجوداً بدون تكلف لشدة ما أخذ نفسه بالضبط، فأكبره

الصالح من علماء الأمة وفضلاتها، فيزور قبورهم وخاصة مقام الشيخ محيي الدين بن عربي في صالحة دمشق، والشيخ أرسلان الدمشقي شرقي باب توما، وسيدي حياة الحراني شرقي غوطة دمشق، فضلاً عن زيارة قبور والديه ومشايخه كالشيخ عطا الكسم، والشيخ بدر الدين الحسني، والعلماء الذين عاصروهم أو عرفهم بصلاحهم كالشيخ عبد الحكيم الأفغاني، والشيخ محمد أمين عابدين، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ علي النقر، والشيخ سليم المسوتي، والشيخ علاء الدين الحصكفي، وغيرهم.

يلزم نفسه فضلاً عن تلاوة القرآن الكريم بتلاوة الأوراد، ويشترك بمجالس الصلاة على النبي ﷺ التي تعمر بها مساجد دمشق بعد صلاة الفجر من كل يوم اثنين تنتقل من مسجد إلى آخر.

حرص على الوقت كل الحرص، وعرف كيف يستفيد من وقته، فرسم لنفسه نظاماً صارماً للعمل الدائب النافع؛ أمضى الليل بالقيام، والنهار بالدراسة والتدريس والسعي في أمور المسلمين، حتى الطرقات فإنه كان يقطعها بتلاوة القرآن الكريم.

وبان أثر العمل الدؤوب عليه، فنحل جسمه، وغلب عليه الضعف العام حتى وصل وزنه إلى ما يقرب من ثلاثين كغ، لكنه بقي متمتعاً بحواسه كلها مع الذكاء والفطنة.

لم يتقن من أمور الدنيا سوى العلم، فلم يعمل في تجارة كوالده ولا في غيرها، حتى شؤون البيت فلم يكن يقضي منها غير الضروري، وكان همه خدمة القرآن الكريم والعلم والعبادة. وقبل من الوظائف المتواضعة ما يدفع عنه الحاجة، فشغل إمامة مسجد السلطان الزنكي في شارع بغداد عند مدخل حي السمانة، ومسجد فضل الله البصري قرب ساحة المرجة تجاه وزارة الداخلية الآن. وتولّى الخطابة والإمامة في مسجد سيدي شركس بسوق القطن، وكانت خطبه قصيرة ولكنها مفيدة جداً تعتمد على الفقه مادة، وليس هذا إلا لاهتماماته الفقهية. وصلى إماماً في مسجد تحت المئذنة، وكان إمام جزء^(١) في صلاة التراويح بجامع التوبة.

وهذا يدلنا على كرمه حب الظهور في المحافل العامة، فحجز نفسه عن الاختلاط بأصحاب الوظائف، ورجال الدولة إلا لزيارات معدودة قام بها لمصلحة عامة، أو لدفع باطل واجتلاب حق.

فليس بعجيب بعد هذا أن يتمتع بثقة الناس كبيرهم وصغيرهم، وأن يغنو محط أنظارهم في كل مكان، وموضع إعجابهم، وأن يكون أسوة صالحة لهم ومثالاً يقتدى. وأثر القرآن الكريم والعلم، ووقف نفسه لخدمتهما، لم ينقطع عن أعمال الخير والبر، وكان يتوسط في حل مشكلات عائلية واجتماعية وتجارية، وغيرها.

بسط يده بالخير للفقراء، وتعرض لحل مشكلاتهم وعطف عليهم، ولم يرد سائلاً، ولا قطع بره عن محروم، يوزع على المعوزين كل ما تصل إليه يده، ساهم لهذه الغاية في إنشاء (جمعية العقيدة الخيرية). يتفقد أصحاب الحاجة، وخاصة من طلابه الذين يقرؤون عليه ويلوّنون به فيشملهم برعايته.

كُسي ثوباً من المهابة والوقار جمع إليهما نفساً مرحية وروحاً زكية تتسع لآحوال العامة والخاصة، مع أنس وأنب، ومع تواضع من غير منلة وعزة من غير كبرياء، إذا سار مشى الهويناء، غاضاً بصره لا يلتفت يمنة ولا يسرة، فإذا اعترضه سائل وقف ومنحه اهتمامه وعقله ولطفه وظرفه. ولتواضعه عذ نفسه من عامة الناس لا من خاصتهم، وأكثر ما يتجلى هذا التواضع مع العلماء يتأدب معهم، ولو أخطؤوا. وكان إذا عرض لأراء بعضهم الضعيفة لا يقول: «ردنا عليه كذا». بل يقول: «جوابنا عليه كذا».

هادئ رزين شأن العلماء الذين ملأهم الله علماً ورزقهم فهماً، ولم يكن يغضب إلا لانتهاك حرمة من حرّمات الله تعالى. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

يحب النبي ﷺ محبة عميقة ويزوره. ويحرص أن يحج كل عام ويزور، بقي على ذلك إلى ما قبل وفاته بثلاث سنوات حينما منعه العلة، فكان يكتب إلى شيخ المدينة المنورة إبراهيم الحنّني لينوب عنه في قضاء هذه الشعيرة المباركة.

يحترم الأولياء والعارفين بالله كما كان يفعل السلف

(١) هذه التسمية إشارة إلى أن الإمام يقرأ جزءاً كاملاً كل ليلة في صلاة التراويح فيختم بذلك القرآن الكريم خلال شهر رمضان.

الضعيفة. ويحسن هنا أن نذكر أنه ما كان يفتي بموضوع الطلاق الثلاث إلى على أنه وقع ثلاث طلاقات، وما كان يحب أن يدلّ المستفتي على المشايخ الذين يفتون بأقوال غير أقواله.

وحلقة درسه في غاية الضبط والإتقان، يطلب من تلاميذه تحضير البحث المقرر قبل مجيئهم، وفي الدرس يقرأ الطالب المسألة فيلاحظ هو سلامة قراءته، ثم يقرر العبارة ويشرحها، مع تحليل وتدقيق فيها، وبعدئذ يناقش طلابه ليتأكد منهم جميعاً مدى فهمهم، ثم ينتقل إلى المسألة التي تليها، ويشغل الطلاب كلهم بالقراءة والسؤال والمناقشة، ويجذبهم إليه بكليتهم، فلا يسمح لهم بشرود عن الدرس، أو خروج عن الجد الخالص، ويكره لهم أن يسألوا سؤالاً خارجاً عن موضوع الدرس، ويكتشف من خلال النقاش من أهمل التحضير. ولذلك فلم يثبت عنده إلا الطلاب النجباء الذين أتوا للعلم فقط.

أحب المترجم تلاميذه ومريديه وقترهم واستشارهم في الفتاوى التي يفتيها، وخاصة الفتاوى التي تحتاج لطبيب أو متخصص في علوم الدنيا. وكان المفتي الشيخ محمد الأسطواني يعرض عليه ما يفتي به ويستشير قائلًا: «أستشيرك لأنك لا تهز برأسك، وإنما تبين لي الخطأ والصواب».

حفظ عليه كثيرٌ من الطلاب القرآن الكريم، وكانوا لا يجارون في قراءتهم وضبطهم.

ولكي يوجه طلابه إلى أخلاق العلماء والصالحين، ويعلمهم الزهد والعزة والكرامة، فقد مزج دروسه بقصص هؤلاء، وهم من أشياخه أو أشياخ شيوخه، ومن في طبقتهم من الأولياء وأقطاب العلم، وهو يروي عنهم ما يقوله بسنده إلى أصحابها الذين سمعها منهم، ويتميز عن غيره من علماء عصره بالرواية المعتمدة والأسلوب الممتع القذ.

ولقد اهتم بكتب معينة وعمل على تدريسها منها:

- «حاشية عابدين».

- «شرح منية المصلي».

- «قطر الندى وبلّ الصدى».

- «رياض الصالحين».

- «الأنكار».

- «مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر».

الرحمن بن محمد المعروف بشيخي زاده.

وألقي دروسه في مساجد كثيرة إلى جانب الحلقات التي عقدها في بيته وبيوت أصحابه. أول ما درّس في (جامع يلغا) كما ذكرنا بتكليف من شيخه عطا الله الكسم رحمته، ثم توالى دروسه، فدرّس في الجامع الأموي، وشهد له فيه بالإتقان شيوخه وزملائهم كالقاضي عبد المحسن الأسطواني. وكان تدريسه بالجامع الأموي بين العشاءين كل يوم قبليّ قبر رأس يحيى رحمته وفي جانب المحراب الحنفي. وكانت له حلقة خاصة في جامع التوبة لخاصة طلابه درّس فيها الكتب الكبار كـ «حاشية ابن عابدين»، و«اللباب في شرح الكتاب»، و«الاختيار»، و«شروح المنار»، وغيرها، وكان ذلك صباح كل يوم بعد الفجر وبعد العشاء، كل ذلك إضافة لتدريسه اليومي في معهد العلوم الشرعية الذي درس فيه الفقه والأصول والقرآن الكريم وعلومه.

وأسهّم في التعليم بمدارس عدة كمدرسة الريحانية، ومدرسة الجمعية الغزاة، والمدرسة التجارية التي يديرها الشيخ مصطفى الطنطاوي، ومدرسة سعادة الأبناء، درّس فيها التجويد والفقه وغيرها.

كان عضواً في رابطة العلماء التي يرأسها الشيخ أبو الخير الميداني. وكان رئيساً لجمعية المدرسة التجارية التي تعلم الطلاب الفقراء مجاناً، ورئيساً فخرياً لجمعية العقيدة الخيرية؛ إحدى أوليات الجمعيات المشهورة في دمشق.

كان المرجع الأول في الفتاوى والرسائل التي كانت تنهال عليه من شتى أقطار العالم الإسلامي؛ أقاصيه وأدانيه تستفتيه وتسأله، فيجيب عنها بإخلاص وأمانة ورحابة صدر، يبذل فيها وقته وصحته، لا يعاب بمرض ولا يبالي بالهم. واشتهرت أجوبته وأدهشت كبار العلماء والمفتين وأساتذة الجامعات. فضلاً عن أن بيته كان ملجأ الناس في خلافاتهم وإصلاح ذات بينهم.

وكانت تأتيه الأسئلة من دائرة الإفتاء، فيجيب عنها، وترد عليه المناقشات والأبحاث بين أهل العلم، والخلافات التي تظهرها مناقشاتهم العلمية فيرجح بينهما، ويكون قوله الكلام الفصل. نذكر هنا موقف عالم حماة الشيخ محمد الحامد رحمته، الذي أعلن على المنبر رجوعه عن فتوى قال بها عندما تبين له خلافها بعد سؤاله المترجم عنها.

وكان يأخذ بعزائم الأمور لنفسه وللمستفتي، يفتي بالمشهور من مذهب الإمام أبي حنيفة، ويدع الأقوال

وأهل الحاجة.

وفي صبيحة يوم الأربعاء ١٠ رمضان المبارك عام ١٣٨٩ هـ توفي ﷺ بعد أن استيقظ مبكراً، فصلّى الفجر، وأقبل على التلاوة حتى أضحى، فصلّى الضحى ركعات كثيرة، ثم عاد إلى التلاوة مكرراً سورة الرعد مراراً، وصارت تتراءى له صور الشيوخ الذين أحبهم وخاصة صورة الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، فإذا غابت حلق في المكان الذي رآها فيه وسال: «أين ذهب الشيخ عبد الحكيم؟»، وهكذا إلى وقت الظهر، فصلّى، وعاد إلى التلاوة حتى أسلم روحه إلى بارئها. وبذلك ترك فراغاً في الفقه الحنفي، وفي تجويد القرآن الكريم وعلومه.

كانت جنازته حافلة، خرج فيها خيرة أهل دمشق مع وفود من أهل العلم والفضل في المحافظات السورية، وصلى عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الدحداح في قبر والده الذي اجتمع حوله العلماء يرثونه ويعددون مآثره في كلماتهم، فتكلم الشيخ حسين خطاب، والشيخ أحمد نصيب المحاميد، والشيخ محمد عوض، والأستاذ محمد جهاد برهاني، والأستاذ محمد الزعبي، والأستاذ أسعد الصاغرجي، والأستاذ الشاعر خالد حبيب، والأستاذ محمود الحامد.

وقال الشاعر الأستاذ محمد خالد حبيب من قصيدة يرثيه بها:

بِمَوْتِكَ قَدْ فَقَدْنَا الْيَوْمَ عِزًّا
وَكُنْزًا لَا يُحَدِّدُ بِالْحَسَابِ
حَفَظْتَ الذِّكْرَ تَرْتِيلاً وَقَهْمًا
وَتَجْوِيدًا تَعْلُقُ بِالسَّحَابِ
وَفَقْتَ بِهِ الْأَنَامَ وَكُنْتَ فَرْدًا
فَنَطَقُكَ آيَةُ الْعَجَبِ الْعُجَابِ
تَحَدَّثَ وَالْحَدِيثُ لَهُ جَلَالٌ
ثُطَّاطِيءٌ عِنْدَهُ كُلُّ الرِّقَابِ
مَعَ النُّعْمَانِ كُنْتَ تَسِيرُ نَوْمًا
سَلَكَتْ طَرِيقَهُ غَضَّ الْإِهَابِ
بَكُنْيَتِهِ عُرِفَتْ لِكُلِّ فِجْ
فَكُنْتَ إِبَاهُ حَنِيفَةٍ فِي الصَّحَابِ
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ غِيثًا
يُورِي مَأْوَاهُ كُلَّ السُّتْرَابِ

- «شرح الحكم». لابن عطاء الله وغيره.

- «الهداية». للمرغيناني.

- «اللباب في شرح الكتاب». لعبد الغني الغنمي.

- «المنار وشروحه».

- «الاختيار لتعليل المختار». للموصلي.

- «الدرر شرح الدرر». لمحمد بن فراموز

المعروف بملا خسرو.

- «كشف الحقائق». لعبد الحكيم الأفغاني.

- «الهدية العلائية». لعلاء الدين عابدين.

- «مراقي الفلاح». للشرنبلالي.

ولما كان وقته كله مستغرقاً في التدريس وغيره،

فقد شغله ذلك عن التأليف، غير أنه وضع رسالة في علم التجويد سماها «هداية الرحمن في علم تجويد القرآن» أعدها لطلاب المدرسة التجارية طبعت مرات عديدة.

وله «تعليقات» بخطه على كل من حاشية

الطحطاوي ورياض الصالحين.

وبحث في (الاجتهاد والمجتهدون) نشره الشيخ

أحمد البيانوني.

كما اشترك مع فضيلة الشيخ محمد سعيد البرهاني

ﷺ في الإشراف على رسائل العبادات (الصلاة،

الصيام، الزكاة، الحج) وغيرها، غايتها إيصال الأحكام

الفقهية الضرورية مبسطة إلى عامة الناس لتصحيح

عباداتهم.

اشتغل إلى جانب دروسه، ونشر العلم والسعي في

الخير بأعمال بر شتى، فعمل على تجديد وعمارة عدة

مساجد، وأسهم في إنشاء جمعية المدرسة التجارية،

وجمعية العقيدة الخيرية التي كان رئيساً لها كما ذكرنا.

وفي الشهر الأخير من حياته اشتكى من علة قديمة

في صدره عانى منها زمناً، فالاحت عليه حتى ألزمته

الفراش، فانقطع أياماً عن الحلقات والتدريس، فصبر

واحتسب. ولكنه وجد سلوته في القرآن الكريم يصحبه

ويؤنسه ويخفف آلامه. ولما أحس بنحو أجله امتنع عن

تناول الأذية وقال: «لم يعد دوائي عندي بل عند ربي

في الجنة»، وازداد إقباله على القرآن الكريم والصلاة

على النبي ﷺ، وصار يكثر من السؤال عن الفقراء

بسيرة السلف الصالح».

وقال فيه فضيلة الشيخ حسن حبنكة الميداني: «كان ﷺ المثل الكامل، والعنوان الواضح للسلف الكريم علماً وعملاً وأخلاقاً وجراً في الحق، وزهداً في مظاهر الحياة، وحباً للعلم النافع، وتعظيماً للعلماء العاملين، ورغبة في نشر العلم والفضيلة، احتساباً لوجه الله، وتحملاً للمشاق والمتاعب في سبيل ذلك الهدف، ووقوفاً عند حدود الله، وثباتاً على المبدأ الحق، وتباعداً عن التزلف للحكام، وتجاوياً عن المناصب الرسمية، يضم إلى ذلك تواضع الخاشعين من غير منة، وعزة المؤمنين من غير كبرياء، يحب الخير حيث كان، وعلى يد من كان، لا يحتكر الفضل لنفسه، ولا يتحزب للأشخاص، ولا يبيع دينه بدنياه رحمه الله، رحمه الله».

وكتب فضيلة الشيخ عبد الكريم الرفاعي يقول: «بلغ الشيخ في نفوس طلابه وإخوانه مرتبة في الحب والإجلال قصر عنها كثير من أئداده وأقرانه... هذا كله فوق ما كان يبرهم البر العظيم بأخلاقه ولطفه، ثم بماله الخاص».

ومن كلمة الشيخ محمد علي مراد من حماة قوله: «عرفته منذ سنوات عديدة بوساطة شيخنا المرحوم محمد الحامد؛ فقد كان يذكره لنا في درسا الصباحي في الجامع الجديد في حماة، ويتمنى أن يكون في دمشق ليحضر عليه دروسه، وليسأله عن أحكام شرعية يستفيد منها، فقد نشأنا على محبته».

ومما كتبه الشيخ عبد الغني البقر: «يرحم الله شيخنا العالم الفقيه القارئ الأستاذ الشيخ عبد الوهاب فقد كان عالماً حقاً، وحسبه من نعوت الكمال أن تكون هذه صفته وما أندرها فيمن ينتسبون في هذا العصر إلى العلم».

ومن رسالة بعثها إلى المترجم الشيخ محمد الحامد: «أسأل الله أن يطيل أمد النفع بكم لبلاده وعباده. وفي الحق أن فقهمكم نفسي ونفيس معاً، وأن عمق النظر العلمي الذي تتمتعون به مما أفاء الله عليكم قل أن يحظى به غيركم في هذا الزمان، فإن الحكمة توابكم، وإن المعرفة لتتفجر تفجراً منكم، وإن العلم ينطق على لسانكم».

وتقبل أهله وطلابه وأحبابه التعزية بوفاته في جامع التوبة، ثم انتهى العزاء بحفل كانت مواده كما يلي:

١ - عشر من القرآن الكريم، مسجل بصوت المترجم.

٢ - درس مسجل في الفقه، للمترجم.

٣ - درس مسجل للشيخ محمد سعيد البرهاني.

٤ - ختم نقشبندي مسجل للشيخ أبي الخير الميداني.

٥ - تلاوة مسجلة للدكتور سعيد الحلواني.

٦ - دعاء مسجل بصوت المترجم.

وكذلك فقد ذكره المشرفون على مجالس الصلاة على النبي ﷺ ومجالس الصفاء، فمما قاله الشيخ إبراهيم الصلاحي بمناسبة مرور سنة على وفاته:

ذكرناك يا عبد الوهاب جليلاً

يحيا بها في صدورنا القرآن

علمنا ونصحنا ورحمتنا

فجزاؤك الرحمت والغرنا

في جنة الفردوس فزت بمقعدي

يلقاك فيها الحور والولدان

ومما قاله الدكتور عبد اللطيف فرفور في حفل

ذكرى الأربعين الذي أقيم في دار المترجم:

ثوى طيب الأخلاق بالصنق ناطقاً

وبالنور وضاءً وبالذكر شاديا

فاكرم به شيخاً ولياً ومرشداً

فقد عاش مرضياً وغُيب راضيا

وقيل فيه قصائد أخرى كثيرة. وفي مناسبات كتب

عنه أصحابه من العلماء وطلابه ومن يعرفه^(١)، فقال

فيه نقيب الأشراف الشيخ محمد سعيد حمزة من كلمة

له: «إن الصنق والوفاء، والحلم وخدمة الجماعة ليست

إلا رموزاً مقتضبة شديدة الاقتضاب لحياة واسعة

شديدة السعة، رموزاً لحياة امتدت نحواً من ثمانين

عاماً، فكانت مثلاً للحياة الطيبة المباركة، وإنما طيبها

وبركتها لما حبا الله تعالى به صاحبها، ولما جمع له

من الخلق والعلم والود، وما أكثر ما وراء هذه الرموز

من حوادث... لقد كان الفقيد الكبير في ذاته صورة

كريمة للعلماء الأفاضل... أما في سيرته فقد كان يذكرنا

إجازة المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين

الحسني رحمته الله

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على متواتر آلائك، ونشكرك على مسلسل نعمائك، ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات، وعلى آله المشهورة أخبارهم، وأصحابه المستفيضة آثارهم. أما بعد: فإن الإسناد من الدين والأخذ به متمسك بالحبل المتين، فمن ثم عكف أهل العلم عليه، وتوجهت مطايا همهم إليه، ولما كان منهم مولانا الشيخ عبد الوهاب ابن المرحوم مولانا الأستاذ الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت وفقه الله تعالى لإرشاد العباد، وسهل لنا وله طرق السداد، آمين، طلب مني الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة، ولست أهلاً أن استجاز وهل يقال بهذا الجواز، إلا أنه حسن في ظنه، أثابه الله تعالى على قصده الجنة، فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأصول، والأحاديث الشريفة والآثار المنيفة التي اشتملت عليها الجوامع والمسانيد ذات الأنوار اللوامع، كما أجازني بذلك فضلاء العصر، وجهابذة مصر منهم بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل من عنه يتلقى العلامة الشيخ إبراهيم السقا، عن الإمام المذهب العلامة الشيخ ثعلب، عن العلامة الشهاب الملوي ذي النور في الديجور، عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبوت المشهور، وعن العلامة الشيخ محمد الأمير، عن والده الشيخ الكبير، وقد حوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد، فروى صحيح البخاري عن العلامة الشيخ علي الصعيدي حال قراءته بالجامع الأزهر الشريف، عن الشيخ محمد عقيلة المكي، عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن ابن العجل اليمني، عن الإمام يحيى الطبري قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن شاذان بخت الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان بن مقبل شاهان الختلافي، عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه.

وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقاط، عن الشيخ إبراهيم الفيومي، عن الشيخ أحمد الفرقاوي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ نور الدين علي القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التنوخي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن علي بن نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله، عن مكي النيسابوري، عن الإمام مسلم. وأوصي حضرة الأستاذ المجاز نظر الله تعالى بعين العناية إليه بمجاهدة النفس وتفرغ القلب عن الانحياز، وتطهيره عن سفاسف هذه الدار، وبملازمة الأنكار الماثورة، والأدعية المشهورة، والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام، مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجالسة الحسية. والمرجو من الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى لنا وله الأجور أن لا ينساني من دعوة صالحة، جعل الله تجارة الجميع رابحة، وأمدنا بالمدد الأسنى، وختم لنا بالحسنى.

العبد الفقير إليه تعالى

محمد بدر الدين

عفي عنه

آمين

عبد الوهاب الوصابي (*)

(١٢٨٩ - ١٣٦٠ هـ)

أبو صالح، بدر الدين، العالم المشارك، عبد الوهاب بن عبد الصمد بن علي بن أحمد بن محمد بن المهدي، الهاشمي، العباسي، الوصابي، اليماني، الزيدي، ينتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

وله بمدينة وصاب باليمن ليلة السبت ١٣ شعبان سنة ١٢٨٩ هـ، ونشأ بها، وطلب العلم، وحفظ القرآن العظيم على والده.

ورحل إلى زبيد ودمار وشوكان وبلاد تهامة أماكن الشافعية. وسمع الحديث عن القاضي عبد الرحمن بن محمد العنسي الذماري، والقاضي أحمد بن عبد الله

خطيباً، له نظم حسن. وقام بإنشاء عدة مدارس من ماله.

ولما توفي رثاه كثيرون، منهم معروف الرصافي.

له تصانيف أكثرها شروح وحواش، منها:

- «المعارف، في كشف ما غمض من المواقف».

- «القول الأكمل في شرح المطول». لم يكمله.

- «الإلهام في تعارض علم الكلام». رسالة.

- «شرح ملحّة الإعراب». نحو.

- «حاشية على جمع الجوامع». في الأصول.

- «الآيات الممتشابهات». رسالة.

- «منظومة في المنطق».

- «رسالة في الفرائض».

- «ديوان خطب منبرية».

عبد الوهاب الويلوري (**) (مؤسس مدرسة الباقيات الصالحات)

(١٣٣٧ هـ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبد الوهاب بن عبد القادر القادري الحنفي الويلوري، أحد كبار العلماء والمشايخ. صرف عمره في الدرس والإفادة، وأسس مدرسة عظيمة بمدينة ويلور، وهو أول من نشر العلم الشريف بعد اندراسه في بلاد المعبر والمليبار وأكثر بلاد الدكن.

وكان مولده سنة سبع وأربعين ومئتين وألف بمدينة ويلور.

نشأ في حب العلم، وقرأ بعض الكتب الدراسية على الحكيم زين العابدين المائل، والمولوي غلام قادر، وعلى غيرهما، ثم سافر إلى مكة المباركة وأخذ عن الشيخ رحمة الله بن خليل العثماني الكراني، والعلامة ملا محمد نواب الهندي المهاجرين إلى مكة، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بحلان الشافعي مدرّس الحرم الشريف، والسيد حسين المهاجر، ثم رجع إلى الهند وصحب الشيخ محيي الدين عبد اللطيف الويلوري وأخذ عنه الطريقة.

الجنداري، والسيد محمد بن سليمان الأهدل، وعثمان المخلافي، والسيد عبد الباري بن الحسن الأهدل، وأحمد بن محمد الشويطر، وصلاح بن المهدي الصنعاني، والسيد داود بن عبد الرحمن حجر الزبيدي، وآخرين.

واعتنى في أثناء طلبه بعلوم العربية والآداب والتاريخ، وجمع بين علماء الزيدية وعلماء الشافعية.

رحل إلى الحرمين الشريفين ومصر والشام وإستانبول والهند، وأخذ عن علماء هذه البلاد، فروى عن السيد حسين بن محمد الحبشي العلوم، والسيد محمد بن سالم السري التريمي، والسيد علي بن ظاهر الوترتي، وعبد الله الناشري، ومحسن بن حسين السبيعي الأنصاري وآخرين.

ودخل أندونيسيا سنة ١٣٢١ وتزوج بها، وتنقل بين جاوا وسومطرا، ثم استقر ببوقيس، واشتغل بالتجارة مع العناية بالعلم والرواية.

وكان إخبارياً قصاصاً ذا ذاكرة قوية، يحفظ أخبار اليمن وحضرموت وأشعار هذه البلاد، عالماً زيدياً على مذهب الإمام زيد، ولكنه لم يسب أحداً من الصحابة، محباً للشافعية، يحب كل المشتغلين بالعلم.

وكان جميل الصورة، أبيض اللون، كثيف اللحية، حديد النظر، جهوري الصوت، طويل القامة، نظيف الثياب.

توفي سنة ١٣٦٠ هـ رحمه الله وأثابه رضاء.

النائب (*)

(١٢٦٩ - ١٣٤٥ هـ)

عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني بن جعيدان العبيدي، أبو الحسين النائب: فاضل، من أعيان العراق، غزير العلم بالفقه والآب، من آل جهيمي، وهم فخذ من بني عبيد، من قضاة.

مولده ووفاته ببغداد. ولي بها أمانة الفتوى والنيابة الشرعية، ثم رئاسة محكمة الصلح، فرياسة التمييز الشرعي، وتدرّس التفسير في جامعة آل البيت. وكان

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣٠٦.

(*) «لب الآباء»: ٨/١ - ٨٣، و«الاعلام للزركلي»: ١٨٣/٤.

عبد الوهاب عزّام = عبد الوهاب بن محمد بن حسن المصري (ت ١٣٧٨ هـ).

عبد الوهاب الرّجّلة (**)

(١٣٠٩ - ١٣٤٥ هـ)

العالم، المجاهد، الشهيد: عبد الوهاب بن عطا بن سعيد آغا، الرّجلة.

ولد بدمشق في حي سوقساروجة سنة ١٣٠٩ هـ لأسرة مغربية الأصل. طلب العلم على الشيخ علي الدقر وغيره.

كان متحمساً للجهاد ضد الفرنسيين، أثرت فيه مواعظ شيخه؛ فالتحق بالثوار، وخرج إلى الغوطة، وأبلى بلاءً حسناً، وعرف بالشجاعة.

سقط مع الشهداء في معركة زلّكية سنة ١٣٤٥ هـ الموافق لـ ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٢٦ م بعد أن أبلى بلاءً حسناً، وسقط معه شوكت العائدي، وزكي الحلبي، وسليم الأظن، وآخرون.

عبد الوهاب عزّام (***)

(١٣١٢ - ١٣٧٨ هـ)

عبد الوهاب بن محمد بن حسن بن سالم عزّام: عالم بالأدب. مصري.

ولد في الشوبك (من قرى الجيزة، بمصر) ودخل الأزهر. وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي (بالقاهرة)، ودرّس بها. واتجه إلى الجامعة المصرية القديمة، فاحرز شهادتها في الآداب والفلسفة (سنة ١٩٢٣ م)، واختير مستشاراً للشؤون الدينية في السفارة المصرية بلندن، فالتحق بقسم اللغات الشرقية، بجامعة لندن، ونال منها درجة «الدكتوراه» في الآداب الفارسية. وعاد إلى القاهرة فمنح شهادة الدكتوراه في الأدب من جامعتها.

درّس الفارسية في كلية الآداب (بالجامعة

ثم عكف على الدرس والإفادة، وأسس مدرسة عظيمة بمدينة ويلور، سنة تسع وتسعين ومئتين وألف وسمّاها «الباقيات الصالحات» وهي مدرسة مباركة في تلك البلاد، تخرج منها خلق كثير من العلماء.

مات لثمان بقين من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، فصلّى عليه الشيخ عبد اللطيف بن ركن الدين بن عبد اللطيف الويلوري، ودفن بويلور، نفعا الله ببركاته.

خَلَّاف (*)

(١٣٠٥ - ١٣٧٥ هـ)

عبد الوهاب بن عبد الواحد خلاّف: فقيه مصري، من العلماء. كان أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، ومفتشاً في المحاكم الشرعية، وأحد أعضاء مجمع اللغة العربية.

ولد بكفر الزيات، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة (سنة ١٩١٢ م)، وكان أخطب الطلاب فيها. ودرّس بها (١٩١٥ م)، ثم انتقل إلى سلك القضاء. وفي سنة ١٩٣٥ م عُيّن مساعد أستاذ للشريعة الإسلامية في كلية الحقوق، بجامعة القاهرة، ثم أستاذاً فيها إلى سنة ١٩٤٨ م، وتوفي بالقاهرة.

له تصانيف مطبوعة منها:

- «أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية».

- «نور من القرآن الكريم». في التفسير.

- «علم أصول الفقه».

- «السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية

في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية».

- «نور على نور».

- «تاريخ التشريع الإسلامي».

- «الاجتهاد والتقليد».

- «الأحوال الشخصية».

- «أحكام المواريث».

علماء دمشق للحافظ: ٤١٢/١.

(***) للمجمعين: ١٢٠، والصحف المصرية: ١٩٥٩/١/٢٠، ونشرة دار الكتب: ١١٦/١، ١٤٧، ١٢٢/٢، ومجلة المجمع العلمي العربي: ٣٦٨/٣٤، وجريدة الإمامة ١٣٧٩/٨/٢٦، وانظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم: ٥٠٦، والأعلام للزركلي: ١٨٦/٤.

(*) المجمعين: ١١٧، و«مألكة ورواد»: ٢٨٨، والصحف المصرية ١٩٥٦/١/٢٠، ومحمد زكي عبد القادر في أخبار اليوم ١٩٥٦/١/٢١، و«الفهرس الخاص»: ٣٠/٣، ٤٩، ٣٠٥، وأقادني ابن أخيه الأستاذ عبد المنعم خلاف باسم أبيه، والأعلام للزركلي: ١٨٤/٤.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندى: ٥٤٧، و«تاريخ

عبد الوهاب الرامپوري (*)

(١٣٠٦ - ١٣٥٦ هـ)

الشيخ الصالح: عبد الوهاب بن محمد عمر خان الحنفي الرامپوري، أحد العلماء الصالحين.

كان عالماً زاهداً كثير القناعة، آمراً بالمعروف ناهياً عن الشرک والبذعة، ملازماً لقيام الليل في جماعة في مسجده، محافظاً على الصلوات في أول وقتها، له معرفة بالحديث والتفسير والفقه.

كان يدرس في مدرسة السيد حامد شاه قاضي البلد ويتقاضى راتباً زهيداً.

مات لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ستة وخمسين وثلاث مئة وألف، وله نحو خمس وسبعين سنة.

عبد الوهاب المُوسوي = عبد الوهاب بن أحمد بن حبيب البغدادي (بعد ١٣٠٤ هـ).

عبد الوهاب النائب = عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني (ت ١٣٤٥ هـ).

عبد الوهاب النجّار = عبد الوهاب بن سيّد أحمد الفقيه المؤرخ (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الوهاب الوصابي = عبد الوهاب بن عبد الصمد بن علي اليماني (ت ١٣٦٠ هـ).

عبد الوهاب الصلاحي (**)

(١٣٠٨ - ١٣٨٢ هـ)

العالم، المربي، الصوفي، من مشايخ الطريقة الرشيدية: عبد الوهاب بن يحيى، الصلاحي، ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ولد بدمشق سنة ١٣٠٨ هـ، ونشأ في كنف والده الذي كان يصحبه إلى حلقات العلم ومجالس الذكر، ويوجهه إلى الخير والحق. ولما شبّ تردّد إلى دروس الشيخ بدر الدين الحسني، ثم دروس الشيخ علي الدقر ولازمه في حله وترحاله، كما تردد إلى الشيخ عبد الله المنجد؛ فأخذ عنه علم التجويد.

توفي والده وترك له إخوة صغاراً، فقام على

المصرية)، ثم كان عميداً لتلك الكلية، إلى أن عين وزيراً مفوضاً لمصر في المملكة العربية السعودية (سنة ١٩٤٨ م)، ونقل إلى الباكستان. وأعيد إلى السعودية سفيراً (سنة ١٩٥٤ م)، ولم يلبث أن أحيل إلى المعاش، فكلفته السعودية إنشاء جامعة الملك في الرياض، فأنشأها.

توفي بالسكتة القلبية (فجأة) بمنزله بالرياض. ونقل بالطائرة إلى القاهرة، ودفن في حلوان.

وهو من أعضاء المجامع العلمية في سورية والعراق ومصر وإيران. وكان يحسن الفرنسية والإنكليزية والفارسية والأردية والتركية.

من كتبه المطبوعة:

- «فصول من المتنوي». ترجمها عن الفارسية

وعلق عليها.

- «ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام».

- «محمد إقبال: سيرته وفلسفته، وشعره».

- «التصوف وفريد الدين العطار».

- «مجالس السلطان الغوري».

- «الأوابد». مقالات ومنظومات.

- «رحلات». جزآن.

- «الشوارد».

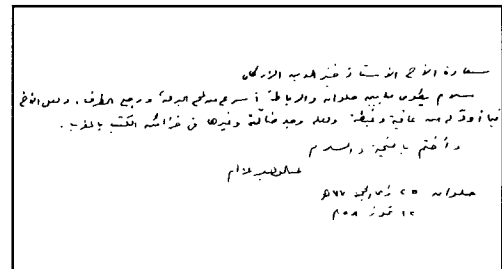
- «النفحات».

- «المعتمد بن عباد». وهو آخر ما ألف.

وله نظم حسن.

والدكتور محمد زكي المحاسني «عبد الوهاب

عزام». (ط). في حياته وآثاره.



خط عبد الوهاب عزام

عالم محب للنبي ﷺ، يمدحه وينشد قصائد المديح فيه بصوتٍ شجي مطرب.

نقلت عنه كرامات، منها أنه لما كان في إحدى زياراته للمدينة المنورة وجاء إلى الحرم النبوي، فوجده مقفلاً، والناس على أبوابه ينتظرون أن يفتح لصلاة الفجر فشق طريقه وسط الجموع، متجهاً نحو الباب، وأنشد بصوته العنب:

استعمل الصبر تجني بعده العسلا
وفي بجى الليل فانهض واهجر الكسلا
وقف تجاه رسول الله مبتهلاً

ولازم الباب حتى تبلغ الأملأ
فلم يصل إلى الباب حتى فتح أمامه، ولم يكن في الحرم أحد أبداً.. فدخل الناس وراءه.

توفي ضحى الأربعاء ٩ صفر ١٣٨٢ هـ/ ١١ تموز ١٩٦٢ م، فشيّع إلى الجامع الأموي بجزالة حافلة حيث صُلي عليه، ثم ووري جثمانه في مقبرة الباب الصغير بجوار الشيخ إبراهيم الغلابيني.

ابن عُبيد = عبد المحسن بن عبيد بن عبد المحسن ابن عبيد النجدي (ت ١٣٦٤ هـ).

عبيد الله السندي (*)

(١٢٨٩ - ١٣٦٣ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبيد الله الحنفي السندي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في بيت من بيوت الوثنيين في تاسع محرم سنة تسع وثمانين ومئتين وألف في بلدة «سيالكوت»، وتوفي والده قبل ولادته، فتربى في حجر خاله الوثني.

تعلم الخط والحساب والتاريخ وغيرها في المدرسة الإنجليزية، ورأى ذات يوم في اليقظة أن نقطة من النور حازت بين عينيه ثم دخلت في قلبه، فوجد برداً وسكينة في قلبه، وألقى في روعه أنه سيدخل في دين الإسلام، فرغب إليه وحصل بعض الكتب الإسلامية كـ«تحفة الهند» للشيخ عبيد الله الهائلي، و«تقوية الإيمان» للشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني

تربيتهم وتحفيظهم القرآن الكريم، وبفعهم إلى الشيخ علي الدقر.

سلك في التصوف على الشيخ موسى الصومالي؛ شيخ الطريقة الرشيدية، وخليفة الشيخ محمد الدندراوي. وكان المترجم يلقن الذكر للحاضرين في مجالس الطريقة، ومجالس الصلاة على النبي ﷺ؛ الذي كان يقوم كل يوم أربعاء^(١)، وكان يتمتع بروح شفاة تفيض في المجلس؛ فتبعث على الخشوع والحضور مع الله تعالى، وشهد له بذلك السيد محمد بن جعفر الكتاني الذي كان يقول: «الحضرة التي لا يكون فيها الشيخ عبد الوهاب ليست بحضرة». وفيه قال الشيخ محمد الهاشمي مرة: «ما نريد أن يلقننا الذكر أحد غير سيدي عبد الوهاب».

أسس المترجم معهد العلوم الشرعية في الصالحية لطلبة العلم الأتراك، ثم انتقل المعهد إلى باب الجابية، وهو إلى اليوم هناك. وساهم في جهود بناء المساجد وتجديدها، من ذلك أنه جند بناء جامع الثقفى في حي باب توما، ورفع منارته عالياً سنة ١٩٤٤ م بعد أن كان قد تقرر إلغاؤه أيام الانتداب الفرنسي.

وفي عام ١٩٤١ م شغل منصب إمامة القصر الجمهوري زمن تولي الشيخ تاج الدين رئاسة الجمهورية، وبقي فيه حتى وفاته. إضافة إلى أنه كان إمام وخطيب جامع الثقفى بدءاً من عام ١٩١٩ م، ثم جمع معه إمامة وخطابة جامع الحلبوني بناء على رغبة الشيخ علي الدقر، فكان يقوم بالشعائر الدينية فيهما بالتعاون مع إخوانه إلى أن استقر في جامع الحلبوني عام ١٩٥٢ م، واستمر فيه حتى وفاته.

كان المترجم صادقاً مع شيوخه، مخلصاً لهم، ذا همة عالية وروح مشرقة، تمتع بمزايا كثيرة منها: جراته في الحق، ومنها: ضربه المثل لصداقة الأخ مع أخيه، وعطفه عليه وإخلاصه. كان بيته مثابة للفقراء والمساكين ونوبي الحاجة، يخدمهم ويسير في حوائجهم، متبعاً قول النبي ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

(١) وقد أشرنا في ترجمة الشيخ عارف عثمان إلى مجلس آخر للصلاة على النبي ﷺ كان يقام يوم الاثنين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام، ص: ١٣٠٠.

بعد بالرسائل الحريرية، لأنها كانت كتبت على مناديل من الحرير، وأصبحت الشغل الشاغل للإنجليز، وجرت حولها مباحثات وتحقيقات.

وتنكرت الحكومة الأفغانية للشيخ عبيد الله (لعل ذلك بإيعاز من الإنجليز وفرضت عليه رقابة والزمته داراً، كان يشتغل فيها بتعليم القرآن لزملائه المعتقلين الذين كان أكثرهم من تلاميذ الكليات والجامعات الذين هاجروا من الهند، وفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف اغتيل الأمير حبيب الله خان وخلفه في الملك ابنه الأمير أمان الله خان، ونشط الشيخ عبيد الله واستطاع أن يسرب إلى الهند إعلانات سرية فيها تحريض للجهاد وقتل الإنجليز، ونشبت الحرب بين أفغانستان والإنجليز، كانت فيها للشيخ ورفقته جولة وصول، وتوجيه وإشراف، وحصلت الهدنة في الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف، واستغلت أفغانستان من هذه الحرب ونالت الاستقلال، وبقي عبيد الله ينتهز الفرصة لتحقيق غايته وإثارة الحكومة الأفغانية على تأييد القضية الهندية، قابل لهذا الغرض القائد التركي المعروف بجمال باشا، الذي زار «كابل» في أوائل سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وألف، وبدأ نفوذ الإنجليز يقوى في بلاط الأمير أمان الله خان، وبدأ مجال العمل يضيق ويقتصر للشيخ عبيد الله وزملائه وتلاميذه، فغادر «كابل» لثمان بقين من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف مع زملائه الشباب وتجشم المشاق في هذه الرحلة، ومر «ببخارا» و«تاشقند» حتى وصل في التاسع عشر من ربيع الأول من هذه السنة في «ماسكو» عاصمة البلاد السوفيتية ومكث هناك نحو تسعة أشهر، درس في خلالها فلسفة الشيوعية ونظامها بمساعدة تلميذه وزميله ظفر حسن آبيك، وقابل بعض زعماء الحركة، من بينهم وزير الخارجية في المملكة ووافق على مساعدة أهل الهند في إجلاء الإنجليز، وشاهد الضغط الموجود على الديانات، وأرهاق الأقليات، ووضع خطة للحكومة الحرة الهندية تقوم على الوفاق، وطبعها وأرسلها تهريباً إلى الهند، وصودرت هناك.

فلما يئس من الروس توجه في شهر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف إلى «تركياء»

الدهلوي، واشتغل بها مدة حتى رسخ في قلبه الإيمان، فهاجر من بلنته إلى أرض السند سنة أربع وثلاث مئة وألف وأسلم على يد الشيخ الحاج محمد صديق السندي وبإيعاه في الطريقة القادرية، واشتغل بالعلم فقرأ رسائل النحو والصرف إلى «كافية ابن الحاجب»، ثم سافر إلى «الملتان» ومنها إلى «ديوبند» وقرأ على أساتذة المدرسة بعض رسائل المنطق، ثم سافر إلى «كانپور» وقرأ أكثر الكتب الدراسية لعله على مولانا أحمد حسن الكانپوري، ثم رجع إلى «ديوبند» وأخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندي وتفقه عليه.

ولي التدريس بمدرسة دار الرشاد في أرض السند، فدرّس بها زماناً، ثم رجع إلى «ديوبند» وأقام بها مدة من الزمان وأسس جمعية مؤتمر الانصار، وخالفه أعضاء المدرسة العربية في بعض الأمور واتهموه بسوء الاعتقاد، فسار إلى «دهلي» وأسس نظارة المعارف بفناء المسجد الفتحپوري، وأعلن أنه يدرّس القرآن الكريم و«حجة الله البالغة» وبعض كتب الحديث في سنتين لمن يريد الأخذ ممن نالوا درجة الفاضلية في الإنجليزية، فدرّس بها أعواماً.

ثم لما نشبت الحرب الكبرى سافر إلى حدود أفغانستان مختفياً متستراً بإيعاز من شيخه العلامة محمود حسن الديوبندي، يحمل رسالة الجهاد والثورة على الإنجليز إلى خاصة تلاميذه، وليحمل أمير أفغانستان على محاربة الإنجليز والهجوم على الحكومة الإنجليزية في الهند، فورد في «كابل» في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف، وقابل الأمير حبيب الله خان والي أفغانستان ونائبه، واقترح عليهما زحف الجنود الأفغانية إلى الهند، ووعد الأمير واتفقا على أنه إذا نجحت هذه المهمة وتحقق الجلاء فإنه سيجلس على عرش دهلي ابن من أبناء الأمير كملك دستوري للبلاد، وقامت في «كابل» حكومة هندية مؤقتة كان رئيسها راجه مهنديرتاب أحد الثوار من الولاية الشمالية الهندية، وكان الشيخ عبيد الله وزير الداخلية في هذه الحكومة، وبدأ عبيد الله يشكل فرقة من المتطوعة لهذا الغرض سماها جنود الله، وأرسل في هذه المدة رسائل سرية إلى شيخه، اشتهرت فيما

«دهلي» ومدة في «السند» يدرس فيها «حجة الله البالغة» على طريقته الخاصة، ويشكل بعض اللجان السياسية، حتى وافاه الأجل في الثالث من رمضان سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ألف، ودفن بجوار شيخه العارف الكبير الشيخ غلام محمد في قرية «دينپور» من توابع «بهاولپور».

وكان الشيخ عبيد الله من نواذر الرجال في قوة الإرادة وشهامة النفس واقتحام المخاطر، والبعد في التخيل، والاعتماد على النفس، والعزوف عن الشهوات، وكان مفرط الذكاء، قوي المناسبة في العلوم، جيد النظر في طبقات العلماء، وتاريخ العلوم، وتدوين الحديث، وكان مفرط الحب والانتصار لشيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، عظيم الشغف بكتبه وعلومه وتحقيقاته، لا يكاد يعدل به أحداً من حكماء الإسلام والعلماء الأعلام، جعل كتابه «حجة الله البالغة» وتحقيقاته في كتبه أساس فكره وجهده، يطبقها على العصر الجديد ونظمه، بذكاء يغلب عليه التخيل والتعبر، وكان له مذهب في تفسير القرآن، يستنبط منه دقائق السياسة العصرية، والمذاهب الاقتصادية، ويتوسع في الاعتبار والتأويل، وقد تخرج عليه في هذا الأسلوب من التفسير بعض كبار العلماء الذين نفع الله بهم خلقاً كثيراً، أشهرهم الشيخ أحمد علي اللاهوري، وقد انتقد على هذا الأسلوب الشيخ أشرف علي التهانوي، ألف رسالة سماها «التقصير في التفسير».

وكان شديد الانتقاد لزعم الهند المشهور «غاندي» وسياسته، ويراهم خطراً على شخصية المسلمين، وكان شديد الانتقاد لكمال آتاترك، شديد المعارضة للشيوخيين والملاحدة، وكانت تعتريه حدة في بعض الأحيان، فيثور وينفجر ولا يبالي بشيء، وكان لا يبالي بقالة الناس ونقدهم، وكانت له أنكار قلبية، وأوراد يديمها.

كان مربوع القامة، أسمر اللون، زاهداً في اللباس والطعام، ولم يكن له كبير الاشتغال بالتأليف، ومن أحسن ما كتب «التمهيد في أئمة التجديد» بالعربية ألفه بمكة، ومقالة عن الشيخ ولي الله الدهلوي في العدد الخاص بذلك لمجلة «الفرقان» الشهرية، تدل على سعة نظره وعمق فكرته.

لإكمال خطته التحريرية الجهادية، وقضى نحو خمسة أشهر في «أنقره»، ثم دخل «إستنبول» في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ألف، وقابل عصمت باشا رئيس وزراء «تركييا»، ولم يزل في حل وعقد، ومداولات ومخابرات، حتى يئس من الوصول إلى نتيجة، فعزم على التوجه إلى «مكة» ملجأ العالمين ومثابة المسلمين، وقد أعيت به الحيل، وضاعت عليه السبل، فسافر من «إستنبول» في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ألف بالباخرة عن طريق «إيطاليا»، وكان العام الذي انعقد فيه المؤتمر الإسلامي بدعوة الملك عبد العزيز ابن سعود، ولم يدرك الحج والمؤتمر بتأخر الباخرة.

وألقي رحله في جوار البيت، ومكث نحو خمس عشرة سنة يدرس التفسير للراغبين فيه من العلماء والفاصلين لبيت الله الحرام، ويقضي أوقاته في الدرس والمطالعة، والعبادة والإفادة، معتزلاً في بيته، زاهداً متوكلاً، متقشفاً في الحياة يتبلغ بلقمة من العيش وبما يقيم صلبه، لا يطمع في الدخول في الهند والاجتماع بالاحبة والتلاميذ، حتى جاء الله بالفرج، وسعى بعض أصدقائه من أصحاب النفوذ في منحه السماح للعودة إلى الهند، فسمح له بذلك، فعاد إلى وطنه ووصل إلى «كراتشي» في منتصف محرم سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ألف بعد أربع وعشرين سنة، واستقبله تلاميذه وزملاؤه والمقدرون لفضله وجهاده بإخلاص وحماس، وقد مات أكثر شيوخه، وانقرض جيل وجاء جيل جديد، وتطورت البلاد، وتغيرت الأحوال، فلقي جواً جديداً، وشعر بشيء من الغربة، وأبدى من الآراء الغربية، والأفكار الشاذة في السياسة والاجتماع، والثقافة والإصلاح ما لم توافق أكثر أصدقائه، وقادة المسلمين وزعمائهم، واتسعت الفجوة بينه وبين العلماء والزعماء، وكان يرى اقتباس الخط اللاتيني، واتخاذ اللباس الإفرنجي تفادياً من فرض لباس وطني، يغلب فيه طابع اللباس البرهمي، والحروف السنسكريتيا، وكان يرى أنه الحل الوحيد لوقاية المسلمين من الوقوع تحت عبودية الاكثورية الفكرية والثقافية، وانزعجت من ذلك الطبقات الدينية، وقضى أيامه الأخيرة في الهند في تناس وقلة إقبال يقضي مدة في

إلى غير ذلك، مات سنة ثلاث وثلاث مئة وألف
بدهاكه.

عبيد الله البدايوني (**)

(٠٠٠ - ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل: عبيد الله الحنفي البدايوني نزيل
بمبئي وبفنيها، كان من كبار الفقهاء.

قرأ العلم على مولانا حبيب الرحمن الرندولي
ومولانا آل أحمد الپهلواروي المهاجرين، وعلى الشيخ
جمال الدين المكي مفتي الأحناف بمكة المباركة، ثم
رجع إلى الهند وبخل بدايون وأخذ الطريقة عن الشيخ
فضل رسول العثماني البدايوني وقرأ عليه بعض الكتب
الدراسية.

ولي التدريس بالمدرسة المحمدية في بلدة «بمبئي»
فدّرس وأفاد بها ثلاثين سنة، أخذ عنه خلق كثير من
العلماء.

مات لتسع خلون من جمادى الأولى سنة خمس
عشرة وثلاث مئة وألف بمرض السل ونزف الدم.

عبيد الله الدهلوي (***)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عبيد الله الإتاري ثم الدهلوي
الطبيب.

قرأ العلم وأخذ الإجازة عن شيخنا حسين بن
محسن الأنصاري اليماني، والشيخ عبد الوهاب
الملتاني ثم الدهلوي، ثم تطبّب بالمدرسة الطبية في
«دهلي»، ومكث بدهلي يدرّس ويتطبّب.

عبيد الله السندي = عبيد الله بن الإسلام (ت ١٣٦٣ هـ).

عبيد الله الپائلي (****)

(٠٠٠ - ١٣١٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عبيد الله السلفي الپائلي
صاحب «تحفة الهند»، كان اسمه في الجاهلية أننت رام

عبيد الله الميدني پوري (*)

(١٢٥٠ - ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عبيد الله بن أمين الدين الشهابي
الصديقي الجيتوي الميدني پوري أحد الأفاضل
المشهورين في عصره.

ولد بجيتوا - بكسر الجيم المعقود بعدها تحتية ثم
فوقية من أعمال ميدي پور في إقليم بنگاله - لست
خلون من جمادى الآخرة سنة خمسين ومئتين وألف.

وبخل كلكته فقرأ العلم على أساتذة المدرسة العالية
بها، ثم ولي التدريس بكلية هوگلي فدرّس بها مدة، ثم
ولي النظارة لكلية دهاكه سنة إحدى وتسعين، وكان
يعرف اللغات الإنجليزية والفارسية والبنگله وسنسكرت
مع مهارته في اللغة العربية.

له مصنّفات ممتعة، منها:

- «طراز الأزهار في سير الفلاسفة الكبار».

- «تشحيذ الإدراك في حقيقة حركة الأرض

ووجود الأفلاك».

- «دراية الأدب في لسان العرب».

- «مفتاح الأدب في علمي النحو والصرف».

- «المناهل الصافية في مسائل الجغرافية».

- «نيوان الشعر».

وله مخمس يعارض به الشيخ الرئيس:

من بعد ما سكنت بعش أمنع

من فوق رأس القدر روض ممرع

بالد عيش أرغد متبرع

هبطت إليك من المحل الأرفع

ورقاء ذات تعزز وتمنع

من كل ساجعة هدير معارف

في كل لحن تالد أو طارف

مستورة في ستر ظل وأرف

محجوبة عن كل مقلّة عارف

مع أنها سفرت ولم تتبرقع

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام، ص: ١٢٩٨ -

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام، ص: ١٢٩٩.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام، ص: ١٢٩٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام، ص: ١٢٩٩.

العلم على عمه الشيخ عبد الوهاب الملقَّب بمدار الأمراء ثم على الشيخ السيد علي رضا، وقرأ فاتحة الفراغ على شمس العلماء مولانا السيد محمد إسحاق.

أسس مدرسة كبيرة بداره سماها «المدرسة المحمدية»، وبقي يدرس فيها مدة عمره، وانتفع به خلق كثير، وأمّه الطلبة من الأفاق، وكانت له اليد الطولى في الفقه والحديث، وضعف بصره لشدة اشتغاله بالمطالعة، فكان يدرس الصباح الستة عن ظهر قلب في آخر عمره، وولي القضاء، ولقبته الحكومة بشمس العلماء، وكان الاعتماد على فتاواه في المنطقة الجنوبية وخارجها، وقد بايع الشيخ الكبير أبا أحمد ابن الشيخ خطيب أحمد المجدي البهولي، وحصلت له الإجازة في الطرق الأربعة، وكان عنده دماثة خلق ولين عريكة وتواضع نفس وبر ومواساة، تشرف بالحج والزيارة مع أهله، وزار الشام والقدس ومصر، لقيته بمدراس سنة ١٢٣٥ هـ فوجدته شيخاً وقوراً منوراً حسن الأخلاق.

له مصنفات يبلغ عددها إلى اثنتين وعشرين كتاباً، منها:

- رسالة في النحو.
- رسالة في الفقه الشافعي.
- رسالة في سيرة النبي ﷺ.
- رسالة في تكفير منكري المعراج الجسماني ومنكري نزول عيسى على نبينا وعليه السلام.
- مجموع فتاوى.
- تحفة الزائر وغيرها.

مات يوم الاثنين في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاث مئة ألف، وصلى عليه جمع كبير، وتعلّط الأسواق والإدارات الحكومية، ودفن في المقبرة الالاجاهية.

عبيد الله الملتاني (**)

(١٣٠٥ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الصالح: عبيد الله بن قدرة الله الحنفي الملتاني، أحد المشايخ الجشتية.

واسم أبيه كوتى مل، من الله سبحانه عليه بالإسلام، وأظهر إسلامه سنة أربع وستين ومئتين وألف ببلدة «مالير كوتله»، وصلى بالجماعة في المصلى يوم عيد الفطر، وحسن إسلامه.

صنف رسالة لطيفة في تحقيق ديانة الهنود سنة تسع وستين ومئتين وألف تسمى بـ «تحفة الهند»، فهدى الله سبحانه بها كثيراً من الناس.

كان الشيخ عبيد الله من السعداء الذين شرح الله صدرهم للإسلام، وملا قلوبهم حباً وإيماناً وحكمة، وهدى بهم خلقاً كثيراً من عباده، وكان راسخاً في الإسلام وعقيدة التوحيد، حريصاً على اتباع الكتاب والسنة، واقتفاء الآثار النبوية والطريقة المرضية، شديد الكراهة للكفر والشرك والبدعة، ولما حضرته الوفاة أوصى أصحابه بأن يجعلوه في الحجر حتى يفارق الدنيا، كما لحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى وهو في حجر عائشة بين سحرها ونحرها، ودعا بنته وضمها إلى صدره، كما فعل رسول الله ﷺ مع فاطمة بنت محمد ﷺ، ولم يزل لاهجاً بذكر الله إلى آخر عهده بالدنيا، وقال بعض أصحابه وهو يوجد بنفسه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فقال: لم يرد هذا في الحديث عند الموت، وإنما ورد: «لا إله إلا الله» وكان متعلق القلب بمرمضان كثير السؤال عنه، يتمنى أن يموت فيه، ومات في سلخ شعبان سنة عشر وثلاث مئة ألف، ودفن بعد ما أهل رمضان، كما جاء في كتاب للشيخ عبد الحق إلى الشيخ أحمد حسن منشئ صحيفة «شحنة» هند^(١).

عبيد الله المدراسي (*)

(١٢٧٠ - ١٣٤٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: القاضي عبيد الله بن صبغة الله الملقَّب بقاضي الملك، بدر الدولة بن محمد غوث الشافعي المدراسي، أحد الفقهاء المشهورين في بلاده.

ولد لأربع خلون من شعبان سنة سبعين ومئتين وألف ونشأ بمدراس، ومات والده في صغر سنه، فقرأ

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٩٩.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٩٩.

(١) عدد ١١ - ١٢، اليوم الخامس من رمضان سنة عشر وثلاث

مئة ألف.

وأخذ عن العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري
للكهنوي، وقرأ الكتب الطبية على المولوي عبد
العزیز بن نور كريم الدريابادي، والحكم سيد محمد بن
محمد ولي المهاني.

ثم ولي التدريس بكاكوري فدرس بها مدة عمره.
وله:

- «تخريج الجواهر العبقريّة من النخيرة
الإسكندرية».

- «الصواعق المشتعلة على تنبيه الجهلة».

- «جاموس النواميس بحكم الاسطماخيس».

عثمان التّوّزري = عثمان المكي الزبيدي المالكي (ت
١٣٤٨ هـ).

المنلا عثمان الجبوري (*)**

(١٢٢٧ - ١٣٠٤ هـ)

المنلا عثمان الجبوري البغدادي.

كان عالماً فقيهاً مشهوراً بالصلاح والورع والذكاء،
حتى إنه اختير تعيينه خطيباً في جامع الحلة من بلاد
بغداد، فكانت حلقات دروسه غالباً ما يرد إليها جمهور
كثير العدد من رواد العلم والتفقه في الدين. وعمره ٦٦ سنة
نحو سبع وسبعين سنة.

وتوفي بالحلة سنة ١٣٠٤ هـ.

عثمان الحبّابي = عثمان بن محمد (ت ١٣٤٣ هـ).

عثمان بن عبد الله الديروي (**)**

(١٢٤٤ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ الصالح: عثمان بن عبد الله الحنفي الديروي،
أحد كبار المشايخ النقشبندية.

ولد ببِلدة «لوني» من أعمال ديرِه إسماعيل سنة
أربع وأربعين ومئتين وألف.

سافر للعلم فقراً على أساتذة عصره، ثم لازم
الشيخ دوست محمد القندهاري سنة ست وستين
وأخذ عنه الحديث والسير والأخلاق والتصوف، ولازم

ولد ونشأ بالملتان، وقرأ العلم على والده، ثم أخذ
عن المولوي گل محمد وقرأ عليه سائر الكتب
الدراسية، ودرّس وأفاد مدة طويلة بمدينة الملتان، ثم
أخذ الطريقة عن الشيخ خدا بخش الخيريوري وتولى
الشيخة بعده.

أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

وكان شيخاً جليلاً مهاباً، رفيع القدر، كبير المنزلة،
عظيم الورع والعزيمة، له مصنفات عديدة.

توفي يوم الجمعة لست خلون من جمادى الأولى
سنة خمس وثلاث مئة وألف بمدينة الملتان.

العُبَيْدي = محمد حبيب بن سليمان بن عبد الله
العلوي الموصلّي (ت ١٣٨٣ هـ).

ابن عَتِيق = سَعْد بن حمد بن علي النجدي (ت
١٣٤٩ هـ).

عثمان العليگدهي (*)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عثمان بن إسماعيل بن عبد الجليل
الإسرائيلي الكوثلي العليگدهي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بعليگده، واشتغل بالعلم أياماً على أساتذة
مصره، ثم سافر إلى «بهبوال» وقرأ بعض الكتب على
مولانا محمد بشير السهسواني، ثم سافر إلى بلدة
«طوك» وتخرج على المولوي بركات أحمد بن دائم علي
الطوكي، ثم رجع إلى بلدته.

عثمان چتاروي ()**

(١٢٨٣ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عثمان بن أشرف علي الحنفي
الچتاروي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بقرية چتاره من أعمال أعظم گده سنة ثلاث
وثمانين ومئتين وألف.

قرأ العلم على المولوي محمد سليم السمروئي،
والمولوي راحت علي الجون پوري، ثم دخل «لكهنؤ»

ص: ٣٢٢.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٧.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٧.

(***) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٧.

١٣٠٨.

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الرازي المكي، شاعر بني عون، وأديب الحجاز في عصره، رحل إلى قسطنطينية وزار سورية، وله قصيدة في مدح بيروت. وأطلعني ابنه الشيخ أحمد راضي على بضعة آثار له، منها:

١ - كتاب «الأنوار الحميرية». شرح فيه بديعية للأديب عبد الله فريج في مدح السلطان عبد الحميد مطلعها:

براعتي في الهوى نلت على هممي
لما استهللت دموع العين كالعنم
ومن هذا المطلع يلوح ضعف القصيدة. أما الشرح فمن أكمل شروح البديعيات، وهو مجلد ضخيم في ٥٧٢ صفحة جميل الخط، على هامشه تعليقات يسيرة بخط المؤلف.

٢ - قطعة من كتاب له وضعه تعليقاً على «الرحلة الحجازية» للسيد محمد البتانوني. وقد مات ﷺ قبل إتمامه، وفي هذه القطعة فوائد بعضها جدير بالنظر.

٣ - نبذ من ديوانه. وأخبرني ابنه الشيخ أحمد أنه يقع في مجلدين. ومن شعره:

لله معهد أنسنا
ما بين قَرْجٍ والغدير
مغني تخال قبابه
في البهو هالات البدر
يسمو برونقه على
حُسنِ الخورنق والسدير
كم فيه من بدر تكحُّ
لِ بالدلال على الفتور
غوث الطريف المستغيث
ث، وملجأ العاني الأسير
روح تكوّن رحمة
لكنه في جسم نور
سمح إذا ضن الغما
م، سقى بنائله الغزير

الذكر والفكر على طريقة السادة النقشبندية، وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، وتولى الشياخة بعده سنة أربع وثمانين، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ورجع إلى الهند فسكن بموسى زئي قرية من أعمال دير، وصرف عمره في نشر العلوم والمعارف. أخذ عنه خلق كثير.

توفي لثمان بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف.

الثلاثاء عثمان الموصلي (*)

(١٢٧١ - ١٣٤١ هـ)

عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليوي، المنسوب إلى بيت الطحان، الموصلي المولوي: قارئ، عالم بفنون الموسيقى، له شعر حسن.

ولد في الموصل، وكف بصره صغيراً، وانتقل إلى بغداد، وزار دمشق والقسطنطينية ومصر. وحج وعاد إلى بغداد، فتوفي فيها.

كان يجيد القراءة العشر، وأصدر في مصر مجلة سماها «المعارف» لم تطل حياتها. وكانت له مواقف وطنية محمودة في الثورة العراقية، شعراً وخطابة. وكان يجيد الضرب على العود والعزف ببعض آلات الطرب، واللعب بالشطرنج.

له:

- «الأبكار الحسان في مدح سيد الأكوان». (ط).

- «تخميس لامية البوصيري». (ط).

- «مجموعة سعادة الدارين». (ط).

- «المراثي الموصلية». (ط).

عثمان بن القاسم التَّوَزِّي = عثمان بن المكي (ت ١٣٤٨ هـ).

عثمان الرازي (**)

(١٢٦٠ - ١٣٣١ هـ)

هو الشيخ عثمان بن محمد بن أبي بكر بن

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٤٨ - ٣٤٩.

(*) محمد بهجة الأثري، في مجلة لغة العرب، جزء تشرين الثاني ١٩٢٦، ومعجم المطبوعات، ١٣٠٩، والأعلام، للزركلي: ٢٠٩/٤.

وكان مولده نحو سنة ١٢٦٠ هـ، وتوفي بمكة المكرمة في ١٩ من المحرم سنة ١٣٣١ هـ.
كما أخبرني ابنه أيضاً أن كتاب «تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية» المطبوع على الحجر منسوباً للسيد أحمد بن زيني بحلان هو لأبيه صاحب الترجمة، وأن منه نسخة بخط المؤلف الشيخ عثمان ما زالت عنده.

عثمان بن محمد الحُبَّايي (*)

(١٢٨٢ - ١٣٤٣ هـ)

عثمان بن محمد الحُبَّايي، من أولاد الحُبَّايي المعروفين بفاس. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين، وألف، العالم العلامة، المشارك المدرس، النفاة الخير، الناسك المتبتل.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدرابي، والشيخ محمد - فتحاً - القادري الحسني، والشيخ أحمد ابن الخياط المار الترجمة، وغيرهم من الأسيخ، له تأليف طبع البعض منها.

قراة عليه بعض الدروس بالقرويين بمستودع خصة العين.

توفي رَبَّكَ يوم الجمعة رابع حجة متم عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

البُكرِي (**)

(٠٠٠ - بعد ١٣٠٢ هـ)

عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي أبو بكر البكري: فقيه متصوف مصري استقر بمكة.
له كتب، منها:

- «أعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين».

(ط)، أربعة أجزاء، في فقه الشافعية.

- «الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية».

- «القول المبرم».

- «كفاية الاتقياء».

سنة ١٣٠٢ هـ.

عثمان مردم (***)

(١٢٣٥ - ١٣٠٤ هـ)

العالم، الفاضل: عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن مصطفى بن يحيى بن لالا مصطفى باشا، المعروف بمردم بك.

ولد بدمشق في حدود سنة ١٢٣٥ هـ، وتوفي والده سنة ١٢٥٠ هـ، فنشأ في حجر شقيقه علي، وكان طبعه ويحترمه، وظلاً متفقيين طوال حياتهما.

كان في حدائقه يميل إلى الفتوة في مسلكه وملبسه؛ فاتفق أنه بينما كان واقفاً ذات يوم في مدخل حيه قرب المارستان النوري إذ رآه الشيخ هاشم التاجي يتبعه تلامذته، فسلم علي وقال له: «يا بني، لا يجمل بمثلك أن يضيق أوقاته، ويقف مثل هذا الموقف، فقابلني غداً في دار هاشم التاجي». فلما علم أن الذي كلمه هو الشيخ نفسه بكر إليه، وأخذ يتلقى عنه، ولبس الجبة والعمامة البيضاء، ولازمه وتزوج إحدى بناته، ولم تطل مدتها فتزوج الثانية.

دخل المحاكم الشرعية بدمشق، وصار من موظفيها، وانتقل منها إلى محكمة التجارة، وبقي فيها مدة، ثم سافر هو وشقيقه علي إلى الآستانة لإحياء ما اندثر من أوقاف أجدادهما في دمشق وفلسطين فحصلوا على تلك الأوقاف، وصاروا في سعة من العيش.

حظي المترجم عند حكومة دمشق؛ فصار عضواً في إدارة الولاية من سنة ١٢٩١ هـ حتى سنة ١٢٩٤ هـ، وفي سنة ١٢٩٥ هـ عين متصرفاً على حوران. ومنذ تولّى وظائف الحكومة نزع الجبة والعمامة ولبس الطربوش والبذلة.

كان من رجال الجد والعمل، بعيد النظر، جريئاً ثابتاً، بلغ من الثروة والجاه ما لم يبلغه أحد في عصره.

للزركلي: ٢١٤/٤.

(***) «أعيان دمشق»: ٣١٨ - ٣١٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ:

٤٢/١ - ٤٣.

(*) «سئل النضال» لابن سودة، ص: ٣٤، والذيل التابع لإتحاف

المطالع، (خ)، والأعلام، للزركلي: ٢١٤/٤.

(**) «معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٥٧٧/١، والأعلام،

أحدهم وطرحه على الأرض، وداس الطربوش، ومن ذلك التاريخ أقبل على تعلم العربية وآدابها بحزم ما عليه من مزيد، كما أخذ في تعلم اللغة الألمانية، وأقبل على المطالعة بنهم، فطالع، ما في مكتبة أخيه عبد الرحمن، وأول ما طالع كتاب «حديث عيسى بن هشام». ثم قضى عامين يطالع بتلهف ما يوجد في مكتبة محمد الصادق باي بالمرسى، فقرأ روايات جرجي زيدان كلها، و«وفيات الأعيان»، وكل ما فيها من كتب تاريخية، ثم أقبل على مكتبة خزنة دار بالمرسى، فطالع ما فيها من كتب الأدب والطب والعلوم، كل ذلك في خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، وبعد الهدنة بقليل في سنة ١٩١٩ رفع الحجر عن الصحف التونسية، فكان يطالعها بشغف، ثم صار يحرر فيها المقالات الأدبية والخيالية والاجتماعية والتاريخية خصوصاً في «الوزير» و«الصواب» و«لسان الشعب» وكان ينشر المقالات التاريخية في مجلة «الفجر» التي نشرها الحزب الحر الدستوري بعد الهدنة، ومنذ سنة ١٩٢٢ انقلب إلى نشر المقالات السياسية، وذلك عند صدور إصلاحات المقيم العام لوسيان سان، وانتقدها انتقاداً مرأً.

وألقي منذ شبابه عدة محاضرات على منابر الجمعيات الأدبية، وأول محاضرة ألقاها كانت بنادي قديماء الصانقية سنة ١٩٢٤، ثم توالى محاضراته الأدبية والتاريخية والسياسية والاقتصادية.

وفي سنة ١٩٢٦ سافر إلى باريس حيث تابع دراسته العليا بجامعة السربون، وبمعهد اللغات الشرقية، ثم بالمعهد التطبيقي للدراسات العليا وبكوليج دي فرانس، وتحصل على دبلومات في اللغات التالية: الآداب العربية، العربية الدارجة بشمال إفريقيا، العربية الدارجة بالمشرق، اللغة الفارسية، اللغة الحميرية، ثم أحرز على الإجازة في الآداب العربية، والإجازة من مدرسة اللغات الشرقية، ودرس على عدة مستشرقين

توفي في ٧ شوال سنة ١٣٠٤ هـ، ودفن في مقبرة بني مردم خارج سوق السنانية.

الكعك (*)

(١٣١٨ - ١٣٩٦ هـ)

عثمان بن محمد بن العربي بن عثمان الكعك العياضي من سلالة القاضي عياض الاندلسي الأصل، هاجر أجداده من الاندلس إلى تونس سنة ١٠١٧/ ١٦١٣، من كبار أعلام تونس المعاصرين أديب لغوي، مؤرخ غزير الإنتاج.

ولد بقمرة (من أحواز تونس الشمالية)، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة عربية فرنسية، وتابع دراسته الثانوية بالمدرسة الصانقية، وتخرج منها محرزاً على الديبلوم، وفي هذه المدرسة أقبل على تعلم اللغة الألمانية باجتهاد عظيم حتى حنقها، وكان يتحدث بها في السر مع معلم الرياضيات، ويواري كتبها تحت المحشة في السدة التي فوق الفراش، ويطالع دروسها بإطالة الإقامة في المتوضاً حتى لا يعلم بذلك أحد، وأسّس مع صديقه الحكيم أحمد بن ميلاد «جمعية الصانقية لتعليم المفردات الاصطلاحية، في الرياضيات والحسابيات، فكانا يجمعان المفردات ويعلمانها لأصحابها، وفي الآن نفسه كان يزاوم صديقه الحكيم الزواش في تعلم الإنكليزية، وصديقه الحكيم الشاذلي زويتن في تعلم الإيطالية، وحكى عن نفسه أنه كان إلى سن الثالثة عشرة من عمره يحتقر اللغة العربية وآدابها، ويهزأ بالحضارة العربية والتاريخ الإسلامي، ويرى أنه من العبث تعلم اللغة العربية، بل الواجب هو تعلم اللغة الفرنسية، وكان يحمد الله كثيراً على أنه لا يعرف شيئاً من لسان العرب. حتى ولو مجرد الحروف.

وفي شهر (ماي) أيار سنة ١٩١٥ لما دخلت تركيا الحرب ضد الحلفاء، كان ماراً بالموالحية وعلى رأسه طربوش، فادركته كوكبة من الجنود الفرنسيين، وصفعه

٨٨٢٢ س ٢٦. و«العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ» لعثمان الكعك (تونس ١٩٧٢). و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١٦٧/٤ - ١٧١.

(*) - مجلة الإذاعة والتلفزة ١٥ (سبتمبر) - أيلول ١٩٧٦ ع ١٣٥١ س ١٥، (فيفري) - شباط ١٩٧٦ س ١٦. ومجلة الندوة ألبؤنا باللامهم، ع ٤ س ٤ (أبريل) نيسان ١٩٥٦ ص ٥٣ - ٦٢. وجريدة الصباح ٢ (جويلية) تموز ١٩٧٦ ع

من ذوي الشهرة العالمية مثل هانري مارسلي، وليام مارسلي، وجورج كولان، ومحمد قزويني خان.

وقال في مقدمة كتابه «العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ»: «أقبلنا على دراسات مقارنة في اللغات الآرية من السنسكريتية إلى الفهلوية إلى اللغات الصقلية واليونانية واللاتينية والجرمانية واللغات اللاتينية المعاصرة من إيطالية وفرنسية وإسبانية وبرتغالية، لتحصلت لدينا معلومات طريفة عن إيران، وكان يستضيفنا أستاذنا الكبير العلامة المرحوم محمد قزويني خان كاتب السفارة الإيرانية ببافيس في منزلة بروضة منسور من أحياء العاصمة الفرنسية فيقضي أوقات مطولة طريفة في الدراسات الإيرانية والعربية، ثم نبحت مع أستاذنا الآخر المرحوم محمد محلاتي خان معيد الفارسية بمدرسة اللغات الشرقية فنتجانب أطراف الحديث في كل ما لَدَّ وطاب من بحوث لغوية وأبنية وفلكلورية مقارنة ثم كان أستاذنا (H. Massé) يعلمنا بأسلوب آخر هو أسلوب اللغات الآرية المقارنة والآداب الفارسية والعربية الأوروبية المقارنة فنقضني العجب، ثم كنا طالما نجتمع بالأستاذ مينورييسكي فندرس الإيرانية من زاوية أخرى، حتى إذا عدنا إلى بلدنا تونس كنا ننظر إلى الفاظ الحضارة وتاريخ الحضارة بعين أخرى، فعلى حين كنا ندرس الشاشية (الطربوش المغربي) من ناحية أنطلسية انصرفنا إليها من أصولها الإيرانية، ودرسنا تاريخ الصناعات والزراعات والعلوم والآداب من هذه الزوايا أيضاً، فارتفعت الحجب المستورة وارتفعت الآفاق، وأدركنا أن هناك محوراً تونسياً إيرانياً تدور على قطبيه منذ عشرات القرون السياسيات والعسكريات والحضارات والعلوم والآداب والفنون.

كان يتقن من اللغات - عدا العربية - الإسبانية والإيطالية والفرنسية والإنكليزية والألمانية، ومن اللغات الشرقية التركية والفارسية، ولعله لا ثاني له في تونس يتقن مثل هذا العدد من اللغات.

ولما عاد إلى تونس درس التاريخ والجغرافيا بالمدرسة الخلدونية، ثم عيّن للتدريس بالمدرسة العليا للآداب واللغة العربية منذ سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٤٥، وعيّن أستاذاً بمعهد الدراسات العليا، فمديراً للقسم الشرقي بنفس المدرسة من (أوت آب، ١٩٥٤

إلى (أكتوبر)، تشرين الثاني ١٩٥٦، وسمي كاتباً عاماً لقسم البرامج العربية بالإذاعة التونسية من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٤٣، وسمي حافظاً (خزائناً ومصادرياً) للقسم العربي بالمكتبة الوطنية (القطارين)، وبعد الاستقلال سمي حافظاً عاماً بالمكتبة المذكورة من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٥ حيث أحيل على التقاعد، فانتدبت وزارة الشؤون الثقافية للعمل فيها والاستفادة من خبرته وأطلاع، وعين فيها بصفة مستشار من سنة ١٩٦٥ إلى ١٩٦٧، ثم عيّن مكلفاً بمهمة في الوزارة نفسها من سنة ١٩٦٧، وهو محاضر زائر بجامعة الرباط بالمغرب الأقصى، وبالجامعات الليبية والأردنية والسورية، وهو عضو بالمجمع العلمي العربي بدمشق.

توفي في الساعة الثالثة من صبيحة يوم الخميس في ١٩ رجب ١٣٩٦/١٥ (جويلية) تموز ١٩٧٦ بمدينة عنابة بالجزائر قبل ساعات من إلقاءه محاضراته في ملتقى الفكر الإسلامي، وحمل جثمانه إلى تونس ودفن بها، وصحبه من عنابة إلى تونس وفد جزائري يتقدمه السيد أحمد حماني المستشار ورئيس مجلس وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الذي ألقى كلمة تقدير ووفاء باسم الوفد الجزائري، فكان رثاء الجزائر كلمة بليغة مؤثرة بمنزلة المترجم في الثقافة العربية والإسلامية.

مؤلفاته:

ألف ما يناهز الأربعين كتاباً في التاريخ والأدب والفلكلور وعلم اللغات، منها نحو العشرين مطبوعاً، والباقي مخطوط.

١ - «البلاغة العربية في الجزائر». (تونس ١٩٢٧ م) رسالة صغيرة.

٢ - «المجتمع التونسي على عهد الأغلبية». نشره أولاً في تقويم المنصور ثم في رسالة.

٣ - «مراكز الثقافة بالمغرب العربي». (مصر ١٩٥٧ م).

٤ - «الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط». (مصر ١٩٥٦ م).

٥ - «مصادر الفلكلور العراقي». (بغداد ١٩٥٧ م).

خطورة الموقف، فبارح المحكمة متوجهاً إلى داره، وتزود وامتطى صهوة جواده وعزم على السفر إلى العاصمة تونس، وبعد هنيهة امتلات ساحة المحكمة بالضباط الفرنسيين سائلين عن القاضي، فأجيبوا بأنه خرج ولا يدرون أين ذهب، ولما وصل إلى تونس قصد منزل شيخه ورئيسه قاضي الجماعة الشيخ محمد الطاهر النيفر الذي رَحَّب به وسأله عن سبب قدمه، فحكى له الواقعة، وطلب منه بذل الجهد لإنقاذه من هذه الورطة، فوعده خيراً وبأنه في أول مقابلة له مع الباي يسوي المشكلة بحول الله، وبَرَ الشيخ بوعده وقال للباي: لي قضية أرجو من مكارمكم التفضل بفرضها، فأجاب الباي: إن كان ذلك في مقدوره لا أبخل وهات ما عندك. فقال له: قضية قاضي توزر.

فأجابه بأن الفرنسيين جاثون في البحث عنه، وعلى كل حال أبذل ما في الوسلنجاته، وسويت القضية وتنوسيت، وفي أول فرصة أعلم الباي قاضي الجماعة بما تم، فطلب منه التفكير في ضمان مورد رزقه، فأجابه مستفسراً وكيف ذلك؟ فقال له بتوليته مدرساً بجامع الزيتونة، فوافق الباي على هذا الاقتراح، وصار المترجم له مدرساً. وكان يقرئ بنصح وبأسلوب يبني الصعب إلى الأفهام، ولكنه كان صريحاً طويل اللسان، يتعرّض في دروسه لدعاوى بعضهم وتصدره، وتحكك بأمصال هؤلاء في بعض تأليفه.

يحكى أن شيخ الإسلام الحنفي أحمد بيرم دخل مرة إلى جامع الزيتونة والمترجم له بصدد إلقاء درس، والتفت الطلبة هامسين: شيخ الإسلام! فزجرهم قائلاً بصوت عالٍ: اعتنوا بدرسكم، هل دخل ثور حتى يثير انتباهكم ويشغلكم؟ وسمع الكلمة شيخ الإسلام، وحده بنظرة منكرة، ومَرَّ في سبيله غاضباً حانقاً، وشيخ الإسلام الحنفي إذ ذلك هو رئيس لجنة امتحان شهادة التطويع ورئيس لجنة مناظرات التدريس، ورئيس النظارة العلمية (إدارة الجامع). ولم يكن هذا الموقف وأمثاله في صالح الشيخ المترجم له بحيث إن

٦ - «البربر». (سلسلة كتاب البعث، تونس ١٩٥٧ م).

٧ - «العلاقات بين تونس وإيران عبر التاريخ». (تونس ١٩٧٢ م).

٨ - «الفلكلور التونسي». (تونس ١٩٥٧ م).

٩ - «جزر قرقنة». (المطبعة الكبرى بالجنوب التونسي صفاقس ١٩٥٥ م).

١٠ - «مصادر بيبليوغرافية عن ابن خلدون». (تونس ١٩٥٧ م).

١١ - «موجز التاريخ العام للجزائر». (مط. العرب تونس ١٩٤٤/١٩٢٦) ولعله أول مؤلفاته ويدل على اطلاع، ومستقبل زاهر في البحث التاريخي. هذا ما عرفته من مؤلفاته المطبوعة.

وله من المخطوطات:

١ - «تحاف الظراف في تاريخ الكاف».

٢ - «باجة».

٣ - «تاريخ المسرح التونسي».

٤ - «الوساطة في الخطاطة».

٥ - «معجم موسوعي عربي فرنسي». لبث في جمعه سنوات عديدة.

التوزري (*)

(١٣٤٨ هـ - ١٠٠٠)

عثمان بن المكّي الزبيدي (نسبة إلى عرش الزبيدة بتوزر) التوزري، من أعلام جامع الزيتونة، عَمَّرَ وتخرّج به الكثيرون.

خدم الجندية قبل عصر الاحتلال، وكان يثني عليها في دروسه بأنها تعلّم النشاط والاعتماد على النفس. وبعد تخرّجه من جامع الزيتونة تولّى القضاء ببلدة توزر قبل أن يصير مدرّساً بجامع الزيتونة، وبعد الاحتلال الفرنسي بمدة قليلة بينما كان ذات يوم بالمحكمة اتوه بضابط فرنسي شاب يشكون منه بأنه زنى، ويطلبون تنفيذ الحكم الشرعي عليه، فاذن بإقامة الحد عليه جلدًا في ساحة المحكمة، وبعد التنفيذ أدرك

المكي، ولم يحدّد وفاته. و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١٩٧/١ - ١٩٩.

(*) - «الجديد في أدب الجريدة: ١٥٠ - ١٥٤، وفهرس الأزهريّة: ٦٠/٧، وفهرس دار الكتب المصرية: ٤٩٤/١، و«الأعلام»: ٢١٢/٢ (ط/٥): وفيه: عثمان بن عبد القاسم بن

المالكي في القضاء وتوابعه، فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٨ هـ، (ط) بالمطبعة التونسية بتونس سنة ١٣٣٩ هـ في أربعة أجزاء، وهو أكبر مؤلفاته.

٢ - «شرح السمرقندية في الاستعارات». (ط) بتونس.

٣ - «القلائد العنبرية في شرح البيقونية في مصطلح الحديث». (ط) بتونس.

٤ - «المسكة الفاتحة في الأعمال الصالحة». (ط) بتونس.

٥ - «معالم الاهتداء في شرح شواهد قطر الندى». (ط) بتونس.

٦ - «المرآة لإظهار الضلالات». (تونس ١٣٤٤ هـ) ٢٤ ص في مقاومة البدع والمنكرات، مجموعة من الأحاديث النبوية (تونس).

٨ - «النيراس لرفع الالتباس على من كان من أشباه الناس في نازلة نكاح التياس». رسالة ألفها سنة ١٣٢٨ هـ، منها مخطوطة في مكتبة الأخ الأستاذ السيد محمد الطيّب بسيس (وهو الذي كاتبني بهذه الإفادات مشكوراً).

٨ - «الهداية لأهل البيان». في فقه مالك، طبع بتونس.

عثمان المَوْصِلِي = عثمان بن عبد الله بن فتحي القارئ (ت ١٣٤١ هـ).

العُثماني = عبد الله بن محمد العُثماني الجزولي السوسي (ت نحو ١٣٨٢ هـ).

العُثماني = عبد الحكم بن محمد بن عبد الله الديباجي المدني (ت ١٣٥٤ هـ).

العُجْمَاوِي = محمد بن محمد بن سرحان الفيومي المصري (ت بعد ١٣٢٠ هـ).

عدرة = جميل عدرة الطرابلسي الشامي (ت؟ هـ).

العَدَوِي = حسن بن أحمد الرفاعي الهواري (ت؟).

العَدَوِي = حسن العَدَوِي الحمزاوي (ت ١٣٠٣ هـ).

العَدَوِي = عبد الله بن حسين بن خاطر المالكي الأزهرى (بعد ١٣٠٩ هـ).

العَدَوِي = عبد المجيد بن علي بن إسماعيل (ت ١٣٠٣ هـ).

بعض تلامذته ممن قرأوا عليه المراحل الأولى من التعليم شاركوه في مناظرة التدريس من الطبقة الأولى فنجحوا وأخفق، وتكرر هذا مرات كثيرة مدى سنين متطاولة حتى أيقن أنه لن ينجح في هاته المناظرة، ولأجل هذا صار يختم الدرس (من مواد المناظرة) بمحل شاهد لا يخلو من نبز وتعريض بأعضاء لجنة المناظرة، قال مرة في ختام الدرس: إن أهل البادية كرام، وقد جربت ذلك منهم إذ نزلت مرة ضيفاً على بيت منهم، فبارأه إلى طبخ الكسكسي باللحم، ولما أرأنت المرأة أن تجعل فيه الفلفل الاكل (الأسود) لم تجد آلة لدقه وتهريسه فوضعت في خرقة لتطحنه بأسنانها، وعندما أحست بلذع في لسانها أخرجت الخرقة من فمها وقالت: تف تف تف، وأدار رأسه مشيراً إلى أعضاء اللجنة الأربعة.

ولم يتولّ التدريس من الطبقة الأولى إلا في المرحلة الأخيرة من حياته، فقد قابل مرة محمد الحبيب باي الذي سأله عن رتبته في التدريس، فأجابه بأنه في الطبقة الصغرى، وسأله عن سبب عدم ارتقائه للرتبة الأولى فتشكى له من حيف لجنة المناظرة، فوعده بأنه في المناظرة المقبلة لا ينجح أحد قبله، وجاء موعد المناظرة وشارك فيها الشيخ موقناً بالنجاح، وختم الدرس كعادته بنكتة فقال: يقال في العربية دب يدب فهو داب فهذا داب. وكّرر اللفظتين الأخيرتين أربع مرات مشيراً إلى أعضاء اللجنة الأربعة. توفي بتونس ورثاه إبراهيم بن سالم التوزري بقصيدة جاء فيها [طويل]:

مضى في سبيل الله علامة القطر

قفا نبك كالخسنة يوماً على صخر

لفقد عزيز كان في البر آية

وفي العلى والعرف حدث عن البحر

منار الهدى من توزر كان نوره

إلى تونس منه ككوكب برّي

مضى المرتضى فخر الجريد فأصبحت

كعوب المعالي بعد فقدانه تجري

مؤلفاته:

١ - «توضيح الأحكام في تحفة الحكام». وهو شرح على «تحفة الحكام» لابن عاصم في الفقه

حَدُّ بن محمد بن موسى المتوفى عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وغيرهم من الأسياف. وقد أخذت أسماءهم عنه شفويًا.

تولَّى الكتابة مع الوزير المهدي بن العربي المنبهي المتوفى عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ثم كتابة بنيفة الوزير محمد الجباص المتوفى عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف لما عيِّن لمحاربة الريسوني، ثم الكتابة بدار النيابة بمدينة طنجة، ثم عيِّن كاتباً مع وزير المالية الطيب ابن الحاج محمد المقرئ المتوفى في حياة والده عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف، ثم مراقباً في المجلس العلمي بكلية القرويين، وذلك عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم عضواً به أيضاً فقام مقام الرئيس، وأخر عن وظيفته عند خلع جلالة الملك محمد الخامس عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف. وقد عرض عليه القضاء مراراً فامتنع.

قال ابن سودة: اتَّصَلْتُ به أخيراً وذاكرته وذاكرني واستفدت منه كثيراً ومن خزانته، وهو الآن كعبة القصاد للارتواء من مناهل العلم بمنزله الفسيح بحومة الدوح، أبقاه الله وأطال عمره محافظاً على وطنيته الصادقة، عاملاً عليها من غير ملل مع اعتقاد غير مشوب بخرافات وأوهام كاذبة، وقد حجَّ مرتين.

توفي ليلة الأحد حادي عشر شوال عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف، وبفن بروضتهم بالقباب.

العَرَبِي التُّبَّانِي = محمد العربي بن التُّبَّانِي بن الحسين السطيفي المغربي (ت ١٢٩٠ هـ).

العربي الحريشي الفاسي = العربي بن أحمد بن عبد السلام (ت ١٣٨٦ هـ).

العربي الحَمْرِي = العربي بن محمد الحَمْرِي (ت ١٣٧٩ هـ).

البُجْغَدِي (**)

(١٠٠٠ - ١٣١٦ هـ)

الفقيه المشارك الأديب الشيخ أبو حامد، العَرَبِي بن داود بن العَرَبِي بن محمد بن المعطي بن صالح العمري

العراقي = الحسن بن عبد الرحمن بن العباس الحُسَيْنِي المَغْرِبِي (ت ١٣٨٠ هـ).

العراقي = الحسين بن محمد بن الوليد المغربي (ت ١٣٥٦ هـ).

العراقي = عبد الرحمن بن العباس الحسيني المغربي (ت ١٣١٤ هـ).

العراقي = محمد بن محمد بن رشيد الحسيني المغربي (ت ١٣٥٩ هـ).

العربي بن أحمد الحريشي (*)

(١٢٩٨ - ١٣٨٦ هـ)

العربي بن أحمد بن عبد السلام بن محمد بن حَدُّ بن العباس الحريشي، من أولاد الحريشي المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع، الكاتب المقتدر، المذاكر المستحضر، صاحب الخط الحسن.

كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف.

أخذ العلم من عدة أسياف، منهم الشيخ الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، والشيخ محمد بن أحمد بن علي الهواري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ محمد بن محمد زويتين، والشيخ محمد - فتحاً - كنون، والشيخ محمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، والشيخ أحمد ابن الخياط وهو الشيخ الوحيد الذي أجازته، والشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، والشيخ محمد الزريعي المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي قاضي فاس المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والشيخ خليل بن صالح الخالدي، والشيخ أبي بكر ابن العربي بناني، والشيخ العباس بن أحمد التازي، وحضر بعض دروس الجد أحمد بن الطالب ابن سودة بضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما. وأخذ القرآن عن الشيخ

(*) «سَلُّ الْبَيْصَال» لابن سودة، ص: ٢٠٠.

(**) «إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع»

لابن سودة (خ)، ودليل مؤرخ المغرب: ٢٣٨/١، و«الاعلام للزركلي»: ٢٢٤/٤، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٢٨١٧/٨.

متناباً مع خطباء من القطر التونسي والجزائري، وقد مرّ في ترجمة الشيخ العباس الشرفي مقطعة في مدحه لما نال هذا المنصب.

اتصلتُ به كثيراً بفاس والرباط واستقدت منه. وفي هذه المدة الأخيرة أحيل على المعاش لكبر سنه. توفي يوم الاثنين عشري شوال عام اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف.

العربي التهامي (**)

(١٢٥٢ - ١٣٣٩ هـ)

العالم المَعْمَرُ الوجيه المؤرّخ المشارك: أبو حامد، العربيّ بن عبد الله بن محمد بن التهامي بن الحسن بن التهامي بن محمد بن عبد الله، الشريف العلمي اليمليحي الوزاني الرباطي مولداً وداراً.

قرأ بالرباط على العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الطيّب (ت ١٣١١ هـ)، وأبي عبد الله محمد المدني السرائري، وأبي عبد الله محمد المعطي العزوزي الأوزاوي (ت ١٢٧٩ هـ)، وأبي العباس أحمد بن محمد ابن الغازي (ت ١٢٨٥ هـ)، والقاضي أبي عبد الله الطيب بن إبراهيم (ت ١٢٧١ هـ)، وعلامة الرباط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد القادر التاللي (ت ١٣١١ هـ)، وسمع عليه «الصحيح» وأخذ عنه «دلائل الخيرات».

وأخذ طريقة أسلافهم عن ابن عمه أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن الطيّب الحسني الوزاني (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبي سالم عبد الله بن علي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الجبار، وأبي محمد عبد السلام بن العربي الوزاني الحسني (ت ١٣١٠ هـ)، وأحمد بن عاشر الحدّاد الخمسي أصلاً ثم الرباطي (ت ١٣٢٦ هـ). توفي بالرباط.

له:

- «لوائح الأنوار في الصلاة على النبي المختار». في سبعة أجزاء.

- «ربيع القلوب في مولد النبي المحبوب».

الشرقاوي البُجْعدي، نسبة إلى «أبي جعد».

فقيه مشارك في الأدب. كان يشار إليه بالخير والصلاح والعلم والولاية، وترأس على زاويتهم ببوجد مدة. توفي ببليده.

يروي عن جدّه العربي بن محمد بن المعطي (ت ١٢٣٤ هـ).

وعنه علي بن ظاهر الوترى المدني (ت ١٣٦١ هـ). له: «الفتح الوهبي في مناقب الشيخ سيدي العربي». وهي ترجمة جدّه العربي بن محمد بن المعطي (ت ١٢٣٤ هـ) في مجلد، ساق فيه نصوص إجازات مشايخه. مخطوط في الخزانة الاحمدية بفاس، وقد اختصره محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) في كراسة، وتأتي في ترجمته (فهرس الفهارس: ٢/ ٧٧٩).

العربي ابن سودة المغربي = العربي بن الطالب بن عثمان (ت ١٣٩٢ هـ).

العربي ابن سودة (*)

(١٣٠٩ - ١٣٩٢ هـ)

العربي بن الطالب بن عثمان ابن سودة، كانت ولادته عام تسعة وثلاثمائة وألف، العالم المشارك المقتدر، الشاعر المطلع، صاحب الخط الحسن.

أخذ عن والده وهو عمته، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، والشيخ محمد الإبراري، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ أحمد بن الجيلالي، والشيخ محمد - فتحاً - ابن قاسم القادري الحسني، والشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي، والشيخ عبد الرحمن بن القرشي الإمامي، والشيخ أبي شعيب الدكالي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني، إلى غير هؤلاء من الأشيخ.

قال ابن سودة: له تأليف ذكر لي أسماء بعضها، وقد ذُكرت في «الدليل»، وله شعر متوسط الجودة. تقلب في عدة وظائف مخزنية بفاس والرباط، وأخيراً عيّن خطيباً بمسجد باريز مدة، كان يذهب إليه ويأتي

٢١٧، والأعلام، للزركلي: ٢٢٤/٤، ومعجم المؤلفين

لكحلة: ٢٧٧/٦.

(*) «سُلُ النّصَال» لابن سودة، ص: ٢١٥.

(**) «رياض الجنة» للفاسي: ١١٧/٢، ودليل مؤرّخ المغرب، ص:

- «كناش». (خ). آخر في الرباط (٢٠٤ ك) واسمه فيه: العربي بن علي.

- «الرحلة الأريضة في أداء حج الفريضة».

- «رحلة إلى سوس».

- كتاب في «علماء عصره». ذكره ابن زيدان، ولم يسمه.

- «نخيرة الأواخر والأول في أخبار الدول». (خ). في خزانة الرباط ٦٥٩ ك.

- «نزهة الأيصار». (خ). في سيرة الشيخين الحسن ووالده أحمد بن محمد التمكشتي، مجلد ضخيم في خزانة الرباط (٥٧٩ ك)، وفي الربع الأخير منه تراجم لبعض رجال القرن الثالث عشر وأواخر الثاني عشر.

العربي العروزي = محمد العربي بن محمد المهدي الزرهوني (ت ١٣٨٢ هـ).

العربي بن علي المشرقي = العربي بن عبد القادر بن علي (ت ١٣١٣ هـ).

العربي الحفري (**)

(٠٠٠ - ١٣٧٩ هـ)

العربي بن محمد الحفري نزيل قرية سيدي قاسم بقبيلة الشراردة، العالم العلامة المشارك، الشاعر المكثّر، نائب القاضي هناك.

قال ابن سودة: اجتمع مع مراراً لما كنت أذهب إلى المحل المذكور، فوجنته شاعراً مكثراً يجيد في بعض الأحيان، وشعره الباقي متوسط عليه صورة التجديد، لا يحصل له تعب في إنشائه، خيراً ديناً ذاكراً متعبداً ممن يتبرك به.

ذكر لي أنه أتى من بلاده أخمّر عام ستة عشر وثلاثمائة وألف إلى سيدي قاسم وشارط هناك، ومن ذلك الوقت وهو مستوطن به إلى الآن، وهو الخطيب

- «فيض النّيل في الفُروسية وركوب الخيل». مخطوط في خزانة الرباط (١٧٠٤ د).

- «النسمات المعطرة في أدوية الخيل وعلم البّيْطرة».

- «بلوغ المنى والآمال فيمن لقيت من المشايخ وأهل الفضل والكمال» ذكره الفاسي في «رياض الجنة»، وقال ابن سودة: تقع في مجلد، وقف عليه صاحب «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» محمد بن مصطفى بوجندار (ت ١٢٤٥ هـ) ونقل عنها كثيراً. (دليل مؤرخ المغرب رقم ١١٨٥) وعزا له ابن سودة أيضاً «معجم الشيوخ» ولعله هذا نفسه.

- «القصد والمرام في مناقب القطب سيدي الحاج عبد السلام» جمعه في ترجمة ومناقب شيخه أبي محمد عبد السلام بن العربي.

المشرقي (*)

(٠٠٠ - ١٣١٣ هـ)

العربي بن عبد القادر بن علي الحسني الإدريسي، أبو حامد المشرقي: أديب له اشتغال بالتاريخ والتراجم، وله نظم. تلمساني الأصل، نزل بفاس وتوفي بها. صنف نيلاً وثلاثين كتاباً، منها:

- «الدرة الوهاجة في نسب صنهاجة».

- «اليواقيت الثمينة الوهاجة، في التعريف بسيدي محمد ابن علي مجاجة». (خ). في الرباط (١٥٣٤ د).

- «شرح الشمقمقية». (خ). في الزيدانية بمكناس.

- «شرح نظم الغالي بن سليمان في الدولة العلوية». (خ). في الزيدانية.

- وله منظومات متفرقة، قال ابن زيدان: لو جمعت لجاءت في «ديوان» كبير.

- «كناش». (خ). في الرباط (٤٧١ ك).

«العربي بن علي» نسبة إلى جده، والتصحيح مما على «اليواقيت الثمينة الوهاجة» المخطوطة في خزانة الرباط. وانظر «دليل مؤرخ المغرب» الطبعة الثانية: ١٢١/١ - ١٥٠، و«الاعلام» للزركلي: ٢٢٤/٤.

(**) «سُلُ النّصال» لابن سودة، ص: ١٧٨.

(*) «النهضة العلمية» (خ) لابن زيدان، و«إتحاف المطالع» (خ) لابن سودة، و«دليل مؤرخ المغرب»: ١٤٦، ٢٦٦، وفيه ٣٩٥ ذكر «رحلة» المترجم إلى الحج، وسمّاها «الرحلة العريضة» خلافاً لما رأيته بخط ابن زيدان، قال صاحب الدليل: يوجد ظرف منها في خزانة الأحمديّة. قلت: كثيراً ما ورد اسمه

العلوم بالحديدة، فحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد ورق.

قرأ في التفسير، والحديث، والفقه، والأصليين، والفرائض، والنحو، والصرف، والفنون الثلاثة، والمنطق، والاشتقاق، والعروض، والقوافي، والفلك، على نخبة من أهل العلم والعرفان منهم: الشيخ علي بن عبد الواحد الهندي الحنفي، والشيخ محمد سراج الجبرتي، والسيد محمد بن الأمين بن عبد القادر البحر، والشيخ محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، والشيخ عمر بن إسحاق جمعان.

اشتغل بالتدريس وحضر عليه جماعة من الطلاب تخرجوا به في عدة فنون، وبجانب ذلك كان ذا قريحة قوية في التصنيف.

قال الغزي في «تاريخه» عند ترجمته: ومن مؤلفاته التي وقفت عليها عند ولده الشيخ هاشم بخط يده الشيء الكثير منها:

- «فتح الرحيم الودود في رد شواذ الممدود».

- «رسالة القول الفصل في بيان همزة القطع والوصل».

- «رسالة بغية الصائد لما في بسم الله الرحمن الرحيم من الفوائد». هذه طبعت وأهداها إلى ولده هاشم.

- «جدول في ثمة القراءات السبع ورواتهم».

- «الكوكب النهاري على مقدمة صحيح البخاري».

- «رسالة الغيث الجاري على خاتمة أبواب البخاري».

- كتاب «مريد النجاح لمن أراد قراءة مراقي الفلاح على نور الإيضاح».

- «القول الميسر على الفقه الأكبر».

- كتاب «الضوء الناهض في علم الفرائض».

- «رسالة في القيراط».

- «هبة المغترف في الاسم الذي لا ينصرف».

بالمسجد، تبركت به ودعا لي بخير، وأنشدني قطعة من شعره في مدحي والثناء على العائلة السوديّة، وقد جاوز الثمانين من عمره، وأثر البركة بادية عليه ممن إذا رُؤوا نُكر الله.

توفي ﷺ في ثالث شوال الأبرك عام تسعة - بئاء أولى - وسبعين - بموحدة - وثلاثمائة وألف، في حادث سيارة كذا بلغني.

المَدَغْرِي (*)

(١٠٠ - ١٣٠٩ هـ)

العربي بن محمد بن قاسم، أبو حامد العلوي الحسني المدغري: عالم بالنسب، من فقهاء المالكية بالمغرب.

صنف «تاج الحسن الباهر في أهل النسب الطاهر». (خ). في الرباط (٢٨/٦/ك) ٦٩ صفحة.

العربي اليعقوبي الدمشقي = محمد العربي بن عمر (ت ١٣٨٣ هـ).

عَرَفَة = محمد بن أحمد عَرَفَة المصري (ت ١٣٩٢ هـ).

العَرُفِي = محمد سعيد بن أحمد بن محمد الديزوري (ت ١٣٧٥ هـ).

أبو العَرَائِم = محمد ماضي أبو العزائم المصري (ت ١٣٥٦ هـ).

عز الدين القَسَّام = محمد عز الدين بن عبد القادر، المجاهد (ت ١٣٥٤ هـ).

العَرُوزِي = محمد العربي بن محمد المهدي الزرهوني أمين الفتوى في لبنان (ت ١٣٨٢ هـ).

عزى بن علي الحديدي (**)

(١٢٩٨ - ١٣٦٩ هـ)

عزى بن علي بن عبد الله بن محمد عيسى بن عبد الله الميمني الحديدي الحنفي اليماني، العلامة الفقيه، صاحب المؤلفات العديدة، والأبحاث السديدة.

ولد في مدينة بيت الفقيه سنة ١٢٩٨ هـ، قرأ

(*) «المعنوي» ١: الرقم المتسلسل ١٠٨، ودليل مؤرخ المغرب، الطبعة الثانية: الرقم ٢١٩ وهو فيه «العربي بن القاسم»

نسبة إلى جده.

(**) تشنيف الاسماع ص: ٣٧٩.

- «رسالة في المفاعيل النحوية».

- «رسالة في الجمل السبع التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها».

- «جدول في اسم لا وما فيها من الوجوه».

- «إعانة الإخوان في المعاني والبيان» وهي مطبوعة.

- «رسالة إتحاف البررة على شرح المبادئ العشرة» اهـ.

كان المترجم من البارزين في الفقه. أما الفرائض فله فيه اليد الطولى.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٩ هـ، ودفن بمقبرة الزيلعي ببيت الفقيه رحمه الله وأثابه رضا.

المفتي عزیز الرحمن الديوبندي (*)

(١٢٧٥ - ١٣٤٧ هـ)

الشيخ الفاضل: عزیز الرحمن بن فضل الرحمن العثماني الديوبندي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد سنة خمس وسبعين ومئتين وألف ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة بالمدرسة العربية بها، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وتسعين ومئتين وألف.

وقضى مدة في «ميرته» يدرس ويفيد، ثم ولي التدريس والإفتاء بالمدرسة العالية بديوبند سنة تسع وثلاث مئة وألف، وناب في الإدارة، وداوم على التدريس والإفتاء إلى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة وألف، فغادر المدرسة مع العلامة محمد أنور شاه الكشميري وأخيه الشيخ شبير أحمد العثماني وتوجه إلى «داهيل» في ولاية كجرات، حيث أقام يدرس ويفيد إلى أن توفي إلى رحمة الله.

وقد بايع الشيخ رفيع الدين الديوبندي خليفة الشيخ عبد الغني المجدي المهاجر إلى المدينة المنورة في الطريقة النقشبندية، وداوم على أشغال القوم بجدة واجتهاد، وصدق وإخلاص، وأجازته الشيخ في الطريقة واستخلفه، وتوجه إلى الحرمين الشريفين سنة خمس

وثلاث مئة وألف، ومكث هناك سنتين واستفاد من شيخ المشايخ الحاج إمداد الله المهاجر المكي وحصلت له الإجازة، وسافر حوالي سنة تسع وثلاث مئة وألف إلى كنج مرادآباد، وأسند الحديث عن شيخنا فضل الرحمن البكري المرادآبادي.

وكانت له ملكة راسخة في الإفتاء، وخبرة تامة بالفقه، واستحضار لمتونه وجزئياته، يكتب الجواب عفو الساعة فيض خاطر، ولا يحتاج إلى المراجعة أو التغيير في أكثر الأحيان، هذا مع تحرر للصواب، ودقة في تحرير المسائل، وإلمام بالحوادث والنوازل، وقد داوم على ذلك أربعين سنة، وكتب من الأجوبة، وأصدر من الفتاوى ما يملأ بطون الدفاتر.

وكان غاية في التواضع، وهضم النفس وستر الحال، والحرص على إيصال النفع، وكان يدور بعد صلاة العصر على البيوت ويسأل الأراذل والعجائز عن حاجاتهن، ثم يذهب إلى السوق بنفسه ويشتري لهن ما خف وثقل ويحملة بنفسه، ويطلع على سطوح بيوت الفقراء أيام المطر ويعالجها بنفسه بالترميم والتطين، وقد غلبت عليه الرافة بالناس والشفقة على الخلق، هذا مع حلم زائد وصبر على المكاره، وهم الآخرة، ودوام التوجه إلى الله، وتعظيم للشرع، وكان كثير الإفاضة قوي النسبة، يداوم على حلقة الذكر والتوجه، وتذكر له كشوف وكرامات.

توفي في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وألف، ودفن بجوار الإمام محمد قاسم النانوتوي والعلامة محمود حسن الديوبندي، رحمة الله عليه.

كان قليل الاشتغال بالتأليف، له:

- «حاشية على ميزان البلاغة» للشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي.

- «مجموعة فتاوى». في مجلدات كبار.

وله: «منحة الجليل ببيان ما في معالم التنزيل» للبقوي - طبع على هامش المصحف في مطبع لأمع النور بأكره سنة ست عشرة وثلاث مئة وألف.

القاضي عزيز الرحمن الهزاروي (*)

(۰۰۰ - ۰۰۰ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عزيز الرحمن الحنفي الهزاروي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول.

ولد ونشأ بداته قرية من أعمال «هزاره»، وقرأ العلم بها، ثم ولي القضاء بقرية برره، وهو مع اشتغاله بمهمات القضاء يدرس ويفيد.

العزیز الوزانی (**)

(۰۰۰ - ۱۳۶۱ هـ)

العزیز بن محمد بن علال الوزانی الحسني، اسمه الحقيقي محمد العزیز لكن أطلق عليه اسم العزیز اختصاراً فصار لا يعرف إلا به، وستأتي ترجمة والده. الفقيه المشارك المخلص، الغيور على شعبه ووطنه، صاحب الأفكار العالية الغير المشوبة بأوهام وخرافات، يرشد الناس إلى دينهم الصحيح، ويهديهم إلى ما فيه نفعهم ديناً ودنياً.

أخذ عن والده محمد الوزاني وهو عمدته، وعن الشيخ عبد الله الفضيلي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ إدريس المراكشي، وعن الشيخ عبد السلام العلوي المار الترجمة، وغيرهم من الأشيخ. ومن نشأته وهو موصوف بالخياره والدين المتين، وبعد وفاة والده أقبل عليه الناس بالتعظيم والتبجيل.

قال ابن سودة: كنتُ أتصل به كثيراً وأذكره ويدعو لي بخير. توفي في آخر جمادى الثانية عام أحد وستين وثلاثمائة وألف، ودفن مع والده بزوايتهم بالشرشور، وأقيمت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته، تليت بها عدة كلمات وقصائد القاهها تلامنته رَحْمَةُ اللهِ.

العشَّ = يوسف بن رشيد الطرابلسي ثم الدمشقي (ت ۱۳۸۷ هـ).

عصمة الله البختاوَر گنجی (***)

(۱۲۸۸ - ۱۳۴۱ هـ)

الشيخ الفاضل: عصمة الله بن غلام حسين البختاوَر گنجی، أحد العلماء الصالحين.

ولد بقرية «بختاوَر گنج» من أعمال «أعظم گده» سنة ثمان وثمانين ومئتين وألف، وقرأ أياماً على المولوي عبد الأحد الإله آبادي وعلى غيره من العلماء بمرزا پور، ثم سافر إلى «كانپور» وتخرج على العلامة أحمد حسن الكانپوري بمدرسة فيض عام، وقرأ فاتحة الفراغ سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف، ثم أسند الحديث عن الشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي وبإيعاه.

ولي التدريس بالمدرسة الاحمدية ببلدة «آرہ». وكان مرافقاً ومساعداً للشيخ محمد علي المونگيري في رده على القاديانية.

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وألف بالطاعون.

عطاء الله المُدرِّسُ (****)

(۱۲۵۶ - ۱۳۲۳ هـ)

الحاج عطاء الله أفندي بن مفتي حلب الشيخ عبد الرحمن أفندي بن الشيخ حسن أفندي الشهير بالمُدرِّس.

ولد سنة ۱۲۵۶، ومن حين نشأته انتظم في سلك طلاب العلوم في المدرسة العثمانية الشهيرة، وأخذ في التحصيل على مدرِّسها في ذلك الحين الشيخ صالح أفندي صاچلي زاده، ثم اتصل بالاستاذ الكبير الشيخ أحمد الترماني، وبابن أخيه الشيخ عبد السلام، فقرأ عليهما النحو والصرف والحديث والتفسير، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ مصطفى الرياحوي الشهير مدرس القرناسية، وما زال دائباً في التحصيل إلى أن نال قسماً وأقرأ من العلوم الدينية والأدبية، واشتغل في

وأنت جميل تحب الجمال
وخلقت طراً به مفرمون
وإن أنت أحببت خير السورى
فكيف عبادك لا يعشقون
وله وهو مما التقطته من مجموعة شيخنا الشيخ
عبد الله سلطان:

وأربعة قد لازمت منك أربعا
فليست لعمرى ساعة عنك تنفك
جبينك والسنن وريقك والطلا
وشعرك والدجا وخالك والمسك

وكان على ما فيه من أنب وفضل، لطيف المعاشرة
حسن المذاكرة، مجلسه مزدهم بأهل الفضل، ومنزله
مقصود من الآفاق، وكان مع ذلك واسع الجاه مقدماً
جسوراً، نافذ الكلمة لدى أمراء الدولة العثمانية يقدر
أصالة رأيه وبرايته وحزمه مع حشمة ووقار ومهابة،
وكان للمجالس زينتها وللمحافل بهجتها، وما زال على
ذلك إلى أن وافاه الأجل المحتوم في الثالث والعشرين
من صفر سنة ١٣٢٣، ودفن في تربة الجبيلة رحمه
الله تعالى.

عطا الله الكسم = محمد عطا الله بن إبراهيم (ت
١٣٥٧ هـ).

عطاء الرحمن الطوكي (*)

(١٢٩٩ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: عطاء الرحمن بن عبد الرحمن
الحنفي الطوكي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ببلدة «طوك» سنة تسع وتسعين ومئتين وألف،
وقرأ المختصرات على أساتذة مصره، ثم سافر إلى
«لاهور» وقرأ على مولانا غلام أحمد في المدرسة
النعمانية، ثم قدم «رامپور» وأخذ عن المولوي ماجد
علي المانوي، ثم سافر إلى «دهلي» وتطبب على
الفاضل الكبير أجمل بن محمود الشريفي، ثم رجع إلى
«طوك» ودرّس بها قليلاً.

اللغة التركية فمهر فيها تكلماً وكتابةً، فترجم إلى هذه
اللغة كتاب «الخراج في الفقه» للإمام أبي يوسف
صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما، ومن ذلك الحين
بعد صيته واشتهر فضله، وأهدى من هذا الكتاب
نسخة إلى السلطان عبد الحميد خان فحازت لديه
القبول التام، وأنعم عليه وقتئذ بالنيشان المجيدي
الثالث. وتولّى وظائف عديدة في الشهباء فعين عضواً
في ديوان التمييز، ورئيساً في مجلس الدعاوى،
وعضواً في مجلس الإدارة واستئناف الحقوق، ورئيساً
للجنة الأوقاف، ورئيساً في مجلس المعارف.

وحاز عدة رتب علمية، وأخيراً رتبة باية الحرمين
الشريفين، وهي رتبة لم يحرزها غيره في ولاية حلب.

وله شعر رقيق منسجم خال من التكلف يدخل في
الأذان بلا استئذان، ولو صرف عنايته إليه وأعاره
جانباً من وقته لالحق على تأخره في الزمن في زمرة
المقدمين، وقد ذهب ما صاغه من هذه العقود وغير
ذلك من آثاره في حريق حصل في الغرفة التي فيها
مكتبته في داره في محلة الفرازة وذلك سنة ١٣٢١،
والتهم الحريق معظم المكتبة، ولم يبق منها إلا القليل،
وهو باق عند أولاده، والتقطت بعض شعره من عدة
مجاميع، فمن ذلك قصيدته الهائية التي لا زال ينشدها
المنشدون في الأفراح، وهي في نحو ٥٠ بيتاً، أثبت
هنا ما وصل إلي منها بعد البحث ومطلعها:

سليت لحاظاً أسود الغاب تخشاها
فأرخصت مهجاً ما كان أغلاها
فاحذر سهاماً بدت من قوس حاجبها
فالرمي يا صاح ضرب من سجاياها
يا قلب صبراً لعل الصبر يعقبه
شهد الوصال فبعد العسر يسراها
وله مشطراً:

خلقت الجمال لنا فتنه
وصورت الحاظاً بنا يفتكون
وحذرت إذ حكمت فينا الهوى
وقلت ألا يا عبادي اتقون

عظمة الله اللكهنوي (*)

(١٣٥٦ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ الفاضل: عظمة الله ابن أحمد الله بن المفتي
نعمة الله الأنصاري اللكهنوي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد ونشأ ببلدة «لكهنز»، وقرأ العلم على المولوي
عبد الحميد بن عبد الحليم، والمولوي إفهام الله بن
إنعام الله، والمولوي عبد الباقي بن علي محمد، وعلى
مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحيدرآبادي،
ومولانا محمد فاروق بن علي أكبر الجرياكوتي.

ولي التدريس بدار العلوم لندوة العلماء فدرّس بها
زماناً، ثم ذهب إلى سيتاپور وولي التدريس في
المدرسة الإنجليزية.

مات في الثالث والعشرين من محرم سنة ست
وخمسين وثلاث مئة وألف.

العقّوري = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأزهرى (ت
١٣٨٤ هـ).

علاء الدين أحمد اكبازلي (**)

(١٤٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

شيخ داعية من دمشق.

تخرج من كلية الشريعة.

استشهد في شهر حزيران، واستشهد أخوه محمد
قبله بأيام، وغدّب إخوانه وأخواته، والدهم الشيخ
الكبير.

علاء الدين عابدين = محمد علاء الدين بن محمد
أمين الدمشقي (ت ١٣٠٦ هـ).

عَلَّال الفهري (***)

(١٣١٤ - ١٠٠٠ هـ)

علال بن عبد الله بن المجذوب، أبو الحسن الفاسي
الفهري: خطيب منبري، من أهل فاس.

كانت له حملات على أهل «الحماية» في خطبه.
ومنها خطبة سماها «إيقاظ السكارى المحتمين

له تعليقات على حميات القانون.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

العطّار = إبراهيم بن عثمان بن محمد السمنودي
المنصوري الأزهرى (ت بعد ١٣٢٦ هـ).

العطّار = إبراهيم بن محمود بن أحمد (ت ١٣١٤ هـ).

العطّار = أحمد بن عثمان بن علي أبو الخير الأحمدى
الهندي ثم المكي (ت ١٣٤٥ هـ).

العطّار = بكري بن حامد بن أحمد الدمشقي (ت
١٣٢٠ هـ).

العطّار = حسن بن محمد العطّار للحّام الدمشقي (ت
١٣٣٥ هـ).

العطّار = علي بن أبي السعود بن أحمد الحسيني
الدمشقي (ت ١٣٤١ هـ).

العطّار = عمر بن طه ابن الشهاب أحمد الدمشقي (ت
١٣٠٨ هـ).

العطّار = محمد بن التهامي العطّار الفاسي (ت ١٣٤٧ هـ).

العطّار = محمد سليم بن ياسين الدمشقي (ت ١٣٠٧ هـ).

العطّار = محمود بن رشيد العطّار الدمشقي (ت
١٣٦٢ هـ).

العطّاس = أحمد بن حسن الحضرمي (ت ١٣٣٤ هـ).

العطّاس = علي بن حسين بن محمد بن حسين
الشكيني (ت ١٣٩٦ هـ).

العطّاس = محمد الهادي بن عبد الله بن سالم
الحضرمي (ت ١٣٧٢ هـ).

ابن عطية = سليمان بن عطية بن سليمان المزيني
الحنبلي (ت ١٣٦٣ هـ).

العظم = جميل بن مصطفى بن محمد الدمشقي (ت
١٣٥٢ هـ).

العظم = فوزي بن محمد حافظ الدمشقي (ت ١٣٥٣ هـ).

(***) محمد المنوني: في مجلة تطوان: ٦٥/٦، والنيل التابع

لإتحاف المطالع (خ)، والأعلام، للزركلي: ٢٤٦/٤.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٠٩.

(**) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤٠١ هـ، ص ٩٧).

بالنصارى - أي الفرنج - أو الويل والثبور لمن احتذى
بالبصير Passport، (خ) ألقاها بمحضر السلطان
حسن (الأول) في ابتداء دولته.

وفي المكتبة الفاسية مجموعة من خطب صاحب
الترجمة في سفر ضخّم قال المنوني: اطلعت عليها
بواسطة حفيده العلامة «محمد العابد» أمين الخزانة
القروية بفاس. قلت: لعلها «الكناش» الذي ذكره ابن
سودة في الذيل.

علال الفاسي (*)

(١٣٢٦ - ١٣٩٤ هـ)

علال (أو محمد علال) بن عبد الواحد بن عبد
السلام بن علال بن عبد الله بن المجنوب الفاسي
الفهري: زعيم وطني، من كبار الخطباء العلماء في
المغرب.

ولد بفاس وتعلم بالقرويين. وشارك في إنشاء
مدرسة تخرّج بها بعض طلائع اليقظة المغربية الأولى.

عارض سلطات الاستعمار الفرنسية حين أرادت
منح جماعة من الفلاحين الفرنسيين ماء مدينة فاس
(١٩٢٨)، وحين أصدرت الظهير البربري (١٩٣٠ م)،
وهاج معه أهل المغرب، فاعتقلته السلطة وضربته
ونفّته إلى بلدة «تازة»، وعاد (١٩٣١ م) إلى فاس
فمنعته من التدريس.

أسس أول نقابة للعمال (١٩٣٦ م)، وعمل في
إنشاء «كتلة العمل الوطني» السرية، التي ظهرت
(١٩٣٧ م) باسم «الحزب الوطني»، وأبعد إلى الغابون،
منفياً (١٩٣٧ - ١٩٤١ م)، ونقل إلى الكونغو (١٩٤١
- ١٩٤٦ م)، وأطلق فأنشأ مع بعض إخوانه حزب
الاستقلال، وسافر إلى فرنسا، ثم إلى القاهرة. وتنقّل
في بعض العواصم، وهو على اتصال دائم بحزب
الاستقلال في المغرب. وعاد إلى بلاده (١٩٤٩ م)
فمنعه الفرنسيون من دخولها، فاقام بطنجة وكانت

يومئذٍ نولية. ودعا إلى الثورة بعد إبعاد محمد الخامس
(١٩٥٣ م)، وانفرد بزعامة الحزب بعد الاستقلال.

تولّى وزارة الدولة للشؤون الإسلامية مدة، ثم
انصرف إلى «المعارضة» غير العنيفة في مجلس
النواب. ولم ينفك موالياً للبيت المالكي أيام محمد
الخامس وابنه الحسن الثاني. ودرّس في كلية الحقوق.
صدرت له كتب منها:

- «هنا القاهرة». (ط)، مما ألقاه في إزاعتها.

- «النقد الذاتي». (ط).

- «المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى». (ط).

- «دفاع عن الشريعة». (ط).

- «مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها». (ط).

- «الحماية الإسبانية في المغرب من الوجهة
التاريخية والقانونية». (ط).

وأصيب بأزمة قلبية في بخارست وهو يزور
رومانيا، فتوفي بها، ونقل إلى الرباط.

وكتب عبد الكريم غلاب، بالرباط «ملاح من
شخصية علال الفاسي». (ط).

عَلَالُ الفاسي = علال بن عبد الواحد بن عبد السلام
(ت ١٣٩٤ هـ).

علال بن الفاطمي الهرايبي (**)

(١٣٤٣ - ١٣٤٣ هـ)

علال بن الفاطمي الهرايبي، كان يجعل في توقيعه
الحسني، العالم العلامة، المشارك المطلع، المدرس.

أخذ عن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدرابي
الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن
الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا، وعن الشيخ عبد
الملك بن محمد العلوي الضريّر، وعن الشيخ محمد بن
التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن
سودة، وعن الشيخ محمد - فتحاً - بن عبد الرحمن

١٩٧٤/٥، ومجلة الشهاب ١٠ جمادى الأولى ١٣٩٤، ومجلة

فلسطين، العدد ١٥٩ ص: ٣٤، ودعوة الحق: ربيع الثاني

١٣٩٤. والأعلام، للزركلي: ٢٤٦/٤ - ٢٤٧.

(**) «سُلُ النِّصَال» لابن سودة، ص: ٣٤.

(*) جريدة البلاغ ٩ رمضان ١٣٥٦، والأهرام ١٩٥١/٣/٢٩،

والأدب العربي والنصوص: ٦/٦٦٠، وجريدة العلم ٢٣

رجب ١٣٨٢، والأدب العربي في المغرب: ١/٢، وإتحاف

المطالع، (خ) في ترجمة أبيه عبد الواحد. والحياة ١٤ و١٥/

العلوي القاضي، وغيرهم من الأسياد.

تولى عدة وظائف منها: العضوية في مجلس كلية القرويين، والقضاء بمدينة طنجة، ثم القضاء بمدينة تازا، وبها توفي عن قضائها، ونقل إلى فاس بعد وفاته. قال ابن سودة: اتَّصَلْتُ بِهِ كَثِيراً وَذَكَرْتَهُ وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ، لَأَنَّا كَثِيراً مَا كُنَّا نَجْتَمِعُ عِنْدَ السَّادَاتِ أَوْلَادِ الشَّرَفِيِّ.

توفي في صبيحة يوم الخميس رابع ذي الحجة متم عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، وبغن من غده بروضة العراقيين الكائنة بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب رأس القليعة رحمته الله.

عَلَّالُ الْفَهْرِيِّ = عَلَّالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَجْدُوبِ الْفَاسِيِّ (ت ١٣١٤ هـ).

علال بن محمد الشرايبي (*)

(٠٠٠ - ١٣٥٠ هـ)

علال بن محمد الشرايبي، من أولاد الشرايبي المعروفين بفاس، الفقيه، العلامة، المشارك، الموثق، المطلع، القاضي.

أخذ عن الشيخ مُحَمَّد - فتحاً - بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الله البدرائي، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مُحَمَّد - فتحاً - كنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الخطاط وغيره.

وتولَّى قضاء الدار البيضاء مدة أحسن فيها السيرة وبقي على القضاء إلى أن توفي في أوائل صفر الخير عام خمسين وثلاثمائة ألف ودفن هناك.

قال ابن سودة: اتَّصَلْتُ بِهِ مَراراً قَبْلَ ذَهَابِهِ إِلَى الْقَضَاءِ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ، وَخُصُوصاً فِي عِلْمِ النِّوَالِ وَكِتَابَةِ الْوُثِيقَةِ.

الْعَلَّامِيُّ = أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَّامِيُّ الْيَمْلَاحِيُّ الْمَرَاكَشِيُّ (ت ١٣٥٨ هـ).

الْعَلَّامِيُّ = عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَلَاحِ الدِّينِ الْحَسَنِيِّ الدِّمَشْقِيِّ (ت ١٣٥٥ هـ).

العلوي = عبد الرحمن بن شهاب الدين، أبو بكر التريمي اليمني (ت ١٣٤١ هـ).

العلوي = علوي بن محمد بن طاهر الحسيني نفين بوقور (ت ١٣٧١ هـ).

الْعَلَوِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ (ت ١٣٦٧ هـ).

العلوي = محمد بن أحمد بن عمر بن يحيى التريمي الحضرمي (ت ١٣٥٥ هـ).

الْعَلَوِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شَهَابِ الدِّينِ التَّرِيمِيِّ الْحَضْرَمِيِّ ثُمَّ الْجَاوِيِّ (ت ١٣٤٩ هـ).

الْعَلَوِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِ الْعَلَوِيِّ الْيَمَنِيِّ (ت ١٣٨٠ هـ).

علوي بن أحمد السقاف (**)

(١٢٥٥ - ١٣٣٥ هـ)

هو السيد علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف الشافعي المكي، نقيب السادة العلويين بمكة المكرمة، وأحد علمائها وفقهائها الفضلاء والأعيان.

ولد بها سنة ١٢٥٥ هـ، وولي النقابة سنة ١٢٩٨ هـ، ثم هاجر بأسرته إلى بلدة لحج سنة ١٣١١ هـ، ملتبساً دعوة أميرها الفضل بن علي، فأقام بها إلى سنة ١٣٢٧ هـ، وعاد إلى مكة المكرمة فتوفي بها في المحرم سنة ١٣٣٥ هـ.

من كتبه:

- حاشية في فقه الشافعية سماها «ترشيح المستفيدين».

- مجموعة فيها سبع رسائل.

- رسائل في النحو والفلك والميقات.

- له مجموع منظوم لخص فيه ثلاثين علماً سماه: «مصطفى العلوم» مخطوط.

- كتاب في «أنساب أهل البيت» مخطوط.

- «فتح العلام بأحكام الإسلام» في الفقه. مطبوع.

- «القول الجامع للمتين في بعض المهم من حقوق إخواننا المسلمين». مطبوع.

(*) «سَلُّ النَّصَال» لابن سودة، ص: ٦٠.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور،

ولد بمدينة قينون سنة ١٣٠٠ هـ تقريباً، وبها نشأ بين أهله وأقاربه العلماء والصالحين والوعاظ والطلاب، فنهل من هذا المنهل العذب الصافي الموجود في قينون - حرسها الله من الفتن والشُرور -

اختص المترجم له بالعارف الشهير والعلامة ذي المجد النحرير، من سارت بسيرته الركبان، ووقفت على سواحله نوو العرفان، الحبيب أحمد بن الحسن العطاس العلوي وهو شيخه في الفتح والتخريج، قرأ عليه وعلى بعض العلماء من السادة آل باعلوي، وجد في الطلب مع ملازمة الذكر والأدب، فحصل له الفتح الكبير في فترة قليلة، وبرع في العلوم الشرعية العقلية والنقلية.

واعتنى المترجم له بالحديث وفنونه، بحيث أصبح المشار إليه في آل باعلوي، فقرأ الكتب الستة مرات، و«رياض الصالحين» و«الشفاء» و«بلوغ المرام» و«الجامع الصغير»، وقرأ «حصر الشارد» للشيخ محمد عابد على الحبيب أحمد بن الحسن العطاس، وكذا قرأ عليه جميع المسلسلات المعروفة بـ «الضوابط الجليلة في الأسانيد العلية» للشيخ العلامة المسند شمس الدين عبد الله بن فتح الفرغلي الهامشي، وكذا «الثبت المسمى بـ «السمط المجيد» للشيخ العلامة المسند صفى الدين أحمد بن محمد القشاش المدني، وحصل له من شيخه المنكور الإجازة بما قرأه وبما لم يقرأه عليه مما اتصلت به أسانيده، وقرأ على عمه الإمام الحبيب صالح بن عبد الله بن طه الحداد، وعلى الحبيب طاهر بن أبي بكر الحداد، وعلى المعمر سراج الدين عمر بن عثمان بن محمد باعثمان العمودي الصديقي البكري، وكلهم أجازوه، والأخير سمع وروى عن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهل المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ، واستجاز المعمر العلامة الحسين العمري الصنعاني.

وله شيوخ آخرون كثيرون في القراءة والإجازة نكروهم في ثبته «الخلاصة الوافية في الأسانيد العالية» في مجلد.

- «الفواكه المبكية» رسالة في الفقه. مطبوعة.
- «القول الجامع النجيب في أحكام صلاة التسابيح». مطبوع.
- منظومة في «الأنبياء الذين يجب الإيمان بهم». مطبوع.
- «نظم في معرفة الوقت والقِبلة». مطبوع.
- «مطلب الراغب فيما يحتاج إليه الطالب». كتبه سنة ١٢٨٦ هـ مخطوط في مكتبة زهير الشاويش في الحازمية من ضواحي بيروت.
وله بديعية نبوية رأيت أبياتاً منها، قال فيها:
الاستدراك: قالوا نرى لك صبراً بعد فرقتهم
فقلت مستدركاً لكنه بغمي
التوشيح: زادوا هيامي بتوشيع الملام لهم
من صولة الجائرين: البين والعدم
المغالطة: غالطتهم حين قالوا: أين منزلهم
ومن هم؟ قلت: أهل البيان والعلم
الغيرة: إني أغار عليهم أن أسميهم
وهم بقلبي، وأشكو حر بينهم
المناقضة: لهم لدي عهد لست أنقضها
إلا إذا شئت أو شاء الهوى عديمي
القسم: لا بلغتني المعالي من تناولها
إن لم أكن في ولائي صادق القسم
رحمه الله رحمة واسعة
عَلَوِي الحَدَّاد اليميني = علوي بن طاهر بن عبد الله
(ت ١٢٨٢ هـ).

علوي بن طاهر الحداد (*)

(١٣٠٠ - ١٣٨٢ هـ)

أبو طاهر العلوي الشريف الحسيني، البحر الزاهر، ذو المكارم والمفاخر، الأستاذ الراوية، المسند الواعية، الفقيه النحرير، الواعظ البليغ، المؤرخ الأديب، الشاعر الكاتب، مفتي جوهور: الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن عمر بن علوي بن محمد بن علوي بن أحمد بن أبي بكر الشهير بالحداد كأسلافه السادة آل باعلوي.

وتوفي بجاكرتا عاصمة اندونيسيا في جمادى
الثانية سنة ١٣٨٢ هـ.

علوي بن عباس المالكي (*) (١٣٢٧ - ١٣٩١ هـ)

العلامة ابن العلامة، البركة الصالح الفالح: السيد
علوي بن عباس بن عبد العزيز بن عباس بن محمد
المالكي الحسني الإدريسي المكي.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٧ هـ.

وبيت المالكي من الاشراف الأدراسة المغاربة، نزح
أحد أجداده من فاس إلى مكة المكرمة، فأنبتت شجرة
طيبة.

فجد المترجم له ذكره مراد في «نشر النور
والزهر»، وقال: من اكابر خطباء وأئمة المقام المالكي
أرباب المعاشات في الدرجة الأولى، وكان حافظاً للقرآن
الكريم مجود له، عالماً بما يصحح به عاداته صالحاً ١
هـ.

وولده هو العلامة السيد عباس بن عبد العزيز
المالكي، قرأ على المفتي عابد بن حسين والسيد بكري
شطا، والشيخ محمد بن يوسف خياط، والسيد عمر
الشامي، فانتفع بهم، وبرع ومهر ودرّس بالمسجد
الحرام.

وله مؤلفات منها: رسالة في علم البيان، وأخرى في
الوضع، وثالثة في الفقه.
وتخرج به كثير من العلماء.

وتوفي سنة ١٣٥٣ هـ رحمه الله تعالى.

ومنهم عمه السيد محمد بن عبد العزيز المالكي،
تخرّج بالمفتي عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي،
ودرّس بالحرم المكي الشريف، ولكنه توفي شاباً سنة
١٣١٢ هـ.

أما صاحب الترجمة فقد ألحقه والده بمكتب عمه
السيد حسن المالكي، فحفظ عنده القرآن الكريم،
وصلّى التراويح بالناس وهو في العاشرة من عمره.

كان ﷺ له جانب عظيم في معرفة علم التاريخ
وطبقات الرجال وأيام العرب والعجم، وكان يؤدّخ
لحضر موت والمهجر ويحفظ من أنساب العرب
القاطنين بوادي حضرموت مالا يحفظها غيره لا سيما
منازل العلويين، وله قوّة في علم الجدل والمناظرة،
وله مواقف مشهورة مشكورة مع الشيخ أحمد بن
محمد السركتي السوداني زعيم الطائفة الإرشادية
بجاوا، وقد ألف كتاباً في الرد عليه في مجلدين سماه
«القول الفصل فيما للعرب وبني هاشم من
الفضل»، انقطع بعد ذلك المصنف الشيخ المذكور عن
الإجابة.

وصنف المصنفات النافعة المفيدة منها:

- «الخلاصة الوفية» التي ذُكرت.

ومنها: «إقامة الدليل على استحباب التقبيل».

- «عقد الياقوت في تاريخ حضرموت».

- «كتاب في مصطلح الحديث».

- كتاب «السيرة النبوية الشريفة». في عدة
أجزاء.

- «دليل الخائض في علم الفرائض».

- «طبقات العلويين». في عشر مجلدات.

- «معجم الشيوخ».

وتخرج بالمترجم خلائق لا يُحصَوْنَ، وكان عليه
الزحام شديداً، وعند حضوره للحرمين الشريفين يلتف
حوله العلماء والطلاب للاستفادة والاستجازة.

ومن استفاد منه وروى عنه السيد العلامة علوي
ابن شيخ بلفقيه العلوي، والعلامة حسن محمد المشاط
المكي، والعلامة عمر حمدان المحرسي، والسيد
علوي بن عباس المالكي، والعلامة السيد سالم آل
جندان مسند اندونيسيا، والعلامة السيّد أبو بكر
الحبيشي، والعلامة مسند مكة الشيخ محمد ياسين
عيسى الفاداني والسيد العلامة محمد بن أحمد الحداد،
والسيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه وغيرهم.

أما دروسه في البيت فكانت للخاصة وخاصة الخاصة، فكان بيته مقصداً للطلاب من كافة البلاد، فيدرّسهم دروساً علمية متخصصة في العربية بفروعها، والفقه والأصول، والحديث والتفسير.

وفي زمن الموسم يكتظ بيته بالعلماء الوافدين للحج من شتى بلاد المسلمين في حلقات علمية ومجتمعات مفيدة، ويستجيزه بعضهم وكذا هو يروي عن بعضهم. وبالإضافة إلى نشاطه ودروسه المذكورة، كانت له دروس في الإذاعة جمعها بعد ذلك ولده السيد محمد علوي المالكي وطبعها.

وعلاوة على هذه الأعمال المتكاثرة والأشغال الكبيرة، فهو ملجأ للصالح بين الناس فيحلّ مشاكلهم ويوفق بينهم.

والخلاصة إن حياته كانت حافلة بالأعمال الجليلة، وقد صنف عدة مصنفات نافعة تهافت عليها الطلاب منها:

١ - «حاشية فيض الخبير على شرح منظومة أصول للتفسير».

٢ - «فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب».

٣ - «العقد المنظم في أقسام الوحي المعظم».

٤ - جزء في الحديث الضعيف سماه «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف».

٥ - «نيل المرام تعليق على عمدة الأحكام». كتبه بالاشتراك مع الشيخ محمود النولوي المصري رحمه الله تعالى.

٦ - «شرح بلوغ المرام».

٧ - «ديوان شعر».

٨ - وله «تعليق» على رياض الصالحين للإمام النووي.

واستمر على حاله المذكور من التدريس والإرشاد والإفادة، إلى أن توفاه الله تعالى بمنزله بمكة المكرمة سنة ١٣٩١ هـ رحمه الله وأثابه رضاه ونفع المسلمين بعقبه.

وعندما علم أهل مكة بوفاته هرعوا لوداعه، وسدت الطرق من كثرة الناس ثم صلي عليه بالحرم، وعندما

ثم التحق بمدرسة الفلاح التي كانت عامرة بالعلماء الأعلام، ومن مشايخه بها الشيخ عبد الله حموده، والشيخ محمد العربي التباني الجزائري ثم المكي، والشيخ الطيب المراكشي، والشيخ عيسى رواس المسكري، والشيخ أحمد ناظرين، والقاضي الشيخ يحيى أمان السندي المكي، وغيرهم.

وكلمهم كما ترى علماء أفاضاً برزوا في علوم شتى، فقرأ عليهم في النحو والصرف والبلاغة، والفقه والأصولين، والحديث والتفسير والمنطق، والعروض والقوافي، والتاريخ، والفرائض، والجبر والمقابلة.

وكان لبعضهم حلقات الدرس في الحرم الشريف، كما كان يحضر حلقات المحدث العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي المتوفى سنة ١٣٦٨، والشيخ أمين السويدي، والمقرئ العلامة الشيخ أحمد التيجي فتلقى عنه «الشاطبية»، ولزم الإمام الجامع للمنطوق والمفهوم الشيخ محمد علي بن حسين.

أما مقروءاته على هؤلاء العمد فمما يطول به المقام، بالإضافة إلى دروسه على والده العلامة المذكور.

وفي سنة ١٣٤٦ هـ تخرّج من مدرسة الفلاح، ثم جلس للتدريس في سنة ١٣٤٧ هـ في الحرم المكي الشريف وفي بيته وفي مدرسة الفلاح. ورغم تصدّيه للتدريس، فإنه عمد للاستفادة من مشايخه، وكان كثيراً ما يرحل إلى المدينة المنورة للاخذ عن مشايخها، فأخذ عن المفتي محمد الخضر ابن ما يابي الشنقيطي، وأخيه حبيب الشنقيطي، وعبد القادر بن توفيق الشلبي، وعبد الباقي الأنصاري اللكنوي، واستجاز من بعض علماء الأقطار الإسلامية، ومن الواردين للحرمين منهم: مفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي، وشيخ الدرس بالدولة العلية الشيخ محمد زاهد الكوثري، والسيد عبد الحي الكتاني. وأجازته جمع من السادة آل باعلوي.

وكان رحمه الله تعالى يدير أموره بحكمة وحكمة في كل شيء وحتى في درسه، فكان درسه في الحرم عاماً قريباً للخاص والعام، يقصده جميع الناس، يهدي الضالّ وينير اللجّ ويلين القلوب القاسية، ولا يتعرض لأي إنسان بأذى أو نحو ذلك.

السيد محمد بن علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ)،
ومحمد بن محمد العزب المدني (١٢٩٣ هـ) والسيد
عمر بن عبد الله الجفري المدني (... هـ)، والسيد أحمد
زيني لحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، والشيخ محمد بن أحمد
رضوان (١٣٢٩ هـ)، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن
النحراوي (ت ١٢٩١ هـ) وغيرهم.

ثم رجع إلى حضرموت وتزوج بالشريفة زهرا بنت
عمه عبد الله بن أبي بكر بن محمد المشهور. ثم توفي
والده، وجده ووالدته فتكثر خاطره، وفجع بموتهم،
وتأقت نفسه للسفر.

ثم أخذ يتنقل بين معاهد تريم ومدارسها لطلب
العلم، ثم رحل إلى «الشحر» ثم «المكلا» ومنها توجه
بالبحر إلى عدن، ومنها انتقل إلى مصر ليدرس في
الازهر الشريف عام ١٢٩٠ هـ، فدرس على علمائه
ومنهم الشيخ أحمد بك بن أحمد بن يوسف الحسيني
(ت ١٣٢٢ هـ)، وحسن العدوي الحمزاوي (ت ١٣٠٣
هـ)، ومحمد بن محمد بن حسين الأنباري (ت ١٣١٣
هـ)، ومحمد بن عفيفي الخضري (ت ١٣٤٥ هـ)،
وأحمد الدمنهوري، ومحمد الحفني، ومحمد بن أحمد
الوراق (ت ١٣١٧ هـ)، وغيرهم وأجازوه. وكانت إقامته
بمصر مدة خمس سنوات تزوج خلالها بامرأة مصرية.

ثم سافر إلى الشام، فدخل القدس الشريف واجتمع
بعلمائه وأجازوه ومنهم الشيخ عبد الرحمن الخراساني.

ثم رحل إلى تركيا، ونزل بعاصمتها إستانبول.
وفيها كان السيد العلامة فضل بن علوي مولى الدولة،
وهو من أجل المشايخ الذين انتفع بهم في الحجاز
وتركيا، وتنقل في مدن تركيا واجتمع بعلمائها.

ثم عاد إلى مصر، ثم حج منها، وجاور بمكة سنة
كاملة جدد فيه أخذه عن المشايخ الأكابر.

ثم رحل بالبحر إلى عدن، ومكث فيها مدة، ثم دخل
حضرموت موطن أجداده وآبائه، ثم حج عن أمه عام
١٢٩٨ هـ، فخرج إلى عدن وتنقل في مدن اليمن
وكانت آنذاك زاخرة بالعلم والعلماء، سواء في تجر أو
زبيد، أو المراوعة، أو بيت الفقيه، أو صنعاء، فأخذ عن

خرجت جنازته كانت من الطول بحيث كان أولها
بالمعلا ونهايتها بالحرم الشريف.

وقد جمع مروياته ولده المذكور في مجلة مطبوعة،
ثم اختصره في جزء مطبوع أيضاً، وقد استفاد به
وروى عنه وتخرج به مئات من الفضلاء من شتى
الأقطار الإسلامية، ولا زالت سيرته العطرة ومناقبه
وأخباره الزكية متداولة مسموعة بين الخاص والعام.

علوي المشهور (*)

(١٢٦٣ - ١٣٤١ هـ)

السيد العلامة الجهيد البحر الفهامة المربي
الشريف: علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن
محمد بن علوي بن محمد المشهور بن أحمد بن
محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمن
القاضي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر
السكران ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد
مولى النويلة ابن الشيخ علي العفيف ابن الشيخ علي
الغيور ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي
ابن الشيخ محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي بن
محمد بن الإمام علوي بن عبيد الله بن أحمد
لمهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن
الإمام جعفر الصانق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام
علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

وأمه هي الشريفة شيخة بنت حسين بن سهل.

ولد بمدينة تريم سنة ١٢٦٣ هـ، وحفظ القرآن
الكريم على المعلم عوض بكر بن عوض، واعتنى به
جده عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور في محيط
علمي، فلأزم دروس العلماء، ثم انتقل مع والده وأسرته
إلى «بيت جبير» حيث حفظ «الإرشاد» ثم انتقل إلى
«الريضة» و«الخريبة» و«دوعن» حيث تلقى العلم على
الشيخ محمد بن عبد الله بأسودان (١٢٨١ هـ). وبعد
وفاة شيخه بأسودان، حج في نهاية عام ١٢٨١ هـ،
صحبة جمع من العلماء، واتصل في الحجاز بشيوخ
الحرمين الشريفين، ومصر، والشام واستجازهم ومنهم:

- ١١ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم النحراوي الحسيني المكي (١٢١٠ - ١٢٩١ هـ).
- ١٢ - أحمد بن علي بن هارون بن علي بن الجنيد التريمي (١٢٧٥ - ٠٠٠ هـ).
- ٩ - مكرر: أحمد بن عيروس البار = أحمد بن عبد الرحمن بن عيروس.
- ١٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف التريمي الحضرمي (١٣١٧ - ٠٠٠ هـ).
- ١٤ - أحمد بن محمد بن علوي المحضار الحضرمي (١٢١٧ - ١٣٠٤ هـ).
- ١٥ - الجفري الملقب بالسكات.
- ١٦ - حامد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بافرج التريمي.
- ١٧ - حسن بن أحمد بن سميح الشبامي الحضرمي (١٣٢٣ - ٠٠٠ هـ).
- ١٨ - حسن بن عبد الله بن عقيل فدعق الأحوري.
- ١٩ - حسن العدوي الحمزاوي المصري المالكي (١٢٢١ - ١٣٠٣ هـ).
- ٢٠ - حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن سهل التريمي (١٢٧٤ - ٠٠٠ هـ).
- ٢١ - حسين بن عبد الرحمن العيروس
- ٢٢ - حسين بن عبد الرحمن نصر الله.
- ٢٣ - حسين بن محمد بن حسين الحبشي المكي (١٢٥٨ - ١٣٣٠ هـ).
- ٢٤ - حسين بن محمد بن حسن بن محمد القصيبي الحسيني الطنطاوي (١٢٨٤ - ١٣٤٦ هـ).
- ٢٥ - سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهل الحسيني الزبيدي (١٣٠٤ - ٠٠٠ هـ).
- ٢٦ - سيّدة بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر المسيلية اليمنية (١٣٤٦ - ٠٠٠ هـ).
- ٢٧ - شمس الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن مسعود الحسني الفاسي المكي.
- ٢٨ - شيخ بن عيروس العيروس (١٢٦٠ - ١٣٣٠ هـ).
- ٢٩ - صافي بن شيخ بن طه الصافي السقّاف (١٢٤٥ - ١٣٠٠ هـ).

علمائها، ثم دخل الحرمين، ثم زار الرسول الأعظم ﷺ بالمدينة المنورة.

ثم سافر إلى مصر فأقام بها قليلاً، ثم توفي ولده محمد، وزوجته المصرية، فقرر العودة إلى حضرموت، فعاد رفقة الحجيج إلى مكة، وأدى النسك، وزار المدينة، ثم ركب البحر من جدة إلى عدن، فأقام فيها قليلاً، ثم رحل إلى المكلا، ومنها إلى تريم موطن رأسه حيث استقر فيها.

وأن له شيوخه بالصدارة بعد أن اجتمعت فيه شروط الجدارة، فأقام الدروس في الفقه والتفسير، وتوافد عليه الطلبة والمريدون، وتسابق إلى حلقة المفردون، فساهم في إحياء نهضة علمية فقهية وحديثية ولغوية وتاريخية. وأجازه في هذه المرحلة عام ١٣٠٣ هـ شيخه العلامة الحبيب أحمد بن محمد المحضار إجازة خطية خلال زيارته للقويرة. ثم سافر إلى مصر، والشام وتركيا، والهند، وسيلان، وجاوا، وإفريقيا الشمالية.

شيوخه:

- ١ - أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس (١٢١٦ - ١٢٨١ هـ).
- ٢ - أحمد بك بن أحمد بن يوسف الحسيني الأزهري (١٢٧١ - ١٣٣٢ هـ).
- ٣ - أحمد بن جمل الليل باعلوي.
- ٤ - أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس العلوي الحضرمي (١٢٥٧ - ١٣٣٤ هـ).
- ٥ - أحمد الدمنهوري.
- ٦ - أحمد زيني بحلان، مفتي الشافعية بمكة (١٢٣١ - ١٣٠٤ هـ).
- ٧ - أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر، صاحب المسيلة (١٣١٧ - ٠٠٠ هـ).
- ٨ - أحمد بن عبد الله بن طالب بن علي العطاس الحضرمي (١٢٥٥ - ١٣٤٧ هـ).
- ٩ - أحمد بن عبد الله بن عيروس بن عبد الرحمن البار النوعي (١٢٣٢ - ٠٠٠ هـ).
- ١٠ - أحمد بن عبد الله صاحب مكة ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط.

- ٥٠ - عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر باجنيد اليميني ثم المكي (١٢٧٣ - ١٣٥٤ هـ).
- ٥١ - عمر بن حسن بن عبد الله بن أحمد الحداد (١٣٠٧ - ٠٠٠ هـ).
- ٥٢ - عمر بن صالح بن عبد الله العطاس (٠٠٠ - ١٣٣٦ هـ).
- ٥٣ - عمر بن عبد الله الجفري ساكن المدينة المنورة.
- ٥٤ - عيروس بن عمر بن عيروس الحبشي العلوي (١٢٣٣ - ١٣١٤ هـ).
- ٥٥ - محسن بن علوي السقاف السيؤوني الحضرمي (١٢١١ - ١٢٩٠ هـ).
- ٥٦ - محمد بن إبراهيم بن عيروس بلفقيه (٠٠٠ - ١٣٠٧ هـ).
- ٥٧ - محمد بن أحمد رضوان المدني (١٢٥٢ - ١٣٢٩ هـ).
- ٥٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن صادق المعروف بالوراق المصري (١٢٤٥ - ١٣١٧ هـ).
- ٥٩ - محمد بن محمد بن حسين الأنباي المصري شيخ الأزهر (١٢٤٠ - ١٣١٣ هـ).
- ٦٠ - محمد الحفني.
- ٦١ - محمد الخضري بن عفيفي المصري (١٢٨٠ - ١٣٤٥ هـ).
- ٦٢ - محمد سعيد بابصيل الحضرمي المكي (٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ).
- ٦٣ - محمد صالح الشواشي الباجي.
- ٦٤ - محمد بن صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس (٠٠٠ - ١٣١٨ هـ).
- ٦٥ - محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان الحضرمي (١٢٠٦ - ١٢٨١ هـ).
- ٦٦ - محمد بن عبد الباري بن محمد بن حسن الاهل (١٣٠٦ - ١٣٩٢ هـ).
- ٦٧ - محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الاهل.
- ٦٨ - محمد بن علي بن علوي السقاف (١٢٢٥ - ١٣٠١ هـ).
- ٦٩ - محمد علي ظاهر الوتري المدني (١٢٦١ - ١٣٢٢ هـ).

- ٣٠ - صالح بن عبد الله بن طه بن عبد الله الحداد النصابي اليميني (١٢٧٩ - ١٣٥٠ هـ).
- ٣١ - صالح بن عبد الله بن أحمد بن علي العطاس (١٢١١ - ٠٠٠ هـ).
- ٣٢ - طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد (٠٠٠ - ١٣١٩ هـ).
- ٣٣ - عباس بن عبد العزيز المالكي المكي (١٢٨٥ - ١٣٥٣ هـ).
- ٣٤ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد المشهور.
- ٣٥ - عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه الحداد الترمي (١٢٠٨ - ١٢٨٥ هـ).
- ٣٦ - عبد الله بن طه بن عبد الله الحداد.
- ٣٧ - عبد الله بن محسن بن محمد بن عبد الله العطاس (١٢٦٢ - ١٣٥٣ هـ).
- ٣٨ - عبد الإله بن حسن البحر الجفري (٠٠٠ - ١٣١٩ هـ).
- ٣٩ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور (٠٠٠ - ١٢٩٣ هـ).
- ٤٠ - عبد الرحمن الخراساني.
- ٤١ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني الشافعي المصري شيخ الجامع الأزهر (٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ).
- ٤٢ - عبد الرحمن بن علي بن عمر السقاف السيؤوني الحضرمي (١٢٢٦ - ١٢٩٢ هـ).
- ٤٣ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيروس شهاب الدين (١٢٢٠ - ١٢٩٠ هـ).
- ٤٤ - عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور (١٢٥٠ - ١٣٢٠ هـ).
- ٤٥ - عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياري المصري (١٢٣٦ - ١٣٠٥ هـ).
- ٤٦ - عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف الحسيني السقاف الحضرمي (١٢٦١ - ١٣٢٤ هـ).
- ٤٧ - علي بن حسن بن حسين بن أحمد الحداد (١٢٣٨ - ١٣٠٩ هـ).
- ٤٨ - علي بن عبد الله بن علي ابن شهاب الدين.
- ٤٩ - علي بن محمد بن حسين الحبشي (١٢٩٥ - ١٣٣٣ هـ).

عمر الحداد، والحبیب حسین بن محمد البار بحضرموت.

وبعد أن استقر بوالده المقام بجاءوا طلبه إليها لتمام تسليكه وتهذيبه، فوجد مطوعاً متاهلاً لما يلقيه إليه بأنن وأعية، وقلب جذلان، وذهن وقاد، فأخذ عن والده أخذاً تاماً، وأخذ أيضاً بجاءوا عن الحبیب عبد الله بن محسن العطاس، والحبیب محمد بن عیدروس الحبشي، والحبیب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، والحبیب عبد القادر بن علوي السقاف وغيرهم.

وبعدما تفقه وتخرج، اشتغل بالتعليم والدعوة والإرشاد، وصار لسان السادة العلوية خاصة والده الذي انتقل في آخر حياته من رتبة البتوة إلى درجة المؤازرة والمشاورة، فصار والده لا يبرم أمراً خاصاً أو عامّاً إلا بحضوره، بل ولا يقدر على مفارقتها حضراً وسفراً، كما أن المترجم له كذلك، حتى أودع والده إلى مقره البرزخي.

وقد اشتغل بتعليم الطلبة سنوات عديدة مع والده، فكان هو قارئه وكتابه المجيد لوسائله ومقاصده.

وبعد وفاة والده - رحمه الله تعالى - استمر على سيرته وطريقته، وكان له أسلوب حكيم في إدارة أجنالاف الناس، وصبغهم بصبغة الخير وتقريبهم من أهله، كما أنه ملهم في وعظه ونثره ونظمه.

ومن أقرانه الحبیب علي بن حسين العطاس ترجمه في «تاج الاعراس» بما يليق به، مما قاله: وعلى كثرة امتزاجي بالمترجم له حضراً وسفراً، ونقدي له مادياً وأدبياً، لم أرو لم أسمع منه شيئاً إلا كل كمال وجمال في العلوم والأعمال، علاوة على ما فطره الله عليه من الصبر والاحتمال. ١ هـ.

توفي بالقويرة مساء الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية. رحمه الله وأتاه رضا.

علوي بن محمد بن طاهر (**)

(١٢٩٩ - ١٣٧١ هـ)

فخر السلالة الحسينية العلامة ابن العلامة ابن العلامة السيد علوي بن محمد بن طاهر بن عمر بن

٧٠ - محمد بن محمد العزب الدمياطي المدني (١٢٩٣ - ٠٠٠ هـ).

٧١ - مهدي بن محسن بن أبي بكر الحامد الأحوري اليمني (٠٠٠ - ١٣١٥ هـ).

٥٨ مكرّر - الوراق المصري = محمد بن أحمد بن محمد بن صادق.

٧٢ - يوسف بن محمد المرصفي.

وله تلاميذ في مدينة كلمبوا وغيرها يزيون على ثلاثة آلاف تلميذ.

ومن منشأته الخيرية آبار متناثرة بناحية الصغير، والعوامر، والتميميين، والكثيريين، وأسس مدرسة مكارم الأخلاق بالشحر، ومسجداً كبيراً بالمكلا، وزوايا ومدارس في الديار الإسلامية.

توفي في شهر محرم سنة ١٣٤١ هـ في تريم.

له: «لوامع النور في سرد سواطع من حياة وأثار سيدي الجذّ علوي بن عبد الرحمن المشهور». تأليف حفيده أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور. طبع بمكتبة دار المهاجر، بصنعاء، عام ١٤١١ هـ في جزئين.

علوي المالكي المكي = علوي بن عباس بن عبد العزيز (ت ١٣٩١ هـ).

علوي المحضار = علوي بن محمد بن أحمد (ت ١٣٧٨ هـ).

علوي المحضار (*)

(١٣٤٤ - ١٣٧٨ هـ)

السيد علوي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المحضار الحسيني العلوي الشافعي.

ولد بالقويرة بدوعن الايمن من بلاد الحضارم.

تربى بوالده العلامة الكبير الحبیب محمد بن أحمد المحضار المتوفى بسرابايا سنة ١٣٤٤ هـ، وقرأ على عمه الحبیب مصطفى المحضار، وابن عمه عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار الأزهرى، وأخذ عن غيرهم من كمل عصره كالحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب طاهر بن

أبي بكر بن علي بن علوي العلوي الشافعي.

ولد بمدينة قيدون بحضرموت في رجب سنة ١٢٩٩.

قال في «تاج الأعراس»: الحبيب الذي خطبته المعالي وهو في معهده، ولاحظته العناية في تشهيره وجده، كزرع أخرج شطاه فأزره فاستغلظ على سوجه بين أبيه وجده اهـ.

كان جده من أكابر العلماء العاملين وكذا أبوه المتوفى سنة ١٣١٦ هـ بجاءوا وأخباره ومناقبه مسطورة في «نيل المراد من تلخيص مناقب الحبيب الإمام محمد بن طاهر الحداد» وفي «باكورة الثمر من مناقب الإمام محمد بن طاهر بن عمر» كلاهما للحبيب علي بن حسن العطاس.

حفظ القرآن الكريم في صغره، وبعض المتنون المتداولة في النحو والفقه، ثم اشتغل على جده ووالده، فقرأ عليهما الشيء الكثير، وتفقّه على الشيخ العلامة أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب، وقرأ في علوم القرآن ومصطلح الحديث والآلات على الشيخ عبد الله بن أبي بكر المرحم الخطيب - والمرحم بضم الميم وفتح الراء وكسر الحاء المشددة - والشيخ عبود باطوق العمودي.

على أن والد صاحب الترجمة لم يكتف بهؤلاء الأفاضل، بل زار به مدن حضرموت ليطمئنه الأخذ عن أكابر السادة آل باعلوي، فأخذ عن الحبيب حسين محمد البار، والحبيب عمر بن هانيون العطاس، والحبيب أحمد بن حمس العطاس، والحبيبين محمد وعمر ابني صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب عيروس بن عمر الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي.

وفي سنة ١٣١٧ هـ سافر إلى الحرمين الشريفين، وبعد أن حج واعتمر زار سيد مضر عليه السلام، أخذ بمكة المكرمة عن شيخ الشافعية محمد سعيد بابصيل، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، وبعد أن بلغ ما رغب من أم القرى، سافر إلى جءاء، وفيها أخذ عن الحبيب محمد بن عيروس محمد الحبشي، والحبيب محمد بن أحمد المحضار، والحبيب عبد الله بن محسن العطاس - ولصاحب الترجمة مع هؤلاء الثلاثة أحوال وأخبار نكرها صاحب «تاج الأعراس» يحسن الرجوع إليها. ومقرءاته على مشايخه المذكورين لا حصر لها

في مختلف الفنون، وتعدد الكتب من صغير وكبير.

جلس للتدريس في بوقور من جءاء الغربية، فدرّس في كل الفنون الشرعية وآلاتها فلا تزال القراءة في أكثر أوقاته، وكثيراً ما يوجه الأسئلة لطلبته كالمستمهم تنشيطاً لهم، وكان يدفع لطلبته الكتب التي يحتاجونها ويحرّضهم على قراءة كتب المتقدمين، وكان عنده الكثير من نفائس المخطوطات.

ورغم تمكنه في العلوم إلا أنه كان يتورع عن الإفتاء فيحيله إلى من عنده من العلماء، لأنهم لا يزالون محيطين به سغراً وحضراً. وحصل عليه إقبال عظيم، واستجاب الناس له حتى - اتجهت إليه الأعيان من كل مكان، فصار المشار إليه بالبنان، وعند ذلك اتسعت عليه وله نواثر الأخذ والإلقاء، من حيث الإجازة والإلباس، والتحكيم مباشرة ومراسلة، فلا يكاد يودّع شيخاً حتى يستقبل آخر ولا يختم رسالة إلا ويفتح غيرها.

وله اشعار في الثناء على الله تعالى والمدح وغير ذلك، وقد جمع مكاتباته ونشره وشعره الحبيب محمد بن سقاف بن زين بني محسن العطاس.

وكان بينه وبين إمام اليمن يحيى بن محمد بن حميد الدين مكاتبات ومشاعرات ومراسلة ودية تنبيه عن معرفة كل منها بمرتبة الآخر العلمية والعقلية، وكان الإمام أحمد يتمنى أن يفد عليه المترجم.

ومن مآثره بناؤه المساجد في جءاء الغربية، ورباط العلم ببلدة قيدون من حضرموت، وجمع له مالا واشترى عقاراً بجاءوا تصرف غلته على طلبه العلم المقيمين بالرباط، كما اعتنى برباط تريم وبطلبته، كما جدد كثيراً من المساجد بحضرموت وأندونيسيا.

أما عن كرمه فقال في «تاج الأعراس»: إن بيت صاحب الترجمة هو كعبة الضيفان ومفزع اللهفان ومعشش الأرامل والأيتام من مختلف البلدان، على أنه يعطي للسائل فوق ما سأل، والمؤمل أكثر مما أمل، ولا يحوج أهل الفضل إلى السؤال وشكاية الحال.

وكانت وفاته صباح يوم الخميس لثلاث وعشرين مضت من محرم الحرام سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف بمدينة بوقور من جءاء الغربية.

رحمه الله وأثابه رضاه.

الجرجاوي (*)

(١٠٠٠ - ١٣٤٠هـ)

علي بن أحمد الجرجاوي: صحفي أزهري مصري. رأس جمعية «الأزهر» العلمية، وأنشأ جريدة «الإرشاد» الأسبوعية. وقام برحلة ألف فيها كتابه «الرحلة اليابانية». (ط). وله:

- «الإسلام ومستر سكوث». (ط). رسالة.

- «حكمة التشريع وفلسفته». (ط). جزآن سنة ١٩١٢.

بنية (**)

(١٠٠٠ - ١٣٢٥هـ)

علي بن أحمد بنية، أبو الحسن: قاض، من أهل الرباط مولداً ووفاة. أندلسي الأصل. عكف في صباه على النسخة، فنقل عدة كتب كبيرة. وحسنت حاله، فدرّس وأفتى وألف، وولي قضاء الرباط (سنة ١٣١٦ هـ)، وتوفي بها عن نحو ٨٠ عاماً.

له:

- «رحلة إلى بلاد إسبانيا» سنة ١٢٩٤.

- «شرح همزية البوصيري».

- «حواش على القصادي» في الحساب.

باصبرين (***)

(١٠٠٠ - ١٣٠٤هـ)

علي بن أحمد بن سعيد المعروف بباصبرين: فقيه شافعي من رجال الحديث. حضرمي الأصل. له:

- «إتحاف الناقد البصير، بقوي أحاديث الجامع الصغير». (خ). جرد فيه الجامع الصغير للسيوطي عن الحسن والضعيف، وفرغ من تجريده سنة ١٢٦٦ هـ.

- «إثمد العينين». (ط). رسالة في خلاف فقهي بين ابن حجر الهيتمي والرملي.

- «تلخيص المراد في فتاوى ابن زياد». (ط). وهو عبد الرحمن بن زياد الزبيدي مفتي اليمن.

- «معاتبة الأحبة والإخوان». (خ). بجامعة الرياض، في علم الميقات.

- «قرة العين في دفع الشين بالزين». (خ). في الرياض أيضاً (الرقم ١٩٢١) تم نسخها سنة ١٢٩٦.

- «إعانة المستفيدين». (خ). في مكتبة الكاف، بجامع تريم في فقه الشافعية. ولأحمد بن همام بن علي القناوي الشافعي، رسالة في «مناقب الشيخ علي بن أحمد باصبرين». (خ). في الظاهرية (الرقم ١٠،٣٦٤).

الغرياني (****)

(١٠٠٠ - ١٣٦٧هـ)

علي بن أحمد صبره الغرياني: عارف بالقرآت مصري - كان مساعداً لشيخ المعهد الأزهرى بالقاهرة. وتوفي بها.

له:

- «ملخص العقد الفريد». (ط). الأصل والتلخيص له.

الصوئري (*****)

(١٢٢٠ - ١٣٠٨هـ)

عالم الصويرة وقاضيا ومسندها وبركتها: أبو الحسن، علي بن أحمد بن عبد الصادق بن علي

(*) الخزانة التيمورية: ٢٨/٤، ودار الكتب: ٢٨/٦، وسركيس: ٦٨٢، والأعلام للزركلي: ٢٦٢/٤.

(**) «تعطير البساط»: ٤٢ وفيه: بنية، بكسر الدال، نسبة إلى «دانية» من بلاد الأندلس. وإتحاف المطالع لابن سودة (خ) و«التحفة السنية»: هامش الصفحة: ١٥، والأعلام للزركلي: ٢٦١/٤.

(***) «الأزهرية»: ١/٣٨٩، ١٥/٣، وجامعة الرياض: ٢٠/٦.

٦١، ومخطوطات حضرموت، (خ)، ومخطوطات الظاهرية، التاريخ: ٤٧٥/٢، قلت: لعله والد «أحمد» المتوفى نحو ١٣٢٩ المترجم له في الأعلام باسم «أحمد بن علي باصبرين»؟ والأعلام للزركلي: ٢٦٠/٤. (****) «الأزهرية»: ١/١٤١، والأعلام للزركلي: ٢٦٢/٤. (*****) «فهرس القهارس للكتاني»: ٧٨٥/٢.

١٢٨٩ هـ، (فهرس الفهارس: ٧٨٦/٢).

الدُّرَقَاوِي (*)

(١٢٦٨ - ١٣٢٨ هـ)

علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن السوسي
الإلغي الدرقاوي، ويقال له الحاج علي السوسي:
متصوف واعظ، كثير النظم بالعربية والشلحة البربرية.

ولد في بقعة صحراوية جنوبي «إلغ» بالمغرب،
ونشأ وتعلم في إلغ، وألّف.

وتصوف على الطريقة الدرقاوية (والتيها نسبته)
وساح مع بعض «الفقراء» إلى أن بلغ بلدة سلا
(بجوار الرباط) ثم عاد إلى «إلغ» وأصبح له تلاميذ
ومريدون، فساعدوه على إنشاء زاوية تصدّر بها
للتدريس والوعظ. واشتهر.

وحج (سنة ١٣٠٥)، وقام برحلات في المغرب
للوخط والإرشاد. وتوفي في إلغ.

له:

- «رحلة الحج» في رجز نحو ألفي بيت، وصف
بها بعض بلدان المغرب والمشرق، ومشاهداته فيها،
هتّبها ولده محمد المختار السوسي وسماها «أصفي
الموارد، في تهذيب نظم الرحلة الحجازية للشيخ
الوالد». (ط).

- «عقد الجمان». (خ). رسالة في آداب التصوف،
لم يتمها.

- ترجم إلى الشلحة أكثر «الحكم العطائية» نظماً.

البيشُرْطِي (**)

(١٢١١ - ١٣١٦ هـ)

علي بن أحمد المغربي البشُرْطِي الشانلي: شيخ
الطريقة المعروفة بالبيشُرْطية، من طرق الشانلية.

ولد في بنزرت، وتفقه وحج مرات، وتصوف

المغربي الرجراجي أصلاً الصُورِي وتكتب السويري
أيضاً قراراً، والصويرة، مدينة في المغرب الأقصى
على شاطئ المحيط أسفل الدار البيضاء.

من شيوخه بفاس أبو الحسن علي بن عبد السلام
التسولي (ت ١٢٥٨ هـ)، وأبو حامد محمد العربي بن
محمد الهاشمي الزرهوني (ت ١٢٦٠ هـ)، وأبو محمد
عبد القادر الكوهن (ت ١٢٥٤ هـ)، ومحمد بن عبد الله
المجاوي التلمساني (ت ١٢٦٠ هـ)، والحاج أبو محمد
الداودي ابن العربي التلمساني (ت ١٢٧١ هـ)،
وغيرهم. وروى عن محمد بن أحمد السنوسي (ت
١٢٥٧ هـ)، ومحمد بدر الدين بن الشانلي الحمومي
(ت ١٢٦٦ هـ)، وهما آخر تلاميذ محمد الداودي بن
محمد الطالب (ت ١٢٠٩ هـ) بالمغرب، وعن شيخ
الجماعة محمد بن عبد الرحمن الحجرتي (ت ١٢٧٥ هـ)،
وأبي محمد الوليد بن العربي العراقي (ت ١٢٦٥ هـ)،
ومحمد العربي قصارة (ت ١٢٥٧ هـ).

وحجّ سنة ١٢٥٠، وأقام بمصر والحجاز مدة وأخذ
عن كثير من العلماء، كما أخذ عن أبي زيد عبد
الرحمن بن أحمد النابلسي المدني لَمَّا دخل الصويرة
عام ١٢٨١ هـ. وعبد الغني بن طالب بن حمادة
الميداني البمشقي (ت ١٢٩٨ هـ)، وعالم سوس
وتارودانت المعمر أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله التملّي الجشتمي الروداني، وأبي الحسن
علي بن محمد بن جلون (ت ١٢٩٢ هـ).

من تلاميذه: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن
إبراهيم التنانني (ت ١٣٥٠ هـ)، وهو أخصّهم وقد
لازمه ١٢ سنة، وعبد المعطي بن أحمد السباعي (ت
١٣٣٣ هـ).

مات بالصويرة عن نحو التسعين.

له: «إجازة الصوري لعبد المعطي بن أحمد
السباعي (ت ١٣٣٣ هـ)، كتبها له بثغر الصويرة عام

المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ «الترياق المداوي» (خ) لولده صاحب
«المعسول» و«الفتح القدوسي» في كل ما يتعلق بالشيخ
سيدي الحاج علي السوسي» (خ) لولده أيضاً في خمسة
أجزاء. و«الأعلام» للزركلي: ٢٦١/٤.

(**) «أعلام النبلاء» ٣٦٠/٧، و«الأعلام» للزركلي: ٢٦٠/٤.

(*) «المعسول»: ١٨٤/١ - ٣٢٤ وفيه ذكر تكليف كُتبت في
أخباره، منها «الأمول العبيّ» في مناقب الحاج علي السوسي
الإلغي» (خ) لمحمد بن علي التاللي، المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ
بالجديدة، و«الفتح الموهوب» (خ) للطاهر السماري المتوفى
سنة ١٣٦٤ هـ، و«السرّ الجلي» (خ) لمبارك بن عمر المجاطي

أخبرني به في كتابه إليّ عام ١٣٢٢ هـ، ووجدت عنوانه بين كتبه وأوراقه بالجزائر.

علي أحمد البهروي (**)

(١٢٣٩ - ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الصالح: علي أحمد بن نعمة الله بن محمد أطهر بن محمد واجد العمري البهروي سبط الشيخ أبي إسحاق بن محمد غوث.

ولد في سنة تسع وثلاثين ومئتين وألف، وقرأ العلم على أبيه وعلى الشيخ محمد سليم المجهلي شهري ومولانا أحمد علي الجرياكوتي، ثم تولى الشياخة مكان جده لأمه الشيخ أبي إسحاق.

وكان آية ظاهرة ونعمة باهرة في التقوى والعزيمة، صواماً قواماً، ذاكراً لله سبحانه، وكان لا يفتاب ولا يحتمل أن يستمع الغيبة، وكانت مجالسه محفوفة بذكر الله سبحانه في كل وقت.

مات لست عشرة خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف.

الشيخ علي يوسف (***)

(١٢٨٠ - ١٣٣١ هـ)

علي بن أحمد بن يوسف البلفصوري الحسيني: كاتب، من أكابر رجال الصحافة في الديار المصرية.

ولد في بلفصورة (من نواحي جرجا بمصر) ونشأ يتيماً، خلفه والده في السنة الأولى من عمره.

وانتقل إلى القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ فتعلم في الأزهر. ونظم الشعر، ونشر ديواناً صغيراً سماه «نسمة السحر» (ط)، وأنشأ مجلة أسبوعية سماها «الآداب» عاشت ثلاث سنوات. ثم أصدر جريدة «المؤيد» يومية سنة ١٣٠٧ هـ، فكان لها شأن في سياسة مصر والشرق والإسلام، واستمر صدورها إلى أواخر أيامه. وولي مشيخة السجادة الوفاثية.

واستقر في عكا (بفلسطين) وترشيحاً (من قرى عكا) سنة ١٢٦٦ هـ. وانتشرت طريقته في بعض البلاد الشامية. واليشرطي نسبة إلى قبيلة من قبائل المغرب تقول إنها حسنية الأصل.

ابن الحاج الجزائري (*)

(١٢٤٤ - ١٣٣٠ هـ)

العلامة المقرئ المحدث، الفقيه المالكي المشارك، بركة الجزائر ومُسَيِّدُهَا وعالمها المعمر: أبو الحسن، علي بن أحمد بن الحاج موسى - وبجده المذكور اشتهر - ابن عبد العزيز بن أحمد زروق بن الحسين البوزقزوي، نسبةً إلى جبل بني زروق قرب جبل عمال خارج بلد الجزائر حيث زاويتهم هناك.

ولد بالجزائر وأخذ العلم بها عن: والده، ومحمد حمده الشاهد (ت ١٣١١ هـ)، والشيخ مصطفى بن أحمد ابن الحرار (ت ١٢٧٣ هـ)، وأجازه الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري (ت ١٢٦٣ هـ)، لمّا ورد على الجزائر سنة ١٢٦١ هـ، ومحمد بن هني بن معروف المَجَاجي نفين تونس (ت ١٢٦٥ هـ)، وأبو حامد محمد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي المعسكري نفين فاس (ت ١٣١٣ هـ)، وأبو الحسن علي بن ظاهر الوتري (ت ١٣٢٢ هـ) لمّا دخل الجزائر سنة ١٢٩٧ هـ، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٢٤٥ هـ) مكاتبه من فاس سنة ١٣٠١ هـ، ومحمد التاودي بن المهدي بن الطالب ابن سُودَة (ت ١٣١٩ هـ) سنة ١٣٠٣ هـ، ومحمد المكي بن مصطفى بن محمد ابن عزوز التونسي (ت ١٣٢٤ هـ)، ومحمد بن خليفة التونسي المنني (ت ١٣١٣ هـ).

وعنه: محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

- «مجموعة إجازات ابن الحاج الجزائري» ذكره الكتاني فقال: له مجموعة في إجازاته عَمَّنْ تُكْرَقُ صارت إليّ، وكان ابتداء تدوين «فهرس» باسمي حسبما

(***) «مرآة العصر»: ٥٣٧، والهِلال: ١٤٨/٢٢، ومجلة المقتطف، وانظر مجلة الكتاب: ٢٢٢/٦ - ٢٤٩، وهنية: ٧٧٧/١، و«الاعلام» للزركلي: ٢٦٢/٤.

(*) «شجرة النور الزكية» لمخلوف ص: ٤٢١، «فهرس الفهارس» للكتاني: ٧٨٨/٢، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٣٠/٧، و«معجم اعلام الجزائر» ص: ١٠٥ - ١٠٦.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣١٠.

الشرواني الشماخي ثم الحيدرآبادي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

له مصنفات عديدة، منها:

- «المسائل التمرينية في الصرف».

- «مسألة الإخبار بالذي في النحو».

- «الشكوك الموردة في المسائل المنطقية مع الأجوبة الشافية في المنطق».

- «التحفة النظامية في الفروق الإصطلاحية في اللغة». صنفه سنة ١٢١٠ هـ.

علي أنور الكاكوروي (*)**

(١٢٦٩ - ١٣٢٤ هـ)

الشيخ العالم الفقيه علي أنور بن علي أكبر بن حيدر علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد العلماء المتصوفين.

ولد لتسع خلون من ربيع الآخر سنة تسع وستين ومئتين وألف.

وحفظ القرآن، ثم اشتغل بالعلم على عم والده الشيخ تقي علي، ولزمه مدة طويلة حتى برز في كثير من العلوم والفنون، فدرّس وأفاد مدة، وجلس على مسند الإرشاد مقام أبيه وجده. كان كثير الرفافة متوّدداً، يحب النظافة والأناقة، محبباً إلى الناس، جواداً.

ومن مصنفاته:

- «التحرير الأنور في تفسير القلندر».

- «الانتصاح بذكر أهل الصلاح».

- «الحوض الكوثر في تكملة الروض الأزهر».

لشيخه تقي علي المذكور.

- «شهادة الكونين في مقتل سيدنا الحسين السبط عليه وعلى جده السلام».

- «فيض التقي في حل مشكلات ابن عربي».

- «القول الموجه في تحقيق من عرف نفسه فقد عرف ربه».

- «التصفيه في شرح التسوية».

وتوفي في القاهرة، فرثاه كثيرون من الشعراء والكتّاب.

وكان سريع الخاطر، قويّ الحجة، واسع الرواية، مقداماً جريئاً، عرّفه بعض الكتّاب بشيخ الصحافة الإسلامية في عصره، وهو تعريف صحيح.

علي الإزياني = علي بن عبد الله بن علي اليمني (ت ١٢٣١ هـ).

علي أكبر الكاكوروي (*)

(١٢٤٩ - ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: علي أكبر بن حيدر علي بن تراب علي العلوي الحنفي الكاكوروي، أحد المشايخ القلندرية.

ولد لإحدى عشرة خلون من ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومئتين وألف بكاكوروي، وقرأ العلم على عمه الشيخ تقي علي بن تراب علي بن محمد كاظم الكاكوروي، وليس الخرقه منه، وجلس على مسند الإرشاد مقام أبيه وجده، وأسند الحديث عن الشيخ آل أحمد البهلواروي، وكان عالماً بارعاً في الفقه والأصول. أخذ عنه المولوي سكندر علي الخالصپوري، وخلق آخرون.

لقبته بكاكوروي فاكرمي وأضافني بالحلوى والأنجب - التمر المعروف في الهند - ومن مصنفاته:

«أصل الأصول في بيان السلوك والوصول»، و«هدية المتكلمين».

كان فصيح اللسان، عارفاً بمواضع الكلام، حلو المنطق، دمث الخلق، بشوشاً، كثير الانبساط، قليل الاعتراض على الناس، كثير التواضع، كان مربوع القامة، أبيض اللون، حسن الملامح، كثير الحياء.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من رجب سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف بكاكوروي.

علي أكبر الشرواني ()**

(٥٥٠ - ٥٥٥ هـ)

الشيخ الفاضل: علي أكبر بن مصطفى بن محمود

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١١.

علي بن التاودي ابن سودة ()**

(١٢٩٧ - ١٣٧٧ هـ)

علي بن التاودي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، العالم الصوفي، الخير الذاكر، المتبتل المشارك، يحسن المذاكرة في علم التصوف ويجالس أهله وينتمي إليهم ويعد من أقرانهم.

كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف.

أخذ عن والده، وعن جده من قبل أمه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن ابن عم والده علي بن عبد القادر النسب، وخاله سيدنا الجد العابد، وعن الشيخ أحمد بن المأمون البلغيثي الحسني، وعن الشيخ العباس بن أحمد التازي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وغيرهم من الأشياخ.

وأخذ علم التصوف عن الشيخ محمد - فتحاً - بن علي الوكيل الحسني بفين مدشر كرمت أحد مداشر جبل زرهون، وهو عمته في ذلك وعنه تخرج وإليه انتسب، اتصل به من صغره إلى أن توفي، وكان كثيراً ما يلهج بذكر شيخه المذكور وبإرشاداته ومذاكرته في علم التصوف فيجيب عنها بأحسن أسلوب والطف عبارة، مع استحضار ما قاله أهل تلك الفن وخصوصاً كلام الشيخ ابن عربي الحاتمي في «الفتوحات» فإنه كان مولعاً بمطالعتها.

ذهب إلى الحج سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف، ورجع وعليه نوارنية وأبهة من تلك البقاع المقدسة، وبإثر ذلك أصيب بمرض بقي يقاسي ألمه إلى أن لقي ربه في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين ثامن وعشري قعدة عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح بروضة أولاد الشيخ التاودي ابن سودة أعلى ضريح الشيخ على حماموش.

علي التكريتي = علي بن محمد الشافعي (ت ١٣٦١ هـ).

علي الجرجاوي = علي بن أحمد الجرجاوي الأزهري (ت ١٣٤٠ هـ).

- «تنوير الأفق في شرح تبیین الطرق».

- «كشف البقائق عن رموز الحقائق».

- «زواهر الأفكار في شرح جواهر الأسرار».

- «الدرر الملتقطة في شرح التحفة المرسل».

- «الدر اليتيم في إيمان آباء النبي الكريم».

- «الرشحات في شرح اللمعات».

- «الدر المنظم في مناقب الغوث الأعظم».

- «الدرة البيضاء في تحقيق صدق فاطمة

الزهراء».

مات يوم الجمعة لعشر ليال بقين من محرم سنة أربع وعشرين وثلاث مئة وألف بكاكوري.

علي بخش البدايوني (*)

(١٣٠٠ - ١٣٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: علي بخش بن خدا بخش الحنفي البدايوني، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد ونشأ ببلدة «بدايون». وقرأ العلم على المولوي فيض أحمد العثماني البدايوني، ثم خدم الحكومة الإنجليزية حتى نال الصدارة في المحكمة العدلية، وكان مع اشتغاله بمهمات القضاء كثير الدرس والإفادة، له مباحثات مع السيد أحمد بن المتقي الدهلوي رئيس الطائفة، وغالب تأليفاته في الرد عليه، منها:

- «الشهاب الثاقب».

- «تأييد الإسلام».

وله: «رسالة في الرد على الشيعة».

مات سنة ثلاث مئة وألف.

علي الأهدل = علي بن عبد الرحمن بن إسماعيل الزبيدي (ت ١٣٨٢ هـ).

علي بن أبي بكر عواد = علي بن محمد عواد السلاوي المغربي (ت ١٣٥٤).

علي البنجر = علي بن عبد الله بن محمود الاندونييسي المكي (ت ١٣٧٠ هـ).

وكان قروي البنية لم يمرض في حياته إلا مرض موته ثلاثة أيام.

علي الحسيبي الدمشقي = علي بن أبي السعود (ت ١٣٤١ هـ).

علي العطاس الشكيني (***)

(١٣٠١ - ١٣٩٦ هـ)

زين العابدين، أبو الحسن، العلامة، البحر، الفهامة: السيد علي بن حسين بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس، الحريضي ثم الاندونييسي الشافعي، الشهير بالشكيني.

ولد في بيت من بيوتات العلم العلوية العطاسية بحريضة من أعمال حضرموت سنة ١٣٠١ هـ.

قال عن نفسه: وكانت وفاة والدي ﷺ ببليدنا حريضة لعشر خلت من شهر رمضان سنة عشرة وثلاثمائة وألف هجرية، وذلك بعد وجودي بسنة وثمانية أشهر بعد أن البسني ودعا لي ولقبني بزین العابدين، غير أن أخذني عنه بواسطة عمي عبد الله بن محمد العطاس. وأما والدة وهي مدرستي الأولى التي نطقت فيها بالشهادتين، فهي الحرة العفيفة ذات الأخلاق المنيفة والشماليل الطريفة الشريفة شيخة بنت الجد الملقب بداعي الله علي بن حسين بن هود العطاس. ١ هـ تاج الأعراس.

حفظ القرآن الكريم وتحمل بعض المبادئ، عن علماء حريضة من السادة آل باعلوي. وفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف سافر إلى مكة المكرمة وأقام بها لطلب العلم الشريف إلى فاتحة سنة ثلاثين، وفيها لازم الشيخ عمر بن بكر باجنيد، والسيد حسين بن محمد الحبشي، والسيد علوي السقاف، والسيد عيدروس بن سالم البار العلوي، واجتمع بالكثير الطيب من العلماء الصالحين من أهل الحرمين الشريفين، والتمس منهم واستمد وجد في تحصيل العلوم، فنال

علي الحبشي = علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الاندونييسي (ت ١٣٨٨ هـ).

علي الحبشي = علي بن علي بن الحسين بن علي الخريبي ثم المدني (ت ١٣٥٣ هـ).

السُّكْرَادِي (*)

(١٣٧٥ - ١٠٠٠ هـ)

علي بن الحبيب السوسي البوسليمان السُّكْرَادِي الجَزَارِي، أبو الحسن: مؤرخ مغربي سوسي، أخذ عن علماء «تالعينت» في سوس.

وصنف: «تحلية الطروس في رجالات سوس». (خ). في خزانة المختار السوسي بالرباط، قال المختار: وهو كتاب حسن نافع جداً في تاريخ الرجال.

و«الخصيب في رسائل الحبيب». (خ). مجموعة له من آثار والده الحبيب، عند المختار أيضاً.

علي حسام الدين النقشبندي = علي بن محمد عثمان سراج الدين الأول

الشيخ علي النجار (**)

(١٢٢٨ - ١٣١٣ هـ)

علي بن حسن بن صالح النجار الطائفي: طبيب، على الطريقة القديمة. من أهل الطائف (بالحجاز)، مولده ووفاته فيها.

تلقى مبادئ العلوم في صغره، واحترف النجارة، ثم اتصل ببعض الأطباء من الهنود كالشيخ محمد النواب، والشيخ سليم عبد الباري، فدرس طبهم، وبرع فيه، حتى كان الشريف عبد المطلب أمير مكة لا يثق إلا به. وأقبل عليه أهل بلاده، فكان يعالج فقراءهم ويعطيهم الأدوية مجاناً.

وآلف رسالتين:

إحداهما في «استخراج الأملاح».

والثانية في «استخراج الأدهان».

وفي سنة ١٢٧٤ هـ حج بيت الله الحرام، فاجتمع عليه العلماء والطلاب واستجازوا منه فاجازهم، وعقد مجالس في التنكرة والدعوة إلى الله تعالى.

ولم يزل على حاله المعهود رغم تقدم سنه، إلى أن أتاه الحمام، وانتقل إلى رحمة الملك العلّام، في جاكركتا سنة ١٢٩٦ هـ في صباح الاثنين ١٦ صفر، ودفن بجوار العارف بالله الحبيب محسن بن محمد العطّاس.

وترك عدة مصنفات منها:

- كتابه المفيد: «تاج الأعراس في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطّاس» في مجلدين، طُبع أخيراً بآندونيسيا، وقد حوى فوائد فرائد.

علي باشا الثالث (*)

(١٢٣٣ - ١٣٢٠ هـ)

علي باشا باي ابن حسين باشا باي ابن محمود بن محمد الرشيد باي.

هو الباي الثاني الذي تولى العرش على عهد الحماية الفرنسية بعد وفاة أخيه المشير الثالث محمد الصادق باي.

بدأ حكمه بالعمو عن جميع العصاة وردّ أملاكهم إليهم، وكان النفوذ في أيامه كلها يعد في أيدي الفرنسيين فبالغ في مسالمة الاستعمار، وعكف على الاشتغال بالفقه، وآنعمت عليه الحكومة الفرنسية بوسام جوقة الشرف.

له تأليف سماه «مناهج التعريف بأصول التكليف» وهو في الفقه الحنفي، والتوحيد والآداب الشرعية، جمع فيه أصول المطلوب على المكلف على وجه الإيضاح والاختصار، وغايته أن يتعرف العبد على ما يخرج من داعية هواه، ويعرف ما يجب عليه لمولاه في سره ونجواه. وعزى هذا التأليف أيضاً

من تلك الحظ الأوفر بين أقرانه في تحصيله العلم الأشهر.

وبعد رجوعه إلى حريضة سنة ١٢٣٣ هـ، واصل القراءة على مشايخه، حتى تخرّج بهم، وصار من كبار العلماء الذين يؤمّمهم الطلاب، أوقاته كلها معمورة، ودروسه مرغوبة، فكان إذا صلى الصبح في المسجد جلس يذكر الله تعالى إلى أن يصلي الضحى، ثم يرجع إلى منزله، فيحضر إليه بعض الطلاب للقراءة، ثم يذهب للمسجد في الظهر فيصلي، فإذا صلى شرع في درس العلم الشريف لمن يحضر عليه من طلبة العلم إلى العصر، ثم يشتغل بصلاة العصر فإذا صلاها جلس في المسجد إلى غروب الشمس مشتغلاً بكتب القوم والذكر وإجابة المستفتين، ثم يقوم بإحياء ما بين العشائين، فإذا صلى العشاء جلس للتدريس ثم يرجع إلى منزله.

وكان في دروسه داعياً لله تعالى بالفعل والقول، متأسياً بالشماثل الشريفة المحمدية، يأمر بالمعروف دائماً ويحثّ عليه خاصة الذكر، وقد انتفع به الكثير في حريضة رغم أنه كان لم يتجاوز الثلاثين.

وفي سنة ١٢٣٨ سافر إلى جاوا واتصل بكبار علمائها خاصة من السادة آل باعلوي، ولم يمنع تقدمه في العلوم من الأخذ عنهم، فأخذ عن الحبيب عبد الله بن محسن العطّاس ببوقور، والحبيب أحمد بن عبد الله ببيكالوغن، وغيرهما.

ثم سكن جاكركتا وعقد للعلم سوقاً رائجة، وانتفع به الناس، وأصبح محط أنظار الجميع، وعظم به النفع، وعرف عنه كثرة التواضع والتمسك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة الاستعمار، والدعوة إلى توحيد المسلمين، والمحافظة على الأوقات، إلى غير ذلك من المحاسن.

تنبّه المؤلف قليلاً لعلم أنه الشخص نفسه الذي ترجم له أولاً ونكر في الموضعين أنه مؤلف «مناهج التعريف»، ولا يمكن أن يكون اسم تأليف واحد لشخصين متعاصرين في بلد واحد، «برنامج المكتبة الصانقية» (العبدلية) ٢٥٠/٤، «شجرة فنون الزكية» ١٧٨/٢، ١٧٩، «معجم المطبوعات» ٣٥٥/٢، «هدية العارفين» ١/٧٧٨، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤٢٢/٣ - ٤٢٣.

(*) «الاعلام» ٩٢/٥، و«الاعلام الشرقية» ٢١/١ - ٢٢، «إيضاح المكنون» ٥٦٣/٢، ٥٨٦، وفي الإحالة الثانية ترجم له باسم علي صادق باي للتونسي، وهذا هو الذي غرّ صاحب «معجم المؤلفين» فترجم له مرتين ٧٩/٧ - ٨٠، ٧/١٠٨، ففي المرة الأولى نكره على وجه الصواب، وفي المرة الثانية أخطأ في اسم والده وترجم له باسم «علي صادق باي التونسي» ونقل ذلك عن «إيضاح المكنون» ٥٦٣/٣. ولو

وقد كان تعيينه شريفاً للحجاز مما صدر به الأمر ولم ينفذ، لانكسار الدولة في الحرب العظمى واستقلال الشريف حسين بالحجاز.

كما أنه قد أشيع العزم على انتخابه ملكاً على سورية سنة ١٣٤٨ هـ، وهو ابن الشريف عبد المطلب. وقد كان محباً للعلم والعلماء، ولوعاً بكل ما يكسب المرء إجلالاً واحتراماً، لاتصافه بالأخلاق الطيبة والمزايا الحميدة، وفي عطفه على الضعفاء والبهائسين، والاجتهاد في الدأب وراء ما يفيد الناس في دنياهم وأخراهم بما يبذل من بر وإحسان، منفقاً في سبيل الله ما وسعه الجهد وما وجد إلى ذلك سبيلاً.

كما كان يميل إلى جمع نفائس المؤلفات من مخطوطات نادرة ومطبوعات قيمة، حتى إنه ترك مكتبته زاخرة بشتى المؤلفات الفريدة في نوعها. وكانت مضرب الأمثال بما احتوته من المصنفات التي يندر وجودها في كبرى المكتبات الأخرى.

علي الخزبوتي = علي خيرى بن عمر المصري (ت ١٣٢٧ هـ).

علي خير الله (**)

(١٣٩٩ - ١٠٠٠ هـ)

من علماء حماة.

استشهد تحت التعذيب وهو مريض بالقلب، وذلك في شهر آب (أغسطس)، وكان في الثمانين من عمره.

الخزبوتي (***)

(١٣٢٧ - ١٠٠٠ هـ)

علي خيرى بن عمر الخزبوتي المصري: فاضل. كان كاتباً في ديوان الأوقاف بالقاهرة.

له:

- «ضيء العيون على كشف الظنون». (خ).
- بيّنه على حواشي نسخة من الكشف، ولم يتمه.
- «شرح». (ط). للألفاظ الغريبة في كتاب «منافع الأغنية ودفع مضارها» لأبي بكر الرازي.
- توفي بالقاهرة.

للشيخ أحمد جمال الدين الخياري المالكي المدرس بجامع الزيتونة، ونسبه للمترجم وكان على صلة به.

(ط) بتونس سنة ١٣٠٢/١٨٩٦، وأعيد طبعه سنة ١٣٠٤/١٨٩٨، ومعه تقاريز في ١٢ ص، والكتاب في ١٨٠ ص.

علي الحلواني الدمشقي = علي بن محمد بن علي (ت ١٣١٢ هـ).

علي حيدر (*)

(١٢٨٠ - ١٣٥٣ هـ)

الشريف علي حيدر باشا ابن جابر بن عبد المطلب بن غالب الحسني من الأسرة التي تولت إمارة الحرمين الشريفين، فينتمي سمو الأمير علي حيدر إلى أسرة آل زيد الذين حكموا الحجاز إلى سنة ١٢٥٠ هـ، وانتهى هذا الحكم بإلقاء القبض على الأمير الشريف غالب الذي نفي هو وأولاده السبعة وحاشيته وعددها أربعة وثلاثون شخصاً إلى سلانك، فتوفوا جميعاً في يوم واحد. فعيّنت الدولة العثمانية بعده بمدة وجيزة الأمير الشريف محمد عبد المعين بن عون جد الملك الحسين والأشرف المقيمين في جهات القبة.

ويجتمع نسب آل زيد وآل عون بعد اثني عشر جداً، فلم يكن لأسرة آل عون حكم في الحجاز إلا بعد تلك الحادثة التاريخية، فلذلك وقعت منازعة بين الفريقين بسبب الحكم، فكانت الدولة العثمانية تعين أمراء مكة من هذه العائلة أي من أسرة آل عون حتى الحرب العظمى.

وعلى أثر ثورة الملك حسين بنهضته المعروفة وإعلان استقلاله عن الخلافة عيّنت الحكومة في سنة ١٩١٥ م سمو الأمير الشريف علي حيدر أميراً بدلاً من الحسين. تلقى علومه في السراي السلطانية مع أمراء آل عثمان، فهو يحسن اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية، ومشغوف بالرسم والموسيقى أيضاً. وكان عضواً بمجلس الشيوخ العثماني ووزيراً للأوقاف، وأميراً على مكة، هو ذو شخصية قوية ولا يضارعها أحد من أبناء عشيرته.

(**) البعث الإسلامي مج ٢٥ ع ١٠ (رجب ١٤١٥ هـ) ص: ٩٩.

(***) «الأزهرية»: ١١٨/٦، «والاعلام» للزركلي: ٢٨٦/٤.

(*) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور،

ص: ٣٥٥ - ٣٥٦، «والاعلام» للزركلي: ٢٨٤/٤.

القصوى منها فلم يمهله الزمان.

وطلبه شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب علي خان الحيدرآبادي الوزير إلى حيدرآباد، واستصحبه إلى إنجلترا وأدخله في المدرسة السلطانية المختصة بعلم طبقات الأرض والمعادن، فاشتغل بها سنتين ونال الدرجة القصوى منها، ونال درجات من علم الكيمياء وعلم الطبيعة وعلم الحياة وعلم المعادن وغيرها، وتعلم في خلال ذلك اللغة الألمانية والفرنسية واللاتينية وغيرها.

وقدم الهند بعد سنتين فجعله مختار الملك ناظرًا على السكك الحديدية والمعادن وغيرها، فاشتغل بها مدة، وتعلم اللغات المروجة في أقطار الهند كالمرهتية والتلنكية والكجراتية والبنغالية والهندية وغيرها، وحصل شهادة المحاماة من كلكتة، ولقبته الدولة الإنكليزية شمس العلماء سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف.

وفي سنة تسع عشرة اعتزل عن الخدمة وأحيل إلى المعاش بثمان مئة ربية شهرية، وسافر إلى «لندن» عاصمة الجزائر البريطانية سنة عشرين، وولي تعليم اللغة المرهتية بجامعة كيمبرج فاقام بها مدة من الزمان، ثم رجع إلى الهند وسكن بمدينة هردوئي من بلاد أوده على ستة عشر ميلاً من بلگرام.

وكان مفرط الذكاء، جيد القريحة، قوي الحفظ، يحفظ كل ما يقرأ مرة فلا ينساه أبداً، وكان حسن الصورة، كبير العزم، سخيّاً باذلاً، كريماً بارعاً في التاريخ والسير والأنساب وكثير من العلوم والفنون، لم يكن له نظير في زمانه في معرفة اللغات، وإنه جمع الكتب النفيسة من كل علم وفن، وأنفق عليها مالاً خطيراً، وكان كثير الاشتغال بمطالعة الكتب، مولعاً بها، محباً لأهل العلم محسناً إليهم، قليل التعصب على أهل السنة والجماعة.

له مصنفات، منها:

- كتابه في أصول القانون التي تتعلق بالطب، ترجمها من كتاب الهير الإنكليزي.

علي الدرقاوي = علي بن الطيّب بن العربي (ت ١٣٦٥ هـ).

علي بنّيّة = علي بن أحمد بنّيّة الرباطي (ت ١٣٢٥ هـ).

المَغْنِيسَاوي (*)

(١٣٠١ - ١٣٠١ هـ)

علي رضا بن إبراهيم المغنيساوي الرومي الحنفي، ويعرف بأوليا زاده: فقيه حنفي، من أهل «مغنيسا» ببلاد الترك.

له كتب، منها:

- «ملجأ المفتين». (خ). في الفتاوى، أربع مجلدات.

- رسالة في «الفرائض».

العُمَرِي (**)

(١٢٤٨ - ١٣٠٨ هـ)

علي رضا بن محمود العمري: أديب، من أهل الموصل. توفي ببغداد. له شعر، ومقامات.

علي البلگرامي (***)

المعروف بشمس العلماء

(١٢٦٨ - ١٣٢٩ هـ)

الشيخ الفاضل: علي بن زين الدين بن كرامت حسين الحسيني الواسطي البلگرامي، أحد الأفاضل المشهورين في معرفة اللغات المتنوعة، لم يكن له نظير في عصره في أرض الهند كلها.

ولد سنة ثمان وستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم من صغره، وقرأ العربية من الثامن إلى الرابع عشر من سنه، ثم اشتغل بالإنجليزية ونال درجة الفضيلة فيها سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف في ثماني سنين، وتعلّم لغة سنسكريت في خلال ذلك، ثم اشتغل بالحقوق ونال درجة منها في ثلاث سنين، ثم دخل في كلية الهندسة ببلدة «رركي» - بضم الراء المهملة بعدها راء هندية - وأراد أن يشتغل بها وينال الدرجة

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣١٠.

(*) «هدية العارفين»: ٧٧٧/٩، و«الاعلام» للزركلي: ٢٨٨/٤.

(**) «تاريخ الموصل»: ٢٦٠/٢، و«الاعلام» للزركلي: ٢٨٨/٤.

نقابة الاشراف فيها، ولما شبَّ أخذ عن علماء عصره،
ونبه نكره.

تولَّى نقابة الاشراف زمن رضا باشا الركابي، بعد
محمد أديب تقي الدين الحصني.

كان مسموع الكلمة عند المسؤولين في الدولة،
يقصده الناس ليحكموه فيما ينجم بينهم من خلافات.

توفي بدمشق سنة ١٢٤١ هـ، ودفن في مقبرة
الباب الصغير.

علي الشَّخْرَاوِي = علي بن الحبيب السوسي (ت
١٢٧٥ هـ).

الشناصي (***)

(١٣٥٣ - ١٠٠٠ هـ)

العلامة المحدث المحقق الصالح الشيخ علي بن
سلطان بن رحمة الشناصي القاسمي اللنجاي
الفارسي الشافعي.

روى عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مظفر
الشهير باللنجاي، عن أحمد بن عبد الله الكوهجي، عن
الشيخين إبراهيم الباجوري بمصر، وعبد القيوم
الإسكندري المكي.

له: «إجازة الشناصي» للشيخ ياسين الفاداني.

الدُّمَنَاتِي الْجُمْعَوِي (****)

(١٢٣٤ - ١٣٠٦ هـ)

الفقيه المحدث الصالح، البركة الناسك، صاحب
التأليف العديدة، ولي الله: أبو الحسن، علي بن سليمان
اليُمَنَتِي، نسبةً إلى «يُمَنَات» مدينة في وسط المغرب
الأقصى البُوجُمَعَاوِي، نزيل مراكش محشي الكتب
السنة.

وله: «رسالة في تحقيق كلية ودمنة، ونقلها من لغة
إلى لغة.

وله «رسالة في مزية اللغة الفارسية على
سنسكرت».

- «رسالة في مستعمرات إيلوره».

- «رسالة في طبقات الأرض مما يتعلق بإقليم
حيدرآباد المحروسة».

وله «تمدن العرب» و«تمدن الهند»، كلاهما منقولان
من الفرنسية إلى اللغة الأردوية.

مات سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة
«هردوثي».

علي بن سالم المحمد (*)

(١٣٤٠ - ١٣٩٨ هـ)

عالم جليل.

ولد في خب البريدي، غربي مدينة بريدة بالسعودية.
حفظ القرآن الكريم، وقرأ على أعيان علماء بريدة.
ومن أبرز مشايخه: عبد الله بن محمد بن حميد،
وصالح بن أحمد الخريصي، وسليمان المشعلي.

عين إماماً بمسجد الخضير بشمال بريدة، وجلس
للطلبة، وتعين قاضياً في المحكمة المستعجلة ببريدة،
ثم حائل، حتى توفي في شهر ربيع الآخر.

علي العطار الحسيبي (**)

(١٣٤١ - ١٠٠٠ هـ)

نقيب الأشراف: علي بن أبي السعود أحمد بن علي
حسيب بن العطار المعروف بالحسيبي^(١) الحنفي.

ولد بدمشق، ونشأ بها. وهو من أسرة ورثت زماناً

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢ / ١٣٢، ١٣٣.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٨٢٩، و«تاريخ علماء
دمشق» للحافظ: ٩٤/٣، ومقابلة مع السيد برهان الكيلاني،
ومقابلة مع الشيخ أحمد القاسمي ١٠/٢٨/١٤٠٧ هـ، ونقابة
الأشراف في بلاد الشام» (غ) لمحمد مطيع الحافظ.

(١) ترجع شهرة هذه الأسرة إلى علي حسيب (ت ١٢٤٢ هـ)،
وكان جداه أحمد من أعضاء مجلس الشورى الكبير، الذي
تشكل سنة ١٢٧٧ هـ، سكنت حي العقيبة، ثم انتقلت إلى

حي القنوت (انظر أعيان دمشق: ٤٣، ٢٠٣).

(***) «الكواكب الدراري» للفاداني ص: ٧٨.

(****) «فهرس الفهارس»: ١٧٦/١، و«دليل مؤرخ المغرب» ص:
٢٨٧، و«هدية العارفين»: ١/٧٧٦، و«معجم المطبوعات»
لسركيس: ١/٥٢٧، و«بروكلمان»، النزيل: ٢/٧٣٧، و«الأعلام»
للزركلي: ٤/٢٩٢، و«موسوعة أعلام المغرب»: ٨/٢٧٧،
و«هدية العارفين»: ١/٧٧٦، و«بروكلمان» - بالألمانية - النزيل:
٧٢٧/٢.

سودة ص: ٢٣٣، ولبيل مؤرخ المغرب، له، رقم: ١١٥٧، وإتحاف المطالع، ص: ٢٧٧٦).
توفي بمراكش سنة ١٣٠٦ هـ

علي بن سليمان الضالع (*) (١٣٢٩ - ١٣٩٧ هـ)

عالم جليل، فرضي شهير.

ولد في «الشقة» من ضواحي بريدة في السعودية، ورباه والده أحسن تربية. حفظ القرآن غيباً، ودرس العلوم الشرعية على علماء بريدة والقصيم، ومن شيوخه: عبد العزيز العبادي، وعمر بن سليم، وعبد الله بن محمد بن حميد.

نبغ في فنون عديدة، خصوصاً في الفقه والفرائض وحسابها. وكان عمدة في التوثقات وعقود الأنكحة. ويحسن إلى الخلق بشتى طرق الخير.

تعيّن إماماً بمسجد الشيخ ناصر بن سيف منذ عام ١٣٥١ هـ وجلس للطلبة هناك، يعمل، ويرشد، ويصلح. ثم تعيّن مدرساً في المعهد العلمي ببريدة عندما افتتح سنة ١٣٧٢ هـ حتى آخر حياته.

توفي في ١٥ ربيع الأول إثر حادث.

علي ابن سودة = علي بن التاودي بن المهدي (ت ١٣٧٧ هـ).

علي الشرفي = علي بن الطيّب بن عبد الرحمن (ت ١٣٥٨ هـ).

علي الشناصي = علي بن سلطان (ت ١٣٥٣ هـ).

الشنّوفي (**)

(١٣٢٦ - ١٣٠٠ هـ)

علي الشنّوفي، العالم الأديب.

طلب العلم بجامع الزيتونة، فقرأ على سالم بوحاجب، وعمر بن الشيخ، والشانلي بن القاضي، ومحمد النجار، وغيرهم.

وبعد تخرّجه تولى التدريس بجامع الزيتونة.

وُلد بدمنات، وروى عن أبي العباس أحمد بن محمد التمجديستي السوسي (ت ١٢٧٤ هـ)، وأبي العباس أحمد بن عمر النكالي، وعبد الغني الدهلوي (ت ١٢٩٦ هـ)، وأحمد زيني بحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، ومحمد بن عبد الله بن حميد الشرقي الحنبلي المكي (ت ١٢٩٥ هـ)، وحسين بن إبراهيم الأزهري المكي (ت ١٢٩٢ هـ)، وجمال بن عبد الله بن عمر المكي (ت ١٢٨٤ هـ) وغيرهم.

وأخذ الطريقة الشاذلية الناصرية عن صهره البركة سيدي أبي بكر علي بن يوسف بن ناصر.

وعنه: ولده أبو عبد الله محمد بن علي، وأبو عبد الله محمد بن علي المشيشي الفاسي، وأبو محمد المكي بن محمد بن علي البطاوري (ت ١٣٥٥ هـ)، وأبو عبد الله محمد الأمين بن أحمد بن علي بن يوسف الناصري، وأبو الحسن علي بن الحسين، وأبو الحسن علي بن أحمد ابن الحاج موسى الجزائري (ت ١٣٣٠ هـ)، وأبو عبد الله محمد البليبيسي المصري.

له: أحد عشر مؤلفاً منها:

- «اختصار حواشي الأسيوطي على الكتب الستة». مطبوعة.

- «منجزات جنان الشفا في معجزات جناب المصطفى». شرح فيه اسم «محمد» الشريف.

- «لسان المحدث» في لغة الحديث. مخطوط.

- «منظومة في اصطلاح الحديث». وشرحها، مخطوطة.

- «الجُلّي مَسَانِد - عُلى - الرُّحْمَن في أعلى أسانيد علي بن سليمان» وهي «فهرسته» افتتحها بترجمة نفسه، ثم أتى على أسانيد الكتب الستة وبقية مصنفات العلوم المتداولة، وختمه بأسانيد في الطريقة الشاذلية الناصرية. مخطوط في خزانة الرباط، ضمن المجموع ١٥٧ أوقاف. طبع بمصر، بالمطبعة الوهبية عام ١٢٩٨ هـ، في (٦٣) ص. انظر (معجم المطبوعات لسركيس: ٥٢٧/١، وسَلّ النّصال لابن

١١٥١، وترجم المؤلفين التونسيين»، لمحمد محفوظ: ٣/

٢١٢.

(*) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحواث السنين»: ٢/

١٣٠ - ١٣١.

(**) «شجرة النور الزكية»: ٤٢٠/١، و«معجم المطبوعات»:

علي بن الطيب الشرفي (***)

(١٣٥٨ - ١٠٠٠ هـ)

علي بن الطيب بن الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشرفي الأنلسي. الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع. صاحب الخط الحسن، يجيد الوثيقة بعبارة وأسلوب متوسط الجودة.

أخذ العلم عن والده الشيخ الطيب الشرفي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ محمد بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطيب، وعن الشيخ التهامي بن المذني كنون، وغيرهم من الأشياخ. عيّن للقضاء ولكن توفي قبل مباشرته الاعمال.

له تأليف، منها:

- «ضوء النبراس في ماء مدينة فاس». كبير وصغير.

وله: «اليواقيت الحسان فيما بفاس من الخير والإحسان».

- وله اختصاره أيضاً سماه: «بغية الأنفاس بمحاسن فاس».

- و: «تأليف في عائلته» صغير الجرم.

وغير ذلك من التقايد.

قال ابن سودة: قرأت عليه شيئاً من شرح الوثائق بالقرابين، لأنه كانت له ملكة في هذا الفن.

توفي ٢٢٢ هـ في ثامن وعشري رمضان عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقياب قرب روضة الشاميين بانحراف.

وكان في جلّ دروسه يختار الأمور العالية، فيدرّس مثلاً «جمع الجوامع» ومختصر خليل بشرحي الخرخشي والزرقاني، ويراجع حواشيه الثلاث: «الشيخ

واشتهر بفصاحة العبارة، وجودة الإلقاء، وتخرّج به كثيرون.

له: «مجموع حدائق الحقائق». (في التوحيد، والنحو، والمنطق، والاستعارات، وآداب البحث، والصرف، والعروض). ط. تونس سنة ١٣٠٤/١٨٨٥.

النيفر (*)

(١٣٣٢ - ١٠٠٠ هـ)

علي ابن الشيخ صالح بن أحمد النيفر، الفقيه، من علماء جامع الزيتونة، تقلّب في خطط إدارية وقلمية.

من آثاره: «الدر المنظوم في كيفية كتب الرسوم»، جمع فيه أساليب من كتب الرسوم والحجج مع بيان الأحكام في طوابع الأبواب، وهو تأليف يحتوي على نماذج كيفية كتب العقود بالشهادة العادلة. ط/ بالمط الرسمية بتونس سنة ١٢٩٨/١٨٨٠ - ١٨٨١، فرغ من طبعه في منتصف صفر ١٢٩٨ / (جانفي) كانون الثاني ١٨٨١، ١٩٠ ص من القطع الصغير مع ١٠ ص فهرس، لم يذكره بروكلمان ولا سركيس.

علي بن صالح البنيان (**)

(١٣١٤ - ١٣٩٩ هـ)

عالم، خطيب، معلم.

ولد في حائل بالسعودية، وحفظ القرآن غيباً، ودرس العلوم الشرعية على علماء منهم: حمود الشغفلي، وعلى ناصر السعد الهويدي، وعبد الله بن بليهد.

كان عالماً ورعاً زاهداً، يحب جمع الكتب واقتناء المخطوطات، ويحفظ كثيراً من النواوين.

تولى الإمامة والخطابة في مسجد أبيه في لبدة، وتولى الخطابة بجامع برزان، وإدارة المدرسة الفيصلية، ثم صار معتمداً للمعارف بحائل، ثم مديراً لمعهد المعلمين، ثم معلماً بالمعهد العلمي.

توفي في ٢ رمضان.

١٣٣ - ١٣٤.

(***) «سُلّ النضال» لابن سودة، ص: ١٢٠ - ١٢٢، و«دليل مؤرخ المغرب» (ط ٢)، الرقم ١٦٠، و«الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، و«الاعلام» للزركلي: ٢٩٦/٤.

(*) «برنامج المكتبة الصانقية»: ٢٩٨/٤، ج كيمار منشورات المطبعة الرسمية التونسية (بالفرنسية) ومجلة أبلا ١٩٦٢ ع ٩٨ ص ١٦٧ - ١٦٨ رقم ٦٩، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٦٦/٥.

(**) «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين»: ٢/

الكرام والتشبه بهم والاتصال بسندهم.

فَتَشَبَّهُوا إِن لَّمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ

إِن التَّشَبُّهُ بِالْكَرَامِ رِيَاحٌ

طلبت من شيخنا علم الأعلام عالم الزمان، فارس الميدان، المشارك بقية السلف، سيدي ومولاي علي بن المولى الطيب الحسني الدرقاوي أن يتفضل علينا بإجازة كتابه في جميع ما تجوز روايته، وتصح درايته، مما قرأنا عليه، أو سمعناه في دروسه بكلية القرويين، من حديث وفقه ونحو وأصول ومعقول ومنقول، إجازة عامة مطلقة تامة بشرطها المألوف وعلى المعروف، إجازة تخولنا نشر ما تلقيناه منه، والله تعالى يجيز الجميع بفواضل إحسانه، ويتكرم علينا ببقاء طلعته بفضلته وامتنانه آمين. حرر بفاس في أواسط قعدة الحرام عام ١٣٥٧ عبد السلام ابن سودة.

ونص الجواب: الحمد لله ذي الجلال والكمال، والصلاة والسلام على مولانا محمد وكل ماله من صحب وآل، أما بعد فقد طلب منا محلّ الولد الفقيه النجيب، والعالم الأنيب، المؤرخ الباحث الأريب، سلالة الأكابر، ورؤساء الخطابة والمنابر، حملة الشريعة وقادة السنة، أبو محمد عبد السلام ابن الفقيه العلامة المدرّس سيدي عبد القادر ابن العلامة المشارك القاضي المنعم سيدي محمد ابن سودة المرّي، لا زال فضل مولاه عليه يجري، أن أجيزه بما لنا من الروايات والمسموعات والمشايخ والمسلسلات، ولعمري فلقد استسمن ذا ورم ونفخ النار في غير ضرم، لأنني لست أهلاً لذلك، ولا ممن يروم تلك المسالك، ولكن رغبة في إدخال السرور على أخي المسلم أجبت مطلوبه، ولييت مرغوبه، فأقول: أجزت الفقيه المذكور، والعالم المشكور، إجازة عامة شاملة مطلقة تامة على شرطها المعبر، ومألوفها المقرر، حسبما تلقينا من أسياننا الكرام، الجهابذة الأعلام - رحمهم الله تعالى - إجازة تخوله نشر ما تلقاه منا، والصعود إلى ذروة العلى مما فيه أملنا. وأوصيه وإيائي بتقوى الله عز وجل في السر والعلانية، والمحافظة على سنن أسلافه العالية، أثمر الله بفضلته نجابته، وهياً للخير سعادته، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. أقر العبد علي بن الطيب الدرقاوي انتهى.

بناني والشيخ الطاودي والشيخ الرهوني، مع نكت زائدة على ذلك. وأعرّ ما عنده المذاكرة، فكان يذاكر أهل كل فن في فنهم، فإذا ذاكرته في أي فن تجده كأنه متخصص فيه. أدرج في طبقة العلماء من غير طلب منه، وثُفنت له الإمامة بأحد مساجد حومة العيون بفاس، وإنما كان يعيش من ريع أصول ورثها من والده وجده، يقتصد في ذلك على حياته من غير ترف ولا مباهاة، ويرشد الخلق إلى الله على طريقة أسلافه من غير طلب، وأعظم نصيحة يقدمها للمريدين هي المحافظة على الصلاة في أوقاتها وترك الخيانة والكذب والغش والخديعة.

ولما أمر محمد الخامس بالنظام القروي سنة خمسين وثلاثمائة وألف، عُيّن المترجم من أول وهلة مدرّساً بالقسم الأول الأدبي من غير طلب. أبى وامتنع ولم يقبل ذلك إلا بعد إلحاح عليه من أقرانه وتلامذته، ورأى أن الأمر صار واجباً في حقه كأنه فرض عين، قبل ذلك على شروط، وبقي على حالته قائماً بأعباء التدريس بالنظام المذكور. وقبل موته بنحو سبعة أشهر ذهب إلى مسقط رأسه مجوّط وبقي هناك، وقد ألح عليه أولاده بالرجوع إلى فاس فأبى، ولعله استشعر قرب أجله ليكون دفنه بين والده وأقاربه، فبقي هناك إلى أن لفظ نفسه الأخير بعد أذان العشاء من يوم الاثنين رابع ذي القعدة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف، ودفن من غده بروضة أسلافه.

قرأت عليه منذ تأسيس النظام عدة كتب وأهمها طرف مهم من كتاب «زاد المعاد» للإمام ابن القيم رحمته الله، وطلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة، ونص السؤال والجواب:

الحمد لله بلسان الحقيقة لا المجاز، أحمد من برحمته يكون على الجسر مرور ومجاز، ثم نصلي ونسلم على سيدنا محمد أكرم مجيز وأفضل مجاز، ونترضى على أصحابه الكرام الذين استجازوه فأجاز، هذا ولما كان طلب الرواية والإجازة أمراً مألوفاً من العلماء خلفاً عن سلف، وكان فيه لأبائنا - رحمهم الله - القدح المعلى رغبة في اتصال المسموع واتصال الرواية حتى قالوا: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ورغبة في التشبث بأذيال هؤلاء

علي بن الطيب الزروالي الدرقاوي (*)

(١٢٨٢ - ١٣٦٥ هـ)

العالم المشارك الفاضل السيد علي بن الطيب بن العربي بن أحمد بن الحسن الحسني الإدريسي المالكي الزروالي المغربي الشهير بالدرقاوي.

واشتهر الدرقاوي لأن أحد أجداده كان كثير المغازي وكان يشتغل في الحرب بكافة يقال لها (دُرْقَة) ^(١) فكُنِّي بها، واشتهرت نريته من بعد ذلك بالدرقاوية.

ولد قريب مدينة فاس بقبيلة بني زروال سنة ١٢٨٢ هـ، ومات والده وهو صغير.

تعلم القراءة والمبادئ على الفقيه محمد بن التهامي الهسناوي، ثم حفظ القرآن الكريم بقراءة ورش، ثم حفظ بعض المتون المتداولة كـ «الأجرومية» و«الافية» و«ابن عاشر».

وفي سنة ١٣٠٢ هـ دخل مدينة سلا بقصد القراءة على شيوخها، فقرأ على سيدي أحمد بن خالد الناصري السلاوي، وعلى سيدي عبد الله الهاشمي السلاوي، والحاج صالح التادلاوي، وعبد الله بن حمون بناني فرعون، وعبد الملك بن محمد العلوي الضير، وأحمد بن الجيلالي الأمغاري.

ولم تطل إقامته بسلا، ففي سنة ١٣٠٣ هـ دخل بلد العلم والعلماء «فاس» حيث أمّ «القرويين» وارتوى من علوم مشايخها، فقرأ على سيدي جعفر بن إدريس الكتاني، وعلى شيخ الجماعة أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وسيدي محمد بن قاسم القادري، وسيدي محمد بن التهامي الوزاني وغيرهم.

قرأ عليهم إلى سنة ١٣٢٠ هـ في شتى الفنون المتداولة، ثم اعتنى بعد ذلك بالقراءات، وصار من المبرزين في هذا الفن، وأثناء ذلك اشتغل بتدريس بعض الطلبة التجويد والأصول والنحو والصرف، وبعد أن أنشئ النظام بالقرويين، قام بتدريس «زاد المعاد

في هدى خير العباد، لابن القيم، و«ألب الدين والدنيا» للماوردي، و«الأخلاق» لابن مسكويه، و«الشمائل المحمدية» للترمذي، وبعض كتب القراءات المتداولة كـ «الشاطبية» و«الجزرية» وغيرها، واستمر على التدريس إلى أن توفي ببليته قريب فاس ١٣٦٥ هـ حيث دفن بها، رحمه الله وأثابه رضا.

اشتغل المترجم بالرواية منذ فترة طلبه، فاستجاز شيخ الجماعة أحمد ابن الخياط الزكاري، وسيدي محمد بن قاسم القادري، وفي سنة ١٣١٢ هـ رحل إلى الحرمين الشريفين للحج والزيارة، والتقى بكبار الأعيان، وروى عن السيد علي بن ظاهر الوتري المدني، ومفتي الشافعية بمكة المكرمة الحبيب حسين بن محمد الحبشي وغيرهما.

علي الطيب المدني = علي بن عبد الله الطيب (ت ١٣٥٩ هـ).

علي بن ظاهر الوتري = محمد علي بن ظاهر (ت ١٣٢٢ هـ).

الأعظمي (**)

(١٣٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

علي ظريف الأعظمي البغدادي: أنيب، من أهل الأعظمية، في بغداد.

له كتب مطبوعة، منها:

- «تاريخ ملوك الحيرة».
- «تاريخ الدول الفارسية في العراق».
- «دروس التجويد».
- «دروس الصحة».
- «مختصر تاريخ البصرة».
- «مختصر تاريخ بغداد».
- «الدر والياقوت في محاسن السكوت».

علي بن عبد الله البنجري المكي = علي بن عبد الله بن محمود بن محمد أرشد (ت ١٣٧٠ هـ).

تخاطفوها بالصوالج.

(**) «معجم المؤلفين العراقيين» ٢/ ٤٢٥، و«معجم المطبوعات»: ٤٥٩، و«الاعلام» للزركلي: ٤/ ٢٩٧.

(*) «تشنيف الاسماء» ص: ٤٠١، و«سُلُ النُصَال» لابن سودة، ص: ١٢٠.

(١) قال في القاموس: الدُرْقَة - مُرْكَبَة - الْجَحْفَة، وتجاخفوا: تناول بعضهم بعضاً بالسيف والسيوف، وتجاخفوا الكُرّة:

الشامي (*)

(٠٠٠ - ١٣٠٩ هـ)

علي بن عبد الله الشامي الكناني: من العلماء بالحديث. يمني، من أهل «الحديدة» ووفاته بها. له: «حاشية على صحيح البخاري» تبلغ ثمانية مجلدات.

الإلخي (**)

(١٢٧٥ - ١٣٤٦ هـ)

علي بن عبد الله بن صالح الإلخي: قاض مغربي من أهل «إلخ»، ولاء السلطان الحسن (السجلماسي) قضاء قبيلة مجاط وما يليها (١٣٠٣)، وأقره السلطان عبد العزيز (١٣١٦)، وكان في خلال ذلك (من ١٣٠٥ إلى آخر حياته) يدير مدرسة «إلخ» ويدرس بها مختلف علومها من عربية وفقهية. وكان له أسلوب عال في الإنشاء، ومطارحات شعرية مع أبناء قطره. وله: «فتاوى».

واشتهر من تلاميذه كثيرون.

علي الطيب المدني (***)

(١٢٧١ - ١٣٥٩ هـ)

العلامة الرحلة، الفقيه المسند المعمر، أبو الحسن نور الدين، علي بن عبد الله الطيب المدني، المعروف بالطيب كآسلافه، الأزهري الشافعي.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٢٧١ هـ ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم وشيئاً من الفقه والنحو والحساب على والده، وتاقت نفسه إلى دخول الأزهر المعمور والأخذ عن مشايخه لما سمع وقرأ عن مكانته، فرحل إلى مصر ودخل الأزهر، وجُدَّ في الطلب، ووصل ليله بنهاره، وانتظم في حلقاته، وذكر مع طلابه، واستفاد من علمائه، وختم كتاباً بعد آخر في فترات قصيرة، فقرأ في التفسير والحديث والعربية والأصول والتوحيد والفلك والفرائض وغير ذلك.

ومن مشايخه الذين استفاد منهم بالأزهر شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني المتوفى سنة ١٣٢٦، وشيخ الإسلام الشمس الإنجابي المتوفى سنة ١٣١٣، وشيخ الإسلام سليم البشري، والمفتي محمد عبده المصري، والأديب اللغوي عبد الهادي نجا الإبياري وغيرهم.

ثم رجع إلى المدينة المنورة عالماً أزهرياً، إلا أنه عزف عن التدريس وأقبل على الحديث، فقرأ الصحيحين على العلامة عبد الجليل أفندي برادة، وقرأ على الحبيب هاشم ابن شيخ الحبشي، ومحمد عزب المدني، والشهاب أحمد البرزنجي مفتي الشافعية.

وتردّد إلى مكة المكرمة مرات، وسمع من الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي، والعلامة أحمد بن عبد الله الميرداد المكي الحنفي، وكذا من الوافدين للحرمين.

وإلى جانب اشتغاله بالحديث اشتغل بالفقه والأصول والمنطق والنحو، ورحل إلى الهند وإستانبول ثم أندونيسيا.

وفي إستانبول التقى بالشيخ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي المتوفى سنة ١٣١١ صاحب «راموز الأحاديث»، وانتفع بصحبته وسلك طريق القوم على يده.

وكان دخوله أندونيسيا سنة ١٣٣٦ هـ، واهتم بالدعوة والتدريس، وحزنه حال الجماعة الإرشادية وهجومهم على آل البيت الشريف، فصنّف في الرد عليه، وناظر رئيسهم الشيخ أحمد بن محمد السوكتي في مسجد عمفيل سنة ١٣٤٧ هـ، وحصل بهذه المناظرة الخير العميم لأهل الحق، وظهر الباطل من الحق.

وصحب السادة آل باعلوي، واستفادوا منه واستفاد منهم خاصة الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، والحبيب محمد بن أحمد المحضار.

وكان في آخر عمره بجاءوا يقول: أريد أن أموت بالمدينة المنورة وأنفن بالبقيع، وكان كما قال رحمه الله

(**) «المعسول»: ١/٣٢٥ - ٢٨٨، و«الاعلام» للزركلي: ٤/٣٠٩.

(***) «تشنيف الاسماع»: ص: ٤٠٧.

(*) «أئمة اليمن»، سيرة المنصور: ٩٦، و«الاعلام» للزركلي: ٤/٣٠٨.

عنده في «تفسير الجلالين» و«البيضاوي» و«الشفاء» للقاضي عياض، وحضر عليه في «الإحياء» كاملاً.

وقرأ على العلامة الفقيه الشيخ سعيد يمانى في الفقه والحديث، لكن استفادته في الفقه منه كانت أكثر، وبه وبالسيد شطا المذكور تخرج في العلوم خاصة في العربية والفقه، وهما شيخا فتوحه وتخرجه وإليهما ينتسب.

وقرأ على الفلكي الشيخ محمد بن يوسف الخياط مؤلف «الباكورة الجنية»، وحضر في الحديث عند الحبيب حسين بن محمد الحيشي العلوي، والحبيب علوي بن أحمد السقاف، والمفتي عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي.

وأجازه الولي المشهور الحبيب أحمد بن الحسن العطاس، والحبيب عمر بن سالم العطاس.

ولازم الشيخ الإمام محفوظ بن عبد الله الترمسي وحضر دروسه في الفقه والنحو في أثناء الطلب وبعده بالأخذ والتحمل عن المسندين بالحرمين والواردين، وجمع لنفسه ثبناً سماه «الكوكب البري في ثبت البنجري».

وبعد تخرجه عن مشايخه جلس للتدريس بالمسجد الحرام، فدرّس في النحو والصرف و«القاسمي» على أبي شجاع و«الزبد» و«المنهاج» و«التحفة»، وكتب شيخه الترمسي في شتى الفنون.

وبعد تقدم السن به واعتلاله لازم بيته، إلا أنه لم ينقطع عن التدريس والمطالعة، وكان منزله بمحلة الشامية مقصداً للطلاب، فعقد فيه دروساً منتظمة، ولم يكن يخرج من بيته إلا للجمعة وأحياناً للجماعات وزيارة الأرحام والخلان.

وكان - رحمه الله تعالى - كثير الصلوات على سيد السادات ويحث على ذلك وينشد لزواره قول بعض المحبين:

إن أولى الأنعام في ود طه

من عليه غدا كثير الصلوات

وفيهما للهدى دلائل خير

يالها من دلائل الخيرات

تعالى - فتوفي بالمدينة المنورة بعد رجوعه من اندونيسيا سنة ١٣٥٩ هـ في ٢٢ رجب.

وكان ﷺ عالماً مُسنِّداً، جمع بين المعقول والمنقول، قوي الحجة والبرهان، عارفاً بأصول المناظرة، عليه سمات الصلاح، يحب آل البيت.

روى عنه خلائق خاصة في اندونيسيا وفي مكة، روى عنه الشيخ العلامة الحبر حسن بن محمد المشاط، والمحدث عبد الهادي المدراسي، والمسند محمد ياسين الفاداني، والعلامة إبراهيم الختني، والعلامة محمد عبد المجيب المدراسي وغيرهم.

الإيراني (*)

(١٠٠ - ١٣٣١ هـ)

علي بن عبد الله بن علي الإيراني: مؤرخ يمني. له كتب، منها: «الدر المنثور في سيرة مولانا أمير المؤمنين الإمام المنصور». (خ). في مكتبة تعز (الكتب المصادرة)، وبالمطوالية في صنعاء (١٤٩ ورقة) في حوادث الفترة بين ١٣٠٨ و١٣٢٢ هـ.

علي البنجري المكي (**)

(١٢٨٥ - ١٣٧٠ هـ)

العالم الزاهد المحب، المطلع الفقيه الماهر: علي بن عبد الله بن محمود بن محمد أرشد بن عبد الله البنجري الأندونيسي المكي الشافعي.

ولد بمكة المكرمة عام ١٢٨٥ هـ.

وكان جده العلامة الحاج محمد أرشد بن عبد الله البنجري قدم من بورنيو وجاور بمكة المكرمة سنة ١١٩١ هـ بعد سياحة طويلة في مصر واليمن وغيرهما، وبعد وفاته خلف ذرية كبيرة اشتهروا بالصلاح والعلم والأدب من أشهرهم وأعلمهم صاحب الترجمة.

قرأ القرآن الكريم على بعض مشايخ مكة، وحضر بعض المبادئ العربية من نحو وصرف وغيرهما.

وبعد تقدمه في الطلب لازم العلامة السيد أبا بكر بن محمد شطا المكي، فقرأ عليه في النحو والصرف، وختم عليه كتباً في الفقه الشافعي، وحضر

(*) «مراجع تاريخ اليمن»: ١٣٩، و«الإعلام»: للزركلي: ٣٠٨/٤ - (***) «تشنيف الاسماع»: ص: ٤٠٩.

وقول الشهاب المنيني:

إن حب الرسول في الحشر نخري
واعتصامي به دليل نجاتي
وصلاتي عليه في كل وقت
هي أرجى دلائل الخيرات
توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة ١٢ ذي الحجة
سنة ١٢٧٠ هـ، ودفن بخير الشعب وخير المقبرة
المعلا، رحمه الله تعالى آمين.

علي الكجراتي (*)

(١٢٤٨ - ١٣١٣ هـ)

الشيخ الفاضل: علي بن عبد الله بن نور الله
الحسيني الكجراتي، أحد العلماء الصالحين.
ولد غرة محرم سنة ثمان وأربعين ومئتين وألف.
وقرأ العلم على الشيخ محمود باعكظه، وعلى عمه
محمد بن نور الله.

ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد حسين
الشاهجانپوري، وصرف عمره في الإفادة والعبادة.
توفي لخمس خلون من ربيع الأول سنة ثلاث
عشرة وثلاث مئة وألف.

علي مكرم الحديدي ()**

(١٢٩٦ - ١٣٦٩ هـ)

علي بن عبد الله بن يحيى بن محمد مكرم اليماني
الحديدي الشافعي، العلامة، الفقيه، النحوي ذو المعاني
والبيان، حلال المشكلات بإتقان.

ولد بالحديدة سنة ١٢٩٦ هـ، وتربى في كفالة
والده، وقرأ عليه القرآن حتى اتم، ثم حفظ بعض
المتون المتداولة، ثم شرع في الدرس على المشايخ
الأعلام منهم والده شيخ تربيته وتخريجه، أخذ عليه
حصة وافرة من العلوم المتداولة.

وله مشايخ آخرون غير والده منهم خاله الشيخ
محمد بن حسن الخطيب، والشيخ علي بن عبد الله
شامي، والسيد محمد بن عبد الباري الأهدل، وأخذ عن

مفتي الديهمي علي بن يحيى بن إبراهيم مقبول
الأهدل، ومفتي بيت الفقيه محمد بن حسن فرج،
والسيد محمد بن عبد الله الزواك القديمي، والسيد
داود بن عبد الرحمن حجر، وغيرهم.

درّس فافاد، وصنف فأجاد، وجاب البلاد، واهتدى
بهدية كثير من العباد، وتخرّج به جمع من المشايخ،
فكان ملازماً للتدريس بالمسجد وبمنزله، وعليه الإقبال
الكبير، ولصوته السمع العظيم، وأخيراً جلس في بيته
للتدريس والإفتاء، حتى أئاه الحمام، وانتقل إلى رحمة
الملك العلام، في سنة ١٣٦٩ هـ رحمه الله وإثابه
رضاه.

وقد رثاه الأديب البليغ أحمد بن عثمان مطير بمرثاه
عينية قال في مطلعها:

حكم المهيمن في الخلائق واقع
من ذا يرد قضاءه ويدافع
والمرء في الدنيا كظل زائل
والصبر أجمل ما يكون ونافع
والموت حق لو نجى منه امرؤ
لنجى النبي الهاشمي الشافع
كلا فإن الأمر فيه قد استوى

شيخ وشبان وطفل راضع
لكنه من كان يدينه التقى
فهو السعيد وقد يقال الشاجع

مات الفقيه ابن الفقيه الصالح
من جده يحيى الإمام البارع
مات ابن عبد الله مفتي مذهباً

لإمامنا ابن إدريس فهو المانع
مات الصبور الزاهد المتورع
مات الكريم ابن الكريم الخاشع

علي عبد الحميد قُنس السماراني (*)**

(١٣١٠ - ١٣٦٣ هـ)

العالم النجيب الأديب علي بن عبد الحميد بن محمد
علي قُنس السماراني الشافعي.

(***) «تشنيف الأسماع» ص: ٤٠٣.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢١٠.

(**) «تشنيف الأسماع» ص: ٤١١.

ولد بمكة المكرمة عام ١٢١٠.

ووالده هو العلامة المشهور الشيخ عبد الحميد قدس المولود سنة ١٢٨٠ هـ، ومن أجل أصحاب الشيخ سليمان حسب الله والشيخ عبد الرحمن دهان والسيد بكري شطا - رحمهم الله تعالى - وعلمه مشهور، وفضله معروف مسطور، تخرّج به طبقات من الفحول، وتوفي سنة ١٣٣٤ هـ.

له عدة من المصنفات في البلاغة والعروض والقوافي والآنكسار والتراجم وغير ذلك.

لازم صاحب الترجمة أباه المذكور، وأخذ عنه كافة الفنون الآلية والتفسير والحديث والفقه والأصليين، وقرأ أيضاً على محمد محفوظ الترمسي، ومختار البوغوري البتايوي، واستجاز له والده من بعض مشايخه منهم: الشيخ عبد الرحمن دهان، والحبیب حسين الحبشي، والأخوان السيدان أبو بكر وعمر ابنا محمد بن شطا، والحبیب حسين بن محمد بن صالح جمل الليل العلوي، والشيخ مختار بن عطار البوغوري البتايوي، والشيخ محمد محفوظ الترمسي.

وبعد تخرّجه من والده والعلامة محمد محفوظ الترمسي جلس للتدريس، وكان له مقدرة قوية كوالده على التصنيف، فصنّف كتاباً في الرد على الروافض في مجلد، وكتب مقالات متعددة. وفي سنة ١٣٤٣ هـ خرج من مكة المكرمة مضطراً إلى اثونيسيا ومعه أهله، وجلس بناحية جاوا الشرقية، وافتتح مدرسة يدرس فيها العلوم الشرعية لأبناء البلاد، وبعد فترة انتقل إلى جزيرة سلبيس، وتنقل بين أنحاء البلاد ناشراً للعلم، مكثرأ من نشر الإفادات، داعياً إلى الله تعالى، واتصل بالسادة آل باعلوي واستفاد منهم واستفادوا منه.

وفي آخر أيامه أصيب بداء الناسور، وبقي عليلأ إلى أن توفاه الله تعالى يوم الاثنين في ١٤ شوال سنة ١٣٦٣. رحمه الله وأثابه رضاه.

علي الأهل الزبيدي (*)

(١٣١٥ هـ - ١٣٨٢ هـ)

الفقيه العلامة سلّم أهل الاستقامة: السيد علي بن

عبد الرحمن بن إسماعيل الأهل الزبيدي الشافعي.

ولد بمدينة زبيد سنة ١٢١٥ هـ.

قرأ القرآن الكريم وأتمه صغيرأ. وكانت تظهر منه غرائب وقت قراءته، فكان يبكي إذا قرأ القرآن، وظهرت عليه علامات الصلاح والفلاح من صغره.

أخذ عن أخيه السيد أبي بكر بن عبد الرحمن الأهل، والسيد سليمان إدريسي، وصنوه أحمد إدريسي، والشيخ حمود بن سليمان عمر الهندي، والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي، والسيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأهل المراوي، والسيد يحيى بن أحمد البحر، والسيد محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهل.

تردد مرات إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وحضرموت فأخذ عن أعيان هذه البلاد واستفاد وأفاد.

قال الغزي في عطية الله المجيد:

وكان على غاية من الصلاح والمكانة والفلاح، وملازمة كتب الرقائق والحديث والسير والتراجم، حتى خدر الدموع في خدوده الوردية، قائماً دائماً بفعل الخير ومصالح الفقراء والمساكين والمعدمين، خصوصاً الوافدين إليه من أهل المراوعة والمنصورية وطلاب العلم، مواسياً لهم بماله الخاص به، وكان كَلِّفَ من الذين إذا رؤوا نكر الله؛ هجير لا إله إلا الله. هـ. اشتغل بالتدريس في مساجد زبيد، فدرّس في عدة فنون منها الفقه والحديث والأصليين والنحو والصرف والبلاغة.

توفي في شهر رمضان المعظم سنة ١٣٨٢ هـ.

علي الحبشي ()**

(١٢٨٦ - ١٣٨٨ هـ)

أبو الحسنات نور الدين الشهير بالحبشي - بفتح الحاء وسكون الباء - كاسلافه، العالم الماهر الذاكر، الداعي الناصح، الخاشع العابد، الذكي المتواضع: السيد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبد

[الحجرات: ٣].

توفي بجاكرتا سنة ١٣٨٨ هـ رحمه الله وإثابه رضاه.

وقد روى عنه خلق كبير في أندونيسيا ومكة المكرمة والمدينة المنورة وحضرموت، منهم: السيد سالم آل جندان، والقاضي حسن بن محمد مشاط المكي، والسيد علوي بن عباس المالكي، والقاضي السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي المكي، والشيخ محمد ياسين الفاداني، وغيرهم.

علي المشهور (*)

(١٢٧٤ - ١٣٤٤ هـ)

الحبيب العالم العامل، الزاهد الناسك المتبتل إلى الله تعالى، السيد الشريف: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور التريمي الحضرمي.

ولد بمدينة تريم في ٢١ من شهر ربيع الثاني ١٢٧٤ هـ، ونشأ وتربى في حجر والده الإمام المفتي العام للديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠ هـ)، وأمه الصالحة التقية علوية بنت محمد بن عبد الله بن محمد الكاف.

كان عظيم المجاهدة في الله، كثير الصيام، والقيام، والأنكار، والأوراد، والصلوات، لا يفتر عن ذلك، متقشفاً في مأكله ومشربه، ولم يكن له من حظوظ الدنيا إلا الطيب والملبس، وجعلت قرة عينه في الصلاة. وقد ابتلي في آخر عمره بذهاب بصره، وعوضه الله في انفتاح بصيرته.

● شيوخه:

شيوخه كثيرون لا يحصيه عد، وكان أكثر تلقاه عن الشيوخ الآتية أسماؤهم:

- الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

- العلامة أحمد بن محمد الكاف

- العلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف.

- العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن عبد الله

الرحمن بن عبد الهادي بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي، الحسيني العلوي الأندونيسي الشافعي.

ولد بمدينة بتاوى بجاوا الغربية في ليلة الأحد ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ

نشأ في رعاية والده الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي الذي قرأ عليه، كما قرأ على العلامة المعمر عبد الحميد بن زكريا بن عبد الجليل الأندونيسي.

ثم سافر إلى بلاد السادة آل باعلوي في حضرموت، فأخذ عن جماعة منهم: الحبيب عيبروس بن عمر الحبشي صاحب الأثبات المتداولة الثلاثة المعروفة المتوفى سنة ١٣١٤.

ثم رحل إلى مكة المكرمة، فأخذ عن السيد عمر بن محمد شطا الهمياطي ثم المكي، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، والحبيب علوي السقاف صاحب المصنفات المتداولة، والشيخ سعيد بن محمد بن سالم بابصيل، والشيخ عبد الحميد قدس وغيرهم.

ثم حج مرة ثانية سنة ١٣٥٤ هـ مع أهله، وفي هذه المرة أكرمه علماء مكة المكرمة وأنزلوه منزله وقاموا له، ودرّس فيهم وتبج مع بعضهم، وفي هذه السنة صنّف الشيخ علي مالكي كتابه في نجاته أبي رسول الله ﷺ فقدمه للمترجم له فقرّط عليه.

وعندما رجع إلى مسقط رأسه بتاوى كانت عاداته التدريس والوعظ والدعوة، ومن مجالسه مجلس الأحد من كل أسبوع، يجتمع فيه العلماء والسادة والطلاب والعوام عنده في الصباح، ثم يصلي بهم الظهر في المسجد، وبعد الصلاة يصعد المنبر يدعو الناس ويحثهم ويذكرهم بأيام الله تعالى، وابتدى لقاء الأحد من آخر ذي القعدة إلى آخر شعبان.

وكانت مجالسه منورة محفوفة بالدر النوار والفوائد اللوامع والبرهان القوي، يبكي الناس من وعظه. ورغم ذلك أودى وحسد وامتحن وصلى قول الله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُم لِلْقَوَى﴾

والمناضل السياسي والخطيب والكاتب الصحفي المفكر، شخصية من ألمع الشخصيات التونسية سياسياً وفكرياً في العصر الحديث، ذات مواهب خصبة وجوانب متعددة.

كان خطيباً ساحراً يرتجل الخطب الطويلة باللغة الفصحى المبسطة التي لا تلو عن أذهان الجماهير بدون أن يتلعثم أو يكرر المعاني بالفاظ مختلفة، في لهجة حماسية مؤثرة ونبرة قوية تمتلك القلوب. وهو كاتب مشرق الأسلوب، قوي البيان لا يميل إلى الاستطراد، منتظم التفكير، وهو محاضر بارع يتحدث في المشاكل الفلسفية، يشد إليه الانتباه بغزارة معارفه وسعة اطلاعه ولا يغفل عن التلميح إلى مظالم الاستعمار ومساوئه وصمود الحركة الوطنية في نضالها، ودأبها في فضح ألعبيّه وفسادها، وهو في خطبه صاحب شجاعة أدبية لا يرهّب ولا يستخذي بل يرسل كلماته مجلجلة مدوية، غير هيّاب ولا وجل ولو في الظروف العصيبة الحرجة.

ولد بتونس في ١٣ (أفريل) نيسان، وتلقّى تعليمه في الكتاب حيث حفظ القرآن وأخذ مبادئ الكتابة. وفي سنة ١٩١٧/١٢٣٤ التحق بمدرسة خير الدين الابتدائية ومكث بها سبع سنوات، خرج منها على أثرها محرزاً على الشهادة الابتدائية، ثم دخل المدرسة الصانقية في (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٢٤ ولبث بها سبع سنوات إلى أن خرج محرزاً على شهادة الديبلوم في عام ١٩٣١/١٣٥٠ ثم سافر إلى باريس لمواصلة دراسته، فالتحق بكلية الآداب بجامعة السربون، وتابع دراسة الآداب العربية والفلسفية بداية من سنة ١٩٣٢، وتخرّج منها محرزاً على الإجازة، وفي مدة إقامته بباريس كان نشاطه موزعاً بين الإقبال على الدراسة والنشاط السياسي، فقد انخرط في منظمة نجم الشمال الأفريقي، وقدم لها خدمات جلّى، وعمل في جمعية طلبة شمال إفريقيا، ومعنى هذا أنه كان منذ تلك الفترة مؤمناً بوحدة أقطار المغرب العربي، وأن لها مصيراً

المشهور.

- العلامة السيّد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين.

- العلامة السيّد علي بن محمد الحبشي.

- الحبيب العلامة عمر بن حسن الحدّاد.

- العلامة السيد عيّدروس بن عمر الحبشي.

- العلامة السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه.

له «شرح الصدور بمناقب الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور».

علي عبد العزيز الخضيرى (*)

(١٣٩٧ - ١٤٠٠ هـ)

الداعية، المحسن، الناصح، الأمين.

ساهم في تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت أواخر عام ١٣٨٣ هـ، وبذل جهوده من أجل أن تؤدّي الجمعية رسالتها في نشر الوعي الإسلامي. وقد بذل أقصى جهوده، لجمع التبرعات ودعم مالية الجمعية عندما عهد إليه بأمانة الصندوق، ثم اختير نائباً للرئيس، وأخيراً أميناً عاماً للجمعية.

وكان عضواً في مجلس إدارة مؤسسة النجاة الخيرية، وله جهود في الإنفاق على مراكز تحفيظ القرآن الكريم والإشراف عليها.

وساهم في الوفود التي قابلت المسؤولين في الكويت لضرورة إصلاح الأوضاع وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

عرف بتمسكه بتعاليم الدين الحنيف، والغيرة عليها، والدعوة إليها، مع دماثة الخلق، ورحابة الصدر، وتواضع، وجراة في أداء النصيحة بالحكمة.

البُلّهوان (**)

(١٣٢٦ - ١٣٧٧ هـ)

علي بن عبد العزيز بن علي البُلّهوان^(١)، الزعيم

التونسيين، لمحمد محفوظ: ١١٨/١ - ١٢٢.

(١) ينحدر من أسرة تركية الأصل، والبُلّهوان كلمة تركية معناها المصارع.

(*) المجتمع ع ٣٤٣ (١٣٩٧/٤/٩ هـ) ص: ٣.

(**) رشيد النوادي: علي البُلّهوان حياته وآثاره، (ط) تونس ١٩٧٤، «الاعلام» ٤/٣٠٠ (٤/ط)، و«حياة كفاح» لأحمد توفيق المدني (الجزائر) ٢/٣٣٨ - ٣٣٩، و«تراجم المؤلفين

بحمام الأنف في ٧ (أفريل) نيسان ١٩٣٨، وهتف المتظاهرون بحياة تونس واستقلالها.

وقاد المترجم له مظاهرة كبرى سارت من ساحة الحلفاوين، والتقت في باب البحر بالمظاهرة الثانية التي قادها الزعيم المنجي سليم والتي انطلقت من معقل الزعيم، وكانت الجماهير تنادي ببرلمان تونسي، وكانت ساحة الإقامة العامة (السفارة الفرنسية) مطوقة بالجيش والدبابات والسيارات المصفحة، وفي هذا الجو المكهرب اعتلى المترجم له اكتاف الشبان والعلم التونسي يرفرف إلى جانبه وارتجل خطاباً ثورياً حماسياً رائعاً من أهم ما جاء فيه: «جئنا في هذا اليوم لإظهار قوانا أمام هذا العاجز (يقصد المقيم العام ارمان قيون) الذي لا يقدر أن يدبر شؤونه بنفسه ويتنازل عنها إلى «كاترون» (أي الكتاب العام للحكومة) ذلك الغابر الذي لا يزال يكدل للتونسيين، ويريد سحقهم في هذه البلاد لا قدر الله».

ولم تكن هذه المظاهرة وذلك الخطاب الناري يمران بدون رد فعل عنيف من السلطة الاستعمارية، فالقت القبض على المترجم له في ٩ (أفريل) نيسان، وسرى الخبر في العاصمة سريان البرق، وتجمع المتظاهرون أمام المحكمة الفرنسية للسؤال عن مصير هذا الزعيم الشجاع، وبادر البوليس إلى تفريق جموع المتظاهرين ضرباً بالعصي وإطلاق الرصاص، كما خرج الجيش من ثكنة القصبة وجال في شوارع باب المنارة وباب البنات وباب السويقة، وفي حركة جنونية ألقى القبض على المارة، وأطلق الرصاص فقتل ١٢٢ تونسياً وجرح أكثر من ستين، ودامت المعركة نحو ساعتين، وزادت شراسة الاستعمار بعد قتل أحد الجندرمة وإحراق عربة ترمواي قرب باب سويقة، وقرر اعتقال قادة الحركة الوطنية بتهمة التآمر على أمن الدولة في فجر ١٠ (أفريل) نيسان وكان من بينهم المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة، والحبيب بوقطفة، والبحري قيقية، وصالح بن يوسف، والطاهر صفر، والمنجي سليم، والهادي شاكر.

وفي هذه الفترة سجن المترجم له بتونس ثم نقل إلى تبرسق، ثم نقل في عام ١٩٤١ إلى برج سان نيكولا في مرسيليا.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وإنهزام فرنسا واحتلالها من قبل الجيوش الألمانية وإخضاع بقية

واحداً رغماً عن سياسية الاستعمار في تجزئتها، وأمله في البقاء في هذه الأقطار.

وبعد تخرجه رجع إلى مسقط رأسه، وعين استاذاً بالمدرسة الصادقية في سنة ١٩٣٥، فبث روحاً جديدة في تلاميذه قوامها الفكرة الوطنية الصادقة، والاعتزاز بالشخصية القومية، ومقاومة مكائد الاستعمار وفسائسه.

وخشي الاستعمار من سريان هذه الروح الجديدة في أوساط الطلبة، فسلط عليهم العقوبات الصارمة ومنها الطرد النهائي، ورأى الاستعمار في هذا الاستاذ الجديد خطراً على سياسته، فاقصاه الكاتب العام للحكومة كاترون عن وظيفته في ١٥ (مارس) آذار ١٩٣٨ بدعوى أنه قام بجولات دعائية لفائدة الحركة الوطنية، فما استخذى ولا استسلم، ووالى نشاطه في الحزب الحر الدستوري الجديد.

وكان لقرار الفصل رد فعل في كل الأوساط الشعبية، فأضرب طلبة الصادقية وجامع الزيتونة وطلبة المدارس الأخرى، وتأسست في تونس «لجنة الاتحاد الزيتوني المدرسي» للعمل على تنسيق نضال الطلبة إلى جانب الحزب، وعقدت اجتماعها الأول بنادي الحزب في اليوم الثاني من (أفريل) نيسان ١٩٣٨ وحضره زهاء ثلاثة آلاف طالب.

وشارك المترجم له في مؤتمر الحزب المنعقد في ٢٠ (أكتوبر) تشرين الأول - ٢ (نوفمبر) - تشرين الثاني ١٩٣٧ وكان انضمامه إلى الحركة الدستورية عام ١٩٣٦.

وكان انعقاد هذا المؤتمر من أجل تغيير الحكومة الفرنسية (الجبهة الشعبية) التي وعدت بإدخال إصلاحات جوهرية على أجهزة الحكم بتونس، ورأى الاستعماريون الفرنسيون بتونس أن هذا الوعد لا يتفق مع مصالحهم فسعوا إلى نشر الفوضى والاضطراب، فأطلق البوليس النار على العملة المضربين في المتلوي في ٨ (مارس) آذار ١٩٣٧ فأردى منهم ١٩ قتيلاً وجرح الكثير منهم، ونتيجة لذلك غيرت الحكومة الفرنسية سياستها وعدلت عن تنفيذ الإصلاحات التي وعدت بها.

وقرّر الاستعمار الفرنسي مصادمة الحركة الوطنية وإلقاء القبض على رجالها، وفي هذا الجو من الفزع والرعب وقعت مظاهرة شعبية أمام القصر الملكي

الكفاح من جديد، فأشرف على العديد من اللقاءات، وتم اختياره في شتاء عام ١٩٥٥ كاتباً عاماً للجنة «التعاقد القومي»، وساهم في إنجاح مؤتمر صفاقس المنعقد أيام ١٥ - ١٨ (نوفمبر) تشرين الثاني ١٩٥٥، وترأس مصلحة النهوض الاجتماعي بالحزب إثر توقيع وثيقة الاستقلال التام ٢٠ (مارس) آذار ١٩٥٦، وانتخب عضواً في المجلس التأسيسي نائباً عن جهة سببيلة، ثم انتخب أميناً عاماً له، ثم مقررراً عاماً لمشروع الدستور، وعندما ألغيت الملكية وأعلنت الجمهورية في ٢٥ (جويلية) تموز ١٩٥٧، عيّن المجلس التأسيسي وفداً لإبلاغ آخر بايات تونس (محمد الأمين) قرار إعلان النظام الجمهوري، وهذا الوفد يتركب من السادة: أحمد المستيري، وأحمد الزاوش، وإدريس قيقية (وزير الداخلية الآن) والطبيب المهيري، وصاحب الترجمة.

وكان ضمن الوفد التونسي للأمم المتحدة عام ١٩٥٦، وترأس وفد تونس إلى المؤتمر الإفريقي الآسيوي في (ديسمبر) كانون الأول ١٩٥٧، وفد العلماء في ندوة لاهور للشعوب الإسلامية.

وفي سنة ١٩٥٧ انتخب رئيساً لبلدية العاصمة، وعيّن ضمن الوفد الرسمي الممثل لتونس في مؤتمر طنجة المنعقد في ٢٧ - ٢٩ (أفريل) نيسان ١٩٥٨، واختير ليكون ضمن النواب الجزائريين والمغاربة الذين كلّفوا بإبلاغ قادة المغرب العربي نتائج المؤتمر ومقرراته، وكاد ينهي هذه المهمة مع بقية أفراد اللجنة في ١١ (مارس) آذار ١٩٥٨ ولكن الموت الفجائي قضى عليه قبل ذلك بيومين، إذ فارق الحياة في ٢٠ شوال ١٣٧٧/٩ (مارس) آذار ١٩٥٨ في الساعة الرابعة والربع مساءً على أثر سكتة قلبية، وهكذا انطفأت شعلة من الحماس المتأجج والعمل الدائب المتواصل والفكر النير الحر.

مؤلفاته:

١ - «الاقتصاد التونسي». (مخطوط). درس فيه مشاكل الاقتصاد بالبلاد وقضية تزايد السكان، وبسط نظرياته في خصوص الأراضي المهمة، وقلة الأمطار ونُدرة المياه في الجنوب.

ترابها للسيطرة الألمانية مما استتنته الهدنة في أول الأمر، أطلق سراحه مع بقية رفاقه من المسجونين السياسيين في (أفريل) نيسان ١٩٤٣ وعاد إلى وطنه في ١٨ (أفريل) نيسان، وكانت عودة هذا المناضل العنيد لا لينعم بالراحة بل ليواصل العمل، فأشرف على إعادة تنظيم الحزب وإعادة تكوين إدارته وتجديد هيكله، وعقد الاجتماعات الدورية في المدن والقرى، وألقى المحاضرات ذات الصبغة الفلسفية والأدبية على الطلبة في جمعية قدماء الصانقية والمدرسة الخلدونية، وفي السنة الدراسية ١٩٤٥ - ١٩٤٦ حضرت محاضراته في علم النفس وتاريخ الفلسفة الإسلامية في الخلدونية، فأعجبت بحسن بيانه وغازاة اطلاعه وحيوية أسلوبه، وكانت لا تمن فرصة للحديث عن الحركة الوطنية إلا اهتملها واستخلص العبرة واستنبط النتائج.

وفي (أكتوبر) تشرين الأول ١٩٤٨ انتخب عضواً في الديوان السياسي على أثر انعقاد المؤتمر المعروف بمؤتمر دار سليم، وبعد انتخابه بذل نشاطاً سياسياً كبيراً قصد بعث الوعي القومي وتنظيم الحركة الوطنية، وكتب في الصحف المنتمية إلى الحزب، ولم تنم عين الاستعمار عن نشاطه فممنعه من إلقاء محاضرة تحت إشراف جمعية الاتحاد الصفاقسي الزيتوني بتونس.

وبعد سنوات قليلة ازداد تصلب الاستعمار وتعنته وقرر الحزب إرساله إلى المشرق العربي يوم ١٤ (سبتمبر) أيلول ١٩٥١ للتعريف بالقضية التونسية وبجهد الحزب ونشاطه، فتوجه إلى القاهرة واتصل فيها بالجامعة العربية، وبيّن لدى مسؤوليها موقف تونس من فرنسا، وكتب في الصحف وعقد الندوات والمحاضرات، وتكلم في الإذاعات باسطاً للقضية التونسية ولسياسة فرنسا الاستعمارية، ثم سافر إلى العراق سنة ١٩٥٢ أثناء قيام الثورة في تونس، ولبث فيه أكثر من عام، وقام بنشاط كبير على غرار ما قام به في مصر، وعيّن أستاذاً محاضراً في جامعة بغداد.

وعاد إلى القاهرة في حدود سنة ١٩٥٣، وعندما أعلنت فرنسا استقلال تونس الداخلي على لسان رئيس الحكومة منداس فرانس في (جوان) حزيران ١٩٥٤، وتألّفت الوزارة التفاوضية في (أوت) آب ١٩٥٤، وفي أثناء المفاوضات رجع إلى وطنه ليواصل مسيرة

علي عبد العظيم (*)

(١٤٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

كاتب إسلامي، أديب.

كان مفطوراً على الخير، مطبوعاً على الحلم والصفاء والجود والأريحية، لم يعرف السخيمة أو المداينة. عاش يعمل في صمت. أظلم بدوحته أجيالاً من العلماء وأولي الفضل.

من مؤلفاته التي وقفت عليها:

- «ديوان ابن زيدون ورسائله». (شرح وتحقيق).

القاهرة: دار نهضة مصر، ١٣٧٦ هـ، ٨٠٩ ص.

- «الدعوة والخطابة»، القاهرة: دار الاعتصام،

١٣٩٩ هـ.

- «وإنه لتنزّل رب العالمين». القاهرة: دار

الاعتصام.

- «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور».

محمد بلو بن عثمان بن فودي (تحقيق بالاشتراك مع آخرين). القاهرة: دار الشعب، ١٣٨٣ هـ، ٢٤٣ ص.

علي الرفاعي (**)

(١٠٠٠ - ١٠٠٠ هـ)

شيخ بلدة المنية في الشمال، علم من أعلام الصالحين والعلماء العاملين، علي بن عبد القادر الرفاعي الحسيني قضى حياته الزاهرة بين طلب العلم ونشره في منطقة المنية بطرابلس، وقد كان في زمانه شيخ المنية من دون منازع وهو حسيني النسب ينتمي إلى فرع الشجرة النبوية المباركة، وبذلك يكون فضيلة الشيخ علي الرفاعي قد جمع بين شرف النسب وبين العلم والأدب.

ولد في المنية ضاحية طرابلس وهي تبعد عنها عشرة كيلومترات تقريباً، فبيوتها وقصورها تقع بين الأشجار المثمرة والأزهار العطرة والمياه الغزيرة والبلابل الغريفة وجوهاً جميل وهواؤها عليل وسكانها كرام، وهي زاهرة بالفضلاء والنبلاء من كبار العائلات

٢ - «تصميم العاصمة». (مخطوط). ألفه أثناء رئاسته لبلدية العاصمة.

٣ - «تونس الشائرة». ألفه بالقاهرة، وطبع في تونس بلا تاريخ، سجّل في هذا الكتاب نضال الشعب التونسي على مر العصور، وبالأخص الفتره العصيبة التي مرت بها (١٩٤٩ - ١٩٥٤)، والكفاح البطولي للشعب في هذه الفترة، وسجّل فيه تاريخ الحركة الوطنية وصراعها مع الاستعمار، والتجاء الاستعمار في طوره الأخير إلى الاغتيال مثل اغتيال فرحات حشاد والهادي شاكور، والطور الأخير من الكفاح بقيام ثورة ١٩٥٢.

٤ - «ثورة الفكر أو مشكلة المعرفة عند الغزالي»، مط الإريادة تونس بدون تاريخ، نشر معظم فصوله في مجلة «المباحث»، وحلّل في الكتاب شخصية الغزالي، وأطوار حياته وأبرز قيمة مؤلفاته، ودرس آراءه الفلسفية ومنهجه مقارناً بينه وبين بعض فلاسفة الغرب كدافيد هيوم، وإيمانويل كانت، وهنري برغسون وغيرهم، وأبان في هذا الكتاب عن اضطلاعه في الفلسفة الإسلامية، وإطلاع واسع على الفلسفة الحديثة، وسيطرة فكرية على ما توفّر لديه من آراء ومعلومات.

٥ - «شمال إفريقيا». (مخطوط). وهو ترجمة لكتاب المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان.

٦ - «مذكرات زعيم». يشتمل على قسم وأفر من مذكرات الزعيم الحبيب بورقيبة التي حرّرها ما بين سنتي ١٩٤٠ - ١٩٤١ في سجن نيكولا بمرسليلا، وكان معتقلاً معه. (مخطوط).

٧ - «نحن أمة». كتيب في ٤٤ ص. (ط) تونس بلا تاريخ، يؤن فيه محاضرة كان ألقاها في نوادي الجمعيات الثقافية والحرب العالمية الثانية على وشك النهاية ١٩٤٤، وفيه رد على من أنكر وجود أمة تونسية وجد شخصيتها وتاريخها.

الذين اشتهروا بحسن الضيافة وإكرام النزول والتنافس على المكارم والمثل العليا..

تلقى الشيخ علي الرفاعي علومه على نخبة من علماء طرابلس الفيحاء الأجلاء، نذكر منهم العلامة الشيخ محمود نشابة، والعلامة الشيخ عبد اللطيف نشابة، والعلامة الشيخ نجيب الحامدي والد الشيخ عبد الحميد الحامدي، والشيخ محمود منقارة الملقب بطاووس العلماء، والعلامة الشيخ سعيد طنبوذة الحسيني، والعلامة الشيخ عبد الكريم عويضة وغيرهم.

وقد أخذ الشيخ علي الرفاعي الإجازات من شيوخه الأفاضل، وأخذ بعد تخرجه يعمل في الحقل الإسلامي، يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر كما كان شأن والده من قبله الشيخ عبد القادر الذي كان معروفاً بصلاحه ودينه وتقواه.

والذي يعرف من مآثر الشيخ علي الرفاعي أنه بلغ من العمر تسعين سنة ولم يلعن بلسانه أحداً، كما أنه أطلق لحيته من أول حياته دون أن يستعمل الموسى طيلة عمره.

قام بأعباء التدريس والخطابة والإمامة بجامع البلاط بالمنية، فكان خير من حمل رسالة التربية والتعليم وتنشئة الجيل تلك التنشئة الصالحة التي تركز على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

واشتهر عن الشيخ علي الرفاعي جوده وكرمه، فهو رغم فقره الشديد كانت مائنته لا تفرغ من العلماء أو الفقراء يقدم لهم ما تجود به نفسه الكريمة، كما عرف وجهه بالبشاشة الدائمة ومحياه بالطلاقة والرقّة مع زواره وقاصديه، حتى قيل فيه: «إن من لم يكن يحب العلم كان يأتي إلى الشيخ علي الرفاعي فيشرب العلم شرباً».

وقد أنجب الشيخ علي الرفاعي ثلاثة أولاد هم محمد الذي تلقى العلم عن والده، وعن الشيخ عبد اللطيف السبع الذي كان مشهوراً بعلم الفرائض، كما نشر الشيخ محمد علمه بين أبناء المنية بحيث علّم القراءة والكتابة والحساب، وكان ينوب عن والده في الخطابة والإمامة والتدريس.

وقد أنجب الشيخ علي الرفاعي ثلاثة أولاد هم محمد الذي تلقى العلم عن والده، وعن الشيخ عبد اللطيف السبع الذي كان مشهوراً بعلم الفرائض، كما نشر الشيخ محمد علمه بين أبناء المنية بحيث علّم القراءة والكتابة والحساب، وكان ينوب عن والده في الخطابة والإمامة والتدريس.

وأما الولد الثالث فهو الشيخ فخر الدين الذي تلقى العلم على يدي والده علي، وعلى أخويه الشيخين محمد وعز الدين، وكان يقوم بإحياء الشعائر الدينية في مسجد المخاضة من حيث الإمامة والخطابة والتدريس.

رحم الله صاحب الترجمة الشيخ علي الرفاعي وجعل البركة والنور في نسله المبارك إلى ما شاء الله تعالى:

وما الممر إلا ذكره بعد موته
فكن حديثاً حسناً لمن وعى

العَيَذَرُوس (*)

(١٢٩٢ - ١٣٦٤ هـ)

علي بن عبد القادر بن سالم العيذروس العلوي: أديب، حسن النظم. من شيوخ حضرموت وأعيانها. له:

- «شرح ألفية السيوطي». في النحو.
- «شرح عقود الجمان في المعاني والبيان».
- «شرح الشمسية» في المنطق. وغير ذلك.

ابن سودة (**)

(١٢٥٤ - ١٣٣٣ هـ)

علي بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة: أديب له شعر. من أهل فاس. ووفاته بها.

من كتبه:

- «شرح الهمزية».
- «نظم في مصطلح الحديث».
- «ديوان شعر». قال صاحب «إتحاف المطالع»: في مجلد.

(*) «تاريخ الشعراء الحضرميين»: ١٨٩/٥، والأعلام، للزركلي.

(**) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ)، والأعلام، للزركلي: ٤/٣٠١.

علي السليمانى الهندي (*)

(١٢٩٣ - ١٣٦٥ هـ)

الشيخ العلامة اللوذعي، الأديب نو القدر الجلي والفخر العلي: علي بن عبد الواحد بن محمود السليمانى اليماني الحنفي الشهير بالهندي.

ولد بمدينة بيت الفقيه باليمن سنة ١٢٩٣ هـ

وبعد أن حفظ القرآن الكريم وبعض متون الفقه الحنفي والعقيدة، شرع في القراءة على علماء بيت الفقيه، ومن أجل مشايخه نقيب الأشراف السيد الأمين بن علي بن عبد القادر البحر وهو شيخ تربيته وتخرجه. ومن مشايخه أيضاً الفقيه العامل ناصر بن فارغ الخالدي أخذ عنه العربية، وأخذ عن السيد صفى الدين أحمد الحديث ومصطلحه والفقه، وأخذ عن الشيخ محمد بن علي بن أحمد الجبرتي الملقب بالسراج، والشيخ أحمد بن عبد الكريم عطاء الله الجبرتي.

ولما برع في العلوم واستكمل أجازوه بالتدريس، فكان يدرس العلوم بالمسجد وتارة بمنزله، وانتفع به الطلاب كثيراً حنفية وشافعية، وتخرج به جماعة منهم، ولم يزل قائماً بالتدريس مع العبادة مع ما هو عليه من شهامة النفس وكمال الدين حتى أئاه الجمام، وانتقل إلى رحمه الملك الديان في سنة ١٣٦٥ هـ، ودفن بمقابر أهله بمدينة بيت الفقيه. رحمه الله وأثابه رضا.

علي العطار الحسيبي الدمشقي = علي بن أبي السعود (ت ١٣٤١ هـ).

علي العطاس الشكيني اليمني ثم الأندونيسي = علي بن حسين بن محمد (ت ١٣٩٦ هـ).

اليُدومي (**)

(١٢٧٢ - ١٣٥٠ هـ)

شيخ الإسلام علي بن علي بن أحمد بن علي اليُدومي، نسبة إلى «ذي يَدُوم» قرية كبيرة في اليمانية العليا من خولان العالية، اليماني.

أخذ عن جُلّ مشايخ عصره، وفي سنة ١٣٠٨ هـ رحل من «صنعاء» إلى «القفلة» بحاشد، بأمر من الإمام المنصور محمد بن يحيى، وأطلق عليه لقب «شيخ الإسلام» وبعد وقوع المعارك بين الإمام والأتراك استقرّ «بخيوان» سنة ١٣٢٣ هـ. ثم عاد إلى صنعاء عند انتهاء الحرب ومات بها يوم السبت ٢٧ شوال سنة ١٣٥٠ هـ.

له: «إجازة للإمام يحيى حميد الدين» كتبها سنة ١٣٤٩ هـ مخطوطة في مكتبة الجامع الغربية بصنعاء برقم ١/٩٢ مجاميع.

الكُوكَبَانِي (***)

(١٣١٦ - ١٠٠٠ هـ)

علي بن علي السوادي الكوكباني: فقيه يمني، من الزيدية. له اشتغال ببعض الفنون، وله نظم.

صنف ٢٥ كتاباً، منها:

- «نظم الأزهار». (خ). فقه.

- «نجاه العبد». في أركان الإسلام الخمسة.

ورسائل في المساحة وغيرها.

علي الحَبَشِي الخريبي ثم المدني (****)

(١٢٥٥ - ١٣٥٣ هـ)

نور الدين أبو الحسن، العالم البارع الخاشع، المسند، المعمر المتفتن، علم المهتدين، وزين العارفين: السيد علي بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن شيخان الحسين بن علي بن أحمد بن علي بن علوي بن أبي بكر الملقب بالحيشي، العلوي الحسيني الخريبي، ثم المدني الشافعي، المعروف بالحَبَشِي كإسلافه.

ولد في خربة (مصغراً) ناحية حضرموت في ليلة السبت ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٥٥، وتربى في حجر

و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» ص: ٨٤، و«هجر العلم»

للقاضي الأكوغ: ٨٠٥/٢.

(****) «الدُرُ الفريد» للواسعي ص: ٨، و«الأعلام» للزركلي: ٣١٤/٤.

(*****) «تشنيف الأسماء» ص: ٤١٤.

(*) «تشنيف الأسماء» ص: ٤١٣.

(**) «ذيل أجود المسلسلات» ص: ٧١، و«ذيل الوطر»: ١١٩/٢.

و«نزهة النظر» ص: ٤٢٨، و«المدارس الإسلامية في اليمن»

للقاضي الأكوغ ص: ٤١٥، و«تحفة الإخوان» ص: ٩٩.

دائماً بالعلماء والطلاب والصالحين وبشتى الناس، وكان كثير التردد لحضرموت، ورحل إلى مصر والشام والقدس والهند، ودخل أندونيسيا مرتين ولقي كبار السادة والعلماء فاستجاز منهم، وكثر عليه الزحام لاشتغاله بالدعوة والدرس، واستجاب له خلائق وحصل به نفع عظيم، وطلب منه البقاء ولكنه رجع إلى المدينة المنورة.

وكان - رحمه الله تعالى - فقيهاً مسنداً بدمث الأخلاق، كثير الصدق والأمانة ويكره النعومة، حسن السمعة والهدى، تظهر بشاشته في وجهه دائماً، يضيف الزوار عنده بالمدينة المنورة ويحلّم وينزل الناس منازلهم ويمشي في حاجاتهم ويقول عن ضيوفه: هؤلاء زوار المصطفى وأخدمهم رغبة في شفاعته ﷺ.

وعمر إلى ثمان وتسعين، فكان الزحام عليه شديداً رغبة في الفوائد المتكاثرة عنده واستجازته وأخذ شيء من المسلسلات عنده، فكان يروي الأولية ويشابك ويصافح ويعد ويضيف على الأسويين والإطعام والسقيا والقبض على اللحية وغير ذلك من المسلسلات المشهورة وقراءة أوائل الكتب الستة، هكذا كان في سنواته الأخيرة.

ورغم تقدم سنه فقد كان قوي الذهن والسمع لم يختلط.

وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٣ هـ، ودفن بالبقيع عليه وعلى سكانه الرحمة والرضوان.

روى عنه خلق منهم: العلامة عبد القادر بن توفيق الشلبي، والمحدث عبد الستار الدهلوي، والمؤرخ عبد الله غازي الهندي، والمسند عبد الباقي اللكنوي، وابناه السيد حسن بن علي الحبشي، والسيد هاشم بن علي الحبشي، والسيد أحمد بن غالب الحامدي السرباوي، والحافظ السيد أحمد الصديق الغفاري، والمحدث عمر حمدان المحرسي، والعلامة السيد علوي المالكي، والعلامة الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي، والعلامة إبراهيم الختني، والقاضي أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، وعلامة قيود عبد الله بن طاهر الهدار، والفقيه السيد محسن المساوي، ومسند مكة الشيخ محمد ياسين الفاداني، والمؤرخ النسابة السيد سالم آل جندان العلوي، وغيرهم.

السادة آل باعلوي لأن والده توفي وهو صغير، ولذلك سمّاه أهله علياً باسم والده.

قرأ القرآن الكريم وأخذ ببعض المبادئ في الكتابة والنحو والصرف والفقه عن الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وأجازه وهو صغير، ثم قرأ عليه رسائل عدة.

وتردد إلى القويرة وأخذ فيها عن المسند أحمد بن محمد المحضار وأجازه عامة، واتصل بالسيد أحمد بن عبد الله بن عيّدروس البار وأخذ عنه، وطاف أودية حضرموت والتقى بالمسند العلامة المحدث عيّدروس بن عمر الحبشي العلوي وقرأ عليه الأمهات، وتحمل عنه المسلسلات، واستفاد منه إفادات جمة.

وقرأ على العلامة السيد الحسن بن علي الكاف العلوي «المنهاج» للإمام النووي، و«أحياء علوم الدين» للغزالي، و«الدر المنثور» للسيوطي.

وأخذ أيضاً عن الحبيب الولي الشهير أحمد بن الحسن العطاس العلوي، والحبيب طاهر بن عمر الحداد، والحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي وغيرهم.

ورحل إلى الحجاز في حدود سنة ١٣٠١ هـ، فتلقى عن السيد أحمد زيني بحلان وقرأ عليه «المنهاج» و«بعض حواشي أبي قاسم الغزي»، وأدرك الإمام محمد بن حسين الحبشي العلوي وأجازه عامة، ولازم ولده الحبيب حسين بن محمد الحبشي المفتي وشيخ الشافعية نقيب الأشراف الحبيب علوي السقاف صاحب المصنفات المطبوع بعضها، وقرأ على الفقيه محمد بن سليمان حسب الله المكي، والمفتي حسين بن إبراهيم المالكي. أما علماء المدينة فأخذ منهم بأوفر نصيب وتحمل عنهم بشتى طرق التحمل، ومن مشايخه بالمدينة على منورها الصلاة والسلام السيد علي بن ظاهر الوترى، وفالح بن محمد الظاهري، وعبد الجليل أفندي برادة، والسيد أحمد البرزنجي وغيرهم.

وأخذ عن جماعة من الواردين للحرمين الشريفين منهم فقيه أوانه المكثر نووي البنتني، والسيد جعفر بن محمد الكتاني، وأبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي، وعبد الغني بن صبح البيماوي، وعمر بن صالح السماراني، وخلائق.

وجاور بالمدينة المنورة وبنى فيها داراً معمورة

العبيدي (*)

(٠٠٠ - ١٣٥٦ هـ)

علي بن عمار العبيدي التوزري، الفقيه الأديب الشاعر.

تلقى تعليمه الابتدائي بمنزله على معلم خاص، ثم ارتحل إلى جامع الزيتونة وتابع به الدروس حتى أحرز على شهادة التطويع.

وباشر ببلده توزر خطة العدالة، ثم أسندت إليه خطة التدريس بالفرع الزيتوني، فزانهافصاحة لسانه وعذوبة بيانه وأسلوبه المشوق الجذاب، فكان تلاميذه ينصتون إليه كأن على رؤوسهم الطير، ثم أسندت إليه خطة القضاء.

له: «جمع الكلمات اللغوية الغريبة الغامضة وشرحها». بعبارات سهلة ميسورة لا يصعب على القارئ فهمها.

قُدُور (**)

(١٣٠٤ - ١٣٨٣ هـ)

علي بن عمر قُدُور من رجال التربية والتعليم.

ولد بصفاقس، وتلقى تعلمه بالكتاب، ثم انتقل إلى مدرسة عربية فرنسية، وتخرج منها محرزاً على الشهادة الابتدائية، ثم تابع دراسته بالجامع الكبير بمدينة صفاقس، فأخذ عن المشايخ: محمد السلامي، والحاج محمد القفال، ومحمد بن يوسف الكافي وهو عمده، ومحمود الكتاري.

وفي سنة ١٩٢٢ اختاره أهالي صفاقس لتعليم البنات عند فتح أول مدرسة لتعليم الفتاة بالمدينة، ومكث بها إلى سنة ١٩٥٢ حيث أحيل على التقاعد، وكانت وفاته في (جويلية) تموز سنة ١٩٦٣.

له: كتاب «مبادئ الفقه والتوحيد». كتاب صغير مدرسي، مطبوع بصفاقس.

وطبع على نفقته الخاصة كتاب: «الشذرات الذهبية». تأليف شيخه محمد بن يوسف الكافي،

وكتاب «شرح الأحاديث القضائية» لشيخه المذكور، وشرح شيخه هذا على «تحفة الحكام» لابن عاصم.

علي العمري = علي بن مصطفى الشانلي الطرابلسي (ت ١٣٢٢ هـ).

علي عواد = علي بن محمد عواد السلوي المغربي (ت ١٣٥٤ هـ).

علي الغُزياني = علي بن أحمد صَبْرَه المقرئ المصري (ت ١٣٦٧ هـ).

علي بن فالح الظاهري (***)

(١٢٩٥ - ١٣٦٤ هـ)

أبو الحسن، نور الدين، العلامة المسند: علي بن فالح بن محمد بن فالح بن محمد بن علي ظاهر الظاهري المهني المالكي المدني ثم المكي.

ولد في الخامس من ذي القعدة سنة ١٢٩٥ هـ بواحة الجغبوب بالصحراء الليبية، ووالده هو الحبر العلامة العالم المشهور مسند المدينة المنورة الرحلة الشيخ فالح بن محمد الظاهري المهني المدني، وهو أجل أصحاب العارف بالله المحدث الأثري السيد محمد بن علي السنوسي الشلفي المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ رحل إلى مصر والمغرب ولازم شيخه المذكور، وله عدة مصنفات منها:

- «إنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي». مطبوع.

وعدة إثبات مفيدة طبع أصغرها وهو «حسن الوفا لإخوان الصفا».

- وله:

«حاشية على الموطأ».

- «تعليق على البخاري».

- «منظومة في مصطلح الحديث» وغير ذلك.

توفي في ٩ شوال سنة ١٣٢٨ هـ ودفن بالقيع.

ترجمه السيد عبد الحي الكتاني، والقاضي عبد

وبعد وفاة والده انتقل إلى مكة المكرمة وسكن بمحلة جرول واشتغل بنسخ الكتب لعدد من علماء الحرمين، ودرّس في منزله وبالحرم المكي الحديث، وسرد عليه الطلبة الكتب الستة في منزله، وأحياناً يدرّس النحو وبعض كتب المالكية.

واعتنى بأثبات والده اعتناء كبيراً، فكان يقرأ عليه «حسن الوفا لإخوان الصفا» ويجيز بما حواه من الأسانيد والمسلسلات بأعمالها القولية والفعلية، وقد رأيت عدة نسخ من «حسن الوفا» عليها خطه الحسن وأن المجيز سمع عليه عدة مسلسلات، ولمن يرغب الاستزادة يسمعه ثبت والده الكبير المسمى «شيم البارق» في أسانيد الكتب و«الجوامع» و«المسلسلات» و«الطرائق» في مجلد ضخّم، رأيت به خط شيخنا الفاداني.

كان صاحب خلق حسن، وسمت صالح، واسع المجال، حسن الحال، عالي الهمة، ظاهر الحياء، كامل المروءة، وبالجملة فإنه كان من حسنات وقته.

توفي بمكة المكرمة يوم الخميس ٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ، ودفن بعد عصره بالمعلا. رحمه الله وأثابه رضاه.

علي فكري (*)

(١٢٩٦ - ١٣٧٢ هـ)

علي فكري ابن الدكتور محمد عبد الله، يتصل نسبه بالحسين: فاضل كثير المصنفات مولده ووفاته بالقاهرة.

عمل في التدريس ثم كان أحد الكتّاب بوزارة المعارف، ونقل إلى دار الكتب المصرية سنة ١٩١٣ م، فكان رئيس المغيّرين بها:

وصنف من الكتب:

- «القرآن ينبوع العلوم والعرفان». (ط). ثلاثة أجزاء.

- «آداب الفتى». (ط).

- «آداب الفتاة». (ط).

الحفيظ الفاسي، والمؤرخ عبد الله بن محمد غازي، والمسند عبد الستار الدهلوي، في أثباتهم ومعاجم شيوخهم.

رجع المترجم مع والده المذكور إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٥ هـ، ودام بها إلى سنة ١٣٠٨ هـ، وفي رجب من هذه السنة رحل إلى المدينة المنورة، وفي سنة ١٣٠٩ هـ وصل مع والده إلى إستانبول وأقام بها إلى سنة ١٣١٣ هـ، وفي أول سنة ١٣١٤ هـ رجعا للمدينة المنورة وظل بها مع والده إلى أن توفي والده فلم يخرج منها إلا وقت الحصار سنة ١٣٢٥ هـ.

اعتنى به والده فربّاه على حب العلم والتنافس في تحصيله، فحفظ القرآن الكريم وجوّده، ثم حفظ جملة من المتنون في النحو والفقه المالكي، وقرأ عليه في الفقه المالكي والحديث والنحو والصرف، وسمع دروس المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني في الحديث والفقه المالكي والأخلاق، وقرأ الحديث وبعض الآلات على السيد علي بن ظاهر الوترى.

وسمع وروى بعناية والده عن عدة من المسندين بالحجاز ومن علماء الأمصار، فروى عن: الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والأنيب عبد الجليل بن عبد السلام برادة، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني، والسيد عمر بن أبي بكر شطا، والحبيب حسين بن محمد الحبشي باعلوي.

ومن أهل الشام: يوسف بن إسماعيل النبهاني، وكامل بن أحمد الهبرايوي الحلبي، وعبد الله بن درويش السكري، وأبي النصر الخطيب الدمشقي، وبدر الدين البيباني.

ومن أهل مصر: أبو الفضل الجيزاوي، والشهاب أحمد بن نصر العدوي.

وأخذ بإستانبول عن: العلامة السيد المكي بن عزوز التونسي، وأبي الهدى الصيادي الرفاعي، ومحمد ظافر المالكي، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

الطهطاوي: فاضل، من أعيان مصر. كان وكيلاً لنظارة المعارف المصرية. وتوفي بالقاهرة.
له:

- «رقم العلم في رسم القلم». (ط).
- «قدوة الفرع باصله وحب الوطن وأهله». (ط).
- رسالة صغيرة.
- «حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة». (ط).

المؤيدي

(١٣٥٥ - ١٠٠٠ هـ)

علي بن قاسم بن عبد الله الصعدي الضحاني المؤيدي اليمني، الملقب بشرويد الشافعي.
له: «تَبَّتْ ومرويات المؤيدي». مخطوط في جامعة الملك سعود بالرياض برقم ١٩١٥ / ٣ م، ضمن مجموع، في ٨ ق، ق ١٤ هـ. انظر (الفهرس الشامل - الحديث ٤٧٠/١).

علي قُنُس = علي بن عبد الحميد بن محمد علي السماراني المكي (ت ١٣٦٣ هـ).

علي الكردي (***)

(١٢٢٦ - ١٣١٦ هـ)

هو: علي أفندي الكردي، إذ كان كردي الأصل، بغدادي المنشأ. أخذ العلم عن عبد السلام أفندي، والسيد إسماعيل أفندي الموصل، وكان محبوباً عند الخاصة والعامة. محترماً مهيباً أينما توجه أو أقام.
وقد تقلّد وظيفة التدريس في مدرسة حسن باشا. وفي أواخر حياته تقلّد وظيفة أمين الفتوى.

وتوفي سنة ١٣١٦ هـ وعمر نحو التسعين. وكان مشهوراً بالورع والزهد.

كما تخرج عليه جماعة من علماء بغداد، يرحمه الله.

- «عظة النساء». (ط).

- «مسامرات البنات». (ط) جزءان.

- «المكاتبات الفكرية». (ط).

- «دليل العملة والمعاملة». (ط).

- «سعادة الزوجين». (ط).

- «التربية الاجتماعية». (ط).

- «سبيل النجاح». (ط).

- «تربية البنين». (ط).

- «الإنسان». (ط) جزءان.

- «الآداب الإسلامية». (ط).

- «تقويم الأخلاق». (ط).

- «السمير المذهب». (ط) أربعة أجزاء.

- «المعاملات المادية والأدبية». (ط) أربعة أجزاء.

- «أحسن القصص». (ط) خمسة أجزاء.

المُوسْتَارِي (*)

(١٣٢٦ - بعد ١٣٢٦ هـ)

علي فهمي الجابي المoustari: أديب من علماء العثمانيين. ولي الإفتاء في بلاد الهرسك، ثم تدريس الآداب العربية في دار الفنون بالأستانة. وفيها صنف كتابه «حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة». (ط). الجزء الأول من ثلاثة أجزاء، أنجز تأليفه سنة ١٣٢٦ هـ.

علي فَهْمِي (**)

(١٢٦٥ - ١٣٢١ هـ)

علي فهمي «باشا» بن رفاة رافع بن بدوي

(**) «الشجر الباسم» لأحمد رافع الطهطاوي: ٤٦، ومعجم المطبوعات: ١٣٦٥ و ١٣٦٦، و«التيمورية»: ١١٢/٣. و«الأعلام» للزركلي: ٣٢٠/٤.

(***) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٣٢١.

(*) انظر «الجواهر الاسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة»: ١٠٦، و«دار الكتب»: ٨٥/٣، يقول المشرف: يلاحظ أن المؤلف قد نسب كتاب «حسن الصحابة...» إلى كل من علي فهمي (الطهطاوي) وعلي فهمي (المoustari) فليحقق. و«الأعلام» للزركلي: ٣٢٠/٤.

علي باشا مُبارك (*)

(١٢٣٩ - ١٣١١ هـ).

علي بن مبارك بن سليمان الروجي: وزير مصري، من المؤرخين العلماء العصاميين النوابغ.

ولد في قرية برنبال (من الدقهلية بمصر)، وتلقن العربية وحذف بعض الفنون، وسافر سنة ١٢٦٠ هـ، مع بعثة مصرية إلى باريس، فتعلم فني الاستحكام والمفرقات والحركات الحربية.

وعاد إلى مصر، فتقلب في الوظائف العسكرية، وبلغ رتبة أمير آلاي، وحضر الحرب التركية الروسية سنة ١٢٧٠ هـ. ثم نصب ناظرًا للأوقاف المصرية وأضيفت إليه المعارف، فأنشأ مدارس كثيرة، وأبقى آثارًا، منها دار الكتب المصرية في القاهرة. وتولى نظارة الأشغال العامة سنة ١٢٩٧ هـ، فحدثت ثورة عرابي باشا فاستقال مع زملائه في الوزارة. وآخر أعماله ولايته نظارة المعارف المصرية سنة ١٣٠٥ هـ، وتوفي بالقاهرة.

- له:

- «الخطط التوفيقية». (ط). في ٢٠ جزءًا، هذا به حنو المقريري في خطه.

- قصة سماها «علم الدين». (ط). في ثلاثة مجلدات، ضمنها مباحث دينية واجتماعية.

- «حقائق الأخبار في أوصاف البحار». (ط). مدرسي.

- «نخبة الفكر في نيل مصر». (ط).

- «تذكرة المهندسين». (ط).

- «تقريب الهندسة». (ط).

- «جغرافية مصر». (ط).

- «والميزان في الأقيسة والمكاييل والأوزان».

(ط). الأول منه.

وأشرف على ترجمة «خلاصة تاريخ العرب» (ط)

للمستشرق الفرنسي سيديو Louis Pierre sédillot

هذا الكتاب من تأليف علي باشا مبارك
الذي كان له الفضل في إتمامه
وإصداره في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

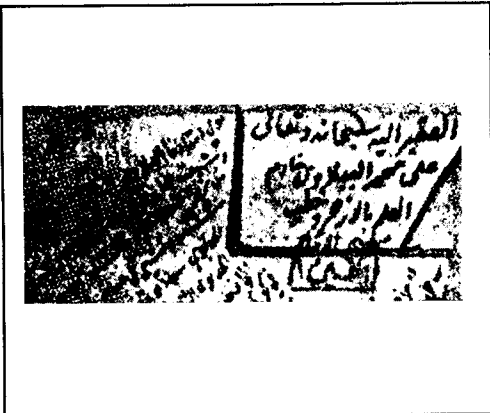
وباشا مبارك
خلط الحبر والنشأ
في دار الكتب المصرية
بمصر سنة ١٣١١ هـ.

علي مبارك «باشا»

حاشية يُظن أنها بخطه، في دار الكتب المصرية رقم ١١١ بلدان

١٠٣، «تاريخ مصر في عهد إسماعيل»: ١٧٢/٢ - ١٩٧،
ومجلة الهلال: المجلد الثاني، الجزء العاشر.

(*) «مشاهير الشرق»: ٢٣/٢، «خطط مبارك»: ٣٧/٩ بقلمه.
و«البعثات العلمية»: ٢٣٧، و«معجم المطبوعات»: ١٣٦٧،
و«زعماء الإصلاح»: ١٨٤، و«أعلام البحرية والجيش»: ١/



علي بن محمد الببلاوي
من إجازة بخطه، في «٤٧٧ مصطلح» بدار الكتب المصرية

علي مُحَمَّد الببلاوي (***)

(١٢٥١ هـ - ١٣٢٣ هـ)

هو السيد علي بن محمد بن أحمد المالكي الحسني الإدريسي، من قرية ببلاو، التابعة لعمل ديروط الشريف من أعمال مديرية أسيوط، ولد بها في شهر رجب سنة ١٢٥١ هـ، ونشأ بها فحفظ القرآن ومبادئ العلوم.

حضر للأزهر سنة ١٢٦٩ هـ فقرأ به على شيوخ وقته كالشيخ محمد عليش، والشيخ منصور كساب، والسيد محمد الصاوي، والشيخ علي مرزوق، والشيخ إبراهيم السنجلفي، والشيخ أحمد الإسماعيلي، والشيخ محمد الإناباي، والشيخ علي بن خليل الأسيوطي، وكان له به نوع اختصاص في الحضور، وصحب مدة حضوره الشيخ حسونة النواوي، فكانا يسكنان معاً، ويحضران معاً الدروس إلا في درس الفقه، فإن المترجم كان مالكيًا والشيخ حسونة النواوي حنفيًا.

ولم يزل يجتهد حتى تأهل للتدريس، فدرس بالأزهر والمسجد الحسيني الكتب المتداولة، وفي سنة

علي محفوظ (*)

(١٣٦١ هـ - ١٣٠٠ هـ)

الشيخ علي محفوظ المصري.
يتصل نسبه بسيدنا الحسن ابن الإمام علي رضي الله عنهما.
ولد في محلة روح بالغربية، ونشأ بها، وتعلم بمبادئ العلوم، وحفظ القرآن الكريم.
وفي سنة ١٣٠٦ هـ التحق بالجامع الأحمدى، وحفظ القرآن برواية ورش، وتلقى العلم على كبار شيوخه، كالشيخ عبد الرحمن الدميّطي، والشيخ محمد الشبيني الكبير، والشيخ علي المنوفي، والشيخ قطب بكر.

وكان شافعي المذهب، وفي سنة ١٣١٧ هـ التحق بالأزهر الشريف، ومالت نفسه إلى مذهب أبي حنيفة، وتلقى العلم على كبار شيوخه كالشيخ محمد الحلبي، وبكري الصديقي، وأحمد أبو خطوة، ومحمد بخيت، ونال شهادة العالمية سنة ١٣٢٤ هـ، وفي العام التالي أذن له بالتدريس في الأزهر.

وفي سنة ١٩١١ م أدخل النظام الحديث في الأزهر، وعيّن مدرّساً، وصار يترقى إلى أن عيّن مدرّساً في قسم الوعظ والإرشاد.

وكان عضواً في جماعة كبار العلماء، ومن كبار الوعاظ في عصره.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦١ هـ - شهر (نوفمبر) - تشرين الثاني سنة ١٩٤٢ م.
مؤلفاته:

- ١ - «الإبداع في مضار الابتداع». مطبوع.
- ٢ - «هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة». مطبوع.
- ٣ - رسالة في الأخلاق سماها: «الدرة البهية».
- ٤ - «الخطابة».
- ٥ - «سبيل الحكمة». في الوعظ، مطبوع.

ص: ١١٠ - ١١٣، و«التاريخ الحسيني» للسيد محمود الببلاوي، ابن المترجم له ص: ٥٧ - ٧٣، و«تراجم أعيان القرن ١٣» لتيمور ص: ٨١، و«الأعلام» للزركلي: ١٨/٥، و«الأعلام الشرقية».

(*) سلسلة التراجم الأزهرية الحلقة الأولى لكلية أصول الدين، و«الأعلام الشرقية»: ٣٥١ - ٣٥٠/١، و«فهرس الأزهرية»: ٢٢/٦ و ٤٧٢/٧ و ٤٩٩ و ٥١٥ و ٥٢٦، و«الأعلام» للزركلي: ٣٢٣/٤.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور،

مما في الأيدي، وتدربه على الأمور قريب مدرك. فَرَضِي الخديوي به، ولكن النظر لم يوافقوه عليه لأمر نقمها عليه ناظر الحقانية مدة ما أقامه عضواً بالمجلس الحسبي، فحار الخديوي وحقق، وطلب دفتر أسماء العلماء فوقع نظره على اسم المترجم فارتضاه وجنح إلى توليته، ولم يكن خطر على بال أحد، وساعد الشيخ علي يوسف على ذلك ليتمكن من رد السيد محمد توفيق البكري إلى النقابة، فتم له الأمر ورضي به النظر، وأعيد البكري إلى النقابة مضافة إلى ما بيده من رئاسة الطرق الصوفية، وصدر الأمر في ٢ ذي الحجة بإقالة الشيخ سليم من الأزهر وتنصيب المترجم، فلما ذهب لشكر الخديوي كالعادة استصحب معه ولده الأصغر السيد محمود، والتمس إقامته شيخاً على المسجد الحسيني بدله كما أقيم أخوه الأكبر السيد محمد قبله خطيباً له، فقبل ملتسمه، وأجيبته رغبته.

وكان الخديوي في ذلك الحين منحرفاً عن الشيخ محمد عبده مفتي مصر والعضو بمجلس إدارة الأزهر وصاحب الكلمة العليا فيه، فكان يظن أن المترجم يوافق في معاكسة الشيخ ومعارضته وعرقلة مساعيه، فاختطأ ظنه، لأن المترجم مال للشيخ كل الميل، ووافقه في كل مشروع، واتحد به واندرج فيه، حتى لم يكن له من الرئاسة غير رسومها، والكلمة كلمة المفتي.

ولما سئل في ذلك، اعترف بأن الرجل لا يريد غير الإصلاح، فلا يرى وجهاً لمعارضته. فكان ذلك سبباً لميل الخديوي عنه - بعد إقباله عليه.

ولما اعتزم الإمام محمد عبده نقض يده من الأزهر، رأى المترجم أن الأمور لا تجري على مرغوبه، فاستقال من الأزهر يوم الثلاثاء ٩ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ فاقبل يوم السبت ١٢ منه، وأقيم بدله الشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعي، واستقال أيضاً المفتي من مجلس الإدارة مرغماً.

وأقام المترجم بعد ذلك بداره التي بجهة المنصورة، بعد أن رتب له الخديوي خمسة وعشرين ديناراً مصرياً من الأوقاف الخيرية تصرف له كل شهر، وظل مواظباً على تلاوة القرآن كعادته، مقبلاً على العبادة، حتى ازداد به المرض سنة ١٣٢٣ هـ، وتوفاه الله في غروب يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة من تلك السنة، فشيعت جنازته بعد عصر يوم السبت، وصلي

١٢٨٠ هـ سافر للحجاز فحجّ. ثم استخدم بدار الكتب بالقاهرة مغيراً، حتى كانت الثورة العربية، واتجهت الانظار لتنصيب المصريين في المناصب الكبيرة، فساعد صديقه ومريده محمود سامي باشا البارودي على إقامته ناظراً على هذه الدار سنة ١٢٩٩ هـ، فتمت له نظارتها بعدما سعى كثيرون لها فلم يوفقوا.

ثم لما هدأت الأمور، وانتهت الثورة، كان المترجم يتوقع القبض عليه كما فعل بكثيرين، للعلم بأنه من صنائع البارودي، ولكن الخديوي السابق توفيق رأى الاكتفاء بفصله من دار الكتب وتعيينه خطيباً في المسجد الحسيني، ثم جعل شيخاً لخدمة هذا المسجد في ثاني صفر سنة ١٣١١ هـ.

ولما غضب الخديوي على السيد محمد توفيق البكري نقيب الأشراف وشيخ الطوائف الصوفية وأمره بالاستقالة من النقابة فاستقال، سعى للمترجم صديقه ورفيقه في الحضور الشيخ حسونة النواوي وكان إذ ذاك رئيساً لمجلس إدارة الأزهر قبيل إقامته شيخاً عليه، فأمر الخديوي بتعيين المترجم نقيباً للأشراف في ٦ شوال سنة ١٣١٢، فاعتنى بضبط مدخلها وجند من أوقافها ست دور بناها بجهة الحلمية، وصار يصرف الاستحقاقات في أوقاتها، وسئل في رئاسة الخدمة بالمسجد الحسيني، فقال: إن كانت النقابة تمنعني من خدمة سيدنا الحسين لا أقبلها. فأبقي كما كان.

وأقام المترجم في النقابة نحو ثماني سنوات يجدد معالمها، ويحيي ما درس منها، حتى نقل منها شيخاً للأزهر. وكان سبب ذلك أن الخديوي انحرف عن شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري، وانتهى الأمر باستقالته يوم الأحد ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٠ هـ. وأراد الخديوي إعادة الشيخ حسونة النواوي أو تنصيب الشيخ محمد بخيت المطيعي فلم يوافق النظر على ذلك، فرشح الشيخ أحمد الرفاعي المالكي وأعلمه بذلك، وكانت تتم له لولا عوارض اعترضت، ثم سعى الشيخ علي يوسف صاحب صحيفة المؤيد ومن أكبر المقربين من الخديوي للشيخ المهدي ابن العلامة محمد المهدي العباسي، فرد عليه بأنه لا يصلح لخدمته وعدم توليته أموراً قبل الآن، فأجاب بأنه وإن كان كذلك فهو من بيت علم وغنى، تربى في نعمة فلا تطمح نفسه لشيء

صاحب «صَبِيَّاء»، وكان من المشتغلين بالعلم والتدريس ونظم الشعر والتأليف، وأسس مسجد الرياض والرباط، وكان بيته مزجاً بالنازليين والواردين، والرباط مشحوناً بالمهاجرين العلميين، ومسجد الرياض مكتظاً بالعابدين الدروس العلمية ودروس الحديث الأسبوعية. وقد قال عنه الشيخ النبهاني:

«وهو أحد العلماء الأعلام، والأولياء الكرام، وأعيان العارفين، وسادات الصوفية، أخبرني من أثق به أنه رضي الله عنه ممن يجتمع بالنبي ﷺ، ولا يخفى أن هذه الكرامة هي من أعظم الكرامات».

توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٥ م، ودفن في مسجد الرياض. مؤلفاته:

- ١ - «سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر».
- ٢ - «نبذة في كرامات السيد أبي بكر عبد الله العطاس».
- ٣ - «مجموعات مكاتباته ومجموعات إجازاته ووصاياه». مخطوط في مكتبة الكاف بترميم (حضر موت) ٤٧٥ ورقة.
- ٤ - «مجلد من منثور كلامه». جمع تلميذه السيد حسين عبد الله حبشي.
- ٥ - «مجموع من كلامه المنثور». في خمسة مجلدات، جمع تلميذه السيد عمر محمد بن سقاف.
- ٦ - «الفتوحات الإلهية في الصلاة على خير البرية»، ومعه أدعية. مطبوع.
- ٧ - «ديوان القريض». في مجلد مطبوع.
- ٨ - «ديوان الحميني» في مجلدين. مطبوع.

السُّمَلَالِي (***)

(١٣٢٨ - ١٣٠٠ هـ)

علي بن محمد أبو الحسن السوسي السملالي: باحث، من مؤرخي المغرب. وفاته بفاس.

عليه بالمسجد الحسيني وطيف به حول المقام كوصيته، ثم دفن بقرافة المجاورين في بستان العلماء. رحمه الله رحمة واسعة.

وله من المؤلفات:

- رسالة اسمها: «الأنوار الحسينية، على رسالة المسلسل الأميرية».

- رسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان، لولده السيد محمود تعليق عليها سماه: «عروس العرفان، في الحث على ترك البدع وشوائب النقصان، على الرسالة الببلاوية المتعلقة بليلة النصف من شعبان».

الصَّبَاغ (*)

(١٣٨٠ - ١٣٠٠ هـ)

علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الصَّبَاغ: شيخ المقارئ المصرية. له: «فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن».

(ط).

علي محمد الحبشي (**)

(١٢٥٩ - ١٣٣٣ هـ)

السيد علي بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي، وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين ابن فاطمة الزهراء.

ولد سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٨ م في بلدة قسم الشهيرة التابعة لحضرموت، ونشأ بها، وتلقى العلم في سيوون ومكة على مشاهير علماء عصره، ومنهم والده، والسيد عمر حسن الحداد، والسيد عبد الله حسين طاهر، وأخذ عنه كثيرون ومنهم أولاده، والسيد جعفر، والسيد عبد القادر ابنا عبد الرحمن السقاف، والسيد محمد هادي السقاف، والسيد عبد الله علوي الحبشي، والعلامتان السيدان عمر وعبد الله أبناء عيروس، والسيد محمد بن علي بن أحمد بن إدريس الإدريسي

(***) «الذيل التابع لإتحاف المطالع» (خ) ودليل مؤرخ المغرب، الطبعة الثانية: ١٥٦، ١٦٠، ٣٦٥، ٤٢٨، والأعلام، للزركلي: ١٩/٥.

(*) «الأزهرية»: ٥٠٦/٧٠، والأعلام، للزركلي: ٢٠/٥. (***) «تاريخ الشعراء الحضرميين» الجزء الرابع. «جامع كرامات الأولياء» الجزء الثاني للنبهاني، ومراجع تاريخ اليمن: ص: ٢٧٨، والأعلام الشرقية، والأعلام، للزركلي: ١٩/٥.

له كتب، منها:

- «طوابع الحسن والتباع السنن بظهور راية مولانا الحسن». (خ). في مجلد بالخزانة الزيدانية بمكناس، ألفه سنة ١٢٩١ هـ، وأهداه إلى السلطان الحسن بن محمد.

- «مطالع السعادة، في فلك سياسة الرياسة». تكلم فيه على سياسة السلطان المذكور.

- «ومنتهى النقول أو ما يجب أن يقال». (خ). في الخلاف بين السلطان الحسن ودولة الحماية (فرنسا) على الحدود بين المغرب والجزائر، وما وقع به الاتفاق بين الدولتين، فرغ منه سنة ١٣٠٢ هـ، وكان أحد السفراء في تلك المهمة، وفيه ذكر أعلام من الدولة الحسنية وشرقاء فاس، في خزانة الرباط (العدد ٦٢٣).

- «قصيدة رائية». (خ). في المجموع رقم ٦٢٣ وهي ٢٥٠ بيتاً.

- «قمع أهل الرعونة». (خ). في دار المخزن بفاس.

علي محمد الخفيف (*)

(١٣٠٩ - ١٣٩٨ هـ)

العالم، القاضي، الباحث، اللغوي.

ولد بقرية الشهداء بمحافظة المنوفية في مصر، وبعد أن حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، التحق بالأزهر فدرس فيه ثلاث سنوات، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي في سنة ١٩٠٧ م، وتخرج منها سنة ١٩١٥، وعيّن في العام نفسه مدرّساً بها حتى سنة ١٩٢١ حيث نقل إلى العمل بالقضاء الشرعي، فعين قاضياً بالمحاكم الشرعية، وظل كذلك ثمان سنوات، حتى عيّن محامياً شريعياً بوزارة الأوقاف، ثم مديراً للمساجد بها إلى سنة ١٩٢٩ م. وفي هذه السنة عيّن أستاذاً مساعداً للشرعية الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ورقي أستاذاً في سنة ١٩٤٤ م، وظلّ

بها حتى بلغ المعاش، وبعد ذلك ظلّ يعمل بالكلية أستاذاً لطلبة الدراسات العليا.

وقد عمل أستاذاً بمعهد الدراسات العربية العالية في سنة ١٩٥٣ م حتى قبيل وفاته، وكان عضواً بمجمع البحوث الإسلامية منذ إنشائه، وعضواً بالمجلس الأعلى للأزهر منذ سنة ١٩٦٧ م، وندبته جامعة بغداد أستاذاً زائراً، وكذلك جامعة الخرطوم، واختير عضواً في موسوعة الفقه الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وفي لجنة وضع المشروع لقانون الأحوال الشخصية. واختير عضواً بمجمع اللغة العربية (مصر) في سنة ١٩٦٩ م.

وحصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة ١٩٧٦ م.

أما مؤلفاته فهي:

- «الخلافة».

- «أحكام الوصية».

- «الشركات في الفقه الإسلامي».

- «نظرية النيابة عن الغير».

- «الحق والذمة».

- «الشركة والحقوق المتعلقة بها».

- «الإرادة المنفردة في الفقه الإسلامي».

- «أحكام المعاملات الشرعية».

- «أسباب اختلاف الفقهاء».

- «فرق الزواج».

- «البيع في الكتاب والسنة».

- «الملكية في الشريعة الإسلامية».

علي التكريتي (**)

(١٣٠٠ - ١٣٦١ هـ)

العلامة الفاضل: علي بن محمد الشافعي المشهور بالتكريتي.

التكريتي ابن أخيه، ومجلة التمدن الإسلامي، السنة الثامنة، العددان: ٣، ٤، ص: ١٩، ومقابلة مع الدكتور عدنان التكريتي، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ١٦٩/٢ - ١٧٠.

(*) «المجمعون في خمسين عاماً» ص: ٢٠٤.
(**) الشيخ علي التكريتي قمر من أقطار الشام غاب (مقالة الشيخ محمود ياسين في مجلة البدايات المصرية جمادى الأولى ١٣٦١)، لوحة قبر المترجم، ومقابلة مع الأستاذ عبد القادر

من أسرة التكريتي عزَّ نجاره
 قطع الحياة بجده العلم العلي
 الشيخ علي النجار (*)
 (١٣٥١ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ علي بن محمد بن عامر النجار المصري
 الشافعي.

ولد في بلدة عزبة الحرمل التابعة لبلدة معنية
 بمركز إيتاي البارود، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم،
 ثم التحق بالأزهر، وتلقَّى العلوم النقلية والعقلية على
 علماء عصره، ونال شهادة العالمية، ثم اشتغل
 بالتدريس بالأزهر، وتدرَّج فيه إلى أن عُيِّن مدرِّساً
 بكلية الشريعة، وقد عرف بالنبوغ في العلوم الأزهرية،
 ولا سيما علم الأصول والفقه والنحو والتفسير،
 ولاشتهاره بذلك كثر إقبال الطلاب على دروسه.

وقد أخذ عنه وانتفع به جمهرة من علماء هذا
 العصر، ومنهم الشيخ عبد الغني عبد الخالق، والشيخ
 عبد الوهاب عبد اللطيف، الأستاذان بكلية الشريعة،
 والشيخ يوسف شلبي، والشيخ محمد عبد الحلیم
 العشري، وابن المترجم له الشيخ محمد.

توفي سنة ١٣٥١ هـ - شهر أكتوبر - تشرين
 الأول سنة ١٩٣٢ م بالقاهرة بسبب صدمة سيارة
 إنجليزية، ودفن بها في قرافة المجاورين.

وهو والد الأستاذ الشيخ محمد علي النجار المدرِّس
 بكلية اللغة العربية، والدكتور عبد الحلیم النجار الأستاذ
 بمعهد اللغات الشرقية بجامعة فؤاد الأول.

مؤلفاته:

- ١ - «شرح شواهد الأشموني». مخطوط.
- ٢ - «حاشية على شرح الأسنوي على المنهاج
 في الأصول». طبع منها الجزء الثالث.
- ٣ - «رسالة في علم الأخلاق».
- ٤ - «رسالة في علم الوضع».
- ٥ - «شرح البيقونية».

ولد بصالحية دمشق سنة ١٣٠٠ هـ تقريباً، وبها
 نشأ. ثم دأب على تحصيل العلوم الشرعية، لا تصدَّه
 عنها العقبات ولا الشواغل أو الحوادث.

انصرف إلى التدريس والتوجيه، وصرف فيهما
 حياته. كان له درس عام بعد صلاة العصر في جامع
 الشيخ محيي الدين، ثم تركه واكتفى بالدروس الخاصة
 في بيته. وقيل إن سبب تركه أنه كان مرة يفسر قوله
 تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف:
 ٤٦] وأورد في جملة كلامه أن بعض المفسرين
 يقولون المقصود بالبنين في الآية الاسنان، فاشاع عنه
 العوام أنه هو الذي يقول ذلك، مما أزعجه.

عرض عليه الأستاذ محمد كرد علي وزير المعارف
 أن يعينه مدرِّساً في التجهيز فرفض. ثم عرض عليه
 الشاعر خليل مردم بك أن يرشحه لعضوية المجمع
 العلمي العربي فرفض أيضاً.

قرأ عليه جملة من طلاب العلم، منهم الشيخ صالح
 العقاد، والشاعر عدنان مردم بك.

علامة فاضل، يؤثر الخمول على الظهور، يحب
 العزلة، ويزهد في الاختلاط بالناس. ونقل عنه قوله:
 «هنيئاً لمن لا يعرف ولا يُعرف». وكان الناس
 يقصدونه لحل مشكلاتهم وخصوماتهم. أعرض عن
 الوظائف وقنع بالقليل، وطلب العلم لخدمة العلم، ونشر
 التعليم، وكان يهتم كثيراً بطلاب العلم. حسن المعاملة،
 لطيف العشرة، دائم الابتسام، مشرق الوجه، عذب
 الكلام، مما يدل على طهارة نفس واطمئنان قلب وآداب
 عالية. ويترك ما لا يعنيه. وكان مع الناس كأنه غائب
 عنهم. وقته مصروف بين الدرس والصلاة والذكر،
 متمسك بالسنة.

توفي بالصالحية يوم الأربعاء ٢٠ المحرم من عام
 ١٣٦١ هـ، وفق ١٢ شباط ١٩٤٢ م، ودفن في مقبرة
 الشيخ إبراهيم بسفح قاسيون لصيق قبر ابن مالك
 النحوي. وكتب على لوحة قبره:

هذي رياض الصالحين لقد ثوى
 فيها غزير العلم والشأن الجلي

علي مردم (*)

(١٢٢٥ - ١٣٠٥ هـ)

العالم، الفاضل: علي بن محمد بن عبد الرحمن بن مصطفى بن يحيى بن لالا مصطفى باشا، الشهير بمردم بك، القرمشي.

ولد سنة ١٢٢٥ هـ تقريباً، ونشأ في حجر والده، وقرأ على بعض الشيوخ، ودرس حتى أجاد اللغة العربية واللغة التركية، وألم بالأحكام الشرعية.

دخل سلك المحكمة الشرعية، وبرع في المعاملات الرسمية والإدارية، وانتخب عضواً لمجلس إدارة الولاية مدة طويلة، وعيّن عضواً في ديوان التمييز سنة ١٢٩١ إلى سنة ١٢٩٦ هـ برتبة إزمير، ثم باية مخرج.

استنقذ هو وأخوه عثمان ما اندثر من أوقاف جدتهما الأعلى لالا مصطفى باشا، فصار لهما ولاسرتها ثروة كبيرة.

عُرف بحسن الخلق، وسعة الصدر، وبُعد النظر، وحسن التصرف في الأمور، وكان موضع ثقة ولاية دمشق، لبس الجبة والعمامة إلى آخر حياته.

توفي سنة ١٣٠٥ هـ، ودفن في مدافن بني مردم بسوق السنانية.

علي حسام الدين النقشبندي (**)

(١٣٥٨ - ١٠٠٠ هـ)

هو ابن الشيخ محمد بهاء الدين مرشد الطريقة النقشبندية الثاني بعد حضرة المرشد الأول الشيخ محمد عثمان سراج الدين الأول، من والده طيبة حسباً ونسباً.

تربى في بيت الذكر والفكر والإرشاد والتركزية والطهارة، فاكسب من كل منها بالقسط الأوفر.

جلس على سجادة الإرشاد، واجتمع أناس كثيرون حوله، يشتغلون بالنسك والطاعة. وكان حسن السمائل مليح الوجه، ذا خلق عظيم وذا طلاقة وملاحة جذابة.

كان فصيحاً بليغاً، يتكلم ويكتب باللغات الكردية

والعربية والفارسية والتركية.

له فيوضات باهرة وكرامات خارقة وفتوح. قال حضرة الشيخ عثمان: سمعت حضرة علاء الدين يقول: إن كاكاً علي حسام الدين مع أنه سلك آداب الطريقة عند أبيه حضرة بهاء الدين، فقد اشتغل بالسلوك أيضاً عند حضرة عمه الحاج الشيخ أحمد شمس الدين فكان يربيه بكل جدية، وعاونته معاونته فوق العادة في الكرامات. وسمعت أيضاً حضرة علاء الدين يقول: إن كاكاً علي حسام الدين يقرأ أوراداً تعطي روح الإنسان حياة جديدة، وتؤثر في القلب والكبد، وكنت أقول: عسى أن أسمع هذا لمدة أطول.

وكان ﷺ محباً للأرض والشجر والحداثق وإصلاح الأراضي وإعدادها للزراعة، وشق الجداول والترع، ويصرف بكرم وسخاء منتوجاتها على الزائرين وابن السبيل.

سكن قرية باخه كون، وهي قرية جبلية استعمرها وبنى فيها خانقاه للمريدين، وكان يسكن طويلة في بعض الأوقات مقام سراج الدين، وهاته نوتي، وأنشأ فيها مدرسة، وخانقاه، وداراً جيدة للسكن.

وكان معاصراً لابن عمه الشيخ علاء الدين وكان مثلاً يحتذى به في الصفاء والإخاء والقرباة، ويحب الشيخ محمد عثمان سراج الدين الثاني حباً جماً، يظهر من رسائله إليه. وكانا ينصحان انصارهما ومريديهما في جميع أنحاء البلاد التي وصل إليها صوت والدهما وجدتهما وعمهما قدس الله أرواحهم.

توفي سنة ١٣٥٨ هـ، وقد أُلّف له أحد مريديه كتاب «سراج الطالبين».

وله أولاد من أشهرهم صيتاً: الشيخ محمد والد الشيخ أحمد، والشيخ معصم ﷺ.

وكان الشيخ محمد ابن الشيخ علي حسام الدين الملقب ببهاء الدين، طيباً بشوشاً حسن الخلق، يحب الضيوف ويحترم كل شخص في مقداره ويحب مريديه. وكان نكياً عاقلاً لبيباً، خطه جميل، فصيح العبارات بالعربية والفارسية. وكان له خانقاه ومريدون،

(**) «كتاب تفسير سورة التين» للشيخ محمد عثمان سراج

(*) «أعيان دمشق»: ٢٢٩، «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٠/

واشتغل مدة في مكان والده بالإرشاد إلى أن انقلبت الأوضاع.

والشيخ معتصم كان نكياً عاقلاً فهيماً بشوشاً، توفي في كردستان.

والشيخ أحمد ابن الشيخ محمد، يكنى أحسن المحبة للمريدين، توفي في كردستان. وكان تكللاً منصفاً ومحباً للمشايخ العظماء الراحلين ولأولادهم واتباعهم، ويخدم المريدين حسب الإمكان، ويحب رواج الطريقة.

الكَيَالِي (*)

(١٢٨٧ - ١٣٦٣ هـ)

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن مصطفى الكيالي الحلبي، ويعرف بالعالم: فقيه حنفي، من رجال الإفتاء والقضاء، له علم بالأب واللفظ، ونظم. مولده في «كفرتخاريم» بقرب حلب، وإقامته ووفاته بحلب.

ولي أمانة الإفتاء بها نحو ٢٠ عاماً، ثم القضاء نحو ١٢ عاماً، ثم كان مفتياً للديار الحلبية إلى أن توفي.

له: «إرشاد السائل إلى صحيح المسائل» (خ). مجموعة، في الفقه، جزآن، أطلعني عليهما ابنه سامي الكيالي صاحب «مجلة الحديث» بحلب.

علي الحلواني (**)

(١٢٢٧ - ١٣١٢ هـ)

العالم المرشد، شيخ الطريقة الرفاعية بدمشق: علي بن محمد بن علي بن محمد، الحُسَيْنِي، الشهير بالحلواني، الرفاعي، الشافعي الدمشقي، يتصل نسبه بالسيد سليمان السبسي المنسوب إلى مؤسس الطريقة الرفاعية الشيخ أحمد الرفاعي.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٧ هـ، وأخذ عن علماء عصره، فتلقى الحديث الشريف عن الشيخ عبد

الرحمن بن محمد الكُرْبَرِي (ت ١٢٦٢ هـ)، والفقه الشافعي عن الشيخ عمر بن عبد الغني الغَزِي (ت ١٢٧٧ هـ) مفتي الشافعية، والفقه الحنفي عن الشيخ عبد الله بن سعيد الحلبي، وعلوم العربية عن الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الحفار (ت ١٢٧٨ هـ).

ثم رحل إلى مصر فحضر دروس شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ)، وحصل منه على إجازة بالتدريس العام.

وأخذ الطُّرُق: الرفاعية، والقابريّة، والخَلَوِيّة الصاويّة عن الشيخ حسين بن سليم الدجاني مفتي يافا (ت ١٢٧٤ هـ)، وكان شيخه هذا يتفرّس فيه النجابة والصفاء ويحترمه، وقد أجازة إجازة عامّة وخاصّة، وأخذ الطريقة القادرية أيضاً عن الشيخ محمد مكرم الكيلاني مفتي حماة، وكذا أخذ الطريقة الرفاعية عن والده الشيخ محمد علي الحلواني.

ثم تصدّر للوعظ والإرشاد في داره، فاقبل عليه الكثيرون وفيهم العلماء والصالحون، وخلف في الطريق ابن أخته الشيخ عارف بن أحمد المنير (ت ١٣٤٢ هـ)، وابن أخيه المقرئ الشيخ محمد سليم بن أحمد الحلواني (ت ١٣٦٣ هـ)، وابن شيخه الشيخ أبا السعادات الدجاني (ت ١٣٨١ هـ)، والشيخ سليم بن خليل المسوتي (ت ١٣٢٤ هـ)، والشيخ سليم الحجار، وابنه محمد نجا الحلواني (ت ١٣٨٩ هـ). وله كرامات.

توفي سنة (١٣١٢ هـ) ودفن بمقبرة النحداح.

علي بن مُحَمَّد عَواد السَّلَاوي (***)

(١٢٦٠ - ١٣٥٤ هـ)

العلامة المشارك، القاضي النزيه، الفقيه المعمر، الرحلة المسند: علي بن محمد عواد السلاوي أبو الحسن نور الدين المالكي.

ولد سنة ١٢٦٠ هـ بمدينة سلا بالمغرب الأقصى. وهو من بيت علم شهير، فبيت عواد أصلهم من

للحافظ: ١١٧/١.

(***) «تشنيف الاسماع» ص: ٤١٧، و«سَلُ النِّصَال» لابن سودة، ص: ٧٩، وسماه ابن سودة: علي أبو بكر، والصواب أن أبا بكر هو أخوه، وقد توفي سنة ١٢٩٦ هـ.

(*) مجلة الحديث: ٢٢٢/١٨ - ٢٣٦، و«الرحلون» لسامي الكيالي ١٦٥، و«اعلام النبلاء» ٥٢٩/٧ في ترجمة أبيه «محمد بن علي»، و«الاعلام» للزركلي: ١٩/٥.

(**) «أعيان دمشق» للشطبي ص: ٢٦٠، و«تاريخ علماء دمشق»

القضاء بالحديدة، ونائباً عن القضاء بمراكش، ثم أعفي عن القضاء سنة ١٣٣٢ هـ، وبقي على الخطبة، وأقبل على إفادة الأنام، وتردد على الحرمين مرات، إلى أن أتاه الأجل المحتوم في يوم الأربعاء سادس عشر صفر عام ألف وأربع وخمسين وثلاثمائة بعد أن اقترب من المائة، ودفن بالزاوية الدرقاوية بسلا، رحمه الله وأثابه رضاء.

ترجمه عبد الله الجرري في «علماء الرباط وسلا»، وعبد الحفيظ الفاسي في «رياض الجنة»، والمسند محمد ياسين الفاداني في «بغية المريد»، والحبيب سالم آل جندان في «مشيخته» وغيرهم.

علي بن محمد السورتى (*)

(١٢٨٢ - ١٣١٥ هـ)

الشيخ الفاضل: علي بن محمد بن هاشم اللونتي السامرودي السورتى، أحد الأفاضل المشهورين في عصره.

ولد ليلة الجمعة لثمان بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على أبيه وعلى غيره من العلماء، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة.

مات يوم الخميس لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف.

الهَوَّارِي (**)

(١٢٩٨ - قبيل ١٣٧٠ هـ)

علي بن محمد الهواري، من قبيلة هواره، من سوس، في المغرب الأقصى: مؤرخ متأدب. تعلم في مدرسة «مزوضة» بسوس.

جمع كتاباً في أخبار «المزوضيين» ومن تخرّج بمدرستهم، سماه: «النور الحفي في مناقب سيدي محمد الحنفي». (خ). في خزانة المختار السوسي، نقل عنه وقال: أسدى مصنفه إلى التاريخ يد لا تنسى. ومحمد الحنفي كان مديراً للمدرسة بمزوضة.

دكالة من أولاد هلال أحد قبائل العرب الذين دخلوا إليها، وخرج منهم الكثير من العلماء.

قرأ أولاً بسلا على أخيه أبي بكر (ت ١٢٩٦ هـ) وغيره، فحصل المبادئ وحفظ القرآن الكريم وتعلّم شيئاً من النحو والفقه المالكي.

ثم رحل إلى فاس سنة ١٢٧٨ هـ قبل أن يتم العشرين رغبة في طلب العلم، فجد واجتهد ولازم العلماء، وحصل واستظهر العديد من المتون، وقرأ الشروح حتى صار عالماً في وقت قليل.

أخذ في فاس عن العلامة الكبير عبد الله كنون، وأبي العباس أحمد بناني كلاً، والأخوة الثلاثة: أبي حفص عمر، وأبي عيسى المهدي، وأبي العباس أحمد السويديين الأعلام المشاهير، وأبي العباس أحمد السلاوي لقباً التطواني بلداً، ومحمد بن المدني كنون، والمهدي ابن الحاج.

وأجازه من مشايخه في الدراسة السيد عبد الله كنون، والعلامة أبو العباس أحمد ابن سودة محمد بن عبد الرحمن العلوي، وفي سنة ١٢٩٢ هـ رحل إلى الحرمين الشريفين رغبة في أداء حجة الإسلام، فحصل في رحلته هذه فوائد كثيرة، والتقى بكبار العلماء في الحرمين والوافدين وفي مصر والشام، واستجاز من بعضهم فروى عن السيد العلامة أحمد بن زيني بحدان مفتي الشافعية بمكة المكرمة المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ، والسيد علي بن ظاهر الوتري المدني المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ، والعلامة يوسف الدهان الحنفي، وشيخ الشافعية بالأزهر إبراهيم السقّا، وشيخ الإسلام سليم البشري المالكي، وشيخ المالكية الإمام محمد بن محمد بن عlish المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ، والبركة الصالح العلامة بدر الدين الدمشقي وغيرهم.

وبعد رجوعه إلى بلاده تولّى الخطبة بجامع سلا الأعظم فكان خطيباً مصقلاً، فارس المنابر، بليغ الموعظة في سلامة صدره ودمعة سريعة.

وتولّى أيضاً القضاء بسلا سنة ١٣٠٩ هـ، وكذا

علي شيخ العرب (*)

(١٢٩١ - ١٣٩٠ هـ)

من علماء لبنان الذين برزوا «مفتي الأسطول العثماني» فضيلة الشيخ علي بن محمود شيخ العرب، الذي عاش حياة مديدة قضاهما في أداء الرسالة الإسلامية وعمل الخير ونفع المسلمين وهدايتهم.

ولد فضيلته في طرابلس الفيحاء عام ١٨٧٤ م، وتلقى علومه الابتدائية في بعض مدارس المدينة، وحفظ القرآن الكريم وهو في سن الثانية عشرة. ثم تلقى علومه الشرعية على أشهر علماء طرابلس في المدرسة العلية الإسلامية.

وفي عام ١٨٩٥ م سافر الشيخ علي بن محمود شيخ العرب إلى إستانبول لمتابعة العلوم الشرعية وذلك في المدرسة السليمانية العثمانية، وأنهى دروسه العلمية عام ١٩٠٠ م بعد دراسة خمس سنوات.

وفور تخرجه من تلك المدرسة عين إماماً للجنود البحارة. وتنقل في هذه الوظيفة حتى أصبح مفتياً للأسطول العثماني وذلك عام ١٩١٨، وفي أواخر الحرب العالمية الأولى نقل بصورة مؤقتة لملازمة الجيش الرابع الخاضع لقيادة جمال باشا.

ويقول الشيخ الباحث عصام الرفاعي، أطال الله عمره، والذي نشر سيرة حياته في مجلة «التقوى» التي تصدر في طرابلس: إن فضيلته شهد المعارك التي دارت بين الجيشين العثماني والألماني من جهة، وبين الإنجليز والحلفاء من جهة ثانية، وذلك على قناة السويس في مصر، وفي هذه الفترة حاز على وسام حرب القناة كما نال بعض الأوسمة الأخرى خلال أعماله.

وقد لازم شيخ العرب كلاً من السلطان عبد الحميد الذي عين في عهده، والسلطان محمد رشاد، والسلطان عبد المجيد، والسلطان وحيد الدين، وقد استمر فضيلته في عمله حتى عهد الجمهورية التركية التي قام على رأسها مصطفى كمال أتاتورك.

وقد طلب فضيلته إحالته على التقاعد عام ١٩٢٧،

فاستجابت السلطة لطلبه، وبعد تقاعده مارس التجارة الحرة مع بعض الطرابلسيين الذين يعيشون في إستانبول حتى عام ١٩٣١، حيث قفل عائداً إلى طرابلس ومارس التجارة الحرة فيها أيضاً عدة سنوات.

ومارس الشيخ محمود شيخ العرب الخطابة والتدريس في مسجد محمود بك السنجق الكائن في منطقة التبانة، كما تولّى وظيفة مفتش على مساجد الأوقاف الإسلامية في طرابلس، ثم عمل عضواً ورئيساً للمجلس الإداري في دائرة الأوقاف الإسلامية بطرابلس، ومفتشاً للتعليم الديني في المدارس الرسمية والمعاهد الدينية والعقارات الوقفية في مدينة طرابلس.

وفي أواخر أيام حياته انصرف إلى منزله للعبادة والذكر والدعاء والكتابة والمطالعة وقراءة القرآن الكريم إلى أن وافته المنية عام ١٩٧٠.

وقد ترك الشيخ محمود شيخ العرب بعض الخطب المنبرية التي كان يلقيها في المساجد والتي كانت تنشر باللغتين العربية والتركية في مجلتي «سبيل الرشاد» و«الصراف المستقيم» وذلك في عهد السلطان رشاد.

وقد حاز فضيلته على لقب شرف برتبة فارس أدنية وذلك بفرمان (أمر) من السلطان عبد المجيد.

ومن نشاطاته في مدينته أنه عمل رئيساً لجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية.

وحين أعلن نبأ وفاته حزنّت عليه مدينة طرابلس وشيعته بموكب حزين تسابق فيه الشعراء والأدباء والخطباء يؤبّونونه بكلمات تفيض حزناً وأسى، ويعدّدون خصاله وشماله العديدة.

ومن أبرز تلك الكلمات التي قيلت في تشييعه قصيدة نظمها مفتي طرابلس يومذاك العلامة الشيخ نديم الجسر هذه بعض أبياتها:

شيخ العلماء أهل النسب

حبر الحفاظ نوي الرتب

مفتي (الأسطول) مدى حقب

أكرم بالمنصب والحقب

وفي سنة ١٢٣٦/١٩١٨ فاز في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية، واستمر على تعاطي العدالة، أول مرة أدى فيها فريضة الحج سنة ١٣٤٦/١٩٢٧، واستمر على شد الرحال إلى الحج والعمرة، وترأس الوفد الرسمي عدة مرات.

في عام ١٩٢٧ أصبح مدرساً من الطبقة الأولى، فانقطع عن الإشراف، وفي أوائل عام ١٩٤٣ سمي مفتياً حنفياً فباشر هذه الخطة حتى توحيد القضاء وحذف المحكمة الشرعية إثر الاستقلال ١٩ صَفَر سنة ١٣٧٦/٢٥ (سبتمبر) أيلول ١٩٥٦ حيث فضل الاستقالة والتمتع بالتقاعد على الالتحاق بمحاكم الحق العام.

ومن نشاطاته الاجتماعية مشاركته في اللجنة التي أسست الحي الزيتوني، وجمعت الأموال لبنائه. وقد كان عضواً في الجمعية الخيرية الإسلامية، وأستاذاً بالمدرسة القرآنية مع شيخه وصديقه الشيخ محمد مناشو، وكان عضواً في جمعية الشبان المسلمين، وهو من مؤسسي مجامع حفظ القرآن الكريم مع صديقه وصفيّه الشيخ عبد العزيز الباوندي.

توفي يوم الجمعة ٨ جمادى الثانية ١٤٠٢/٢١ (أفريل) نيسان ١٩٨٢.

أثره:

- «كناش في الفقه»، جامع، في أربعة أجزاء من القالب الكبير، وهو كتاب فقه قضائي من الدرجة الأولى، إذ به مجموعة أحكام مشروحة مفسرة مبينة المصادر.

الرّيمايوي (**)

(١٢٧٧ - ١٣٣٧ هـ)

علي بن محمد الريمايوي: شاعر فلسطيني مجيد، علت له شهرة قبيل الحرب العامة الأولى، وفي خلالها. مولده ووفاته بالقدس. أصل أسرته من حلب، انتقل

تسعون وست أعمارها
بالخير لخير المنقلب
السنة الخلق بماتمه
أقلام الحق بلا ريب
يكفيه بتاريخ ثقة
بأنه «علي» شيخ العرب
ابن الخوجة (*)

(١٣١٠ - ١٤٠٢ هـ)

علي بن محمود بن محمد بن الخوجة الشهير بالحاج علي، الفقيه.

ولد بتونس، ودخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم، ثم أدخله والده فرع المدرسة الصابقية، وخرج منه محرراً على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٦، ثم انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة، فأخذ العلم فيه عن جماعة من المشايخ كالصديق بن ضيف، ومحمد الصادق النيفر، ومحمد بن يوسف، ومحمد الطاهر بن عاشور، وحמידة النيفر، والصادق بن القاضي، والخضر حسين وغيرهم.

واختير للخطابة بجامع يوسف صاحب الطابع بعد وفاة والده في سنة ١٣٢٩/١٩١١، فكان الإمام والخطيب بالجامع المذكور، وفي العشرين من رمضان يلقي درس الختم، وواظب على إلقاء الدروس بجامع صاحب الطابع.

وانتصب عدلاً لا يتعاطى الإشراف في مكان يقرب الديوان (المحكمة الشرعية) مع ابن عمه وسميّه الشيخ علي بن حميدة بن الخوجة، ومع صهره الشيخ محمد الصالح بن مراد بمحل الإشراف قبالة جامع الزيتونة.

ثم انتصب للإشراف بوصفه من الموظفين بالديوان، وكان يشهد مع ابن عمه الشيخ محمد العربي بن الخوجة، وكان رجال المجلس الشرعي يعتمدون تحقيقاته لتحريره وإطلاعه الواسع وعلمه الكبير بالوثوق.

(**) من ترجمة مخطوطة للريماوي بقلمه، و«الاعلام» للزركلي: ٥/ ٢٠.

(*) محمود شعام مجلة الهداية ع ٦ سنة ٩ رمضان شوال ١٤٠٢ - (جويلية وأوت) تموز وآب ١٩٨٢ ص ١٠٠ - ١٠٣
وهتراج المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ: ٢١٧/٥.

توفي سنة ١٣٦٣ هـ شهر (ديسمبر) كانون الثاني سنة ١٩٢٣ م بالقاهرة.

علي النجّار (**)

(١٣٠١ - ١٣٦٢ هـ)

العالم، المجاهد: علي بن محيي الدين، النجار الدمشقي.

ولد في قرية عربيل قرب دمشق سنة ١٣٠١ هـ، ولما شبّ ارتحل إلى الأزهر الشريف فتلقّى فيه علومه. التحق بالثورة السورية ضد الفرنسيين، وكان في طليعة المجاهدين يبت فيهم روح الجهاد والتضحية، ويبدى الشجاعة الفائقة، ولا يتردّد في قتال. وعند انتهاء الثورة أقام في دمشق بجامع تنكز.

وكان متواضعاً لا يحب الشهرة ولا الظهور.

توفي سنة ١٣٦٢ هـ إثر حمى أصابته، فشيعة أهل دمشق والقرى، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

علي مردم = علي بن محمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٠٥ هـ).

علي الغمري (***)

(١٣٢٢ - ١٣٠٠ هـ).

الشيخ علي ابن الشيخ مصطفى الغمري الشانلي الطرابلسي.

ولد في دمشق وهو من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب.

قال النبهاني: (كان الشيخ من أشهر أولياء هذا العصر وأكثرهم كرامات وخوارق عادات من جميع أصنافها، ومن كراماته الكثيرة ما أخبرني به محمود أغا هارون قال: ركب مع الشيخ العمري يوماً على الخيل وتوجّهنا إلى جهة البحر فدخلنا فيه ونحن راكبون مسافة طويلة إلى داخل البحر حتى عامت فرسي وكنت أغرق، والشيخ لم يبتل من فرسه سوى حوافرها فكانها تمشي على الأرض، فصرت أصرخ الرجوع الرجوع فرجعنا، ومما أخبرني به محمود أغا

منها أسلافه إلى فلسطين، في عهد صلاح الدين الأيوبي، فكانوا يُعرفون بالحلبيين، وتوطن بعضهم «بيت ريمة» في الشمال الغربي من القدس، في ناحية «بني زيد» فنسبوا إليها.

وتعلم صاحب الترجمة في الأزهر بمصر، ثم عيّن مدرّساً للفقهاء والعربية في مدرسة المعارف بالقدس، فمحرراً للقسم العربي بجريدة «القدس الشريف» الرسمية. وقام بتحرير جريدة «النجاح» مدة عامين. وكان قد كتب لي أنه عامل على جمع «ديوان شعره» ولعله أكمله.

الشيخ علي محمود المقرئ (*)

(١٢٩٨ - ١٣٦٣ هـ)

الشيخ علي بن محمود المقرئ المصري، الذائع الصيت.

ولد سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م في حارة درب الحجازي بكفر الزغاري بقسم الجمالية بمدينة القاهرة، ولم يولد أكمه بل كان عند ميلاده مبصراً، وظل كذلك زمناً قصيراً، وكان في قلة من العيش في مبدأ أمره.

وحفظ القرآن الكريم على الشيخ أبي هاشم الشبراوي، ثم جود القرآن في الجامع الأزهر على الشيخ مبروك حسنين، ودرس مبادئ الفقه على الشيخ عبد القادر المازني، ثم اشتغل بتلاوة القرآن على ملا من الناس بمسجد سيدنا الحسين، حتى اشتهر، وصار يقرأ في مهم الناس من المناحات والأعراس ونحوها.

وقد درس الموسيقى وضروب التلحين والموشحات على إبراهيم المغربي، والشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب، والشيخ عثمان الموصلي وغيرهم، وكان يستمع ويحفظ أغاني لعدة من فحول المغنين كعبده الحمولي وغيره. وكان شيخ القراء في عصره بمصر والشرق، واشتهر بقراءة المولد النبوي الشريف والتوشحات الدينية، وكان كريم الأخلاق محسناً للفقراء.

علماء دمشق: للحافظ: ٢/ ٥٧٥.

(***) «جامع كرامات الأولياء»: الجزء الثاني. «الأعلام الشرقية»: ٢/ ٥٧٥ - ٥٧٤.

(*) مجلة الرانيدو المصري العددان (٤٦٦ و ٤١٧) «الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٥٢.

(**) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جندى: ٥٤٨، و«تاريخ

ابن نصيب (**)

(١٣١٦ - ١٠٠٠ هـ)

علي بن نصيب الكافي، العالم الفلكي، ولد بمدينة الكاف، تلقى العلم بجامع الزيتونة، ودرس به، ومن الآخذين عنه الشيخ عبد الرحمن البنا المفتي المالكي، وكان له الفضل في تهذيب علوم الفلك وشرحها وإفراجها في قالب جديد من البيان والتوضيح.

وعلى إثر وفاته تلاشت مكتبته حيث باعها ورثته.

وكانت طريقته في التأليف أن يعتمد إلى فرع من فروع الفلك فيؤلف فيه كتاباً ثم كتاباً آخر، وهكذا دواليك حتى تتكون له من ذلك موسوعة. مؤلفاته:

١ - «الخلاصة النقية في أنواع من العلوم الفلكية». وضع فيه زيجاً تونسياً أقامه على أصول الرصد الجديد الذي وضعه جماعة في سمرقند على عهد الأمير العالم بالفلك والرياضيات الورغ بك حفيد تيمورلنك، كما درس فيه الأصول التي تصنع منها الجداول التي يشتمل عليها هذا الزيج وطرق تركيبها بالطرق الحسابية الفلكية، وذكر أنه ألفه سنة ١٢٩٩.

٢ - «غنية اللبيب في الحل والتركيب».

٣ - «المنهج القويم في تقديم الكواكب السبعة بطريق الدرّ اليتيم». وهذان الكتابان أدرجهما ضمن موسوعة الخلاصة، وهما يتعلقان بطريقة حساب تقويم الكواكب السيّارة على الأصول التي وضعها أحمد بن المجدي، وذلك لمدة طويلة تصلح للعمل بها سنة كاملة بحساب كل يوم حتى لا يحتاج الفلكي إلى عمل حساب كل يوم، خاص به وهكذا، وهذه طريقة جليّة درجت عليها التقاويم الأوروبية الآن.

٤ - «الدرر المنثورة في التواريخ المشهورة». ألفه في دراسة أصول التواريخ المستعملة لدى الأمم كالتاريخ الهجري والميلادي والقبطي والرومي والعبري، واستخراج بعضها من بعض.

المذكور أيضاً قال: كنت مع الشيخ على شاطئ البحر المالح فعطشت، فلما علم مني ذلك أخذ من ماء البحر بكفيه وقال لي: اشرب فشربت ماء عذباً حلواً ليس فيه شائبة الملوحة).

وكان له رحمته من حسن الاخلاق، وكمال الصفات، ولين العريكة، والتواضع للكبير والصغير، والغني والفقير، وتحمل الأذى من الناس أعداء الصالحين، على جانب عظيم.

توفي سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م في طرابلس الشام، ودفن فيها، وكان أخبر بوفاته قبل وقوعها وعين محل دفنه.

علي المَغْنِيسَاوي = علي رضا بن إبراهيم أوليا زاده الرومي (ت ١٣٠١ هـ).

ابن موسى (*)

(١٣٢٠ - نحو ١٠٠٠ هـ)

علي بن موسى المدني: متفقه متأدّب، له اشتغال بالتاريخ، من أهل المدينة. كان فيها إمام المالكية الثاني في المسجد النبوي. وكان من الموظفين البارزين في ديوان محافظها.

- له نظم ركيك وردت قصيدة منه في «مرآة الحرمين» (٢: ٢٦٥ - ٢٦٨) نظمها سنة ١٢٩٥ هـ.

- وله رسالة في «وصف المدينة المنورة». (ط). على طريقة الخط، في مجموعة نشرها الأستاذ حمد الجاسر، سماها «رسائل في تاريخ المدينة».

علي المؤيّدِي (شرويد) = علي بن قاسم بن عبد الله (ت ١٣٥٥ هـ).

علي النَجَّار = علي بن حسن بن صالح الطائفي الطبيب (ت ١٣١٣ هـ).

علي النَجَّار = علي بن محمد بن عامر المصري الأزهري الشافعي (ت ١٣٥١ هـ).

علي النَجَّار = علي بن محيي الدين الدمشقي (ت ١٣٦٢ هـ).

أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وكان يعمل ويعتقد بالحديث الشريف ولا يقلد أحداً من الأئمة. لقيته ببهلولاري فوجدته رجلاً بشوشاً طيب النفس كريم الأخلاق، له شعر حسن، منها قوله:
الحب لا يستطيع الصب يكتمه
حل الغرام به ودمعه ودمه
وقلبيه حزن والعين باكية
تفيض في الخد هتاناً وتسجمه
وإن يكن صامتاً وليس يظهره
فحاله كل ما يخفي يترجمه
مات لتسع بقين من شوال سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف.

علي أبو النور الجربي (***) (١٢٧٠ - ١٣٥٣ هـ)

شيخ الطريقة الإدريسية الشاذلية بمصر: علي أبو النور الجربي.

ولد سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م في مدينة الإسكندرية، ونشأ بها، وأخذ علوم المنقول والمعقول عن مشايخها، وأخذ علم التصوف عن كثير من أكابر الأولياء.

ثم اشتغل بالعلم والتصوف والوعظ وعيّنته الحكومة واعظاً عاماً ولم تقيد بزمان ولا بمكان، فكان يعظ في المساجد وفي الخيام المضروبة فوق رمال الصحراء، ثم عيّن واعظاً بالسجون المصرية للرجال والنساء فكان موضع الإعجاب والتقدير من الناس جميعاً، وكان ينتهز فرصة اجتماع الناس بأسواق البلاد والموائد وساحات المديرية وعربات السكة الحديدية وفي المآتم والأفراح فيقف في الجموع العظيمة ليعظ الناس ويرشدهم، وذاع اسمه فعرّفه الناس وعرف الناس، وقد آتاه الله قوة أدبية جعلته خطيباً مؤثراً، وصار من مشاهير الوعاظ في عصره.

٥ - «مجموعة في الرمل».

٦ - «مجموعة في التنجيم».

٧ - «مجموعة في الجفر والزائجة».

٨ - «مجموعة في العلوم الحكيمة» (سرّ الحرف وما إليه) وله فيها اليد الطولى.

الألوسي (*)

(١٢٧٧ - ١٣٤٠ هـ)

علي بن نعمان بن محمود الألوسي، علاء الدين: قاض فاضل، من أهل بغداد. تخرج بمدرسة القضاة بالآستانة، وولي القضاء في عدة مدن. وانتخب «مبعوثاً» عن بغداد في العهد العثماني. وعيّن قاضياً لبغداد سنة ١٣٣٥ هـ، وبلغ سنة ١٣٣٨ هـ فتوهم بعض من ترجمه أنه توفي في تلك السنة. وكانت وفاته ببغداد.

صنف كتاباً في تراجم المتأخرين سماه «الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر».

ونسخ بخطه كتباً ورسائل كثيرة.

وله شعر متفرق، جمعه الأثري في «ديوان» (خ).

علي نعمة البهلولاري (**)

(١٢٠٢ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ العالم المحدث: علي نعمة بن عناية رسول الجعفري البهلولاري، كان من أهل بيت العلم والمشيخة.

ولد سنة اثنتين ومئتين وألف ونشأ ببهلولاري من أعمال «عظيم آباد».

وسافر للعلم فقرأ الكتب الدراسية على مولانا عبد الله الغازيپوري ولازمه مدة، ثم أسند الحديث عن السيد المحدث نذير حسين الدهلوي وأخذ عنه، ثم درس وأفاد.

(***) جريدة الأهرام سنة ١٩٣٤ م، والكنز الثمين لعظماء المصريين، ومجلة كل شيء والعالم العدد (٢٢٣)، والأعلام الشرقية ٥٧٣/٢ - ٥٧٤.

(*) «الروض الأزهر» المقدمة، و«لب الالباب» ص: ٢٣، ومحمود شكري للأثري ص: ٤٤، والأعلام للزركلي: ٢٩/٥.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣١٣ - ١٣١٤.

وأنن له بإقامة الذكر والإرشاد، فكان يقيم الذكر في مسجد الروضة الذي جُدد بنيانه قبل ذلك بسنوات في المحلة المعروفة بسراي إسماعيل باشا، وصار له بعض مريدين.

وكان ساكناً في دار إمام المسجد المذكور، وكان يقرأ للمرضى فيشفى الكثير منهم بإذن الله تعالى، وتيقن الكثير بركة يده، فكان للناس فيه مزيد الاعتقاد.

ولم يزل على هذه الحالة من الاستقامة في الأقوال والأفعال والعزلة والتعبد وملزمة الذكر إلى أن توفي في الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٣١٦ هـ بعد مرض ألم به أياماً قلائل، ودفن في تربة السنبيلة خارج باب أنطاكية بين قبور أسرتنا، وأسف عليه كل من عرف صلاحه وتقواه. رحمه الله تعالى.

علي الهندي = علي بن عبد الواحد بن محمود السليمانى اليماني (ت ١٣٦٥ هـ).

علي اليدومي = علي بن علي بن أحمد (ت ١٣٥٠ هـ).

علي ابن اليزيد (**)

(١٠٠٠ - ١٣٥٧ هـ)

علي ابن اليزيد بن أحمد ابن اليزيد الحسنى من شرفاء تلمسان. ومن كتاب «إزالة الالتباس»: أن أولاد ابن اليزيد من تلمسان، وأصلهم من قبيلة يزناسن قرب بركان، وكانوا يعرفون بأولاد عزوز نسبة إلى الشيخ عبد الله عزوز دفين جبل بني يزناسن. ينتمون إلى الشرف، وقع نكرمهم في الظواهر الثلاث التي لأهل الإراثة انتهى.

العلامة المشارك الخير الذاکر الواعظ المؤثر بوعظه وأقواله وأفعاله، المحافظ على سنة الرسول ﷺ.

أخذ العلم عن الشيخ عبد الله البدراري الحسنى، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ محمد - فتحاً - كنون، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري الحسنى، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري وأضرابهم.

وكانت له رحلات دينية موفقة في الهند والسند والافغانستان وتركيا والعراق والشام، وتعرف بكثير من كبار رجال السياسة والعلم، وكان إماماً للغازي مختار باشا، ثم إماماً للامير حسين كامل قبل أن يتولى السلطنة المصرية.

وكان عضواً بالمجلس الصوفي الرسمي، ومن تلاميذه أحمد بك فوزي الطوبجي زاده.

توفي سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م، ودفن بمسجد أبي حربية بالدرب الأحمر بالقاهرة.

وهو والد الدكتور حسن علي الجبري.

علي نور الدين الشيرطي = علي بن أحمد المغربي الشانلي (ت ١٣١٦ هـ).

علي ابن الشيخ هاشم الطباخ (*)

(١٢٥١ - ١٣١٦ هـ)

الشيخ علي ابن الشيخ هاشم الطباخ عمي شقيق والدي.

ولد سنة ١٢٥٦، وهو أصغر أولاد سيدي الجد، حصل جانباً قليلاً من العلم على والده وعلى العلامة الكبير الشيخ أحمد الترماني، ثم أخذ في التجارة في صناعة الطبع المسماة بالصمجي كوالده وأخويه، بقي فيها إلى سنة ١٣٠٠، فقيها سلم أشغاله لولده الكبير ولزم بيته مكباً على مطالعة كتب الصوفية، أكثر من التلاوة والتعبد والتهجد، وكان يحفظ كثيراً من السور القرآنية، فكان يتلوها أواخر الليل.

وكان أخذ الطريقة الخلوتية القادرية على الشيخ إبراهيم الهلالي، وبعد وفاته لزم ولده الشيخ مصطفى الهلالي، وكان حينما يذهب إلى الزاوية الهلالية لحضور الذكر بعد عصر كل جمعة يلبس العرف (هو عمامة كبيرة بيضاء)، واختلى مع الشيخ المذكور الخلوة الأربعينية عدة مرات، وفي نواحي سنة ١٣١٠ خلفه

(*) «اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ: ٤٦٤/٧ - (**) «سُلُ النُصَال» لابن سودة، ص: ٨٧.

سافر إلى «دهلي» وأخذ الفقه والأصول عن المفتي صدر الدين، والحديث عن شيخنا السيد نذير حسين المحدث، وتطَبَّبَ على صحة الدولة بهادر، ورجع إلى بلدته بعد عشر سنين فدرَّس وأفاد، وصرف عمره في نشر العلوم الدينية والمعارف البيقية، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثلاث مئة وألف فحجَّ وزار.

وكان ملازماً لأنواع الخير قوياً في دينه، جيد التفقه كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة، مع الدين والتقوى، وإيثار الانقطاع وترك التكلف، لم يزل يدرِّس وينفع بمواعظه الناس، ويجتهد في محق الرسوم والأهواء، انتفع به خلق كثير.

وله مصنفات، منها:

- «سلم الأفلاك». في الهيئة.

وله: «لجزاء في التفسير».

«رسائل في الخلافات».

مات يوم الجمعة لعشر بقين من محرم سنة ست وثلاث مئة وألف.

عماد الدين السورتى (**)

(١٢٤٦ - ١٣١٠ هـ)

الشيخ العالم الصالح: عماد الدين بن شاهجهان بن زين العابدين الرفاعي السورتى الكجراتي، أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والفقه والكلام.

ولد سنة ست وأربعين ومئتين وألف بمدينة سورت ونشأ بها، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم دخل «بمبى» وسكن بها.

مات لأربع خلون من صفر سنة عشر وثلاث مئة وألف بمدينة بمبى.

ابن حميدة (***)

(كان حياً ١٣١٦ هـ)

عمار بن حميدة التونسي المالكي، المقرئ.

له: «اللؤلؤ المنثور في القراءة العشرة البذور». فرغ منه سنة ١٣١٦ هـ.

اشتغل بالعبادة والوعظ في جامع القرويين وغيره من المساجد، وأخيراً ولي الإمامة في الأوقات الخمسة بمسجد المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما نيابة عن الجد العابد من وفاة الشيخ محمد المزغراني عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى وفاته.

قال ابن سودة: كنت اتصل به كثيراً، وأطلب منه صالح الدعاء، وأستفيد من إرشاداته الصالحة. ولقد رأيته مرة أعرض عن رجل من المارة وهو من وجهاء فاس وأعيانها ولم يكلمه، فسألته عن ذلك فقال: كنت في مجلس وكان به ذلك الرجل فسمعتة يسب سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فنهيته فلم ينته وأكثر من سبه وذلك إظهاراً لتشيعه، فمن ذلك الحين عزمت في نفسي أن أترك الاتصال به والالتفات إليه لأنني لا أرى أن يشيع هذا المذهب في الأوساط، والتفاضل بين الصحابة رضوان الله عليهم لم يقل به أحد، وإنما توجد بعض المزايأ بينهم، فكيف بنا إلى السب واللعن فإنني بريء من قول ذلك الرجل.

توفي رَكَتُهُ في سابع وعشري شوال الأبرك عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب الفتوح بالقباب.

علي اليشُرْطِي = علي بن أحمد المغربي الشانلي (ت ١٣١٦ هـ).

علي يوسف = علي بن أحمد بن يوسف البلصفوري الحسيني الوفاي (ت ١٣٣١ هـ).

عليم الدين النكرنهسوي (*)

(١٢٦٠ - ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العالم المحدث: عليم الدين حسين بن تصلق حسين بن عبيد الله بن غلام بدر بن سليم الله الانصاري النكرنهسوي العظيم آبادي، أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة ستين ومئتين وألف، واشتغل أياماً على أساتذة بلاده، ثم سافر إلى «لكهنؤ» وأخذ العلوم الحكيمة عن المفتي نعمة الله بن نور الله اللكهنوي، ثم

(***) «إيضاح المكنون»: ٤١٧/٢، و«معجم المؤلفين»: ٢٦٧/٧.

و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ١٧٨/٢.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»: ص: ١٣١٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام»: ص: ١٣١٤.

ابن سعيدان(*)

(١٣٠٤ - ١٣٠٤ هـ)

عمار بن سعيدان الجلاصي، الفقيه التونسي. نشأ بالعلا في بيت له مكانة في الدولة، تقلد أفراداه الوظائف الحكومية التي تمنح عادة لرؤساء بيوت القبائل.

تولى تربيته شقيقه صالح، وحفظ القرآن العظيم، ثم ارتحل إلى القيروان، فقرأ على مفتيها الشيخ محمد بوها، وعلى مفتيها الشيخ محمد صالح الجودي وتفق به، ثم التحق بجامع الزيتونة فقرأ على المشايخ محمد بن ملوكة، وعلي العفيف، وعمر بن الشيخ، وغيرهم، وسافر إلى الشرق للحج صحبة صديقة الوزير محمد العربي زروق وغيره، فمر بمصر واجتمع في القاهرة بالشيخ محمد عليش، ووقعت بينهما محاورات علمية شهد له فيها بالفضل.

تولى التدريس بجامع الزيتونة فانتفع به جماعة، منهم حمودة تاج، وعلي الشنوفي، والمكي بن عزوز، وصالح الشريف، وحمدة النيفر، وإبراهيم المارغني، وحسن الخيري مفتي المنستير.

توفي بتونس، وبفن بترية آل زروق.

له: «اختصار شرح ابن ناجي على المدونة».

عمر بن أحمد بن سميح(**)

(١٣٩٧ - ١٣٩٧ هـ)

عالم محقق من اليمن.

من مؤلفاته:

- «النفحة الشذية من الديار الحضرمية». (نكر

فيه أخبار رحلته من إفريقيا إلى حضرموت سنة

١٣٣٩ هـ). عدن، ١٣٧٧ هـ.

- «تلبية الصوت من الحجاز وحضرموت». (طبع

مع الكتاب الأول).

ابن الشيخ(***)

(نحو ١٢٣٩ - ١٣٢٩ هـ)

عمر بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن قاسم المعروف بابن الشيخ، الفقيه، المتكلم، العارف بالفلسفة، الجامع بين المنقول والمعقول.

أصله من الماتلين من قرى بنزرت، ثم انتقل مع والده إلى رأس الجبل، وكان والده ثرياً قائماً بالأعمال التجارية والفلاحة.

لما عزل الشيخ الطاهر بن أحمد اللطيف القلعي (من القلعة الصغرى بإقليم الساحل) عن التدريس بسبب إداري طفيف، ولزم بيته وكان لعزله صدى كبير في الأوساط الزيتونية، وبلغ الخبر إلى والد المترجم فاتصل بالشيخ اللطيف، وألح عليه وأقنعه في احترام أن يقبل منه عين المرتب الذي كان يتقاضاه من وظيفته ليتفرغ لتعليم ابنه، فرضي الشيخ اللطيف بهذا العرض، وأصبح أستاذاً خاصاً للمترجم، واعتنى بتوجيهه وتربيته حتى تمكن من الفوز بنجاح في الانخراط في سلك التلامذة الزيتونيين، واستمر الشيخ اللطيف في رعايته وتوجيهه في حياته التعليمية، وبإشارته التحق بالدروس التي يلقيها أعلام مرموقون في تلك الفترة، وكانت العادة الجاري بها العمل أن التلميذ ينتخب لدروسه من يختاره من المشايخ المدرسين، وكان المترجم قبل أن يلتحق بجامع الزيتونة قد انتقل للسكنى بالعاصمة بصحبة أسرته، وبقي والده متردداً بينها وبين رأس الجبل، وتلقى المترجم تعلمه الابتدائي بالعاصمة التونسية.

وكان دخوله جامع الزيتونة سنة ١٢٥٩/١٨٤٤، وقرأ على المشايخ: إبراهيم الرياخي، ومحمد البناء، ومحمد الخضار، ومحمد بن سلامة، ومحمد بن الخوجة، ومحمد بن حمزة الشاهد، ومحمد معاوية،

(*) «شجرة النور الزكية»: ١٢/١، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤٢/٣.

(**) «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص: ٥٢٦ - ٥٢٧.

(***) «أعلام من بنزرت» رشيد النوادي (تونس ١٩٧١) ٢٦ - ٣٣، «تراجم الأعلام» محمد الفاضل بن عاشور (تونس ١٩٧٠) ١٦٣ - ١٧٢، «تونس وجامع الزيتونة» محمد الخضار حسين

جمعة، وحققه علي الرضا التونسي (نمشق ١٣٩١/١٩٧١) ص ١١٢ - ١١٦، «شجرة النور الزكية» ٤٢٠ - ٤٢١، ٤٦٠ - ٤٦١، ٤٧١ - ٤٧٢، «محمد الخضار حسين حياته آثاره» محمد موعدة (تونس ١٩٧٤) ص ٣٥ - ٣٦، و«تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٣/٢١٣ - ٢١٨.

والأستاذ لم يأخذ في دروسه بطريقة الإملاء كما يصنع كثير من الأساتذة، إلا أن له مزيد التحقيق والكشف عن أسرارها بوجه يدلُّ على ما له من سعة العارضة والغوص في أعماق المباحث إلى أبعد غاية.

وعادته أن لا يورد بحثاً أو جواباً عن اعتراض إلا بعد التثبت والاستناد فيه إلى قاعدة مسلمة، ومن هنا كان الغالب على إفهامه الاستقامة وإصابة المرمى، وإذا عثر على خلل لبعض المؤلفين التمس له المعذرة ما أمكنه، ولا قرّر وجه الخلل ونّبّه على مكانه بأب ولطف في البيان، وكان له عقل أشرب قوانين المنطق، فلا يروح عليه الزيف وإن صدر من عظيم أو خرج من زخرف من القول، ومن أشهر دروسه وألّها على قدرته الفائقة درسه «للمواقف» لعصّد الدين الإيجي بشرح السيد الشريف الجرجاني الذي ابتدأه في حدود سنة ١٢٨٥/١٨٦٧، ولبث في تدريس هذا الكتاب عشرين سنة أو أكثر حتى أتى على ختمه، ويوم ختمه أنشد تلامذته القصائد البليغة من إنشائهم، وانقطع لهذا الدرس انقطاعاً عديم النظير، وأظهر من الضلاعة في العلوم الحكمية ودقة الفهم، وبراعة التقرير معاني سارت بها الركبان، ولإعداد هذا الدرس يعقد مجلساً ليلياً في منزله يشهده كثير من العلماء الذين يحضرون الدرس بجامع الزيتونة للتذاكر في مسائل درس الغد، فيهندي بتوقفاتهم وإفهامهم إلى مقاعد التحرير من الدرس، ويفارقونه والمسائل عندهم وعنده لا تزال محاطة بشيء من الغموض محتاجة إلى طريق فيصل في تقريرها وتصويرها، وبعد انصرافهم يخلو بنفسه للمطالعة فيجيء إلى الدرس صباحاً وقد قتل مسأله بحثاً وتحقيقاً.

وقد حضر هذا الدرس الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في زيارته الأولى لتونس سنة ١٣٠٠/١٨٨٣ وأعجب بقيمة المترجم ودرسه أيما إعجاب، وناهيك بقيمة الشيخ محمد عبده في العلوم الحكمية.

وفي سنة ١٢٧٨/١٨٦١ انتخب عضواً في المجلس الأكبر المؤسس بمقتضى قانون عهد الأمان، ونائباً لرئيس المجلس الاعتيادي، فظهرت له براعة فائقة في تطبيق القوانين.

لما عزل الوزير مصطفى خزنة دار، وعزمت حكومة

ومحمد بن عاشور الشهير بحمدة، ومحمد النيفر، ومحمد بن ملوكة، ومحمود قابانو، ومحمد الشريف الذي أجازاه بما في ثبته، ومحمد الشاذلي بن صالح الذي أجازاه بما في فهرسته، ومصطفى البارودي.

ونجح في شهادة التطويع بدرجة حسن جداً، وياشر بعدها التدريس بجامع الزيتونة بصفة متطوع بإذن من شيوخه وإلحاحهم وذلك سنة ١٢٦٦/١٨٢٨، وفي سنة ١٢٦٨/١٨٥٠ أعلن عن فتح مناظرة للتدريس من الطبقة الثانية فلم يشارك فيها، ولما انتهى المتناظرون من مواد المناظرة قال العلامة شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع لرفاقه في النظارة: إني سمعت منذ أيام طالباً صغيراً لا أعرف اسمه يقرئ درساً يفوق هذه الدروس التي ألقاها المتناظرون، وبحث المشايخ النظار عن ذلك الطالب الصغير فإذا هو صاحب الترجمة فأولي مدرساً من الطبقة الثانية، وبقي فيها خمس عشرة سنة فارتقى إلى الطبقة الأولى سنة ١٢٨٢/١٨٦٥، واستمر على التدريس نحواً من ستين عاماً درّس فيها أهم الكتب والمواد في التعليم الزيتوني كالتفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والبلاغة، والمنطق، وآداب البحث والمناظرة، وتخرجت عليه طبقات لا تحصى، ومن قرأ عليه: إبراهيم المارغني، وحمودة تاج، وصالح الشريف، ومحمد القصار، ومحمد مخلوف المنستيري صاحب «شجرة النور الزكية»، ومحمد السلامي الصفاقسي، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد الخضر حسين، ومحمد المكي بن عزوز، وعلي الشنوفي، وغيرهم كثيرون.

قال عن أسلوبه وطريقته في التدريس تلميذه العلامة الشيخ محمد الخضر حسين: «أما أسلوب الأستاذ في التعليم فمن أنفع الطرق، كان يقرئ عبارة المتن ويبسطها حتى يتضح المراد منها، ثم يأخذ في شرح عبارات الشرح، وما تمس الحاجة إليه من الحواشي والكتب التي بحثت في الموضوع لا سيما الكتب التي استمد منها شارح الكتاب، ويتبعها بالبيان جملة جملة، ولا يغادر عويصة أو عقدة إلا حل مغلقتها، وأوضح مجملها حيث يتعلم الطالب من دروسه كيف يلتقط جواهر المعاني من أقوال المؤلفين زيادة عما يستفيده من علم.

واختير ضمن من سيضعون لائحة مجلة العقود والالتزامات، فكانت تقاريره محل إعجاب أساتذة الحقوق في الجامعات الأوروبية الذين حلوا بتونس لهذا الغرض.

وولي في عام ١٣٠٣/١٨٩٠ خطة الإفتاء للمالكية مع احتفاظه بوظائفه الأخرى، فأظهر فيها ضلالة فقهية مع براعة فائقة في تطبيق الفروع على الأصول.

ومن حبه للخير وإيثار العمل الصالح أنه تنازل في سنة ١٣٢٤/١٩٠٦ عن مرتب التدريس للمتطوعين بالتدريس بجامع الزيتونة، وأوصى لهم بقطع من المزارع يصرف لهم ريعها بعد وفاته.

وفي سنة ١٣٢٥/١٩٠٧ استقال من جميع وظائفه عدا التدريس بجامع الزيتونة لتقدمه في السن وضعفه عن القيام بأعباء وظائفه، وبقي في التدريس يدرس تفسير البيضاوي، وقبلة الدولة استقالته من منصب الفتوى والنيابة بجامع الزيتونة، وسمته مفتياً شرفياً ونائباً شرفياً، وعيّنت له في السنة أربعة آلاف وسبعمائة وأربعين فرنكاً مرتباً دائماً.

وفيما يخص أخلاقه قال عنه تلميذه محمد الخضر حسين: «كان ذا جبين طلق وصدر رحب يقابل الأذى بالحلم، وربما ابتسم للكلمة يرمي بها وهو شاعر بما تنطوي عليه من سوء، ولا تأخذه رفعة منصبه من الانبساط للفقراء والأمين والنزول إلى محادثتهم بقدر ما يفهمون، وله عطف على سائر المتعلمين، واعتناء بالغ بالأنكباء منهم، كما اشتهر بالمحافظة على إجلال الأساتذة، ورعاية حقوقهم في حال الغيبة واللقاء.

توفي ليلة الثلاثاء في ٣ محرم عام ١٣٢٩/٣ (جانفي) كانون الأول ١٩١١، ودفن بمقبرة الزلاج بترية الأشراف الهنديين، لمكان علاقته المتينة بالبيت المحسني.

مؤلفاته:

١ - «رسائل في مسائل من العلوم».

٢ - «فهرسة صغرى».

٣ - «فهرسة كبرى».

عمر باجنيد = عمر بن أبي بكر بن عبد الله الحضرمي (ت ١٣٥٤ هـ).

خير الدين على محاسبته على الأموال التي سخلت خزينة الدولة مدة ولايته، تشكل مجلس يتركب من اثنين من الوزراء واثنين من شيوخ المجلس الشرعي تحت رئاسة ولي العهد، وأن تتقدم الدولة بمطالبها على خزنة دار، ويتولى وكيله الدفاع عنه، واختار الوزير خير الدين صاحب الترجمة وكلياً للدولة في هذه القضية ثقة بما عرف به من رجاحة العقل وسداد الرأي، ولما انتهت هذه المسألة تولى قضاء باربو سنة ١٢٩٠/١٨٧٦ إثر انتقال شيخه محمد الشانلي بن صالح من هذه الخطة إلى خطة الإفتاء، وكان من أعضاء اللجنة التي تشكلت في وزارة خير الدين لوضع قانون تنظيمي للتعليم الزيتوني تحت رئاسته، وأعضاء هذه اللجنة هم كما يلي: رئيسها الوزير خير الدين، وكيل الرئيس الباش كاتب (وزير القلم) الشيخ محمد العزيز بوعتور، والأعضاء هم: صاحب الترجمة، والشيخ أحمد بن الخوجة، والشيخ الطاهر النيفر، والشيخ محمد بيرم الخامس، والشيخ أحمد الورتاني، والشيخ مصطفى رضوان، والسيد العربي زروق.

وكان كل واحد من أعضاء هذه اللجنة يضع ما يبيو له، ثم يجتمعون وينقحون ذلك ويدونونه فصولاً، حتى انتهى ذلك القانون سنة ١٢٩٢/١٨٧٨، وبعد انتهائه عرض عليهم الوزير خير الدين قانوناً حرره بنفسه لنظارة الجامع وإقامة نائبين عن الدولة، وسمي صاحب الترجمة نائباً أول عن مستشار المعارف الجنرال حسين، فوقف المترجم على تنفيذ القانون أحسن قيام، وأصبحت إدارة الجامع العلمية بيد صاحب الترجمة فكان مثال العدالة والاستقامة.

لما أراد المقيم العام الفرنسي بول كامبون إجراء تنظيمات جديدة تمس التقاضي بين التونسيين والأجانب في شأن الأراضي، اهتم أولاً بقضايا التسجيل وما يطرأ من خلافات بين التونسيين والأجانب، واقترح وضع القانون العقاري، فكان المترجم من العمدة في تدوينه، وصدر به الأمر عام ١٣٠٣/١٨٨٣، وبمقتضى هذا القانون تأسس المجلس المختلط العقاري، وانتخب المترجم لرئاسة القسم التونسي فيه.

عمر باجنيد المكي (*)

(١٢٧٠ - ١٣٥٤ هـ)

عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن أحمد بن سعيد بن صالح بن عبيد بن عمر بن سالم بن أحمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عثمان الجنيد، القحطاني الحضرمي الكندي المكي المعروف باباجنيد، كأسلافه، العالم العلامة، الفقيه الدراكة، له في العلوم الباع الطويل، وعليه في الفقه والنوازل الاعتماد والتعويل، مفتي الشافعية، بمكة الحمية.

ولد في حدود سنة ١٢٧٠ هـ في بلاد الماء من دوعن الأيمن بحضرموت، وفي اليوم الثاني من ولادته توفيت والدته من أثر الولادة، فالتقى الله محبته في قلوب الناس، فتداولته نساء تلك القرية لإرضاعه، ولهذا كان كثيراً ما يقول في أثناء درسه في الفقه إذا بلغ عند قول الفقهاء (وإذا اجتمعن نساء محصورات. وفيهن محرم لم ينكح شيئاً منهن) وأنا إذا قدر الله لي الرجوع إلى بلدي فإنني لا أستطيع التزوج فيها لأن تلك المرأة لا بد وأن تكون أمّاً أو اختاً أو بنت أخ أو بنت أخت أم.

بعد أن ختم صاحب الترجمة القرآن الكريم سافر به والده مع شقيقه عبد الله إلى الحرمين الشريفين، وكان والده فقيراً كبير السن، فافتتح دكاناً في سوق الليل يبيع فيه السمن والفول المطبوخ كعادة غالب الحضارم، وأراد والده أن يفرغه لطلب العلم فأبى ولده، وبعد احتجاج الشفقة والحنان كان عمله إحضار الخبز من المخبز يومياً على رأسه بعد الفجر لحانوت والده. ثم بعد ذلك يذهب للدراسة بالحرم المكي الشريف.

وكانت وجهته في الحرم الشريف حفظ القرآن الكريم والقراءات، فأتقن ذلك على شيخ فتوحه في ذلك العلامة علي بن عبد الله الطيب المصري ثم المدني المتوفى سنة ١٣٥٩.

ثم جلس في حلقة العلامة الكبير محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠، فلأزمه ملازمة أكيدة وظهر بداية نبوغه، وعندما رأى الشيخ بابصيل تفوقه

قرب به إليه ثم هبى له الإقامة عنده، فحصل له منه الأخذ التام والمدد الخاص والعام، وقرأ عليه في القراءات والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه والأصليين والتفسير، وقرأ عليه «الإحياء» وبعض كتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وغير ذلك، فخرج به وهو شيخ الفتوح والتخريج وإليه ينتسب.

كما أنه أدرك السيد أحمد بن زيني بحلان في آخر عمره، وأخذ عنه بالتبرك وسمع منه حديث الأولية وأجازه عامة.

ثم اعتنى بالحديث الشريف فلأزم الحبيب حسين بن محمد الحبشي العلوي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، وقرأ عليه الكتب الستة بتمامها وغير ذلك من كتب الحديث وثبته المسمى «فتح القوي»، وأخذ عنه بعض المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية.

ومن شيوخه في الحديث الإمام سيدي محمد بن جعفر الكتاني بفين فاس سنة ١٣٤٥ هـ، أخذ عنه الحديث أثناء مجاورته بالمدينة على منورها الصلاة والسلام، وأجازه بمروياته، كما روى عن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب حسن بن عبد الله العطاس، والحبيب عبد الرحمن بن علي بن عبد الله السقاف، والحبيب محمد بن حسين الحبشي، والحبيب الولي أحمد بن الحسن العطاس، والحبيب محمد بن سالم السري باهارون.

كما أخذ عن السيد علي بن ظاهر الوتري، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والمحدث فالح بن محمد الظاهري، وأجازه أيضاً المعمر أبو خضير محمد بن إبراهيم الدمياطي وهو من أعلى ما عنده من الإسناد.

وبعد تخرجه ونبوغه واصل الاشتغال بالقرآن الكريم، فلأزم الشيخ إبراهيم فوده المقرئ المصري بعد أن جاور بمكة المعظمة، وصار صاحب الترجمة يقصد مجلساً خاصاً في بيته بعد صلاة الجمعة لتجويد القرآن الكريم يحضره نجباء الطلبة ويتراسه الشيخ إبراهيم المذكور، كما كان كثير المدارس للقرآن الكريم مع غيره من الحفاظ، فكانوا يلازمونه حضراً وسفراً، حتى أنه لو سافر بأهله إلى المدينة المنورة أو

الطائف لا يكون عديله في السفر إلا حافظاً، ولا يفارق التفاسير المطولة مع كتب القراءات.

أما تدريسه في الحرم فكان قبل أقرانه، فبرع في حسن الأسلوب وضبط المسائل، واتجهت إليه رغبات طلبة العلوم في مختلف الفنون، وكان من عادته أن يقرأ كل مسألة على حدة في نفس واحد بعبارة مرتلة ثم يسكت سكتة لطيفة، ثم يعيدها ثانياً، فيحس الطالب أنه تناولها بيده.

وكانت دروسه في الفقه تدور بين «المنهاج» و«شروحه» و«فتح الوهاب» وقد خدم هذه الشروح خدمة جلية خاصة «مغني المحتاج» فقد جمع من كتاباته عليه «حاشيته» في عدة مجلدات.

وتخرج به وروى عنه جملة وافرة من العلماء، منهم من تولى التدريس والقضاء والإفتاء في بلادهم، ومنهم من كان عالماً من أئمة العلماء.

فمن تخرج به أو أخذ عنه: الشيخ حسن بن محمد المشاط، والحبیب عیدروس بن سالم البار، والحبیب أبو بكر بن سالم البار، والحبیب أبو بكر الحبشي، والشيخ إبراهيم الفطاني، والحبیب محسن بن علي المساوي، والشيخ زبير الفلفلاني، والشيخ أحمد بن محمد منصور، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين، والحبیب محمد بن محسن الخيل العطاس، والسيد هاشم بن عبد الله بن عمر الحسيني الدمياطي، والشيخ إبراهيم الختني، والشيخ أحمد بن سعيد قسني، والحبیب شيخان بن علوي، والشيخ سليمان بن حسين الهمداني، والإمام الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري وغيرهم.

وفي أواخر حياة شيخه محمد سعيد بابصيل عين أميناً للفتوى معه، كما أن الحبیب حسين الحبشي لم يقبل وظيفة الإفتاء إلا بشرط أن يكون صاحب الترجمة عوناً له فيها.

وقد أجبره الشريف حسين بن علي على تولي الإفتاء، فقبل لتعين ذلك عليه، وكان فيه محمود السيرة كثير الورع والمهابة.

وفي سنة ١٢٢٥ هـ سافر في ضمن الوفد المرسل من خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الغازي - رحمه الله تعالى - لإزالة سوء التفاهم الواقع بين الإمام يحيى وبعض عسكر الدولة الإسلامية العثمانية، وكان في أثناء سفره الآية الكبرى في الورع والمحافظة على السنة، وقد دخل الوفد اليمن ثم خرج لا له ولا عليه كما يعلم من محله.

وبعد رجوعه استمر على حاله المذكورة من التدريس والمذاكرة والإطلاع الواسع والذكر والسعي في قضاء حوائج المسلمين خاصة طلاب العلم، واشتهر بحب آل البيت خاصة السادة آل باعلوي، فله منهم مشايخ كثيرون، فكل من بمكة المكرمة منهم ممن هو دونه في السن وطلب العلم فهو تلميذه.

توفي بمكة المكرمة يوم الأربعاء في ٢٧ محرم الحرام سنة ١٣٥٤ هـ، وصلى عليه الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، ثم خرجت جنازته من الحرم ممتدة من باب إبراهيم إلى أول المعلا حيث دفن بحوطة العلويين. رحمه الله وأثابه رضاه.

عمر بهجت (*)

(١٢٤٦ - ١٣١٠ هـ)

العالم القاضي: عمر بهجت.

ولد في حلب سنة ١٢٤٦ هـ، وكان والده من قضاة العساكر؛ فسار به إلى الآستانة سنة ١٢٤٧ هـ، ولما بلغ سن التمييز قرأ القرآن الكريم وجوّدته واتقنه، ثم طلب العلم بهمة عالية.

وفي سنة ١٢٦٠ هـ توجه مع والده إلى خربوط؛ فقرأ بها النحو والصرف والفقه، وتعلم اللغة الفارسية.

وبعد وفاة والده سنة ١٢٧٣ هـ، ذهب إلى حلب فتولى نقابة الاشراف فيها، ثم في سنة ١٢٨٠ هـ عاد إلى الآستانة قاضياً في كرسي فطرابزون فكوزلي حصار فبيروت وبقي بها أربع سنوات ونصفاً. وفي سنة ١٢٨٩ هـ عين قاضياً لطرابلس الغرب. وفي سنة ١٢٩١ هـ عين قاضياً لمدينة أزمير، ونقل منها إلى رئاسة ديوان التمييز بولاية قسطنطيني، ثم إلى مثلها

العلوم بأوفر نصيب.

ومن كبار مشايخه في الدرس بالمدينة المنورة سيدي محمد بن جعفر الكتاني، والسيد علي بن ظاهر الوتري، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والشيخ فالح بن محمد الظاهري المهنوي قرأ عليه وبرع في المنطوق والمفهوم، ولكنه في النحو والبلاغة كان بالنسبة إلى عصره ومصره من الأفاذا، وقد قال عن نفسه مرات: أنا مجتهد في هذين العلمين. أعني النحو والبلاغة.

ولما زار المدينة المنورة سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني لازمه واستفاد منه، ومن ثم اشتغل بالحديث وواظب على قراءة متونه ومعرفة فنونه، وختم على مشايخه الكتب الستة «الشماثل» و«الموطأ» و«الشفاء» وغير ذلك.

ثم زار المدينة المنورة العلامة السيد عبد الحي الكتاني في أول زيارة يقوم بها للحجاز، لازمه في الأخذ عن الشيوخ واستجازتهم وطلب الدعاء منهم؛ فحصل له المدد الكثير والخير العميم، ووصل إلى منزلة عالية ورتبة سامية.

ثم أمره مشايخه بالجلوس للتدريس، فاستجاب لطلبهم، وعقد للعلم سوقاً رائجة، ونفع الله به كثيراً من الطلاب، ودرّس في الفقه المالكي والأصول والنحو والصرف والبلاغة والاشتقاق والوضع والحديث والتفسير وعلومهما. وكانت تأتيه الفتوى في كل باب، فيجيب عليها وكأنه ينظر من كتاب، فأخذ بمجامع القلوب.

درّس في الحرم المدني الشريف وفي بيته بالمدينة المنورة الذي كان غاصاً دائماً بالمستفيدين، وكذلك في الحرم المكي الشريف، وبالمدرسة الصولتية، والفلاح سنة ١٣٤٣ هـ، فيجلس بالحرم وأمامه حمل بغير من الكتب يطالع المسائل في الليل أو في النهار فهو

بولاية حلب. وفي سنة ١٢٩٤ هـ عين قاضياً لمدينة حلب. وفي سنة ١٢٩٦ هـ ولي تفتيش العلية في بغداد، ثم في طرابزون، ثم في أزمير، ولما ألغيت تلك الوظيفة ولي القضاء في جزائر بحر سفيد.

وفي سنة ١٣٠٧ هـ ولي قضاء الشام؛ فلما أنهى مدته الرسمية بها رحل إلى الأستانة، فتوفي فيها في حدود سنة ١٣١٠ هـ.

عمر التغلبي = عمر بن يونس (ت ١٣٤٢ هـ).

الشبراوي (*)

(١٣٠٣ - ١٣٠٠ هـ)

عمر بن جعفر الشبراوي، أبو عبد السلام: متصوف، له اشتغال بفقه الشافعية. من أهل «شبري زنجي» من المنوفية بمصر. مولده ووفاته فيها. تعلم بالأزهر. له: «إرشاد المريدين في معرفة كلام العارفين». (ط).

عمر بن حمدان المحرسي (**)

(١٢٩٢ - ١٣٦٨ هـ)

العلامة الكامل الفاضل، محدث الحرمين الشريفين، الأديب الأريب، الراوية المسند، الثقة الثابت: عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان، المحرسي التونسي ثم المدني المالكي.

ولد بمحرّس سنة ١٢٩٢ هـ، وعندما بلغ الحادية عشرة سنة ١٣١٣ رحل بمعية والده إلى المدينة المنورة.

وفي المدينة المنورة شرح الله صدره للعلم شرحاً، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ إبراهيم الطرود، ثم تعاطى حفظ المتن العلمية مع دراستها على الأعلام من ذوي المناقب العالية، واعتنى بالعربية مع فقه المالكية وانقطع للعلم، واشتهر بحسن الفهم، فأخذ من

(*) «إيضاح المكنون»: ٦٣/١، و«معجم المطبوعات»: ١٠٩٩، و«الأعلام» للزركلي: ٤٣/٥.

(**) ترجمته: أحمد الصديق الغماري في «فهارسه»، وإبراهيم الختني في «معجم شيوخه»، وذكريا بن عبد الله بيل في «الجواهر الحسان»، وأبو بكر الحبشي في «تاريخ مكة»،

ومحمود سعيد مملوح في «تشنيف الاسماع» ص: ٤٢٦ - ٤٢٢، وفي «فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز» ص: ١٧، وعمر عبد الجبار في «سير وتراجم» ص: ٢٣٠، وعبد السلام ابن سودة في «سل النصال» ص: ١٣٧.

رحلاته المتعددة. أما عن تفصيل شيوخه الذين أخذ عنهم في هذه الرحلات، وكذا شيوخه في الحرمين الشريفين والواردين إليهما، فتجده في المصنف الفذ المفيد «مطعم الوجدان من أسانيد عمر حمدان» في ثلاثة مجلدات ضخام، صنفه تلميذه شيخنا القاداني حفظه الله تعالى، وهو غاية في البسط والتحقيق، ومشحون بالإفادات، وعلق عليه حواشي تأتي في مجلد، فله دره فلا يأتي بمثاله إلا العصبية من الرجال. ثم اختصره وطبع الجزء الأول من المختصر وسماه «إتحاف الخلان باختصار مطعم الوجدان».

ولنذكر على سبيل الإفادة والتمثيل بعض مشايخه في هذه الأقطار:

فمن الحرمين الشريفين غير ما ذكرت جماعة منهم: السيد حسين الحبشي، والشيخ عابد المالكي، والشهاب أحمد أبي الخير بن عبد الله ميرداد، والشيخ محمود الدسوقي وغيرهم.

ومن الشام: محمد أبي النصر بن عبد القادر الخطيب، وبدر الدين البيهاني، ويوسف النبهاني وغيرهم.

ومن المغرب: الطيب النيفر، والطاهر ابن عاشور، وأحمد بن الخياط الزكاري، وماء العينين الشنقيطي، ومحمد يحيى الولاتي، ومحمد النجار التونسي، والسيد المكي بن عزوز.

ومن حضرموت واليمن: السيد محمد بن سالم السري، والقاضي حسين العمري، والسيدة خديجة بنت السيد أحمد بن محمد المحضار.

وهذا قطر من بحر، ومن أراد المزيد فليرجع إلى «مطعم الوجدان».

أما عن أخلاقه وأحواله المرضية، فهذا مما لا تحيط به إلا المصنفات الكبار، ولكنني أنكر هنا ما يعد على سبيل الإجمال.

لما قدم المدينة المنورة سيدي المحدث البركة محمد بن جعفر الكتاني لازمه صاحب الترجمة ملازمة أكيدة، وتادب بأدابه، وتهذب بأخلاقه، ونفعه الله تعالى بصحبته، وملا حقيبته بما يغنيه على يقين، بأن هذا أعظم شرف يقتنيه. فودع التكلف جانباً، ولزم طريق السادة الأخيار.

يصلهما، فقد كان كثيراً ما يعتكف في حصوة باب العمرة، وله خلوة في باب العمرة، واشتهر بالتدريس في الشتاء بمكة المكرمة، وفي الصيف بالمدينة المنورة.

ولقب بمحدث الحرمين الشريفين لعنايته بتدريس الحديث، وختم الكتب الستة مرات، وكذا «مستدرک الحاکم» و«مجمع الزوائد» و«الشماثل» للترمذي و«الشفا» ليعاض وهذا نادر في وقته، وذلك مع حافظته القوية.

ولما قامت الحرب العظمى الأولى، وأخرجت الدولة العلية سكان المدينة المنورة خوفاً عليهم من المجاعة، كان هو ممن صبر على لاوائها وشدتها أيام الحرب، فتعب جداً حتى هزل بدنه ونحف جسمه بحيث دب فيه الهرم من صغره، وكان هو أيضاً يتعب نفسه ولا يعطيها حقها من الراحة.

رحل إلى بلاد شتى لأسباب علمية فدخل الشام ومصر والمغرب. الأندلس: كبنى غازي، والجغبوب، وطرابلس، والأوسط: كتونس والجزائر وهران وتلمسان، والاقصى: كفاس ومراكش وزرهون وشنقيط، يدخل اليمن وبلاد الحضارم.

وحصل فوائد عديدة، ونال مزايا فريدة، وقابل أئمة أعلاماً يشد إليهم الرحال في هذه الأمصار، وكان مفيداً مستفيداً لا يتعب من الاطلاع والاخذ عن المشايخ والتدريس، وبارك الله له في وقته في هذه الأسفار. قال السيد أحمد بن الصديق الغماري: ولما كنت بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين قديماً - أي الشيخ عمر حمدان - فاقام بها ثلاثة أشهر لازمته فيها وما كنا نفترق غالب الأوقات، وسمعت منه «صحيح البخاري» والأول من «المستدرک» و«الانكار» للزنوي، و«الأربعين العجلونية» و«مسلسلات شيخه» فالح الظاهري، فانظر إلى ذلك مع مقابلته لأكابر علماء الأزهر، والاستفادة منهم، وأخذ عنهم ممن قابلهم بمصر شيخ علمائنا العلامة محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمود خطاب السبكي، والشيخ محمد إمام السقا، والشيخ محمد السمالوطي، والشيخ محمد زاهد الكوثري، والسيد الخضر حسين، والسيد أحمد رافع الطهطاوي وغيرهم.

وهذا يدل على مبلغ عنايته واستفادته بوقته في

قال في «البحر العميق»: كان رحمه الله تاركاً للتكلف، يخرج في شوارع القاهرة وعلى رأسه طربوش تونسي صغير بدون عمامة وهو متسخ، ويفرز في حزامه دواة طويلة فيها الأقلام، ويحمل في يده الكتب والدفتر الذي يقيده فيه ما يسمعه من الشيوخ. اهـ.

كان يقوم من الليل في الذكر والدعاء وتلاوة القرآن الكريم والصلاة والاستغفار، وقد اشتهر ذلك عنه لأنه كان جَهْوَري الصوت.

كان مجمعاً للفصائل والفواضل، ومجلسه يقصده كبار العلماء وصغار الطلاب وما بينهم، وينزل عنده في الموسم كبار العلماء من المغرب، فيحصل عنده الزحام الشديد، ويحث طلابه على الأخذ من ضيوفه، فكم من إفادة حصلت لطلاب الحرمين الشريفين بواسطته.

كان محباً للسنة النبوية الشريفة ويقدمها على أي قول، مع الاعتراف للأئمة الاعلام بالفضل والتأنيب، وأحياناً يترك مذهب الإمام مالك ويقلد الشافعي أو أحمد أو أبا حنيفة رضي الله عنهم. وله موقف مشهور في مسألة القبض والسدل المشهورة في مذهب مالك رضي الله عنه، فكان يقبض وكذا يجهر بالبسملة.

كان عطوفاً على الطلاب يشجعهم ويحثهم على الطلب ويساعدهم بوقته النفيس، وأحياناً يعير الكتب، وإذا رأى نبوغاً في طالب قرّبه ووجهه حتى يصبح عالماً، فكم تخرج به من العلماء الاعلام.

كان رجّاعاً إلى الحق وهو أحب إليه من الناس أجمعين، فإذا تبين له الخطأ في مسألة كان يتبناها رجع عنها ودعا إلى الحق بدلائله ودافع عنه.

كان جهوري الصوت يصل صوته من مجلسه في باب العمرة إلى الجالس في باب السلام، ومن النواذر أنه اختلف مع السيد أحمد بن محمد الصديق الغماري في مسألة ما وكانا في شوارع القاهرة، قال ابن الصديق: كثر جدالنا وأنا احتج عليه وأقيم له على الصحة دعوي، وارتفعت أصواتنا وكان جهوري الصوت، ووقفنا بالطريق فلم نشعر إلا والناس دائرون للفرجة. اهـ.

استفاد منه جمع من الاعلام في الحرمين الشريفين وكل بلدة دخلها، وتخرج به علماء أفاضل يصعب استقصاؤهم وحصرهم، ولكن من جملة من استفاد منه: السيد أحمد الصديق الغماري، والسيد علوي

المالكي، والسيد الشاذلي النيفر، والشيخ حسن بن محمد مشاط، والسيد العربي التباني، والشيخ محمد بن نور بن سيف بن هلال، والسيد عبد الله غازي، والسيد محمد بن زبارة، والسيد أبو بكر الحبشي، والسيد سالم جندان باعلوي، والسيد مكي الكتاني، والسيد محمد الباقر الكتاني، والسيد عبد الله الصديق الغماري، والسيد عبد العزيز الصديق الغماري، والسيد عبد الحي الصديق الغماري، والشيخ عبد الرحيم بن صديق، والشيخ زكريا بن عبد الله بيل، والسيد محسن بن علي المساوي، والشيخ محمد بن عبد الله العمري، والشيخ حسن يماني التعزي، والشيخ إبراهيم الختني، والشيخ صالح بن إدريس كلنتن، والشيخ باقوين نور الحكجوي، والشيخ علي عثمان الكنفاني، والقاضي عبد الحفيظ الفاسي، والشيخ محمد ياسين الفاداني الذي جمع ثبته المذكور، والسيد عبد القادر بلفقيه العلوي، والسيد محمد طاهر الدباغ، والسيد محمد أمين الكتبي، والشيخ حسين عبد الغني، والشيخ أحمد بن محمد منصور، والشيخ محمود زهدي بن عبد الرحمن، والسيد حامد السري وغيرهم.

ولعلو مرتبته وفضله واتساع علمه تدبج مع بعض أكابر شيوخه منهم: السيد محمد بن جعفر الكتاني، والمهدي الوزاني، والسيد حسين الحبشي، والشيخ سليمان حسب الله المكي، وناهيك بهم جلالة وعلماً وفضلاً. رحمهم الله وأثابهم رضاء.

وخلف مكتبة عظيمة فيها نواذر الكتب والمخطوطات التي استنسخ بعضها بخطه خاصة في أسفاره، ومن مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت الحسيني بالمدينة المنورة، وأحياناً كان يتجر في الكتب على عادة كثير من العلماء خاصة المغاربة.

ولم يزل على حالته المرضية وشمائله العلية إلى أن انتقل إلى رحمة رب البرية لتسع خلون من شوال سنة ١٣٦٨ هـ بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع رحمه الله وأثابه رضاء.

ولم يصنف رحمه الله تعالى إلا ثبناً صغيراً اقتصر فيه على بعض شيوخه، وهم الثلاثة الكتانيون، والسيد أحمد البرزنجي رحمهم الله تعالى، وحسين بن محمد الحبشي المكي (ت ١٣٣٠ هـ) ومحمد فالح بن محمد الظاهري (ت ١٣٢٢ هـ).

١٢٧٦ هـ) وغيرهما، وكان محلّ إكرام عندهم.

تفرّد بعلميّ النحو والمنطق في الشام، وبرع في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله.

أخذ عنه كثيرون من شاميّين، ومصريّين، ومدنيّين، ومكيّين، وأفغان، وترك، وداغستان، وأثنوا عليه، منهم: السيد أبو الخير محمد بن أحمد بن عابدين (ت ١٣٤٣ هـ).

له مؤلّفات كثيرة تنوف على العشرة منها:

- «شرح فصوص الحكم».

- «شرح الصلوات الكبرى للشيخ الأكبر».

- «شرح الإظهار».

- «الفتح المبين في ردّ اعتراض المعترض على محيي الدين». تكفل فيه بحل ما استشكله السعد والقاري على الشيخ محيي الدين بن عربي في «الفصوص» وغيرها، حيث لم يقف على مراده.

كان حسن الصورة والكلام، شجاعاً فصيحاً ذا خلق عال وهمة سامية.

توفي بدمشق في ١٧ رمضان سنة ١٣٠٨ هـ، وُفّن في مقبرة الدحداح بعد أن صُلّي عليه بالجامع الأموي.

أروي ما له عن شيخنا السيّد محمد مرشد بن أبي الخير محمد بن أحمد عابدين الحسيني الدمشقي، عن أبيه (١٢٦٤ - ١٣٤٣ هـ) عنه. وهو إسناد عال مسلسل بالدمشقيين.

عمر عاشور = عمر بن محمد بن العربي الرباطي (ت ١٣١٤ هـ).

عَمَرُ الصَّارِدِي (**)

(١٢٧٠ - ١٣٣٣ هـ)

عمر بن عبد الله الأزهري الصاردي الهاشمي، ينتسب إلى عقيل بن أبي طالب: من شيوخ السودان وأنبأهم.

عمر السبيعي = عمر بن محمد السبيعي (ت ١٣٠٤ هـ).

عمر ابن سُودَة = عمر بن محمد بن المهدي (ت ١٣٥٩ هـ).

عمر الشبّرَاوي = عمر بن جعفر الشبّرَاوي (ت ١٣٠٣ هـ).

عمر الشطّي = عمر بن محمد بن حسن (ت ١٣٣٧ هـ).

عمر العطار (*)

(١٢٤٢ - ١٣٠٨ هـ)

العالم بالعربية، المشارك الشيخ عمر بن طه بن أحمد بن عُبيد الله بن عسكر، الحمصي الأصل ثم الدمشقي، الشافعي، المشهور بـ «العطار».

ولد بدمشق سنة ١٢٤٢ هـ، ونشأ بها في طلب العلم، فاخذ عن عمّه الشيخ حامد بن أحمد العطار (ت ١٢٦٣ هـ)، وعن الشيخ حسن بن عمر الشطّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وقرأ: «المختصر» و«المطوّل»، و«جمع الجوامع» على المنلا أبي بكر بن أحمد بن داود الكردي (ت ١٢٦٩ هـ)، وقرأ على الشيخ قاسم ابن صالح الحَلّاق (ت ١٢٨٤ هـ) في الفقه الشافعي كتاب «المنهج» وغيره. وأخذ النحو والصرف عن الشيخ محمد بن سليمان الجوخدار (ت ١٢٩٧ هـ)، وعن الشيخ مصطفى التهامي المغربي.

ولمّا وفد إلى دمشق الشيخ أكرم بن عبد الله الأفغاني (ت ١٣١٧ هـ) لازمه مُدّة إقامته وهي خمسة أشهر تقريباً، ثمّ لمّا سافر المذكور إلى مصر تبعه المُتَرَجِّم، وأخذ عنه طَرَفًا من فنّ التصوّف، وتمكّن من قواعده واصطلاحاته.

رحل إلى مصر أربع مرّات، وأخذ عن علمائها ومنهم: الشيخ مصطفى بن محمد المبلّط الأزهري (ت ١٢٨٤ هـ)، والشيخ إبراهيم بن محمّد الباجوري (ت

الحافظ: ١٠٢/١، و«معجم المطبوعات العربية» لسركيس: ٢/

١٣٣٧ و«الاعلام» للزركلي: ٤٨/٥.

(**) «شعراء السودان» ٢٤٩/١، و«الاعلام» للزركلي: ٥٣/٥.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٥١/٢، وحلية

البشر للبيطار: ١١٢٩/٢، و«أعيان دمشق» للشطّي ص:

٢٤٨، و«تطهير المشام» للقاسي (خ) ١٩، و«معجم المؤلّفين،

لكخالة: ٢٨٦/٧، و«تاريخ علماء دمشق» لمحمد مطيع

الهوراري، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة. وأخذ علم الهيئة عن الشيخ صالح التادلي، وتبرك بالشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشيخ.

كان قليل التدريس لا يدرّس إلا في بعض الجوامع، قليل المخالطة مع الناس، ملازماً عبادة ربه، طلبنا منه قراءة «المقنع» فلبّى طلبنا بشرط أن يكون ذلك في جامع صغير. فكنا نقرؤه عليه بجامع الشيخ إسحاق بحومة مصمودة. فكنت تراه كأنه لا يحسن إلا هذا الفن مع قلة المعتنين به.

توفي ﷺ في جمادى الأولى عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة قرب السوقة محل بيع الخضرة بحومة سريوة داخل باب الفتوح.

عمر العراقي = عمر بن عبد القادر بن قاسم (ت ١٣٥٨ هـ).

عمر الغطّار = عمر بن طه بن أحمد (ت ١٣٠٨ هـ).

عمر العيّطة = عمر بن مصطفى بن نجيب (ت ١٣٦٠ هـ).

عمر بن فريد الدهلوي (*)**
(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ الصالح: عمر بن فريد الدين الحنفي الصوفي الدهلوي، كان سبط الشيخ عبد العزيز القادري الدهلوي.

ولد ونشأ في بيت العلم والمشيخة، وقرأ العلم على مولانا كريم الله الدهلوي، وأخذ الطريقة عن جده لأمه، ثم تولّى الشياخة، لقيته ببلدة «دهلي» فوجدته حليماً متواضعاً مقيماً على سنن المشايخ، لم يكن يتجاوز عنها قدر شعرة.

له مصنّفات، منها:

- «أحسن البضاعة في إثبات النوافل بالجماعة».

- «الاستشفاع والتوسل بآثار الصالحين وسيد

الرسل».

ولد في الصوفي (من أعمال القصارف بالسودان) وتعلم في الأزهر. وعاد إلى السودان، فولي القضاء في عهد المهديّة، فاقام إلى أن توفي.
له شعر حسن.

ابن عبد الجبار (*)

(١٣١٨ - ١٣٩١ هـ)

عمر بن عبد الجبار: مربّ باحث، من أنباء مكة. مولده ووفاته بها. نشأ نشأة عسكرية، وتخرج فيها بأول «مدرسة حربية» أنشئت في جزيرة العرب. ولما زال ملك الهاشميين، رحل إلى أندونيسيا وعمل في التدريس وتأليف الكتب المدرسية للصغار، بضع سنوات. وعاد إلى مكة تاجراً في الكتب مدة، وكتباً صحفياً نشر «تراجم» للعلماء في صحيفة «حراء»، وشارك في أعمال الطباعة، وأنشأ «مدرسة الزهراء» للبنات بمكة، فنعت فيها برائد النهضة التعليمية. وألف كتباً، منها:

- «تراجم علماء مكة في العصر الحديث». (ط).

- «دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام». (ط). ترجم فيه لـ ٩٤ شيخاً، كان قد نشر شيئاً عنهم في الصحف.

وقام بنشر عدة كتب لغيره، على حسابه.

عمر بن عبد القادر العراقي ()**
(٠٠٠ - ١٣٥٨ هـ)

عمر بن عبد القادر بن قاسم بن عبد الرحمن بن إدريس بن عبد الرحمن بن الحافظ المحدث الشيخ إدريس العراقي الحسيني، العلامة المطلع المشارك، الخير الصالح، العامل المتواضع، من الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ محمد - فتحاً - ابن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدرائي الحسني، وعن الشيخ عبد السلام

(*) المنهل صفر ١٣٩١ وعلي جواد الطاهر، في مجلة العرب:

٧٢٧/٩، والأديب /مايو ١٩٧١ وعكاظ/ ٥ صفر ٩١، وفي

هامش الصفحة ١٥٧ من كتاب «مشاهير علماء نجد»: مولده

سنة ١٣٢٠ وقيل ١٣٢٢، و«الإعلام» للزركلي: ٤٩/٥.

(**) «سُلُ للُصَال» لابن سُوْدَة، ص: ٨٩.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الإعلام» ص: ١٣١٤.

في رعاية أبيه وعمه، قرأ القرآن الكريم على الشيخ خليل الدبسي، وأخذ الخط عن الشيخ سليم نزيل المدرسة البانثرائية، ثم دخل المدرسة الجقمقية فتلقى فيها مبادئ العلوم على يد أساتذتها كمحمد المرعشي، والشيخ رشيد سنان، وحضر دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغير ذلك. كما لازم دروس الشيخ سليم العطار، ثم دروس الشيخ بكري العطار، ثم لازم الشيخ راغب السادات.

برع في الفقه والفرائض، والحساب والمساحة علماً وعملاً ودرس فيها، وفي سنة ١٣٠٠ هـ تولى إمامة جامع الخريزاتية، ونقل منها سنة ١٣٣٥ هـ إلى إمامة المدرسة البانثرائية. وفي سنة ١٢٩٦ هـ صار كاتباً في محكمة البزورية، ثم في سنة ١٣٠٤ هـ نقل إلى الكتابة في محكمة الباب بدمشق؛ فبقي مدة طويلة كان فيها عمدة في عمل المناسخات، وقسمه الاملاك والمياه وغير ذلك؛ فحمت سيرته وقدر قدره، وفي سنة ١٣٢٧ هـ ولي رئاسة الكتاب في محكمة البزورية. ولما ألغيت محاكم الاطراف في التنسيقات التركية صار مفتياً ومدرساً في حوران على أن يؤدي وظيفته في أمانة الفتوى بدمشق؛ وبقي على ذلك حتى آخر الحكومة التركية، يرأجعه الناس وتنتخبه المحاكم العدلية في الكشوف الحقوقية، وقد يقبل الوكالات والدخول في الخصومات حتى يرضى الطرفان ويأخذ كل حقه.

رُشح لفرضية البلدية حين استقال ابن عمه منها سنة ١٣١٨ هـ فلم يعبأ بها. ثم صدر الامر في الحكومة العربية بتوليته القضاء الحنبلي ولكنه لم يتم له لوفاته.

كان سخي الطبع، عزيز النفس، حسن السمات، صبوراً، يتحرى لدينه، هيناً ليناً، مسالماً، دمث الاخلاق لا يتدخل فيما لا يعنيه.

توفي ليلة الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣٢٧ هـ بعد أن مرض أياماً قلائل، وصلي عليه بالجامع الاموي بجنازة

- «رياض الأنوار». في ملفوظات جده عبد العزيز.

القَرْدَاغِي (*)

(١٣٠٢ - ١٣٥٥ هـ)

عمر بن محمد أمين الغفاري المربوخي المعروف بالقره داغي: فاضل. كردي الاصل، من اهل السليمانية (بالعراق).

له نحو عشرين تصنيفاً، منها:

- «فتح الغوامض على المنح الفائض في علم الفرائض».

- «متن جلاء القلوب في عمل ربع المقنطرات والجيوب».

- «حاشية على كتاب البرهان». (ط). في المنطق.

- «حاشية على رسالة الآداب». (ط).

- «البدر العلاء في كشف غوامض المقولات».

(ط). تعليق على رسالة المقولات لملا علي القزلي.

الجَرَّارِي (**)

(١٣٦٤ - نحو ١٣٦٤ هـ)

عمر بن محمد بن الحسن السُّكراتي الجرارِي: قارئ محدث مغربي، من فقهاء المالكية.

قرأ على بعض علماء سوس، ورحل إلى مصر فتخرج بالأزهر. وعاد فسكن مراكش، وتوفي بها.

قال المختار السوسي: وهو من أسرة السكردانيين. له كتب، منها:

«الفهرست». (خ)، في خزانة الرباط (١٢٨٥ ج)، كتبه سنة ١٣٣٧ هـ، ومنه نسخة في الأزهر بخطه، فاتني تقييد رقمها.

عمر الشَّطِّي (***)

(١٢٧٨ - ١٣٣٧ هـ)

عمر بن محمد بن حسن، الشطي الدمشقي.

ولد في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٧٨ هـ ونشأ

(***) «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي: ١٨٥، وتاريخ علماء دمشق: للحافظ: ٣٦٢/١.

(*) «تاريخ السليمانية» ٢٧٦، و«الأزهرية»: ٤٨٠/٢، و«الاعلام للزركلي»: ٦٥/٥.

(**) «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي: ١٨٥، و«الاعلام للزركلي»: ٦٥/٥.

ولد ونشأ في بريدة (بالقصيم)، وتعلم بها وبالرياض، وتولى القضاء في هجرة نخنة، ثم الأرطاوية (١٢٣٠)، ونقل إلى بريدة قاضياً وإماماً ومدرساً. وكان يحضر دروسه أكثر من ألف طالب ومستمع، إلى أن توفي. ورثاه كثيرون.

عمر ضياء الدين النقشبندي (***) (١٣١٨ هـ - ١٠٠٠ هـ)

الابن الثالث الكامل المرشد التقى الزاهد للشيخ محمد عثمان سراج الدين الأول (ت ١٢٨٣ هـ)، امرأة الفاروق. قرأ الكتب العلمية ودرس في مدارس المنطقة، وجال بعض المناطق النائية نسبة للدراسة والتعلم، منها: كركوك في التكية الطالبانية - أسرة كريمة رُجّت ولا تزال العلم والفضيلة - ثم رجع إلى هورامان ومدارسها، مقبلاً على الدراسة واكتسب قدراً لا يحتاج إلى غيره في العلم، ودخل في السير والسلوك حتى وصل إلى المقام الشامخ، فنال الإجازة من والده، واستخلفه تحت رعاية أخيه الأكبر.

أسس على التقوى عدداً من بيوت العبادة، التكية أو الخانقاه - هما بمعنى المسجد، والرعاية. استعمالهما للراحة والنوم والكلام والطعام فقد تعارف أهل التصوف على عدم إطلاق اسم المسجد عليهما تادباً وهما بمعنى واحد أو الأولى للذكر الجهري، والثانية للخفي والرابطة والذكر - كما شجع المريدين والمنسوبين لتعميرها بالعبادة فيها، منها: مدرسة وخانقاه في خانقين سنة ١٢٠١ هـ، وخانقاه في قزرباط - السعدية - سنة ١٢٠٢ هـ، وبنى في كويسجنق خانقاه سنة ١٢٠٦ هـ، وخانقاه ببارة سنة ١٢٠٧ هـ، مع مدرسة كبيرة شاملة، تشبه الجامعة في الوقت الحاضر مع زيادة المراحل الابتدائية والمتوسطة، عامرة بالطلاب في مختلف العلوم المعروفة والمراحل المعهودة، مع تهئية أسباب عيشهم وراحتهم. وكانت أهم مراكز العلم والثقافة طوال قرن

حافلة، ودفن في التربة الذهبية من مقبرة الدحداح قريباً من والده وعمه.
وقال ولده الشيخ محمد جميل الشطي يرثيه ويؤرخ وفاته:

يا من تجلى علمه بيننا
ومن نراه عمر الثاني
قد كنت عوناً للجميع ففز
بجنة أرخ وغفران
١٢٣٧ هـ

عمر السبيعي (*)

(١٣٠٤ هـ - ١٠٠٠ هـ)

الفقيه الشافعي: عمر بن محمد السبيعي الشافعي الصالحي ثم الدمشقي.

نشأ بدمشق، واشتغل بالتجارة، ولأزم دروس العلم منذ صغره، فقرأ على الشيخ محيي الدين بن محمد عيد العاني (ت ١٢٩٠ هـ) وغيره، وجد واجتهد.

كان فقيهاً، ورعاً، مُعْتَقِداً، كثير الصيام والعبادة، مواظباً على القيام، وله شغف بالتلاوة والذكر، وانتفع به جماعة.

توفي يوم الأربعاء ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

رثاه الشيخ محمود الموقّع بقوله:

أسفي على شيخ الصلاح المعتبر
في شامنا ذي العلم والعمل الأبر
هو بالسبيعي قد سما أكرم به
إذ نفعه للمسلمين قد اشتهر

ابن سليم (**)

(١٢٩٨ - ١٣٦٢ هـ)

عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد، أبو عبد الله بن سليم: قاض من فقهاء نجد.

نجد: ٣٥٧، والإعلام، للزركلي: ٦٥/٥.

(***) هذه الترجمة بقلم الأستاذ عبد الله عبد الكريم النقشبندي من كتاب تفسير سورة التين، للشيخ محمد عثمان سراج الدين ص: ٧٦ - ٧٩.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٧٦٠/٢، ومحلية البشره للبيطار: ١١٣٢/٢، وأعيان دمشق، للشطي ص: ٣١٩، وتاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٤٤/١.

(**) «تذكرة أولي النهى»: ١٤٨/٤ - ١٨٠، ومشاهير علماء

نظام الدين: ١٢٩٩ - ١٣٥٠ هـ - سعد الدين: ١٢٩٤ هـ - ١٣١٥ هـ . الشيخ أنور: ١٣٠٠ - ١٣٦٠ هـ . الشيخ جميل: ١٣٠٨ هـ . الشيخ كامل: ١٣١٥ - ١٣٩٦ هـ . الشيخ تائب: ١٣١٦ - ١٣٨٣ هـ .
ولهؤلاء الرجال الصالحين أولاد وأحفاد اقتفوا آثار والدهم وجدهم في العبادة والصلاح والخلق الرفيع، والمأمول أن يتصدى شخص متمكن من الأسرة الكريمة لدراسة حياتهم وأحوالهم بصورة أشمل وادق.

قال حضرة الشيخ عثمان: كان حضرة والدي علاء الدين في خورمال في خدمة جدي حضرة ضياء الدين، فقال حضرة ضياء الدين: فلنذهب لزيارة الشيخ نسيم العلامة الجليل، وكان الشيخ نسيم أخاً لعالمين كبيرين متبحرين وهما: الشيخ قسيم والشيخ وسيم. فذهبنا ونزلنا عنده، وفي وقت النوم سألوا حضرة ضياء الدين: أين ننام؟ فأجاب: أنام بجوار الشيخ نسيم ولكن الرأس قرب الرأس، وكان حضرة ضياء الدين عندما ننام يتكلم أثناء نومه بكلام له هيبة وفيه زبدة من العلوم، فلما نام حضرته بدأ يتكلم، فظن الشيخ نسيم أنه يوجّه الكلام إليه، فأصغى إليه وقال له: نعم، ماذا تقول يا سيدي؟ فاندفع حضرة ضياء الدين بالكلام الفصيح والشيخ نسيم يصغي إليه بكل انتباه واهتمام واشتياق، وهكذا بقي حضرة الشيخ ضياء الدين يتكلم والشيخ نسيم يستمع بدون ملل، ولم يشعر بالنعاس ولا بالتعب وذلك حتى الصباح، وعند الصباح قال الشيخ نسيم لحضرة والدي علاء الدين: والله ما سمعت بعد مثل هذا الكلام، لافي علوم الأولين ولا في علوم الآخرين، هذا والدكم والله متبحر في العلوم، إني لم أشاهد مثل هذه المعاني والأسرار، فوالله نحن بالنسبة إلى ما سمعته هذه الليلة لفي غاية الجهل.

عُمَرُ عَاشُور (*)

(١٢٤٠ - ١٣١٤ هـ)

عمر بن محمد بن العربي، أبو حفص، الملقب

كامل حيث يؤمها سنوياً آلاف العلماء وطلاب العلم، يعتقدون الحلقات الدراسية من حفظ القرآن إلى أعلى المستويات، كدراسة الفقه وأصوله، والحديث وأصوله، والتفسير وأصوله، والتجويد وعلم القراءة، والعقائد والكلام والنحو والصرف، والبلاغة والحكمة والرياضيات، والمنطق والفلك في قلبه القديم، وآداب البحث والمناظرة.

وتعلم منه أصحاب النفوذ بناء المدارس، والقيام بخدمة طلاب العلوم الدينية، فكثرت المدارس في المناطق النائية والمدن. وكثر طلاب العلوم في المساجد والتكايا طبقاً لشعار: الطريقة خادم للشرعية.

كما بنى خانقاه بياوية سنة ١٣١٠ هـ وخانقاه سرديشت سنة ١٣١٤ هـ.

وكان محباً للكتب حين كانت بضاعة نادرة الوجود، صعبة المنال، غالية الثمن، فاقتنى مكتبة قيمة غنية للدرس والمطالعة والمراجعة، فكانت مكتبة بيار الشهيرة زاخرة بأمهات المراجع، والمصادر والكتب الدراسية في مختلف العلوم والفنون والمتون والشروح والحواشي، تبلغ عشرة آلاف بشهادة المدرّس الشيخ عبد الكريم.

وكان - قدّس الله روحه - يحترم العلماء والمدرسين إلى حد نكران ذاته إزاءهم والتواضع أمامهم لتشجيعهم على مواصلة التدريس والتبحر في العلوم.

وكان نفسه ضليعاً في الأدب الكردي والعربي والفارسي، وله أشعار رقيقة تفيض منها العذوبة واللطافة في مختلف أغراض الشعر المشروعة.

وله رسائل قيمة جمعها العلامة المدرّس أستاذنا عبد الكريم المدرّس في كتابه: «يادي مه ردان»، الجزء الثاني، وخصص جزءه الأول لحياة مولانا خالد النقشبدي.

وله أولاد صالحون ترسموا خطاه وساروا على طريقه، هم:

محيي الدين: ١٢٧٨ - ١٣٤٢ هـ . علاء الدين: ١٢٨٠ - ١٣٣٧ هـ . نجم الدين: ١٢٨٠ - ١٣٣٧ هـ .

المهدي الوزاني، وغيرهم من الأشياع.

تولى الخطابة بجامع الرصيف في حياة والده وبعد وفاته إلى أن توفي عليها، وكان محبوباً عند العامة والخاصة. ولما أسخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به.

له تأليف، منها: تأليف في الخطابة، وآخر في منكراته.

قال ابن سودة: قرأت عليه من أول المختصر إلى آخر البيوع: «والألفية» مرتين، وغير ذلك. وكانت دروسه يلتف حولها الطلبة، محبوباً عندهم لفصاحته وحسن تبليغه.

توفي رحمه الله عشية العيد فاتح شوال عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وكانت جنازته حافلة، حضرها جل أهل فاس، ودفن بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

عُمر المُختار (***)

(١٢٧٥ - ١٣٥٠ هـ)

الشيخ المجاهد عمر بن مختار بن عمر المنفي السنوسي الصوفي، أشهر مجاهدي طرابلس الغرب في حربهم مع الإيطاليين الكفرة.

نسبته إلى قبيلة «المنفة» من قبائل باينة برقة.

ولد في البطنان (ببرقة) وتعلم في الزاوية السنوسية بالجغبوب، وأقامه الشيخ محمد المهدي الإدريسي شيخاً على «زاوية القصور» بالجبل الأخضر بقرب المرج. وسافر معه إلى السودان سنة ١٣١٢ هـ، فأقيم بها شيخاً لزاوية «كلك» إلى سنة ١٣٢١ هـ.

وعاد إلى برقة شيخاً لزاوية القصور، فأقام يفقه الناس ويحضهم على الجهاد في سبيل الله. إلى أن احتلّ الطليان مدينة بنغازي (سنة ١٣٢٩ هـ) فكان في طليعة الناهضين للجهاد. وطالت الحرب، وتتابعت المعارك، ومنطقة المختار ثابتة منيعة.

بعاشور: فقيه مالكي متصوف. أندلسي الأصل. من أهل الرباط قرأ بها وبفاس.

وتصدر للتدريس والإفتاء. وناب في القضاء. ثم تجرد واشتغل بكتب القوم.

له تأليف، منها:

- «التعظيم والتبجيل». شرح لمختصر خليل في فقه مالك.

- «المقالة المرضية في بعض أحوال الطائفة الدرقية». (خ). في خزائن الرباط (٤٠ ك).

الرياحي (*)

(كان حياً ١٣٢٣ هـ)

عمر بن محمد بن علي بن إبراهيم الرياحي، أديب، شاعر، مؤرخ.

ولد بتونس، وتعلم بجامع الزيتونة.

من آثاره: «تعطير النواحي بترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي»، جمع فيه مجموعة من شعر ونثر جده الشيخ إبراهيم المنكور، جزءان (ط). تونس ١٩٠٢/١٣٢٠ بمط. بيكار وشركائه ج ١ في ١٦٠، وج ٢ في ١٤٥ ص.

عمر بن محمد ابن سودة (**)

(١٢٨٨ - ١٣٥٩ هـ)

عمر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن محمد - فتحاً - ابن سودة، العلامة المشارك المطلع، المدرس الخطيب المصقع، المكثّر من التدريس والإفادة. كانت ولادته عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن والده، وعن الشيخ محمد - فتحاً بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن عمه الشيخ المكي ابن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ

(***) «برقة العربية»: ٤٨٨ و٤٩٢، و«السنوسية بين دولة» ص: ٢٧١ - ٢٢٠، وجريدة اليوم الممشقية، ٤ تشرين الثاني ١٩٣١.

(*) «معجم المؤلفين» ٣١٤/٧ نقلاً عن «إيضاح المكنون»: ١/ ٢٩٧، و«معجم المطبوعات»: ١٢٨٦، و«ترجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ: ٤٠١/٢.

(**) «سُلُ النُصَال» لابن سودة، ص: ٩٥ - ٩٦.

لازم حضور مجالس العلم في الحرم النبوي، فسمع على خلق كثيرين من الوافدين والمجاورين وغيرهم، كالشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري، والشيخ أبي النصر الخطيب، والشيخ عبد الخليل بن برادة المدني.

اجتمع بالشيخ محمد الدندراوي، وأخذ عنه الطريقة الرشيدية والطريقة السعدية الجبوية، وخلفه بهما. وكانت له معه أحوال.

ولما وقعت الحرب العالمية الأولى، وضاعت الأرزاق، نزح مع أسرته إلى دمشق، فنزل بحي الميدان، في زاوية بالقرب من مسجد سيدنا صهيب الرومي رضي الله عنه، ثم انتقل إلى جامع القليبيجية، وأقام بها مجلساً أسبوعياً للدرس والذكر بعد صلاة العشاء يوم الاثنين. وكان له درس كذلك للنساء، وانتفع به خلق كثير.. ودامت دروسه نحواً من خمس وستين سنة.

وكان خلال ذلك يحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ أمين سويد.

درّس في الجامع الأموي قرب البئر المجاور لمقام سيدنا يحيى عليه السلام. وكانت طريقته في تدريس البخاري لطيفة، يشرح فيها الحديث الشريف، ويترجم لرجاله.

نظم قصائد وترك مؤلفات عديدة. ومن شعره قوله في إحدى مناسبات المولد النبوي:

بميلاد خير الرسل والنعمة الكبرى

أقول لأهل الدين وافتكم البشري

نبي له قد حنّ جذع وسبحت

براحته الحصباء ناطقة جهري

رسول إذا أقسمت أن ليس مثله

صدقت نعم بل كنت في القسم البرا

عالم مجيد، حسن المناظرة، كان يدافع عن التصوف

وأهله. وله أحوال.

ولما شعر بدنو أجله قال لزوجته: «قد دنت المنية».

وتوفي يوم الجمعة ٨ صفر سنة ١٣٦٠/٧ آذار

١٩٤١، وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن بمقبرة

الباب الصغير.

نعتة الجرائد، ورثاه بعض الشعراء، منهم الأستاذ

عبد الرحمن الشاغوري بقصيدة مطلعها:

وتهان الإيطاليون والطرابلسيون سنة ١٣٤٠ هـ، وببّ الخلاف في زعماء طرابلس وبرقة، وتجذدت المعركة مع الإيطاليين، فتولّى الشيخ عمر قيادة «الجبل» الأخضر، وتلاحقت به القبائل، وأتفق الرؤساء على أن يكون القائد العام والأمير للمجاهدين، وهاجمتهم القوى الإيطالية فرتوا هجومها، وغنموا منها آلات حربية ومؤناً غير قليلة.

وأشهر معاركه مع الكفرة الطليان: معركة «الرحيبة» و«عقيرة المطمورة» و«كرسة» وهي أسماء أماكن في الجبل الأخضر سببت إليها تلك الوقائع.

يقول القائد العام الإيطالي غراسياني (Graziani) في بيان له عن المعارك التي نشبت بينه وبين الشيخ عمر المختار: «أنها كان ٢٦٣ معركة خلال عشرين شهراً». هذا عدا ما خاضه المختار من المعارك في خلال عشرين سنة قبلها.

وبينما هو في سريّة من رجاله نحو خمسين فارساً بناحية «سلنطسة» بالجبل الأخضر، يستكشف مواقع العدو، فوجيء بقوة إيطالية أحاطت به، فقاتلها واستشهد أكثر من معه، وأصيب بجراح، وقُتل جواده، فانقضّ عليه بعض الجنود فأسروه وهم لا يعرفون من هو. ثم عُرف، وأُرسِلَ إلى سوسة، ومنها أُرِكَبَ الطراد «أوسيني» إلى بنغازي، وسُجِنَ أربعة أيام. وسُئِلَ عن معاركه ضدهم فأجاب بالإيجاب غير هيّاب. فشنقوه في مركز «سلوق» ببنغازي.

وأخباره كثيرة بعضها مدوّنة، منها كتاب «عمر المختار» للسيد أحمد محمود. طبع بمصر سنة ١٣٥٣ هـ.

عمر العيطة (*)

(١٢٨٤ - ١٣٦٠ هـ)

المقرئ الفقيه الشاعر: عمر بن مصطفى بن نجيب بن أحمد العيطة الحنفي المدني.

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٨٤ هـ، وكفّ بصره وهو ابن أربع سنوات. التفت إلى حفظ القرآن الكريم، فاتمّه وهو ابن سبع سنين.

و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١٦٠/٣ - ١٦١.

(*) ترجمة بقلم الأستاذ محمد رياض المالح، ومقابلة مع الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، ومقابلة مع السيد صادق العيطة.

ولد حوالي سنة ست وسبعين ومئتين وألف، ونشأ ببلدة عليگده، ولأزم أباه من صغر سنه وتخرّج عليه، وقرأ الطب وتطبّب.

ثم درّس وأفاد مدة من مديدة بمدرسته في عليگده، ثم سافر إلى «بهوپال» وخدم الحكومة زماناً، حتى جعل عضواً من أعضاء مجلس العلماء.

وتشرف بالحج والزيارة مع الأميرة سلطان جهان بيگم والية بهوپال، وأسند الحديث عن علماء الحرمين. مات حوالي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف.

عناية الله السندي (***)

(١٢٧٦ - ١٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: عناية الله بن محمود الحنفي المباروي السندي، أحد العلماء الصالحين.

ولد ببلدة «مبارى» - بفتح الميم - من بلاد السند في ليلة البراءة سنة ست وسبعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على الحاج عبد الولي، والشيخ پير محمد، والقاضي عبد الحميد، والمفتي عبد الواحد، والمولوي لعل محمد، والمولوي محمد حسن بحيدرآباد السند، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، وأخذ عن القاريء أحمد، والقاريء عبد الله الهندي المكي، وحصلت له الإجازة عن الشيخ محمد مراد القزاني المكي، والشيخ محمد أمين رضوان المدني، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني.

ثم رجع إلى الهند ودرّس وأفاد مدة من الزمان، وسافر إلى الحرمين الشريفين مرة أخرى، فحج وزار ورجع ظافراً بمزيد الفضيلة.

له تعليقات شتى على الكتب الدراسية.

العنسي = عبد الله بن علي بن عبد الرحيم الزماري الزيدي اليمني (ت ١٣٠١ هـ).

العنقري = عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التميمي النجدي (ت ١٣٧٣ هـ).

عَوَّامة = أسعد بن محمد الحمصي (ت ١٣٤٠ هـ).

كفّف بموعاً ودع حزناً وطب خلدا
والدمع والحزن لا يرضي الذي فقد
بل ليس يرضيه إلا أن تسير على
منهاجه راغباً أن تعرف الأحدا
واستجل أوصافه إذ نام عن عُمر
قضاه ما بين وعظ للورى وهدى
ومنها قوله:

يا وارث المصطفى هل عند خالقنا
من رتبة لك إلا رتبة السعدا
عليه من ربه الرضوان ما سجت
وُزُق الربا أو صبأ هبت بقطر ندى

عمر التغلبي (*)

(١٣٤٢ - ١٠٠٠ هـ)

عمر بن يونس التغلبي.

توفي في ٥ ربيع الآخر ١٣٤٢ هـ، ودفن بمقبرة النحاح.

العُمري (القاضي) = حسين بن علي بن محمد الزيدي اليمني (ت ١٣٦٢ هـ).

العُمري = سليمان بن عبد الرحمن بن محمد ابن عمر القاضي (ت ١٣٧٥ هـ).

العُمري = عبد الله بن الحسين بن علي الوزير اليمني (ت ١٣٦٧ هـ).

العُمري = العُزبي بن داود بن العربي الشرقاوي البجعي (ت ١٣١٦ هـ).

العُمري = محمد طاهر العُمري المَوْصلي (ت ١٣٤٧ هـ).

العناني = مصطفى العناني الحلواني المصري (ت ١٣٦٢ هـ).

عناية الله الكوثلي العليگدهي (**)

(١٢٧٦ - ١٣٤٨ هـ)

الشيخ الفاضل: عناية الله بن لطف الله الحنفي الكوثلي، أحد العلماء المشهورين.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣١٥.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٩٩/٣.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣١٥.

وصاحب الترجمة جمع بين شرف النسب وشرف العلم وشرف العمل وهذا نادر جداً، فلذا كانت حلقته عليها الهيبة والسكينة والوقار.

ووصف بالعلم والعمل والزهد والورع.

قال في «تاج الأعراس»: له في علومه وأعماله أنواق شريفة، وإدراكات لطيفة، يتبادر إلى ذهنه جليسه لفطنته قول الباري عز وجل: ﴿وَنَزَى الْجِبَالَ تَحْسِبَهَا جَابِئَةً وَرَى تَتَرَّى الْمَتَابَ يُسَمِعُ اللَّهُ أَلْوَىٰ أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]. هـ

وقال في «الكواكب الدراري»: العلامة المحدث الفقيه، العارف بالله الأنور. اهـ.

وقال في «البحر العميق»: الشريف الجليل العلامة، الصالح البركة المعتقد، المتبرك به هـ.

وقد انتفع به العلماء والطلاب والناس، فكانت مجالسه موصولة غير مقطوعة بالحرم الشريف أو بمنزله بجبل الكعبة الذي كان منتدئ السادة العلويين وسائر المحبين، وكان له به كل ليلة ثلاثاء مجلس يجتمع فيه الأحاب في المدارس والذكر والدعاء.

وحكى كثير من هؤلاء عن علمه وورعه ومكاشفته الشيء الكثير، وقال شيخنا الفاداني حفظه الله: إن صاحب الترجمة كان يعرف حال من يحضر إليه، وقد ذهبت إلى منزله مرة مع عدد من الطلاب فلم يأنن إلا لي بالدخول، ثم قال لي من أحوالهم ما هالني.

وكان - رحمه الله تعالى - غاية في الحرص على الطريقة العلوية والعادات السلفية، إماماً في التمسك بالسنة المحمدية.

كان صواماً بالنهار، قواماً بالليل، لا يفتر عن الذكر، ولا ينقطع عن التدريس في الحرم أو في منزله، يدرس الكبار والصغار، وما كان علمه جافاً بل كان رحباً فضفاضاً يشع منه النور ويوجه الطلاب إلى خيرى الدنيا والآخرة.

توفي بأم القرى ليلة السبت ١٦ محرم الحرام سنة ١٣٦٧، ودفن بحوطة السادة آل باعلوي بجنة المعلا، رحمه الله وإثابه رضاه.

عويضة = عبد الكريم عويضة الطرابلسي الشامي (ت ١٣٧٢ هـ).

العياني = عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن اليماني (ت ١٣٥٩ هـ).

العيدروس = أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد، ابن شهاب (ت ١٣٤٢ هـ).

العيدروس = علي بن عبد القادر بن سالم الحضرمي (ت ١٣٦٤ هـ).

عيدروس بن سالم البار المكي (*)

(١٢٩٩ - ١٣٦٧ هـ)

الحبيب السلوة، العلامة الصفوة، والمشهود له في ميادين العلوم والأعمال، ببلوغ النروة: الحبيب عيدروس بن سالم بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين البار، العلوي الحسيني الشافعي المكي.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٩٩ هـ، تربى وتهذب بأبيه الذي دفع به إلى مشائخ مكة المكرمة، فأخذ عن الشيخ محمد سعيد بابصيل المتوفى سنة ١٣٣٠، والشيخ صالح بافضل، والشيخ عمر باجنيد المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، والحبيب حسين بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ، والشيخ عبد الرحمن دهان، والسيد عمر بن محمد شطا، والسيد بكري شطا المتوفى سنة ١٣١٣، والحبيب أحمد بن الحسن العطاس، والمحدث فالح بن محمد الظاهري المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ، والسيد محمد عبد الحي الكتاني المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ، والسيد محمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، وغيرهم، ما بين قراءة وسماع وإجازة.

وبعد أن أذن له مشايخه بالتدريس في الحرم المكي الشريف، أتى بكل نفيس، وانتصب لذلك، وأبدع فيما هنالك، واعتنى بالنحو والصرف والفقه مع تربية الاخلاق وتهذيب النفوس، وأملى «حاشية» على «شرح قطر الندى» لابن هشام.

عَيْنُزُوس الحَبَشِي (*)

(١٢٣٣ - ١٣١٤ هـ)

الحبيب عيديرُوس بن عمر بن عيديرُوس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي - بفتح الحاء المهملة والباء - الحُسَيْنِي العلوي الحضرمي الشافعي. ولد بقرية «الغرفة» من حضرموت.

أخذ عن أبيه (ت ١٢٥٠ هـ)، وعمّه محمد (ت ١٢٤٧ هـ)، ومحمد بن أحمد بن جعفر الحبشي (ت ١٢٥٤ هـ)، والحسن بن صالح بن عيديرُوس البحر (ت ١٢٧٣ هـ)، وأحمد بن عمر بن زين بن سميث العلوي (ت ١٢٥٧ هـ)، وعبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢ هـ)، وعبد الله بن علي شهاب الدين (ت ١٢٦٥ هـ)، وأحمد بن علي بن هارون الجنيد باعلوي (ت ١٢٧٥ هـ)، ومحسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي السقّاف (ت ١٢٩٠ هـ)، وغيرهم.

وكان كثير الرحلة لسماع الشيوخ، فرحل إلى شتّى بلدان حضرموت والحجاز فأخذ عن عمر بن عبد الكريم بن عبد (رب) الرسول العطار (ت ١٢٤٩ هـ) وغيره من علماء مكة. توفي في حضرموت. وهو ممّن أجاز عائمةً لأهل عصره كما أخبر بذلك تلميذه أحمد بن عثمان العطار.

له: - «عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية بذكر طرق السادة العلوية». ترجم فيه لشيّوخه مع إجازاتهم له، وهو من أكبر الأثبات، طبع بمصر سنة ١٣٠٧ هـ في مجلدين، ١٥٠ و ١٤٤ ص، وبهامشه: «نخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد». انظر (معجم المطبوعات لسركيس ٢/ ١٣٩٩). وقد اعتمد عليه محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) واختصره في «الآلئ» الدرّية. كما اختصره محسن بن عبد الله السقّاف (ت ١٣٦٩ هـ).

- «عقود اللآل في أسانيد الرجال». طبع بمصر عام ١٣٨١ هـ، في ٤٠٠ ص.

- «منحة الفتّاح الفاخر بذكر أسانيد الأكابر».

مخطوط في مكتبة المؤلف في اليمن، ويوجد منه نسخة أخرى في الخزانة العامة بالرباط برقم ١٤١٣ كتاني. وانظر (فهرس الفهارس: ٥٩١/٢، ومصادر الفكر ص: ٨٢) ويوجد منه مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، برقم ٦٢٧٤ ف، في ١٠٦ ق، ١٣٥٧ هـ.

- «الفیوضات العرشية». وهو كتاب في ترجمته ومناقبه لأحد تلاميذه. (مصادر الفكر ص: ٨٢).

عيليد = محمد بن حسن بن أحمد اليمني (ت ١٣٦١ هـ).

ابن عيسى = أحمد بن إبراهيم بن حمّد بن عيسى السديري النجدي (ت ١٣٢٩ هـ).

عيسى البیانوني = عيسى بن حسن (ت ١٣٦٢ هـ).

عيسى البیانوني الحلبي (**)

(١٢٩٠ - ١٣٦٢ هـ)

العالم الفاضل، الأديب الكامل، المتمسك بالشريعة المحمدية، عاشق الحضرة النبوية: عيسى بن حسن البیانوني.

ولد بقرية بيانون من قرى حلب سنة ١٢٩٠ هـ، وبها نشأ، وقرأ القرآن الكريم، ثم نزل إلى مدينة حلب والشهباء لطلب العلم في المدرسة العثمانية، وكان أخوه الشقيق الشيخ حماد بن حسن البیانوني مجاوراً فيها وهو من أهل العلم والفضل، فقراً عليه مبادئ النحو والفقه.

ثم شرع في بقية العلوم على أخيه المذكور وعلى غيره من رجال العلم الكثير والفضل الوفير منهم: الشيخ محمد الزرقا الحنفي، والشيخ بشير الغزي الحنفي، والشيخ حسين الكردي الأيوبي الشافعي، والشيخ سعيد السنكري الشافعي، والشيخ أحمد الجميلي من بني جميل الشافعي، والشهاب أحمد الكتبي وغيرهم.

ص: ٢٢٩، و«الأعلام» للزركلي: ٩٩/٥.

(**) «تشنيف الأسماء» ص: ٤٢٥.

(*) «دائمة اليمن» ص: ٣٩٥، و«تاريخ الشعراء الحضرميين»: ٣/

٥٩، و«فهرس الفهارس»: ٨٦٦/٢، و«نيل الوطرة»: ٤/١،

و«مصادر الفكر الإسلامي» ص: ٨٢. و«مراجع تاريخ اليمن»

رأسه الشريف ويتواضع ويقول: نعم نعم وهو كذلك -
اه بحروفه من «بغية المريد».

ورغم اشتغاله بالتدريس والخطابة والدعوة فقد ألف
عدة كتب قد طبع بعضها، فمن مصنفاته:

- «كنز الهبات في الصلاة على سيد الكائنات».

ومنها: «كتاب المنكرات». في مجلدين.

ومنها: «كتاب مواد العقل السليم في متابعة
النبي الكريم».

ومنها: «كتاب تحذير الإنسان من آفات القلب
واللسان».

ومنها: «أكواب الرحيق في آداب الطريق». وهو
ضخم اختصره في جزء لطيف سماه «الآراب في
الآداب».

ومنها: «أربعون حديثاً في المحبة النبوية» وقد
شرحها شرحاً لطيفاً.

ومنها: رسالة أسماها «معرفة العبد ربه بالذكر
والمحبة».

ومنها: ثلاثة دواوين في الخطب الجمعية أحدها
مضمن بآيات قرآنية على هيئة التخميس، وثانيها
مجموع من الخطب النبوية، وثالثها مجموع من
الأحاديث القدسية.

ومنها: ديوان شعر في مدح رسول الله ﷺ.

ومنها: «إعلام الإنسان بإحكام الصيام».

ومنها: ستة عشر مولداً منها ما هو النظم وما هو
النثر.

ومنها: مجموعة أملاها في المبشرات.

ومنها: ترجمة مختصرة أملاها سنة ١٣٦١ هـ عن
حياته بطلب من شيخنا الفاداني.

أجاز جماعة بالحجاز منهم: الشيخ إبراهيم الختني،
والسيد أبو بكر الحبشي، والشيخ صالح إدريس
الكلنتاني، والسيد علوي بن عباس المالكي، والشيخ
حسين الفلمباني، والشيخ محمد ياسين الفاداني،
والشيخ زكريا بن عبد الله بيله، والشيخ زين باويان،
والشيخ عبد الواحد جمبي، والشيخ خليل طيبة، والسيد
محمد بن سالم الحبشي وغيرهم.

وفي سنة ١٣٦٢ هـ تشرف بزيارة بيت الله الحرام،

وفي سنة ١٣٠٥ هـ التقى بالعارف بالله الشيخ
مصطفى الهلالي وصحبه فترة طويلة، وفي سنة
١٣١٥ هـ أخذ عن الشيخ محمد أبو خالد الرشدي
الإبريسي وصحبه فترة. ثم في سنة ١٣١٦ هـ تعين
خطيباً في جامع المدرسة العثمانية وباشر تدريس
النحو والفقه فيها.

وفي سنة ١٣٢٤ هـ تشرف للمرة الأولى بأداء
فريضة الحج وتلقي الذكر، وأخذ الإجازة من الشيخ
محمد آل خير الله الصيادي الرفاعي.

وفي سنة ١٣٢٨ هـ أخذ عن العالم الفاضل
والمرشد الكامل محمد أبو النصر الحمصي وصحبه
فترة، فحصل له فتح كبير، كما أنه كان يتردد كثيراً
على دمشق للاخذ عن أعيانها خاصة شيخ علمائها بدر
الدين البيباني.

وفي سنة ١٣٣١ هـ تعين مدرساً في بلدة المعرة
التابعة لحلب، ثم عاد منها إلى حلب سنة ١٣٣٨ هـ،
اشتغل بالخطابة في عدة مدارس، وكذا بالتدريس فيها
وفي منزله، وأخذ عنه جهايزة علماء حلب في مقدمتهم
شيخنا العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة.

وحصل له إقبال من الخاص والعام، وكان حلو
النصائح كثير التسبيح والحمد والتكبير والتهليل، يعد
من أهل الذكاء واليقظة والنباهة والمعرفة والصلابة في
الحق والفضل الواسع والتواضع، صحيح المذهب،
حسن الصدر.

وقد تشرف برؤية الكثير من الأولياء والصالحين
يقظة ومناماً. وذكر المترجم لشيخنا الفاداني أنه رأى
نبي الله ورسوله إلى ثمود سيدنا صالحاً على نبيينا
وعليه السلام، فاقبل على المترجم ببشاشة وسرور
وقال: هات اذكر لنا بعض أوصاف حبيبك يعني
النبي ﷺ، فأجابته على الفور:

ولو لم يكن في صورة بشرية

لما كان إنسان من الله يكرم

ولو لم يكن في وجه أم لم تكن

له تسبحة الأملاك وهو المقدم

ولو لم تمس الأرض أقدامه لما

أبيع لأهل الأرض منها التيمم

فكان ﷺ كلما أنشده الشيخ المترجم يطأطأ

وفي سنة ١٢٨٤ هـ أجازته في الإرشاد الشيخ عبد الله البيداري، لكنه لحق فيما بعد بالشيخ قاسم فاتم سلوكه في الطريق عنده، وعندئذ أجازته في الطريق أيضاً.

وفي سنة ١٢٨٨ هـ انتقل إلى بلاد «شيري» من نواحي الأكراد مرشداً صوفياً.

وبعد انتهاء الحرب العثمانية الروسية سنة ١٢٩٤ هـ رحل بأهله مهاجراً إلى بلاد الشام، وحجّ في السنة التالية سنة ١٢٩٥ هـ، وبعدها رجع إلى الشام، فصحب علماءها آنئذ كالشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، والشيخ أحمد مُسَلِّم الكُزْبَرِي (ت ١٢٩٩ هـ)، والشيخ محمود بن محمد نسيب حمزة الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ)، والشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطار (ت ١٣٠٧ هـ)، والأمير عبد القادر بن محيي الدين الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ)، والشيخ بكري بن حامد العطار (ت ١٣٢٠ هـ)، والشيخ سليم بن خليل المسوتي (ت ١٣٢٤ هـ)، وغيرهم من أهل هذه الطبقة العالية.

سكن في حي الأكراد من صالحة دمشق، فاشتغل بالعلم إلى جانب الوعظ والإرشاد مدة طويلة، وانتفع به خلق كثيرون. زار القدس ثم المدينة المنورة سنة ١٣٢٨ هـ.

• صفاته:

كان طويل القامة، واسع العينين، كث اللحية، حادّ الذهن، حاضر الجواب، قوي الحافظة، شديد المهابة، كريم الخلق، متواضعاً، كثير البكاء، دائم المراقبة لله، رحيماً بأهله ومريديه، زاهداً. منكرأ على مخالفي الشرع، وقافاً عند حدوده، ملازماً للسنن الشريفة في كل أمور حياته، يأمر أتباعه بها. ذا قدم راسخة في الفقه الشافعي، يستظهر معظم مسائله، كثير المطالعة، متبحراً في علم التوحيد، والتصوّف، كثير الاتّصال بالله ذاكرأ، يقيم كل يوم جمعة مجلساً لقراءة ختم النقشبندية يجتمع فيه ما يزيد على خمسة آلاف شخص.

وبعد أداء مناسك الحج واجتماع الأحباب به توجه إلى المدينة المنورة، فوفاه هناك الحمام، وانتقل إلى رحمة الله تعالى، وتحققت محبته للحضرة النبوية وسكن البقيع المبارك، رحمه الله وأثابه رضا.

عيسى الكردي (*)

(١٢٤٧ - ١٣٣١ هـ)

الفقيه الشافعي، شيخ الطريقة النقشبندية، المشارك في العلوم: أبو شمس الدين عيسى بن طلحة بن عمر بن عاشور بن حسن الكردي، الدمشقي الشافعي. وُلد سنة ١٢٤٧ هـ في بلدة «ترحم» لأب يرجع أصله إلى بلدة «شوز» وهما بلدتان تابعتان للواء «إسعد» في ولاية ديار بكر في جنوب تركيا، وكان أبوه ينتسب إلى قبيلة «بوطان» من أشهر عشائر الأكراد، ويرى أن أصله يعود إلى بلدة «كشكول» من توابع «إسعد» التي ينتسب أهلها إلى النبي ﷺ، وأمه صالحة تُدعى عائشة. مات والداه وهو صغير، وخلفا أربعة أولاد هم: محمود، وعمر، وعلي، وعيسى صاحب الترجمة. وهو أصغرهم.

• نشأته وشيوخه:

ولما قارب العشرة من عمره رحل في طلب العلم إلى جهات «ديار بكر» فقراً هنالك مُدة، وبقي كذلك حتى بلغ الحلم سنة ١٢٦٤ هـ، ثم سافر إلى الحجاز بنية الحج سنة ١٢٦٧ هـ، لكنه لم يرجع لمرض أصابه في المدينة المنورة، فبقي بها حتى شفي، ثم سافر لمصر واجتمع بعلمائها كشيخ الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ) وطبقته، ثم قصد الشام فمكث بها حيناً في قبة مولانا خالد النقشبندي في حي ركن الدين المشهور بحي الأكراد بدمشق.

ثم رجع إلى بلاده، فأخذ العلم عن عدّة مشايخ من أشهرهم الشيخ قاسم الهادي الذي أجازته في اثني عشر علماً، وأخذ الطريق عن الشيخ حسن النوراني (ت ١٢٨٣ هـ) واختلى عنده، ولما مات خلفه مدرّساً في مدرسته ببلدة «آق تيه» بناء على رغبة الشيخ قاسم.

(*) «الأعلام الشرقية» لركزي مبارك: ١٤٢/٢، و«تاريخ علماء

دمشق» للحافظ: ٢٨٤/١.

● تلاميذه:

تلقى عليه طلابٌ ومريدون كُثُر. اشتهروا بين الناس بعلمهم وصلاتهم، وكانوا خلفاءه في الطريقة النقشبندية منهم: الشيخ محمد الزيلي الدياربكري، والشيخ مصطفى لبنية، والشيخ عبد القادر لبنية، وكلاهما من حلب، والشيخ محمد النابلسي اليافي، والشيخ ناصر الأفغاني، نزيل جوبر، والشيخ حسن ابن مفتي بخاري، والشيخ حسن من علماء بروسه، والشيخ عارف، من علماء قازان، والشيخ أمين الأرثووط، من أهالي أسكوب.

ومن دمشق: الشيخ محمد أمين بن مُلاً موسى الكردي الشهير بكفتارو (ت ١٣٥٧ هـ)، والشيخ محمد أمين الكردي الأيوبي الشهير بالزملكاني، وهو من كبار خلفاء المُترجم (ت ١٣٤٦ هـ)؛ والشيخ أحمد بهاء الدين بن يوسف الحسني المغربي (ت ١٣٢٩ هـ) شقيق الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ صائق الشمعة، والشيخ إبراهيم بن أبي الخير الغلاييني (ت ١٣٧٧ هـ)، والشيخ مصطفى الحلو، والشيخ بكري الحمصي البصير الحافظ، والشيخ سليم نطفجي، والشيخ محمد حسن الكردي ابن المُترجم، والشيخ محمد عطا الله الكسم مفتي الشام (ت ١٣٥٧ هـ)، والشيخ عبد الله الكزبري، والشيخ محمد النحاس، والشيخ أحمد عبد الحفيظ، إمام جامع التل، والشيخ طالب المسطول، والشيخ عبد الرحمن بن يونس الجزماتي، صهر المُترجم، والشيخ إبراهيم سلامة من بلدة التل قرب دمشق، والشيخ عبد الرحمن بن علي بن شهاب المصري نزيل دمشق (ت ١٣١٦ هـ)، والشيخ أبو الخير محمد خير بن محمد بن حسين بن بكري الميداني، زوج ابنته فاطمة (ت ١٣٨٠ هـ)، وهو صهره على ابنته ومن تلاميذه المقربين إليه كثيراً.

خلف سبعة أولاد، أربعة ذكور وهم: محمد صالح، وعبد الله شمس الدين، ومحمد علي، ومحمد حسن،

وثلاث بنات وهن: آسية ولقبها حسناء، وحنيفة، وفاطمة ولقبها عين الحياة.

ألف رسالة في جواز تعدد الجمعة وعدم إعادة الظهر بعدها، وفي انعقادها بأقل من أربعين، وطبق ذلك على نفسه.

توفي يوم الأربعاء ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣١ هـ، ودُفن في المقبرة المُجاورة لضريح مولانا خالد النقشبندي، إلى شمالها.

ابن عَكَاس (*)

(١٢٦٨ - ١٣٣٨ هـ)

عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن، ابن عكاس: قاض ضرير من فقهاء نجد من قبيلة سبيع. مولده ووفاته في الأحساء. ولي قضاءها (١٣٣٤ هـ) إلى آخر حياته.

وقرأ عليه كثيرون.

من إملائه «إجابة السائل على أهم المسائل». (ط). رسالة.

عيسى عبده (**)

(١٤٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

خبير الاقتصاد الإسلامي.

أحد الصفوة التي نافحت عن مفهوم الإسلام الأصلي في الاقتصاد خلال خمسين عاماً متصلة، لم يتوقف خلالها عن العمل بالكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية، وبالرحلة في آفاق الأرض، بحثاً عن التجربة الاقتصادية الغربية، ومقاتلتها، وأخطائها، وبالرحلة في آفاق العالم الإسلامي، داعياً إلى إنشاء المصارف الإسلامية، وحيثما وجد تقبلاً لدعوته فقد كان يمكث ويتريث ويقيم، حتى يحقق خطوة على تلك الطريق الشاق.

فكانت له رحلاته إلى السعودية والكويت ولبنان ودبي، وكانت له مشاركة في إنشاء أقسام الاقتصاد

ع ٤٦٥ (٢/٢٧/١٤٠٠ هـ)، ص: ١٦، والمجتمع ع ٤٦٧ (٢/١١/١٤٠٠ هـ)، ص: ٢٧.

(*) «مشاهير علماء نجد» ص: ٢٧٥ و٥٤٠ والأعلام للزركلي: ١٠٥/٥.

(**) «أعلام القرن الرابع عشر الهجري»: ٨٩/١ - ٩٥، المجتمع

ومضى وهو يعمل على إنشاء كلية للاقتصاد الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تكون نموذجاً للعالم الإسلامي كله.

توفي بالمدينة المنورة في شهر ربيع الآخر.

ورثاه الأستاذ محيي الدين عطية في كلمات من الشعر المنثور.. منها:

كان شامخاً، يَصْدُرُ بالحق في وجوه الأقرام..

جاهد بالكلمة، يوم أن كانت الكلمة حبلاً يأخذ

بالأعناق..

وحارب بالقلم، يوم أن كانت الأقلام خطيئة تُقْفِ

صاحبها في الأعماق..

واقترح عالم المال، يوم أن كان سَنَنُ المصارف

يَحْرَقُونَ من يدق عليهم الأبواب.

تموت، بعد أن أجذب العلماء، وأفلس الزعماء..

وتاهت الشعوب في الشعاب..

سقطت بين شهداء كابول وبشاور ومندنأو

واسمرة..

فقد كنت معهم لحظة بلحظة، ونكبة بنكبة.. وإن

بَاعَدَتْ بينكم آلاف الأميال..

شاركتهم مأساة حياتهم، ورافقتهم في لقاء الله

فعليك وعليهم رحمة الله.

ومن مؤلفاته:

- «الربا ودوره في استغلال موارد للشعوب».

(ط ٢). القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٧ هـ، ١٦٠ ص،

(من مكتبة الاقتصاد الإسلامي).

- «أثر تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي في

المجتمع» (بالاشتراك مع آخرين). الرياض: جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر،

١٤٠٤ هـ، ٦٠٢ ص. (من البحوث المقدمة لمؤتمر

الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام.

- «الاقتصاد الإسلامي: مدخل ومناهج». القاهرة:

دار الاعتصام، ١٣٩٤ هـ.

- «حديث الفجر» الكويت: دار البحوث العلمية،

١٣٩٠ هـ.

- «دراسات في الاقتصاد السياسي». بحوث

موجزة أعدها المؤلف لتقريب المادة الاقتصادية..

الإسلامي بالجامعات العربية والكليات المختلفة، من اقتصاد وقانون وإدارة واشتراكه في مختلف مؤتمرات الاقتصاد التي عقدت بأبحاث ناضجة تكشف عن خبرة وافرة.

اتطلق من نقطة واحدة، عاش حياته كلها لها، هي الكشف عن فساد النظام الربوي، وآثاره الخطيرة على الاقتصاد الإسلامي، منذ تمكن النفوذ الأجنبي من التسلط على بلاد الإسلام.

ويهاجم ما يسمى بالاقتصاد السياسي الذي يخضع له المسلمون ويدرسونه على أنه علم، ويقول: إن هذا العلم الذي يقال له الاقتصاد السياسي لا يزيد على مر الأيام إلا غموضاً وبعداً عن الحقيقة الاقتصادية.

وقد عاش وهو يدعو إلى أن يكون الاقتصاد الإسلامي هو المهيمن على كل ما عده من الدراسات الاقتصادية والوضعية، والعناية بدراسة فقه الأموال، والحاجة إلى التركيز على دراسة الاقتصاد من القرآن والسنة.

ودعا إلى تأسيس بيوتات مالية تنتهج النهج الإسلامي في معاملاتها، وبدأ منفذاً لذلك في مصر، حينما أسس أول بيت إسلامي في «ميت قمر»، ثم باشر المعاونة في تنفيذ بنك دبي الإسلامي مستشاراً ومؤسساً.

وهو يدعو إلى الكشف عن مخاطر الربا من غير تكلف التأويل إرضاء لحاكم أو فزعاً من أن يقال إن الإسلام قد توقف عن مسيرة الحضارة المادية. ويقول: إن الربا كان مصدر تمزق أرض الإسلام ونهب مواردها، وسبباً لما هي فيه من نلة وهوان، حتى أصبح المال الذي هو مالنا غريباً عنا وهو في أرضنا، وحرباً علينا والأصل أن يكون عدة لنا.

درس في مدرسة التجارة العليا، ومضى إلى إنجلترا ليدرس في جامعة منشستر، ولما كانت أسئلة الاقتصاد تدور حول الفائدة، فقد كتب بحثاً عن تحريم الفائدة لأنها ربا، وأيد أقواله بأحكام الدين. ورفضت ورقة الإجابة بجمليتها، واستدعته إدارة الكلية لتبين له أن الجامعة ليست مكاناً ملائماً لإظهار التعصب لدين دون آخر، وأن المطلوب منه أن يضع على الورق ما عرف عن النظرية العلمية دون التأثير بنزعة أو عاطفة.

الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم تتلمذ عليه ولازمه وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية، وبرز في العلوم الحكيمة، وصنف «حاشية بسيطة» على «شرح هداية الحكمة» للمبيدي، ودرس زماناً قليلاً بلكهنؤ، ثم أخذته الجذبة الربانية فسار إلى بلدة «سورت» ولازم الشيخ موسى جي التركيسري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ثم قدم «لكهنؤ» وأقام بدار شيخه عبد الحي المذكور على جسر فرنكي محل ومعه والده، وعكف على الدرس والإفادة، لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وبعد مدة طويلة سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بهما سنتين.

ثم قدم «لكهنؤ» وبنى له والده داراً ببلدة «لكهنؤ»، وهو لم يتزوج ولا تسرى، ووالده كان يقوم بمصالحه مدة حياته، وهو صاحب بر ومؤاسة لأصحابه وسعي في مصالحهم، وملبوسه كأحد الفقهاء، وهو ربع القامة، نقي اللون، محلوق الرأس، طويل اللحية، يصلي مع الناس في المسجد ولكنه لا يؤمهم.

وفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وألف سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى بلدة «لكهنؤ»، وأسس والده المدرسة الفرقانية لتدريس القرآن وتعليم القراءة والتجويد، وأوقف عليها عروضة وعقاره، ومات سنة ١٣٣١ هـ، فقام مقامه ولده السعيد الرشيد يحمل أعباء المدرسة، وزاد فيها بمقدار كثير، وبنى العمارات العالية للمدرسة، ورتب الأساتذة، ووظف الطلبة، حتى بلغت مصارفه نحو ثلاثة آلاف شهرية وهو فقير لا مال له ولا يأخذ عن أحد درهماً ولا ديناراً، والله أعلم من أين يصل إليه المال الخطير للمدرسة، وللإعطاء كل يوم صباحاً ومساءً، لكل من يفد عليه من العرب والعجم، فإنه في إنفاق المال كالريح المرسلة.

وقد نفع الله بهذه المدرسة نفعاً كبيراً وتخرج منها مئات من الحفاظ والقراء المجودين وانتشروا في الهند وما جاورها من البلاد ونشروا علم القراءة والتجويد

دمشق: دار الفتح، ١٣٨٨ هـ.

- «وضع الربا في البناء الاقتصادي». (ط ٢).

القاهرة: دار الاعتصام.

- «بنوك بلا فوائد». (ط ٢). القاهرة: دار

الاعتصام، المقدمة ١٣٩٧ هـ.

- «العقود الشرعية الحاكمة للمعاملات المالية

المعاصرة». بحث مقدم إلى مؤتمر الفقه الإسلامي

المنعقد بمدينة الرياض عام ١٣٩٦ هـ. القاهرة: دار

الاعتصام، ١٣٩٧ هـ.

- «بتقول المسلمين ومخططات الغاصبين».

- «التأمين بين الحل والتحريم». القاهرة: دار

الاعتصام.

مَنُون (*)

(١٣٧٦ - ١٠٠٠ هـ)

عيسى منون الشامي: عالم ازهري. درس ودرّس

في الأزهر. وكان شيخاً لرواق الشام، ومن هيئة كبار

العلماء.

وصنف كتباً منها:

- «نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء

الأصول». (ط).

توفي بالقاهرة.

عين القضاة الحيدر آبادي اللكهنوي (**)

(١٢٧٤ - ١٣٤٣ هـ)

الشيخ الفاضل: عين القضاة بن محمد وزير بن

محمد جعفر الحسيني الحنفي النقشبندي الحيدرآبادي

ثم اللكهنوي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بحيدرآباد عاصمة بلاد البكن سنة أربع

وسبعين ومئتين وألف كما أخبرني بها والده.

اشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم قدم «لكهنؤ» وقرأ

بعض الكتب الدراسية على تلامذة العلامة عبد

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣١٦ - ١٣١٧.

(*) «التيمورية»: ١٨٦/٤، والأهرام ٨ و١٩/١٩٥٧، و«نموذج الأعمال الخيرية»: ٤٤٨، و«الاعلام» للزركلي: ١٠٩/٥.

وخرجوا، وكان يطعم الناس طعام الإمارة مرتين في كل سنة، ويصنع وليمة عظيمة بمناسبة مولد النبي ﷺ، يؤذن فيها لكل وارد وصائر من أهل البلد وغيره، ويذبح لها مئتان من النعاج والطيوس المخصصة الفارسة.

توفي إلى رحمة الله في الثاني من رجب سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف، وقد زاره رجل من إيران

وأنشد أبياتاً منسوبة إلى سيدنا علي كرم الله وجهه، فأخذته الجذبة وخرّ ساجداً، ومات في تلك الحالة.

أبو الغُيُون = محمود أبو العيون الأزهري (ت ١٣٧١ هـ).

عيون السود = عبد العزيز بن محمد علي المقرئ الحمصي (ت ١٣٩٩ هـ).